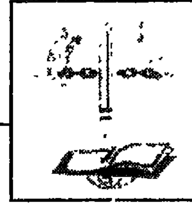
من أعمـــال  اللجنة العربـية

النازيـون الجـدد

يوميات العدوان الإسرائيلى على لبنان

(١١/٤-٢٦/٤/١٩٩٦)

اشراف وتقديم

د. رفعت سيد أحمد

إعــداد

طارق الكركيت

مركز يافا للدراسات والأبحاث

ص. ب ٨٠٦ - المعادى - القاهرة

ت / فاكس / ٣٧٥٦٥٩٦

اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية بلبنان

* أنشئت فى ١/ ١٢/ ١٩٩٥م - مصر
* تعمل فى إطار الأحزاب الشرعية القائمة وتضم قيادات نقابية وحزبية ومستقلين
* تهتم بالدعم الإعلامى والسياسى للمقاومة الإسلامية بلبنان.
* المقرر: د. رفعت سيد أحمد.
* المراسلات والمساهمات الاعلامية على العنوان المؤقت للجنة بمركز يافا للدراسات والأبحاث - القاهرة.

إسم الكتاب: (النازيون الجدد: يوميات العدوان الإسرائيلى على لبنان)

إعداد: طارق الكركيت

الناشر: مركز يافا للدراسات والأبحاث - القاهرة.

سنة النشر: ١٩٩٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾

صدق الله العظيم

تقـــديـم

* إيماناً من (**اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية بلبنان**)، بأهمية أن تحفظ ذاكرة الأمة، انتصاراتها، وهـزائمها، لكى تستطيع أن تواجه مستقـبلها، بسلاح الوعى والإرادة، والقدرة على الفعل.

* وإيمانـاً من (**اللجنة**) بأن ذاكـرة الأمة القـوية المحيـطة المتعمقـة، هى أمضـى سلاح لمواجهـة صعاب الحاضر، وتحديـات المستقبل، لأن فـى التاريخ، والتاريـخ المجاهد - تحديداً - تتوالد العزيمة، وتشحذ الهمم.

* وإيمـانـاً من (**اللجنة**) بـأن مـا حـدث فـى لـبنـان خـلال الـفـتـرة مـن (١١/ ٤ - ٢٦/ ٤/ ١٩٩٦) من عـدوان صهيـونى همـجى استهدف البشر والأرض والماضى والمستقبل، وبأن ما حدث خلال الستة عشـر يوماً من وقائع وأحداث جسام، ينبغى أن ترصد وتـسجل فى ضـمير الأمة -كـعلامة علـى الصمود (رغـم وحشية الخـصم، ونذالتـه، وخسة القوى المسـاندة له) وكعلامة عـلى أن الارادة والضمير والاسـتعداد للاستشـهاد، إذا ما توفرت فى شـعب من الشعوب، فإن كـل القوى المعادية لـه مهما امتلكت من أسلحة، ومهما كثر عددها، فإنه حتماً سيتغلب عليها، وسينتصر.

* انطلاقـاً من كل هذه الاعتبـارات،قام الزميل الـباحث**الأستاذ/ طارق الكركيت/** عضو اللجنة، برصد وتسجيل، وتحليل وقائع العدوان الصهيونى على لبنان، من واقع ما توفر لـدى اللجنة من صحف ومـجلات عربية وأجنبـية طيلة أيام العدوان الـسبعة عشر، واستـخدم فى الرصد والتـسجيل منهـجاً علمياً ومـوضوعياً، يقوم عـلى رصد الوقائع والأحداث والعمليات، وردود الفعل السيـاسية (الجماهيرية والرسمية) على المستوى: اللبنانى - العربى - العالمى، وتـعمد الباحث أن يورد الأحداث بأمانة مطلقة مع إبراز الـدور الرائد والقيـادى فى المواجهة الذى قـام به (حزب الله). و(المـقاومة الإسلامـية)، واللذان يمـثلان بحـق أنبل وجوه نـضالنـا العربـى والإسلامى المعـاصر بإطلاق.

* ان العمل المتميز الذى تفخر **(اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية)** بتقديمه للقارئ العربى والإسلامى اليوم يهدف بالأساس إلى ضرورة أن يحفظ عقلنا وذاكرتنا وضميرنا الجماعى؛ جوهر الصراع مع العدو؛ انه صراع حضارى ودينى ومصيرى، صراع مركب مع كيان وحشى مزروع فى قلبنا فى قدس الأقداس فى قلب التاريخ والمستقبل فى فلسطين.

* إن قيمة هذا العمل الموسوعى الذى نفخر بتقديمه؛ تأتى من أنه سيظل ناقوس تحذير، وتذكير عندما ينسى أو يتناسى البعض منا، حقيقة الصراع وجوهره؛ إنه ناقوس دائم الإنذار والتحذير، لأجيال أمتنا المتتالية؛ أن من ذبح الأطفال فى (قانا) ومن قبل فى الحرم الإبراهيمى، وبحر البقر، ودير ياسين؛ لا يمكن أن يكون إنساناً أو كائناً يستحق الحياة، فضلاً عن الاحترام والاستعداد للتعايش معه.

* إن رصد أحداث السبعة عشر يوماً من العدوان الإجرامى على لبنان (الشعب – والمقاومة)؛ ليست مجرد عملاً ميكانيكياً مصمتاً (تستطيع أجهزة الكومبيوتر الحديثة القيام به) بل هو رسالة، قصدنا عن عمد إرسالها إلى أمتنا وأبنائها؛ رسالة تقول باختصار ووضوح.

انتبهوا فالنازيون لم ينقرضوا، النازيون عادوا فى ثياب بيريز وباراك، ونتيناهو، وأيضاً كلينتون، إنهم النازيون الجدد، فخذوا الحذر، وانهضوا، واصمدوا لأنكم ستنتصرون حتماً لأنكم ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾ وصدق الله العلى العظيم عندما لخص وأوجز طبيعة ومستقبل الصراع مع هؤلاء النازيين الجدد فى قوله تعالى ﴿ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا؛ اليهود والذين أشركوا﴾.

والله أعلم

د. رفعت سيد أحمد

مقرر اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية بلنان

القاهرة ٢٠/ ٧/ ١٩٩٦

اليوم الأول للعدوان:

الخميس ١١ إبريل ١٩٩٦م

بدأ العدوان الصهيونى فى هذا اليوم بسلسلة من العمليات العسكرية على جنوب لبنان والضاحية الجنوبية من العاصمة (بيروت) ما أدى إلى سقوط قتلى بينهم جندى ونحو ٢٥ جريحاً مستهدفة مواقع لـ «حزب الله» وفيما أكد رئيس الوزراء الإسرائيلى شمعون بيريز «أن لاسلام فى لبنان ما دام سكان إسرائيل لاينعمون بالسلام ايضاً.. ولن نضحى بالأمن من أجل السلام ولن نوفر جهداً لضمان الأمن» اعتبر مسؤولون اسرائيليون ان هدف هذه العمليات اجبار سورية على قبول شئ بديل من اتفاق تموز (يوليو).. وتوقعوا استمرارها اياما. وصرح وزير الخارجية الاميركى وارن كريستوفر بان «المشكلة اساسا تخلقها هجمات الكاتيوشا على شمال اسرائيل» ودعت واشنطن الى ضبط النفس وفى الوقت الذى اجرى المسؤولون اللبنانيون اتصالات. خصوصاً مع سورية كرر رئيس الحكومة رفيق الحريرى ان لبنان يسعى الى السلام وله مصلحة كبيرة فيه»، مؤكدا «لن ندخل فى صدام مع المقاومة ومع حزب الله ما دام الاحتلال موجوداً».

وخيمت على لبنان اجواء حرب صغرى من خلال اعتداءات مركزة قامت بها القوات الإسرائيلية من الجو والبحر والبر، وطاولت اطراف بيروت التى فوجئ المواطنون فيها وفى الضواحى بتعرضها للقصف بعدما نعمت بالهدوء التام منذ نحو خمس سنوات.

وقد خلفت الاعتداءات الإسرائيلية التى امتدت من صور والقرى المتاخمة للشريط الحدودى المحتل الى بعلبك مروراً بالساحل الجنوبى والضاحية الجنوبية للعاصمة نحو خمسة قتلى بينهم جندى من الجيش اللبنانى و٢٥ جريحاً واضراراً بالمتلكات والمنازل، ونزوحا بقى محدوداً من المناطق الجنوبية القريبة من الحزام الامنى. واستهدفت مواقع لـ «حزب الله» واخرى للجيش لكن معظمها اصاب المدنيين.

وسببت هذه التطورات وضعاً وصفته المصادر اللبنانية الرسمية بـ «الخطير والمقلق» مما أدى الى اتصالات مفتوحة فى كل الاتجاهات بين كبار المسؤولين اللبنانيين وجهات عدة ابرزها سورية اذ تحادث رئيس الجمهورية الياس الهراوى مرتين مع الرئيس السورى حافظ الاسد، كذلك مع نائب الرئيس السورى السيد عبدالحليم خدام، اضافة الى الاتصالات التى اجراها رئيس الحكومة رفيق الحريرى.

وكانت العمليات الإسرائيلية بدأت فى الرابعة فجراً بغارتين على منطقة بعلبك- الهرمل استهدفتا محلة الكيال غرب مدينة بعلبك على الطريق نحو حمص ، لم تسفر عن اى اصابة بشرية.

وصباحاً أغار الطيران الإسرائيلى مرتين على بلدة عين بوسوار فى منطقة اقليم التفاح التى يتحصن فيها مقاتلو «المقاومة الإسلامية» الجناح العكسرى لـ «حزب الله» فدمرت مبنى بكامله ولم يصب احد .

وفى الحادية عشرة نفذ الاسرائيليون سلسلة غارات فى مناطق عدة يفصل بينها بضع دقائق

الأولى على بلدة جباع من الطيران الحربي مستهدفة حاجزا للجيش اللبناني ما أدى الى جرح جندي

وكانت مروحيتان اغارتا على موقع للجيش في مدخل صور الثامنة والربع صباحا فأصاب صاروخ منها ملالة تابعة له مما أدى الى مقتل جندي وجرح آخر.

وفي الحادية عشرة الا ربعاً أغارت ثلاث مروحيات انطلقت من احدى البوارج الاسرائيلية في عرض البحر كما قال شهود عيان، على شارعين سكنيين في الضاحية الجنوبية للعاصمة، الاولى عند مستديرة مطار بيروت الدولي حيث سقط صاروخ في ارض قاحلة امام مستشفى «الساحل» والثاني في حارة حريك حيث لـ «حزب الله» بعض المكاتب فاستهدف صاروخ منها منزلين فسقط جريحان في احدهما وقتيل في الثاني، قرب مركز شورى «حزب الله» الذي تردد ان المروحيات الاسرائيلية اخطأته.

وضربت قوى الامن ووحدات من الجيش اللبناني وعناصر من «حزب الله» في الضاحية طوقاً امنياً حول المنطقة ومنع المواطنون والصحافيون من الاقتراب لان القصف خلف قنابل موقوتة.

* وشهد الجنوب تراجعا في حركة السير ولجوء المواطنين الى منازلهم قبل الظهر وزادت حركة سيارات الاسعاف ، فيما عاود الطيران الحربي الإسرائيلي غاراته بعد الظهر.

واذا كان لافتا استهداف مواقع الجيش مرتين فقد اصدرت قيادته بياناً رداً على التهديدات الاسرائيلية اليه بعدم اطلاق مضاداته الارضية ضد الطائرات المغيرة، جاء فيه ان «التحذيرات الإسرائيلية لاتعني القيادة في شئ » واكد ان الاوامر المعطاه للجيش «تقضي بالرد على الاعتداءات بكل الوسائل وأينما كانت».

وفيما يلي تفصيلاً للغارات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني:

العمليات العسكرية

بدأت الغارات على الضاحية الجنوبية نحو الحادية عشرة الا ربعاً.

واغارت ثلاث مروحيات على منطقتين: الأولى قبالة مستشفى الساحل على طريق مطار بيروت الدولي حيث سقط صاروخ في بؤرة قرب موقف للسيارات احدث حفرة عميقة والثانية في حي سكني من منطقة حارة حريك حيث اصابت ثلاثة صواريخ الطبقة الارضية لاحد المنازل ما ادي الى سقوط جريحين نقلا الى مستشفى الساحل هما الطفل على الحايك البالغ من العمر ٤ سنوات وحسين عبدالحسين الدايخ الذي اصيب في وجهه وعنقه.

ورافق ذلك تحليق ثلاث مروحيات فوق منطقة الروشة فيما رابطت قبالة شاطئ الاوزاعي بارجة حربية انطلقت منها المروحيات.

وبعد دقائق اطلقت المروحيات الإسرائيلية صاروخين على مركز شورى «حزب الله» في منطقة بئر العبد فأخطأته واصابت مبنى سكنيا بطبقاته الثانية والثالثة ما ادى الى مقتل رجل في العقد السادس من عمره واصابة مواطنين اخرين بجروح نقلا الى مستشفى الرسول الاعظم.

الا ان مصادر امنية افادت ان الصاروخين اطلقا من بارجة حربية اسرائيلية كانت ترابط قبالة شاطئ الاوزاعى. وسارع الجيش اللبناني وقوي الامن الداخلى وعناصر أمنية من «حزب الله» فى اقفال الطرق المؤدية الى الاماكن المستهدفة ومنع المواطنون والصحافيون من الاقتراب منها لوجود قنابل موقوتة عملت فرق الهندسة على تفكيكها في وقت لاحق وعلى الاثر ساد حذر شديد منطقة الضاحية الجنوبية واخليت المدارس واقفلت المحال وجابت سيارات الاسعاف الاحياء بحثا عن مصابين وتوقفت الملاحة الجوية فى مطار بيروت مع بداية الغارات ثم عادت واستؤنفت فى شكل طبيعى بعد نحو نصف ساعة.

وشوهدت ملالات للجيش اللبنانى تحمل اسلحة مضادة للطائرات متمركزة على التلال والمرتفعات غرب طريق مطار بيروت الدولى، اتخذ جنودها وضعاً قتالياً . وقد تولى عدد منها اطلاق نيران مضاداتها الارضية فى اتجاه الطائرات المغيرة.

وسرعان ما عاد الازدحام الى الشوارع التى خلت من المارة لبعض الوقت. وقطعت الاتصالات الهاتفية ومنها الخليوية، كافة فى الضاحية الجنوبية بسبب عمليات التشويش.

واعلن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلى ان الطائرات الإسرائيلية اغارت على مركز العمليات الرئيسى لـ«حزب الله» في الضاحية الجنوبية وقال فى تصريح الى الاذاعة الإسرائيلية ان «هذا المركز يستخدم للتخطيط للهجمات التى ينفذها «حزب الله» فى الشريط الحدودى المحتل وشمال إسرائيل».

ونقلت عن مصادر امنية لبنانية قولها ان «طائرات مروحية اسرائيلية وفدت من البحر وهاجمت منطقة الاوزاعى».

غارات اخرى

واستهدفت غارة اسرائيلية نحو الواحدة الا ربعاً خمس سيارات على طريق شحور- طرفلسيه فى منطقة بنت جبيل واشتعلت النار بثلاث سيارات من دون ان تقع اصابات.

وفى الوقت نفسه استهدفت غارة اخرى بلدة مليتا فى اقليم التفاح، وطريق القليلة قرب مدينة صور ولم يبلغ عن اصابات.

وفى الواحدة والربع اطلقت مروحية اسرائيلية صاروخا على سيارة مدنية كانت تقل رجلا وزوجته على طريق الجية- صيدا ما ادى الى مقتل المرأة على الفور واصابة زوجها بجروح خطرة.

فى حين استهدفت طائرة اخرى فرن «ابو ماهر» المواجه لمعمل الجية الحراري حيث يتجمع الزبائن عادة في مثل هذا الوقت، ما ادى الى مقتل مواطن نقلت جثته المحترقة بالكامل الى المستشفى الحكومى فى صيدا واصباة ثلاثة اخرين بجروح خطرة نقلوا الى مستشفى الجية والمستشفى الحكومي ومستشفى حمود فى صيدا وعرف من الجرحى المواطن احمد على يونس، وادت الغارة الى شل الحركة على خط صيدا - بيروت.

وفي الرابعة والربع اغارت المروحيات الاسرائيلية على سيارة مدنية على مدخل بلدة دردغيا في الجنوب ما ادى الى مقتل مواطن واصابة اربعة اخرين بجروح مختلفة.

غارات الفجر والصباح

وكان الطيران الحربي الإسرائيلي شن في الرابعة والربع فجر امس غارتين على منطقة بعلبك استهدفتا تل الكيال الذي يقع على بعد كيلو مترين غرب المدينة على طريق بعلبك-حمص وافادت مصادر «حزب الله» ان الغارة لم تسفر عن اضرار مادية او خسائر بشرية. وقد جبه الطيران الإسرائيلي بالمضادات الارضية وافادت مصادر امنية لبنانية ان المركز المستهدف في تلة الكيال شاغر منذ أكثر من ستة اشهر وان خمسة منازل تضررت من جراء القصف واعلن بيان عسكري اسرائيلي في القدس المحتلة ان الطائرات المغيرة «استهدفت قاعدة امداد كبيرة لحزب الله».

وبعد حوالي ثلاث ساعات اغارت الطائرات الإسرائيلية، على دفعتين على منطقة عين بوسوار في اقليم التفاح، مستهدفة مبنى من طبقات عدة فدمرته من دون ان تقع اصابات في الارواح.

وفي الحادية عشرة والربع قبل الظهر اغار الطيران الحربي الإسرائيلي على خراج بلدة جباع (اقليم التفاح) لجهة عين بوسوار مستهدفا حاجزاً للجيش اللبناني ما ادى الى جرح جندي.

وكانت مروحيتان اسرائيليتان اغارتا على موقع للجيش اللبناني على مدخل صور الشمالي، في الثامنة والربع صباحاً، مستهدفة اياه بصاروخي جو- ارض وتصدت المضادات الارضية التابعة للجيش للطائرات المغيرة واصاب احد الصاروخين ملالة للجيش ما ادى الى جرح جنديين هما سليم عودة وحسن الحسيني واحتراق الآلية. واستشهد احد الجريحين في وقت لاحق متأثراً بجروحه.

والى هذه الغارات سجل قصف مدفعي عنيف استمر منذ الصباح وتركز على مناطق الجنوب والبقاع الغربي .. واحصت مصادر امنية سقوط أكثر من ٣٠٠ قذيفة من اعيرة مختلفة وادى القصف على زبقين الى اصابة الفتى مالك مهنا بجروح متوسطة نقل على اثرها الى مستشفى جبل عامل في صور، وفي الحنية اصيب المواطن عطية محمد (٥٥ عاما) ونقل الى مستشفى نجم وتحدث مصادر امنية عن سقوط عشرة جرحى في المناطق الجنوبية.

ولم يغب الطيران الإسرائيلي عن الاجواء وشن في التاسعة والربع صباحا غارات وهمية في اجواء صيدا والمخيمات وجابت البوارج الحربية الإسرائيلية الساحل الجنوبي.

وكانت اجواء الجنوب شهدت اول من امس تحليقا مكثفا لطائرات استطلاع اسرائيلية ، بينها طائرة تشبه «الأواكس» الاميركية.

بيانات الجيش

واصدرت مديرية التوجيه في قيادة الجيش بيانا قالت فيه ان العدو الإسرائيلي وسع من دائرة اعتداءاته لتشمل في الحادية عشرة قبل الظهر الضاحية الجنوبية وشنت ثلاث مروحيات غارات على هذه المنطقة مما ادى الى سقوط اصابات في صفوف المدنيين ، وواصلت وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة التصدي

للطائرات المغيرة واتخذت القيادة كل التدابير لمواجهة اي اعتداء اسرائيلي».

واضاف البيان ان «التحذيرات الاسرائيلية الداعية الى عدم تدخل الجيش لمواجهة مايحدث لاتعنى القيادة بشئ وان الاوامر والتوجيهات المعطاة للقوى تقضى بالرد على الاعتداءات بكل الوسائل واينما كانت».

وفى بيان اخر لمديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبنانى ان مروحيات اسرائيلية استهدفت موقعاً للجيش اللبنانى فى صور، ما ادى الى اصابة جنديين احدهما فى حال الخطر، وعلم انهما حسن الحسينى وسليم عودة. واصيبت ملالة للجيش اللبنانى.

ونقلت وكالة «رويتر» عن مصادر امنية في الجنوب ان المروحيات الاسرائيلية استهدفت حاجزين للجيش قرب مدينة صور، ما ادى الى جرح ثلاثة جنوب واحراق ملالة.

وطلب مصدر عسكرى لبنانى من المواطنين، عدم التجمع فى الاماكن التى استهدفت او تستهدف بالقصف الاسرائيلى وعدم لمس الاشياء التى تلقيها الطائرات العدوة، وافادة اقرب مركز عسكرى عن هذه الاشياء».

الموقف فى إسرائيل

ونقلت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة بلسان «جيش لبنان الجنوبى» بياناً صادراً عن الجيش الإسرائيلى موجها الى الجيش اللبنانى دعاه فيه الى «عدم التدخل والامتناع عن إطلاق النار ضد طائرات سلاح الجو الإسرائيلى او فى اتجاه القوات البرية الإسرائيلية، واضاف ان «الجيش الإسرائيلى يحتفظ بنفسه بالحق فى مهاجمة مصادر النيران واسكاته»ا مشيراً الى انه «ليس معنياً باى مواجهة مع الجيش اللبنانى، وان سلاح الجو الإسرائيلى لايقوم باي عملية ضده انما ضد منظمات التخريب فقط!!

وكانت قيادة الجيش الإسرائيلى اصدرت بيانا موجها الى سكان جنوب لبنان فيه ان كل قرية يطلق منها او من قربها صواريخ كاتيوشا، وكل مكان يعمل منه افراد حزب الله سيهاجمه الجيش الإسرائيلى، وكل الذين يكونون مع افراد حزب الله او يعيشون او يعملون قرب منازل له يعرضون انفسهم للاذى».

الموقف اللبنانى:-

كان الموقف اللبنانى الرسمى على مستوى الحدث منذ اليوم الأول للعدوان ولم يقع فى الفخ الذى نصبته له الدعاية الإسرائيلية (بأن قصف الجنوب اللبنانى المقصود به فقط حزب الله) ولذلك جاء التناسق بين الديبلوماسية اللبنانية والهجمات العسكرية من حزب الله ضد المستوطنات الصهيونية وفى أطار تحرك القيادة اللبنانية يوم العدوان الأول.

فقد تابع رئيس الحكومة رفيق الحريرى التطورات ونقل عنه زواره «ان العمود الفقري الوحيد لانهاء العنف القائم تنفيذ القرار رقم ٤٢٥ وانهاء الاحتلال الإسرائيلى».

والتقى فى القصر الحكومى مع وزير الدفاع محسن دلول الذي قال: «بحثنا فى موضوع الإسرائيلية التى استهدفت معظم المناطق اللبنانية وخصوصا حارة حريك وبئر العبد ومستشفى الساحل وطريق المطار والرويس وعمق الباع واقليم التفاح».

وفى رد على سؤال اذا كان تقرر اتخاذ اي تدبير استثنائى اجاب: «الاتصالات الديبلوماسية جارية على قدم وساق وسقط للجيش اللبنانى شهيد وجريح فى صور بالقصف الجوى الذى استهدف مواقعه».. ونفى ان يكون تبلغ دعوة لاجتماع طارئ لمجلس الوزراء.

واتهم اسرائيل بخرق اتفاق تموز (يوليو) لا «حزب الله» وقال حصل اعتداء اسرائيلى على ياطر وقتل اطفال فهل لهؤلاء قدسية ام لا؟ هل لهم أهل ام لا؟ لماذا ليس للإنسان عندنا قيمة وللإسراتيلى قيمة؟ هذا خطأ فإسرائيل هى التي خالفت اتفاق تموز ١٩٩٣، وهى التي ارتكبت المجازر في حق شعبنا، ومن الطبيعى ان نرد عليها، وعن اجراءات الحكومة لمنع تكرار القصف قال دلول: «ليست المرة الأولى التى يستهدفون فيها العاصمة، لكن الاجراءات التى نتخذها هي ضمن الامكانات المتوافرة لدينا. ولا احد يطلب منا أكثر من طاقتنا او استطاعتنا. نحن نندد بهذه الاعتداءات ونهيب بشعبنا التوحد والالتفاف بعضه على بعض حتى يكون قرارنا قوياً».

وعن تفسيره لتوسع رقعة الاعتدادات قال: «هذا اسلوب اسرائيلى لافتعال انشقاق داخل صفوفنا. وعلينا ان نبرهن اننا واحد. هذا الاسلوب لن ينطلى علينا في مواجهة العدو حربا او سلماً».

واستقبل الحريرى ايضاً السفير البابوي فى لبنان المونسنيور بابلو بوانتي ووفداً صينياً نسائياً رافقه السفير الصينى فى لبنان زياو بيكينغ، والنائب ايلى سكاف، فالنائب باسم السبع الذي قال: «علينا ان ندرك ابعاد الرسالة الإسرائيلية الجديدة التى وجهت الى لبنان حكومة وشعبا ومقاومة. وقد تشكل عقاباً لموقف لبنان من قمة شرم الشيخ وما تلاها من اجتماعات فى الولايات المتحدة وأكثر ما نخشاه في هذا المجال ان تكون هذه الرسالة امريكية - اسرائيلية مشتركة للبنان والمطلوب الكثير من التماسك الوطنى فى مواجهة المخاطر التي تهدد لبنان وجنوبه فى ضوء المعلومات التى تتحدث عن نزوح لبعض المواطنين فى القرى الحدودية. والمعلومات الرسمة تؤكد الحذر ووجوب عدم انسياق المواطنين الي اي شكل من اشكال الذعر.

استنكار واسع

وقوبل العدوان الإسرائيلى بموجة من الاستنكارات ودعا رئيس المجلس الإسلامي الشيعى الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين اللبنانيين الي « تمتين الوحدة اكثر فاكثر ورص الصفوف وتوحيد الكلمة لمواجهة المشروع الصهيوني بإرادة سياسية واحدة للدولة والشعب في لبنان»..

وناشد اهالي الجنوب والبقاع الغربي التشبث بارضهم وتفويت الفرصة علي العدو وعدم السماح له بتحقيق اهدافه في التهجير والتشريد واثارة البلبلة».

واسف نائب رئيس المجلس الإسلامى الشيعى الاعلى المفتى الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان «للصمت العربي والدولي حيال مايحصل من اعتداءات فى حين نرى ان اميركا

تركت العنان لهذا الكيان الصهيوني الغاصب ليمارس ابشع انواع الارهاب والاجرام في حق الشعب اللبناني ودعا الجيش اللبناني والمقاومة الي التعاون والتكاتف لمواجهة العدوان الإسرائيلي الذي يستهدف كل لبنان وطالب المسؤولين بتشكيل لجنة طوارئ دائمة لمتابعة التطورات واجراء الاتصالات اللازمة مع اصدقاء لبنان فى العالم ليتحركوا في سرعة ويوقفوا العدوان الإسرائيلى واكد ان اسرائيل لن تستطيع احداث فتنة وشقاقا بين الدولة والمقاومة او بين المقاومة والشعب لان الجميع سيتحدون لمقاومتها مهما بلغ حجم عدوانها».

وتساءل وزير المغتربين الدكتور على الخليل «اين دول قمة شرم الشيخ من الإرهاب الإسرائيلى المنظم؟».

وأدان رئيس الحكومة السابق النائب رشيد الصلح «الاعتداءات الإسرائيلية التى اتخذت شكلاً واسعاً ضد لبنان». وقال «ان هذا يدل الى نيات عدوانية انطلقت من الاتفاقات والمؤتمرات التي حصلت وبينها قمة شرم الشيخ والاتفاق التركي - الإسرائيلي» واضاف «ان المقاومة حق مشروع لجميع اللبنانيين ومن واجب الحكومة ان تدعمها بكل الوسائل»

وطلب الصلح من الحكومة «تقديم شكوى عاجلة الي مجلس الامن الدولي» مطالبا «مايسمى بالجامعة العربية» اذا كانت موجودة بان تتقدم بشكوى ايضا باسم كل الدول العربية وتابع :«لم يعد جائزا الان ان نتساهل او نتلهى بامور اخرى».

وزار رئيس مجلس الجنوب حسن يوسف رئيس الحكومة رفيق الحريري الذى «زوده بالتوجيهات اللازمة لنكون كدولة موجودين على الارض نواكب اثار الاعتداءات ونقدم مايلزم من اجل تعزيز صمود اهلنا حتى نفشل المشروع الإسرائيلى.

واتهم الحزب الشيوعى اللبنانى اسرائيل «بتصعيد ارهاب الدولة».

واعتبرت حركة «أمل» ان «الاعتداءات تشكل جزءا من خطة اسرائيلية واسعة لارهاب المواطنين والضغط على الارادة اللبنانية الرسمية المتمسكة بحق تحرير الأرض وتنفيذ القرارات الدولية ورأت ان إسرائيل بدعم من اميركا تتمادى فى اعتداءاتها لفرض منطق اولوية الامن الإسرائيلى».

وعرض المكتب السياسي لحزب «التضامن» خلال اجتماعه برئاسة المحامي اميل رحمة للاعتداءات الإسرائيلية واسف «للحال المتردية التى وصلت اليها البلاد حيث السلطة مستمرة برؤوس متضاربة وبآراء متناقضة والمعارضة برؤوس متناطحة وبآراء متباعدة ».

واستنكر رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق «الاعتداءات الإسرائيلية الغادرة على بيروت والجنوب والبقاع» ودعا الي «تعميق الوحدة الوطنية والي تعزيز صمود الاهالي رداً على هذه الاعتداءات» وتلقى اتصالاً فى هذا الشأن من الامين العام للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب حسن جمام .

من جانب أخر عقد رئيس الحكومة اللبنانية

السيد رفيق الحريرى مؤتمراً صحفياً فى القصر الجمهورى قال فيه:

«ان لبنان بلد عانى الإرهاب ودفع الثمن غالياً جداً من جرانه واستشهد الآلاف من ابنائه بسبب الأعمال الإرهابية وبالتالى لبنان لايمكن ان يكون الاضحية للأعمال الارهابية وللحرب. نحن دولة تسعى الى السلام، ولها مصلحة كبيرة فيه وما يحصل لايصب فى مصلحة السلام على الاطلاق، لذلك نكرر ان الخروج من هذه الحال والخروج من الحلقة المفرغة التي مازالت مستمرة منذ سنوات عدة. ولايتم الا بتطبيق القرار رقم ٤٢٥، المقاومة هى نتيجة للاحتلال بصرف النظر عن الاشخاص الذين يقومون بها وعن تاريخهم وتوجهاتهم السياسية، ولاتستطيع ان تعالج النتيجة من دون السبب».

واضاف «اذا انسحبت اسرائيل من الجنوب فكل دورة العنف تنتهى فوراً ونكون نحن مسؤولين عن الامن فى الجنوب، الحل واضح امامنا وغير ذلك نحن لانستطيع ان نوقف هذه الامور.. لان المسؤول هو الاحتلال، والاحتلال فقط الاحتلال الموجود اوجد مقاومة وهذه المقاومة اذا كانت توجهاتها سياسية او ارتباطاتها تعجبنا ام لا، موجودة بسبب الاحتلال ولن ندخل فى صدام مع المقاومة ومع «حزب الله» بالتحديد مادام الاحتلال موجوداً.

وسئل فى حال توسع العدوان ماهو تأثير ذلك فى مفاوضات السلام؟ اجاب من دون شك العدوان الإسرائيلى واي عمليات قتالية مباشرة هي ضد عملية السلام ومايحصل في الجنوب وحتي في إسرائيل، ان ثمة صراعاً داخل القيادات الإسرائيلية، وثمة انتخابات دخل فيها موضوع الجنوب وهناك اناس لايريدون ان تنجح جهة معينة فى الانتخابات فيستفزون المقاومة فى لبنان والمقاومة ترد لكي ينشئوا حالاً من عدم الاستقرار هي التى نراها، اذا سبب المشكل فى الاساس هو داخل اسرائيل.

فى نفس المؤتمر اعلن وزير الخارجية فارس بويز «ان الاتصالات مستمرة مع الولايات المتحدة ونحن ندرس جدياً تقديم شكوى الى مجلس الامن ضد الاعتداءات الاسرائيلية».

وقال «ان الخروج من هذه الدوامة هو فقط بعدم الرضوخ للحالات الانتخابية الاسرائيلية وغيرها لابل بتحريك جدي لعملية السلام ينهي النزاع السياسي اولاً كي تنتهي معه الافرازات العسكرية والعنيفة».

وكان الوزير بويز استقبل السفير الايراني في لبنان همايون عليزاده وعرض معه للتطورات فى لبنان والمنطقة وصرح عليزاه بعد اللقاء ان اسرائيل وحكومة بيريز تحديداً، تريد ان تستغل هذه الامور على الصعيد الداخلي والانتخابي. لذا يجب ان تتحمل المسؤولية وكذلك الولايات المتحدة، وقال ان الامور فى بالمنطقة ليست طبيعية، بدءا من محاولات اسرائيل ايجاد الازمات والتوتر فى لبنان والمنطقة وصولا الى التحالفات التى تحدث فى المنطقة بين اسرائيل وبعض الدول الاخرى والكلام الذي يدور علي الحلف الدفاعي بين الولايات المتحدة وإسرائيل فى المستقبل القريب. هذه الامور لاتتناسب مع الشئ الذي يدعون، هم يتحدثون عن السلام وهذه اللغة ليست لغة السلام في الواقع».

الموقف الإسرائيلي:-

على الجانب الاسرائيلي تحركت الآلة الديبلوماسية الصهيونية لأقناع العالم ان مايحدث ماهو إلا محاولة لضرب (حزب الله) فقط وليس الاعتداء على لبنان وعلى هذا الصعيد ابلغ وزير الخارجية الاسرائيلي أيهود باراك السفير الأميركي مارتن انديك ان الغارات الاسرائيلية على مواقع مختلفة في لبنان «لاتستهدف سورية أو الحكومة اللبنانية ويجب أن نتحرك من اجل اقناع حكومة بيروت بالحاجة الى التحرك ضد حزب الله»، فيما أعلن الوزير الاسرائيلي المكلف بعملية السلام يوسي بيلين «ان المسعى الديبلوماسي قد فشل وجربنا طويلاً المسار الديبلوماسي لوقف هجمات حزب الله، لكم نجاح الأميركيين في هذه المنطقة كان جزئياً ولهذا تدخل الجيش (الاسرائيلي)».

من جهته، صرح نائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور بأن هذه الغارات «اشارة الى السوريين والحكومة اللبنانية وستكون هناك اشارات اخرى من هذا النوع».

واستبعد أور أي اعتبارات انتخابية لهذه الغارات مؤكداً ان حكومته «لاترسل أي جندي الى الجبهة لأسباب انتخابية ولا تتصرف الاوفق مقاييس علمية».

في غضون ذلك، أكد منسق النشاط الاسرائيلي في لبنان أوري لوبراني «ان الهدوء لن يستتب في بيروت اذا لم يستتب أيضاً في كريات شمونة ونهاريا».

وتابع لوبراني ان «الارهاب لن يكون في مأمن في آي مكان في لبنان، لا في البقاع ولا في بيروت. واذا لم يستتب الهدوء في كريات شمونة ونهاريا، فلن يستتب في بيروت أيضاً».

واضاف ان «بيروت ليست الهدف، انما بئر العبد وحارة حريك وأماكن اخرى لحزب الله وحماس والجهاد الاسلامي».

واعتبر ان «عملية بيروت جاءت لتؤكد نقطتين اساسيتين: الاولى ان اذرع اسرائيل لابد من ان تصيب افراد منظمات الارهاب في كل مكان، والثانية تؤكد خطأ ترجمة التوجه والالتزام من جانب اسرائيل حيل مسيرة السلام وسياسة ضبط النفس، بأنها نابعة من موقف ضعف». واعلن ان «على الحكومة اللبنانية مسؤولية جسيمة حيال ما يحصل في بيروت وفي الجنوب، فهي لم تمنع حتي الآن تنفيذ العمليات الارهابية، بل شجعت عليها».

وامل في «الا تستمر الحكومة اللبنانية ورقة تستغلها جهات خارجية تريد ضرب المسيرة السلمية بواسطة الارهاب»، داعياً اياها الي ان «تقرر هل تريد اعادة البناء او ان يقرر (الامين العام لـ «حزب الله») حسن نصر الله او نظام الارهاب في طهران مصير لبنان والشعب اللبناني».

وقال موظف كبير في رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي «ان لا حصانة لحزب الله» وهذه الغارات «مهمة جداً» لأنها هدفت الى «افهام حزب الله بأن لا مكان هناك يمكن ان يحظى فيه بحصانة ضد رد الجيش الاسرائيلي علي عملياته».

وقال باراك: «ان الجيش سيرد في الوقت والمكان وبالقوة (النارية) التي تختارها اسرائيل

وربما تم ذلك هذا الصباح أو غداً أو بعد شهر».
وختم: «نحاول دوماً تهدئة الوضع ولكن هناك طرفان، واذا ما استمر حزب الله (في عملياته) عليه ان يتوقع تلقي ضربات». وسئل باراك اذا كانت اسرائيل تحركت بإذن من حليفتها الولايات المتحدة فقال «لانحتاج الى اذن من أحد. لانحتاج الى موافقة أحد. اننا دولة ذات سيادة ونعمل حين تأمر الحكومة الاسرائيلية الجيش الاسرائيلي ان يتحرك بالطريقة التي تناسبنا»

وفي رد على سؤال اذا كانت اسرائيل ستشن هجوما بربأ قال باراك: «ليس هناك حاجة لنعد اللبنانيين بأي شيء لسنا مضطرين للتأكيد لهم من البداية اننا لن نفعل ذلك. يجب ان نتحرك من اجل ضرب حزب الله ومن اجل اقناع الحكومة اللبنانية. . بالحاجة الى التحرك ضد حزب الله».

الى ذلك حث عدد من الوزراء رئيس الحكومة شمعون بيريز على التدخل «بقوة» في لبنان وخصوصا وزيرى الأمن الداخلي موشي شاحال والإسكان بنيامين بن اليعازر.

وقال أحد معاوني بيريز: «كان لا بد من تحرك فاعل لقد أظهرت اسرائيل علامات صعف ويجب ان يفهم حزب الله ان قوتها الرادعة لا تزال تعمل».

إلي ذلك حذرت إسرائيل المدنين والجيش في لبنان من الاقتراب من أماكن وجود «حزب الله» وقياداته من دون تحديد لمناطق معينة.

وبثت هذا التحذير اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا انطوان لحد بعد سلسلة غارات شنها الطيران الإسرائيلي منذ فجر أمس وأسفرت عن عدد من القتلي والجرحى بين صفوف الجيش والمدنين اللبنانيين.

وأوضح البيان ان الجيش الإسرائيلي «يحتفظ لنفسه بحق الرد علي الجيش اللبناني إذا تدخل رغم أنه غير معني بمواجهة معه».

وكانت الاذاعة نفسها بثت صباح أمس بياناً قالت فيه ان الجيش الإسرائيلي «سيقوم بضرب كل قرية تطلق منها النيران» في اتجاه قواته.

من ناحية أخرى:-

وفي القدس المحتلة قال قائد الجبهة الشمالية الجنرال عميرام ليفين انه يعتقد ان الهجمات العسكرية الاسرائيلية علي أهداف لـ «حزب الله» ستستمر أياماً على الأقل. وعندما سئل ليفين في مقابلة مع الإذاعة الاسرائيلية اذا كان انطباعه ان العملية ستستمر اياماً علي الأقل رد قائلاً «هذا صحيح».

وقال لوبراني في تصريح بثته اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي»: «لاحصانة للارهاب في أي مكان لا في البقاع ولا بيروت حيث توجد مراكز لحزب الله وحركتى حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين».

وبدت كريات شمونة كمدينة أشباح مع لجوء سكانها من الرجال الى المخابئ للاحتماء من القصف ومغادرة النساء والأطفال البلدة خوفاً من مزيد من هجمات «حزب الله».

ويعمل مسؤولو البلدة من المخابئ لتنظيم ترحيل النساء والأطفال على متن حافلات من

البلدة الحدودية التي تعرضت أول من أمس للقصف بصواريخ «كاتيوشا» ما أدي الى أصابة ٣٦ شخصاً بجروح والحاق اضرار بمئتى منزل.

وفي لندن اكد مصدر اسرائيلي مطلع على ملف سورية ولبنان «اننا لم نستشر الاميركيين هذه المرة وان وزير الخارجية ايهود باراك ابلغ السفير الاميركي مارتن انديك بالاجراءات العسكرية الاسرائيلية بعد تنفيذها اول من امس». ووصف رد الفعل الاميركي بأنه «يرقى الى اعطائنا ضوءاً اخضر بقبولهم (الاميركيين) امرا واقعا مفروضاً». واعتبر ان هدف العمليات في لبنان هو «الوصول الى نقطة لاجبار السوريين على قبول شيء بديل من اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣».

وزاد ان «لدينا خططنا ونعتبر منذ الآن ان حزب الله لايقتصر وجوده في الجنوب وسنوسع عملياتنا لتشمل كل لبنان لكننا سنفعل ذلك بدقة متناهية. وعليهم ان يدركوا اننا نتصرف على اساس ان كريات شمونة تساوي بيروت».

واشار الى «العامل الايراني» وقال ان طهران بدأت تصعد «بعدما وصلنا الى مضيق هرمز والخليج» واوضح ان اسرائيل «انتظرت طويلاً ما يمكن ان يفعله الاميركيون مع السوريين وعندما لم يحدث شيء قررنا التصرف من جانب واحد لاننا لانستطيع ان نتحمل اكثر من هذا ولكي نؤكد اننا لن نقبل تفسيرات جديدة لاتفاق تموز (من حزب الله)».

وتابع ان الايرانيين «هم الذين يدفعون» لـ «حزب الله» لكن السوريين يستطيعون ان يوقفوهم عند حدّهم»، مضيفاً ان «السورية قاعدة لوجستية قرب بعلبك».ورأى ان ما تفعله اسرائيل «ينطوي ايضاً علي رسالة الى الحكومة اللبنانية مفادها ان عليها ان تدفع ثمن قبولها هذا الوضع».

وفي شأن الوضع العسكري لاحظ ان «معلوماتنا تشير الى ان القوة الجوية السورية لاتنوي التدخل والقصف الصاروخي متوقف لكننا ننظر حلول الظلام لنرى ما اذا كانوا سيفعلون». وتابع ان المعلومات الاسرائيلية تشير ايضاً الى ان «مقراً لقيادة حزب الله يتألف من عشرة طوابق في بيروت اصيب مباشرة بصاروخين وسيارتي قيادة دمرتا وقتل في احداها قائد ميداني متوسط الأهمية، بينما اصيب مستودع للذخيرة ومدفع مضاد للطائرات في بعلبك بإصابات مباشرة أيضاً».

الموقف الدولى:-

لم يختلف الموقف الدولي فى هذه الجريمة الصهيونية الجديدة عن موقفه فى كافة قضايا الأمة العربية وخاصة الصراع العربى - الصهيونى وكعادته أكتفي بالتنديد والدعوة إلي ضبط النفس دون أى سعى للضغط على إسرائيل بشكل جدى فقد :

* دعت فرنسا وبريطانيا الاطراف المعنيين بالوضع في لبنان الى ضبط النفس، ونددتا باطلاق صواريخ على مدنيين اسرائيليين. وفيما اعربت باريس عن أملها باجراء مفاوضات سريعاً بين اسرائيل ولبنان، اعتبرت لندن ان القصف الاسرائيلي لاهداف مدنية في بيروت لايتناسب مع الاحداث الجارية.

وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلار بأن«فرنسا متمسكة تمسكاً عميقاً بحق الشعوب في الامن والسيادة ووحدة الاراضي، وكذلك «باحترام السيادة ووحدة الاراضي». وقال ان «فرنسا تأسف بشدة لتصاعد العنف الحاصل حالياً في الجنوب اللبناني» وانها «تندد باطلاق صواريخ على المدنيين الاسرائيليين وبالغارات التي استهدفت مواقع الجيش اللبناني وضاحية بيروت». واضاف ان «فرنسا تدعو الجميع الى ضبط النفس » وتعتبر ان «التوتر الحالي في الجنوب مثير للقلق ويشير مجدداً الى ضرورة تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥، وفقاً لما اشار اليه الرئيس جاك شيراك اخيراً في بيروت»، معلناً ان «فرنسا تأمل بمفاوضات، سريعاً، بين اسرائيل ولبنان وهي مستعدة للمساهمة في هذه المفاوضات» لكنه رفض كشف المزيد من التفاصيل في هذا الشأن. وسئل اذا كانت هناك اتصالات تجريها فرنسا بالمسؤولين اللبنانيين والاسرائيلين فاكتفي بالقول ان الاتصلات مستمرة مع البلدين.

وفي لندن قال ناطق باسم وزارة الخارجية «نحن نشجب القصف الصاروخي من لبنان ضد اسرائيل ونطالب اسرائيل بضبط النفس في هجومها علي حزب الله. كما نعتبر ان القصف الاسرائيلي للمواقع المدنية في بيروت لايتناسب مع الاحداث الجارية». وسئل عن الاهمية المعنوية لهذا القصف الاول من نوعه منذ اجتياح بيروت في ١٩٨٢ فأجاب: « نحن نعي اهمية هذا الأمر وقد نصدر بيانات أخري في هذا الشأن».

وفي موسكو، أبلغ مصدر ديبلوماسي ان خبراءنا يعتقدون ان محاولات بيريز «كسب نقاط انتخابية» قد تؤدي الي مضاعفات خطيرة في المنطقة.

الموقف الأمريكي

وفي واشنطن اعربت ادارة بيل كلينتون عن قلقها من تدهور الوضع العسكرى في جنوب لبنان. وأشارت الى اتصالات تقوم بها مع مختلف الاطراف لخفض التصعيد. في حين اعتبرت مصادر ديبلوماسية لبنانية وعربية ان العمليات الاسرائيلية تشكل خرقاً فاضحاً لاتفاق الـ «كاتيوشا» الذي رتبه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بشكل غير مباشر بين اسرائيل و«حزب الله».

واجتمع بعد ظهر امس سفير لبنان لدي الولايات المتحدة الدكتور رياض طبارة مع مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط السفير روبرت بلليترو للاستفسار عن موقف الادارة من التصعيد الاسرائيلي الجديد.

واعلن النطاق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان المسؤولين الاميركيين يراقبون تطورات الوضع في لبنان عن كثب لكنه حذر من المبالغة في حجم العمليات الاسرائيلية، مشيراً الى ان الاتصالات مع المسؤولين الاسرائيليين لا تعكس ذلك.

اليوم الثاني للعدوان:

الجمعة ١٢ إبريل ١٩٩٦م

العمليات العسكرية

تواصل العدوان الاسرائيلي على لبنان جواً وبرا وبحرا. وعطت الطائرات الاسرائيلية سماء الجنوب والبقاعين الغربي والشرقي وصولاً إلى بيروت، مرورا بالضاحية الجنوبية، فيما ردت «المقاومة الاسلامية» بخمس دفعات من صواريخ «الكاتيوشا» على قرى عدة الى الجليل.

ونفذت الطائرات عشرات الغارات على عدد كبير من القرى والبلدات من دون ان توفر السيارات المدنية اذ اوقعت مجزرة في احداها، ولليوم الثاني على التوالي استهدفت الضاحية الجنوبية وطريق مطار بيروت الدولي مرتين وقصفت موقعين للجيش السوري واللبناني ما أدي الي مقتل ضابط سوري وجرح ١١ عسكرياً سورياً وأربعة مواطنين في حين الهبت مدافع الميدان الثقيلة عشرات القري من الشاطئ الجنوبي غرباً في صور مروراً بالقطاع الاوسط فمنطقة النبطية واقليم التفاح وصولاً الى البقاعين الغربي والشرقي بمشاركة البوارج الحربية التي كانت تجوب المياه الاقليمية علي طول الخط الساحلي.

وترافق القصف مع انذارات وجهها الجيش الاسرائيلي الى سكان ٤٥ قرية وبلدة بينها مدينة النبطية بوجوب الرحيل عنها قبل الرابعة والنصف بعد الظهر.

وأدي القصف الجوي والمدفعي الى استشهاد ١٤ مواطناً (بينهم الضابط السوري) واصابة ٥٦ آخرين بجروح .. على الاقل.

وبدأت الاعتداءات فجراً بإطلاق صواريخ عدة استهدفت تلال الجبور وابو راشد ونلة ١٠٠٧ في البقاع الغربي. ثم توالت الغارات فأطلقت احدى المروحيات صاروخ جو - ارض على محيط بلدة ياطر وتبعتها غارة للطيران الحربي استهدفت محيط بلدة شوكين في منطقة النبطية. وشملت الغارات الجوية ايضاً الاودية والطرق الواقعة بين جبشيت وحاروف وزبدين ووادي العيشية والاودية المجاورة لتولين وقبريخا ومجدل سلم والصوانة.

وفي الثانية عشرة والربع اغارات المروحيات على المنطقة الواقعة بين الحنية والعزية، جنوب صور، ولم يبلغ عن وقوع اصابات. وتلت ذلك غارة للمروحيات استهدفت شاطئ صور لجهة مخيم الرشيدية واصاب احد الصواريخ سيارة «بيك آب» ما ادى الى تدميرها.

وفي الواحدة الا خمس دقائق اغار الطيران الحربي على اطراف بلدة شوكين.

وقرابة الثانية والنصف اغارت المروحيات على منزل في بلدة معلية، جنوب صور، لصاحبه قاسم عرب، فدمرته كلياً من دون حصول خسائر في الارواح. وفي الرابعة بعد الظهر نفذت مروحيات اسرائيلية غارتين على زبدين وعدشيت، وفي الخامسة وخمس دقائق ثلاث غارات على تكنة الجيش اللبناني المهجورة في

النبطية التي استهدفت بعشرين صاروخاً. وفي السادسة والنصف استهدف موقع للجيش اللبناني في صربا (شرق صيدا) وبلدة جباع في اقليم التفاح بغارتين جويتين.

وترافقت الغارات مع قصف مدفعي عنيف مع ساعات الصباح الاولى طاول عشرات البلدات والقري في مناطق صور والنبطية واقليم التفاح والبقاع الغربي. وتركز في صورة كثيفة وعشوائية على منطاق النبطية والمنصوري والحنية والقليلة وزبقين وياطر وصربين وجبشيت وحداثا وحاريص وبرعشيت وشقرا ومجدل سلم وميفدون وخربة سلم والصوانة وقبريخا وفرون وكفر رمان وحبوش وعربصاليم وكفر ملكي وتولين وشوكين وبيوت السياد وطيردبا والبازورية وغالبية القري والبلدات في اقليم التفاح والبقاع الغربي. وظهر امس توسع القصف الاسرائيلي ليشمل قري سحمر ويحمر والسريرة وزلايا ولبايا ومشغرة في البقاع الشرقي.

وبعيد الثانية توسع القصف ليطاول بلدات السلطانية وتبنين وبئر السلاسل والجميجمة وصفد البطيخ وزوطر الغربية وزوطر الشرقية والنبطية الفوقا وقعقعية الجسر وعدشيت وكفر صير وكفر تبنيت وكفر دونين وكفر دجال وقلاوية وبرج قلاويه.

ونحو الثالثة بعد ظهر امس قامت مروحيات اسرائيلية من طراز «اباتشي» بعدوان جديد، اذ اطلقت صواريخ جو-ارض في المنطقة الممتدة ما بين الاوزاعي وطريق مطار بيروت الدولي وعلي مقربة من مستشفى الرسول الاعظم التابع لـ «حزب الله» فتصدت لها المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني والقوات السورية ولاحظ شهود ان طائرات حربية اسرائيلية كانت تحلق على ارتفاع مخفوض، وتشكل غطاء جوياً للمروحيات التي انطلقت من احدى البوارج الحربية الاسرائيلية المبحرة على مسافة مرئية في المنطقة المحاذية للاوزاعي، واطلقت بالونات حرارية قبل ان تبدأ بقصف طاول المازل ومحيط مستشفي الرسول الاعظم.

وادي القصف الى سقوط قتيل و١١ جريحاً بين صفوف القوات السورية، في مركز لهم، استهدفه صاروخ، في وقت سقط صاروخ آخر علي مسافة من حاجز للجيش اللبناني. وادى القصف الي جرح: فاطمة عبد الهادى وعلى مرعى وعبدالرحمن مراد ومحمد سالم ومحمد عبدالرحمن خبازي وحسين شبيب ومحمد صعب ومحمد غادر وليلى شحادة، وصباح ترمس ورفيقة حسن حيدر وهبة ابو عباس ويمني يزبك وفاطمة ديب ومحمد غادر وعلي عبدالهادي، وقد سقطوا في بئر حسن بصاروخ اطلقته مروحية اسرائيلية على مبنى يقطنونه.

وتوقفت حركة الملاحة الجوية في مطار بيروت وجاء في بيان «المقاومة الاسلامية» الآتي: (تنفيذاً لوعد قطعه «حزب الله» باستمرار الدفاع عن المدنيين، أياً كانت العواقب، واسقاطاً لما يحاول العدو فرضة من معادلات جديدة يتوهم انه قادر على صنعها، قامت المقاومة الاسلامية برد اولى على جرائم العدو في حق المدنيين.

فاستهدفت في التاسعة والدقيقة الاربعين صباحاً مستعمرة كريات شمونة بعدد من صواريخ الكاتيوشا». واتبعت بيانها الاول بملحق أعلنت فيه «توجيه دفعة ثانية من الصواريخ على المستعمرات الصهيونية تم دفعة ثالثة استهدفت المطلة ورابعة ترشيحا وخامسة نحو الخامسة والربع على الجليل»

وعمدت اذاعتا اسرانيل و«صوت الجنوب» التابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» بث ملاحق وبيانات تتعلق بالمناطق التي سيقصفها الجيش الاسرائيلي وهي: القليلة وخربة سلم وجبشيت والنبطية وياطر والمنصوري والحنية والبازورية وزبقين وجبال البطم ومجدل زون وصديقين وعيتيت ومجدل سلم وشقرا وقبريخا وتولين والغندورية والسلطانية وبئر السلاسل والجميجمة وصفد البطيخ وزوطر الغربية وزوطر الشرقية ويحمر وتبنين وشوكين وقعقعية الجسر وكفرومان وعربصاليم وعيتا الجبل وكفرا وميفدون وعدشيت وكفر صير. وطلب الجيش الاسرائيلي من سكان هذه المناطق المغادرة قبل الثانية والنصف من بعد ظهر (امس) ثم مددت المهلة الي الرابعة والنصف.

وصدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش بيان جاء فيه «استانف العدو الاسرائيلي قبل ظهر اليوم اعتداءاته على المواطنين في الجنوب، ما تسبب حتي الآن بجرح بعض المواطنين وبأضرار مادية كبيرة. فبين السابعة والنصف والعاشرة تعرضت بلدات مجدل سلم وقبريخا والصوانة وياطر وزبقين والحنية وفرون والجبل الاحمر بين جبشيت وشوكين، والقليلة، لقصف مدفعي عنيف من عيار ١٥٥ ملم. وبين العاشرة والثانية عشرة ظهراً اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على منطقة سهل القليلة واطراف مجدل سلم واطراف مخيم الرشيدية وخراج جبشيت. ويتعرض المواطنون في المنطقة لتهديدات اسرائيلية تدعوهم الى مغادرةمنازلهم.

ونتيجة لهذه التطورات تقوم وحدات الجيش بتعزيز مواقعها في القري المهددة لتأمين حمايتها ودعم صمود الاهالي فيها، لافشال المخطط الهادف الي تفريغ المنطقة من السكان وارباك الوضع الداخلي».

وفي بيان ان «الاعتداءات الاسرائيلية تواصلت مستهدفة المدنيين فسقط ثمانية شهداء و٢٢ جريحاً». واضاف ان «مركزاً للجيش في حومين الفوقا تعرض للقصف خلال تصديه لطائرات مغيرة فدمرت فيه دبابة ولم يصب احد بأذي».

وقد انقضت مروحية من نوع «اباتشي» علي سيارة مدنية في بلدة سحمر في البقاع الشرقي كانت تقل عائلة محمد يوسف فقتلت افرادها جميعاً على الفور. والضحايا هم : الوالدة غادة محمد يوسف وبناتها الاربع نهى وريما وابتسام ولارا.

وأدي القصف المدفعي على البلدة المذكورة الي مقتل اربعة مواطنين آخرين هم: واجب منعم وحسين منعم وعيسي شعشوع وغفران صالح كريم، اضافة الي اصابة ثمانية آخرين بجروح عرف منهم: زينب على علاء الدين(٢٠٣٠ سنة)، وأميرة علاء الدين (١٧ سنة) ونوال حاجى (١٥ سنة).

وأدى سقوط قذيفة على طريق بلدة

كفرملكي الى اصابة سيارة مدنية كانت تغادر المنطقة فقتلت امرآة على الفور اسمها نزهة طويل وجرحت آمنة مقبل وثلاثة اطفال اشقاءهم : بلال وهلال وضحى محمود حمود.

وآدي القصف على بلدة دير قانون - رأس العين الى مقتل المواطنة بدرية مرتضى (٦٠ سنة). وفي بلدة قانا قتلت المواطنة وفاء صيداني(٥٥سنة)، وأصيب اربعة مواطنين آخرين بجروح. وفي بلدة كفررمان قتل العجوز محمود ضاهر (٩٠ عاما) وأدى القصف على بلدة المنصوري الى اصابة اربعة مواطنين بجروح هم: المجند عبد العزيز محسن ومحمود يوسف ابو خليل وعبد العزيز محيدلي والطفل حيدر محيدلي (سنة ونصف السنة). وفي القليلة سقط جريحان بينهما طفل هو جهاد سلمان (٣ سنوات). وفي ميفدون ادى القصف الى اصابة المواطنين سماهر جابر (٢٦ عاماً) وحسان محسن توبة (١٧ عاماً) وعلى حسن صفا (٣٠ سنة). واصيب في شقرا المواطن حسين ابراهيم مهنا (٢٣ عاماً) وفي جبال البطم جرح الطفل محمود ديب (٤ اعوام) واصابته خطرة. وادي القصف على بلدة كفرا الى سقوط جريحين هما محمود سبيتي ومصطفي غرابي.

الموقف اللبنانى :-

على المستوى الرسمى:-

شدّد رئيس الحكومة رفيق الحريري على ان الاعتداءات الاسرائيلية تطال اهدافاً مدنية في لبنان، وكرر، في حديث الى مراسل شبكة «سي. ان . ان» الاميركية في بيروت «ان هذه الحلقة المفرغة لا يمكن الخروج منها الا بانسحاب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها في لبنان»، و«ان لامجال للأصطدام بالمقاومة». واتهم اسرائيل بأنها «تحاول تبديد ما قمت به» على صعيد الاعمار واستعادة الثقة بلبنان وبناء الوسط التجاري.

وسئل عن تقارير عن اصابات في صفوف جنود لبنانيين وسوريين فأجاب: «هاجموا اليوم منطقة قريبة من مطار بيروت وقتل جندي لبناني وجرح ستة جنود سوريين، اضافة الى عدد القتلى بين الأمس واليوم اي ١١ مدنياً و٣٧ جريحاً من المدنيين ايضاً»، مشدداً على ان الموقع الذي أصيب «موقع عادي للجيش السوري».

وقال: «لا اعرف الى ماذا يهدف الاسرائيليون (من وراء قصف السوريين) ولكن قالوا انهم يريدون مهاجمة مراكز «حزب الله» وليس هذا ما يحدث. معظم الاصابات والقتلي هم لبنانيون ومدنيون. انهم يدمرون اماكن مدنية. هاجموا اليوم محيط مركز دينى علي طريق المطار. يقولون انهم يريدون ان يدمروا قواعد «حزب الله» لكنهم لايفعلون ذلك. انهم يهاجمون المدنيين اللبنانيين».

وسئل لماذا لا يؤمر الجيش اللبناني بوقف هجمات «حزب الله» على شمال اسرائيل فأجاب «انها حلقة مفرغة. نحن في هذه المشكلة منذ العام ١٩٧٨ حين دخلت اسرائيل جنوب لبنان بسبب وجود الفلسطينيين. وقالت انها تريد ضمان امن حدودها الشمالية، ومنذ ٧٨ الى الان الحدود الشمالية لاسرائيل لم تكن قط آمنة لأن الفلسطينيين كانوا يقصفون فى ذلك الحين وعام ١٩٨٢ اجبروا الفلسطينيين على مغادرة لبنان

لكنهم ظلوا يحتلون جزءا من الأراضي اللبنانية ومنذ ٨٢ إلى الآن، وبسبب الاحتلال، بدأنا نرى مقاومة هي الان تحت اسم «حزب الله» الذي قام بعض افراده باعمال كثيرة في السابق. ولديه توجه سياسي لانوافق عليه كثيراً»

وسئل عن امكان وضع حد لنشاط «حزب الله» فأجاب «اذا اعتبرنا «حزب الله» مشكلة، فالسؤال هو كيف نحل هذه المشكلة؟ اسرائيل تحاول حلها بالقيام بمزيد من الهجمات، الامر الذي يؤدي في نهاية المطاف الى تقوية «حزب الله» وقتل مزيد من المدنيين وتدمير الاقتصاد وسيادة البلد وعدم وتدمير الاقتصاد وسيادة البلد وعدم حل المشكلة» معتبراً ان الحل بالانسحاب الاسرائيلي.

وسئل اذا كان يتحدث مع مسؤولين في الحزب، فأجاب «شخصياً لا لكن المسؤولين الامنيين يقومون بذلك. المسألة ليست هنا. نعرف ان لدي «حزب الله» جدول اعمال مختلفاً عن جدول اعمالنا ولديه اعضاء في البرلمان. وهو معارض لحكومتي. ولسنا في وضعية ان ندعمه او لا ان وجوده امر واقع وهو يقاوم الاحتلال.

وأعرب الحريري عن اعتقاده بأن اسرائيل غير قادرة على هزيمة «حزب الله»، مشيراً الى ما قام به رئيس وزرائها السابق اسحق رابين «هاجموا كل مكان قصفوا الجنوب لسبعة أيام وليال وأجبروا ٢٠٠ ألف شخص على النزوح من الجنوب. وماذا بعد؟ لم يحصل شيء سوى مزيد من الاصابات والقتلى وتدمير القرى وقتل المدنيين وبقي حزب الله».

وسئل عن كيفية وقف هذا التصعيد فأجاب: «ربما الولايات المتحدة والدول الصديقة التى يمكنها ان تطلب من اسرائيل ان توقف هذا العمل ومحاولة ايجاد حل مختلف عن الحلول التى استخدمت منذ ١٩٧٨. واذا كان هذا الحل اعتمد منذ العام ٧٨، اي قبل ١٨ عاماً ولم ينجح، فقد ادى فقط الى تقوية «حزب الله» وقتل مزيد من الناس وتدمير مزيد من القرى ومن دون نتائج».

ورداً على سؤال أعرب رئيس الحكومة عن اعتقاده ان «اسرائيل تحاول تبديد ما قمت به، وهي قالت ذلك في وضوح. الآن اسمع قادة اسرائيليين وعسكريين يقولون لن نسمح للبنان بأن يعيد أعمار اقتصاده ما دام «حزب الله» يطلق كاتيوشا على قرانا. المشكلة ليست ان «حزب الله» يطلق الكاتيوشا. المشكلة هي ان اسرائيل تحتل جزءاً من ارضنا. لانقر بقتل المدنيين في الطرفين. ولا نريد ذلك. الشعب اللبناني مسالم، ودفع ثمناً غالياً وباهظا للحرب. نريد العيش في سلام نحن بلد صغير (...) اعلم انهم (الاسرائيليين) اقوى لا احد يتحدى قوة الجيش الاسرائيلي. نقول ان جزءاً من ارضنا محتل».

وحين قال له المذيع ليتوقف القتال ولنجلس ونتحدث اجاب «تماماً... لوقف هذه الحلقة المفرغة هناك طريقة واحدة هي الانسحاب من ارضنا... اقول لأن ليس هناك طريق آخر».

وكان الرئيس الحريري زار رئيس المجلس النيابي نبيه بري في عين التينة وبحثا في تطور الاوضاع. والتقى في منزله في قريطم الوزير

السابق فؤاد بطرس كما استقبل الوزراء فريد مكاري ومروان حمادة وعلي حراجلي والنائب طلال المرعبي. ومساء امس ترآس في منزله اجتماع الهيئة العليا للاغاثة.

وكان الموقف اللبناني على المستوى الشعبي كالتالي:

استنكر عدد من الوزراء والنواب والمسؤولين الاعتداءات والتهديدات الاسرائيلية، مشددين على ضرورة انسحاب اسرائيل وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥.

ورأى الرئيس سليم الحص ان «الاعتداءات الاسرائيلية الغاشمة هي الارهاب بأبشع صورة تمارسه اسرائيل تحت سمع العالم وبصره. واسرائيل اول من يجب ان يعلم ان لبنان لن يركع تحت ضربات آلتها العسكرية المحرمة.. ان من حق لبنان الا يتخلى عن احتضانه المقاومة ما دامت هناك ارض لبنانية محتلة».

وقال الرئيس عمر كرامي ان «الاعتداءات الاسرائيلية كانت متوقعة بعد قمة الحق والحقيقة». واضاف «لاشك في ان العنوان الكبير للعدوان هو الانتخابات، وان اجتماع شرم الشيخ عقد من اجل تعويم شمعون بيريز الذي ضعفت شعبيته. والولايات المتحدة تحاول بكل الطرق تعويم بيريز، وان ثمة رأياً عاماً ضاغطاً في اسرائيل، يضطر رئيس الحكومة الى اتخاذ الاجراءات التي نشهدها في جنوب لبنان».

وحذر وزير الدفاع محسن دلول من «ان استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان يهدد مسيرة السلام كلها بالسقوط». وتوقع «ان تتابع اسرائيل اسلوبها في العدوان العسكري حتى الانتخابات الاسرائيلية».

ودعا وزير المغتربين علي الخليل الى «ضرورة تأمين مستلزمات الصمود والعمل على ضبط الهجمات الاسرائيلية التي تستهدف المدنيين العزّل».

ورأى وزير التربية روبير غانم بعد زيارة بكركي امس «ان الرد الوحيد والامثل على ما يحصل في الجنوب هو تمسكنا بوحدتنا والثوابت الوطنية. والاصرار على المطالبة بتحقيق القرار الرقم ٤٢٥»

وقال النائب محمد قباني: «ان الطريق الوحيدة للسلام وتحقيق الامن هي انسحاب اسرائيل وفق القرار الرقم ٤٢٥»، ودعا الحكومةالى «تقديم شكوى الى مجلس الامن»، وطالب «باجتماع طارئ لجامعة الدول العربية».

واعتبر النائب احمد عجمي «ان الاعتداءات الاسرائيلية تأتي لشل حركة الاستقرار الامني في لبنان والقضاء على ما حققه الوفاق الوطني ومسيرة السلم الاهلي».

واستنكر النائب عبدالله الامين الاعتداءات الاسرائيلية.

ولفت النائب حبيب حكيم الى ان التصعيد الاخير «سيضرّ كثيراً بعملية السلام التي يفترض على الادارة الاميركية دفعها الى الامام».

ورأي النائب وجيه البعريني «ان الاعتداءات الاسرائيلية جاءت تحت غطاء شرم الشيخ

وشهادات حسن سلوك من بعض الانظمة العربية التى تهافتت على عقد صفقات الصلح مع العدو».

وندد النائب عماد جابر «بالاعتداءات على المدنيين الابرياء»، فيما قال النائب فتحي يكن «ليس بغريب على الدولة العبرية ان تمارس الارهاب والاعتداء على لبنان، وانما الغريب ان يصدق حكام العرب انها حريصة على السلام».

بهية الحريرى «ان هذا جو ارادته إسرائيل لارباك الوضع الداخلي ونحن كلبنانيين نؤمن بأن هذا الوجه الأساسى لاسرائيل وحب الدمار وتعطيل أى مسيرة لاعادة بناء بلدنا».

وتساءل النائب وقالت النائبة أحمد سويد «لماذا لايمارس الذين يتوافدون الى لبنان كأصدقاء ضغوطهم على اسرائيل، ولماذا لايدعون الى انعقاد مجلس الامن؟»

واعتبر النائب حبيب صادق «ان العدوان يتم بغطاء اميركي وهو تطبيق سريع لقرارات مؤتمر شرم الشيخ»

وآكد رئيس مجلس الجنوب الدكتور حسن يوسف على «مواكبة فرق مجلس الجنوب للاحداث ومسح الاضرار ودفع تعويضات لتغطية بعض حاجات الجرحى وعائلات الشهداء».

وندد حزبا «الطاشناق» و«الهنشاك» الأرمنيان بالاعتداءات الاسرائيلية، وأشادا بصمود المقاومة.

على جانب آخر أعلن مصدر فى وزارة الخارجية اللبنانية في بيروت ان لبنان طلب من فرنسا التدخل لدي اسرائيل بعد «التدهور الخطير في الموقف الناجم عن توسع رقعة الاعتداءات الاسرائيلية».

وقال المصدر ان هذا الطلب جاء خلال اتصال هاتفي اجراه وزير الخارجية فارس بويز مع نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت.

وأوضح المصدر نفسه ان دو شاريت وعد باجراء اتصالات مع وزير الخارجية الاسرائيلى ايهود باراك. واضاف ان الرئيس جاك شيراك «يتابع عن كثب» التطورات على الارض.

وفى حزب الكتلة الوطنية دعت اللجنة التنفيذيةاللبنانيين الى «مواجهة الحقيقة الراهنة والتضامن فى الموقف الوطني المسؤول المدرك ان لاديموقراطية بوجود الاحتلال ولا استحقاقات دستورية ولا انتخابات تشريعية ولا سلطة وطنية حرة ولا ارادة مصانة ولاحرمة للحقوق والحريات».

واشادت بالموقف الفرنسي في ضوء زيارة الرئيس جاك شيراك للبنان، وتركيزه على «تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وعلى خروج كل الجيوش والقوى غير اللبنانية من ارض لبنان»، معتبرةانه «الالتزام الموثوق من الدولة الصديقة لتأكيد حمايتها للبنان وضمان مصالحه وحقوق شعبه وحريته» وأدانت «العدوان الاسرائيلي الوحشي»، معتبرة ان «المسؤولية تقع على عاتق اسرائيل المستمرة في احتلال جنوب لبنان وبقاعه الغربي، مكابرة ومتحدية بذلك قرارات مجلس الامن الدولى ومنتهكة كل يوم شرعة حقوق الانسان».

واشارت الى «مسؤولية المجتمع الدولي لتوانيه عن ملاحقة تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ الذي

ينهي الاحتلال كأنه يغفل عمداً عن جرائم هذا الاحتلال ويبقيه هكذا مصدراً لكل المآسي والمجازر والارهاب».

ودعت الكتلة الحكومة الى متابعة مساعيها لاخراج البنانيين في ليبيريا من مكامن الخطر.

هذا وقد استأثرت الاعتداءات الاسرائيلية بمواقف خطباء الجمعة وقال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «لم افاجأ بالعدوان لا باتساعه ولابشراسته ووحشيته، فهذا امر تعودناه منذ سنين، وهو الذي يليق بالصهيونية ووحشيتها وعنصريتها. ولكن نقول: هذا بلاء خاص ومحنة خاصة لأن هذا هو العضو المريض في الجسد الذي يجب ان يبرأ له الجسد كله. نحن الآن في محنة تتصاعد وتتسع، وستبقي كما هي الى ان يزول هذا الاحتلال الاجرامى عن بلادنا، في هذه المحنة علينا افراداً وجماعات وقوى ومجمل الشعب اللبناني، مسيحيين ومسلمين، ان نعود إلى الله ونستشعر خشيته في اعماق قلوبنا واعماق ضمائرنا، في افكارنا وتأملاتنا الخاصة. ومن هنا، وفي هذه الساعات الحرجة، ونحن نواجه العدوان بإرادة واحدة وبتصميم ثابت وبتوكل على الله، وبثقة لانهاية لها، ندعو جميع اللبنانيين الى ان يقفوا صفاً واحداً فى مواجهة هذا العدوان البربرى الهمجى، وان يكون خطابهم السياسى والتعبوى والانسانى خطاباً واحداً الى العالم وبعضهم الى بعض، وان ننتصر على هذه المحنة كما تعودنا ان ننصر». وأضاف: «أول درجات النصر ان نتوحد ونعلو فوق جراحنا، ونكون كلاً واحداً في مقابل هذا العدوان الهمجي وان نقول لا. هذا الواقع الذي ينمو ويتسع في كل بشاعته واجراميته، هذه الجثث المضرجة بالدماء، هذه القلوب الواجفة لأطفالنا ونسائنا، نواجه بها قوى القرار الدولى، القوى العظمى وخصوصاً القوة العظمى التى تستغل اسرائيل بظلالها فترتكب جريمتها ضدنا، متسترة ومتذرعة بأكاذيبها وافتراءاتها وفجورها، كما تعودت دائماً بدعوى الارهاب الذي تتهمنا به وهى مؤسسته وهي صانعته وصاحبته بأبشع ما عرف التاريخ من معانى الارهاب».

ووجه نائب رئيس المجلس الاسلامى الشيعى الاعلى المفتى عبدالامير قبلان نداء جاء فيه ان «لبنان بكل فئاته يعيش الجمعة الحزينة واسرائيل تستغل هذه المناسبة لتدخل الحزن والاسى الى كل بيت في لبنان، وخصوصاً جنوبنا الغالي العزيز، وعلينا تفويت الفرصة على الكيان الصهيوني ونتمسك بأرضنا، ونتشبث بترابنا. لاتوجد بقعة في لبنان أفضل من بقعة ثانية فبيوتكم حصونكم وملاذكم ومرجعكم وكل الطرق معرضة للقصف والدمار، واكبر شاهد ما حصل في الجية. البقاء صعب جداً واصعب منه الهجرة والاهانة في الطرق. وعلينا ان نتجرع الصبر ونتحمل الوجع في سبيل الارض والبقاء. قلوبنا معكم وما يصيبكم يصيبنا».

وثمّن العلاّمة محمد حسين فضل الله «وقوف الجيش اللبناني والحكومة الى جانب المقاومة في الدفاع عن اللبنانيين في وجه

الاعتداءات الاسرائيلية» وقال «اسرائيل تريد البقاء في لبنان وتملك الحرية فيه لتقتل من تشاء ولتعمل على احداث ثغرة بين المدنيين والمقاومة وتحويل موقف الشعب اللبناني من مؤيد للمقاوية الى ناقم عليها. وعلى اسرائيل ان تفهم ان حطنها هذه فشلت ولن تكون لها الحرية في احتلال الارض». ورفض المعادلة الاسرائيلية الجديدة والغاء اتفاق تموز (يوليو).

ورأى الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحى الطفيلى ان «المقاومة قادرة على مواجهة الجيش الصهيونى، وانها ستستمر في المقاومة حتى تمنع العدو من تحقيق اهدافه». ودعا الدولة الى «استنفار قواتها لحماية أهلها وشعبها».

الموقف الإسرائيلى:-

فى حديث صحفى عقده الارهابى شيمون بيريز فى قاعدة جيبور العسكرية فى شمال إسرائيل قال:-

«اود ان واضح انه اذا كانت كريات شمونة تمثل نقطة ضعف مغرية، فيمكن بسهولة ايضاً ان تصبح بيروت نقطة ضعف مغرية.. واذا كانوا (حزب الله) يعتقدون ان الكاتيوشا سلاح متموق، فعلينا ان نذكرهم ان لدينا صواريخ افضل».

وقال بيريز انه لم يفاجئ بالقصف الاخير لـ «حزب الله» على شمال اسرائيل، واضاف «لا نريد الاضرار بالمدنيين لكن عندما يغادر السكان قري الجنوب اللبناني في الساعات المقبلة فاننا سنرد على القصف الذى وقع صباحا بالشكل المناسب.. وعلى حزب الله ان يدرك أنه لايمكن بالقوة الحصول على شيء من اسرائيل».

واضافة «سنواصل العمل كما قررنا مستخدمين كل ما لدينا من وسائل لوقف هذا القصف.. هذا الصباح قصفنا قرى كانت تطلق منها صواريخ الكاتيوشا. ان هدفنا ليس ضرب المدنيين وقد طلبنا منهم مغادرة قراهم».

ومن جهته قال امنون شاحاك رئيس الاركان الاسرائيلى فى المؤتمر الصحافى نفسه: «نوصى جميع المواطنين الذين يعيشون في المناطق التى تطلق منها صواريخ كاتيوشا على القرى الاسرائيلية ترك هذه المناطق لأننا سنعمل قريباً فى منطقتهم».

وسئل اذا كانت اسرائيل تعتزم تكرار القصف الذي استمر اسبوعا من الجو والبحر والبر للقرى الجنوبية فى ١٩٩٣ فأجاب: «التاريخ واحداث كثيرة تعيد نفسها. لاشيء سيكون مثل الآخر على وجه الدقة ولن يكون هناك شيء جديد تماماً».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن نائب وزير الدفاع اوري اور: «هناك وجهان للعملة .. . واذا ارادوا ان تكون بيروت مساوية لكريات شمونة فستكون مساوية لكريات شمونة.. عليهم الآن ان يفكروا في ما اذا كانوا يريدون للبنان ان يستمر في التنمية بالمعدل الذي يفاخرون به دائماً ام يريدون ان تتوقف الاستثمارات في لبنان ويعود الى ما كان فيه من محنة قبل بضع سنوات».

الموقف العربى:-

جاءت المواقف العربية على الهجوم الاسرائيلى على لبنان باردة وجافة ولم تتشكل إلامن بيانات الاستنكار والشجب والادانة وكانت المواقف كالتالى:-

فى عمان اعلن مصدر رسمى ان رئيس الوزراء الاردنى السيد عبدالكريم الكباريتى اعرب عن قلق بلاده من التصعيد العسكرى فى لبنان

وذكرت وكالة الأنباء الاردنية الرسمية (بترا) ان الكباريتى اعرب في اتصال هاتفى مع نظيره اللبنانى رفيق الحريرى مساء الخميس عن «قلق الاردن للتصعيد العسكرى المتبادل والخطير الذى تفاقم مع العمليات العسكرية الاسرائيلية التى استهدفت مواطنين واهدافاً لبنانية».

وأكد الكباريتى خلال المكالمة «مساندة الاردن لـلبنان الشقيق فى حقه فى استعادة ارضه والتوصل الى تسوية سلمية على اساس قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥» الذي يطالب بأنسحاب إسرائيل من لبنان.

وفى سوريا بثت اذاعة دمشق الرسمية فى تعليق لها، ان اسرائيل «لايمكن ان تفحر» لأنها «تلحق الأذى بالمدنيين الابرياء»، وان «اهم ضحايا العدوان. هو عملية السلام الذى دآب المسؤولون الاسرائيليون على وأدها فى كل مرحلة. لقد آعلن بيريز ان السلام عنده اهم من الانتخابات، ثم تصرف على اساس ان الانتخابات اهم من السلام».

وقالت الاذاعة، ان «التخريب الذي تلحقه اسرائيل بعملية السلام، يصعب ترميمه. وقد يرى الاسرائيليون انفسهم اسرى مواقف لا يمكن التراجع عنها»، واوضحت ان الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب تقوى «التطرف» و «عمليات المقاومة» وتضعف «الجهات التى تدعم السلام، ثم ان العمليات تعقد الموقف ولاتحل شيئاً. وليست تلك هى المرة الأولى التى نلجأ فيها اسرائيل الى التصعيد» في جنوب لبنان ورأت ان «الاعتداءات ادت الى بروز المقاومة. وانها لاتضعف المقاومة بل تقويها»، وان «الحل» في جنوب لبنان «هو سياسى اساساً ويتطلب انسحاب اسرائيل الكامل وتطبيق القرار ٤٢٥».

واعتبرت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم، بأن العدوان «قمة الارهاب ويجسد الحقد على الانسان والسلام معاً»، وكتبت ان البداية تكمن فى «اجتياح الجنوب ثم تثبيت احتلاله اعتماداً على سياسة الارض المحروقة ومحاولات تمزيقه وجره الى اتفاق الإذعان، والبداية ايضاً تمكن فى تلك الدروس البطولية التى ألقتها المقاومة الباسلة على الغزاة فزلزلت الارض من تحت أقدامهم» واضافت ان «الاحتلال سبب للمقاومة المشروعة ومتى زال السبب تعود الحياة الى مجراها الطبيعى فوق التراب المحرر».

وشددت على انه اذا أرادت الدولة العبرية «امن الشمال» ما عليها سوى «التنفيذ الفورى» للقرار ٤٢٥

وفى القاهرة:- شجبت الجامعة العربية الهجمات الاسرائيلية على لبنان وأعلنت مساندتها للحكومة اللبنانية فى اتخاذ كافة الاجراءات لمواجهة هذا العدوان السافر. وذكرت

الامانة العامة فى بيان أن إقدام اسرائيل على قصف بيروت والمناطق المحيطة بها وتعريض السكان المدنيين للخطر يمثل انتهاكا صارخا لامن وسلامة وحرمة الدولة اللبنانية العضو بالجامعة العربية، واضاف البيان ان العدوان الاسرائيلى هو اضافة اخرى للعراقيل التى تضعها اسرائيل امام مسيرة السلام فضلاً عن أنه يؤدى الى شل المساعى الدولية المبذولة لتحريك عملية السلام فى الشرق الأوسط. وأضاف ايضا ان الامانة العامة اذ تهيب بالمجتمع الدولى لادانة إسرائيل عن هذا العدوان الغاشم «تطالب» باتخاذ كافة التدابير اللازمة والعاجلة لإلزام اسرائيل باحترام سيادة لبنان.

الموقف الدولى:-

مايزال المجتمع الدولى يقف موقف المتفرج ففى واشنطن اعربت ادارة الرئيس بيل كلينتون امس عن تعاطفها مع الرد العسكرى الاسرائيلى على «الاعمال الارهابية لحزب الله». ونفى مسؤول فى الادارة ان يكون لديها علم مسبق بالعمليات الاسرائيلية الحالية او ان اسرائيل ابلغت الولايات المتحدة بنياتها. وذكرت مصادر ديبلوماسية لبنانية مطلعة ان الحكومة الاميركية طلبت من الحكومة اللبنانية «ضبط نشاطات حزب الله» وابلغتها استعداد اسرائيل لوقف عملياتها العسكرية الحالية اذا «توقف» حزب الله عن قصف اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا.

وكان سفير لبنان لدي الولايات المتحدة الدكتور رياض طبارة اجتمع مساء الخميس الماضي بناء على طلبه بمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط السفير روبرت بلليترو بهدف الاطلاع على الموقف الاميركي.

ورشحت المصادر الديبلوماسية ان خلاصة التصور الاميركى هو «اسرائيل ستوقف الضرب اذا اوقف حزب الله ضرب شمال اسرائيل. وان المشكلة الآن هي من سيتوقف عن الضرب قبل الآخر». واضافت المصادر ان الادارة ترغب فى تهدئة الوضع المتفجر في لبنان لكنها توضح «ان الحال لن تهدأ قبل ان يتوقف قصف الكاتيوشا».

وقالت المصادر ان الجانب الاميركى تحدث عن جهود بذلها فى السابق لوقف قصف «حزب الله» لشمال اسرائيل ويبدوان الجهود لم تنجح، كون الأمر وصل الى هذه النتيجة. واعتبر ان رد «حزب الله» على «خطأ» ارتكبته اسرائيل بضرب المدنيين غير مبرر.

ورشح ايضاً من الاجتماع اللبناني- الاميركي أن واشنطن نصحت لبنان بعدم تقديم شكوى إلى مجلس الامن وطلب عقد اجتماع له الامر الذي فُسّر بأن الادارة تعارض ان تبحث الامم المتحدة فى الموضوع.

وفسرت مصادر ديبلوماسية عربية اخرى عدم وجود اتصالات اميركية- سورية بعد مرور يومين على بدء العمليات الاسرائيلية في لبنان، بأنه ربما يعود الى «اطلاع الادارة على خطة اسرائيل العسكرية ورغبتها فى اعطائها الوقت الكافى لتنفيذها. على أن يبدأ التحرك الاميركي لاحقاً لمنع رد الفعل من جانب حزب الله على الهجوم الاسرائيلى».

واعربت المصادر العربية عن اعتقادها ان العملية الاسرائيلية كبيرة ومبرمجة وتنفذ على مراحل. بدأت بالقصف الجوي العنيف ومن الممكن ان يتبع ذلك اجتياح ارضي ليلاً...

ونفى مسؤول اميركي ان تكون الادارة عرفت مسبقاً بالعمليات الاسرائيلية او وافقت عليها، لكنه اوضح ان واشنطن «متعاطفة مع رد اسرائيل على عمليات حزب الله الارهابية».

وكرر المسؤول دعوة الادارة كل الاطراف الى بذل كل ما في استطاعتها لوقف أعمال القتال. وبان واشنطن لاتزال تعتقد ان السبب وراء العمليات الاسرائيلية هو قصف حزب الله لشمال اسرائيل. ونأمل بأن يتوقف حزب الله عن هذه الأعمال».

واعترف المسؤول ان الاتصالات الاميركية تمت حتى الآن مع اسرائيل فقط ورداً على سؤال يتعلق باستعمال اسرائيل الاسلحة الاميركية ومنها طائرات الهليكوبتر «اباتشي» وغيرها قال المسؤول ان لا جواب مباشر لديه، لكنه اضاف «من الواضح ان اعمال حزب الله الاستفزازية اوجدت ظروفاً في جنوب لبنان وشمال اسرائيل ادت الى ازدياد حدة التوتر... وان اعمال حزب الله تجعل عودة الهدوء الى المنطقة صعباً.

وكان وزير الخارجية وارن كريستوفر صرح ان المشكلة هي «ما اذا كان حزب الله سيضبط نفسه ام لا». وان على الاطراف ان تعترف بأن الطريق لحل المشكلة هو «في وقف أعمال قصف الكاتيوشا» على شمال إسرائيل وأشار إلى أن الإدارة لفتت في الماضي الى ان استمرار اطلاق الكاتيوشا «يخلق وضعاً خطيراً وهو ما حصل» وفسر كلام كريستوفر بأن واشنطن ربما كانت ابلغت قبل بدء العمليات سورية ولبنان ضرورة وقف «حزب الله» قصف شمال اسرائيل.

وعلى صعيد آخر، قالت سوزانا انيلي وزيرة خارجية ايطاليا والتي ترأس حالياً المجلس الوزاري الأوروبي ان المحادثات التي اجراها وفد المجموعة الأوروبية في واشنطن مع المسؤولين الاميركيين تناولت الوضع الخطير في لبنان. وأضافت انها اجرت اتصالاً هاتفياً مع وزير خارجية اسرائيل ايهود باراك الذي اكد لها ان العمليات العسكرية الاسرائيلية هي الوسيلة الوحيدة للقضاء على حزب الله!!.

وكان الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري دعا «حزب الله» الى تفادي «الاستفزازات غير الضرورية» لاسرائيل. وأشار الى عمليات «حزب الله» الاخيرة «التي تجعل من الصعب عودة الهدوء والاستقرار الى شمال اسرائيل وجنوب لبنان».

وقال «نعتقد ان أفضل ما يمكن ان يحصل هو في ان يتراجع العنف. ومن الواضح ان افضل وسيلة لتحقيق ذلك هو وقف استفزازات حزب الله غير الضرورية».

وكشف الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان السفيرين الاميركيين في دمشق كريستوفر روس وفي بيروت ريتشارد جونز نقلا رسائل شفوية من الوزير وارن كريستوفر الى المسؤولين السوريين واللبنانيين صباح امس في شأن القتال. وقال نأمل بأن يقتنع «حزب الله» «بأنه لن ينتصر في هذه الجولة من القتال. وانه لن يستطيع تحقيق اهدافه..» وشدد على ان على حزب الله أن «يتخذ الخطوة الصائبة بوقف الهجمات» الصاروخية على شمال اسرائيل معرباً عن اعتقاده بأن حصول ذلك سيعيد الهدوء الى الجنوب.

وحض الناطق كلاً من سورية وايران على ممارسة نفوذهما لدى «حزب الله» لوقف الهجمات.

وأشار الى البيان الاسرائيلي الذي اعلن ان

العمليات العسكرية لا تستهدف الجيش السوري في لبنان. واعترف بيرنز بأن اتفاق الكاتيوشا (تموز - يوليو ١٩٩٣) الذى رتبه الوزير كريستوف يواجه «ضغوطاً كبيرة» بسبب هجمات «حزب الله».

ولوحظ ان دعوة واشنطن ايران الى ممارسة نفوذها على حزب الله هى الاولى من نوعها. وقال الناطق بيرنز (على ايران ان تستخدم نفوذها لدى «حزب الله» لاقناعه بـ «الحد من نشاطاته»).

من جانب آخر كان الموقف الايرانى على مستوى الحدث حيث ندد الرئيس الايرانى على أكبر هاشمى رفسنجانى فى شدة بالهجوم الاسرائيلى على لبنان واستهداف الغارات الاسرائيلية مواقع لـ «حزب الله». ودافع عن أطروحة هذا الأخير ومنطقه فى مواجهة اسرائيل وانتهاج خيار المقاومة، واعتبر ان العالم الاسلامى والدول العربية تعاملوا بضعف مع التصعيد الاسرائيلى.

وقال رفسنجانى فى خطبة الجمعة التى القاها فى جامعة طهران ان «العدوان الاسرائيلى المشؤوم على لبنان عار على الانسانية، خصوصاً العالم الاسلامى الذي كان عليه ان يعلن الحداد ويقوم بضجة عالمية.. وكان على الدول العربية ان تبلغ احتجاجاتها وتوصل صرخاتها الى أقصى نقطة فى العالم».

وأضاف ان «العدوان على بلد مثل لبنان لا يملك امكانات الدفاع عن نفسه وقصف المروحيات العاصمة بيروت والأماكن المدنية والآهلة بالسكان يجسدان منطق الغاب الذي يحكم هذا العالم»، معرباً عن آسفه لـ «تعامل العالم الاسلامى والدول العربية مع هذه القضية بمنطق بدا عليه الضعف والتنازل عن الحق ما قد تعتبره اسرائيل ضوءاً أخضر لتقصف أي بلد عربى آخر وتعتدى عليه».

وقال الرئيس الايرانى ان «المقاومة اللبنانية تطالب بتطبيق قرار مجلس الأمن (الرقم ٤٢٥) الذى يوجب على اسرائيل ان تنسحب من الأراضى اللبنانية التى تحتلها»، مشيداً بالموقف الفرنسى الذي «أكد وجوب تطبيق هذا القرار الصادر عن الأمم المتحدة» واعتبر ان الهجوم الاسرائيلى «أبرز ان اسرائيل بكل الامكانات العسكرية الضخمة، عاجزة عن منازلة عدد من المقاومين والمجاهدين فى جبهات المعارك وتلجأ الى الأساليب الخسيسة بالاعتداء على المواقع المدنية فى بيروت وبعلبك، ما يظهر بحسب المقاييس العسكرية، ان اسرائيل هي الآن فى اضعف حالاتها».

وانتهز رفسنجانى المناسبة، فى أول تعليق رسمى ايرانى، ليحمل بشدة على السياسة الأميركية فى المنطقة، «إذ أكد موقفها الأخير تبنيها لمنطق التحيز والظلم وسياسة الكيل بمكيالين».

الموقف الروسى:-

فى موسكو دعت روسيا إسرائيل إلى التحلى بضبط النفس بعد أن شن سلاحها الجوى هجمات على لبنان شملت بيروت لأول مرة منذ ١٤ عاما- روسيا سعت دوماً وتدعو الآن إلى ان تتحلى جميع الاطراف المعنية بضبط النفس.

وذكر بيان وزارة الخارجية اننا لن نقف موقف اللامبالاة من تحديد انتهاك سيادة لبنان ومن الصعب وصف اعمال الجيش الإسرائيلى بانها رد مناسب على انشطة المتطرفين.

ناشدت الوزارة إسرائيل انهاء الحلقة المفرغة للاحداث المأساوية.

الموقف البريطاني:-

كان الموقف البريطاني منحبزا للصهابنة مضادا لحزب الله فقد نددت بريطانيا «من دون تحفظ» بالعمليات التى يقوم بها «حزب الله» فى جنوب لبنان ضد السكان المدنيين فى شمال إسرائيل، وغابت عبارة «عدم التوازن» الواردة فى بيان الخارجية فى وصفها لقصف بيروت. فيما دعت فرنسا إلى «وقف العنف» وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥. فى غضون ذلك اعتبرت الحكومة الالمانبة «ان ما يجرى هو بمثابة ردود فعل مرتجلة نسبيا»

ونددت بريطانيا بما اسمته «الهجمات الصاروخية وغيرها من الأعمال الارهابية ضد المراكز السكنية الإسرائيلية التى أدت إلى خسائر فى الارواح».

وقالت وزارة الخارجبة البريطانية فى ثالث بيان تصدره بعد الغارات الإسرائيلية على بيروت: «إن كل دولة بناط بها واجب الحفاظ على آمن مواطنيها». وأشارت إلى «إن أي عملية للسلام لا يمكن أن تنتعش فى طل الارهاب».

وآفاد البيان الذى يتجاهل موقف لبنان تماماً· «انه فى الوقت الذي توفر فيه عمليه السلام امكان التقدم خطوة إلى الأمام من دون اللجوء إلى العنف، فإنه ليس هناك اى مبرر مطلقاً لأعمال حزب الله التى نندد بها من دون أى تحفظ». وكانت وزارة الخارحية قد طالبت إسرائيل بضبط النفس بعد قصفها للضاحية الجنوبية فى بيروت وغاراتها على جنوب لبنان. وغابت عن التعليق عبارة «عدم التوزان» فى وصفها لقصف بيروت.

وذكر البيان الصادر بأن مواصلة عملية السلام يظل أولوية «ونحن نعرف ان إسرائيل ستدرس ردها بعناية وستفعل كل ما فى وسعها لتفادى اصابة المدنيين».

وختمت الوزارة بـ «انها تشجع كل الأطراف على آن تفعل كل ما فى وسعها لإعادة السلام والاستقرار».

الموقف الفرنسي:-

وفى باريس، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلهارت: «إن باريس ندعو الطرفين إلى التحلى بضبط النفس وروح المسؤولية»، معتبراً ان «السلام العادل والداتم الذي يضمن أمن إسرائيل وسيادة لبنان وسلامة أراضبه يمر عبر تطبيق قرار الأمم المتحدة الرقم ٤٢٥» الذي يطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان، وأضاف: «حتى تحقيق ذلك من الضرورى انهاء كل عمليات العنف».

ورداً على سؤال فى شأن دعوة باريس إلى اجراء مفاوضات بين اللبنانيين والإسرائيليين أمس أعرب روميلهارت عن الأمل فى قيام «حوار يسمح بتهدية التوتر»، وآكد «استعداد فرنسا للقيام بأي مبادرة من شأنها تعزيز السلام فى المنطقة».

الموقف الألماني:-

وفى بون، قال المتحدث باسم الحكومة الاتحادية هربرت شمولينخ رداً على سؤال : «نأمل الا تتعرقل عملية السلام فى الشرق الأوسط أو تتوقف. وفى كل الأحوال على المرء آلا يخلط بين الأسباب والنتائج» وتابع: «يبدو ان ما يجرى هو بمثابة ردود فعل مرتجلة نسبياً، وأنا لا اريد أن أعلق هنا على الهجمات أو على ردود الفعل الحاصلة والدخول فى تفاصيلها».

اليوم الثالث للعدوان:

السبت ١٣ إبريل ١٩٩٦

مازال العدوان الصهيوني يحاول فرض سيطرته لليوم الثالث على التوالي ولقد توسع العدوان الاسرائيلي في يومه الثالث مستخدماً الطائرات الحربية والمروحية ومدافع الميدان الثقيلة والقذائف المسمارية والانشطارية والفوسفورية المحرّمة دولياً، محدثاً المزيد من المجازر في صفوف المدنيين، اذ كانت مروحيات «اباتشي» الدقيقة التصويب تنقض عليهم، وهم يحاولون الهرب من جحيم الغارات والقنابل، ولم توفر سيارات الاسعاف ما أدى الى سقوط سبعة قتلى بينهم خمسة أطفال وأكثر من ٢٧ جريحاً.

وتميز اليوم الثالث من الاعتداءات بانذارات وجهتها اسرائيل الى سكان قرى الجنوب بوجوب اخلاء مناطقهم بالسرعة الممكنة، معلنة ان جيشها سيضرب وسائل النقل التي تتحرك فيها، وانه سيوسع من نشاطه العسكري ابتداء من اليوم. وشهدت المناطق الجنونبية حركة نزوح كثيفة وشوهدت ارتال من السيارات والشاحنات تقل مدنيين وهم يغادرون شمالاً. وفي المقابل ردّت المقاومة الاسلامية بقصف المستوطنات الاسرائيلية بدفعات جديدة من صواريخ الكاتيوشا.

العمليات العسكرية

وقد نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية ١٥ غارة قبل الظهر توزعت على مناطق جبال البطم والقليلة ومجدل سلم وتبنين والصوانة والرمادية وصدّيقين ورشكناناي وكفرا وبرعشيت وخراج خربة سلم والبازورية وحاريص وشقرا ووادي القيسية والجميجمة واستهدفت منازل مدنية في تلك القرى وأدت الى سقوط قتلى وجرحى واحتراق عدد كبير من المنازل والسيارات.

وابتداء من الثانية عشرة والنصف ظهراً استأنفت الطائرات الاسرائيلية عملياتها ونفذت غارات متتالية على وادي القيسية ومجدل سلم وحرج محرونة في صور واطراف الرمادية وصديقين والجميجمة والصوانة والشعيتية وأحراج مريمين والحي الشرقي على برعشيت ثم ثانية على بلدة شقرا استهدفت مبنى مؤلفاً من ثلاث طبقات بفدمرته.

وفي الواحدة إلا ربعاً استهدفت غارة جوية مدرسة الامام المهدي في منطقة عين المزراب في تبنين، وجبهت بصواريخ «سام-٧». وبعد عشر دقائق استهدفت غارة اخرى احد المنازل في بلدة دير قنطار.

وترافقت الغارات الاسرائيلية مع زنار من النار لف قطاعات الجنوب باكملها وصولاً الى اقليم التفاح والبقاعين الغربي والشرقي. واستخدمت اسرائيل كل انواع القذائف الميدانية الثقيلة، وخصوصاً القذائف المسمارية والانشطارية والفوسفورية التي اشعلت الكثير من الحرائق في المنازل.

وكثفت المدافع الاسرائيلية من معدل قصفها إذ بلغ أحياناً ٤٠ قذيفة في الدقيقة الواحدة. ووزعت القذائف على عشرات البلدات والقرى وتركزت ابتداء من الرابعة فجراً على الحنية والقليلة والشعيتية والكنيسة وقانا وصديقين وبرعشيت وشقرا والصوانة ومجدل سلم وزبقين والنبطية وشوكين والجبل الأحمر

وحاروف وجبشيت وجبال البطم والمنصوري والعزية وخربة سلم وياطر والدوير والكفور وزلايا وتومات نيحا والبازورية وحناويه وعينبعال والمالكية، وثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية وجباع وعين قانا وحبوش وكفررمان وعيتا الجبل وميفدون والسعيفية وزوطر الغربية وزوطر الشرقية وباتوليه والمعلية والنبطية الفوقا وزبدين والسماعية وقعقعية الجسر وميدون وبركة جبور ومرتفعات عين التينة ومجرى نهر الليطاني وتبنين وبئر السلاسل وبرعشيت والمشروع الأخضر.

وذكرت وكالة «فرانس برس» ان ثلاث مروحيات اسرائيلية من نوع «كوبرا» تطلق النار على كل ما يتحرك بين صور والقرى الأخرى الواقعة إلى الجنوب من المدينة. وأضافت «أن نحو ٥٠٠ مواطن لجأوا الى مستشفى تبنين الحكومي حيث يحاصرون بفعل القصف».

اسقاط مروحية

وأعلنت المقاومة الاسلامية في بيان لها اسقاط طائرة مروحية. وذكرت أن مقاتليها أطلقوا صاروخ «سام-٧» على مروحية «اباتشي» كانت تغير على قرية السماعية في صور في الثانية والربع بعد الظهر فأصابوها في شكل مباشر، وشوهدت وهي تلتف حول نفسها مرات عدة وفي شكل عشوائي وتمايلت متهاوية في اتجاه البحر جنوب شاطئ مدينة صور.

وقالت المقاومة في بيان ان مقاتليها «استهدفوا في الثانية وثلاثين دقيقة دبابة ميركافا في موقع الدبشة بصاروخ «ساغر» ما أدى الى تدميرها في شكل كامل والى سقوط افراد طاقمهابين قتيل وجريح» وأضافت أن «قوات العدو أطلقت قذائف دخانية حول الموقع لتغطية سحب الآلية المدمرة».

وأعلنت في بيان آخر ان الطائرات الاسرائيلية ترمي اجساماً غريبة خلال تحليقها فوق القرى، «لذلك حرصاً على سلامة أهلنا الصامدين تنبه المقاومة الى عدم الاقتراب من الاجسام الغريبة هذه، لأن الطائرات تعود لتشن غارات على المدنيين المتجمعين حولها، وهذا ما حصل بالأمس في بعض القرى».

«أمل» والانزال

وأعلنت غرفة عمليات حركة «أمل» ان مجموعاتها صدت محاولة انزال اسرائيلية في منطقة شقرا. وأضافت ان مضاداتها الأرضية تصدت للطيران المروحي الاسرائيلي لدى محاولته الاغارة على جبال البطم.

تهديدات وتعزيزات

وأعلن الجيش الاسرائيلي أنه سيكثف ابتداء من اليوم نشاطاته ضد «حزب الله» وطلب من سكان المناطق المقابلة للشريط الحدودي المغادرة، لأنه سيضرب «حزب الله» وأضاف «ان من يتلكأ من المدنيين في القري والبلدات المعلنه سابقاً سيفعل ذلك على مسؤوليته الشخصية ويعرض نفسه للخطر».

وأشارت وكالة «فرانس برس» الي «ان الجيش الاسرائيلي ادخل امس تعزيزات جديدة الي الجنوب، ومنها تسع قطع مدفعية بعيدة المدى وثلاثة مدافع من عيار ١٥٧ ملم وستة مدافع من عيار ١٥٥ ملم». ولفتت الى «ان بطاريات المدافع

الجديدة تمركزت قرب ابل السقي ومركبا في القطاع الشرقي من الشريط الحدودي».

وواصلت اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل توجيه البلاغات الى الجنوبيين في اطار الحرب النفسية عليهم بهدف تفريغ الجنوب من أهله. وقالت الاذاعة في بيان حمل الرقم (٣) «ان أي زيادة في اطلاق صواريخ الكاتيوشا تعني زيادة في الإخلاء، وليعلم الجميع ان أي مكان يوجد فيه عناصر من «حزب الله» ليس محصناً من الرد الاسرائيلي، لا في صور ولا في صيدا ولا في بعلبك ولا في بيروت، وإذا لم يسود الهدوء كريات شمونة ونهاريا ومرجعيون، فإنه لن يسود أي مكان».

وكانت الاذاعة نفسها جددت تحذيرها بالمغادرة الى الأهالي في القرى الـ ٤٥ في الجنوب والبقاع الغربي التي أنذرت أمس. وأضافت ان ثمة احتمالات بضرب المدنيين الذين لا يزالون في هذه القري داعية إياه إلى المغادرة نحو الشمال.

وأعلن الجيش الاسرائيلي أنه سيضرب «وسائل النقل المشبوهة» التي تتحرك في اتجاه الجنوب، داعياً المدنيين إلى ألا يتوجهوا من الشمال الى الجنوب، واعتبر «ان أي سيارة تدخل القرى المشمولة بالتحذير هي هدف للقصف الاسرائيلي»، ووجهت «اذاعة اسرائيل» نداءات الى سكان المستوطنات في الجليل لمغادرة منازلهم في أقصى سرعة ممكنة.

وبث «صوت الجنوب» أيضاً بياناً دعت فيه سكان جبشيت والنبطية الى مغادرتهما قبل الرابعة إلا ربعاً بعد الظهر «لأن الجيش الاسرائيلي سيقصفهما»، وذكر البيان السكان الذين يقطنون قرب مكاتب ومنازل تابعة لـ «حزب الله» «ان يغادروا أماكنهم وإلا سيكونون هدفاً للعمليات الاسرائيلية» وحذر «كل من يخالف هذا النص من أنه سيفعل ذلك على مسؤوليته الشخصية».

بيان الجيش

وصدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني بيان جاء فيه «لليوم الثالث على التوالي نفذ العدو الإسرائيلي اعمالاً حربيةجوية وبرية ضد المدنيين في مناطق الجنوب والبقاع الغربي، مما أسفر حتى الظهر عن سقوط أربعة جرحى حال أحدهم خطرة. وخسائر مادية جسيمة، ومزيد من النزوح السكاني من المناطق المستهدفة»، وأضاف «في السادسة صباحاً تعرضت بلدات الحنية وجبال البطم والمنصوري والقليلة وزبقين والعزية والصوانة وخربة سلم وياطر وتومات نيحا والبازورية وحناويه لقصف مدفعي عنيف من عيار ١٥٥ ملم. وأغار الطيران الحربي على خراج بلدات خربة سلم والبازورية وحاريض،وترافق ذلك مع وصول تعزيزات اسرائيلية جديدة الى الجزء المحتل من منطقة الجنوب، وتحليق طيران حربي على علو شاهق فوق مدينة بيروت».

الكاتيوشا

وفي المقابل، ردت «المقاومة الإسلامية» بإطلاق دفعات جديدة من صواريخ الكاتيوشا

على المستوطنات الاسرائيلية وعلى المواقع العسكرية في خراج بلدة مرجعيون، وسقطت الدفعة الأولى قبيل الظهر على الشريط الحدودي المحتل. وطاولت الصواريخ مناطق مرجعيون وعين ابل والقليعة أما الدفعة الثانية فأطلقت الثالثة إلا ربعاً مستهدفة مستوطنة نهاريا، وموقعه فيها اصابات محققة بحسب بيان المقاومة وسقطت الدفعة الثالثة في الرابعة إلا ثلثا على قرى في شمال إسرائيل ومنها نهاريا وأكد مصدر أمني في صور سقوط صواريخ الدفعة الثالثة.

وقال مصدر اسرائيلي ان «صواريخ الكاتيوشا التي استهدفت شمال اسرائيل لم توقع اصابات ولم تلحق اضراراً» وأضاف انها سقطت على مناطق ريفية غير مأهولة، بعد هدنة ١٢ ساعة». لكن الاذاعة الاسرائيلية نقلت عن الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي نفيه ما تردد عن سقوط دفعات جديدة من صواريخ الكاتيوشا على الجليل الغربي وأصبح الجليل ظهراً، وأفادت ان «هدوءاً يسود الشمال منذ الليلة الماضية».

حصاد العدوان

كان اليوم يوماً مشؤوما لعائلة جحا: منى الرضيعة زينة ٣ سنوات، ليلى ٤ سنوات، حسن ٥ سنوات والدتهم ووالدهم، إذ رصدت مروحية اسرائيلية سيارة اسعاف استقلوها للرحيل عن قريتهم واصابتها مباشرة بصاروخ على بعد ٥٠ متراً من موقع لقوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة.

زينة قتلت علي الفور عندما اقتلعت الشظايا نصف وجهها وقتل معها والدها، وقضت ليلى وحسن وأمهما بعد قليل من وصولهما إلى مستشفى على مدخل صور فيما توفيت منى الرضيعة متأثرة بجروحها في أحد مستشفيات صيدا.

وقعت الحادثة عند الساعة الثانية والنصف عندما كانت سيارة اسعاف لكشافة «الرسالة الاسلامية» سكرية اللون تطلق صفارتها على طريق ساحلية ضيقة تؤدي الى صور (٨٣ كلم جنوب بيروت).

كان سيارة الاسعاف تخلي ١٤ مدنياً لا يملكون وسيلة أخرى تنقلهم من القليلة التي تعرضت يوم الجمعة لثلاث غارات اسرائيلية.

وراء سيارة الاسعاف كانت تسير سيارة تقل صحافياً من وكالة «فرانس برس» وصلت سيارة الاسعاف الى مفترق الحنية على مقربة من حاجز للكتيبة الفيديجية في قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان.

فجأة ظهرت في السماء مروحية اسرائيلية، وما هي إلا ثوان حتى سمع دوي انفجارين. أطلقت المروحية صاروخاً أصاب السيارة مباشرة، قذف بها فارتطمت بجدار أحد المنازل على حافة الطريق. ومن سيارة داتسون حمراء كانت تتبع الاسعاف هرع رجلان تسيل دماؤهما باتجاه موقع الفيدجيين وهم يصرخان«النجدة هناك أطفال مصابون في الاسعاف ،ويمكن أن يموتوا» طلبت قوة الطوارئ سيارة اسعاف جديدة وصلت بعد ١٠ دقائق الى مكان الحادث.

كانت الساعة قد بلغت الثالثة ومهلة الانذار الاسرانيلي لأهالي قرى الجنوب باخلائها تنتهي عند الساعة الرابعة إلا ربعاً بالتوقيت المحلي.

الشهداء :

وحصدت الاعتداءات الاسرائيلية سبعة قتلى بينهم خمسة أطفال و٢٧ جريحاً، والقتلى الستة قضوا بصاروخ المروحية والجرحى السبعة هم: عباس ومهدي جحا وعايدة العقلي وأمين جحار وشاديا الخالد وفضيلة العقلي وسمر فادي الخالد، وفي كفرا قتل محمد عبدالكريم (٥٠ عاماً) وجرح نغم حسين بشير (٥ سنوات) وفي جبال البطم جرح كل من :خضر ابراهيم خيامي (٢٣ عاما) وخليل علي مهنا (٢٧ عاما) ومحمد خليل طعمة (١٣ عاما) وحسين مهنا، وفدية بدر الدين، وعلي حسين خليل. وفي بلدة المنصوري الجريحة احلام بندر (٢٥ سنة) وفي الكنيسة الجرحى: محمد سويدان وإبراهيم سويدان وفاطمة سقلاوي، وفي القليلة الجرحى: زهير وزهرة الخليل وعبدالعزيز يونس، وفي مجدل سلم الجريح محمد ملحم، وفي عيتيت الجريح مصطفى علي (٢٠عاما)، وفي السلطانية الجريح علي حسين قصير (٥٧ عاما)، وفي دير انطار الجريحة زهرة حجيج (٢٧عاما)، وفي صديقين الجريحتان زينب بكري (٨ أعوام) وعبير سرور (٢٤عاما).

الموقف اللبناني

الموقف الرسمي

قرر لبنان تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن الدولي ضد اسرائيل، استنكاراً لعدوانها المستمر على الأرض اللبنانية منذ ثلاثة أيام وقرر أيضاً الدعوة الى اجتماع عاجل وطارئ لجامعة الدول العربية وأجريت أيضاً محادثات رسمية لبنانية - سورية حلت محل القمة الموسعة التي تأجلت.

وعقد في قصر بعبدا قبل الظهر اجتماع برأسه رئيس الجمهورية الياس الهراوي وحضره رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز، عرضت خلاله الأوضاع العامة في ضوء العدوان الاسرائيلي واتخذت القرارات المناسبة، وصرح الوزير بويز بعد الاجتماع «عرضنا الأوضاع العسكرية والاجتماعية والسياسية، ونعتقد أن الوضع غير مبرر من جانب اسرائيل على الاطلاق في هجومها على لبنان واعتداءاتها على الأراضي والشعب اللبناني، وقد اتخذنا قراراً بتقديم شكوى الى مجلس الأمن واجراء اتصالات مع الدول الأعضاء في المجلس والطلب من البعثة اللبنانية هناك التقدم بهذه الشكوى وطلب عقد اجتماع عاجل وطارئ لجامعة الدول العربية اضافة الى المشاورات الدولية الأخرى.

وأوضح «اننا على المستوى اللبناني اتخذنا عدداً من التدابير، واليوم ظهراً سيحصل اجتماع في وزارة الخارجية لرؤساء المنظمات الدولية ومندوبيها من أجل تنسيق الدعم الاجتماعي والصحي والانساني للذين تعرضوا للنزوح نتيجة القصف الاسرائيلي والعمليات وسنبقى على اتصال مع الدول الصديقة من اجل اتخاذ التدابير اللاحقة» وقال: «هناك تنسيق وثيق مع عدد من الدول مستمر في سبيل وضع حد لهذه الاعتداءات وفي سبيل منع الاستفادة من

المناخات الانتخابية الاسرائيلية لتمرير هذه الخطط».

وسئل عن الموقف الأمريكي في مجلس الأمن، فأجاب: «نتوقع أن تستعمل الولايات المتحدة حق الفيتو على مبدأ الاجتماع وعلى القرار الذى يمكن أن يتخذه مجلس الأمن، لكننا نعتقد أن علينا أن نحمل مجلس الأمن مسؤولياته، خصوصاً أننا لا نقبل بالمنطق القائل: أن هذه الاعتداءات والتطورات الميدانية تدخل فى صلب عملية السلام، ومن هنا لا صلاحية لمجلس الأمن لبحث فيها» وأعرب عن اعتقاده «ان مسؤولية مجلس الأمن فى ما يتعلق بالأمن العالمى، هى المسؤولية الأساسية الأولى والمستمرة وان حصول أى عمليةسياسية فى العالم لا تعفيه من هذه المسؤولية ولا توقف مسؤولية كهذه».

وسئل عن تأثير الدعم الأمريكى فى تشجيع اسرائيل على الاستمرار فى حربها على لبنان خصوصاً أن الحرب لم تعد ضد «حزب الله»وإنما ضد لبنان وهى تدمر اقتصاده، فأجاب: «طبعاً وتستعد اسرائيل ووقتت هذه العملية فى شكل يتناسب مع بعض المناخات الدولية وبعد الأحداث التى شهدتها. ومن هذا المنطلق ندرك تماماً ان الأهداف الاسرائيلية لا تقتصر على عمليات محدودة اضافية فى مقدار ما ان هناك محاولة لدفع عدد من المواطنين فى اتجاه العاصمة لارباك الدولة اللبنانية على الصعيد السياسى والاقتصادى والاجتماعى» وزاد:« نحن ندرك أيضاً ان اسرائيل تحاول دفع الدولة الى صدام مع المقاومة نتيجة ما يحصل على الأرض، وأنها عبر هذا الموضوع تحاول ان تظهر «رئيس وزرائها» شمعون بيريز فى مظهر القائد العسكرى المدرك لمصالح اسرائيل وأمنها، وفى كل الأحوال لا أريد أن أتعمق فى كل هذه التحليلات السياسية بمقدار ما أعتقد ان علينا ان نتخذ هذه الاجراءات الميدانية والسياسية والدولية».

وعن «تفاهم تموز» قال «ان ما يسمى بتفاهم تموز هو تكريس لحق لبنان فى أن يقاوم الاحتلال الاسرائيلى على أرضه. وخصوصية هذه المقاومة التى نعنيها هى إنما أولاً مقاومة على الأرض الوطنية المحتلة وهى مقاومة فى مواجهة جيش نظامى معتد ،ومحتل. هذا حق مشروع وطبيعى، لا يمكن لأحد أن ينتزعه من لبنان، وإننى أؤكد ان لا اعادة نظر فى هذا الاتفاق وعلى العكس اعتبر ان اسرائيل أخلت به عبر توسيع نطاق العمليات حتى شملت المدنيين والقرى التى لا علاقة لها بالعمليات العسكرية».

الاتصالات الفرنسية

وسئل عن الجديد فى الاتصالات التى أجراها الرئيس جاك شيراك، فأجاب: «لقد أجرى أمس الرئيس الفرنسى اتصالات دولية مع الرئيس «بيل كلينتون». وتلقيت اتصالات دولية من وزير الخارجية الفرنسى (هيرفيه) دوشاريت) ومن (وزير الخارجية المصرى) عمرو موسى ومن عدد من المسؤولين العرب، مواكبة منهم لهذه التطورات وأعتقد ان هذا المناخ أيضاً يصحح الصورة الى نجحت اسرائيل فى طرحها وهى صورة الطرف الشهيد فى هذا الموضوع».

وبعد الاجتماع، توجه الوزير بويز الى الخارجية، ثم عاد الى قصر بعبدا وعقد مع

الرئيسين الهراوى والحريرى اجتماعاً لم يستمر طويلاً، وتوجه على أثره رئيس الحكومة ووزير الخارجية إلى دمشق لمقابلة كبار المسؤولين السوريين.

وقالت مصادر الرئيس برى «ان الوضع فى الجنوب الى فريد من التدهور وان اسرائيل ماضية فى تطبيق مخططها الهادف الى تفريغ الجنوب من أهله، تحت سمع وبصرمن الولايات المتحدة الأمريكية التى بدلاً من ان تتحرك لوقف العدوان، تؤمن الغطاء السياسى لهذا العدوان الوحشى».

ولفتت الى أن رئيس المجلس اجرى اتصالاً بقيادة القوات الدولية فى الناقورة، وطلب منها «التدخل لفك الحصار عن قرى جبال البطم وزبقين والمنصورى والحنية التى أصبحت معزولة نهائياً وتعانى مشكلة فى المياه والتغذية وخصوصاً ان الاحتلال فرض منذ ٤٨ ساعة حصاراً مشدداً من خلال اقامته زناراً من النار يمنع دخولها أو الخروج منها».

وطلب من قيادة الطوارئ بقاء عناصرها فى الأماكن التى تتمركز فيها وعدم الرضوخ للضغط الاسرائيلى باخلائها، لتمعن فى تدمير المنازل وفى تشريد الأهالى.

وذكرت المصادر ان برى اجرى اتصالات برؤساء البرلمانات العربية وبحث معهم فى تقديم موعد الاجتماع المقرر لاتحاد البرلمانيين العرب فى دمشق ١٤ ايار (مايو) الى الأسبوع المقبل.

واستدعى بويز سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن الدولى الى اجتماع فى قصر بسترس يعقد اليوم، كذلك استدعى سفراء الاتحاد الأوروبى وسفراء الدول العربية وأمريكا اللاتينية وآسيا.

من جانب آخر اجتمع رئيس الحكومة رفيق الحريرى، السادسة والنصف مساء يرافقه وزير الخارجية فارس بويز مع الرئيس حافظ الأسد، بعد الاستعاضة عن القمة اللبنانية ٠ السورية باتصالات دولية وعربية بدءاً بقرار اركان الحكم اللبنانى تقديم شكوى الى مجلس الأمن الدولى وطلب انعقاده، على أن يلتقى الحريرى فى القاهرة الرئيس حسنى مبارك، وفى باريس الرئيس جاك شيراك لحشد الموقف العربى الدولى الى جانب لبنان من أجل وقف الحرب الاسرائيلية عليه.

وأفاد الناطق الرئاسى جبران كورية ان الرئيس الأسدو الحريرى بحثاً «فى الاعتداءات الاسرائيلية وأثر هذه التطورات على عملية السلام ومفاوضات السلام على المسارين السورى واللبنانى». وأجرى بويز من جهته محادثات مع نائب الرئيس السورى السيد عبدالحليم خدام.

وكان رئيس الجمهورية الياس الهراوى والمجلس النيابى نبيه برى والحكومة رفيق الحريرى ووزير الخارجية فارس بويز اجتمعوا صباحاً فى قصر بعبدا، حيث تقرر بعد تقدير الموقف، وتأجيل القمة اللبنانية -السورية، تقديم الشكوى الى مجلس الأمن الدولى. وتوقع بويز ان تستخدم الولايات المتحدة حق «الفيتو» على مبدأ الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن الذى طلبه لبنان والقرار الذى يمكن أن يصدر لكننا نعتقد ان

علينا ان نحمل مجلس الأمن مسؤولياته»، وأكد التمسك بتفاهم تموز (تجنيب قصف المدنيين من الجانبين) لأنه «تكريس لحق لبنان في أن يقاوم الاحتلال الاسرائيلي على أرضه في وجه جيش نظامي معتد ومحتل»، وأشار الى اتصال الرئيس الفرنسي شيراك بالرئيس الأميركي بيل كلينتون والى اتصال بينه وبين وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت ونظيره المصري عمرو موسى الذي اتصل بدوره بوزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك في اطار تحرك الديبلوماسية المصرية للإحاطة بالوضع المتأزم في لبنان، واستدعى بويز سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن اليوم لابلاغ الشكوى اللبنانية اليهم واطلاعهم علي حجم الخسائر من جراء العدوان.

وفيما عاد الهراوي والحريري توجه الأخير برافقته بويز الى دمشق، وأجرى الرئيس بري اتصالا بالسفير الأمريكي في بيروت ريتشارد جونز لكنه لم يتطرق الى الوضعين السياسي والعسكري ، على رغم ان السفير جونز أثار موضوع «حزب الله» وقصف الكاتيوشا، اذ ان رئيس المجلس ركز على الجانب الانساني «وضرورة التدخل وممارسة الضغط لوقف المجازر التي ترتكب في حق المدنيين وجلهم من الأطفال».

ونقل عن أوساط رئيس المجلس قوله «انا اتحدث عن الجانب الانساني وما يحصل في الجنوب والبقاع الغربي،ليس إلا جريمة لايجوز السكوت عنها، ويتحتم على الجميع ممارسة كل الضغوط لوقف الجرائم ولمنع اسرائيل من التمادي في تدمير القرى وفي تهجير الأهالي».

و تأجلت القمة اللبنانية - السورية نظراً إلى اعتقاد المسؤولين في البلدين ان لا موجب لانعقادها وان المطلوب الاستعاضة عنها باتصالات عربية ودولية تهدف الى لجم العدوان الاسرائيلي، خصوصاً أنها قد تكون محرجة للجانبين، إذا انعقدت ولم تثمر نتائج واضحة تكون مقدمة لوقف هذا العدوان.

وأوضحت مصادر ان انعقاد القمة في هذه الأجواء سيوحي بأن الحرب الدائرة ضد لبنان وضد سورية معاً، في الوقت الذي يفترض ابقاء سورية فريقاً يمكنه ممارسة نفوذه للمساهمة في التهدئة عندما يأتي أوانها، وفي الوقت الذي لم يطلب الأمريكيون من الجانب السوري حتى الآن ممارسة أي دور في هذا المجال، كما درجت العادة، بعد الاعلان عن دعوة جميع الأفرقاء الى ضبط النفس، ومن ثم الطلب من سورية ان تمارس نفوذها على «حزب الله» لكي يلتزم ضبط النفس هذا. وعن تعرض الطائرات الاسرائيلية لحاجز تابع للجيش السوري في الضاحية الجنوبية لبيروت قالت المصادر ان المسؤولين السوريين يدرسون ما اذا كان ضرب الحاجز مقصوداً أم غير مقصود، وأبعاد هذا الأمر.

وأوضح مصدر وزاري وثيق الصلة بدمشق ان واشنطن، سواء أجرت اتصالات بسورية، ام لم تجر لم تطلب وفقاً للمعلومات الواردة على بيروت تدخلاً من دمشق.

وأضاف المصدر «أغلب التقدير هو ان

واشنطن تنتظر ان يحقق الاسرائيليون شيئاً على الأرض وآن يتوصلوا الى اجماز ما قبل ان يجروا اتصالاتهم بدمشق ويطرحوا افكاراً محددة».

فى نيويورك طلبت الحكومة اللبنانية عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن الدولى للنظر فى «الوضع الخطير فى لبنان الناتج عن القصف الاسرائيلى، للقرى والمدن اللبنانية. وسلم المندوب اللبنانى السفير سمير مبارك الى رئيس المجلس شكوى رسمية اعتبرت ان العدوان الاسرائيلى «يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين».

واجتمع مبارك مع رئيس مجلس الأمن للشهر الجارى سفير تشيلى، خوان سومافيا، وسلمه رسالة طلب فيها «انعقاد جلسة عاجلة لمجلس الآمن للنظر فى الوضع الخطير» الناتج عن القصف الاسرائيلى، والذى أسفر عن «عدد كبير من الضحايا المدنيين»، ويشكل «خرقاً للسيادة اللبنانية وسلامة أراضى لبنان».

وباشر مبارك الاتصال بأعضاء مجلس الأمن خلال فترة العطلة الأسبوعية، لحشد الدعم للموقف اللبنانى.

وقال مبارك ان رئيس مجلس الأمن أبلغه عزمه على طرح الشكوى اللبنانية أمام أعضاء مجلس الآمن غداً الاثنين ليقرر فى ضوء ذلك موعد انعقاد المجلس رسمياً. ويوجد أمام المجلس شكوى عربية فى شأن الممارسات والسياسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة. وكان رئيس المجلس قرر النظر فى هذه الشكوى غداً الاثنين.

وهذه المرة الأولى التى يطلب فيها لبنان انعقاد مجلس الآمن رسمياً منذ آب (أغسطس) ١٩٩٤، ولم ينعقد المجلس آنذاك فى جلسة رسمية.

وعلى صعيد الموقف الشعبى اللبنانى:

أدان وزراء ونواب وشخصيات وهيئات وأحزاب فى شدة العدوان الاسرائيلى الذى يطاول المدنيين والأبرياء، وتشاور رئيس المجلس النيابى نبيه برى مع رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص فى تطور الأوضاع.

وقال القائم مقام مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قبانى: «إن سكوت المجتمع الدولى عن هذا العدوان الصهيونى الواسع وامتناع مجلس الأمن الدولى عن الاجتماع لمناقشته يفقد هذا المجلس مبررات وجوده، لأنه إذا لم يحافظ على أمن الشعوب والبلدان والأمم، يكون ألغى مهمته الأساسية».

واستغرب «الصمت العربى حيال هذا العدوان الصهيونى الواسع، بينما يتعرض لبنان وسورية لهذه الهجمة الصهيونية الشرسة ويقفان وحدهما فى مواجهتها». وقال: «يجب ألا ينسى العرب ان اطماع اسرائيل لا تقف عند حد،وأنها وان سالمتهم اليوم فهى تعمل للسيطرة عليهم بكل الوسائل».

وقال رئيس المجلس النيابى السابق النائب حسين الحسينى «ان استهداف الطيران الاسرائيلى سيارة اسعاف تقل أطفالاً فى جنوب لبنان، والتسبب فى مقتل عدد منهم، لا يدل على بربرية اسرائيل وحسب، وانما الى خطأ الادارة الأمريكية

الفـادح، فى منحها غطـاءها ودعمـها الدولـيين لإسرائيل فى الإمعان فى اعتداءاتها على لبنان»، وأضاف «ان استـمـرار منـح الولايـات المتـحدة الأمريـكية دعمـها للعـدوان، يناقـض التزاماتـها حـيال لـبنـان، فـى أن تكـون ضـامنـة مقـررات الشرعية الدولية».

ورأى رئيس الحكـومة السابق النـائب رشيد الصلح «ان الاعتداءات الاسرائيـلية تشكل عملاً اجـرامياً خـطيـراً وذروة لـلإرهاب الـسياسـى والعسـكرى وتهدف إلـى تهجيـر عدد كبيـر من المواطـنين الأبـرياء، وقـتل قـسم كـبيـر منـهم»، واستغرب «تفـرج العرب باستثناء سـورية، على الوضع»، واستنكر نتائج قمة شرم الشيخ. واعتبر «ان السلم لن يحل فى هـذه المنطقة إلا بعد جلاء اسرائيـل عن أرضنا وتطـبيق القـرار الرقـم ٤٢٥ بحذافيره» وأيد مشروع المقاومة.

واستقبل رئيس الحكومـة السابق النائب عمر الكـرامى رئيـس الحكومـة السابـق النائـب أمين الحافظ الذى أيد دعوة الرئيس كرامى الى «تقديم شكوى الى مـجلس الامن الدولى حـتى لو كان هنـاك فيتـو أمريكـى مسبـق، لأن الدعوة تجـلـب عدداً مـن الدول الصـديقة للاسـراع فى مسـاندة لبـنان، ويـبرر هـذا الصـوت الموقـف اللـبنـانى، الرافـض منـع المقاومـة والموقـف الذى يـؤكد ان المـقاومـة لن تـتوقـف إلا إذا كـان تمت بـرمجـة الانسحاب الاسرائيلى».

ونـدد نائـب رئيـس المجلـس النـيابـى ايلـى الفـرزلى «بـالأعمـال العـدوانيـة الواسـعة الـتى طاولت الآمـنين والأبرياء والتـى يتخذهـا رئيس الوزراء الاسرائيلى محاولة لتحسين صورته أمام الـنـاخـب الاسـرائيـلـى». وأضـاف «ان عـقـدة الانتخابات الاسرائيلية التى تتحكم بعقل شيمون بيريز هى وراء هذه الاعتداءات الاسرائيلية».

وأكد وزيـر الـنقل عـمر مـسقـاوى ان «أهل الجنوب يدفعون التمن عن كـل اللبنانيين» واعتبر ان «الاعتداءات الاسـرائيليـة» الأخيرة تسـتهدف البـنية اللـبنانيـة التى تـعززت فى المجالات كـافة بغيةفرط عقد الوطن وتفتيته».

وسـأل وزيـر الـدولـة قـبـلان عـيـسـى الخـورى:«أين المجـتـمع الـدولـى فى الـتزاماتـه قـراراته المتخـذة فـى الأمم المتـحـدة التـى تلـزم اسرائـيل الانسـحاب وانتشـار الجيش الـلبنـانى حتى الحـدود الدولية لـضمان الأمن والاسـتقرار بموجب الـقرار الرقم ٤٢٥؟ وأين جامـعة الدول العربية فـى توفير الدعم المادى والمعـنوى لصمود لبنان؟».

وقال الـنائـب سليـمان فـرنجيـة: «ان الحرب المفتوحة التى تشنها اسرائيل لن تحقق غايتها طالما تمسـك اللبنـانيون بالـوحدة الوطنـية التى كـانت وتبقى أهم الضمانات الداخلية لمواجهة الارهاب الاسرائيلى». وحيا قيـادة الجيش «لقرارها الحازم بالرد علـى العدوان الاسرائيلى مـا يرسخ وحدة الجيـش والشعـب معاً فـى الدفـاع عن القـيادة». ورأى «مـن الـضـرورى ان تـتـخـذ الـحـكـومـة الاجراءات الـسريعـة فى مساعـدة الأهالى عـلى الصمود فى أرضهم وتعزيز المقاومة الوطنية التى هى مـقاومة مشـروعة ما استـمرت اسرائيـل فى تجاهل القرار الدولى الرقم ٤٢٥ الذى يتمسك به لبنان ولا يرضى عنه بديلاً».

واستنكر الاعتداءات أيضاً النواب محمد كبارة وسعيد الأسعد ومصطفى سعد وسايد عقل وطلال المرعبى وأحمد عجمى والوزير السابق بسام مرتضى والنواب السابقون زكى مزبودى ويوسف حمود وجبران طوق وعبدالله الغطيمى.

واعتبر رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية فى بيروت تمام سلام «ان دوامة العنف والارهاب التى تدير اسرائيل دفتها وتتقن اداءها ليست بجديدة على لبنان واللبنانيين».

وأكد ان «المقاومة أمر مشروع» ورأى «ان سقوط الشهداء الأبرياء فى المناطق اللبنانيةوتهجير عشرات الألوف من قراهم وضرب البنية الاقتصادية، وهى فى مرحلة النهوض واعادة الاعمار تصب كلها فى اطار المحاولات الاسرائيلية لتوظيف دوامة العنف الجديدة فى دعم الاهداف الانتخابية لحكومة بيريز -ولن تؤدى الا الى المزيد من التلاحم والتصدى لمشروع الاعتداءات الاسرائيلية الغاشمة».

ووجه الامين العام لـ «تجمع اللجان والروابط الشعبية فى لبنان» معن بشور برقية الى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد، طالبه فيها «بالدعوة الى اجتماع طارئ لمجلس جامعة الدول العربية».

موقف حزب الله

ومن جهته أعلن الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله التعبئة العامة فى صفوف الحزب «لمواجهة العدوان الصهيونى».

ودعا جميع المنتسبين الى سرايا الاستشهاديين الى الالتحاق بالمراكز المحددة مسبقاً.

وجاء فى نداء وجهه «نظراً الى التطورات الحاصلة فى مواجهتنا البطولية والمشرفة مع اعداء الانسانية اليهود الصهاينة قتلة الانبياء، واحتسابا لكل طارئ ميدانى، أعلن التعبئة العامة فى صفوف مجاهدى «حزب الله» فى لبنان، وادعوهم لكى يكونوا فى تجهيزاتهم الكاملة وعلى كل الصعد والى الالتزام، بدقة أوامر الأخوة المجاهدين المنتسبين الى سرايا الاستشهاديين الى الالتحاق بالمراكز المحددة مسبقاً لهم والاستعداد التام للقاء الله تعالى ورسوله والأحبة».

الموقف الاسرائيلى:-

فى القدس المحتلة استبعد وزير الخارجية الاسرائيلى ايهود باراك امكان حصول مواجهة مع سورية نتيجة العمليات الاسرائيلية فى لبنان.

وآكد باراك للإذاعة الاسرائيلية ان «دمشق تدرك ان هدفنا الوحيد هو ضرب حزب الله ولا مبرر لحصول مواجهة مع سورية نتيجة الغارات الاسرائيلية»، وقال: «لا نعزم التعرض للجنود السوريين او اللبنانيين لكننا سنطلق النار على من يفتح النار علينا، وهذا ما حصل فى بيروت امس عندما فتح جنود سوريون النار علينا من المضادات الأرضية». وأضاف «نحن مصممون على تغيير الأمور فى لبنان، وسنستمر فى ممارسة الضغوط إلى أن تدرك الحكومة اللبنانية بأن عدم الاستقرار فى الجليل سيكلفها اكثر مما يكلف اسرائيل.. سنستمر فى ممارسة الضغوط

الى ان تدرك الحكومة اللبنانية ذلك»، موضحاً أن اسرائيل لا تعتزم فى المرحلة الراهنة اجراء اى اتصال ديبلوماسى مباشر أو غير مباشر مع لبنان أو سورية لتسوية الأزمة

من جهة أخرى استبعد باراك احتمال توسيع منطقة «الحزام الأمنى» فى الجنوب لحماية مستوطنة كريات شمونة من صواريخ الكاتيوشا.

وذكر باراك انه سيتوجه غداً الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع المسؤولين الاميركيين. وعلم من مصادر وزارة الخارجية ان هذه الزيارة التى ستتم بين ١٥و١٨ نيسان (ابريل) تقررت قبل عشرة ايام.

وكان شيمون بيريز رئيس وزراء الكيان الصهيونى قد أعلن ان العدوان الاسرائيلى على لبنان سيستمر حتى تتخذ حكومة بيروت اجراء لوقف هجمات حزب الله ضد إسرائيل.

من ناحية آخرى آعلن مصدر عسكرى إسرائيلى أن تل أبيب أطلقت على عملياتها العسكرية الأخيرة فى لبنان اسم «عناقيد الغضب» وقال المصدر أن الكمبيوتر اختار هذه التسمية من بين قائمة أسماء، وأن هذه التسمية لاعلاقة لها برواية الكاتب الأمريكى جون ستاينبك التى تحمل نفس الاسم.

الموقف العربى

واصلت أمس العواصم العربية والعالمية ردود الفعل الغاضبة من جراء الاعتداءات الإسرائيلية السافرة على لبنان ففى فلسطين قال الطيب عبدالرحيم الأمين العام للسلطة الفلسطينية فى ختام الاجتماع الاسبوعى للحكومة فى مدينة أريحا، أن الحكومة الفلسطينية تدين هذه الهجمات على مدن وقرى لبنان والتى تعد انتهاكا للسلام فى المنطقة .

وفى الرياض: حذرت المملكة العربية السعودية من مخاطر الغارات الاسرائيلية على لبنان وأبدت «قلقها البالغ لانتهاك سيادته وحرمة أراضيه» فيما ندد كل من مصر وسلطة الحكم الذاتى الفلسطينى وليبيا والعراق وقطر ومنظمة المؤتمر الاسلامى بسلسلة الهجمات التى تشنها القوات الاسرائيلية على لبنان فى غضون ذلك، اتصل الرئيس الايرانى على أكبر هاشمى رفسنجانى هاتفياً بالعقيد معمر القذافى لـ «التشاور» معتبراً «ان العدوان هو احدى نتائج مؤتمر شرم الشيخ الذى كرس لخدمة الاسرائيليين».

وقال مسؤول فى وزارة الخارجية السعودية: «ان هذه الغارات التي يقوم بها الطيران الاسرائيلى على لبنان تعد انتهاكاً لسيادة لبنان، واعتداء على حرمة أراضيه وسلامتها، وتحدياً للشرعية الدولية وفقا لقرار مجلس الأمن ٤٢٥ الذى يطالب اسرائيل بالانسحاب من الأراضى اللبنانية دون قيد أو شرط». وأضاف المصدر في تصريح لوكالة الأنباء السعودية وزعته · «ان استمرار الغارات الاسرائيلية على لبنان من شأنها ان تؤدى الى المزيد من القلاقل والاضطرابات وأعمال العنف فى الوقت الذى تتطلع فيه السعودية الى ان يعم السلام الشامل والكامل والعادل جميع أرجاء المنطقة». وأكد

«وقوف المملكة العربية السعودية الى جانب لبنان فى الدفاع عن أراضيه، والحفاظ على سلامة وأمن المواطنين اللبنانيين».

وفى القاهرة بعث الرئيس حسنى مبارك برسالتين الى كل من الرئيسين حافظ الأسد والياس الهراوى أعرب فيهما عن تضامن مصر وضرورة وقف العدوان الاسرائيلى، والعمل على عودةالمفاوضات فى اطار عملية السلام. واجرى وزير الخارجية عمرو موسى اتصالاً هاتفياً مساء أمس بنظيره اللبنانى فارس بويز تناول آخر التطورات وأكد موسى ادانة بلاده وقلقها من العدوان.

من جهة اخرى جددت الجامعة العربية ادانتها للعمليات العسكرية الاسرائيلية فى لبنان وشجبت تهجير آلاف اللبنانيين من قراهم واصفة ذلك بأنه «تصعيد بالغ الخطورة». وعلم ان الجامعة «طلبت من مجلس الأمن الدولى بذل أقصى الضغوط الممكنة على اسرائيل لوقف عدوانها (...) الذى يهدد بنسف عملية السلام برمتها وشل المساعى الدولية لتنشيطها».

وفى الدوحة نددت قطر «بالاعتداءات العسكرية الأخيرة على الجمهورية اللبنانية الشقيقة» وقال مصدر مسؤول فى وزارة الخارجية القطرية ان «قطر ترى ان هذه الاعتداءات تعد انتهاكاً لسيادة لبنان، وتشكل خطراً على أمنه واستقراره، ومن شأنها ان تؤدى الى عرقلة مسيرة السلام وزيادة حدة التوتر فى المنطقة وتعريض الأمن والسلم الدوليين للخطر». ودعت قطر اسرائيل الى «التخلى عن سياسة العنف الذى لن يولد الا عنفاً مضاداً بما لايخدم مسيرة السلام فى المنطقة وضرورة ايجاد حل لجميع المسائل العالقة فى اطار الحل السلمى».

وفى أريحا أدانت سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى بشدة الغارات الجوية والهجمات المدفعية الاسرائيلية على جنوب لبنان ووصفتها بأنها «انتهاك لعملية السلام». وقال وزير الاعلام الفلسطينى ياسر عبدربه: «ان الفلسطينيين يشجبون الغارات الاسرائيلية ويعبرون عن تعاطفهم مع الشعب اللبنانى فى جهوده لتحرير المناطق المحتلة من جنوب لبنان».

وفى طرابلس الغرب أدانت ليبيا العملية العسكرية الاسرائيلية فى لبنان وطلبت من الأمم المتحدة التدخل لإنهائها.

وأفادت وكالة الأنباء الليبية ان «العدوان الاسرائيلى على دولة عضو فى مجلس الأمن يثبت بوضوح عزم اسرائيل على انتهاك القانون الدولى».

ونقلت الوكالة ان وزير شؤون الوحدة جمعة الفزانى اجتمع مع السفير اللبنانى لدى ليبيا و«حث الدول العربية على تنفيذ اتفاق الدفاع العربى المشترك لمساندة لبنان». وأفادت ان الرئيس الايرانى على أكبر هاشمى رفسنجانى اتصل هاتفياً بالزعيم الليبى معمر القذافى لمناقشة الغارات الاسرائيلية على لبنان و«التشاور فى شأن الموقف الخطير الناجم عن العدوان الاسرائيلى على لبنان وتدمير عاصمته».

وفى بغداد، وصفت صحيفة «القادسية» الحكومية القصف الاسرائيلى لأهداف لبنانية بأنه «عدوان صارخ» وحثت المجتمع الدولى على التدخل لانقاذ المدنيين اللبنانيين.

وقالـت صحيفـة «الجمهـورية» العراقـية «ان هذه الهجمات توضح ان التركيبة النفسية لحكام اسرائيل قـائمة عـلى الارهاب وتـوسيـع دائرة الخوف» مضيفة «ان هذا هو المسلك الذى تتعامل به اسـرائيـل مع الـعرب طـوال الخمـسين عـاماً الماضية».

وفى جدة، اعرب الأمير العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى الدكتـور حامد الغابد عن قلـقه البالغ أزاء الاعتداءات الاسرائيلية على لبـنان وأدانها بشدة.

وأكد فى بيـان «تضامن الآمة الاسلامـية مع الشـعب اللـبنانى فـى نضالـه من اجل استـرداد حقـوقه وتحرير آرضـه المحتلـة». وناشد الغـابد المجتمع الدولى«العمل على الوقف الفورى لهذه الاعتداءات، واتخاذ الاجراءات الضرورية لتنفيذ قرار مجلس الآمن الرقم ٤٢٥».

وفى تونس قال بيان لـوزارة الخارجـية ان هذه الـعملـيات تنـم عن الـعودة الى ممـارسات تتناقض وروح مسيرة السلام وتخرق من جديد الأعراف الـدولـيـة. كما يـخشى أن تـكون لـها انعكاسات سلبية على السلم فى المنطقة .

من نـاحيـة أخرى هـددت «حركـة المقـاومة الاسلامية» (حماس) و«حـركة الجهاد الاسلامى» فى بـيان اصدرتـاه فى بيـروت بشـن عملـيات داخل اسرائـيل انتقاماً لـلاعتداءات الاسرائيـلية على لبـنان. وجاء فى البيان. «يقـوم هذا العدو المجرم بارتكاب ابشع المجازر بحق اهلنا وشعبنا اللـبنانى الـصامدين فـى قراهم ومدنـهم معلـناً الحرب على مجاهدين حزب الله بعد ان اعلنها على حـماس والجهاد الاسـلامى ظاناً بـذلك انه يستطيع وقف المقاومة والجهاد. ولكن المجاهدين الابطال فى لبنان وفلسطـين قادرون على تلقينه درساً لن ينساه وسيكون العـمق الصهيونى هدفاً للاستـشهاديين الابطال مـؤكدين على اسـتمرار الجهاد والمـقاومة حتى النـصر او الشهادة وليـعلم العدو المجـرم وحلفاؤه ان جـرائمه وارهابـه ضد اهلنـا الابرياء العزل فـى لبنان لـن يمر من دون عقـاب. اننا نخـوض حرباً قـاسية ومريـرة ضد عدو شرس مـدعوم من قوى الاسـتكبار والـشر العـالمى بقيـادة الولايات المتـحدة والتى أعـطت الضوء الاخضر للعدوان».

وفى دمشق دعت سورية أوروبا والولايات المتحدة الى التحرك سريعاً لوضع حد لـ «الفلتان الاسرائـيلى» واعـادة الدولة الـعبـرية الى طـاولة المفاوضـات، معتبرة ان الاعـتداءات الاسرائيـلية على لبـنان تهدف الي «فك الارتـباط السورى-اللبنانى».

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية: «ان كانت تبحث اسرائيل عن السـلام، فليست الطائرة ولا المـدفـع ولا الـبـارجـة هـى أدوات ذلـك الـسـلام..والخـطـوة الأولـى هـي الـبـدء فـى الانسحاب من الأراضى المحتلة».

وقالت ان اسرائـيل بعثت بعدد مـن الرسائل هى: «أولا، ان حكـومة (شمعـون) بيريز لاتـقل دموية وتطرفـاً عن المعارضة الليكـودية، بل هي تتـوسل تلك المـعارضة بـاسترضـائها عبـر هذا التصعيد الدموي المجنون ضد لبنان، بحيث صار قـتل الـشعـب الـلبـنانـى عـلى ايـدي القـوات الاسرائيلية لعبة انتخابية يزايد بها على الليكود.

أى أن الانتخابات صارت الهم الأساسي لبيريز وتراجعت مقولة السلام الى الصفوف الخلفية مع كل طلقة أو قذيفة».

وأضافت ان الهدف الثانى «المقروء جيداً ان اسرائيل تريد ان تتحدى الرئيس الفرنسي جاك شيراك مباشرة بعد زيارته للبنان وتصريحاته المعروفة عن السلام والانسحاب والجنوب والقرار ٤٢٥». وتساءلت: «هل تعتقد اسرائيل ان اسلوباً كهذا يفك الارتباط السوري- اللبناني، والمصير السوري واللبناني الذي يستهدفه العدو فى رأس ما يستهدف؟ وهل تعتقد اسرائيل ان سورية ولبنان سيخضعان للارهاب والضغوط والعدوان؟».

ودعت الصحيفة «أوروبا» وفرنسا تخصيصاً، والولايات المتحدة، بصفتها الراعية الأساسية لعملية السلام، الى ان تتحرك جميعها بسرعةمن اجل وضع حد لهذا الفلتان الاسرائيلي... على أوروبا وأميركا ان تعيد اسرائيل الى طاولة المباحثات قبل ان تدخل علمية السلام النفق المسدود»، مكررة ان «الحل الوحيد هو السلام العادل والشامل وذلك بالانسحاب من جنوب لبنان والجولان».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر اعلامى سورى ان اسرائيل «تستخدم القوة فى لبنان وتتحرش بسورية من أجل أن تفرض عليها التراجع عن موقفها الداعى الى انسحاب اسرائيل الكامل من الأراضى العربية المحتلة بما فيها الجولان وجنوب لبنان».

واعتبر المصدر ان الغارات الاسرائيلية «تحمل فى طياتها اكثر من رسالة أبرزها محاولة ايجاد شرخ بين المسارين السوري واللبنانى وتأكيد ان الأمن يأتى قبل السلام» مشيراً الى ان ذلك هو «احدى نتائج قمة شرم الشيخ (فى آذار / مارس الماضى) التى اطلقت يدى اسرائيل فى مكافحة الارهاب».

وأكد المصدر ان «سورية التى واجهت فى الماضى أوضاعاً مشابهة لن تخضع ولن تتراجع عن موقفها وتأكيدها ان السلام يحتل الأولوية وانه وحده الذي يضمن الأمن وليس العكس»، معتبراً ان ما تطالب به اسرائيل لجهة نزع سلاح «حزب الله» «ليس سوى ذريعة شبيهة بتلك التى استخدمتها لوقف محادثات واي بلانتيشين» اثر العمليات الانتحارية التى وقعت فى نهاية شباط (فبراير) الماضى وأودت بحياة ٦٢ شخصاً فى اسرائيل.

وكان ناطق عسكرى سورى أكد ان طائرات اسرائيلية قصفت أول من أمس موقعاً سورياً قرب مطار بيروت «وتصدت لها وحدات الدفاع الجوى الموجود فى المنطقة وأجبرتها على الفرار. ونتيجة القصف المعادى استشهد احد العناصر وأصيب سبعة آخرون بجروح خطرة».

الموقف الدولى: ـ

وأصلت فرنسا اتصالاتها بالأطراف المعنية من أجل تهدئة الوضع فى جنوب لبنان ووقف الغارات الاسرائيلية ورشقات «الكاتيوشا» التى يطلقها «حزب الله»، وفى هذا الصدد اتصل الرئيس الفرنسى جاك شيراك بالرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيس وزراء اسرائيل شمعون

بيريز، كما جدد وزير خارجيته هيرفي دوشاريت اتصالاته الهاتفية بنظيريه اللبناني فارس بويز والاسرائيلي ايهود باراك. فيما دعا الاتحاد الأوروبي الى «وقف الأعمال العسكرية والاقتناع بأن العنف يخدم فقط أعداء السلام».

وأجرى الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية هيرفي دوشاريت سلسلة اتصالات مع الأطراف المعنية بالتصعيد المستمر بين لبنان واسرائيل، في محاولة لتهدئة الوضع الذي يثير قلقاً بالغاً لدى فرنسا، وتطويق الانعكاسات السلبية التي قد تترتب عنه على صعيد مسيرة السلام

وأعلن قصر الاليزيه في هذا الاطار ان شيراك اجرى اتصالين هاتفيين مع كل من الرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مساء امس تناول خلالها التدهور الحاصل في الشرق الأوسط وأوضح انه تم الاتصال بالسلطات في لبنان وسورية وايران.

وقال القصر: «ان فرنسا تشعر بقلق بالغ حيال دوامة العنف التي يمكن ان تهدد مسيرة السلام».

ومن جهته، اجرى دوشاريت اتصالين بكل من وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ووزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك، كما وجه رسالتين الى وزيرى الخارجية السوري فاروق الشرع والايراني على اكبر ولايتي.

وذكر ناطق باسم وزارة الخارجية ان دوشاريت شدد خلال الاتصالين الهاتفين وفي الرسالتين على «قلق فرنسا العميق من الوضع المتدهور، ودعا الى أقصى قدر من ضبط النفس من اجل الحفاظ على حياة المدنيين ومن اجل مستقبل عملية السلام».

وأشار الى ان باراك اخذ علماً بالقلق الذي تبديه فرنسا، باعتبار «ان استمرار التدهور الحالي قد يؤثر في شكل خطير على مسيرة السلام».

اما عن اتصال دوشاريت مع بويز فذكر الناطق:«ان الوزير بويز عبر عن قلق السلطات اللبنانية ازاء تطورات الوضع وعن امله في مبادرة فرنسية للتهدئة».

في هذا السياق، اعرب الاتحاد الأوروبي عن «قلقه الكبير حيال تصاعد حدة التوتر في لبنان والجليل (شمال اسرائيل) الذي اسفر عن سقوط ضحايا ابرياء وتسبب في اضرار مادية باهظة».

وفي بيان اصدرته الرئاسة الايطالية للاتحاد طلبت الدول الـ ١٥ «من جميع الافرقاء التحلي باكبر قدر من الاعتدال ووقف الأعمال العسكرية والاقتناع بأن العنف يخدم فقط اعداء السلام»، متمنية «الا تؤدى موجة العنف الاخيرة التى اندلعت فى المنطقة الى ردود فعل متتالية» قد تعرض للخطر مسيرة السلام «التى يرتدى ترسيخها الأهمية القصوى فى نظر دول الاتحاد».

وفى بون، اتصل وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل هاتفياً بنظيره الاسرائيلي ايهود باراك وبحث معه فى تدهور الوضع فى الشرق الاوسط ودعا الى «كسر الحلقة المفرغة التى تشكلها الاعتداءات والردود الانتقامية» بين اسرائيل وحزب الله.

وفى نيويورك، اعرب الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالى عن «قلقه الشديد ازاء

استمرار القتال على امتداد الحدود وخصوصاً الهجمات على مدنيين فى البلدين».

وجدد غالى نداءه الى «جميع الأطراف كي يبدوا اقصى قدر من ضبط النفس»، مشيراً الى ما اعلنته قوة الامم المتحدة فى الجنوب من ان الطيران الاسرائيلى يشن هجمات على قرى لبنانية تقع ضمن منطقة عملياته.

الى ذلك، أبدت الحكومة البرازيلية قلقها «من تصعيد اعمال العنف، وأسفها لمعاناة المدنيين فى لبنان واسرائيل من جراء ذلك». ودعت وزارة الخارجية الى «تحكيم العقل» وحثت على «عدم تعريض عملية السلام للخطر».

وفى واشنطن اتهم وزير الخارجية الاميركي «حزب الله» بانتهاك اتفاق الكاتيوشا، واكد فى مقابلة بثتها شبكة التليفزيون «سى. إن. إن» أن عمليات القصف الاسرائيلية التى شملت بيروت وجنوب لبنان لم تؤد الى انهيار عملية السلام العربية - الإسرائيلية . لكنه لم يشر فى حديثه على الاطلاق الى مسار السلام السورى - الاسرائيلى، ما يشكل اعترافاً ضمنياً بأن هذا الجانب من عملية السلام منى بضربة اخرى نتيجة القتال الدائر فى لبنان.

وفى سياق تأكيده على استمرار عملية السلام والمساعى التى يبذلها للتوصل الى سلام شامل بين العرب واسرائيل، قال كريستوفر ان «الاتفاق الاردنى - الاسرائيلى يمضى قدماً. والاتفاق الفلسطينى يمضى قدماً». لكنه اعترف بأنه «توجد بالتاكيد مشكلة فى جنوب لبنان»، مشيراً الى وجود«مشكلة اساسية حقيقية تكمن فى قيام «حزب الله» بضرب شمال اسرائيل بما يطلق عليه صواريخ كاتيوشا، وهي صواريخ بالغة الخطورة. انهم ينتهكون اتفاقاً كان قائما فى ما يتعلق باطلاق صواريخ الكاتيوشا. والمطلوب حالياً هو ان يوقف «حزب الله» اطلاق هذه الصواريخ على شمال اسرائيل».

وسئل عما اذا كانت ادارة الرئيس كلينتون التى توافق على الهجوم العسكرى الواسع الذى تشنه اسرائيل عرّضت الى الخطر كل ما تحقق على صعيد بناء علاقات الثقة مع الرئيس حافظ الاسد تجنب كريستوفر الاشارة الى سورية. وحض «حزب الله» على ان يتخذ الخطوة الاولى بتهدئة الوضع ووقف كل هجمات الكاتيوشا.

وقال كريستوفر «لدى خبرة كبيرة فى شأن هذه المشكلة بالذات. واعرف الكثير عنها بحكم التعامل معها لمدة ثلاث سنوات والمشاركة فى التوصل الى اتفاق فى ١٩٩٣ فى ما يتعلق بصواريخ كاتيوشا».

وتحت ضغط الاسئلة التى وجهت اليه خلال برنامج «ايفانز آند نوفاك» التليفزيون فى شأن الموقف من قصف سلاح الجو الاسرائيلى لعاصمة بلد مجاور، دافع كريستوفر عن حق اسرائيل فى الرد بالطريقة التى تراها مناسبة على الهجمات التى تتعرض اليها بصواريخ كاتيوشا.

من جهة اخرى، قال كريستوفر ان الولايات المتحدة لن تنحاز الى اى طرف فى الانتخابات الاسرائيلية المقبلة. واضاف «نحن ندعم مواصلة عملية السلام، وآمل ان تستمر مهما حدث هناك».

اليوم الرابع للعدوان:

الأحد ١٤ إبريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية

دخل العدوان الاسرائيلي على لبنان يومه الرابع مستخدماً سلاح الجو ومدافع الميدان الثقيلة بما فيها الـ ٢٤٠ ملم، والبوارج. ونفذت الطائرات الحربية والمروحية عشرات الغارات ابتداء من الفجر وطاولت الجنوب والبقاعين الغربي والشرقي ومنطقة بعلبك مروراً بالضاحية الجنوبية ومنطقة الجمهور (الضاحية الشرقيةلبيروت) حيث استهدفت محطة توليد الكهرباء، وصولاً الى شمال لبنان، فيما راحت المدافع الثقيلة تدك عشرات المدن والقرى بمئات القنابل من مختلف العيارات فى ظل نزوح كثيف للسكان وخصوصاً من مدينتى صور والنبطية بعدما وجه اليهم الجيش الاسرائيلى انذارات عدة بوجوب اخلائهما. وردت «المقاومة الاسلامية» بإطلاق الكاتيوشا فى صورة كثيفة على الكثير من المستعمرات الاسرائيلية وبينها مدينة صفد فى العمق الشمالى، مهددة «بتحويلها جحيماً ما دام الجنوب يتعرض للعدوان»، ومعلنة انها اسقطت طائرة استطلاع اسرائيلية فى البقاع.

فقد وصلت اسرائيل، بقصفها للمدن والقرى فى الجنوب واقليم التفاح والبقاعين، الليل بالنهار. وراحت القذائف تتساقط اعتباراً من ساعات الفجر الاولى على عشرات المناطق مخلفة فيها دماراً كبيراً واصابات فى الارواح.

وفى شريط الغارات، بكّرت الطائرات الحربية الاسرائيلية والمروحية فى قصف المدن والقرى فى الجنوب والبقاع فشنت الطائرات ثلاث غارات الرابعة فجراً على جباع والرشيدية ورأس العين واتبعتها بغارات على المنطقة الواقعةبين برعشيت وشقرا وعلى دفعتين، ما ادى الى تدمير عدد من المنازل وسقوط اصابات. وقرابة الرابعة والربع فجراً نفذت الطائرات الاسرائيلية غارة على بلدة مشغرة فى البقاع الغربى استهدفت مبنى مؤلفاً من ثلاث طبقات لصاحبه قاسم العنقونى فسوته بالارض، واتبعتها بغارة ثانية على الحى الشرقى للبلدة.

وفى السادسة صباحاً نفذ الطيران الحربى غارة على حى المسلخ فى النبطية وعلى وادى القيسية، وأتبعها بثلاث غارات بعد ربع ساعة استهدفت مثلث كفررما نوثكنة الجيش المهجورة فى النبطية وغارة بعد عشر دقائق على بلدة كفرا ما أدى الى تدمير منزلين.

وقرابة السابعة نفذت المروحيات الاسرائيلية اربع غارات متتالية على بلدة القليلة فى صور على مدى ٢٥ دقيقة.

وفى الثامنة وعشر دقائق اغار الطيران الحربى على مبنى مخفر الدرك اللبنانى فى بلدة جباع فى اقليم التفاح ما ادى الى تدميره وجرح ثلاثة عناصر داخله.

وفى الثامنة والنصف اغارات مروحية اسرائيلية على سيارة اسعاف عند مفترق القليلة فى منطقة صور فدمرتها، واصابت ٤ مواطنين داخلها بجروح مختلفة.

ونحو التاسعة الا عشر دقائق اغارت الطائرات الاسرائيلية على المنطقة الواقعة بين عبة

وجبشيت مستهدفة مبنى مؤلفا من ثلاث طبقات ما ادى الى تدميره بالكامل.

وقرابة التاسعة اغار الطيران المروحي على بلدة صديقين، وفي الوقت نفسه على اطراف جبشيت التي كانت تتعرض لقصف مدفعي عنيف بمعدل ٥ قذائف في الدقيقة الواحدة.

وفي التاسعة والنصف اغارت المروحيات على الحي الغربي لبلدة ياطر.

وفي العاشرة اغارت مروحيات على مثلث عين بعال وباتوليه اتبعتها بغارة ثانية على اطراف بلدتي حناويه وجبشيت.

وفي العاشرة وعشر دقائق تعرضت بلدة جبشيت لغارة ثانية استهدفت الطريق العام المؤدي الى بلدة عبة.

وفي العاشرة والربع اغارت الطائرات الاسرائيلية، على دفعتين، على الاحياء السكنية في مدينة النبطية. وبعد خمس دقائق استهدفت المروحيات الاسرائيلية المنطقة الواقعة بين كفرا وحاريص اضافة الى ثكنة الجيش المهجورة في النبطية.

وفي العاشرة و٢٥ دقيقة تعرضت بلدة خربة سلم لغارة بالمروحيات، وغارة ثانية على بلدة محرونة وثالثة على بلدة دير قنطار. وفي العاشرة والنصف نفذت المروحيات غارة على بلدة خربة سلم.

وفي الحادية عشرة نفذت المروحيات غارة على خلة البيادر بين زبدين وحاروف وميفدون وكررت الاغارة على ثكنة الجيش المهجورة. وشنت الطائرات الاسرائيلية بعد خمس دقائق غارات على طريق صديقين وكفرا وقعقعية الجسر، اتبعتها في الحادية عشرة والربع بغارة على الاحياء السكنية لبلدة جبشيت ومنطقة البيادر.

وفي الوقت نفسه شنت الطائرات الحربية غارة على مدرسة كفرا، فدمرت الجزء الأكبر منها واتبعتها بغارة على احد احياء بلدة صديقين. وفي الحادية عشرة والثلث دمرت مروحيات اسرائيلية منزل المواطن حسين احمد وهبي المؤلف من طبقتين في بلدة جباع.

وقرابة الحادية عشرة والنصف اغار الطيران الحربي على بلدات مشغرة وسحمر ويحمر في البقاع الغربي واتبع ذلك بأربع غارات متتالية بفارق ربع ساعة على منازل في بلدة معروب، ملقياً صواريخ عدة ما ادى الى تدمير بعض المنازل.

وقرابة الحادية عشرة والـ ٣٥ دقيقة عرضت بلدة السماعية لغارة اسرائيلية استهدفت احد المنازل فدمرت الجزء الأكبر منه وتبعتها غارة على مرآب للسيارات في مدينةصور، ما ادى الى تدميره.

وفي الثانية عشرة الا ربعاً نفذت الطائرات الاسرائيلية غارة علي طريق النبطية - كفرتبنيت وغارةاخرى على حي المسلخ في النبطية. ونفذت المروحيات الاسرائيلية في الثانية عشرة وخمس دقائق غارتين على كفرتبنيت وصديقين.

وظهراً شنت الطائرات الاسرائيلية غارات عدة على مدينة النبطية استهدفت احياء البياض

والمسلخ وسنتر صباغ وحي الراهبات وبناية عبدالله بيطار في حي الميدان التي نجا امامها عدد من الصحافيين كانوا يلتقطون لها الصور بعد تعرضها لغارة ثانية بصاروخ فراغي ادى الى تدمير المبنى المؤلف من اربع طبقات.

وقرابة الثانية عشرة والنصف تعرضت بئر السلاسل لغارتين بواسطة المروحيات تبعتها غارة للطيران الحربي على حي التعمير في النبطية وفي الثانية عشرة والـ ٣٥ دقيقة وسع الطيران الحربي الاسرائيلي غاراته فاستهدف محطة توليد الكهرباء في الجمهور على خط بيروت - دمشق الدولي، القريبة من الفياضية وقصر بعبدا، ما ادى الى اضرار مادية جسيمة فيها وانقطاع التيار الكهربائي عن مناطق عدة، خصوصاً تلك الممتدة من جنوب شرقي بيروت الى طريق المطار.

ولم يغب الطيران الحربي الاسرائيلي والمروحيات من طراز «اباتشي» عن اجواء العاصمة وضواحيها، في وقت شوهدت البوارج بأم العين تجوب الساحل اللبناني.

وجبهت الطائرات الاسرائيلية والمروحيات بنيران مدفعية المضادات الارضية من مواقع الجيش اللبناني في بيروت والضاحية والجبل وشوهدت ترمي البالونات الحرارية، في وقت كانت المصادر الامنية في قوى الامن الداخلي تحذر المواطنين وعبر كل وسائل الاعلام المرئي والمسموع بضرورة اخذ الحيطة والحذر والتنبه والاقتراب من الاجسام الغريبة التي رمتها الطائرات المعادية خصوصاً بعدما تبين ان هذه الاجسام لم تكن سوى قنابل مؤقته سرعان ما تنفجر بمجرد لمسها.

وظل الطيران المعادي يحلق على ارتفاع مخفوض فوق الضاحية وبيروت منذ فجر أمس، حتى الثالثة بعد الظهر، وحاولت المروحيات اكثر من مرة قصف الضاحية الا انها جبهت بنيران المدفعية المضادة للطائرات من مراكز الجيش اللبناني والقوات السورية.

ونحو الثانية، تعرضت احياء في الضاحية لقصف مدفعي مركز تبين ان مصدره البوارج البحرية الاسرائيلية قبالة منطقة الاوزاعي.

وشمل القصف اطراف طريق المطار والغبيري وحارة حريك (بئر العبد) وبرج البراجنة (الرمل العالي). وتركز في شكل اساسي على منطقة بئر العبد، مستهدفاً المدنيين في مساكنهم ما ادى الى وقع ست اصابات . وذكر ان القصف طاول اربع طبقات من مبنى يقع في احد الاحياء القريبة من المكان الذي يقع فيه مركز شورى «حزب الله» واحدث اضراراً كبيرة في المحال التجارية والمنازل.

وفرض عناصر من «حزب الله» حصاراً على المكان الذي تعرض للقصف ومنعوا الاقتراب منه، بينما تولت سيارات تابعة للدفاع المدني والهيئات الاهلية نقل الجرحى الى المستشفيات.

وفي الواحدة الا ثلثا شنت الطائرات الاسرائيلية غارة على بلدة عين التينة في البقاع الغربي، واتبعها بغارتين على بلدة لبايا.

وتوسعت الاعتداءات الجوية على البقاع لتطاول بلدات النبي شيت وسرعين ونيطا

والناصرية. ثم شنت الطائرات الحربية غارة على بلدة القنطرة قرب ينطا، مستهدفة محطة ارسال اذاعية مؤيدة لـ «حزب الله» هي «صوت المستضعفين»، فأعطيت موجة من موجاتها، الا انها استمرت فى الارسال. ولم يفد عن سقوط ضحايا.

وبعد ساعة ونصف نفذت طائرات حربية غارات على طريق نحلة فى البقاع الشرقى (ضاحية بعلبك) واعلن مصدر فى «حزب الله» انها استهدفت هوائى تقوية للاذاعة المذكورة التى توقفت عن البث.

وبعد الظهر نفذت الطائرات الحربية والمروحية غارات عدة شملت الكثير من المناطق، وتركزت خصوصاً على محيط حى المسلخ والمدرسة الانجيلية الوطنية فى النبطية ومبنى سكنى قرب القاسمية ومنطقة صور واقليم التفاح والبقاعين الغربى والشرقى، واستهدفت ايضاً منزل نبيل عليق فى بلدة يحمر ومبنى مؤلفاً من ثلاث طبقات فى حاروف ما ادى الى تدميره، وبلدة زوطر الشرقية.

واعلنت المقاومة الاسلامية اسقاط طائرة استطلاع اسرائيلية من نوع «ام. ك» من دون طيار فوق بلدة بوداى فى بعلبك نحو الخامسة والثلث بعد الظهر. وافيد بعد الظهر ان غارة جوية استهدفت مبنى فى مخيم البداوى الفلسطينى فى طرابلس (شمال لبنان)، ولم تعرف النتائج.

الى ذلك حذر مصدر مسؤول فى «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» من انها «ستحول المستوطنات الصهيونية جحيماً، وستمنع اى مستوطن من العودة اليها ما دام الجنوب يتعرض للعدوان الصهيونى». ودعا «من تبقى من المستوطين فى الملاجئ الى مغادرتها لأنها ستقصف فى شكل متواصل ولن يسمح بأى شكل من اشكال الحياة فيها».

وفى شريط لقصف المستعمرات الاسرائيلية الشمالية اعلنت المقاومة الاسلامية فى بيانات متلاحقة عن اطلاق مئات صواريخ الكاتيوشا عليها وعلى الشكل الآتى: ٩,٣٠و ٩,٤٥ دفعتان على شمال اسرائيل، و٩,٥٠دفعة على مستعمرات ميلام باروخ وسقماتا وجدعون وكريات شمونة والمطلة، ١٠,٠٥، ١٠,٢٥، ١٠,٢٦، ١٠ ثلاث دفعات على الشمال الاسرائيلى، ١٠,٤٠ عشرات الصواريخ على مرغليون وزورين وكفريوفال والزوق التحتانى وكفر جلعادى وكريات شمونة، ١١,٣٥، ١١,٥٠و١٢,٢ على الشمال وساديا نهاميا والمطلة وعلما، و١٢,١٥و ١٢,٢٥ و ١٢,٤٨ و ١٢,٥٣ دفعات على كفريوفال وغورين ومارغاليوت وكريات شمومة، و١,٥٢ و١,١٥و٢,٢٢ على فادى الغازر وعلما ويسودا همعلا، وفى الثانية والنصف دمرت مدفعية المقاومة مدفع هاوتزر فى سهل حولا، واطلقت دفعة جديدة من الكاتيوشا على مستوطنة ميرام باروخ، وفى الثالثة استهدفت مستوطنات جدعون ونهاريا وغولين وشيلومى.

واعلنت المقاومة انها استهدفت عصراً مدينة صفد الواقعة فى عمق الشمال الاسرائيلى.

واضافت انها وسعت نطاق ردها على العدوان وقصفت هذه المدينة.

وصدر نحو الواحدة والنصف بعد الظهر بيان عن قيادة الجيش الاسرائيلي حمل الرقم ٤، وجاء فيه: «في نطاق المعادلة الجديدة وعقب اطلاق «حزب الله» صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل. ينبغي لكل سكان القرى والبلدات اللبنانية، جنوب الليطاني مغادرة بيوتهم وقراهم، قبل السادسة مساء وكل من يبقى في منزله بعد هذا الوقت يعرض نفسه للخطر وعليه تقع مسؤولية هذا التصرف. وقد اعذر من انذر».

وكان الجيش الاسرائيلي امهل سكان مدينة صور ونحو ٣٠ قرية في الجنوب والبقاع الغربي حتى الحادية عشرة قبل الظهر، وما لبث ان مدد هذه المهلة الى الثالثة بعد الظهر، ثم الى السادسة مساء.

وصدر عن مديرية التوجية في قيادة الجيش اللبناني البيان الآتي: «صعد العدو الاسرائيلي اعتباراً من صباح اليوم اعتداءاته الجوية والبرية علي المدنيين في القرى والبلدات لقضاءى النبطية وصور وبعض قرى البقاع الغربي، مع تهديدات للسكان لحملهم على النزوح من المنطقة، في وقت استمرت زوارقه الحربيةفي زمن حصار على المرافئ اللبنانية» وطلبت قيادة الجيش من المواطنين توخي الحيطة والحذر في المناطق المستهدفة. وحذر مصدر عسكري المواطنين من لمس اي اجسام غريبة او مشبوهة تلقيها الطائرات الاسرائيلية.

الشهداء :ـ

حصدت الاعتداءات الاسرائيلية في يومها الرابع، بحسب احصاءات امنية وطبية ثلاثة قتلى عرف منهم محمد اسماعيل وزوجته من عين التينة وامرأة مسنة من لبايا في البقاع الغربي.

وحصدت أيضاً اكثر من ٢١ جريحاً عرف منهم: احمد موسى مرتضى (١٥عاماً) من عيتا الجبل، ويوسف عوالي من تولين، ومحمد نور الدين (٦٠عاماً) وجهاد مرتضى من شقرا، وحسين حبيب جابر (٢٥ عاماً) ووالدته خديجة عز الدين (٥٠ عاماً) وزهرة دغمان (٦٠عاماً) من كفر تبنيت، وسنية بدر الدين وعلى حسين خليل والهام خلف وحسنة خلف من منطقة صور جرحوا في سيارة اسعاف استهدفتها مروحية اسرائيلية بصاروخ جو - ارض.

واصيب ستة مواطنين في الضاحية الجنوبية لبيروت عرف منهم الطفلة سماح نور الدين، واربعة جرحى في جباع هم مختار البلدة وثلاثة عناصر من قوى الامن الداخلي اصيبوا بفعل غارة اسرائيلية استهدفت مركزهم.

من ناحية أخرى ارتفع عدد النازحين من الجنوب والبقاع ومختلف المناطق المستهدفة بالقصف الاسرائيلي الى نحو ٣٠٠ الف، بعدما جددت القيادة العسكرية الاسرائيلية تهديداتها للاهالي بوجوب اخلاء قراهم. ٠

وسجلت حركة نزوح كثيفة من مدينة صور ومنطقتها وشوهدت ارتال السيارات تتجه شمالاً. وامتدت قوافل السيارات في بعض الأماكن الى مسافةاربعة كيلومترات. وعلم ان

نحو ٥٠ فى المئة من سكان مدينة صور غادروها فى اعقاب الانذارات الاسرائيلية، وان نحو ٦٠ فى المئة من اهالى النبطية ومحيطها تركوا منازلهم وتوجهوا شمالاً نحو صيدا والضاحية الجنوبية وبيروت والشوف حيث يتم ايواؤهم فى المدارس والاندية وسط اوضاع مزرية نظراً الى شح التقديمات، فى ظل شكاوى المواطنين النازحين من تدنى حجم التقديمات الضرورية لهم التى لاتتناسب وحجم الكارثة الاجتماعية الناجمة عن الاعتداءات الاسرائيلية، خصوصاً ان اعداداً كبيرة من الأطفال والمسنين يحتاجون الى رعاية خاصة.

وسجلت حالات اغماء عدة ناجمة عن انهيارات عصبية فى صفوف الاطفال والمسنين بحسب مصادر طبية، تم اسعافها ونقلها الى المراكز الصحية فى مدينة صيدا. وتلقت قيادة موقع قيادة القوات الدولية فى صور طلبات استغاثة من عدد من المواطنين فى القرى المحاصرة بالغارات والقذائف الاسرائيلية عملت قوات الطوارئ على جلاء اعداد كبيرة من العجزة والاطفال والنساء من بلدات السماعية والشعيتية والمالكية والكنيسة. ما رفع عدد النازحين الى المقر المذكور الى نحو مئتى مواطن، بعد نجاح خطوة مماثلة قامت بها القوات الدولية ليل اول من امس اذ اجلت نحو ١٤٠ آخرين من بلدة المنصورى. كذلك ادت الاعتداءات الى نزوح اكثر من ٥٠ الف مواطن من قرى البقاع الغربى فى اتجاه القرى الآمنة.

وطلب وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي في بيان صدر اليوم من كل المؤسسات الانسانية الأهلية فتح مراكزها، والعمل على تأمين الممكن من المساعدات الطارئة واستنفار اجهزتها البشرية والفنية ووضعها فى موقع التنسيق الدائم مع غرفة العمليات القائمة فى وزارة الشؤون الاجتماعية، ومن جميع الهيئات الاقتصادية وجمعيات التجار ورجال الأعمال والمصارف وغيرها فتح باب التبرعات.

واجتمعت الهيئات الأهلية بناء على دعوة الوزير الدويهي لدرس الخطوات الواجب اتخاذها لمساعدة النازحين الذين اضطرتهم الاعتداءات الاسرائيلية الى ترك بيوتهم وقراهم. وقام بجولات ميدانية على المستودعات التابعة للوزارة.

الموقف اللبنانى:-

تابعت وزارة الخارجية اللبنانية المساعى والاتصالات لمواكبة تطورات الوضع المتدهور، فى ضوء العدوان الاسرائيلى. وعقد الوزير فارس بويزسلسلة اجتماعات مع معظم سفراء الدول العالم، ولاسيما منهم سفراء الدول الكبرى الدائمة العضوية فى مجلس الأمن، وكشف فى الوقت نفسه اتصالاته خصوصاً بنظيريه الفرنسى هيرفى دوشاريت والمصرى عمرو موسى، وبسفراء لبنان المعتمدين فى الامم المتحدة سمير مبارك وفى الولايات المتحدة رياض طبارة وفى القاهرة وجامعة الدول العربية هشام دمشقية، من أجل متابعة شكوي لبنان الى مجلس الامن الذي سيعقد جلسة مشاورات على هامش جلسته المقررة مساء اليوم، ومتابعة الدعوة الى جلسة طارئة للجامعة العربية حدد

موعدها الاربعاء المقبل على مستوى وزراء الخارجية .

ورأى الوزير بويز ان العمليات العسكرية الاسرائيلية تهدف الى تهجير قسم كبير من الجنوبيين الى بيروت لإرباك الحكومة اللبنانية وتوسيع الحزام الامنى بحيث لا تعود صواريخ الكاتيوشا تطاول شمال اسرائيل .

وقال ان «لبنان يقبل بالعودة الى اتفاق تموز (يوليو) للعام ١٩٩٣، فى غياب الحل الجذرى القائم على انسحاب اسرائيل وفقاً للقرار الرقم ٤٢٥».

شريط اللقاءات

واستدعى الوزير بويز سفراء الدول الكبرى الدائمة العضوية فى مجلس الامن، وهم الاميركى ريتشارد جونز والفرنسى جان بيار لافون والروسى اوليغ بيريسكين والصينى زياو بيكينغ والبريطانية ماييف جير الدين فورت. واختلى قبل ذلك نحو ثلث ساعة مع السفير الاميركي ريتشارد جونز الذي احيط موكبه وشخصه على اكثر من عادته بإجراءات امنية مشددة، حتى انه لدى خروجه من قصر بسترس اتخذت احتياطات حالت دون توجيه الصحافيين اى اسئلة اليه، وامتنع بدوره عن الاجابة عن اي سؤال. وخرج محاطاً بنحو ١٢ عنصر حماية حجبوه عن الرؤية.

واستمر اجتماع بويز وسفراء الدول الكبرى نحو ساعة، وقد طلب منهم دعم الشكوى اللبنانية الى مجلس الامن واتخاذ الاجراءات الكفيلة بالضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها على لبنان. ولم يدل اى من السفراء الخمسة بأى تصريح بعد الاجتماع.

ثم التقى الوزير بويز سفراء دول المجموعة الاوروبية الذين تحدث باسمهم السفير الايطالى كارلو كاليا، معرباً عن «قلق الاتحاد الاوروبى من العنف المتجدد والمتزايد فى المنطقة، ما ادى الى سقوط ضحايا فى لبنان والجليل، فضلاً عن الاضرار المادية».

واضاف ان «الاتحاد الاوروبى يأمل فى وقف فوري للعنف فى المنطقة لأن ذلك يشكل خطراً على عملية السلام».

وتابع ان «المجموعة الاوروبية التى تدعم تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ تطلب من جميع الافرقاء ضبط النفس ووقف العمليات العسكرية لكي لا يهدد العنف السلام فى المنطقة».

وكشف ان وفداً من الترويكا الاوروبية سيصل الثلاثاء الى بيروت ليطلع عن كثب على الاوضاع فى لبنان.

واعلن ممثل المجموعة الاوروبية السفير هارولد كول ان «مكتب الاتحاد الاوروبى فى لبنان سيعمل على تقديم كل المساعدات الى المتضررين والنازحين».

وقال السفير البابوى بابلو بوانتى ان «لبنان ليس وحده فى هذه الاوقات» موضحاً ان البابا يوحنا بولس الثانى الموجود فى تونس «سيوجه نداء عاجلاً من اجل عودة السلام الى لبنان ووقف العنف فيه. وهو تألم جداً لسقوط ضحايا من المدنيين ولتهجير الالوف من منازلهم».

ثم التقى الوزير بويز سفراء المجموعة العربية الذي تحدث باسمهم السفير التونسي عبدالهادي بلخوجة فرجح انعقاد الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في غضون ٤٨ ساعة، للبحث في تطورات الاوضاع في لبنان واتخاذ القرار المناسب.

واعلن دعم لبنان في المساعي الدولية المبذولة لوقف الاعتداءات،مؤكداً ان الدول العربية تطالب بتطبيق مقررات الشرعية الدولية وبينها القرار الرقم ٤٢٥.

واعلن السفير السعودي احمد محمد الكحيمي وقوف المملكة العربية السعودية الى جانب لبنان. وقال «انها لن تتركه وحده»، موضحاً انه نقل موقف مجلس الوزراء السعودي الى الوزير بويز لينقله بدوره الى الحكومة اللبنانية. واعلن استنكار الاعمال الاسرائيلية خصوصاً قصف المرافق الحيوية والاقتصادية.

وعن الموقف الاميركي الداعم لإسرائيل. قال انه لم يطلع على هذا الموقف.

ثم التقي الوزير بويز سفراء دول اميركا اللاتينية واتحاد اسيا. وعقد علي الاثر مؤتمراً صحافياً اعتبر فيه ان «العدوان الاسرائيلي يهدف في ما يهدف الى احداث حالة تهجير لأبناء الجنوب والبقاع الغربي نحو بيروت لخلق حالة ضاغطة اقتصاديا واجتماعياً وسياسياً على الحكومة اللبنانية، من اجل ارباكها، اضافة الى اخلاء منطقة معينة في الجنوب من اجل توسعه الشريط الحدودي ووضع اسرائيل في منأى عن الاعتداءات او عن مفعول الصواريخ. وبالنسبة الينا هذا لا يرتبط اطلاقاً بمسؤولية من بدأ، علماً ان من بدأ هو اسرائيل على رغم الاعتذار والاعتراف بالخطأ وهي التي بدأت بالاحداث عبر قصف مدنيين لا علاقة لهم بالقتال وبالمقاومة في الجنوب».

واضاف «اتخذنا خطوات عدة على مستويات عدة اجتماعياً وانسانياً وطبياً وامنياً وقد وجهت وزارة الخارجية نداءً الى عدد من المنظمات الدولية، وقد بدأ تجاوب معين معه، ويفترض ان تصل اولى الطائرات من فرنسا في هذا الشأن. وقمنا بمساع ديبلوماسية وسياسية عدة. وتقدمنا بطلب عاجل الى جلسة استثنائية لجامعة الدول العربية، وبعدما قام الامين العام (عصمت عبدالمجيد) بمشاورات ابلغنا ان الجلسة تقررت الاربعاء ظهراً، ومن المتوقع ان يحضرها وزراء الخارجية لمعظم الدول العربية. وقدمنا شكوى الى مجلس الامن على رغم معرفتنا ان مناخات مجلس الامن والامم المتحدة هي مناخات مقيدة في شكل او آخر. وقد ابلغنا، بعد مشاورات مع رئيس مجلس الامن وهو المندوب التشيلي ومع رؤساء المجموعات الدولية الاعضاء في الامم المتحدة، ان الاجتماع سيعقد السادسة مساء الاثنين والطلب اللبناني يدور على نقاط ثلاث: الاولى التأكيد على ضرورة التطبيق الفوري للقرار الرقم ٤٢٥ الذي نعتبره الاساس السياسي الجذري لإنهاء المشكلة العسكرية. والثانية ادانة الاعتداءات الاسرائيلية علي لبنان. والثالثة طلب وقفها فوراً. ونعرف ان هذا الموضوع يحتاج الى معركة سياسية في اروقة مجلس الامن او الامم المتحدة، ولكن لم

يترك للبنان اطلاقاً خيارا آخر. والذين يعتبرون انهم احرجوا من خلال هذه الدعوة اللبنانية، نقول لهم ان لا احد محرجا اكثر مما هو لبنان محرج».

وتابع بويز «فيما يتعلق بالخطوات الاخرى السياسية او الديبلوماسية على هامش هذه الاجتماعات، فثمة اتصالات مكثفة مع عدد من الدول الصديقة. بالامس كانت هناك اتصالات مع سورية فيما يتعلق بالوضع وبالخطوات التي نطلب دعمنا فيها. وثمة اتصالات مع الوزير موسى ومع الوزير دوشاريت ومع الدكتور عبدالمجيد ومع شخصيات اخرى. وقد استدعينا الى وزارة الخارجية مجموعة السفراء.. وطالبنا دولهم باستدعاء سفراء الدول الكبرى وبتأييد الموقف والمطلب اللبناني وبتأييد الموقف والمطلب اللبناني هذا الاتجاه، اضافة الى هذه التطورات هناك اتصالات يقوم بها عدد من الوزراء، خصوصاً الوزيرين المصري والفرنسي اللذين سيسعيان الى التوصل الى وقف لإطلاق النار».

واوضح «اننا ابلغنا الموقف اللبناني الى الولايات المتحدة التي بدأت باتصالات منذ ايام معنا من اجل التوصل الى التزام ما يسمى اتفاق تموز، ويقول موقفنا اننا نوافق على التزام هذا الاتفاق، واتصالاتنا مع السوريين كانت بهدف التوصل، إذا حصل وقف اطلاق النار، الى اعادة تنفيذ هذا الاتفاق الذي خرقته اسرائيل أساساً. فهذا الاتفاق يخلق معادلة معينة، بمعنى ان تمتنع المقاومة اللبنانية عن ارسال صواريخ الى ما وراء الحدود، اى الى القرى الحدودية الاسرائيلية، فى مقابل امتناع الجيش الاسرائيلى عن الاعتداء على المدنيين اللبنانيين، اى ابقاء الصراع بين القوى العسكرية وداخل الارض المحتلة».

واشار إلى أن «اسرائيل خرقت اتفاق تموز مراراً، عبر قصف المنازل والاحياء السكنية تحت عنوان وجود مقاتلين محتملين فيها... وبالنسبة الينا العودة الى هذا الاتفاق تشكل مرحلياً آلية مقبولة لفرض وقف اطلاق نار ولوقف الاعتداءات الاسرائيلية ولوضع حد للتدهور الحاصل. وهذا لايعنى ان هذا الوضع حل فى حد ذاته فالحل لا يمكن الا ان يكون سياسياً، وان يقوم على الانسحاب الاسرائيلى الكامل الى ما وراء الحدود المعترف بها دولياً، تمكيناً للدولة اللبنانية من بسط سلطتها بقوتها الذاتية. هذا هو الحل الذى تفرضه اسرائيل منذ سنوات، وقد رفضته فى مفاوضات واشنطن، وعبر عملية السلام، وحتى هذه الساعة لم تعرض اى طرح يمكنه ان يؤدى الى هذه النتيجة. وفى انتظار اي حل ذى عمق سياسى جذرى وجوهرى، لا تمانع المساعى من اجل تنفيذ اتفاق تموز، وننتظر مساعى عدد من الدول من اجل التوصل الى وقف اطلاق نار على هذا الاساس».

وفى رد على سؤال إذا كان الجانب الاسرائيلى يوافق على العودة الى اتفاق تموز او يملك شروطاً جديدة لوقف النار، قال: «هناك فى الحقيقة تناقض فى الموقف الاسرائيلى. ففى الموقف الرسمى ثمة اشارات الى هذا الاتفاق، وعندما يتكلم الجانب الاسرائيلى على وقف نار مبنى على مبدأ ارسال صواريخ، كأنه يوحى بالتوصل الى تنفيذ هذا الاتفاق. الا ان وزير

الخارجية الاسرائيلية (ايهود باراك) يقول العكس فى مكالمات واتصالات اخرى، فيقول ان اسرائيل ترفض الارتباط على اساس هذا الاتفاق».

وسئل : هل يقبل «حزب الله» بهذا الاتفاق؟ اجاب «اذا تم التفاهم على هذا الاتفاق فسترعى الحكومة اللبنانية تنفيذه». واضف ان «سورية دائماً تؤيد الحكومة اللبنانية فى كل ما تتخذه من خطوات، ديبلوماسياً وميدانياً. وفي حال قبول الفريق الآخر التزام اتفاق تموز، فلن توفر سورية جهداً فى دعم تنفيذه».

وسئل : هل يمكن ان تتصدى سورية للهجوم الاسرائيلى فى لبنان؟ اجاب «نعتبر ان لبنان معرض لاعتداء اسرائيلى، واى دعم، بأى طريقة كانت، مرحبا به».

وسئل : ما الاعتبارات التى تملى على الاميركيين الوقوف موقفاً منحازاً كلياً الى اسرائيل؟ اجاب «ان هاجس دعم بيريز موجود عند عدد من دول العالم، حتى انه يعتبر اولوية لديها. وهذا الموضوع يؤتر ربما فى موقف اكثر من دولة مما يجعلها تتغاضى عن الاعتداءات الاسرائيلية والانتهاكات لحرمة لبنان». واوضح ان «الوزير دوشاريت يسعى الى التوصل الى وقف لإطلاق النار. فإذا تم ذلك، نتفق على توقيت معين للبدء بتنفيذ الاتفاق».

وسئل : هل نقل السفير جونز اليك رسالة من الوزير وارن كريستوفر؟ اجاب «ابلغنا سياسة الولايات المتحدة ونيتها السعى الى تهدئة الامور. وهى تعتبر ان التوصل الى التزام من جانب كل الفرقاء حيال اتفاق تموز هو اطار معقول وممكن الآن».

وسئل : ألم يطرح الاميركيون تعديلاً لاتفاق تموز كما طرح الاسرائيليون؟ اجاب «لم نسمع من الولايات المتحدة طرحاً بهذا المعنى». واضاف «اننا اطلعنا كل السفراء الاجانب على دقة الوضع وعلى عمق الاهداف الاسرائيلية».

وإذا كان لمس من السفراء نية لدعم الموقف اللبنانى دولياً وعربياً قال: «طبعاً» هناك دعم واضح جداً فى جامعة الدول العربية تبلغناه من الدكتور عبدالمجيد، عبر الاجوبة عن المشاركة فى الاجتماع وعبر البيانات التى صدرت عن هذه الدول. واتصور ان معظم الدول العربية، حتى هذه الساعة، اعطت بيانات واضحة. اما فى ما يتعلق بمجلس الامن فثمةخطوة قد نكون تجاوزناها وهى محاولة نسف الاجتماع. فالاجتماع تأكد وهذه خطوة جيدة حتى لو كانت ناقصة، فى غياب المضمون. ونتوقع ان تحاول دول ما تحميل المسؤولية للطرفين، اى اللبنانى والإسرائيلى، ودول اخرى ممارسة فيقر على اى قرار واضح. ولكن بالنسبة الينا حان الوقت لأن يتحمل مجلس الامن مسؤوليته ويعبر فى دقة عن الحال التى هو فيها. فإن كان لايزال السلطة الأعلى والاولى فى العالم من حيث المسؤولية عن الأمن العالمى، فهذه فرصة ليؤكد ذلك، وان كان فعلاً الخلل الحاصل والتعطيل الحاصل للمؤسسات الدولية، كما يعتقد البعض، امراً حقيقاً، فليظهر ذلك ويتأكد لنا ان لا مرجعيات دولية».

وكان الوزير بويز عاد من دمشق وتوجه الى

القصر الجمهوري في بعبدا حيث اطلع رئيس الجمهورية الياس الهراوي على نتائج المحادثات التي اجراها رئيس الحكومة رفيق الحريري وفي حضوره مع كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم الرئيس حافظ الاسد.

يذكر ان الوزير بويز عقد في نهاية المحادثات اللبنانية - السورية مؤتمراً صحافياً في منزل الرئيس الحريري في دمشق، وقال انه يتوقع ان تمارس الولايات المتحدة الاميركية حق الفيتو على دعوة لبنان الى عقد اجتماع لمجلس الامن الدولي او اي قرار يتخذه بناء على طلب لبنان. واضاف بويز ان «لبنان تقدم بشكوى الى مجلس الامن عن الاعتداءات الاسرائيلية ودعا ايضاً مجلس الجامعة العربية الى عقد اجتماع عاجل». واكد ان «علينا ان نضع مجلس الامن امام مسؤولياته» مشيراً الى ان «المجلس يبقى المرجعية الاولى فيما يتعلق بحل النزاعات الدولية، واوضح ان «العمليات العسكرية ضد لبنان تنطلق اولاً من اعتبارات انتخابية ومن ثم تعبر عن التناقضات التي تفرضها الحالة العسكرية داخل اسرائيل مع الحالة السياسية».

ورداً على سؤال عن اتصالات اجراها لبنان مع الولايات المتحدة،قال بويز «انها مستمرة»، لكنه رأى ان «موقف واشنطن عير مقبول وغير منطقي» وختم: «ان الولايات المتحدة تعلم أن الحل يكمن فقط في الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب».

وفي القاهرة حيث التقى الحريري الرئيس حسني مبارك، أعلن ان الرئيس المصري سيرسل مبعوثاً خاصاً الى اسرائيل للبحث في معالجة الازمة الراهنة ووقف التصعيد العسكري، فيما دعت الجامعة العربية وزراء الخارجية العرب لعقد اجتماع استثنائي الأربعاء. وفي الوقت نفسه عقد وزيرا الخارجية المصري واللبناني، اجتماعات مع سفراء الدول الخمس الكبرى، وذلك عشية جلسة الأمن للنظر في شكوى لبنان ضد العدوان الاسرائيلي.

في غضون ذلك ارتفعت لهجة الادانة العربية للعدوان، وذكران رئيس الوزراء اللبناني سيستكمل جولاته بزيارة فاس للقاء العاهل المغربي الحسن الثاني، وينتقل الى المملكة العربية السعودية،ويحتمل ان يزور عواصم عربية أخرى.

وكان الحريري اعتبر في تصريحات له في القاهرة، ان اصطدام الدولة بحزب الله «مساعدة لاسرائيل على استمرار الاحتلال». واكد اثر لقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك، ان العدوان الاسرائيلي «سيقوي حزب الله، ولن يحقق امن شمال اسرائيل». ودعا الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، الذي التقى الحريري ، الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية، الاربعاء القادم، وبعث وزير الخارجية المصري عمرو موسى برسالة عاجلة الى نظيره الاميركي وارن كريستوفر.

وأكد الحريري أن «دورة العنف القائمة من عام ١٩٧٨ لن تؤدي الى نتيجة وانما تسفر عن تهجير المدنيين وتدمير المنازل وزيادة العنف من دون حل المشكلة» وقال: «ما تفعله اسرائيل لن يؤثر في حزب الله او يدمره، بل نعتقد انه

سيتويه. والامن لن يستقر بالعنف. وانما بحل سياسى» لافتا إلى ان «الوسائل العسكرية جربت ولم تعط اى نتيجة».

ورفض الحريرى استباق الأحداث لجهة استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) فى جلسة مجلس الامن عند مناقشة اى مشروع قرار. وقال: «كدولة لبنان له اصدقاء فى العالم كله، وستتصل بهم لوقف المجازر».

وبشأن محادثاته فى دمشق اوضح الحريرى أن «الكل متفهم انه لايجوز للامور ان تستمر بهذا الشكل،خصوصاً ان الجميع يعلم ان استمرار ما يحدث لن يخدم عملية الأمن فى شمال اسرائيل» مطالبا «بوقف اطلاق النار». وكرر: «نحن كحكومة، لايمكن ان نقوم بما تطلبه اسرائيل بمقاومة هؤلاء (حزب الله)، والاصطدام بهم فى الوقت الذي تحتل اسرائيل جزءا من ارض لبنان لا أنا او غيرى هذا ليس من منطلق عناد. ولكن عمليا لا يمكن ان يحدث ذلك».

وتابع : «بصرف النظر عن رأينا فى حزب الله او فى توجهه السياسى او ماضيه، الا ان هؤلاء يمثلون المقاومة للاحتلال الاسرائيلى ولاتوجد دولة فى العالم جزء من ارضها محتل وليس هناك من لايقاوم الاحتلال. ثم تأتى الدولة لكى تصطدم بهؤلاء حتى لو كان الرأى (الدولة) مخالفا لرأيهم».

وأضاف «نواب حزب الله فى مجلس النواب اللبنانى لهم مواقف معارضة ولا نتفق معهم سياسيا، لكنهم يقاومون الاحتلال».

واعتبر الحريرى «الاصطدام بحزب الله يعنى مساعدة اسرائيل على احتلال جزء من ارضنا» مشيرا الى انه «لو اعتبرنا حزب الله مشكلة فالحل ليس بالطريقة التى تقوم بها اسرائيل وتقوى بها حزب الله وتساهم فى تفاقم المشكلة». وقال: «حتى الأمن فى شمال اسرائيل لن يتحقق بهذه الطريقة». وأضاف ان لبنان «لايوافق على وقوع ضحايا مدنيين من الجانبين الاسرائيلى او اللبنانى». وقال رئيس الوزراء المصرى الدكتور كمال الجنزورى، الذي حضر اللقاء، ان مصر «تتابع تطورات الاوضاع فى لبنان بمنتهى الجدية وتتصل بكل الجهات». واكد ان العدوان «له آثار سلبية على عملية السلام برمتها» كما أكد «مساندة مصر للبنان مساندة كاملة».

وعلى صعيد الموقف الشعبى اللبنانى كانت ردود الفعل كالتالى:

فقد اعلنت قيادة منظمة «الجيش الثورى الاسلامى» التزام مقاتليها «نداء التعبئة والاستشهاد» الذى اعلنه الأمين العام لـ «حزب الله» السيدحسن نصر الله. وأفادت فى بيان ان «مقاتليها سينفذون مهماتهم فى دقة اينما وجدوا وعلى كل المستويات»، وأكدت «استعدادهم لتوسيع ساحة المعركة اذا أيد بعض الدول اراقة دماء الاطفال والنساء والشيوخ».

وختم البيان ان «الجيش الثورى سيعلن لاحقاً تحركاته الميدانية فور حدوثها».

من ناحية أخرى تناول البطريرك المارونى الكاردينال نصر الله بطرس صفير، فى عظة

الاحد «مأساة المواطنين الجنوبيين واضطرارهم الى التخلي عن منازلهم». ودعا الجميع الى «التضامن مع الفقراء توجبه الوصية السابعة وتعاليم المسيح والكنيسة. فهو من قال ان الفقراء عندكم كل حين. اجل انهم عندنا ومعنا وفي ما بيننا. ويزداد عددهم كل يوم. وخير شاهد على وجودهم ما يحدث فى الجنوب، وكان ابناؤه يعيشون كراماً فى بيوتهم وعلى ارضهم ويأكلون خبزهم حلالاً بعرق جبينهم، فإذا بهم يجبرون على التخلى عن منازلهم فى مدى ساعات وكل ما تملك ايديهم يذهب الى المجهول». وسأل «اى ظلم افدح من هذا الظلم؟».

واعتبر ان «آلم ما يؤلم ان لبنان يجد نفسه وحده امام المصيبة، وليس من يمد اليه يد المساعدة» ورأى ان «الشكوى الى منظمة الامم المتحدة لم تعد تنفع ولا فائدة منها. لذلك نصلى ونطلب من الجميع ان يصلوا ليخرجنا الله من هذه الدوامة الجهنمية ويحقن دماء الابرياء التى تصرخ الى الله، ويمكنا من حياة هانئة كريمة بعيدة من فقر وتشرد، يسودها الأمان والطمأنينة والسلام».

الموقف الإسرائيلي:-

مازالت اسرائيل على غطرستها ولقد أعلنت اليوم أنها ستوقف قصفها للقرى اللبنانية عندما يتوقف «حزب الله» عن اطلاق صواريخ «كاتيوشا» على شمال اسرائيل، لكنها اكدت فى المقابل انها ستتعامل بمبدأ «العين بالعين» وستقصف اى منشآت للبنية التحتية اللبنانية فى كل مرة تتضرر المنشآت الاسرائيلية المماثلة نتيجة سقوط صواريخ الكاتيوشا وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلى شمعون بيريز، ان العملية الاسرائيلية فى لبنان «تتواصل حسب الخطة وسيواصل الجيش الاسرائيلى قصف مواقع حزب الله الى ان تتوقف الكاتيوشا عن السقوط على شمال اسرائيل» ولكن القذائف واصلت السقوط على الجليل والجليل الغربى، كما سقطت دفعة منها على مدرسة فى منطقة نهاريا كانت خالية بينما كان الرئيس الاسرائيلى عيزر وايزمن يقوم بزيارة لسكان المدينة والمستوطنات الشمالية الذين طلب اليهم البقاء فى الملاجئ. واعتبر هجوم اليوم الأعنف الذى تتعرض له اسرائيل منذ عملية «تصفية الحساب» التى قامت بها فى العام ١٩٩٣ فى جنوب لبنان، وسارعت اسرائيل بعد سقوط الصواريخ الى اطلاق تحذير جديد لسكان القرى الواقعة جنوبى نهر الليطانى بمغادرتها قبل ان يحل المساء استعداداً لقصفها بالمدفعية الاسرائيلية.

وأصدرت الحكومة الاسرائيلية بياناً فى نهاية اجتماعها الاسبوعى الذي حضره كبار قادة الجيش الاسرائيلى ورئيس الأركان، قالت فيه: «إن أوقف حزب الله هجماته فسنوقف هجماتنا نحن أيضاً» وأضاف البيان الذي قرأه سكرتير الحكومة شموئيل هولندر أمام الصحافيين: «أن اسرائيل لاتنوى العودة الى لبنان ولاتسعى الى الدخول فى معارك مع الجيشين السورى او اللبنانى»، ولكن «حزب الله خرق التفاهم السابق وسعى الى تصعيد متعمد للوضع وأقرت الولايات المتحدة، التى انجزت التفاهم السابق، بأن حزب الله لم يحترمه».

وقال هولندر: «إذا ضربت منشآت مدنية اسرائيلية فلن تكون هناك حصانة لمنشأة لبنانية مماثلة كما لن تكون حصانة لمنشآت حزب الله بما فيها تلك التى توجد فى بيروت». وأضاف ان اسرائيل «لاتخضع لأى قيود زمنية ولديها الصبر والقدرة على مواصلة تنفيذ ما يلزم من احراءات حتى توقف هجمات حزب الله». وسعى مسؤولون اسرائيليون، بينهم عيزر وايزمن، الى تبرير ضرب مدنيين لبنانيين بالخطر الذي يحيط بالمدنيين الاسرائيليين فى شمال اسرائيل. وقال بيريز، خلال جولة على الحدود الشمالية لاسرائيل معقباً على مقتل أطفال نتيجة قصف سيارة اسعاف لبنانية: «نحن قصفنا احد قادة حزب الله ومن المؤسف انه كان ينقل معه أطفالاً».

واستبعدت اسرائيل امكان الوصول الى حل عبر مفاوضات يقوم بها وسطاء بين «حزب الله» وبينها. وقال وزير الخارجية ايهود باراك للصحافيين «نحن لم نطلب شيئاً ولم نطلب وقف اطلاق نار ولكننا نتوقع ان تتصرف الحكومة اللبنانية عندما يصبح الوقت ملائما فى نظر رئيس الوزراء اللبنانى» وجاء هذا التصريح لباراك بعدما قال لشبكة «سى. ان.ان» ان اسرائيل ستكون مستعدة للتفاوض «إذا تحركت الحكومة اللبنانية وجعلت امكانية اطلاق صواريخ كاتيوشا على اسرائيل أمراً مستحيلاً من الناحية العملية».وأصر باراك على مبدأ المعاملة بالمثل الذي ورد فى بيان الحكومة، وقال:«لن نقبل بأن يعيش سكان كريات شمونة فى ظلام دامس بينما أهالى بيروت ينعمون بالضوء»، فى اشارة الى ضرب اسرائيل محطة توليد كهرباء جنوب بيروت قال بيان للجيش الاسرائيلى انه رد على اتلاف صاروخ «كاتيوشا» لمحطة كهربائية فى مستوطنة كريات شمونة مساء السبت.

وسئل بيريز بدوره عن أية اشارات آتيه من بيروت للدخول فى مفاوضات وتهدئة الوضع فقال : «طالما ان هناك كاتيوشا فإن الإشارات بالنسبة الينا واضحة». ولم يدل بأى توضيح حول المدة التى ستستغرقها عملية اسرائيل الحالية قائلاً: «ستستمر حسبما يتطلب الأمر».

الموقف العربى:-

تباينت المواقف العربية فى اليوم الرابع للعدوان الصهيونى بين مواقف عربية رسمية لاتعدو الادانات والشجب والمواساة للشعب اللبنانى، وبين مواقف عربية شعبية حاولت أن تكون أكثر تعبيراً عن نبض الشارع العربى الذي كان يريد ان يكون فى صفوف المقاومة اللبنانية وتسارعت الخطى الشعبية يوماً بعد يوم للتضامن ومناصرة الشعب اللبنانى بعيداً عن المواقف الرسمية للحكومات ولكى يكون الرصد دقيقاً فقد كان اليوم على الصعيد العربى الرسمى كالتالى:-

فى دمشق: حملت سورية على موقف الادارة الاميركية من «العدوان الاسرائيلى الغاشم «على لبنان وعلى «انحيازها» الى جانب اسرائيل، واعتبرت ان موقف واشنطن يؤثر فى «صدقيتها» ودورها فى مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية، وانه «لايتسم بالمصداقية» التى

يجب ان تتحلى بها دولةتأخذ على نفسها «معالجة النزاعات بروح من المسؤولية». وحذرت من مخاطر حقيقة يصعب تطويقها اذا استمر العدوان الاسرائيلي السافر واذا استمر الدور الاميركي المنحاز.

ويعتبر هذا الانتقاد العلني الأول الذي توجهه دمشق الى الادارة الاميركية منذ بداية العمليات الاسرائيلية والتصعيد العسكري الذي حملت واشنطن «حزب الله» مسؤوليته.

وبثت اذاعة دمشق ان عدداً من الدول الاجنبية والعربية، «استغرب موقف الادارة الاميركية، ازاء العدوان الغاشم الذي حاولت (واشنطن) الايحاء بموضوعيته»، وأضافت: «نحن في المنطقة، نعتقد ان الموقف الاميركي لا يجانب الحقيقة فحسب،بل يجانب المصداقية التي يجب ان تتحلى بها الدولة العظمى، راعية عملية السلام، التي اخذت على نفسها ان يكون دورها نزيهاً»، وأشارت الى «انحياز» الولايات المتحدة الى جانب الدولة العبرية وهو الأمر «الذي لم تثن عليه أي دولة سوى اسرائيل»

وكان السفير الاميركي في دمشق كريستوفر روس نقل أخيراً الى مدير مكتب وزير الخارجية السيد أحمد عرنوس وليس الى السيد فاروق الشرع نفسه، طلب بلاده التدخل لدى «حزب الله» لوقف اطلاق «الكاتيوشا»، الأمر الذي أزعج سورية باعتبارها تحمل اسرائيل المسؤولية عن التصعيد الأخير خصوصاً وانه أصاب المدنيين والقوات السورية العاملة في لبنان نفسها.

وذكرت الاذاعة الرسمية: «مهما يكن موقف الإدارة الأميركية، أو تكن أهداف إسرائيل من العدوان الغاشم فإن منطق المقاومة يفرض نفسه» ويعكس توجهات «الرأى العام العربى والدولى الذى يرفض الاحتلال ويبرر وسائل المقاومة المشروعة». وأكدت أن لاحل سوى الانسحاب من الجنوب وفق القرار ٤٢٥ «وليس شرعة الغاب التى تمارسها إسرائيل» وتابعت الإذاعة الرسمية: «اذا كانت الادارة الاميركية تنظر الى الاستحقاق الانتخابى بمنظار اللوبى الصهيونى ومصالح اسرائيل فهذا شأنها» غير انها اعتبرت ان ذلك سيكون «على حساب الدور العالمى والدور النزيه والوسيط الموضوعى» الأمر الذي ينعكس على «امكانات دورها في المنطقة وواجباتها فى حل النزاعات العالمية».

ووصفت صحيفة «تشرين» الغارات الاسرائيلية بـ «الحرب المفتوحة»واعتبرت ان اسرائيل «لن تحصد سوى الخيبة مهما تمادت فى جرائمها ووحشيتها».

وقالت صحيفة «البعث» ان العدوان «يدفع بالمنطقة الى حالة جديدة لايمكن لأحد التنبؤ بأبعادها».

وفى الكويت : أدانت الكويت الهجمات الاسرائيلية على لبنان واعتبرتها «انتهاكاً لسيادة لبنان وتهديداً لعملية السلام»، وناشدت الولايات المتحدة وضع حد للغارات، فيما قرر مجلس الوزراء الكويتي ارسال مواد اغاثة عاجلة الى لبنان جاء ذلك فى بيان بعد جلسة مجلس الوزراء.

واعتبر البيان ان التصعيد الاسرائيلى «تهديد مباشر لمسيرة عملية السلام فى الشرق الأوسط».

وقرر المجلس ارسال معونات ومواد اغاثة عاجلة «لمساعدة الأشقاء فى لبنان على مواجهة المأساة الانسانية التى يتعرض لها من جراء الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة عليه».

واجتمع وكيل وزارة الخارجية الكويتية سليمان ماجد الشاهين مع السفير الاميركى لدي الكويت ريان كروكر واعرب له عن القلق الكويتى ازاء «الوضع البالغ الخطورة» الناتج عن العدوان الإسرائيلى.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن مصدر في الوزارة بان الشاهين اكد للسفير كروكر «اهمية بذل الولايات المتحدة جهوداً بارزة للاسراع فى وضع حد للاعتداءا العسكرية الإسرائيلية» مشيراً الي «خطورة تلك الاعتداءات التى ذهب مدنيون ابرياء ضحايا لها».

الى ذلك أدانت البحرين الهجمات المتواصلة التى يشنها الطيران الاسرائيلى ووصف بيان صدر بعد جلسة عادية لمجلس الوزراء نقلته «وكالة انباء الخليج» الهجمات بانها «تمثل انتهاكا لسيادة لبنان وللمواثيق والاعراف الدولية» ،واضاف ان الأعتداءات الرسرائيلية تضع العراقيل فى طريق مسيرة السلام فى الشرق الأوسط.

وطالب مجلس الوزراء بـ« تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذي يدعو الى انسحاب اسرائيل غير المشروط من كافة الأراضى التى تحتلها فى الجنوب اللبنانى».

إلى ذلك اعربت الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجى عن قلقها البالغ ازاء مواصلة اسرائيل اعتداءاتها علي الاراضى اللبنانية وحذرت الامانة في بيان صدر عن الامين العام للمجلس الشيخ جميل الحجيلان من المخاطر التي يشكلها العدوان الاسرائيلى علي عملية السلام فى المنطقة.

ودعت الامم المتحدة الى القيام بدورها لايقافه، وطالبت اسرائيل باحترام سيادة لبنان واستقلاله وامنه.

وأدان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومى(ابو اللطف) الممارسات العدوانية التى تدل على نوايا حكام اسرائيل المبيتةلتهميش المسيرة السلمية».

واعرب عن اسفه لمحاولة الولايات المتحدة كراع لمؤتمر السلام تبرير ما تقوم به اسرائيل من اعمال ارهابية، الأمر الذى يزيد من احتمالات فشل المسيرةالسلمية».

وفى طهران اكد مصدر مسؤول فى الخارجية الايرانية ان فرنسا طلبت رسميا من ايران المشاركة والمساهمة فى وضع حد للمعارك الدائرة فى الجنوب واشار الي الرسالة التى وجهها وزير الخارجية الفرنسى هرفى دوشاريت الى نظيره الايرانى على أكبر ولايتى مساء امس دعا فيها الى «ضرورة قيام الدول التى لها تأثير على اطراف النزاع فى لبنان ببذل الجهود اللازمة لإنهاء الأزمة الجديدة فى لبنان».

وقال المصدر المسؤول فى الخارجيةالايرانية ان موقف طهران واضح فى هذا الصدد فنحن نحمل الكيان الصهيونى المسؤولية كاملة لما يجرى فى لبنان ولايوجد اي مبرر قانونى او دولي او انساني يمنح نسبة ضئيلة من الشرعية للعدوان الاسرائيلي علي لبنان وشعبه الاعزل والمواقع المدنية».

وفى الخرطوم أدانت الخارجية السودانية فى

بيان لها العدوان الاسرائيلى على لبنان.

وشجب البيان الاعتداء علي قري لبنان الآمنة واشار الي «ان اسرائيل لم تكتف بالاحتلال بل ذهبت الى استخدام اسلحة الدمار الشامل».

وكانت وزارة الخارجية فى دولة الامارات العربية المتحدة استنكرت فى بيان مساء امس «الاعتداءات الاسرائيلية» مؤكدة «وقوفها الى جانب الاشقاء فى لبنان» وطالبت بوقف هذه الانتهاكات.

من جانب أخر:ـ

استقبل وزير الخارجية السعودى الامير سعود الفيصل فى مكتبه سفير لبنان لدي السعودية الدكتور زهير حمدان وتم خلال المقابلة بحث العلاقات الثنائية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وذكرت وكالة الانباء السعودية «ان الامير سعود الفيصل اكد للسفير اللبنانى استنكار وشجب المملكة العربية السعودية للاعتداءات الإسرائيلية والتى تعد انتهاكا لسيادة لبنان واعتداء علي حرمة اراضيه» كما اكد «وقوف المملكة الى جانب لبنان فى الدفاع عن اراضيه والحفاظ على سلامته وأمنه، وأن استمرار الغارات الاسرائيلية علي لبنان من شأنها ان تؤدى الى مزيد من القلاقل والاضطرابات وأعمال العنف فى الوقت الذى تتطلع فيه المملكة الي ان يعم السلام الشامل والكامل والعادل جميع ارجاء المنطقة.

وفى القاهرة:

- اعلن المستشار السياسى للرئيس المصرى الدكتور اسامة الباز: «ان لإسرائيل مفاهيما وافكاراً تمثل خطراً علينا».

وقال الباز:« ان تجاوزات اسرائيل فى لبنان ومناطق الحكم الذاتى الفلسطينى تزيد الشكوك حول نوايا اسرائيل وتضر بعملية السلام» معتبرا العدوان على لبنان وحصار الشعب الفلسطينى «مزايدة انتخابية».

ودعا الباز خلال لقاء مع اساتذة الجامعات مساء امس اسرائيل الي «تغيير خطابها فى المنطقة وإذابة عقدة التفوق حتى يعم السلام» وقال «اسرائيل دولة جارة لديها بعض المفاهيم والافكار تمثل خطرا علينا».

وعلى مستوى الموقف العربى الشعبى:-

بدأ اتحاد المحامين العرب تنظيم حملة دولية لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان والانسحاب من الجنوب تنفيذاً لقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥، وقد ارسل فاروق ابو عيسى أمين اتحاد المحامين برقيات مطولة بالخصوص الى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن وعدد من المنظمات القانونية الدولية للمشاركة في حملة وقف العدوان على لبنان.

وفي مصر :

اصدرت امانات المرأة بأحزاب الناصرى والعمل والتجمع والاحرار بياناً مشتركاً يندد بالعدوان الاسرائيلى الغاشم ضد لبنان الشقيق.

وقد قررت امانات المرأة المعارضة تشكيل وفد نسائى لمقابلة د. عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية ومطالبته بإعمال ميثاق الدفاع العربى المشترك.

اليوم الخامس للعدوان

الاثنين ١٥ إبريل ١٩٩٦م

العمليات العسكرية

دخل العدوان الإسرائيلي على لبنان يومه الخامس وشمل القصف الجوى والبحري والبرى الصهيوني جميع أنحاء البلاد.. واستهدف مختلف الاهداف المدنية مخلفاً عشرات الشهداء ومئات الجرحى أغلبيتهم الساحقة من النساء والاطفال والشيوخ الذين تحولوا الى اهداف استراتيجية للعدو الصهيوني وقد استهدف العدوان معاقبة جماعية للشعب اللبناني بتهجير شامل لاهالى قرى الجنوب لوقف المقاومة الإسلامية ضد الاحتلال .. إلا أن المقاومة أصلت المستوطنات الإسرائيلية ناراً.. وألحقت بها خسائر مادية فادحة واصابت عشرات الصهاينة.. مع تهجير واسع النطاق في اتجاه جنوب فلسطين.

ووسع المجرمون الصهاينة من عمليات قصفهم العشوائى بالطائرات (٢٥٠ غارة جوية) والصواريخ والمدفعية لقرى الجنوب اللبناني ليمتد القصف لحوالي ١٢٠٠ كيلو متر تمتد من نهر الليطانى حتي الحدود الدولية وقد قصفت حتى الآن أكثر من ٩٠ قرية لبنانية وسويت مبانيها بالأرض كما ارتفع عدد الشهداء إلى ٣٠ قتيلاً وأكثر من ١٣٠ جريحاً منهم حوالي ١٢ طفلاً قتل معظمهم في عمليات قصف بربرى قذر قامت به الطائرات الإسرائيلية لسيارتى إسعاف تدلت منهما جثث الاطفال الشهداء، كما استمرت الهجرة اللبنانية من قرى الجنوب باتجاه الشمال حتى وصل عدد النازحين إلى قرابة نصف مليون مواطن لبناني.

فى الوقت نفسه زادت المقاومة الإسلامية اللبنانية من عمليات قصفها لقرى الشمال الإسرائيلى ومستوطنات، وامتد قصفها إلي العمق حتى مدينة (صفد) التى تبعد ٢٠ كيلو مترا عن الحدود اللبنانية، وبلغ عدد صواريخ الكاتيوشا التى سقطت على ١٥ مستعمرة إسرائيلية أبرزها كريات شمونة أكثر من ١٠٠٠ صاروخ حتى الآن تسببت في خسائر مادية جسيمة- كانت تنهال كالمطر على المستوطنات الرسرائيلية - تتكتم عليها المصادر الإسرائيلية. أيضا نجحت المقاومة اللبنانية فى إسقاط ثلاث طائرات حتى الآن، إحداها للاستطلاع واثنتان من نوع الهليكوبتر (كوبرا وأباتشى)، كما نجحت فى تدمير دبابة إسرائيلية وقتل من فيها.

وقد عرض تليفزيون (المنار) التابع لحزب الله فيلما يصور ٧٠ من مجاهدى حزب الله وهم يلتحفون المتفجرات ويعلنون عزمهم على الثأر من إسرائيل وأمريكا، وقائدهم يوصل بيديه صواعق المتفجرات التى يرتدونها، الأمر الذى بث الرعب فى إسرائيل حيث حذر رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية -موشي إيالوم- من قيام حزب الله بعمليات «انتحارية» ضد قوات الاحتلال الإسرائيلى فى جنوب لبنان وداخل إسرائيل وفى الخارج وقال : إنه من الصعب وقف هؤلاء الذين يريدون الموت أو معرفة خططهم. وجاءت تصريحات المسئول الإسرائيلى فى الوقت الذي تزايدت فيه التصريحات الإسرائيلية المطالبة بوقف هجمات

حزب الله أولاً كشرط لوقف الهجمات الإسرائيلية، وظهر واضحاً أن الصهاينة يريدون تغيير اتفاق يونيو ١٩٩٣ الأمني المعروف باسم اتفاق الكاتيوشا ليشمل توسيع المنطقة الأمنية مسافة حوالي عشرة كيلو مترات لدرء خطر صواريخ الكاتيوشا. وكان المسئولون الصهاينة قد عمدوا إلى تصعيد الأعمال العسكرية وتشديد هجماتهم طوال الليل والنهار؛ لإجبار الحكومة اللبنانية على الضغط على حزب الله لوقف صواريخ الكاتيوشا.

إلا أن رئيس الوزراء- رفيق الحريرى قطع أملهم هذا عندما صرح بأن حكومته لن تدخل في صدام مع حزب الله لدفعه إلي وقف هجماته مادام الاحتلال الإسرائيلى قائما.

وقد اعتبرت الأوساط اللبنانية زيادة الكثافة النيرانية الإسرائيلية إلى حد سقوط حوالى ٤٠-٥٠ قذيفة دبابة فقط كل دقيقة مؤشراً على المأزق الإسرائيلى ولاتدل على مكسب عسكرى معين بل إن ذلك يأتى بسبب الهستيريا التى أصابت الصهاينة بسبب هجمات حزب الله الصاروخية على قرى الشمال الإسرائيلى وتهجير سكانها أو بقائهم فى المخابئ طوال الأيام الماضية بصورة تشل الحياة هناك تماما أيضاً تحدثت الأوساط اللبنانية عن مفارقة غريبة حدثت فى بداية القصف المتبادل تمثلت فى أن حزب الله علم الإسرائيليين الأدب، إذ حرصوا فى أعقاب كل قصف للبنان وسقوط ضحايا مدنيين على إصدار بيان يؤكدون فيه أنهم لم يقصدوا المدنيين وأنهم كانوا يستهدفون مواقع لحزب الله! إذ إنهم يعلمون أن أى قصف لمدنيين سيرد عليه حزب الله بقصف المدنيين الإسرائيليين بالكاتيوشا فى شمال إسرائيل. ومع ذلك فقد لوحظ أن الانذارت الإسرائيلية للبنانيين بإخلاء قرى الجنوب قبل قصفها كانت غادرة إذ قصفت مدينة صور وما حولها قبل نهاية الإنذار الإسرائيلى بساعة ونصف الساعة، أيضا قصفت طائرة هليكوبتر إسرائيلية سيارة إسعاف للكشافة الإسلامية تقل ١٢ فردا منهم ٤ أطفال عبر طريق صور الساحلى وقتلت أربعة أطفال أخرين قبل نهاية الإنذار بساعة كاملة.

كما واصلت المقاومة الإسلامية لحزب الله تصديها البطولى للعدوان الإسرائيلى وذلك باطلاق مئات متوالية من صواريخ الكاتيوشا فى صورة كثيفة على الكثير من المستعمرات الإسرائيلية وبينها مدينة صفد فى العمق الصهيونى مهددة بتحويلها إلي جحيم مادام الجنوب يتعرض للعدوان.. وذلك بالإضافة إلى إسقاط طائرة استطلاع إسرائيلية فى البقاع.. وهى من طراز «إم ك» دون طيار فوق بلدة بوداى فى بعلبك بعد ظهر أمس.

وحذر مصدر مسئول فى المقاومة الإسلامية من أن المقاومة ستحول المستوطنات الصهيونية إلى جحيم وستمنع اي مستوطن من العودة إليها مادام الجنوب يتعرض للعدوان الصهيوني ودعا «من تبقى من المستوطنين في الملاجئ إلي مغادرتها لأنها ستقصف بشكل متواصل ولن يسمح باى شكل من اشكال الحياة فيها» وشمل القصف الصاروخي مناطق متفرقة فى شمال فلسطين منها مستعمرات ميلام باروخ وسقماتا وجدعون وكريات شمونة والمطلة ومرغليوت

وزورين وكفر يوفال والزوق التحتاني وكفر جلعادي ونهاريا وساديا وعلما وغورين وفادي العاذر ويسودا همعلا وميرام باروخ، وشيلومى.

وتمكنت مدفعية المقاومة من تدمير مدفع هاوتزر في سهل حولا، وواصلت المقاومة قصف إصبع الجليل والجليل الغربى.. كما سقطت دفعة من صواريخ الكاتيوشا على مدرسة في منطقة نهاريا بينما كان الرئيس الإسرائيلى عيزر وايزمان يقوم بزيارة لسكان المدينة والمستوطنات الشمالية وطلب إليهم البقاء في الملاجئ وكان هجوم يوم أمس أعنف هجوم تتعرض له إسرائيل بالإضافة إلي إعلان المقاومة عن استخدام صواريخ أكثر تطورا وأبعد مدى من صواريخ الكاتيوشا .. بحيث أمتد القصف إلى أعماق أبعد في شمال فلسطين.

واعترف الصهاينة بأن صواريخ الكاتيوشا دمرت محطة كهربائية في مستوطنة كريات شمونة واعترفوا بسقوط ٤٠٠ صاروخ كاتيوشاعلى إسرائيل في حين تؤكد المقاومة أنها أطلقت قرابة ألف صاروخ.

وكانت إسرائيل قد اعترفت بأن أول قصف في صباح يوم الجمعة قد أدى إلي اصابة ٨ إسرائيليين. وتدمير عدد من السيارات.. وإصابة أحد الفنادق.

ونقل التليفزيون الإسرائيلي وقائع هذا القصف والحرائق التى اشتعلت في مستعمرة كريات شمونة وحالة الهستيريا التي انتابت سكان المستعمرة .. والحركة الدائبة لسيارات الإسعاف لنقل الجرحى ثم ادرك الإسرائيليون أن اذاعة هذه الأنباء التى تنقلها المحطات العالمية.. ستدمر الروح المعنوية للإسرائيليين، وسترفع الروح المعنوية للمقاومة اللبنانية ولذلك فرض الجيش الإسرائيلى حظرا شاملاً على نتائج القصف الذى تتعرض له المستوطنات، ولكن المؤكد أن الموسم السياحى قد ضرب.. وأن عشرات الآلاف من السكان هربوا إلى الجنوب وأن عدد القتلى والجرحى بالعشرات.. وأن الخسائر المادية جسيمة.. وقد تسربت هذه الأنباء من خلال وكالات الأنباء.. رغم أنف الصهاينة بالإضافة إلي بعض الاعترافات التى اضطروا إلى الإدلاء بها.

وكانت الاحداث الأخيرة قد تفجرت بعد أن قامت المقاومة الإسلامية بإطلاق ١٦ صاروخ كاتيوشا على المستعمرات الإسرائيلية أصابت مستوطنة كريات شمونة وأسفرت عن جرح ٣٦ إسرائيليا وإلحاق اضرار مادية جسيمة بها.. كما استهدفت المنتجع السياحى في نهاريا حيث غادر السياح الفندق ، وقدرت الاضرار المادية التى ألحقها قصف المقاومة بالمستعمرات الإسرائيلية بملايين الدولارات.. وذكر شهود عيان أن عشرات الابنية والسيارات والأعمدة الكهربائية تعرضت لاضرار او دمرت كليا وخصوصا في كريات شمونة.. وقال متحدث إسرائيلى: إن أربعة من الجرحى اليهود مازالوا في المستشفى، وبينهم فتاة في حالةخطرة. وقد اعلن امس عن

جرح ٣٠ اسرائيليا نتيجة سقوط صواريخ كاتيوشا التى أطلقت من الجنوب اللبنانى. وإثر هذا غادر العشرات من السياح الاجانب فنادقهم وكانوا قد امضوا آخر ليالى عطلة عيد الفصح فى الجليل.. في حين دعت السلطات الإسرائيلية السكان اليهود الى البقاء فى الملاجئ حتى إشعار اخر.. وذكرت الاذاعة الإسرائيلية ان ٢٠ صاروخا استهدفت فى السابعة من مساء أمس المستوطنات فى منطقة اصبع الجليل ونتجت عن القصف خسائر مادية كبيرة.. وقال مسئولو حزب الله في بيان لهم : إن القصف الصاروخى الذي تقوم به المقاومة الإسلامية يأتى رداً على تمادى الاحتلال الإسرائيلى فى عدوانه على المدنيين. وأكد البيان «أن حزب الله سوف يقف بالمرصاد للجيش الإسرائيلى كلما استهدفت نشاطاته المدنيين الآمنين».

ومع بداية العدوان الصهيونى الجوى على لبنان واصلت المقاومة هجماتها على إسرائيل وذكر متحدث عسكرى إسرائيلى أن ستة أشخاص أصيبوا وأن جراح احدهم خطرة. وذكرت وكالة فرانس برس أن العشرات من صواريخ الكاتيوشا سقطت على مستعمرة كريات شمونة واحدثت ذعراً بين السكان وعقد رئيس الوزراء الإسرائيلى اجتماعاً طارئاً لمستشاريه الأمنيين إثر سقوط الكاتيوشا على كريات شمونة. وقالت الإذاعة الإسرائيلية: إن البحث تناول سبل الرد على الكاتيوشا.. وكانت صواريخ الكاتيوشا قد أصابت العديد من المرافق فى مستعمرة كريات شمونة وتسببت فى اندلاع الحرائق فى السيارات المتوقفة واقتلاع بعض الاشجار وأعمدة الكهرباء. وبثت الاذاعة الإسرائيلية أن ٤ طلقات صاروخية جديدة قد سقطت على الجليل الغربى واحدثت اضراراً بالغة واشعلت حريقاً في احد الجراجات ، يعمل رجال الإطفاء على إخماده. وأعلنت المقاومة اللبنانية فى بيان لها عن تفجير عبوة ناسفة بدورية مشاة يهودية على طريق العيشية- سهل الجرمق مما ادى إلى سقوط خمسة من أفراد الدورية بين قتيل وجريح.

وقال بيان المقاومة الإسلامية: إن عمليات القصف استهدفت مستعمرة «ترشيحا» بدفعة رابعة من الصواريخ الحقت بها اضراراً كبيرة. وقالت: انها اطلقت ثلاث دفعات من الصواريخ على مستعمرات العدو في نهاريا وصفصاف وناقوت ومردخاى وكريات شمونة ألحقت اضرارا بالغة بالمبانى والمنشآت. واعلنت المقاومة الإسلامية عن إسقاطها طائرة مروحية إسرائيلية حيث شوهدت وهى تتهاوى جنوب شاطئ مدينة صور. وقال بيان للمقاومة إن مقاتليها استهدفوا فى الثانية وثلاثين دقيقة دبابة «ميركافا» فى موقع الدبشة بصاروخ «ساغر» مما ادى إلى تدميرها بشكل كامل وسقوط افراد طاقمها بين قتيل وجريح وأعلنت غرفة عمليات حركة أمل أن مجموعاتها صدت ظهر أمس محاولة انزال إسرائيلية في منطقة شقرا وأن مضاداتها الأرضية تصدت للطيران المروحى الإسرائيلى لدى محاولته الإغارة على جبال البطم.

وأفادت المعلومات أن سكان قريتي مرجعيون والقليعة على الشريط الحدودي يخشون أن تتعرض البلدتان لصواريخ الكاتيوشا التي اطلقت دفعات منها يوم الجمعة على شمال إسرائيل وقبل ٤٥ دقيقة من الموعد المحدد لإخلاء النبطية وجبيشت.. وقالت الانباء: ان صاروخاً وقع على منطقة تل الدبشة المطلة على النبطية حيث اصاب الموقع وشوهدت النيران تشتعل في بعض منشآته.. يذكر أن ثكنة مرجعيون هي مقر القيادة العسكرية الإسرائيلية والجيش الجنوبي اللبناني الموالي لإسرائيل.

وكان العدوان الإسرائيلي في يومه الخامس على لبنان، مستمر بعنفه من دون اي رادع مستهدفا الجنوب والبقاع الغربي وضاحية بيروت الجنوبية باحيائها السكنية ومؤسساتها وبناها التحتية وهو يتصاعد ويتسع يوماً بعد يوم.

فقد تصاعدت حدة الغارات الجوية وطاولت قلب مدينة صور للمرة الأولى منذ خمسة ايام والنبطية واقليم التفاح وصولاً الى الضاحية الجنوبية مستهدفة المستشفيات والافران والمباني السكنية وخصوصاً محطات توليد الكهرباء في حين دكت المدافع الميدانية القرى والمدن في القطاعين الأوسط والغربي وشملت التهديدات الخط الساحلي وضيقت البوارج الحربية حصارها للشواطئ اللبنانية من بيروت الى الجنوب.

وسجلت في ظل كل ذلك حركة نزوح مستمرة بفعل القصف والتهديدات المتواصلة بضرورة اخلاء القرى في حين ردت المقاومة الإسلامية باطلاق عشرات صواريخ كاتيوشا على المستعمرات الاسرائيلية.

وكانت الاعتداءات الإسرائيلية الجوية والبرية طاولت امس قطاعات الجنوب كافة واقليم التفاح اضافة الي البقاعين الغربي والشرقي وصولاً الى منطقة بعلبك اوقعت ثلاثة قتلى وأكثر من ٢٠ جريحاً قابلها اطلاق أكثر من ٤٠٠ صاروخ كاتيوشا بحسب بيانات المقاومة الإسلامية على المستعمرات الإسرائيلية.

وكما جرت العادة منذ خمسة ايام بكرت الطائرات الحربية الاسرائيلية والمروحية في شن غاراتها فبدأتها منذ الثالثة فجراً مستهدفة عشرات المدن والقري ومحولة احياء بعض القرى انقاضاً خصوصاً في بلدات المنصوري والكنيسة ومجدل زون وجبشيت والقليلة وتركزت الغارات من الثالثة الى السادسة صباحاً على النبطية وشوكين والقليلة وجبشيت واقليم التفاح.

وفي السادسة والربع شنت المروحيات الاسرائيلية غارة على بلدة البازورية استهدفت الطريق العام وتبعتها غارات جوية على بلدات ياطر ومجدل سلم ومجدل زون التي تعرضت لغارات عدة وقرابة التاسعة والنصف اغارت مروحية على سيارة مدنية كانت متوقفة على طريق البازورية - وادي جيلو، ما ادى الى احتراقها واصابة سائقها بجروح وبعد نحو ربع ساعة اغارت مروحية ثانية على سيارة مدنية في بلدة معروب ما ادى الى اصابة المواطن حسان الموسوي.

وقرابة العاشرة قصفت الطائرات الحربية حي المشاع الجنوبي في النبطية وحي الميدان. وشب حريق في منزل قرب محطة الصبور وفي العاشرة وعشر دقائق اغار الطيران الحربي على حي البياض مستهدفا مبني الهمداني، ثم على مفترق زبدين النبطية وبعد خمس دقائق شن غارة على حي السرايا القديمة وعلى الوسط التجاري ما احدث اضرار جسيمة في المحال والمنازل ونجت عائلة باعجوبة بعد سقوط احد الصواريخ داخل منزلها من دون ان ينفجر.

وفي العاشرة والـ ٢٥ دقيقة اطلقت المروحيات الإسرائيلية ثلاثة صواريخ جو- ارض بالقرب من مركز للجيش اللبناني على مثلث حبوش- النبطية كفررمان من دون وقوع اصابات وقرابة العاشرة والنصف اغارت المروحيات الاسرائيلية ثلاث مرات متتالية على بلدة المنصوري واتبعتها بغارة رابعة على بلدة مجدل زون. وفي الحادية عشرة استهدفت غارة مروحية بلدة حومين الفوقا وفي الحادية عشرة والربع محطة للمحروقات في شوكين ما ادى الى احتراقها وبعد خمس دقائق اغار الطيران الحربي على اربع دفعات على بلدة مجدل سلم وتصدت له المضادات الارضية التابعة لحركة امل وفي الثانية عشرة والنصف اطلقت مروحية اسرائيلية صاروخاً على سيارة اسعاف اثناء دخولها بلدة القليلة فاخطأتها واصابت منزلاً فاحدثت فيه اضراراً جسيمة وجرحت صاحبه ماجد سلمان.

وفي الثانية عشرة والربع وبعد ربع ساعة من الانذار الذي وجهته قوات الاحتلال الى مدينة صور شن الطيران الحربي غارة على الملعب الروماني في اثار البص قبالة ثكنة الجيش اللبناني ما ادي الى احدث اضرار كبيرة فيه.

وفي الثانية عشرة والنصف اطلقت المقاتلات الاسرائيلية صاروخي جو- ارض سقطا على مقربة من مؤسسة للأيتام تابعة للامام الصدر في صور واغارت مرة ثانية على المكان نفسه قرابة الأولى ظهراً. وقرابة الواحدة الا عشر دقائق الواحدة إلا خمس دقائق نفذت الطائرات الإسرائيلية غارتين على الحديقة العامة في صور والمعشوق ، ونحو الواحدة بعد الظهر تعرض جامع الوحدة الإسلامية في صور لقصف مركز في وقت كان يؤمه عدد من المصلين واطلق صاروخ جو- ارض على منطقة الحسب قرب ثكنة الجيش اللبناني.

وقرابة الواحدة والربع شنت المروحيات الاسرائيلية سلسلة غارات طاولت بلدات صديقين والجميجمة وصفد البطيخ وبئر السلاسل وخربة سلم وبرعشيت وكفرا وبعد خمس دقائق استهدفت ثلاث غارات تلال السلطانية ووادي الدسوقي وخراج قبريخا وعربصاليم.

وفي الواحدة والنصف اغار الطيران المروحي على ثلاث مراحل على صيدون بالقرب من بلدة كفرملكي في قضاء صيدا وفي الأولى والدقيقة الـ ٤٠ اطلقت مروحية إسرائيلية صاروخ جو- ارض على مبنى مؤلف من طبقتين في شقرا فدمرت الطبقة العلوية فيه. وبعد نحو خمس دقائق اغار الطيران الحربي على بلدة مجدل سلم مما ادى الي اصابة اربعة مواطنين نقلوا الى مستشفى تبنين. وفي الواحدة والدقيقة

الـ ٥٥ اغار الطيران الحربى على معهد الإمام الصدر الذي يقع قرب الصليب الاحمر الدولى فى صور ما ادى الى اضرار مادية جسيمة فيه.

ونحو الثانية اغارت الطائرات الإسرائيلية على مرتفعات اقليم التفاح واستهدفت احداها تحديداً تلة مليتا فى حين تواصل القصف المدفعى على المرتفعات نفسها.

وفى الثالثة والثلث اغار الطيران المروحى علي بلدتى شقرا والصوانة وبعد عشر دقائق اغار مجدداً على شقرا ومجدل سلم وبين الثالثة والنصف والخامسة شنت الطائرات الحربية والمروحية سلسلة غارات شملت تولين والنبطية وحناويه وجبشيت وعين بوسوار وكفرا والجميجمة وياطر وفى الخامسة وخمس دقائق اغارت مروحيات اسرائيلية على الضاحية الجنوبية واستهدفت مناطق بئر العبد والمريجة وحى السلم وجاء قصف الضاحية بعد تحليق متواصل منذ الصباح للطيران الحربى الإسرائيلى فى سماء الضاحية وبيروت وكسروان حيث جبه بنيران المضادات الارضية مرات عدة.

وبعد قصف محطة الكهرباء فى الجمهور (قرب قصر بعبدا ووزارة الدفاع اول من امس والحاق اضرار جسيمة فيها قدرت بنحو ثلاثة ملايين دولار، استهدفت غارة اسرائيلية عصراً محطة توليد الكهرباء فى بصاليم (شرق بيروت) وحجة اسرائيل فى قصف هاتين المحطتين انه رد على استهداف محطة للكهرباء فى شمالها. واحدثت الغارة حريقاً هائلاً في المحطة عملت فرق الاطفاء اكثر من ساعتين من اجل اخماده وفى تقديرات اولية ان حجم الاضرار كبير جداً.

وعلي الصعيد الميدانى تركز القصف المدفعى فى شكل عنيف ومدمر على منطقتي النبطية وصور واقليم التفاح والبقاع الغربى وطاول عشرات القرى وقد غطت سحب الدخان المنطقة بكاملها.

وفي النبطية تركز القصف على وسط المدينة مما ادى الى اشتعال حرائق كبيرة واصابت ٥ قذائف مستشفى الجنوب فدمرت الطبقة العلوية منه اضافة الي اصابة عاملين وتضرر قسم الولادة والحضانة، ومكتب رئيس المجلس السياسى فى حزب الله النائب محمد رعد كذلك ادي القصف العنيف علي وسط المدينة الى اشعال النيران فى الكثير من المؤسسات والمنازل والافران. وتضرر مبنى شركة الكهرباء اضافة الى حريق في ملحمة الزوادة العصرية.

وكان شريط الاحداث في مدينة النبطية والقرى والبلدات المحاذية على الشكل الآتى: الرابعة فجراً قصف على شوكين وبريقع والقصيبة وميفدون، الخامسة والنصف قصف على مليتا واللويزة وجبل صافى وعربصاليم في اقليم التفاح وحبوش وكفررمان ومحيط دير الزهرانى وفي السادسة صباحاً قصف على جبشيت وميفدون وخراج زبدين والجبل الاحمر ومحيط مدينة النبطية والكفور وكفرجوز وكفررمان. وفي السابعة الا ربعاً قصف على مدينة النبطية واستهداف حي السرايا وحى

البرغوث والكفور والنبطية الفوقا ويحمر وارنون وكفرتبنيت وزوطر الغربية وزوطر الشرقية وطريق ارنون. وفي السابعة والربع قصف عنيف على مدينة النبطية. استهدف حي السرايا واصاب الجامع ، وبعد ربع ساعة توسع ليطاول مختلف احياء المدينة ويصيب مبنى على الهمداني ويؤدي الى الحاق اضرار بشبكتي الهاتف والكهرباء وفي الثامنة والنصف تجدد القصف على مدينة النبطية وفى شكل عنيف بمختلف العيارات مما ادى الي احراق عشرات السيارات بعدما اشتعلت النيران فى خزان للمازوت حيث غطت سحب الدخان الكثيف النبطية.

وفى التاسعة والنصف تجدد القصف على بريقع وشوكين وميفدون وجبشيت ثم توسع ليشمل ثكنة الجيش المهجورة في النبطية وهي المسلخ وحى الميدان وحي السرايا والكفور وحي البياص بمختلف انواع المدفعية وقرابة العاشرة والنصف استهدف القصف مستشفي الجنوب فى النبطية والطرق المؤدية الى المدينة على طريق كفررمان- النبطية- تمثال الصباح وفى الحادية عشرة الا ربعاً استهدف القصف وسط مدينة النبطية خصوصاً محيط شركة الكهرباء وفى الحادية عشرة طاول مختلف القرى والمرتفعات في اقليم التفاح واللويزة ومليتا وجبل صافي وعين قانا وجباع وجرجوع وعربصاليم وبريقع والقصيبة وصير الغربية وعدشيت لقصف مدفعي مركز وفي الحادية عشرة والنصف تركز القصف على جبشيت وميفدون وشوكين وطريق ميفدون والجبل الاحمر وزبدين ومحيط النبطية مستهدفا محيط مدارس المصطفى ومهنية النبطية، ثم توسع القصف ليطاول مناطق فى اقليم التفاح وفى الثانية عشرة الا ربعاً استهدف القصف عين قانا وعين بوسوار ومليتا واللويزة وكفرتبنيت وحبوش وعربصاليم. وقرابة الثانية عشرة تعرضت كفررمان، ومحيط دير الهراني وحبوش ومختلف قرى اقليم التفاح ومدينة النبطية لقصف عنيف ما لبث ان توسع ليشمل الطرق العامة بين النبطية وحبوش مما ادى الى اصابة مبنى هانى بيطار واصابة منازل عدة. وفي الثانية عشرة والثلث تركز القصف على بلدة شوكين وفي الاولي طاول مدينة تول وخراج مدينة النبطية من العيارات الثقيلة، وافيد عن سقوط اصابات وفى الواحدة والثلث تركز على بلدتى قعقعية الجسر وكفرصير

وفى صور والقطاع الأوسط بدأ القصف المدفعى مع ساعات الفجر الأولى مستهدفا بلدات وقرى عدة وفى الثامنة والنصف صباحاً انصب القصف المدفعى على بلدتى ديركيفا وقلاوية، وفي الثامنة الا ربعاً تركز على بلدة خربة سلم، وتعرضت بلدة كفرا لقصف استهدف الاحياء الداخلية فيها.

وفى العاشرة انهمرت القذائف فى غزارة عل بلدات محرونة والصوانة وخربة سلم ومجدل سلم وشقرا ودردغيا وفرون والبازورية وعين بعال، وكفرا ودير قانون النهر ورأس العين والمنصوري ومجدل زون. وفي العاشرة والربع تعرضت بلدتا مجدل سلم وقبريخا لقصف مدفعى طاول الاحياء الداخلية فيهما. وفي الحادية عشر والدقيقة الـ ٤٠ تعرضت منطقة

الحافور فى بلدة قانا الى قصف مدفعى مركز من عيار ١٥٥ ملم وكذلك بلدات حاريص وعيتا الجبل وحداثا الى قصف مدفعى عنيف.. وفى الثانية عشرة وعشر دقائق بلدة محرونة وقرابة الثانية عشرة والدقيقة الـ ٣٥ بلدات خربة سلم ومجدل سلم وقبريخا والصوانة وتولين بقذائف من عيار ١٥٥ ملم واحصى سقوط مئات القذائف علي البلدات المذكورة وفى الثانية الا خمس دقائق تساقطت القذائف على قرى قانا وصديقين والبازورية والشعيتية وجبال البطم وحاريص. ولجأ عدد من المواطنين الي مراكز القوات الدولية فوصل الى مركز الوحدة الارلندية فى زبقين نحو ٥٠٠ مواطن والى مراكز الوحدة الغانية فى قبريخا والصوانة نحو ألفين واحتجز ٥٠٠ في مستشفى تبنين الحكومى الذى يفتقد الى المواد الطبية المطلوبة.وفي الثالثة الا خمس دقائق جددت قوات الاحتلال قصفها العنيف والمركز على بلدة مجدل سلم بالمدفعية الثقيلة من عيار ١٥٥ ملم. وقرابة الثالثة والنصف تركز القصف عنيفاً على بلدات الصوانة وشقرا ومجدل سلم وبرعشيت والجميجمة وخربة سلم وبئر السلاسل.

وفي القطاع الشرقى قصفت المدفعية الإسرائيلية ابتداء من السابعة والنصف صباحاً وفى شكل عنيف تلال الجبور وابو راشد وميدون وسط تحليق مكثف للطيران الحربى.

وفى البقاع الغربى عنف القصف المدفعى الإسرائيلى على بلدات زلايا ولبايا وقليا مع ساعات الصباح الاولى واحصى سقوط مئات القذائف المدفعية من عيار ١٥٥ ملم من مواقع الاحتلال في وادي ابو قمحة.

وفى الحادية عشرة والنصف اقفل الجيش الإسرائيلى بوابة العبور فى منطقة زغلة في الاتجاهين كذلك اقفال بوابة زمريا بعدما اعلن الجيش اللبنانى انه سيسمح باستخدام بوابة العبور لسكان الشريط الحدودى في الاتجاهين بعدما ازال الساتر الترابى الذى يقفل الطريق شمال زمريا. وفي الثانية عشرة قصفت المدفعية الإسرائيلية من وادى ابو قمحة محيط مرج الزهور واطراف لبايا. واعتباراً من الثانية والنصف بعد الظهر تجدد القصف على تلال ابو راشد والجبور وعين التينة وتلال ميدون من مرابض مدفعية الاحتلال داخل الشريط.

الكاتيوشا

وحيال الاعتداءات المستمرة حذر مصدر مسؤول في «حزب الله» اسرائيل من ان الحياة فى المستوطنات الواقعة في الشمال الإسرائيلى ستتحول جحيما اذا واصلت عدوانها على لبنان. وانذر المستوطنين اليهود هناك بضرورة اخلاء المستوطنات فوراً.

وافادت مصادر فى «حزب الله» بالآتى: «خلافاً لكل ادعاءات العدو باستهداف مراكز حزب الله فإن المقاومة تؤكد انه لم يستهدف الا المدنيين العزل والمقاومة لم تخسر خلال ايام المواجهات الماضية وحتى بعد ظهر اليوم اياً من مجاهديها واعلنت اطلاق دفعات جديدة من صواريخ كاتيوشا على المستعمرات توزعت على الشكل الآتى: ٣٠,٤و٥٠,٥ فجراً علي

كريات شمونة ٦,٠٥ على زرعيت، ٩,١١ دفعتان على شرق كريات شمونة وغربها، ٩,٤٨ دفعات على علما والمطلة ١١ر٢٠ دفعتان على كريات شونة١١,٣٠ دفعات على سقماتا وحرفيش، ١٢,١٤ قصف صاروخي على ميرام باروخ ٤٠ر ١٢دفعات على ترشيحا، ودفعةعلى الرأس الاحمر٣,١٥ دفعات على ارغليوت وكفر جلعادي ٣,٣٠ على يفتاح.

واشارت اذاعة اسرائيل الى اصابة امرأة بجروح فى احدى قرى الشمال،والى استمرار عملية اجلاء الاطفال من الجليل الغربى الى وسط اسرائيل،واضافت ان وجهاء مدينة نهاريا قرروا السماح للعائلات الراغبة فى ذلك بإجلاء اولادها بعدما سقط امس ثلاثة صواريخ كاتيوشا على نهاريا. واوضحت الاذاعة ان ٨٠ طفلاً اجلوا عن المدينة متوقعة اتيجلى مئات آخرون.

تهديدات إسرائيلية

وترافقت الغارات الإسرائيلية والقصف المدفى مع بيانات متلاحقة تولت بثها الإذاعة الإسرائيلية واذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «حيش لبنان الجنوبى» واعطت مهلة حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا الى السكان لمغادرة قرى صور والنبطية اضافة الى البلدات الواقعة علي الطريق الساحلية وقالت ان كل من يبقى فى منزله بعد الساعة الثانية عشرة يعرض نفسه للخطر، وأعلنت ان التحرك في اتجاه الجنوب محظور وكل من يتحرك يتعرض للإصابة». وجاء فيها ايضا ان الجيش الإسرائيلى ماض في عملياته التى بدأها هذا الصباح فى النبطية وضد اهداف «حزب الله» فى البلدات والقرى التى ورد ذكرها فى البيانات السابقة بما فيها مدينة صور»

وشملت التحذيرات سكان ياطر وحداثا وعربصاليم وكفرتبنيت وعين قانا وحبوش والسلطانية واشارت الي ان الجيش الإسرائيلى ابقى طرق النبطية- دير الزهرانى- طريق الساحل سالكة آمنة «خلال الساعات القليلة المقبلة لكى يتمكن المواطنون الذين لم يغادروا بيوتهم بعد من المغادرة» وذكرت البيانات بان حركة السير مسموح بها نحو الشمال وممنوعة منعا باتا نحو الجنوب.

ونحو الثالثة بعد الظهر، بثت «صوت الجنوب» بياناً جديداً صادراً عن الجيش الإسرائيلى دعت فيه سكان قرى الكنيسة وحناوية وقانا وعيتيت وجويا والشهابية والرمادية وبافليه ودردغيا وجبشيت وعبا وبريقع ودير الزهراني الى اخلائها قبل الرابعة والنصف.

ودعت ايضا اهالى قريتى سحمر وعين التينة في البقاع الغربى الى اخلائهما قبل الرابعة والنصف .

واذاعت صوت الجنوب فى الثالثة والنصف تهديدات ديدة صادرة عن الجيش الإسرائيلى ضد اهالى قرى جديدة يشملها القصف وهى قليا ودردغيا وجبشيت وطير فلسيه والعباسية ودير قانون النهر ودير الزهرانى ومعركة والكنيسة وحناوية والرمادية وجويا وبافليه وعبا وبريقع وعين التينة وسحمر ويحمر. وانذرت هذه البيانات اهالى هذه القرى بوجوب اخلائها قبل الخامسة عصراً.

بيان الجيش

واصدرت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني البيان الآتي: «تركزت الاعتداءات الإسرائيلية البرية والجوية منذ الصباح وحتى الظهر على القطاعين الغربي والأوسط في الجنوب . ويحلق الطيران الحربي في اجواء العاصمة بيروت ومناطق كسروان والشوف والبقاع ، ويواجه بالمضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني، وقد اغار للمرة الأولى منذ البدء بالعمليات الحربية على مدينة صور، وتركز القصف على الحديقة العامة فيها. وفي وقت استمرت الزوارق الحربية في عرقلة دخول البواخر الى المرافئ هدت بارجة حربية قبالة مدينة صيدا وعلى بعد ستة اميال من الشاطئ وعلى متنها ثلاث طوافات حربية تتجه نحو الشمال. وامعنت قوات الاحتلال في تصعيد تهديداتها للسكان في قضاءي النبطية وصور لترك القرى والمنازل في اتجاهي مدينتي صيدا وبيروت واضاف البيان «اما المناطق التي تعرضت للقصف المدفعي من مختلف العيارات فهي: النبطية وكفرتبنيت وحبوش وجسر حبوش وشوكين وكفررمان وكفرجوز وعربصاليم وحومين الفوقا وتبنين وعين قانا ومرج الزهور. واغار الطيران على كفرا وياطر وزبقين ووادي جيلو والقليلة والحنية والصوانة ومجدل زون ومجدل سلم والمنصوري وعين بوسوار ومليتا وحومين الفوقا وتلة الصباح وجنوب النبطية واصيب من جراء القصف مركز الجيش على مثلث بلدة حبوش من دون وقوع اصابات.

وعرض اعلام «حزب الله» امس شريطا مصوراً يظهر ٧٠ من مقاتليه الاستشهاديين وقد تزينوا بالمتفجرات وهم يقسمون على القرآن الكريم امام قائدهم معاهدين على مواجهة اسرائيل وضرب مصالحها وجنودها.

وفي المقابل، اصدر «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل بيانا بثته «اذاعة صوت الجنوب» منع فيه التجول بالسيارات داخل الشريط الحدودي المحتل مالم يرافق كل سائق شخص واحد على الاقل.

ودعا البيان السائقين الى تزود كل الاوراق القانونية ووضع اللوحات على جبهتي السيارة (مقدماً ومؤخراً) وحذر المخالفين من مغبة اطلاق النار عليهم من دون سابق انذار.

زوارق

وواصلت الزوارق الحربية الإسرائيلية تجوالها في البحر قبالة الشاطئ من الناقورة الى بيروت، في اطار الحصار البحري المفروض منذ خمسة ايام. وقد اقتربت من شاطئ صيدا وخطفت صيداً من آل ترياقي وظهر زورق قبالة الروشة في بيروت على مقربة من الشاطئ وكان يسير في سرعة ثم ظهرت بارجة حربية قبالة المنارة.

موقف حزب الله

من جانبه اعلن «حزب الله» عن سقوط أول شهيد له في الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على لبنان منذ الخميس.

وأعلنت المقاومة الإسلامية، الذراع العسكري للحزب «ان الشهيد خضر ابراهيم خيامي، من جبال البطم- المحاذية لحدود المنطقة

التي تحتلها إسرائيل- استشهد مساء أمس الأحد اثناء تصديه للعدوان الإسرائيلي في جنوب لبنان».

واضافت: «نزف أول شهيد لنا في هذه المواجهات، ونعاهد شعبنا على مواصلة الكفاح حتى دحر الاحتلال».

الشهداء:-

وحصدت الاعتداءات الإسرائيلية والجوية والبرية في يومها الخامس وفي معلومات أولية شهيدين هما عبدالخليل الزين (٦٠عاما) من بافليه اثناء غارة مروحية على البلدة، وآمنة شومان من بلدة جويا. وبلغ عدد الجرحى بحسب احصاءات غير نهائية أكثر من ٣٠، عرف منهم على صباح ومحمد قاسم صباح والعنصر في الدفاع المدني وسام شريف وعصام بيطار من النبطية، ورباب يوسف شغري ومنى قبيسي (٢٠عاماً) من صور، وأحمد فرحات وأحمد موسي وأحمد حنجول وياسر فرحات من عريصاليم، وأدى القصف على كفربعال الى جرح المسعف في «كشافة الرسالة الإسلامية» على ملو العين، وفي عين بوسوار جرح رجل في الستين من عمره، نتيجة انفجار صاروخ جو- ارض على مقربة منه، اضافة الى الجرحى حسان الموسوى (ارزون) ومحمد عطية (خربة سلم) وماجد سليمان (القليلة) ومساعد قائد الدفاع المدنى هيثم ابو زيد (شوكين)، وانقذ الاسعاف التابع لجمعية المقاصد على الخط الساحلى بين الجية والدامور المواطنين ابراهيم سكيني ونجله خليل وقد اصيبا داخل «ب.م.ف٥٢٥» ونقلهما الى المستشفى في بيروت على انهما جثتان. وتبين لاحقاً انهما مازالا على قيد الحياة وهما يخضعان الآن لعلاج.

وفي الضاحية الجنوبية، أدت الغارة الإسرائيلية التى استهدفت مناطق بئر العبد والمريجة وحي السلم الى اصابة ١٢ مواطنا بجروح.

الموقف اللبناني الرسمى:-

قابل رئيس الحكومة رفيق الحريرى الملك الحسن الثانى، فى إطار المساعى التى يبذلها من أجل التوصل الى وقف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وهى مساع قادته الى سورية ومصر وفرنسا والمغرب التى ينتقل منها الى السعودية.

وقال الحريرى في مؤتمر صحفى عقده فى باريس، قبل ان يغادر الى فاس، ان الحل يكمن فى العودة الى تطبيق اتفاق الكاتيوشا بين إسرائيل وحزب الله والذى لم يحترمه الطرفان من دون تجاوزات معتبراً ان استمرار إسرائيل فى اعتداءاتها يعنى انها تريد انهاء عملية السلام.

وذكر انه اجرى اتصالا هاتفياً بوزير الخارجية الاميركى وارن كريستوفر، موضحاً انه لم يقرر بعد ما اذا كانت جولته ستشمل الولايات المتحدة نظراً الى وجود الرئيس بيل كلينتون فى زيارة لكوريا واليابان.

ولاحظ الحريرى رداً على سؤال اذا كانت الحكومة اللبنانية تستطيع ضمان «اتفاق الكاتيوشا». «انه لم يسبق ان اقدمت اى جهة علي ضمان هذا الاتفاق لانه اتفاق تفاهم غير رسمى بين إسرائيل وحزب الله حيث ان في استطاعة حزب الله والمقاومة اللبنانية ان تقوم

عمليات فى المنطقة المحتلة، لكن مع واجب عدم ضرب المدنيين، وما يحدث الان هو وقوع ضحايا مدنيين فى كل من إسرائيل وايضا فى لبنان اى ان كلاهما لم يحترم الاتفاق».

وكرر «ان المشكلة لايمكن ان تحل بالقوة فالحل العسكرى غير معقول فى الإمكان ان يستمر هذا الوضع لأسابيع واشهر عدة لكن بعد ذلك لامفر من ايجاد حل سياسى والطرق التى استخدمتها إسرائيل منذ ١٩٧٨ لم تنجح فى ضمان امنها وإسرائيل احتلت جزءا من ارضنا منذ ذلك الوقت وحتي الآن لم تنجح فى ضمان امنها مايعنى ان هذه ليست الوسيلة الصالحة وان الحل ليس عسكرياً، انه سياسى».

وقال ان هذا «ما نبحث عنه وهناك حل مؤقت فوري وهو العودة الى اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣. ثم على المدي الأطول يجب تطبيق القرار ٤٢٥ الذى يتحدث عن امن الطرفين اسرائيل ولبنان. واذا طبقت إسرائيل القرار ٤٢٥ اى انها انسحبت من لبنان فإن الجيش اللبنانى مستعد أن يضمن الامن في جنوب لبنان وهذا هو الحل الدائم وبعدها تجرى محادثات في شأن السلام».

واضاف ان المسؤولين اللبنانيين على اتصال مع نظرائهم السوريين وجميع اصدقائنا فى العالم فى مصر وفرنسا وسألتقى الحسن الثانى ثم آسافر الى المملكة السعودية».

وعن توقعاته فى شأن جلسة مجلس الأمن قال «نحن بلد صغير خرجنا من الحرب ودفعنا ثمناً باهظا لهذا. والبلد الصغير يؤمن بالشرعية الدولية لأنه عندما نواجه اعتداء ماذا نفعل. ليست لدينا الوسائل وقد قلت بوضوح ان الجيش الإسرائيلى اقوى بكثير من جيشنا فالقوى العسكرية الإسرائيلية فى استطاعتها تدمير لبنان كلياً. فهناك الأمم المتحدة ونحن دخلنا تقريباً في القرن الـ ٢١ فنتوجه الى الأمم المتحدة».

وشدد على «أنه أيا كان رئيس وزراء لبنان ليس فى استطاعته ان يقضى على المقاومة الوطنية فى ظل الاحتلال الإسرائيلى. اما إذا انسحبت إسرائيل فنحن نتحمل مسؤولية تجريد السلاح منها، ونضمن أمن المنطقة وهذا ما أكده رئيس جمهوريتنا منذ اربع سنوات فى الأمم المتحدة».

وسئل الحريرى عن الضمانات التي فى امكان الحكومة اللبنانية ان تعطيها لإسرائيل فى شأن أمنها فى حال انسحبت من جنوب لبنان فأجاب: «اسرائيل تعرف تماما انه منذ جئنا الى السلطة منذ ثلاث سنوات ونصف السنة هناك تطور جديد فى لبنان. ولبنان قد دفع ثمنا كبيراً فى الماضى بسبب غياب القرار والمسؤولية ومنذ ثلاث سنوات ونصف السنة حاولت إسرائيل ارسال مبعدين الى اراضينا وللمرة الأولى رفضنا ذلك بحزم. وهذا كان للمرة الأولي فى تاريخ لبنان. والآن اعطينا اشارات عدة بأنه فى امكاننا ضمان امن حدودنا اذا انسحبت اسرائيل ولكن إسرائيل تطلب منا المستحيل وهى تحتل بلدنا ولا احد يستطيع ان يعمل شيئاً».

واضاف «ان الاحتلال هو المبرر للمقاومة اذن وكل من الطرفين يعطى الآخر مبرراً للوجود وتوقع من فرنسا، «وهى بلد صديق ان تحصل

على وقف النار»، كما تمنى ان ينجح وزير الخارجية الفرنسي هيرفى دوشاريت فى مهمته للحصول على وقف النار. ورأى «ان الولايات المتحدة التى لها علاقة متينة مع إسرائيل هى التى كانت توصلت الى اتفاق ١٩٩٣.وفى الوقت الراهن ليس هناك حل آخر. يجب الحصول على وقف النار ثم تطبيق جيد لاتفاق ١٩٩٣ وان نضمن بالايكون هناك تجاوزات لتطبيقه».

لكنه لاحظ «اذا استمرت اسرائيل بما تقوم به فذلك يعنى انها تريد انهاء مسيرة السلام. واذا انتصر بيريز فى الانتخابات واستمر فى ضرب لبنان لايستطيع لبنان ان يجلس فى محادثات سلام».

من جهة أخرى قال الحريرى فى حديث الى صحيفة «لوموند» انه يلتزم بقاعدة مفادها عدم التحدث مع الايرانيين فى قضايا تتعلق بلبنان «واذا اراد السوريون القيام بذلك فهذا شأنهم» وان لبنان طلب من السلطات السورية «استخدام نفوذها لدي حزب الله، والمعلومات المتوافرة لدي تشير بانها ستفعل اذا ما احترمت اسرائيل الاتفاق».

وعن اسباب عدم تطبيق المعاهدة الأمنية القائمة بين سورية ولبنان منذ سنة ١٩٩١، اجاب ان هذا يعنى قيام حرب حقيقية بين لبنان وسورية من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى وقال ان الجنود السوريين الموجودين فى لبنان ردوا على اطلاق النار، وانه «ليس فى مصلحة احد الدخول فى حرب حقيقية واسرائيل تشارك هذا الرأى» وانه «علي رغم خطورة الوضع ليس في وسعنا جر المنطقة الى حرب».

وفى فاس استقبل الملك الحسن الثانى رئيس الحكومة الذي قال في تصريح فى مطار فاس «ان المغرب صديق ساهم فى بلورة اتفاق الطائف الذي اعاد الى لبنان الوفاق».

واوضح انه سيعرض على العاهل المغربى والمسؤولين المغاربة ما يحصل فى الساحة اللبنانية من اجتياح وعمل اسرائيلى مؤسف طاول المدنيين والبنيات التحتية للبلاد، ولايزال مستمراً حتي هذه اللحظة، وقال ان الحسن الثانى «يتمتع بعلاقات جيدة فى العالم العربى وفى المجتمع الدولى، وسنقدم اليه رأينا ونستمع الى رأيه فى التطورات للمساعدة فى وقف النزيف». واضاف الحريرى ان العواصم التى زارها ابدت مزيدا من التفهم للموقف اللبنانى وللانعكاسات السلبية للعدوان الإسرائيلى على مستقبل السلام فى الشرق الأوسط.

ورجحت المصادر ان يبادر المغرب للقيام بتحرك دولى عاجل في هذا السياق، ضمنه التوسط لدى رئيس الوزراء الإسرائيلى شمعون بيريز الذى تربطه والملك الحسن الثانى علاقات جيدة، اضافة الى الإفادة من دور المغرب على صعيد حشد تأييد اليهود المتحدرين من أصول مغربية. اضافة الى دعم اي تحرك عربى فى نطاق جامعة الدول العربية او مجلس الامن الدولي لتأمين سلامة لبنان والحفاظ على اراضيه واحترام سيادته.

الموقف اللبناني الشعبي:

اعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان «المؤامرة ليست على حرب الله فقط بل انها تستهدف ايضا كل لبنان وتريد تقويض مؤسساته وبنيته وسلمه الاهلى. ودعا الجنوبيين «الى الصمود في ارضهم لقطع الطريق على المخطط الاسرائيلى الرامى الى تفريغ الجنوب».

انتقل الرئيس بري من بيروت الى الجنوب . وبلغ فى العاشرة والدقيقة الاربعين مدينة صور حيث عقد فى سراياها اجتماعاً لفاعلياتها قال خلاله «ان المؤامرة ليست على حزب الله فقط بل تستهدف ايضا كل لبنان وتريد تقويض مؤسساته وبنيته وماحققه السلم الاهلى والوفاق الوطنى».

بعدها جال برى على اماكن تجمعات النازحين. وكانت محطته الاولي في المركز اللوجستى للقوات الدولية حيث التقي المهجرين، واطلع على حاجاتهم وعلى مدى العمل الجدى الذى تقوم به الهيئة العليا للاغاثة ولجنة الطوارئ التى تشكلت في مدينة صور. واجرى خلال وجوده فى المركز اتصالا مع الناطق الرسمى باسم قوات الطوارى تيمور غوكسيل في الناقورة وسمع يقول له «يبدو من صوتك انك خائف» ثم شكر له المساعدات التى تقدمها الطوارئ الى الجنوبيين. وخلال الحديث سقطت قذيفة قرب الموقع حيث برى فابلغ الامر الى غوكسيل وتوجه اليه قل لهم (للاسرائيليين) انى تلقيت الرسالة لكننى باق هنا وكلنا باقون ثم قال له نحن جاهزون لإرسال ما تريدونه من حرامات وفرش ومواد غذائية».

وشدد على الأثر، أمام جموع النازحين على «الصمود وعلى افشال المؤامرة الاسرائيلية»، ودعاهم الى «العودة ليس بالضرورة إلى قراهم، فأنا أتفهم أوضاعهم، ولكن الى صور على الأقل فصور عصت حتى على الاسكندر المقدونى، عليهم العودة من أجل مواكبة المقاومة ومن أجل تفويت الفرصة على العدو». وطالب قوات الطوارئ الدولية «بالعمل على اجلاء كل المواطنين المحاصرين فى القرى التى تتعرض للقصف».

وأجرت وسائل الاعلام العالمية الموجودة فى المنطقة أحاديث مع الرئيس برى. وقد أطلقت بوارج حربية اسرائيلية قذائف على مركز الطوارئ أثنا وجوده هناك، بعد ذلك توجه الى مطرانية صور لطائفة الروم الكاثوليك حيث استقبله المطران يوحنا حداد.

ثم انتقل الي مطرانية سيدة البحار المارونية فى صور، فاستقبله المطران مارون صادر أمام مبنى الكنيسة، وسمع يرد على مكالمة هاتفية أكد فيها على الصمود، وقال:«سأكون مع الناس ولو قتلت» إذ يبدو أنه حذر من وجود طائرات حربية فى سماء صور. وتبين أن ثمة غارات وهمية كانت تنفذها الطائرات الاسرائيلية أثناء وجوده فى صور.

وقال برى للمطران صادر:«ان زيارتى لا تشكل واحداً على ألف من صمودك مع اخوتك المطارنة. وإذا ترك الرعاة لا تلام الرعية، وضمان بقاء القطيع من بقاء الراعى. هذا ما تعلمناه من السيد المسيح والأئمة والأنبياء، ونحن لا نخاف ان وقعنا على الموت، أو وقع الموت علينا.

وأضاف: «صور هي حاضنة للجميع والانذارات الصهيونية لن تهجرنا، وأعلم ان الابرشية تقدم الخدمات. وسأبذل قصارى جهدي ليلاً ونهاراً لتأمين حاجات النازحين»، وتابع: «ان اشرف المسلمين والمسيحيين هم الموجودون في هذه البقعة من لبنان. لقد أتى هذا التاريخ، نيسان (أبريل)، ليعيد لبنان الى الوراء بعدما كان الثالث عشر من نيسان اطلق صفارة بناء لبنان المؤسسات، وأنا أقول من دون «تفاهم» تموز «يوليو» ومع تموز ١٩٩٣، سنبقى أوفياء للبنان الذي لا نريد أكثر من سلامته واستقلاله وسيادته، والجيش يحفظ أمنه، وأنا لم أوقع اتفاق ١٩٩٣ واسرائيل هي التي وقعت ولا يجوز نقضه».

وتابع: «هذه الحرب ضد المدنيين ماذا فعل الأطفال حتى يقتلوا بعناقيد الحق الصهيونية؟ ماذا فعل آل جحا في بلدة المنصوري؟ هل هذا هو السلام الذي ينتظره الجنوب؟ ».

وأكد بري على «ضرورة صمود المسلمين والمسيحيين» واعتبر ان «هذه المؤامرة على لبنان لن تمر». ودعا النازحين الى «العودة الى الجنوب» وقال «ان طيور الجنوب لا تغادر، دعونا نموت في الجنوب» وأوضح ان «الكاتيوشا هي ذريعة ونحن عندما قلنا اننا عرب تركوا العرب».

بعدها زار بري معهد الدراسات الاسلامية، فاستقبله رئيسه العلامة السيد علي الامين بكلمة ترحيبية شدد فيها على الصمود.

بعدها غادر بري مدينة صور في جولة تفقدية على عدد من قراها واجتمع مع الأهالي الصامدين وحضهم على «البقاء والصمود في أرضهم وبيوتهم لقطع الطريق على المخطط الاسرائيلي الرامي الى تفريغ الجنوب من أهله». بعدها انتقل الى دارته في مصيلح وترأس اجتماعاً لتكتل التحرير النيابي.

وبعد الاجتماع قال بري: «إن الدولة اللبنانية مستنهضة بكل مؤسساتها في سبيل معالجة الوضع والتوصل الى حل» وأضاف ان المساعي المبذولة لإيجاد الحل «لا تزال مستمرة ولكن من دون نتيجة، بسبب التعنت الاسرائيلي» وتابع «اننا نحاول تلبية حاجات الصامدين في الجنوب الذين لم ينزحوا، وقوات الطوارئ الدولية تنقل من المصيلح في شاحناتها الأغذية وحرامات وفرشاً وتوزعها عليهم، هذا الأمر لم يكن معداً له من جانبنا، إنما من جانب اسرائيل» واعترف «بوجود نواقص عدة. ولكن نحاول أن نتلافاها. وعقدت هيئة الاغاثة العليا اجتماعات متلاحقة، وسيتولى الجيش اللبناني مسؤولية التوزيع».

وفي الكتلة الوطنية اللبنانية دعا العميد ريمون اده الحكومة اللبنانية الى دعوة الجمعية العمومية للأمم المتحدة من أجل «أن توصي بوضع حد للعدوان الاسرائيلي الذي سبب مئات القتلى والجرحى».

ولاحظ اده ان «كل الأعمال الاجرامية» الاسرائيلية «تمت خرقاً لاتفاق الهدنة بين لبنان واسرائيل في تاريخ ٢٣ آذار (مارس) ١٩٤٩، وخلافاً لقراري مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ والرقم ٥٠٩. علي رغم ذلك ستضع واشنطن الفيتو التقليدي متجاهلة القانون الدولي وحقوق

الانسان». وقال «إذا قامت هيئة الأمم المتحدة، استنادا للمادة ٤٢ من الميثاق، بإرغام اسرائيل على تنفيذ القرار ٤٢٥ الذى لم ينفذ منذ ١٨ عاماً، وعندها يصبح فى إمكان القوات الدولية ان تنتشر حتى الحدود اللبنانية -الاسرائيلية ويصبح فى امكان الجيش اللبنانى ان يجرد من السلاح عناصر حزب الله ومنع كل اعتداء على اسرائيل».

وأضاف «ان الرئيس جاك شيراك اعلن أثناء زيارته لبيروت استعداد الجيش الفرنسى للاشتراك فى الدفاع عن الحدود اللبنانية -الاسرائيلية إذا وافق الفريقان على ذلك».

وبصفتى عميد الكتلة الوطنية اللبنانية أعلن ان الشعب اللبنانى بكل فئاته من مسيحيين ومسلمين يرحب بالعرض الفرنسى ولكنى مقتنع ان اسرائيل سترفض هذا العرض. ولتتفضل وتكذبنى».

وعلى المستوى الاجتماعي:

استنفرت الهيئات الاجتماعية والأهلية الرسمية والخاصة أجهزتها لمواكبة المأساة الاجتماعية المترتبة عن العدوان الاسرائيلى المتمادى، فى وقت بدأت طلائع المساعدات الدولية تصل الى بيروت.

وترأس نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر امس اجتماع الهيئة العليا للاغاثة التى قررت انشاء فريق عمل طوارئ لايصال المساعدات الى النازحين بواسطة الجيش، وأعلنت ان الهيئات الاهلية لم تفشل لكن ازدياد حجم النازحين فاق امكاناتها.

وترأس وزير الصحة مروان حمادة اجتماعا موسعاً لنقباء المستشفيات الدكتور فوزى عضيمى والصيادلة الدكتور غسان الأمين وأطباء الشمال الدكتور ابراهيم جوخدار ومستوردى الأدوية ارمان فارس فى حضور رئيس الصليب الاحمر اللبناني العميد الركن جورج حروق والمسؤولين الكبار فى الوزارة.

وتركز على تنسيق الخطوات بين النقابات ووزارة الصحة واطلع الوزير حمادة من النقباء على الخطوات التى يتخذونها فى سبيل مساعدة النازحين. ودعا حمادة كل هذه الهيئات الصحية الى الاستنفار وتحدث عن أكثر من ٣٠٠ ألف نازح، أما بالنسبة الى احصاءات القتلى والجرحى فهناك حتى الآن نحو ٣٥ قتيلاً و٢٥٠ جريحاً».

وترأس وزير الشئون الاجتماعية اسطفهان الدويهى اجتماع هيئة الطوارئ المنبثقة من الهيئة العليا للاغاثة الذى عرض الأعمال التى تمت على مستوى احصاءات النازحين واماكن تجمعهم وعلى صعيد المواد المتوافرة وطرق توزيعها. واتفق على وضع آلية عمل تنص على انشاء مركز احصاء مركزى فى وزارة الشؤون لتحديد حجم العائلات النازحة وأماكن وجودها.

ووصلت ليل أمس الى بيروت طائرة تحمل نحو ٤٠ طناً أدوية ومساعدات اجتماعية وغذائية من باريس. ووصلت ايضاً مسعدات صحية سورية عبارة عن سبع سيارات بينها اربع للاسعاف وشاحنتان وفريق طبى وشاحنة ادوية.

وأعلن فى عمان أن الهيئات الخيرية الرسمية

والأهلية قررت إرسال ١٤ شاحنة محملة خيماً وبطانيات ومواد غذائية وطبية، مساعدة عاجلة إلى لبنان ومن المتوقع آن تصل فجر اليوم الى الحدود اللبنانية - السورية .

ووصلت ايضا بعد ظهر اليوم طائرة مصرية خاصة تحمل ٣٧ طناً من المواد الغذائية والبطانيات. وأكد السفير المصرى عادل خضرى ان بلاده تقوم بدور محورى وأساسى لوقف التدهور.

فى هذه الاثناء، توصل توافد النازحين الى مناطق آمنة اتقاء من العدوان الاسرائيلى، وسجل فى هذا الاطار نزوح جنوبى إلى صيدا وبيروت ومناطق فى الجبل والمتن الاعلى، والى طرابلس والمنية والقلمون وصولاً الى بعض القرى فى جبيل.

ونظم مكتب المؤسسات الاجتماعية فى تجمع اللجان والروابط الشعبية حملة تبرع بالدم شاركت فيها شخصيات عدة بينها رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص وعدد من النواب والوزراء.

الموقف الاسرائيلى:

على الجانب الاسرائيلى اكدت اسرائيل انه من المبكر وقف عملياتها العسكرية ضد لبنان، معتبرة ان شروط الحل السياسى لن تتوافر قبل أيام، ويعتقد المراقبون ان رئيس الوزراء الاسرائيلى شمعون بيريز يسعي، من خلال الهجمات العسكرية على لبنان، كسر شوكة «حزب الله» من خلال دخول سورية على خط المفوضات.

وصرح بيريز، بعد لقائه وزير الدفاع البريطانى مايكل بورتيللو الذى يزور اسرائيل حالياً، انه من المبكر جداً وقف القصف على لبنان، مشيراً الى أن «لا أحد يمارس ضغوطاً علينا حتى نكف» عن القصف.

وقال ان «اسرائيل لن تقترح اي حل وسط» فى المواجهة الحالية فى لبنان، «لكن آخرين سيفعلون ذلك بالتأكيد» فى اشارة الى الوساطة الفرنسية.

وأضاف: «نعلم ان دولاً عدة تقوم حالياً بدرس حلول، وإذا كان أحد هذه الحلول جاداً، فإننا سنبحث فيه بحسن نية، نحن غير متعطشين للحرب لكننا لا نستطيع القبول بأن تقصف قرانا الحدودية مع لبنان».

لكن الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية بيغال بالمور أكد للصحافيين: «حاليا، لم تنضج الظروف بعد، ويجب انتظار بضعة أيام ايضاً قبل اطلاق اى مبادرة ديبلوماسية» معرباً عن الأمل فى «ان تقنع العلاقات المتميزة بين فرنسا ولبنان حكومة بيروت بوضع حد لاعتداءات حزب الله وممارسة سلطتها على مجمل الأراضى اللبنانية».

أما الوزير المكلف بعملية السلام يوسى بيلين فاعتبر، من جهته، أنه إذا «امتنع حزب الله خلال فترة معقولة عن مهاجمتنا فسيصبح ممكناً وقف عملية عناقيد الغضب».

وقال بالمور ان اسرائيل «تأمل بأن تكون الاتصالات التى جرت فى الأشهر الأخيرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وسورية ولبنان واسرائيل، والتى لم تمنع اطلاق الصواريخ على

آرضنا، اكثر فاعلية هذه المرة» مشيراً الى رغبة اسرائيل فى الحصول من الحكومة اللبنانية على «ضمانة رسمية» بأنه لن يكون هناك بعد الآن اطلاق للصواريخ على شمال اسرائيل.

كذلك اعتبر السفير الاسرائيلى فى واشنطن ايتامار رابينوفيتش فى حديث الى الاذاعة الاسرائيلية ان «الوقت لم يحن بعد للقيام بمبادرة ديبلوماسية لأننا لم نتوصل الى وضع حد لاطلاق صواريخ الكاتيوشا على اسرائيل ووقف الاعمال العدوانية لحزب الله».

ورداً على سؤال يتعلق بمهمة وزير الخارجية الفرنسى هيرفيه دو شاريت، قال رابينوفيتش ان «الولايات المتحدة ستلعب بالتأكيد دور الوسيط لايجاد حل أو وضع ترتيبات».

وقال منسق الأنشطة الاسرائيلية فى لبنان أورى لوبرانى ان اسرائيل «لا يمكنها ان تقبل بترتيبات فى لبنان من شأنها وقف عمليات اطلاق الصواريخ مع احتمال استئناف حزب الله هجماته بعد أيام معدودة» وأضاف: «ان مطالبنا لا تتعلق فقط بكريات شمونة. وعندما نقول بأنه لابد من وقف عمليات القصف فإننا نعنى أيضاً منطقة الحزام الأمنى».

وقالت وكالة «فرانس برس» فى تحليل لها من القدس ان بيريز يسعى من خلال الحرب التى يخوضها فى لبنان الي كسر شوكة المقاومة التى يرفع رايتها «حزب الله» وضمان اعادة انتخابه الشهر المقبل تمهيداً للمرحلة المقبلة من عملية السلام.

أهداف بيريز

ويرى القريبون من بيريز انه يريد ان يصيب عصفورين بحجر واحد فيعيد الثقة بقوة الردع الاسرائيلية التى هزت سمعتها صواريخ «حزب الله» كما يريد ان يطرح نفسه قيما على أمن اسرائيل لمعالجة الجانب الأضعف فى حملته استعداداً للاستحقاق الانتخابى فى ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

وينشد بيريز على المدى القصير هدفاً عسكرياً هو وقف صواريخ «حزب الله» على شمال اسرائيل، وقد أكد فى هذا الاطار: «إذا توقف حزب الله وقفنا».

من أجل ذلك تريد الدولة العبرية حمل سورية على الدخول فى هذه اللعبة معتبرة ان دمشق تملك الوسائل لمنع مقاومة «حزب الله» للاحتلال الاسرائيلى.

وفى هذا السياق استهدفت اسرائيل الجنود السوريين المنتشرين فى لبنان وهددت بزعزعة الحكومة اللبنانية التى تحظى بحماية دمشق، عن طريق افتعال ازمة النازحين من الجنوب ومهاجمة المنشآت المدنية كشبكات الكهرباء.

وترى اسرائيل ان أى انسحاب من المنطقة التى تحتلها فى جنوب لبنان لا يمكن أن يكون موضع تفاوض إلا فى إطار اتفاقات السلام المنشودة مع سوريا ولبنان وليس تحت الضغوط التى يمارسها «حزب الله».

وعن نيته ونية الصهاينة أكد اريل شارون عضو الكنيست الاسرائيلى عن حزب الليكود الاسرائيلى المعارض ان عملية الجيش الاسرائيلى

ضد أهداف حزب الله فى لبنان أدت إلى امكانية توسيع المنطقة الأمنية -التى تحتلها اسرائيل -إلى معابر نهر الليطانى قبل التوصل الى وقف اطلاق النار.

ونقل راديو اسرائيل عن شارون قوله إنه يجب آن يشمل قرار وقف اطلاق النار ليس فقط المناطق الشمالية ، بل كذلك المنطقة الأمنية بكاملها ومنع وقوع أعمال ضد الجيش الاسرائيلى فى هذه المنطقة ، وعدم السماح بعودة المدنيين الذين ساعدوا حزب الله. وفى الوقت نفسه رفض افرايم سنيه وزير الصحة الاسرائيلى اقتراح شارون، وقال ان هذه السياسة ستؤدى الى أن تواجه اسرائيل ربع مليون آخر من الشيعة اللبنانيين.

الموقف العربى الرسمى

وعن ردود الفعل العربية الرسمية، توالت الموافقات علي عقد الاجتماع الاستثنائى لوزراء الخارجية العرب فقد وافقت ١٢ دولة عربية، حتي الآن على طلب لبنان عقد اجتماع استثنائى لمجلس الجامعة العربية علي مستوى وزراء الخارجية مما يعنى توفر النصاب القانونى لعقد الاجتماع.

ومشروع القرار الذى سيبحث فيه وزراء الخارجية العرب يتضمن ادانة للعمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان وانتهاك سيادته على أراضيه، وتوكيد ان المقاومة حق مشروع فى مواجهة الاحتلال، ومطالبة اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥.

وتتضمن دياجة مشروع القرار الاشارة الى تأييد الدول العربية مسيرة السلام، وفق مبدأ «الأرض فى مقابل السلام»، ورفض العمليات العسكرية الاسرائيلية والتحذير من تأثيرها السلبى على عمليات السلام، وتأكيد ان انسحاب اسرائيل وتمكين السلطة اللبنانية من بسط سيادتها على الجنوب من شأنه أن يؤدى الى ضمان أمن المناطق الشمالية لاسرائيل.

كما يتضمن المشروع تكليف الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد اجراء اتصالات عاجلة مع الدول الأعضاء فى مجلس الأمن لاستصدار قرار لوقف العمليات العسكرية بصورة فورية.

ويبحث وزراء الخارجية العرب تقديم مساعدات عاجلة للشعب اللبنانى فى المناطق التى تعرضت للقصف الاسرائيلى، وفى هذا السياق بدأت مصر ارسال معونات طبية وانسانية الى لبنان.

ومن ناحية أخرى أجرى وزير الخارجية المصرى عمرو موسى اتصالاً، هو الثانى خلال الساعات الـ٢٤ الماضية، مع وزير الخارجية الاسرائيلى ايهود باراك، أكد فيه رفض مصر وقلقها من استمرار العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان.

وفى عمان أكدت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء الأردنى عبدالكريم الكباريتى سيتوجه الى القدس لإجراء محادثات مع نظيره الاسرائيلى تتعلق بجهود الوساطة الأردنية لانهاء التصعيد العسكرى على عملية السلام فى المنطقة.

وأشارت الى ان الاردن يسعى من خلال وساطته لدى اسرائيل الى وقف العمليات العسكرية «ووضع حد لمعاناة الشعب اللبناني الذى يدفع ثمن مناورات سياسية تقوم بها القوى الاقليمية التى تهيمن على القرار اللبناني».

وقال وزير الاعلام مروان معشر ان دور الاردن ازاء الاعتداءات الاسرائيلية «يذهب أبعد من الوساطة» ويتعداه الى «وضع ثقله خلف جهود وقف الاعتداءات» وأعلن ان الملك حسين اجرى سلسلة اتصالات كثيفة خلال اليومين الماضيين مع كبار القادة والمسؤولين فى الولايات المتحدة واسرائيل ولبنان وبعض الدول الأوروبية بهدف احتواء الأزمة. وتوقع معشر حدوث انفراج فى الازمة فى غضون يومين، على رغم أنه لم يوضح طبيعة التسوية المحتملة.

الموقف العربى الشعبى

فى جدة أدان د.حامد الغابد -الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى -الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على لبنان والقرى اللبنانية. وأكد الغابد تضامن الأمة الإسلامية مع الشعب اللبنانى من آجل استرداد حقوقه وتحرير أراضيه المحتلة، وطالب الغابد المجتمع الدولى بالتدخل الفورى لوقف قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الخاص بانسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة فى لبنان.

ومن ناحيتها نددت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أمس بقصف الطائرات الإسرائيلية لبنان، وقالت: إنه يتعارض مع الدعوة إلى احلال سلام عادل وشامل فى المنطقة. وقالت فى بيان لها: إنها اذ تستنكر الهجمات البرية والبحرية والجوية المتكررة التى يروح ضحيتها الأطفال وكبار السن والمدنيون لتدعو اسرائيل إلى أن توقف هذه الهجمات وتحترم سيادة لبنان واستقلاله وأمنه.

ودعت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجى مجلس الأمن إلى أن يقوم بدوره لإيقاف هذا العدوان على الشعب اللبنانى.

وفى القاهرة أعربت اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية بلبنان عن رفضها التام لاستمرار العدوان الإسرائيلى على القرى والضواحى اللبنانية ومقررها د.رفعت سيد أحمد.

وكانت اللجنة قد شرعت فور العدوان الإسرائيلى الأخير على لبنان فى تنفيذ برنامج عمل سياسى موسع يستهدف المساندة الفعلية والفورية للمقاومة الإسلامية وللشعب اللبنانى ضد العدوان الاسرائيلى الغاشم، حيث عقدت اللجنة اجتماعاً يوم السبت الماضى بمقر حزب العمل ضم ممثلين لمختلف القوى السياسية لتدارس أساليب الدعم السياسى والمادى والمعنوى للمقاومة.

كما أصدرت اللجنة بياناً إلى الأمة طالبت فيه بطرد سفير الكيان الصهيوني من القاهرة ودعوة الشعب الى التطوع، والوقوف الى جوار حزب الله والمجاهدين بفلسطين، والتبرع بالدم والمال وإبداع أشكال جديدة من المساندة العاجلة للرد على العدوان الاسرائيلى من القاهرة.

وقامت اللجنة بجمع مئات التوقيعات من الشخصيات العامة والمواطنين -ترفض العدوان وتطالب بموقف حازم وموحد تجاهه، كما تطالب صانعى قمة شرم الشيخ بالتحرك بنفس الحماس الذى تحركوا به لحماية الصهاينة.

على جانب آخر، قام وفد من اللجنة بتسليم رسائل الى السفارة الأمريكية بالقاهرة، وجامعة

الدول العربية ، والأمم المتحدة، والسفارات الأجنبية تطالب بوقف العدوان فوراً. كما تم إرسال برقية إلى سفير العدو الصهيوني بالقاهرة تطالبه باسم الشعب المصري (وليس الحاكم) بالخروج من مصر وإغلاق سفارته التي تلوث الوطن والتاريخ.

ووجهت اللجنة رسالة الى الرئيس حسني مبارك تطالبه فيها بضرورة العمل على إيقاف العدوان الصهيوني الإرهابي على الشعب اللبناني.

الموقف الدولي

في لندن علق ناطق باسم الخارجية البريطانية على التطورات في لبنان، قال: «ان مسؤول قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية جون شيبارد في طريقه الى بيروت لاجراء محادثات مع الحكومة اللبنانية، والوزارة على اتصال بسائر الفئات المعنية».

وأضاف: «اننا نتابع الوضع بقلق وقد أزعجتنا الانعكاسات المتزايدة للوضع على المدنيين برغم الجهود التي تبذلها اسرائيل لتجنب انهاق ارواح المدنيين» مشيراً الى «تفاقم المشاكل الانسانية الناتجة عن تزايد عدد النازحين من الجنوب» وإلى «عدم وجود مبرر لاستئناف هجمات حزب الله على شمال اسرائيل، مما أدى الى الوضع الحالي».

وذكر ان بريطانيا «تشجع الفئات المعنية على القيام بكل ما يمكن القيام به لكسر حلقة العنف والعودة الى وضع يسمح باستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني في شأن السلام».

من جهة أخرى أوضح الناطق «ان موقف الحكومة البريطانية هو الموقف الصادر عن وزارة الخارجية كما هي العادة فيما تعبر أقوال وزير الدفاع البيريطاني في اسرائيل عن موقف وزارة الدفاع المستند الى مواقف سابقة للحكومة البريطانية». وشدد على أن موقف وزارة الخارجية هو الأصح والأدق.

وأضاف: «ان الخارجية بدلت موقفها بعد أخذها في الاعتبار التطورات الأخيرة وبعد استماعها الى نصائح مستشاريها».

وفي روش بينا أيد وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان!!

وأبلغ بورتيلو الذي يزور اسرائيل حالياً الصحافيين خلال جولة في المنطقة الشمالية: «نحن نفهم ان اسرائيل عملت من دون كلل لإحلال السلام مع جيرانها ومع الفلسطينيين، ومن حق كل دولة أن تنعم بالأمن وأن تدافع عن نفسها»، وقال: «نحن نترك لإسرائيل تحديد مدى ردها. ونعرف أن في نية اسرائيل استئناف عملية السلام عندما تستطيع»، وأنحى الوزير البريطاني على مقاتلي «حزب الله» باللائمة في تهجير مئات الألوف من المدنيين اللبنانيين قبل الهجوم الاسرائيلي الأخير. وقال: «تتعرض المدنيون للخطر بسبب «حزب الله» بسبب ارهابيين يعملون داخل المناطق المدنية ويطلقون صواريخهم».

ولا نقول في الرد عليه إلا حسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي موسكو ذكر بيان أصدره المكتب الصحافي ليلتسين ان الرئيسين يلتسين وشيراك عرضا المواضيع التي سيناقشانها يوم الجمعة المقبل على هامش قمة الثمانية التي تنعقد في موسكو لبحث قضايا الأمن النووي.

وأفاد البيان ان شيراك اطلع يلتسن على «مبادرة فرنسية فى شأن آزمة الجنوب اللبنانى».

وذكر ان وزير خارجيته هيرفى دوشاريت سيسعى خلال جولته الحالية فى الشرق الأوسط الى اقناع الأطراف المعنية بتوقيع اتفاق لوقف النار.

ومن جهة أخرى، عقدت السفيرة الاسرائيلية فى موسكو اليزا شينار مؤتمراً صحافياً أكدت فيه ان هناك مخرجين من الوضع الحالى: أما ان يوقف «حزب الله» من جانب واحد القصف او ان اسرائيل ستلحق بقواعده «ضرراً يجعلها غير قادرة على اطلاق النار».

ودعت السفيرة القيادة الروسية الى توظيف روابطها السياسية والاقتصادية مع ايران وسورية «وممارسة نفوذها لتطبيع الوضع».

وفى بكين، دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شين جوفانغ الى «وقف الهجوم المدفعى والجوى الاسرائيلى على المقاومين». وأعرب عن قلقه من «انتهاك سلامة أراضى لبنان وسيادته من جديد». وطلب من «الأطراف المعنية وقف أعمالها العسكرية فوراً وممارسة ضبط النفس، وإلا تصاعدت حدة التوتر هناك وواجهت عملية السلام فى الشرق الأوسط عقبات».

وفى صوفيا طلبت بلغاريا «وقف جميع الأعمال العسكرية والإرهابية التي تهدد حياة وسلامة المدنيين» فى لبنان واسرائيل.

وأكدت وزارة الخارجية فى بيان ان بلغاريا القريبة من الشرق الأوسط «تتابع بقلق تطور النزاع» بين اسرائيل ولبنان الذى «يهدد» عملية السلام فى المنطقة.

الموقف الإيرانى

كان الموقف الايرانى هو الموقف الوحيد الذى يقف الى جوار لبنان والمقاومة الإسلامية بكافة الأشكال (سياسياً ومعنوياً وعسكرياً) واليوم جددت ايران تأييدها مواقف «حزب الله» وأكدت انها لن تطلب منه وقف القتال، فيما رحب وزير الخارجية على أكبر ولاياتى بـ «التعاون الإيجابى» بين طهران وباريس «لإيجاد حل للمعارك المستمرة فى لبنان» بعدما تشاور هاتفياً مع نظيره الفرنسى هيرفيه دوشاريت. فى غضون ذلك نقل التليفزيون الرسمى الايرانى تصريحاً لولاياتى قال فيه ان ايران وفرنسا بدأتا «تحركا مشتركا» فى شأن الوضع المتفجر فى لبنان.

وأكد مدير عام شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فى وزارة الخارجية الايرانية حجة الاسلام سيد خنسارى ان ايران تؤيد فى شكل كلى مواقف «حزب الله» وتدعم الشعب اللبنانى وحكومته فى ظل استمرار العدوان الاسرائيلى على لبنان، وأوضح ان هناك مشاورات مستمرة مع فرنسا فى شأن التطورات، وأكد استعداد بلاده التعاون والتنسيق مع السلطات الفرنسية فى هذا الشأن.

وقال خنسارى قبيل مغادرته العاصمة الايرانية متوجهاً الى دمشق وبيروت على رأس وفد سياسى واجتماعى انه سيجتمع فى العاصمة السورية مع نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع «فنحن على اتصال دائم بالقيادة السورية للتشاور وتبادل وجهات النظر والتنسيق»، ومن المتوقع ان يصل الوفد الايرانى اليوم الى بيروت،

وبضم خبراء في الدائرة السياسية في وزارة الخارجية ومسئولين في منظمة الهلال الأحمر الايراني و «لجنة امداد الامام الخميني» للاغاثة.

وأشار إلى أنه سيجتمع الى «كل القادة السياسيين» وكبار الشخصيات الدينية في لبنان».

وكانت الحكومة الايرانية اجتمعت برئاسة الرئيس هاشمي رفسنجاني في وقت متأخر من مساء أمس، وبحثت آخر تطورات الوضع في لبنان، واعتبر مجلس الوزراء ان «المقاومة التي يبديها لبنان كشفت اكثر فأكثر الوجه البشع للكيان الصهيوني الذي يضمر أهدافاً عدوانية وتوسعية وراء واجهة السلام» وطلب المجلس من مؤسسات الاغاثة في ايران «اتخاذ اجراءات عاجلة وإرسال مساعدات غذائية وطبية».

وقال سيد محمد كاظم خنساري انه «سيبلغ القادة اللبنانيين مساندة ايران للشعب والحكومة وتنديد الجمهورية الاسلامية بالهجمات الصهيونية البربرية والوحشية». ونفى أنه سيطلب من «حزب الله» وقف المعارك بهدف تهدئة الأجواء، إذ «لا حاجة أن نطلب ذلك من «حزب الله»، فنحن نؤيد مواقفه المعلنة المنطقية والعقلانية».

وشدد على ان اسرائيل «تتحمل المسؤولية كاملة بعدما نقضت اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣، وأقدمت على قصف المدنيين، وأضاف ان ايران «تعتبر ان رد «حزب الله» يندرج في اطار المقاومة المشروعة والمنسجمة مع القوانين الدولية والقرارات الأممية»، ونوه في هذا الاطار بالموقف الفرنسي «الايجابي بالمقارنة مع مواقف سائر الدول الأوروبية».

واعتبر ان «التأكيد الفرنسي على سيادة لبنان ووحدة أراضيه والمطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي تحتلها في لبنان هو موقف إيجابي وجيد».

في الوقت ذاته، بثت الاذاعة الايرانية ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت اتصل هاتفياً بنظيره الايراني على أكبر ولايتي وأعلمه ببرنامج زيارته الى لبنان وعدد من بلدان المنطقة، وأفادت أن آخر التطورات في لبنان كانت مدار الحديث الذي جرى بينهما، ان «أشار دوشاريت الى الدور المهم لايران في المنطقة خصوصاً وان الأجواء الحالية خطيرة جداً» وجدد الطلب «بتقديم ايران المساعدة على إنهاء الحرب وسفك الدماء».

كذلك اعتبر ولايتي ان «الوضع المؤسف في لبنان سببه عدوان الكيان الصهيوني وجرائمه التي يرتكبها في حق الشعب اللبناني»، وأكد «وجوب ان تقوم الدول التي لها تأثير في المنطقة بتحركات جدية لوقف المعارك» وعبر لنظيره الفرنسي عن «ايجابية التعاون بين ايران وفرنسا لإيجاد حل للمعارك المستمرة في لبنان».

من جانبه سلم السفير اللبناني في طهران منير تلحوق رسالة من وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الى نظيره الايراني، «في نطاق الاتصالات التي يجريها لبنان مع الدول الصديقة لوقف الجرائم والاعتداءات الاسرائيلية». واعتبر السفير اللبناني ان «ايران تعتبر أفضل صديق للشعب اللبناني».

اليوم السادس للعدوان :-

الثلاثاء ١٦ أبريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية

دخلت الحرب الاسرائيلية على لبنان يومها السادس وزودت آلتها العسكرية الجوية والبرية بالنار والبارود على القرى والبلدات فى الجنوب والبقاع الغربى واقليم التفاح والضاحية الجنوبية لبيروت من دون أن ننسى مراكز قوات الطوارئ الدولية.

وتوسع العدوان ليشمل مخيم عين الحلوة في صيدا وصغبين في البقاع ،وتمنين التحتا فى البقاع الشمالى وجب جنين ومصيلح قرب منزل الرئيس نبيه برى مخلفاً اصبات ودماراً كبيراً واحتراق مئات المحال التجارية والمنازل، فى حين عزلت الغارات الجوية والقصف المدفعى النبطية، إذ أصبح سلوك الطريق إليها متعذراً، وأوضحت مصادر قوات الطوارئ الدولية أن هذه المدينة تعرضت وحدها لأكثر من ٧٠٠ قذيفة منذ الفجر وحتى الثانية بعد ظهر أمس.

وشن الطيران الحربى الاسرائيلى والمروحى ابتداء من الفجر وحتى الصباح أكثر من ٤٠ غارة استهدفت قرى وبلدات من القطاعين الغربى والأوسط واطلق خلالها نحو مئة صاروخ جو- ارض مستهدفا المواطنين وممتلكاتهم فى قرى السماعية والمالكية والحنية والمعلية ودير قانون النهر وصديقين وجبل البطم ومزرعة مشرف ومعروب وشقرا والجميجمة.

فقد توسعت دائرة العدوان الجوي الإسرائيلى الذي وصل الليل بالنهار منفذاً عشرات الغارات فشنت طائراته الحربية غارة في الثالثة فجراً استهدفت منزل منير حتي فى بلدة صغبين البقاعية ما ادى الى تدمير بالكامل واستشهاد صاحبه وجرح ثلاثة من اطفاله. وفي الوقت نفسه اغار الطيران الحربى علي مخيم عين الحلوة قرب مدينة صيدا مستهدفا مبنى مؤلفا من ثلاث طبقات يقطنه العقيد منير المقدح رئيس «حركة فتح لتحرير كل فلسطين». والقت عليه ستة صواريخ جو- ارض مما ادى الى تدمير الجزء الأكبر منه واصابة خمسة مواطنين بينهم نجل المقدح البالغ من العمر سنة ونصف السنة .

وفي الجنوب استفاقت المدن والقرى فى القطاعين الغربى والأوسط واقليم التفاح على هدير الطائرات التى راحت تغير على المنازل والمؤسسات والسيارات فى صورة كثيفة ابتداء من الرابعة والنصف فجراً، اذ اغارت مروحية اسرائيلية على احد المنازل فى بلدة الحنية فدمرته. وفى السابعة الا ربعاً شن الطيران الحربى غارات على كفرا وعين بوسوار، تبعتها بعد ربع ساعة غارة على موقع بين صديقين وعيتيت.

وفي الثامنة الاخمس دقائق استهدفت غارة اسرائيلية بلدة مشغرة وتبعتها بعد خمس دقائق غارة على موقع بين عين بوسوار وجرجوع.

ونفذت الطائرات الاسرائيلية ما بين الثامنة والتاسعة والنصف ثمانى غارات على تلال عين التينة ومرتفعات مشغرة ما احدث اضراراً في المنازل واشعل حرائق، وفى الوقت نفسه كانت الطائرات الإسرائيلية تغير على بلدتى المنصورى والقليلة فى صور.

وفى التاسعة والنصف طاولت مجموعة غارات متتالية بلدات الطيبة والمعلية والسماعية والعزية، واغارت مروحية على محلة قرب مستشفى نجم فى صور وسط تحليق كثيف للمروحيات فوق دير انطار والسلطانية وتبنين.

واعلن الناطق الرسمى باسم قوات الطوارئ الدولية تيمور غوكسيل ان الغارات الإسرائيلية على دير قانون النهر ادت الى سقوط صاروخين على موقع للقوات الفيدجية.

وفى العاشرة الا عشر دقائق اغارت الطائرات الحربية على سهل السماعية وخربة سلم ودير قانون النهر والجميجمة وقرابة العاشرة استهدفت الطائرات الحربية مرج حاروف ما ادى الى اشتعال حرائق فى المؤسسات التجارية ومحطة للوقود.

وبعد نحو عشر دقائق استهدف الطيران الحربى سيارة اسعاف على طريق عين بعال فاصيب مسعفان فيها بجروح وتعرضت فى هذا الوقت سيارتا اسعاف لـ «الرسالة الإسلامية» للقصف على طريق حاروف النبطية فاصيب احد المسعفين بجروح واثنان من الدفاع المدنى اثناء محاولتهما اطفاء الحرائق التى اندلعت من جراء الغارات.

وفى العاشرة والنصف انقضت مروحية اسرائيلية على سيارة مدنية كانت تقل جنديين فى الجيش اللبنانى على طريق بلدة البازورية واطلقت عليها صاروخ جو- ارض فأخطأتهما، فالتجأ الى بناء مهجور واطلقت المروحية صاروخاً آخر عليهما فاستشهدا على الفور.

ونحو الحادية عشرة شنت المروحيات الإسرائيلية ثلاث غارات على بلدة النميرية وفي الحادية عشرة والربع على وادى الكمور في النبطية وسبقت ذلك بخمس دقائق غارة على عدشيت فى حين سجل لاحقاً قصف عنيف على المعيلية والقليلة والحنية والعزية، وتلت ذلك ثلاث غارات على زوطر الغربية وكفرصير وعدشيت.

وبين العاشرة والربع والحادية عشرة الا ربعا سجل تحليق كثيف للطيران الحربى فى سماء البقاع الأوسط خصوصاً فى النبى شيت، بعد تحليق مكثف فى سماء بيروت خرق خلاله جدار الصوت.

وفى الوقت نفسه اغارت الطائرات الإسرائيلية على عين بوسوار وجرجوع في اقليم التفاح حيث ألقت اجساما غريبة. وفي الثانية عشرة الا ربعاً استهدفت غارة اسرائيلية وادى الكفور، فى وقت حلق الطيران فوق الضاحية الجنوبية فجبه بالمضادات الارضية.

وظهراً اغارت الطائرات على مواقع فى شرق صيدا، فى وقت كانت القذائف تتساقط على عين بوسوار واطراف حومين الفوقا فى اقليم التفاح. وفي الثانية عشرة والربع حلقت الطائرات الاسرائيلية فوق بيروت والضاحية الجنوبية وجبهت بالمضادات الارضية.

وفى الواحدة بعد الظهر نفذت الطائرات الإسرائيلية غارة على جبشيت واخرى على العزية، وبعد نحو ربع ساعة اغارت مروحية اسرائيلية على الحوزة العلمية فى بلدة الشرقية (النبطية) وفى الأولى والدقيقة الـ ٥٠ أغار الطيران الحربى والمروحى على قرى صير الغربية

وزوطر الشرقية وزوطر الغربيةوعدشيت والكفور وجبل صافي في اقليم التفاح.

وفي الثانية شنت الطائرات الحربية غارات متتالية على عين التينة وبركة جبور في البقاع الغربي مما ادى الى اشعال حرائق، وقرابة الثانية والنصف اغارت مروحية اسرائيلية على بلدة حداثا وابتداء من الثالثة بعد الظهر اغارت المروحيات الإسرائيلية على دفعتين على الضاحية الجنوبية مستهدفة حي السلم ومحيط المطار والرمل العالي ما ادى الى استشهاد طفلة وعدد من الجرحى

وقرابة الرابعة الا ثلثاً اغار الطيران الحربي على بلدة مصيلح في الجنوب مستهدفا عدداً من المنازل على بعد نحو ٣٠٠ متر من دارة رئيس المجلس النيابي بري ما ادي الى استشهاد فتاة واصابة اخرين بجروح وعاود الاغارة على المنطقة نفسها بعد نحو نصف ساعة.

وفي الرابعة نفذت الطائرات الإسرائيلية غارة على تمنين التحتا في البقاع الشمالي متتالية على بلدتي زفتا والنجارية في نوب ونحو الخامسة والربع استهدفت غارات عنيفة بلدات حاروف وجبشيت وعباً وعدشيت واشتعلت حرائق في منازل عدة تعذر على رجال الاطفاء اخمادها.

كشافة الرسالة

وافادت «كشافة الرسالة الإسلامية» في بيان ان مروحيات اسرائيلية استهدفت في الحادية عشرة والثلث سيارتين تابعتين للدفاع المدني الرسالي واطفائية تابعة لوزارة الداخلية كانت متوجهة الى النبطية فاصيبت السيارات اصابات مباشرة على طريق حاروف النبطية.

واضاف البيان ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار على ملجأ في بلدة الجميجمة يحتمي فيه اربعون مواطناً من البلدة فدمره تدميرا كاملاً واصيب اثنان من المسعفين التابعين لكشافة الرسالة.

القصف المدفعي:

وترافقت الغارات الإسرائيلية مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف استهدف مدينتي صور والنبطية ومنطقتهما اضافة الى اقليم التفاح والبقاع الغربي. وتركز في كثافة على النبطية التي تحول عدد كبير من مبانيها دمارا. واستهدف القصف الذي كان يشتد في اوقات عدة مناطق الشرقية وعدشيت وجبشيت وزبدين وقعقعية الجسر وتول وعباً وميفدون والدوير والكفور ودير الزهراني والقصيبة والقليلة والحنية والمعلية والسماعية وياطر ودير قانون النهر ومعروب ومجدل سلم وشقرا وجبال البطم والنميرية والكفور والدوير وكفرتبنيت وكفررمان وحبوش.

وفي التاسعة صباحاً تعرضت للقصف الطريق العامة في النبطية ومناطق زبدين وميفدون وجبشيت والدوير وكفرملكي والنميرية ودير قانون النهر والقصيبة حيث اندلعت النار في محطة للمحروقات، وفي محال تجارية، وبت النار في منازل في مرج حاروف. وطاول القصف مشغرة في البقاع الغربي. ونحو العاشرة، تركز القصف المدفعي على منطقة زبدين ومرتفعات حاروف ووادي الكفور، بينما كان الطيران يحلق بكثافة فوق

اقليم التفاح والنبطية بينما كانت سيارة اطفاء تابعة للدفاع المدنى محاصرة بالقذائف الاسرائيلية على طريق مرج حاروف- النبطية وفي العاشرة والنصف استهدفت بلدة الجمجمة بغارة وسط تحليق كثيف فى سماء البقاع الاوسط فى وقت كانت بلدات القليلة ودير قانون النهر ودردغيا وبئر السلاسل تتعرض ايضا لغارات وفى الحادية عشرة، قصفت النبطية بالقذائف المدفعية، ما أدى الى جرح مواطن، اضافة الي حى البياض وطريق الكفور وحاروف والمشاع وكفرزعتر. وكانت سبقت ذلك، غارات وهمية على بلدة النبى شبت وبعلبك في البقاع.

وطاول القصف المدفعى غالبية قرى اقليم التفاح وتركز خصوصاً على عين بوسوار وجرجوع.

وفى البقاع الغربى تساقطت عشرات الصواريخ الثقيلة ومئات القذائف على القرى والبلدات التى اصابها التدمير وتركزت على عين التينة ومعمل مركبا لتوليد الطاقة الكهربائية وسحمر ويحمر ولبايا ومشغرة. واحصت المصادر الامنية سقوط أكثر من ٦٠٠ قذيفة أدت الى تدمير عدد من المنازل ومن مضاعفة الخسائر في البنى التحتية لهذه القرى.

الكاتيوشا

وطول اليوم اطلق حزب الله دفعات عدة من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل مستهدفة مستوطنات العزوية وكمير افدون ودير القاسى وشيجر وهزيد وكريات شمونة وشيلومي بورين وحانوت وعرابيم وعلما والزوق التحتانى واصبع الجليل ومرغليون

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصادر امنية فى اسرائيل ان عدداً من الاصابات وقعت فى الجليل الغربى نتيجة سقوط الكاتيوشا. الا ان مصادر اسرائيلية اعلنت ان امرأة اصيبت بجروح طفيفة من جراء القصف.

وأعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان الطائرات الإسرائيلية تواصل غاراتها على اهداف للمخربين فى صور وصيدا ومناطق عدة فى الجنوب.

وبثت اذاعة «صوت الجنوب» فى الثامنة «البيان الرقم١»، الذى يذكر فيه الجيش الإسرائيلى سكان مدينة صور الذين لم يغادروها بعد ان عليهم ان يغادروها فوراً وقبل العاشرة قبل الظهر، ومن يبقى فيها او فى ضواحيها بعد ذلك، سيعرض نفسه للخطر وسيكون ذلك على مسؤوليته الشخصية.

ودعت الاذاعة المواطنين في صيدا الى «الابتعاد عن اماكن سكن المسؤولين الفلسطينيين وغيرهم المعروفين بنشاطاتهم المعادية لإسرائيل وتحديداً منير المقدح وحسن سلامة» ثم بثت «البيان الرقم٢» واعلن فيه الجيش الإسرائيلى ما يأتى :«أولاً يمكن التنقل على الطرق فى اتجاه الشمال فقط وثانياً يحظر قطعا التنقل فى اتجاه الجنوب.

وثالثا من غير المسموح قطعاً العودة الى القرى التى شملتها بلاغات اذيعت سابقاً. ورابعاً من يخالف هذه البنود سيعرض نفسه حتماً للخطر، وهو يعمل ذلك على مسؤوليته الشخصية».

وبثت بعد ذلك «البيان الرقم ٣» الذى منع الجيش الإسرائيلى بموجبه السير فى اتجاه الجنوب، اعتبارا من الثانية عشرة ظهراً، وسمح به في اتجاه الشمال.

بيان الجيش

وصدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني بيان جاء فيه «واصلت الطائرات الإسرائيلية الحربية والمروحية وبطاريات المدفعية من مختلف العيارات، قصفها العنيف لمعظم قرى القطاعين الغربي والأوسط، اضافة الى بعض البلدات فى منطقة البقاع وقد استشهد كل من الرقيب ابراهيم فريد الناشف والجندى جان طانيوس بوعساف، نتيجة للتقصف الذي تعرضت له بلدة البازورية وقضاء صور».
واضاف «اما القرى التى شملها القصف الجوى والبرى فهى صور وبئر السلاسل والقليلة والبازورية والحنّية وحاروف وجبشيت وبرعشيت والمعلية ومجدل سلم وشقرا ودير قانون النهر وتبنين وخربة سلم والنبطية وكفررمان والكفور وكفر تبنيت وعربصاليم وعين بوسوار وجرجوع وجباع ومشغرة وصغبين».

وذكرت قيادة الجيش المواطنين بعدم التنقل الا فى الاحوال الضرورية بسبب تحليق الطيران الحربى المتواصل فوق النبطية واستمرار وجود القطع البحرية قبالة الشاطئ بين الجية والصرفند.

وأصدرت حركة «أمل» بياناً اعلنت فيه ان مضاداتها الارضية تصدت للطائرات المروحية الاسرائيلية خلال اغارتها على بلدات شقرا والحنية والقليلة.

وفى المكتب الاعلامى للعلاّمة السّيد محمد حسين فضل الله ما ذكرته وكالات الانباء عن اصابة منزله فى بئر العبد بالقصف الاسرائيلى.

الشهداء :—

حصدت الاعتداءات الاسرائيلية الجوية والبرية على الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت ١٠ شهداء و٣١ جريحاً.

والشهداء هم: الرقيب فى الجيش اللبنانى ابراهيم فريد الناشف والجندى جان طانيوس بوعساف، وفضل محمود عطوى (٢٥عاماً) وفاطمة على حمزة (٢٧عاماً) وعايدة عبادى من الجميجمة، وعلية عيسى رميتى (٤٠عاماً) من برج قلاوية ومنير حتي من صغبين وامرأة مسنّة وحفيدتها (سنتان) فى حى السلم وسناء ناصر من تمنين التحتا فى البقاع الاوسط.

وأدت الغارات على منزلين وملجأ فى الجميجمة اضافة الى استشهاد مواطنين، الى سقوط عشرة جرحى عرف منهم: على امين طباجة (٢٥عاماً) وسالم كريكى (٢٣عاماً) وعبد الاله حمزة وماجد عياد.

وجرح كل من فهد يونس وشخص من آل ماردينى فى النبطية. ومحمد شكرى ومحمد المصرى فى مصيلح، وثلاثة جرحى من الدفاع المدنى عرف منهم: فايز شكر من حاروف وثلاثة أطفال جرحى هم ابناء منير حتى الذي استشهد خلال الغارة على منزله فى صغبين. وجريحان فى الضاحية الجنوبية، وأربعة جرحى

فى تمنين التحتا عرف منهم عادل المصرى ووجدى البرجى وقاسم شبلى، وفى عين الحلوة خمسة جرحى هم: حسن نجل رئيس «حركة فتح لتحرير كل فلسطين» العقيد منير المقدح (سنة ونصف السنة) واسامة العبد (٢٧ عاماً) وجروحه خطرة وزوجته سامية عويّد وباسم اسماعيل وسناء فندس وجروحها خطرة.

الموقف اللبنانى

أعرب رئيس الجمهورية الياس الهراوى عن أمله بأن تستمر الاتصالات مع الأطراف العرب والاوروبيين لوقف دورة العنف التى تعصف بلبنان. فيما تسلم وزير الخارجية فارس بويز من السفير الاميركي ريتشارد جونز اقتراحاً لوقف النار.

وبقى الهراوى على اتصال مستمر برئيس المجلس النيابى نبيه برى ورئيس الحكومة رفيق الحريرى وقائد الجيش العماد اميل لحود. واطلع على وضع النازحين من وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهى، مزودا اياه توجيهاته بالاهتمام بهم فى اسرع وقت ممكن.

وفى ساحة النجمة، عقد الرئيس برى اجتماعات مع عدد من النواب. وتلقى رسالتين من البرلمانين الاردنى والفلسطينى تضمنتا ادانة للاعتداءات الاسرائيلية، واكدتا ان ما يحصل يضع المنطقة فى حال غليان. ودعتا الى التحرك من اجل اتخاذ موقف حازم ضد اسرائيل ووقف عدوانها على لبنان.

ودعا برى هيئة مكتب المجلس النيابى الى اجتماع طارئ لدرس بعض الخطوات النيابية المتعلقة بالوضع الراهن الناجم عن استمرار العمليات الاسرائيلية واعطى توجيهاته لدعوة لجنتى حقوق الطفل وحقوق الانسان الى اجتماع مشترك اليوم فى حضور رئيس الصليب الاحمر اللبنانى العميد جورج حروق لدرس موضوع المساعدات والاغاثة، فى ضوء عدم تحرك الصليب الاحمر الدولى.

واستنكر الكاثوليكوس آرام الاول العدوان الاسرائيلى معتبراً اياه «انتهاكاً صريحاً وتكرارا لحقوق الانسان». ودعا اسرائيل الى احترام القرار الرقم ٤٢٥ والانسحاب من دون قيد او شرط واكد وقوف الارمن الى جانب العرب. وأدان الاتفاق الاسرائيلى - التركى ووجه برقية إلى الرئيس الياس الهراوى وبرقية اخرى الى الرئيس حافظ الاسد، فى هذا المعنى.

وعقد الرئيس كامل الاسعد مؤتمرا صحافياً رأى فيه ان «العدوان الاسرائيلى الذي تم تحت ستار محاربة «حزب الله» وخوض معركة ضده، يقوم بأعمال عدوانية تستهدف لبنان ككل والجنوب على مستوى الانسان الاعزل وتدمير الجنوب على مستوى البنية التحتية وصولاً الى البنية التحتية فى كل لبنان ما يدل ان القضية ليست قضية منع «حزب الله» من القيام بأعمال عسكرية، والدليل انه مستمر فى هذه الاعمال العسكرية، وانما بوضوح ان الاهداف وراء هذا الستار هى: افراغ الجنوب من كل ابنائه واقتطاعه كلياً، وفصل المسار اللبنانى عن المسار السورى فى المفاوضات وهذا امر مرفوض لأنه يؤدى الى استفراد لبنان وعزل سورية وبالتالى اضعاف الطرفين».

وارق رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط الى السكرتير العام للاشتراكية الدولية لويز ايالا طالباً منه موقفاً من الاشتراكية الدولية يدين العدوان الاسرائيلي على لبنان الذى يطاول المدنيين العزل والبنية التحتية

وارسل النائب خاتشيك بابكيان بصفته رئيس القسم اللبناني فى المنظمة العالمية لنواب الدول الفرانكوفونية رسالة الى السكرتير العام للمنظمة جان بجندر ذكرّه فيها بقرار اللجنة السياسية للمنظمة قبل سنة الاجماع على تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. وشرح له فيها نتائج العدوان.

ودعا النائب نسيب لحود الى «ضرورة اعتماد استراتيجية لبنانية متكاملة للصمود والتحرير».

واعتبر نائب رئيس حزب الكتائب منير الحاج ان «الرسالة الاسرائيلية واضحة وهى ان لانهوض للبنان الا بسلام كامل مع اسرائيل».

من جهة أخرى، عرض السفير الاميركي ريتشارد جونز على وزير الخارجية اللبناني فارس بويز اقتراحاً لوقف العمليات العسكرية الاسرائيلية، وضع الاخير جملة استيضاحات وتساؤلات فى شأنه، فى انتظار ان يأتى الرد الاميركى ليقرر الجانب اللبنانى موقفه من الاقتراح. وأكد بويز ان الاقتراح الاميركي ينطلق من «تفاهم تموز» وبالتالى لا ينص على وقف المقاومة.

وكان بويز قد التقى قبل الظهر بمدير مكتب شؤون الشرق الاوسط فى الخارجية البريطانية جون شيبرت ترافقه سفيرة بريطانيا مايف جيرالدين فورت.

وقال شيبرت عقب اللقاء «ان الخارجية البريطانية تعطى الاولوية لانهاء اعمال العنف والعودة الى متابعة مفاوضات السلام». وأدان «استمرار استهداف المواقع المدنية فى اسرائيل من جانب «حزب الله» وقال: أننا لانجد مبرراً لاستمرار هذه الاعتداءات. ونتابع فى اهتمام بالغ حجم الخسائر وارتفاع عدد القتلى فى جنوب لبنان والمسألة الانسانية التى نشأت عن نزوح العدد الكبير من الاهالى فى منازلهم فى الجنوب. مفتاح الحل ان يعمل الجميع لاعادة احلال السلام ووقف الهجمات على الاهداف المدنية والسماح بعودة الحياة الى طبيعتها».

وكالعادة لم يشر من قريب أو بعيد لإدانة السفاحون الصهاينة.

وفى الحادية عشرة التقى بويز السفير الاميركى جونز ساعة ونصف الساعة ادلى بعدها جونز بالتصريح الآتى : «كانت محادثاتى مع الوزير بويز مفيدة جداً. وكما تعلمون ان كل الافرقاء يقومن باتصالات ديبلوماسية مكثّفة، من اجل وضع حد للأزمة الراهنة، وتأتى زيارتى فى اطار هذا التحرك. بدأنا منذ ايام باتصالات مع حكومتكم على مختلف الصعد، وكانت لنا اتصالات مع رئيس الحكومة ووزير الخارجية ومسؤولين فى الحكومة. نحن نعمل جاهدين من اجل محاولة وقف هذه الازمة ووضع حد للمعاناة على الجهتين المقابلتين للحدود، ووقف جولة العنف التى لا تفيد اى فريق، وسنطلعكم على اى تقدم نحرزه».

وقال «ان الولايات المتحدة اعلنت بدء مفاوضات لوقف اطلاق النار. نحن نعمل فى

هذا الاتجاه، والاتصالات مكثفة ليس فقط مع الحكومة اللبنانية، بل مع حكومات اخرى معنية بأوضاع المنطقة».

وعن موقف الولايات المتحدة من المبادرة الفرنسية او الايرانية اجاب «لست على علم بمبادرات مماثلة». وعما اذا كانت بلاده تدعم احياء اتفاق تموز بناء على رغبة لبنان، قال «نحن نعمل للوصول الى الحل».

وسئل: هل تعمدون الى وضع اتفاق جديد؟ اجاب «يجب ألا ننسى ان الهدف الاساسي يقضي بالتفاوض للوصول الى سلام شامل في المنطقة وقمنا بخطوات عدة في هذا المجال. والخطوة الاولى هي وقف الازمة الراهنة واعادة التأكيد على الاتفاقات المعهودة، والانطلاق للوصول الى معاهدات واتفاقات اقوى كي يتمكن المواطنون في الجهتين من العيش في سلام». وقال انه لايستطيع «حتى التكهن» الى متى ستستمر دورة العنف.

وعن موقفه من استهداف المدنيين امس قال «لم اتابع الوضع الأمني لانشغالي صباحاً، لكن هذه الازمة أدت الى معاناة ومقتل مدنيين في الجهتين. نحن نحزن لوقوع ضحايا والخسائر التي تطاول الجهتين، ونعمل جاهدين في سرعة قصوى لوضع كل هذه الاحداث وراءنا ونسعى الى التقدم للوصول الى سلام عادل ودائم في المنطقة».

ثم عقد بويز مؤتمراً صحافياً قال فيه «من الواضح ان الولايات المتحدة تسعى منذ بضعة ايام الى ايجاد اطار لوقف الاعتداءات والعمليات العسكرية على الاراضي اللبنانية.

واليوم تسلمنا من السفير جونز مشروعاً اميركيا ينطلق مما يسمى اتفاق تموز ليصل الى عملية وقف اطلاق النار». واعتبر ان «المشروع في حاجة الى درس من جانب الحكومة اللبنانية»، مشيراً الى انه اطلع رئيس الجمهورية الياس الهراوي على مضمونه وسيعقد بعد ظهر اليوم اجتماع في قصر بعبدا بين الرؤساء الثلاثة من اجل البحث فيه».

وقال انه طلب من السفير الاميركي «ايضاحات عن فقرات منه من اجل تكوين موقف او وجهة نظر ونحن في انتظار الايضاحات الاميركية لفقرات منه وفي ضوء ذلك سنتخذ موقفاً من هذا الاقتراح».

وهل يتضمن الاتفاق وقف عمليات «حزب الله» وتجريده من السلاح؟ قال: «هذا الاتفاق ينطلق من قاعدة اتفاق تموز، الذي لاينص على وقف المقاومة. فهو حاول وضع اطار لعمل المقاومة. وعندما نقول ان الاتفاق ينطلق من تفاهم تموز يعني انه يتجه في الاتجاه نفسه. اذاً من المؤكد ان هذا الاتفاق لا يمكنه ان ينتقص او يلغي حق المقاومة المشروع. فالاتفاق يتطرق ايضاً الى تفاصيل لممارسة هذا العمل، وفي ضوء توضيح هذه التفاصيل سنبدي رأينا في مضمونه».

وعن التشابه بين المبادرة الفرنسية والطرح الاميركي؟ اجاب «ان المبادرة الفرنسية كما صرحت وزارة الخارجية الفرنسية هي اساساً مبادرة استطلاعية وحتى هذه الساعة لم ابلغ انها حملت اقتراحاً عملياً».

وما هو تعليق الدولة اللبنانية على ما انتهى اليه مجلس الامن امس؟ اجاب «ان مجلس

الامن الدولى لم ينته بعد من الشكوى اللبنانية»، مشيرا الى «ان ٣٤ دولة من اصل ٣٧ شاركت فى الاجتماع اتخذت حيال الطلب اللبنانى موقفاً ايجابياً، ونأجل البحث الى حين استكمال المداخلات وعناصر اخرى». وقال «ان لبنان طلب ان يبقى مجلس الامن فى حال انعقاد ما دامت العمليات العسكرية مستمرة».

وسئل: هل الطرح الاميركى يتضمن مفاوضات مباشرة بين اسرائيل ولبنان ام ان الجانب الاميركى هو الذى سيفاوض؟ اجاب «ليس هذا مشروع مفاوضات سياسية بل موضوع تفاهم، كما كان تفاهم تموز وسيطرح موضوع وضع حدود معينة لعملية التصادم فى الجنوب من دون ان يمس حق لبنان فى المقاومة ومن هذا المنطلق الولايات المتحدة كونها صاحبة المبادرة ستتولى تسويق هذه المبادرة التى تحتاج الى بحث معمق من جانب السلطات اللبنانية، فهناك فقرات منها غير واضحة. وفى ضوء التوضيحات التى سنتلقاها سنتخذ موقفاً ايجابياً او غير ايجابى فى شأنها».

ورداً على سؤال هل يلحظ هذا الاقتراح دوراً للجيش اللبنانى؟ اجاب «لو اردنا ان نعلن مضمون هذه المبادرة لكنا اعلنا».

وتحدث عن استعداد ايجابى فى الجامعة العربية لتأييد الموقف اللبنانى، وقال «سنشرح حقيقة الوضع فى لبنان وحقيقة الاعتداءات التى ما زالت فى ذهن البعض عالمياً، كأنها ردّ على أعمال المقاومة، فيما نعتبر ان ما يحصل مخطط له ومرتبط باعتبارات سياسية داخلية اسرائيلية وسياسية اقليمية اسرائيلية».

الموقف الاسرائيلى:-

المراوغات مازالت هى السبيل الدبلوماسى للصهانية فى لقاءاتهم ففى القاهرة أعلن ديفيد سلطان السفير الإسرائيلى بالقاهرة، استعداد بلاده وقف العمليات العسكرية ضد لبنان فى حالة استجابة حزب الله، ووقفه إطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل. زعم السفير الإسرائيلى عدم التزام حزب الله تنفيذ اتفاق «يوليو» ١٩٩٣، وكان ديفيد سلطان قد التقى أمس مع السفير نبيل فهمى المستشار السياسى لوزير الخارجية المصرى. كما زعم «سلطان» أن الهدف الرئيسى من العمليات ليس ضرب المدنيين.

وفى إسرائيل:

أعرب اليمين الاسرائيلى المتشدد عن تأييده المطلق لاستمرار العدوان العسكرى على لبنان وقد اشاد بنيامين نتنياهو زعيم المعارضة اليمنية بعملية عناقيد الغضب التى يشنها الجيش الاسرائيلى على حزب الله اللبنانى، ودعا «نتنياهو» الحكومة الاسرائيلية إلى تنظيم حملة دبلوماسية مشتركة مع الولايات المتحدة الامريكية لارغام سوريا على وقف دعمها لحزب الله.

واقترح أرييل شارون احد زعماء اليمين ووزير الدفاع الاسبق توسيع نطاق الحزام الامنى الذى تحتله اسرائيل فى جنوب لبنان طالب «شارون» الحكومة الاسرائيلية باحتلال المزيد من الاراضى اللبنانية حتى نهر الليطانى لمنع حزب الله من اطلاق صواريخ الكاتيوشا على

اسرائيل، ودعا الجيش الاسرائيلي لمنع سكان القرى اللبنانية في جنوب لبنان من العودة الى قراهم.

كما أكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بعد لقائه مع رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي ان واشنطن «انخرطت في الجهود للتوصل الى اتفاق» بين اسرائيل و«حزب الله» واضاف: «رغم اننا لانقف وراء هذه المبادرة الا اننا نرحب بها».

وامتنع بيريز ووزير خارجيته ايهود باراك عن اعطاء تفاصيل عن هذه المبادرة. وكررا ان القصف الاسرائيلي سيتواصل طالما ان صواريخ «كاتيوشا» لازالت تسقط على شمال اسرائيل. وذكر المسؤولون الاسرائيليون ان قصف طائرات «اف - ١٦» على مواقع في بيروت وضواحيها وانهماك المدفعية الاسرائيلية في دك القرى اللبنانية هو رد على سقوط صواريخ «كاتيوشا» امس على الجليل الاعلى والتى لم توقع ضحايا ولكنها حافظت على الحرب النفسية التى يشنها «حزب الله» واوقعت ذات الهلع الذى اوقعته الصواريخ الاولى التى سقطت على ذات المنطقة قبل حوالى اسبوع.

وحاول بيريز جده لإظهار عدم استعجاله للتوصل الى تفاهم مع «حزب الله» وقال للصحافيين ببرود: «نحن لم نبدأ باطلاق النار صباح اليوم ولكن عندما بدأ سقوط كاتيوشا كان علينا ان نتصرف ونستخلص العبر».

واجمع مسؤولون سياسيون وعسكريون على ان العملية العسكرية التى اطلق عليها اسم «عناقيد الغضب» ستتواصل حتى فى ظل وجود مفاوضات عبر القناة الاميركية وذلك حتى لحظة اعلان التوصل الى اتفاق. واعتبر البعض انها ستستمر اياماً اخرى بينما لم يجد آخرون مانعاً من ان تستمر اسابيع.

وقال باراك للاذاعة الاسرائيلية: «حتى الآن فان الجيش يواصل عمله وعندما تأتى الاتصالات الجارية بنتائج فان الامور ستطفو على السطح وسيعلم الجميع تفاصيل الاتفاق». ولكن المراقبين لاحظوا ان بعض الاصوات بدأت تعلو، بعد ايام من الصمت، وغض النظر سواء من معسكر السلام الاسرائيلي او الصحافة الاسرائيلية التى اعتبرت مشاركة فى المعركة لا ناقلة لها. واذا كانت الضغوط السياسية لن تأتى بنتائج فانه يرجح ان يشكل الاسرائيليون الذين يعيشون فى الملاجئ منذ الاسبوع الماضى عامل ضغط آخر لانهاء الحرب التى اعلنتها اسرائيل على لبنان.

الموقف العربي الرسمي:-

اسنمرت ردود الأفعال العربية الغاضبة حول الهجوم الاسرائيلي الوحشي على الجنوب اللبناني. أكدت دمشق أن القوة لن تحل المشكلة وأنه لابديل عن ايجاد حل سياسي للأزمة فى جنوب لبنان والتى تعتبر أزمة احتلال. اتهمت الصحف الناطقة باسم الحكومة السورية الولايات المتحدة الأمريكية بتوفير الغطاء والدعم اللازم لاسرائيل بعد أن استقالت من دورها كشريك فى عملية السلام. أكدت الصحف أن المجتمع الدولي يقف ساكنا وهو يشاهد اسرائيل تمارس اعتداءاتها على لبنان.

وقررت قيادة حزب البعث السورية تشكيل لجنة شعبية عليا لدعم صمود الشعب اللبناني فى مواجهة العدوان الاسرائيلي. تضم اللجنة حزب البعث السورى وأحزاب الجبهة الوطنية والمنظمات الشعبية. تقوم اللجنة بتقديم

المساعدات المتنوعة سواء النقدية أو العينية لشعب لبنان الذى يتعرض لأبشع وأخطر هجوم اسرائيلى منذ سنوات. قررت اللجنة تشكيل لجان مركزية فى كل مدن سوريا.

وفى الرياض، طالبت المملكة العربية السعودية الاتحاد الأوروبى بالضغط على اسرائيل لوقف عملياتها العسكرية فى لبنان، تم تقديم الطلب لوفد الترويكا الأوروبية الذى يزور السعودية حالياً.

وفى عمان، توجه رئيس الوزراء الأردنى عبدالكريم الكباريتى الى اسرائيل على رأس وفد رسمى فى محاولة لوقف العمليات العسكرية الاسرائيلية فى لبنان. حمل الكباريتى رسالة من الملك حسين الى رئيس الوزراء الاسرائيلى يطلب فيها ايجاد حل سياسى للأزمة. كان الكباريتى قد اجتمع قبل مغادرة عمان مع سفير لبنان وأكد له تضامن الأردن مع الشعب اللبنانى فى محنته. وقررت سلطات الأردن البدء فى فتح خط للمساعدات الانسانية مع لبنان حيث أرسلت بالفعل ١٤ شاحنة محملة بالمعونات الى بيروت.

وفى جدة، أجرى رئيس مجلس الوزراء اللبنانى محادثات مع ولى العهد السعودى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومع النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز تناولت تطورات الوضع فى لبنان فى ضوء الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة عليه. كذلك تناولت الاتصالات الدولية لوقف اطلاق النار ووقف العدوان الاسرائيلى.

وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز استقبل الرئيس الحريرى فى قصر السلام فى جدة وعقد معه اجتماعاً استمر ٤٥ دقيقة، وبعد ذلك التقى الحريرى الأمير سلطان فى مكتبه وعقدا اجتماعاً مغلقاً استمر نصف ساعة. وصرح الأمير سلطان بأنه «تم خلال الاجتماع بحث موضوع الساعة وهو المآسى الانسانية التى يتعرض لها شعب لبنان من دولة لا انسانية».

ورداً على سؤال عن الاتصالات التى تجريها السعودية لوقف العدوان الاسرائيلى على لبنان قال الأمير سلطان: «ان اتصالات المملكة بهذا الشأن هى جزء من الاتصالات التى يجريها لبنان. والمملكة العربية السعودية تتأثر بما يتأثر به لبنان وان شاء الله لن ندخر جهداً لنصرة لبنان إلا ونبذله». ورداً على سؤال آخر أشار النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودي الى أن «استمرار الهجمات العسكرية على لبنان سيؤثر على عملية السلام ويجب ان يعرف الجميع ان السلام يجب ان يكون فوق كل شيء».

وقد تناولت المحادثات التى أجراها الرئيس الحريرى خلال زيارته الى جدة التى استغرقت يوماً واحداً الاتصالات التى اجرتها السعودية بصدد المساهمة فى وقف العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان.

والى عمان عاد رئيس وزراء الأردن السيد عبدالكريم الكباريتى من زيارة قصيرة لاسرائيل بحث خلالها مع نظيره شمعون بيريز احتمال اعلان وقف لاطلاق النار بين اسرائيل و«حزب الله»، فيما كشفت مصادر ديبلوماسية غربية وجود مشروع اتفاق يسبقه وقف للعمليات

العسكرية. وأكد الكباريتي في تصريحات للصحافيين على وجوب وقف اطلاق النار على الساحة اللبنانية»، مشيراً الى تفاؤله باحتمال نجاح الوساطة الاميركية «التي تسعى الى اتفاق في القريب العاجل، والتي، في حال نجاحها، ستوقف العمليات العسكرية وما ينتج عنها من خسائر ومعاناة بشرية».

وقال الكباريتي، الذي سلّم رسالة من الملك حسين الى القيادة الاسرائيلية، ان الأردن «يقف ضد كل ما من شأنه تعطيل علمية السلام في الشرق الأوسط».

وشدّد على «حرص الأردن على دعم وحدة واستقلال لبنان الشقيق. وعلى مساندته للحكومة اللبنانية في بسط نفوذها على كل الأراضي اللبنانية».

وقالت المصادر الديبلوماسية الغربية ان واشنطن تسعى الى «تطوير اتفاق تموز (يوليو) لعام ١٩٩٣. وأشارت الى ان وقفاً للنار سيسبق الاتفاق... ربما في غضون ٢٤ ساعة».

وقالت المصادر ان اتفاق الـ «الكاتيوشا» الذي انهى وضعاً مشابهاً في حينه، كان عبارة عن «تفاهم على مبدأ حصر القتال بين الجانبين على منطقة الحزام الأمني وابقاء المدنيين اللبنانيين شمال المنطقة والمدنيين الاسرائيليين جنوبها خارج نطاق المواجهات».

وأوضحت ان «التفاهم» تم التوصل اليه في حينه من خلال اتصالات هاتفية اميركية مع الأطراف المعنية.

وقالت ان التفاهم السابق «يحتاج الآن الى تطوير قد يضيف عنصراً جديداً يتعلق بضمانات خطية سورية مطلوبة، لكن دمشق ترفض اعطاء مثل هذه الضمانات».

من جهة اخرى قال وزير الاعلام الأردني مروان معشر، الذي رافق الكباريتي خلال زيارته القصيرة الى القدس الغربية، ان الجانب الاسرائيلي «استجاب جدياً» لطلب من الأردن رفع المعاناة عن الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأوضح ان القيادة الاسرائيلية اكدت انها «ستتخذ اجراءات عدة لجهة انهاء معاناة الفلسطينيين وبناء أسس استئناف العملية السلمية».

ونقل معشر عن الكباريتي إعرابه خلال محادثات القدس الغربية عن «الغضب والاحباط في الشاعر العربي نتيجة احداث لبنان واستمرار الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني».

وفي الرياض:-

أعرب مجلس الوزراء السعودي عن «قلقه البالغ لاستمرار الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان»، وحذر من «ان العنف لا يولد الا العنف وأن تطبيق القرار ٤٢٥ كفيل بتحقيق الأمن والاستقرار».

وإثر الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء السعودي في قصر السلام برئاسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني قال وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي في بيان نقلته «وكالة الانباء السعودية»: «على الصعيد اللبناني عبّر مجلس الوزراء عن قلقه البالغ تجاه

استمرار الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان الشقيق»، مشيراً «الي ان العنف لا يولد الا العنف وان تطبيق القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الأمن الدولى كفيل بتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة».

وفى الكويت، جاء فى بيان صادر عن الديوان الاميرى انه «بناء على توجيهات امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح تم تنظيم جسر جوى على الخطوط الجوية الكويتية من أجل القيام برحلات يومية لنقل مواد الأغذية المتنوعة والأدوية والمعدات الطبية وعدد من سيارات الاسعاف اسهاماً من دولة الكويت بواجبها الاخوى فى مساندة الشعب اللبنانى الشقيق».

وكان وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح اكد أمس لوفد «الترويكا» الاوروبية الذي زار الكويت ان «العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان تعيق عملية السلام، مشيراً الى انه «لا بد من توفر مناخ الأمن والاستقرار القائم على العدل بالاضافة الى شمولية الحل على كافة الجبهات بما فيها الجنوب اللبنانى وفق القرار الدولى ٤٢٥ والجولان السورى» الذى تحتله اسرائيل.

وفى القاهرة :

أجرى الرئيس حسنى مبارك ووزير خارجيته عمرو موسي اتصالات مع الرئيسين الاميركى بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك ووزيرى خارجيتهما وارن كريستوفر وهيرفي دوشاريت.

وسعت هذه الاتصالات إلى تحرك فورى يهدف الى وقف الاعتداءات الاسرائيلية. ويستند هذا التحرك إلى اعلان اطراف اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣ (بين حزب الله اللبنانى واسرائيل) التزام هذا الاتفاق لضمان وقف اطلاق النار وحماية المدنيين من ناحية، ومن ناحية أخرى مساعدة الطرفين اللبناني والإسرائيلى على إجراء مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة لتنفيذ بنود اتفاق الهدنة الموقع في رودس فى ١٩٤٩ (باعتبارها الوثيقة التعاقدية الوحيدة بين الطرفين مباشرة والسارية حتى الآن).

وذكرت مصادر مصرية مطلعة، ان مصر طرحت هذه الفكرة على الاطراف المعنية كوسيلة لوقف العدوان، وبحث الحق المتبادل فى الأمن بين الدولة اللبنانية وإسرائيل. لكنها لم توضح مدى الاستجابة لهذه الفكرة، مشيرة إلى أن الاتصالات لا زالت جارية.

وصرح موسى بأن «الجهود الديبلوماسية لم تسفر حتى الآن عن شيء» مشيرا الى تلقيه رسالتين من كل من نظيريه الاميركى والفرنسى، عن نتائج اتصالاتهماالتى لم تؤد إلى شيء»، معربا عن اسفه كون «الدوافع الانتخابية القائمة هي السبب ولا نستطيع ان ننكرها».

ولفت إلى أن الموضوع سيثار فى اجتماع وزراء حارجية دول قمة صانعى السلام فى لوكسمبورغ الاثنين المقبل.

واستدعت الخارجية المصرية اليوم سفير اسرائيل فى القاهرة ديفيد سلطان وأبلغته رفض مصر للعدوان ومطالبة بلاده وقف العمليات العسكرية فورا.

كما آدان مجلس نقابة الصحفيين المصريين العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان.وأعلن المجلس رفضه التام للعربدة التى تمارسها اسرائيل دون رادع وتحت زعم الرد على هجمات المقاومه الوطنية اللبنانية المشروعة.دعا المجلس جامعة الدول العربية الى اتخاذ موقف صارم ضد العدوان الاسرائيلي،ووقف كافه اشكال التطبع مع العدو الاسرائيلي.كما ندد المجلس بموقف الولايات المتحدة الامريكية المؤيد للعدوان.

وعلى المستوى الشعبي وكرد فعل للمجازر الصهيونية فى لبنان.

حرق شباب حى العرب ببورسعيد دمية لسيمون بيريز، وذلك في إشارة للاحتجاج على العدوان الإسرائيلي على لبنان. خلال احتفالاتهم الشعبية بشم النسيم. وقامت مجموعة أخرى بعرض صور ولوحات عن معارك مقاومة بورسعيد ضد العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦.

الموقف الدولى:

فى نيويورك:-

أصرّت الولايات المتحدة على عدم السماح لمجلس الامن اصدار قرار في شأن الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وانتهت جلسات المجلس العلنية بإلقاء رئيس المجلس كلمة «تلخيص» للمناقشة قال فيها ان «جميع الذي تحدثوا مهتمون بتوقف القتال والعنف وسفك الدماء نهائياً وان تعالج الحاجات الانسانية للمدنيين، وأن يحافظ على عملية السلام». وحذرت السفيره الاميركية مادلين اولبرايت من «ان اولئك الذين يسمحون لميليشيات حزب الله ان تتصرف بلا عقاب فى لبنان يجب ان يتحملوا العواقب» بما في ذلك عواقب اتخاذ اسرائيل «اجراءات الدفاع عن النفس رداً على عنف حزب الله». ودافعت عن «اضطرار حكومة اسرائيل الى اتخاذ الخطوات الضرورية لحماية شعبها من التهديدات الصادرة من الاراضى اللبنانية» رداً على هجمات «حزب الله» على شمال اسرائيل.

وامام اصرار الولايات المتحدة على منع مجلس الامن من اصدار قرار او بيان رئاسى التقى اعضاء المجلس فى مشاورات مغلقة الى صيغة القاء رئيس المجلس كلمة «تلخيص» للمناقشة لم تأت على ذكر اسرايل باسم، ولم تذكر القرار ٤٢٥ الذى طالب اسرائيل بالانسحاب الى الحدود الدولية، وذلك امام اصرار الوفد الاميركي على عدم تحميل اسرائيل اى مسؤولية.

وقالت مصادر غربية مطلعة في مجلس الامن ان الوفد الاميركى رفض رفضاً قاطعاً السماح لمجلس الامن حتى بذكر القرار ٤٢٥ فى كلمة «تلخيص» رئيس المجلس، ورفض استخدام تعبير «وقف الاعمال العدائية» ورفض ذكر العمليات الاسرائيلية المستمرة فى لبنان، واضافت ان التنازل الاميركى الوحيد كان السماح بأن يذكر رئس المجلس أن المجلس يبقى المسألة تحت النظر ومن دون اغلاق ملف الشكوى اللبنانية اغلاقاً تاماً.

وادلى رئيس المجلس للشهر الجارى سفير

تشيلى خوان سومافيا بكلمة لم تعتبر بياناً رئاسياً رسمياً عند انتهاء الجلسات جاء فيها «ان الاستنتاج الوحيد الذى اعتقد ان فى امكاني التوصل اليه كرئيس لمجلس الامن نتيجة هذه المناقشة هو ان جميع الذين تحدثوا مهتمون بأن يتوقف القتال والعنف وسفك الدماء نهائياً، وان تُعالج الحاجات الانسانية للمدنيين، وان يُحافظ على عملية السلام. والمجلس يبقى منعقداً فى شأن هذه المسألة. ورفعت الجلسة».

وفيما تترك الصيغة التى اعتمدت امام الحكومة اللبنانية حق فتح ملف شكواها تلقائياً فى المجلس لجهة تقدم لبنان رسمياً بمشروع قرار، استبعدت اوساط مجلس الامن ان يُفتح الملف ثانية، مشيرة الى احتمال ان تنهى اسرائيل عملياتها قريباً جداً.

وقالت اوساط مطلعة ان فى حال تحرك لبنان لطرح مشروع قرار رسمى امام المجلس، فإن فى ذلك قراراً سياسياً سيلاقى «الفيتو» الاميركى ويعنى طرحه اعتماد المواجهة السياسية مع الولايات المتحدة.

وتميز الموقف الاميركى، كما طرحته اولبرايت فى مجلس الأمن، بالتعاطف الشديد مع العمليات الاسرائيلية فى لبنان والقاء اللوم على «حزب الله» ووضع معاناة المدنيين فى لبنان وفى شمال اسرائيل على قدم المساواة.

واختلف موقف الاكثرية من اعضاء مجلس الامن عن الموقف الاميركى. فانتقدت اسرائيل لردّها «غير المتناسب» مع «استفزازات» قذائف الـ «كاتيوشا». وشككت في المزاعم الاسرائيلية بأنها تتصرف ضمن «حق الدفاع عن النفس»، وانتقدت الاعتداءات الاسرائيلية على المدنيين اللبنانيين، وأدانت فى الوقت ذاته عمليات «حزب الله» ضد شمال اسرائيل.

ولوحظ ان بريطانيا اتخذت موقفاً مشابهاً للموقف الاميركى فأدانت اطلاق الـ «كاتيوشا» واكتفت بالتعبير عن «القلق العميق» لما يحدث فى لبنان.

وعبرت مجموعة الاتحاد الاوروبى عن «القلق البالغ للتصعيد العسكرى فى اسرائيل ولبنان» الذى اسفر عن «ازمة انسانية رئيسية». وفيما اكدت «التزامها تنفيذ» القرار ٤٢٥ دعت مجموعة الاتحاد الاوروبى «جميع الاطراف الى اظهار اقصى الاعتدال ووقف النشاطات العسكرية ايماناً منها ان العنف يساعد فقط اعداء السلام».

وقال سفير فرنسا الان دوجاميه ان فرنسا «تتفهم حرص اسرائيل على حماية سكانها من العنف، الا انها تأسف لما اسفرت عنه العمليات العسكرية فى الايام الماضية حتى الآن» من ضحايا لبنانيين وتهجير مئات الآلاف منهم. وتابع ان على مجلس الامن ان يبقى «متنبها لتطور الازمة التى تهدد امن الشرق الاوسط».

وتساءل سفير روسيا، سيرغى لافروف «الى اى حدّ يتناسب الرد الاسرائيلى مع افعال المتطرفين» اشارة الى اعمال «حزب الله». وردّ بقوله ان روسيا تجد هذا الرد «غير ملائم وفى غير محله»، وله «تأثير سلبى على عملية السلام». وطالب بالوقف الفورى لكل النشاطات العسكرية الاسرائيلية، ووقف العمليات من جنوب لبنان، وقال ان روسيا

بصفتها احد راعيي علمية السلام «تصر علي ان يتجه لبنان واسرائيل نحو تسوية بينهما على اساس القرار ٤٢٥».

واعربت الصين عن «جزعها العميق» نتيجة العمليات الاسرائيلية والتى وصفتها بأنها تشكل «انتكاسة لعملية السلام». وطالبت اسرائيل «بالوقف الفورى لكل نشاطاتها العسكرية» وكذلك بتنفيذ القرار ٤٢٥.

وتميز خطاب السفير الالمانى، تونو أيتل، بالنقد الشديد لاسرائيل بين الاوروبيين. وفيما شدد على ادانة حكومته لاطلاق الـ «كاتيوشا» ضد شمال اسرائيل، واعرب عن تعاطف حكومته مع حرص اسرائيل على امن سكانها قال: «إن لبنان مثل اسرائيل يحق له ضمان أمن سكانه». وزاد ان ممارسة حق الدفاع عن النفس المشروع تصبح غير شرعية عند اتخاذ اجراءات غير متناسبة «واى اجراء يؤخذ دفاعاً عن النفس يجب ان يكون متناسباً فى الحجم والتوجه».

كلمة لبنان:-

وعرض مندوب لبنان السفير سمير مبارك الشكوى اللبنانية. وقال «ان ما يحدث فى لبنان اليوم هو نتيجة قرار مزدوج من الارهاب الاسرائيلى والانتخابات الاسرائيلية».

واضاف ان لبنان يشدد على «ادانته المتينة لكل انواع الارهاب، ودعمه المتين لحق الشعوب الشرعى بمقاومة الاحتلال الاجنبى. وجنوب لبنان يقع تحت الاحتلال الاجنبى، واللبنانيون يمارسون حقهم الشرعى فى الدفاع عن انفسهم ضد الاحتلال وخروقات حقوق الانسان والتهجير».

وزاد مبارك ان «العدوان الاسرائيلى على لبنان يلحق الضرر البالغ والخطير بعملية السلام وعلى الجميع ان يدرك ان العدوان الاسرائيلى ضد لبنان اليوم هو علمية تدمير. واسرائيل تتحمل المسؤولية الكاملة للجرائم التى ترتكبها فى بلدى».

وحذر مندوب لبنان من عواقب «لعب الاسرائيليين بالسياسة» فى لبنان لأن ذلك «لم يكن يوماً بشير خير على بلدهم او سياسييهم».

واعلن سفير اسرائيل جاد يعقوبى ان اسرائيل «لاتنوى الدخول فى معارك مع الجيش السورى او مع الجيش اللبنانى، انما لنا الحق والالتزام بالدفاع عن شعبنا». واشار الى ان اسرائيل طالبت الحكومة اللبنانية مراراً بضبط «حزب الله»، وانها ابلغت سورية انها تتوقع منها «استخدام نفوذكم لوقف الارهاب» الآتى من لبنان، و«انتظرت اسرائيل من الحكومتين الرد وأعطتهما الوقت الكافى للجهود الديبلوماسية من دون جدوى».

واتهم يعقوبى ايران بأنها توفّر «الوحى والدعم» للمجموعات العاملة من اجل «قتل احتمالات السلام»، وقال ان «حزب الله» تسلم «٧٠ مليون دولار» من ايران، وان «ارهابيى حزب الله يتدربون» على ايدى الايرانيين.

وشدد على ان اسرائيل «لا مصلحة لها ولا تعتزم التصعيد الى درجة الحرب»، الا انها تصرّ على «ضمان أمننا لتعزيز عملية السلام».

وشدد مندوب مصر، الدولة العربية الوحيدة فى مجلس الأمن، السفير نبيل العربى على «الأهمية التى تعيرها مصر لوقف الاعتداءات

الاسرائيلية على الأرض والسياده اللبنانية»، وطالب مجلس الامن «بتحمل مسؤولياته» ازاء الوضع عن طريق «اتخاذ اجراءات محددة تضمن وقفا فوريا لاطلاق النار وللعمليات العسكرية وانسحاباً اسرائيلياً الى الحدود الدولية المعترف بها».

لكنه اضاف: «واننا حين نطالب بذلك لانتجاهل حق اسرائيل في المطالبة بوقف الهجمات التي توجه الى شمال اسرائيل من بعض الأفراد او الجماعات في جنوب لبنان».

وقال السفير السعودي جعفر اللقاني «ان لبنان لا يمكن ان يكون مسؤولاً عما يحدث في الجنوب من عمليات مقاومة للاحتلال الاسرائيلي في ذلك الجزء مالم يسمح للجيش اللبناني بدخول الجنوب وفرض النظام والأمن والسيطرة على الأوضاع هناك وتحقيق سيادة لبنان على كافة اراضيه، والا فانه لا يمكن تحميل الحكومة اللبنانية مسؤولية ما يحدث في الجنوب» واضاف. «نحن نتطلع الى راعيي مؤتمر السلام في الشرق الاوسط لممارسة الضغط على اسرائيل لتنفيذ ما تعهدت به من اتفاقات ولتحقيق انجازات على المسارين اللبناني والسوري عن طريق تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، لضمان عودة الحق لاصحابه والأرض لاصحابها حتى نستطيع القول انها تسوية عادلة ودائمة».

وفي واشنطن اعربت ادارة الرئيس بيل كلينتون عن اعتقادها بأن اسرائيل ستوقف عملياتها العسكرية ضد لبنان اذا اوقف «حزب الله» هجماته الصاروخية على شمال اسرائيل.

وقال مسؤول في البيت الابيض ان الفكرة التي تحدث عنها السفير الاميركي في لبنان باعادة إحياء اتفاق تموز (يوليو) لعام ١٩٩٣ هي فكره جيدة وذكر ان التحركات الديبلوماسية الاميركية والفرنسية لإيجاد حل للمسأله مستمرة وان كبار المسؤولين في الدولتين وسفاراتهما في المنطقه على اتصال مستمر للتنسيق بين المبادرتين. ولاحظ ان واشنطن مطلعة «على التصريحات الفرنسية الداعية اسرائيل الى وقف هجماتها». وقال انه على «رغم استمرار الهجمات (الاسرائيلية) فان المبادرات الديبلوماسية مستمرة» لنزع فتيل التوتر ولوقف القتال.

وأعرب المسؤول الاميركي عن اعتقاد الادارة انه اذا أوقف «حزب الله» اطلاق صواريخ «كاتيوشا» فإن اسرائيل ستوقف حملتها العسكرية. وقال ان موقف الادارة مستمر ولم يتبدل «نعرف جيداً ما هي الخطوة الاولى المطلوبة. وهي ان يوقف حزب الله هجماته الصاروخية».

وصرح مسؤولون في وزارة الخارجية ان الادارة تعمل من اجل «صياغة تفاهمات تؤدي الى وقف القتال» وان واشنطن تعمل مع الاطراف على تحقيق ذلك. ورفض المسؤول التعليق على الانباء بأن الادارة وزعت على الاطراف «مسودة نص» لمشروع الاتفاق لكنه اوضح ان الجهود الاميركية تتطلب التحضير لبعض الصيغ، وفسرت اوساط مطلعة الكلام الاميركي الغامض بأنه رغبة من واشنطن بعدم الاعتراف علناً بوجود نصوص واعتبار ما وزع

بأنه بمثابة «لاورقة» في العرف الديبلوماسي.

وتمادى المسؤول التعليق على توسيع اسرائيل هجماتها لتشمل مخيمات اللاجئية الفلسطينيين والبنية التحتية الاقتصادية للبنان. وقال: «نعرف ان الهجمات الاسرائيلية مرسومة لتدمير البنية التحتية لحزب الله وقدراته العملاتية. وان الطريق الوحيد لعودة الهدوء الى المنطقة ولوقف سقوط الضحايا بين المدنيين هو فى وقف هجمات الكاتيوشا».

وكان الرئيس كلينتون صرح فى كوريا الجنوبية امس انه يعمل جاهداً لوقف القتال فى لبنان. واعترف مسؤول اميركى آخر ان الادارة قدمت الى الاطراف أفكاراً محددة.

وأكد الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكورى ان الجهود الديبلوماسية الاميركية تتركز على العمل من اجل «احلال المزيد من الاستقرار والهدوء علي الحدود» اللبنانية - الاسرائيلية و«محاولة إعداد ترتيبات (امنية) تعطى الطرفين شعوراً بالثقة بأن فى الامكان حماية مواطنيهما».

وأضاف ماكورى ان المطلوب «الحد من التوتر على الحدود بين لبنان واسرائيل وإحلال الامن للمواطنين فى شمال اسرائيل وللاجئين من جنوب لبنان الذين انتقلوا شمالاً».

الموقف الفرنسى:

فى باريس أكد رئيس الوزراء الفرنسى آلان جوبيه «ان قصف المدنيين اللبنانيين لا يمكن قبوله»، واكد على «ضرورة التوصل الى حل سياسى للأزمة»، فيما جددت روسيا دعوتها لاسرائيل للكف عن قصف لبنان، وقال جوبيه امام الجمعية الوطنية ان «هذا القصف يستهدف مواقع مدنية. وان الشعب اللبنانى هو الذى اصبح رهينة خصوصاً بعد تدمير محطتين لتوزيع الكهرباء في بيروت. انها اعمال لا يمكن قبولها». واضاف جوبيه ان «فرنسا تشعر بالقلق حيال عواقب القصف الاسرائيلى الوخيمة على المدنيين اللبنانيين الملقى بهم على طرقات النزوح الجماعى».

وقال رداً على سؤال لنائب شوعي «ينبغي التوصل الى حل سياسى للأزمة وليس الى حل عسكري من خلال ترتيبات تتيح اعادة هدوء دائم للمنطقة». واشار رئيس الحكومة الى ان «فرنسا تتفهم حرص اسرائيل على [illegible] ها وتشاطرهم اياه. فحرص الحكومة الاسرائيلية على حماية شعبها أمر مشروع».

الموقف الروسى:

جددت روسيا دعوتها لاسرائيل للكف عن قصف لبنان، وقالت موسكو انها ستبحث فى هذه الهجمات مع وزير الخارجية السورى فاروق الشرع قريباً فى موسكو.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية ميخائيل ديمورين فى بيان صحافى ان موسكو تراقب الموقف «بقلق بالغ». وشجبت هجمات «حزب الله» على اسرائيل الا انها اعربت عن شعورها بأن الرد الاسرائيلى «ليس مناسبا» وقد ينطوى على عواقب عكسية.

الموقف السويدى:

وفى استوكهولم أدانت وزارة الخارجية السويدية بشدة العدوان الاسرائيلى واعربت عن انشغالها العميق بأوضاع وحقوق المواطنين الانسانية الناجمة عن الهجمات الجوية

الاسرائيلية وطالبت مجلس الامن الدولي باتخاذ القرارات المناسبة وتنفيذ القرارات السابقة الخاصة بأزمة الشرق الاوسط.

وفي باكستان:-

دعا السفير اللبناني محمد الحجار مؤسسات الاغاثة الى تقديم مساعداتها للمنكوبين والمهجرين اللبنانيين من جرّاء الغارات الوحشية الاسرائيلية.

وكان حجار قدّم مذكرة للخارجية الباكستانية يطلب فيها استخدام إسلام أباد لنفوذها لتطبيق القرار ٤٢٥، وكان اعضاء بارزون في الجبهة الوطنية الباكستانية التي تضم خصوصاً الاحزاب الدينية وعلى رأسها «الجماعة الإسلامية» و «جمعية علماء الاسلام» وتنظيم «تطبيق الفقه الجعفري» أدانوا الهجمات العدوانية الاسرائيلية ووصفوها بأنها انتهاك صاروخ للحدود الدولية، داعين فيها الى اتخاذ الخطوات الضرورية لوقف هذه المذبحة.

الموقف الأفغاني:-

وفي بيشاور، ندد زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار بالاعتداءات الاسرائيلية الوحشية علي جنوب لبنان. وقال في بيان صحافي صدر من معقله في بغمان شرقي كابول: «ان هذه الاعتداءات تأتي ضمن سياسة معدّة لتركيع الشعوب المسلمة التي ما تزال تصرّ على الوقوف في وجه واشنطن وربيبتها اسرائيل».

الموقف التركي:-

واذا كانت إسرائيل تتصف بالغطرسة لممارستها فإن تركيا التي عقدت معها تحالفا عسكريا مؤخراً لاتقل عنها غطرسة فقد أعلن يشار يقش السفير التركي بالقاهرة، تأييد بلاده للعمليات العسكرية التي تنفذها إسرائيل ضد قواعد «حزب الله» في الجنوب اللبناني، زعم السفير أن عمليات «حزب الله» خارج حدود لبنان تعتبر إرهابا. وأوضح أن بلاده ترحب بأية عمليات للقضاء علي الإرهاب. وأعلن أمري جوناساي وزير الخارجية التركي، عدم اهتمام بلاده بالانتقادات العربية الموجهة ضد الاتفاقية العسكرية التركية - الإسرائيلية. أبلغ الوزير التركي السفير الإسرائيلي في أنقرة، أن بلاده مستمرة في الاتفاقية. وقال السفير الإسرائيلي: «إنه ليس من حق أية دولة إفساد العلاقات بين تركيا وإسرائيل».

وفي طوكيو:

أعربت اليابان عن قلقها بشأن تصاعد حدة التوتر في لبنان ،وطالب رئيس الوزراء الياباني من جميع الأطراف المعنية بذل أقصى ما في وسعها من جهد لعدم الخروج عن مسار عملية السلام الجارية حالياً في الشرق الأوسط، وأعرب عن أسف بلاده للوضع الحالي في لبنان والذي أدى الى مصرع المدنيين الأبرياء وتشريد الآلاف من منازلهم.

وفي جدة:

جددت منظمة المؤتمر الاسلامي أمس طلبها بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الذي يقضي بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان، وأكدت المنظمة ان الشجب والادانة لما تقوم به اسرائيل لا يكفيان وطالبت الأمم المتحدة بتنفيذ قراراتها بما لديها من آلية لتنفيذ ذلك، وأعلن

عبدالعزيز أبو غوش الامين العام المساعد للمنظمة ان على الامم المتحدة ان تثبت انها تسعى للعدالة امام كل شعوب العالم.

وفى لندن:

أصدرت منظمة العفو الدولية بياناً نددت فيه بالعمليات الاسرائيلية، أكدت المنظمة ان اعلان اسراتيل بعض أجزاء لبنان مناطق مفتوحة للنيران يعتبر تهديداً بقتل نحو نصف مليون مدنى، طالبت المنظمة التى تتخذ من لندن مقراً لها كلا من اسرائيل وحزب الله بوقف هجماتهما.

كانت العديد من دول العالم قد طالبت اسرائيل بوقف هجماتها على لبنان، اعرب وزير الخارجية الصينى شين غوو فانج عن قلق حكومته للهجمات العسكرية المكثفة التي تشنها اسرائيل على لبنان والتى تهدد سيادته وسلامة أراضيه، ودعا وزير الخارجية النمساوى وولف فانج شوسل الى وقف المعارك وعدم تصعيد العنف فى المنطقة وأكد أنه لايمكن التوصل إلى حل للمشاكل القائمة فى المنطقة سوى عن طريق المفاوضات على أساس قرارات الأمم المتحدة.

الموقف الايرانى:

وفى طهران اجتمع اليوم السيد على خامنئى مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع وفد عسكرى من قيادة (المقاومة الإسلامية) الجناح العسكرى لحزب الله فى لبنان.

وقد أعلن خامنئى تأييده لموقف الحزب،واصفاً رده على الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية بـ (الجهاد الحق).

جاء هذا اللقاء فى الوقت الذى تكثفت فيه الاتصالات بين دمشق وطهران على أعلى المستويات، خصوصاً المكالمة الهاتفية التى أجراها الرئيس هاشمى رفسنجانى مع الرئيس حافظ الأسد أمس.

وقد أعلن السيد خامنئى دعمه لمواقف (حزب الله) وقراراته، وقال إن اسرائيل هى البادئة بالحرب وتتحمل المسئولية كاملة لما يحدث ونوه بصمود وصلابة (حزب الله) ،وقال:سيكون النصر حليفكم إن شاء الله، واعتبر ان أحد أهداف الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة (الوقيعة بين الشعب والمقاومة).

وفى نهاية اللقاء أعلن خامنئى تأييد سياسة حزب الله الحالية وكل مواقفه لأنه يدافع عن شعب لبنان واستقلاله وأن ما يحدث فى لبنان الآن هو جهاد حق وواجب، وعلى جميع المسلمين دعم جبهة الحق هذه.

من جهة أخرى وصف خامنئى الهجوم الاسرائيلى بأنه (فاجعة إنسانية خطيرة تثير الألم والأسى على سقوط ضحايا أبرياء) وحمل بعنف خلال لقاء له وأركان القوات المسلحة وكبار ضباط الجيش الايرانى على الولايات المتحدة الأمريكية وقال ان الدعم الأمريكى للصهاينة المجرمين مخجل حقاً وقال «إن ميزان القيم فى العالم قد انقلب، فأصبح العالم الذى يدعى الدفاع عن حقوق الانسان يجيز اعتداءات كهذه على الأطفال والأبرياء ويقف ضد حركة تجاهد وتطلب أن يترك الاحتلال أرضها».

من جانب آخر تظاهر عشرات الطلاب الإيرانيين أمام مقر الأمم المتحدة فى طهران احتجاجاً على العدوان الاسرائيلى على لبنان، هدد الطلاب بضرب المصالح الأمريكية والاسرائيلية فى العالم إذا لم تتدخل الأمم المتحدة لوقف العدوان، دعا المتظاهرون حكومة طهران لتقديم دعم عسكرى لحزب الله.

وفى طهران أذيع ان الرئيس على هاشمى رفسنجانى اجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس الأسد، وأن الرئيس الايرانى شدد، خلال المكالمة على ضرورة استمرار التشاور والتنسيق بين دمشق وطهران، إذ «يمكن للمواقف المشتركة لسورية وإيران أن تفشل الخطط الصهيونية وتجعل مبادراتهم (الاسرائيليين) من دون أثر وبلا فاعلية» واعتبر رفسنجانى حصول تنسيق متواصل بين البلدين من شأنه ان «يشجع الشعب اللبنانى ويقوى من عزيمته».

ونقل عن رفسنجانى قوله انه كان يتوقع «تحركات آكثر وأهم من الدول الاسلامية وأعلن استعداد ابران نقديم كل أشكال الدعم للشعب اللبنانى». واعتبر ان «استمرار مقاومة الشعب اللبنانى ستكون لها آثار ايجابية على العالم الاسلامى».

وذكرت الاذاعة الايرانية ان الرئيس السورى «نوه بالمتابعة الشخصية لرفسنجانى وحكومته لقضية لبنان»، ونسبت اليه قوله ان «معنويات الشعب اللبنانى مرتفعة ولن تدخر سورية جهداً لمساعدة هذا الشعب المظلوم» مؤكداً ان «سورية تعتبر الهجوم الاسرائيلى ارهابياً ومرتبطاً بالتحولات الأخيرة فى المنطقة».

وفى الكويت صرح مساعد وزير الخارجية الايرانى مرتضى سرمدى الذى يزور الامارة حاليا فى مؤتمر صحافى بأن «وقف اسرائيل حملتها العسكرية على لبنان قد يكافأ بامتناع (حزب الله) عن اطلاق صواريخ الكاتيوشا على الأهداف الاسرائيلية» معتبراً ان ايران ليست طرفاً فى هذا الشأن، «فنحن لا نضع الشروط هنا، والموضوع لبنانى ويتعلق باللبنانيين».

وذكر، رداً على سؤال، أن أكثر ما يحتاجه الشعب اللبناني حالياً الى الدعم الانسانى والمعنوى مشيراً الى ان زيارة خنسارى لبيروت تهدف الى التعرف على المساعدات التى يمكن أن تقدمها ايران للبنان.

اليوم السابع للعدوان:

الأربعاء ١٧ أبريل ١٩٩٦م

العمليات العسكرية:ـ

.. وفي اليوم السابع، لم يسترح العدوان الإسرائيلي في حربه المفتوحة على لبنان وواصلت آلته العسكرية جواً وبراً قصفها التدميري لقرى النبطية وصور والقطاع الاوسط واقليم التفاح والبقاع الغربي، مستهدفة المباني السكنية والمحال والمؤسسات والمستشفيات وسيارات الاسعاف التي كانت تجوب القرى لاغاثة المصابين. وترافقت مع سلسلة تهديدات إسرائيلية وإذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، بتوسيع العمليات العسكرية، والاستمرار في دعوة الجنوبيين إلى النزوح شمالا، وشملت النبطية ومحيطها وقرى صور وصيدا وبيرت«إذا لم يسد الهدوء كريات شمونة ومرجعيون».

وفي المقابل، لم نغب صواريخ «الكاتيوشا» التي يطلقها«حزب الله» على شمال اسرائيل وأرفقها بتحذيرات بثتها وسائله الاعلامية إلى سكان شمال إسرائيل بوجوب احلائه.

ولوحظ غياب الغارات عن الضاحية الجنوبية لبيروت، واقتصار الامر على تحليق طيران متقطع في سمائها وسماء بيروت. ولم تتمكن المصادر الامنية من احصاء عدد الغارات والقذائف نظراً إلى كثافة القصف المتنوع العيارات.

التفاصيل الميدانية

فقد شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية والمروحية غارات مكثفة على عشرات القرى في القطاعين الغربي والأوسط واقليم التفاح والبقاع، واستهدفت ظهرا لتطاول بلدات الحميري وطير فلسيه وباريسس والحلوسية.

وكان الطيران النفاث والمروحي نفذ ابتداء من الفجر وحتى التاسعة والنصف عشرات الغارات على قرى السماعية وشقرا والجميجمة ووادي القيسه والورداني وصور والنبطية ومجدل زون وبرج قلاوية والمعلية وجبشيت والشرقية والمالكية والكنيسة وياطر وكفرا وصربين وخربة سلم وقانا وحبوش ومحيط رأس العين والرشيدية.

وفي العاشرة صباحاً، نفذت الطائرات الحربية غارتين «الاولى استهدفت بلدة عباً والثانية حي البياض في النبطية. ونحو العاشرة والربع اطلقت مروحية إسرائيلية صاروخ جو ـ ارض على سيارة اسعاف كان يقودها مصطفى منصور على طريق حبوش وهو في طريقه لنقل امرأة كانت في حال وضع وتحتاج إلى عملية قيصرية، ما أدى إلى تدمير السيارة واصابته بجروح.

وفي العاشرة والـ ٤٥ دقيقة نفذت الطائرات الحربية والمروحية سلسلة غارات استهدفت قرية عباً وطريق المخيم قرب حي كفر زعتر في النبطية ومحيط زوطر وميفدون وشوكين. وبعد نحو خمس دقائق استهدفت مروحية إسرائيلية سيارة اسعاف تابعة لـ«الهيئة الصحية الإسلامية» أثناء دخولها بلدة عبا للكشف على المبنى الذي استهدفته الغارة، ما أدى إلى إصابة السيارة وجرح اربعة مسعفين كانوا في داخلها.

وفي الحادية عشرة والربع نفذت الطائرات

الإسرائيلية ثلاث غارات استهدفت بلدات انصار وجبشيت وعدشيت. وقرابة الحادية عشرة والثلث انقضت مروحية إسرائيلية على دراجة نارية على طريق مثلث الشعيتية - الكنيسة - المالكية. وأطلقت صاروخ جو - ارض في اتجاهها ما قذف بالمواطنين اللذين كانا عليها هاربين من القصف، إلى مسافة عشرة امتار فأصيبا بجروح مختلفة ونقلا إلى أحد مراكز القوات الدولية ومنه إلى مستشفى نجم في صور.

وبين الحادية عشرة والنصف والثانية عشرة والربع جددت الطائرات الإسرائيلية غاراتها على قرى عباً والسماعية وجبشيت والنبطية والقليلة والمنصوري وشقرا وفي الواحدة والـ ٤٠ دقيقة اغارت مروحيتان على منزل سليم شمس قرب جبانة مدينة النبطية القريبة من النادي الحسيني فدمرته وارتفعت سحب الدخان فوق المدينة. واستهدفت مروحية اخرى سيارة صاحب المنزل الذي كان يهم وافراد عائلته بمغادرة المدينة، فأصيبت السيارة بأضرار بالغة ونجت العائلة.

وفي الثانية إلا ربعاً شنت الطائرات الحربية غارتين الاولى استهدفت بلدة حاروف والثانية ميفدون، وفي الوقت نفسه اغارت الطائرات الحربية على النبطية، بعد غارات على البقاع الغربي استهدفت تلال ميدون وابي راشد وبركة جبور.

وفي الثانية إلا عشر دقائق نجا نحو ٥٠ شخصاً كانوا في منزلي المواطنين ابو عماد خلف وابو هيثم غملوش في بلدج شقرا من مجزرة اثر استهداف الطيران الحربي الإسرائيلي لهما.

وقرابة الثانية نفذ الطيران الحربي، نحو ربع ساعة، سلسلة غارات مدمرة استهدفت مباني في وسط مدينة صور ومدخلها الشمالي وفي الثانية والربع شنت الطائرات الحربية اربع غارات متتالية على منطقة الزهراني وطريقها الرئيسي، ما ادى إلى قطع الطريق المؤدي إلى النبطية، عملت فرق من الجيش اللبناني في صعوبة على فتحه في ظل تساقط قذائف المدفعية.

وما بين الثانية والنصف والثالثة.نفذت الطائرات الإسرائيلية سبع غارات على عين بوسوار وجرجوع وجباع في اقليم التفاح. وفي الثانية والنصف شنت المروحيات غارتين متتاليتين على الشهابية ومفترق بلدة دير انطار. وبعد ربع ساعة اطلقت مروحية إسرائيلية ثلاثة صواريخ علي بلدة قلاوية. وفي الثانية والـ ٥٥ دقيقة اغارت الطائرات الحربية على الوادي الاخضر بين عربصاليم والجبل الرفيع. وفي الثالثة والثلث تعرضت ساحة بلدة برج قلاوية لغارة جوية اثناء محاولة قوات الطوارىء الدولية اخلاء بعض المواطنين منها، علماً انها تعرضت لقصف مدفعي عنيف ومتواصل.

وعصراً شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارة استهدفت أحد أحياء بلدة قلاوية، فدمرت منزلاً بالكامل واصابت اكثر من ٢٠ منزلاً باضرار مادية جسيمة، وأوقعت عشرة جرحى من آل عليان اصابة اثنين منهم بالغة.

وفي الوقت نفسه اغارات مروحية إسرائيلية على منزل المواطن على بدران في بلدة الشرقية فدمرته وقتلت صاحبه، وعملت قوات الطوارىء على نقل الجثة بعد رفع الانقاض. ثم

نفذ الطيران الحربي غارة على الناحية الغربية من مجدل سلم مستخدماً صواريخ فراغية احدثت رجاتها اهتزازات على مسافة كيلو مترين. وفي السادسة والنصف استهدفت الغارات بلدة كفر تبنيت ومحيط بلدة العباسية.

واستهدفت غارة إسرائيلية على كفرا وياطر مركزاً للكتيبة النيبالية التابعة لقوات الطوارىء الدولية أدت إلى إصابة جنديين بجروح كانا داخل موقعيهما، كما أعلن ضابط دولي، واستهدفت غارة مساء على بلدة عربصاليم منزل محمود سعادة فدمرته وأدت إلى جرح مواطن

وترافقت الغارات الجوية مع قصف مدفعي عنيف اتسعت حدته، إذ الهبت خلاله قوات الاحتلال اكثر من مئتي بلدة وقرية بالقنابل المحرمة دولياً وذلك بدءاً من محور دير قانون النهر ومعروف وباريتس غرباً حتى قبريا وشقرا ومجدل سلم وبرعشيت شرقاً مروراً بالخط الساحلي ما بين رأس العين في صور شمالاً وحتى المنصوري جنوباً وانتهاء بمحور الطريق العام في عينبعال وتبنين وما بينهما، اضافة إلى مدينتي صور والنبطية، الامر الذي حال دون تمكن قوات الطوارىء الدولية من دخول بعض القري المحاصرة بالنيران لنقل الاصابات وتعرض سياراتها للقصف مرات عدة.

ومنذ الصباح كان الحذر الشديد يلف منطقة النبطية باستثناء قذائف عدة تساقطت على قرى المنطقة في صورة متقطعة وترافقت مع تحليق مبكر للطيران الحربى الإسرائيلي الذي شن سلسلة غارات وهمية فوق النبطية واقليم التفاح. وما لبث ان تحول إلى قصف عنيف ومركز طاول قرى زبدين وشوكين وميفدون وحاروف وخراج بلدة الكفور وتول والنبيطية الفوقا وكفر تبنيت وكفررمان وجبشيت وعدشيت والقصيبية. وفي العاشرة والنصف صباحاً، طاول القصف محيط النبطية وكفرتبنيت، والنبطية الفوقا وطريق حاروف - جبشيت، وحبوش وكفررمان ودير الزهراني وبلدتي زوطر في ظل تحليق مكثف للطيران الحربي والمروحي فوق مدينة النبطية.

وفي الحادية عشرة والنصف طاول القصف طريق الكفور - حي البياض وما لبث ان توسع إلى حبوش وميفدون وعبا وحاروف ودير الزهراني، وتركز على كفرجوز وتول وترافق مع تحليق مكثف للطيران الحربي الذي شن غارات وهمية وعلى علو مخفوض في اجواء المنطقة. وظهراً، خفَت حدة القصف نسبياً على مدينة النبطية لكنها اشتدت على قرى زوطر وقعقعية الجسر وميفدون ومجري نهر الليطاني ويحمر وكفرتبنيت واطراف عدشيت وشوكين مع تحليق للطيران الحربي في اجواء النبطية. وما لبث القصف المركز والعنيف ان اشتد ثانية على مدينة النبطية قرابة الواحدة بعد الظهر وطاول قرى زبدين وشوكين ومرج حاروف وتول وجبشيت والدوير وقرى اقليم التفاح من حبوس وكفررمان وعربصاليم وجرجوع وعين بوسوار مع استمرار تحليق للطيران المروحي الإسرائيلي الذي لم يغب فوق تلال المواقع الإسرائيلية.

وفي صور والقطاع الغربي تواصل القصف عنيفاً منذ ساعات الصباح الاولى وطاول جبال

البطم وبلدة كفرا وخربة سلم والصوانة وتولين ومجدل سلم وشقرا وبرعشيت والجميجمة. واستهدفت الطريق المؤدية إلى بلدة صفد البطيخ وبرعشيت بقذائف مدفعية. وقرابة العاشرة والثلث تجدد القصف على الطريق الممتدة بين صفد البطيخ - برعشيت - شقرا فيما تعرضت خربة سلم وبئر السلاسل ومجدل سلم والصوانة لقصف مدفعي ترافق مع تحليق حربي ومروحي في اجواء القطاع الاوسط وسجل سقوط قذائف مدفعية دخانية في مجدل سلم.

وفي الحادية عشرة إلا خمس دقائق، تعرضت قرى دير انطار والسلطانية وكفر دونين وبئر السلاسل وخربة سلم ومجدل سلم وشقرا وبرعشيت والجميجمة وعيتا الجبل وحداثا وحاريص وتبنين وكفرا وياطر وجبال البطم لقصف مدفعي عنيف ومركّز، اضافة إلى مجدل زون والمنصوري وقانا وحداثا ومعظم قرى القطاع الأوسط وتعرضت ارزون وباريش في قضاء صور ظهرًا لقصف مدفعي عنيف ومركّز، فيما عنف القصف على مجدل سلم ومعروب. وتعرضت كفردونين والحميري في الواحدة إلاّ خمس دقائق والمناطق الفاصلة بين العباسية - طورا ومنطقة الحلوسية وتلال معروب بعد خمس دقائق لقصف مدفعي عنيف توسع ليطاول تلال الحميري ودير قانون النهر بهدف قطع الطرق.

وفي الواحدة والدقيقة الخامسة بدأت البوارج الحربية الإسرائيلية المتمكزة قبالة شاطىء صور، بقصف التلال المشرفة على قرى الحميري والحلوسية وطيرفلسيه ودير قانون النهر، اضافة إلى معروب والطريق المؤدية إلى بلدات طورا ومعركة والعباسية، لشل حركة السير على طرقها ومنع ايصال المؤن إلي الاهالي المحاصرين داخل قراهم.

وفي الوقت نفسه، كانت قرى كفر دونين والسلطانية ودير انطار وبئر السلاسل وخربة سلم والصوانة ومجدل سلم وتولين وقبريخا وشقرا وبرعشيت والجميجمة وصفد البطيخ وحداثا وعيتا الجبل وحاريص وتبنين عرضة لقصف مدفعي من عيار ١٢٠ و ١٥٥و ١٠٥ ملم مباشر. وتعرضت أطراف الشهابية لقصف مدفعي مماثل.

وفي البقاع الغربي تواصلت الاعتداءات الإسرائيلية البرية وتعرضت غالبية قراه لقصف مدفعي كان يخف حيناً ويشتد حيناً آخر مخلفاً أضرارا جسيمة في الممتلكات والماديات.

كاتيوشيا وتحذيرات

وتوالي سقوط الكاتيوشا على شمال إسرائيل مطاولا اصبع الجليل حيث جرح إسرائيلي، وكريات شمونة وصفد وميلان باروخ ومارغليوت وريشون ونهاريا وسقماتا وكفريوفال. واشارت وكالة "فرانس برس" ان القصف خلّف اضرارًا مادية جسيمة.

كذلك سقطت، على دفعتين، عشرة صواريخ كاتيوشا على بلدة مرجعيون داخل الشريط الحدودي المحتل. وأفيد عن جرح مواطنة لبنانية.

وهذه أول اصابة تسجل في الشريط المحتل منذ بدء عملية "عناقيد الغضب". وأوضح ناطق باسم«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، ان اربعة صواريخ استهدفت، من دون ان تسفر عن

وقوع اصابات، موقعاً إسرائيلياً قريباً من مرجعيون.

وباشر اعلام «حزب الله» بث تهديدات بالعبرية والانكليزية موجهة إلى سكان شمال إسرائيل لاخلاء مستوطناتهم لان المقاومة ستواصل قصفها بصواريخ الكاتيوشا.

وجدد الحزب في بيان على «مواصلة قصف المنشآت المدنية والعسكرية كافة في شمال فلسطين»، محذراً «كل من يكون ضمن المنطقة المحددة بتحمل النتائج المترتبة على بقائه فيها».

وإلى القصف بالكاتيوشا نفذت المقاومة الإسلامية مجموعة عمليات ضد مواقع إسرائيلية فاستهدفت في الثالثة والـ ٤٥ دقيقة أمس موقعي سجد وبئر كلاب اثناء وجود قوة صهيونية فيه. وحصل اشتباك بالأسلحة الرشاشة والصاروخية. واستهدفت وحدة القناصة احد الجنود الإسرائيليين في موقع سجد وأردته، في حين هاجمت مجموعة اخرى موقع الطهرة بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية ما أدى إلى إصابة دم الموقع وتدمير بعضها وإصابة عدد من افراد حاميته.

«أمــــل»

وأعلنت حركة «أمل» في بيان «ان القوة الإسرائيلية التي حاولت التقدم في اتجاه بلدة ياطر تراجعت بعد مواجهات عنيفة مع مقاتليها». واضافت «انها تتصدى للطائرات الحربية بالمضادات الأرضية».

ونقلت الاذاعة الإسرائيلية عن «مصادر سياسية في القدس» ان إسرائيل تسعى إلى التوصل إلى اتفاق مباشر مع لبنان يتضمن اتفاقاً غير مباشر مع سورية، في حين ان «حزب الله» لا يعتبر شريكاً في أي عملية تفاوض.

وأصدر الجيش الإسرائيلي سلسلة بيانات، وفيها انه سيقوم بعمليات ضد مناطق دير قانون النهر والعباسية ومعروب وجويا ومعركة ودعا سكانها إلى المغادرة والتوجه شمالاً في اسرع وقت. وأصدر ايضاً بياناً مماثلاً موجهاً إلى النبطية ومحيطها للمغادرة قبل العاشرة صباحاً، واعتبر أن «الأوان آن للحكومة اللبنانية كي تنظر في الوضع الذي أوصلتها إليه سياستها المتحيزة ولامبالاتها حيال ما قد يؤول إليه مصير المواطن اللبناني».

وأضاف البيان، متوجهاً إلى الحكومة اللبنانية، «اعلموا انكم لن تتمكنوا من الهرب من مسؤوليتكم عن نشاطات حزب الله وعن وجوب استئصاله من جسمكم. وإذا لم يتوقف ارهاب هذا الحزب وعملياته التخريبية ضد كريات شمونة ومرجعيون، لن يسود الهدوء صور وصيدا وبعلبك وحتى بيروت».

ونحو الثانية أصدر الجيش الإسرائيلي بياناً أعلن فيها إنه «أوقف عملياته في منطقة النبطية وضواحيها في الواحدة والنصف، على أن يجددها في الثالثة بعد الظهر». ودعا «مَن بقي في هذه المنطقة، حتى الان، إلى « المغادرة فوراً».

ونقلت وكالات الانباء عن مصادر الشرطة اللبنانية ان الطائرات الإسرائيلية شنّت بدءاً من الخامسة اربع غارات على منازل لـ «مسؤولين اصوليين» في ثلاث بلدات تقع شرق صور،

وعلـى بعـد عشرة كـيلـو مترات مـن الشـريط الحدودي المحتل.

وظهرت فـي اجواء الحنوب طائرة اسـتطلاع ورصد إسرائيلية ضخـمة، قيل انها من طراز «ب ـ ١» وهي نـفسهـا التي كـانت ظـهرت عشـية العمليةالإسرائيلية.

بيان الجيش

وصدر عن مديرية التوجـيه في قيادة الجيش اللبناني البيان الآتي: «للـيوم السابع على التوالي يواصل العدو الإسرائيلي اعتداءاته البرية والجوية علي المدنيين في مناطق الجنوب والبقاع الغربي، ويصعدّ تهديداته لافراغ المنطقة من السكان، في وقت تـسـتـمر بـوارجه الحـربيـة في حـصارهـا البـحري علـى امتداد الشـاطئ اللـبنانـي. ولم تتوقـف الغارات الجوية خـلال الليل، وتكـثفت منذ الـصباح وطاولت الـقرى والبلـدات الآتية: صور ويـاطر وكـفرا وجويـا وصربـين والغـزية وشقرا والجـميجمة ووادي الـقيسية والمـنصوري وخربة سلم ومجدل سلم والمريمية وبيوت السياد والرمادية وسـهل القليلـة وصدّيقين والسمـاعية ومجدل زون وقانا والمعلية وبرج قلاوية والنبطية وجبشيت والـشرقية وطريق الكنيسـة والمالكية، حيث جـرح مدنيان كانـا على دراجة نـارية من جراء صاروخ استهدفهما. وتعرضت هذه القري للقـصف المدفعي من مـختلف العـيارات، وقد طاول أيـضا بلدات حـاروف وتولين والكـفور وعين قانا وعـين بوسوار وعربصاليم وشوكين وعـدشيـت وصريـفا وحـبـوش والسـلطـانيـة والصوانة». ودعا بيان الجيش المواطنين إلى «عدم الاقتراب من المناطق المستهـدفة بالقصف بسبب وجود قذائف غيـر منفجرة تعمل فـرق الهندسة في الجيش على نعطيلها».

الشهداء:

* خـلف الـعدوان الإسـرائيـلي فـي يومـه السابع مزيـدًا من الضحايا، بين قتـلي وجرحى. وسجل اليوم سقوط اربعة قـتلي وانتشال جثتين، و ٢٥ جريحـاً، ليرتفع الـعدد منذ بـدء العدوان إلى ٤٧ قتيلاً وأكثر من ٢٢٠ جريحاً.

ففـي الشرقـية قتل عـلي بدران(٦٠ عـاماً)، وفي قانا قتيل لم تعرف هويته بقى تحت انقاض منزلـه، وفي صديقين قتـيلان سقطا إلـى جانب منزلهمـا على طرف البلدة الجنوبـي القريب من المواقع الإسرائيلية ولم يـتمكن احد من الوصول إليهما بسبب تعرض المكان للقـصف، وقتيلان في بـرعشيت كـانا سقـطا قبـل ايام في البـلدة وسحبـت جثتاهمـا ونقلتا إلى مـستشفى تـبنين الحكومي.

أما الجرحى فسجل الـيوم سقوط ١٠ اصيبوا في غارة علـى منازلهم في قلاوية وهـم: خليل علي عليان وعلي وحسـن احمد عليان ومحمد عبـد علـيان وزوجـته وهانـي علـيان وزوجـته وسحر عليان وهدي وكفي عليان. وفي حبوش جرح ٥ هـم: محمـد شحـادة الاحمد وحـسين حسـين وحسام حـسين واحمد مـحمد الاحـمد وعلـي حسين عـلي. وفي عـبا ٥ جرحـى هم: المسعـف مصطفـي منصور وهـناء أحمد كـاظم وهلال مـحمد بهـجت وهشام مـحمد بهـجت سميـر أحمد عكـر ونقلوا إلـى مستشـفى علاء الديـن في الصـرفند والمستشفـى الحكومـي في النبطية. وفي دير الزهـراني الجريح عباس فضل قصيبي، وفي قانا اربعة جرحى عرف منهم اثنان

اصيبا على دراجة نارية وهما حسن مسلماني وربيع مسلماني. وفي القليلة سامو غزيل وفي عربصاليم حسين يوسف حمود اضافة إلى حنديين من الوحدة النيبالية العاملة في قوات الطوارىء الدولية أصيبا من جراء غارة إسرائيلية على مركزهما في كفرا.

الموقف اللبناني:ـ

ما يزال الموقف اللبنابي على حاله من العجز عن فعل شيء وما زال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني في جولته الدبلوماسية لمحاولة خلق موقف مساند للبنان في محنته.

واليوم زار الحريري بريطانيا وأوضح في مؤتمر صحفي عقده في دار السفارة اللبنانية في لندن بعد لقاء مع رئيس الحكومة البريطانية جون ميجور آن الحكومة اللبنانية تدرس المشروعين الامريكي والفرنسي لحل الأزمة وتعتبر كلاً منهما مكملاً للآخر، وقال إن أهم ما في المشروعين أنهما يدعوان إسرائيل إلى وقف هجماتها على المدنيين اللبنانيين، غير أن المشروع الأمريكي يتجاهل قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ وركز على اتفاق يوليو ١٩٩٣.

وأضاف(أن ليس في استطاعة لبنان الانتظار طويلاً من أجل تحقيق السلام وأن قرار مجلس الأمن ٤٢٥ يحقق سلاماً سريعاً وشاملاً وقد انتظرنا خمس سنوات منذ مؤتمر مدريد ولا نود الانتظار مرة أخرى).

وبالنسبة إلى زيارته إلى بريطانيا واجتماعه مع رئيس وزرائها جون ميجور قال«ان بريطانيا ستبذل كل جهد لوقت القتال في لبنان وستساهم في ارسال مساعدات إنسانية فورية إلى بلدنا». وأوضح لدى خروجه من ١٠ دوانغ ستريت مقر رئاسة الوزراء ان«بريطانيا هي التي عرضت ارسال مساعدات إلى لبنان ستواكب المساعدات الفرنسية لاصلاح محطتي الكهرباء اللتين دمرتهما إسرائيل».

واعتبر ان موقف وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو غير المتحفظ في تأييد العدوان الإسرائيلي على لبنان«اصبح من الماضي. وقد حصلت من بريطانيا على الدعم الذي توقعته وأوضحت لميجور مدى رغبة لبنان في السلام».

واعتبر في المؤتمر الصحافي في السفارة اللبنانية وفي تصريحاته لدى خروجه من لقائه مع ميجور ان«حل مشكلة وجود«حزب الله» في جنوب لبنان يجب ان يكون سياسياً وليس عسكرياً». وقال:«ان إسرائيل حاولت حل المشكلة عسكرياً في الثمانينات وفي عام ٩٣ ولم تنجح». ان هذه المشكلة «موجودة بسبب الاحتلال الاسرائيلي. نحن شعب متمدن لايرغب باعتماد الحلول العسكرية لقضايا يمكن حلها سياسياً. تطلب إسرائيل منا نزع سلاح حزب الله وهي موجودة على أرضنا انها تضعنا في دائرة غير منطقية لا يمكن الخروج منها. ان وجود حزب الله هو نتيجة للاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان والحزب له ممثلون في مجلس النواب ومواقفه السياسية معارضة كمواقف الحكومة وأصبح مقاومة وطنية بسبب الاحتلال. ومتى يزول الاحتلال وتطبق القرارات الدولية يزول المبرر لحمله السلاح ان إسرائيل تطالبنا بأن نخون بلادنا ونحن ما تعودنا الخيانة. ان لبنان

بلد سيد على أرضه وعلى إسرائيل الانسحاب ومن هناك نكون نحن مسؤولين عن الأمن ويمكن عندئذ محاسبتنا»

وعن هدف إسرائيل من ضرب البنية التحتية الاقتصادية وعملية الاعمار التي انطلقت في لبنان في السنوات الخمس الأخيرة قال:«ان نيات إسرائيل السلبية في هذا المجال ليست خفية فقد أعلنتها مرارا. قال مسؤولون اسرائيليون إنهم يودون تجميد خطة الاعمار التي تعتمدها الحكومة. وقد ضربت محطتين للكهرباء وهدمت المنازل والطرق وهجرت نصف مليون مواطن. وكل ذلك ليست له علاقة بحزب الله الذي احتفظ بماكينته العسكرية ولم يخسر منتسبين إليه. وهذا يؤكد ان العنف لا يحل المشكلة».

وعن الانعكاس الإيجابي للعملية الإسرائيلية على صعيد توحيد اللبنانيين على اختلاف موقفهم وعقائدهم قال«نحن متحدون. ان العمليات الإسرائيلية أدت إلى تقوية حزب الله». وأضاف «قوتنا ليست عسكرية.نعرف ان إسرائيل أقوى منا عسكرياً ونعرف انه إذا أراد شمعون بيريز يقضي على لبنان فقد ينجح. ليس في استطاعتنا صده عسكرياً. ولكن في هذه المرحلة من التاريخ، هل في استطاعة زعيم دولة ان يقضي على دولة اخرى لأنه لا يرتاح إلى وجودها؟ اتمنى الا يحدث ذلك وانا متأكد ان النية الحسنة لدول العالم الكبرى ستمنع ذلك من الحدوث، وانني أؤكد ان كل الدول العربية متفهمة لوجهة النظر اللبنانية وخصوصاً تلك التي زرتها والتي تمتلك نفوذاً وعلاقات طيبة مع الدول الكبرى». وعن إمكان ان تلعب تركيا دورا في تخفيف حدة الأجواء المشحونة قال: «كان يمكن أن تلعب مثل هذا الدور، لكنها منشغلة في اتفاقها مع إسرائيل. ان الرئيس التركي سليمان ديميريل صديقي وستحدث معه في هذه الأمور ربما في المستقبل».

وركزالحريري في الكلمةالتي القاها في مطلع مؤتمره الصحافي على أهمية اعتماد الحل السياسي، كما أكد في لقائه مع ميجور الذي حضره وزير شؤون الشرق الأوسط جيرمي هانلي ووزير التجارة والصناعة آيان لانغ ان لبنان بلد مسالم وان سكانه هم الذين يدفعون ثمن الهجوم الإسرائيلي الاخير، ووعد بأن يؤمن الجيش اللبناني سلامة الحدود اللبنانية مع إسرائيل في حال طبق القرار ٤٢٥.

وفي بيروت، تابع رئيس الجمهورية الوضع العام في ضوء استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان. وترأس مساء اجتماعاً شارك فيه عدد من الوزراء، عرضت خلاله المبادرات المطروحة للحل والتطورات العسكرية، وأعطى توجيهاته لمعالجة قضية النازحين، والاهتمام بالجانب الاجتماعي من الازمة التي خلفها العدوان.

واستقبل الرئيس الهراوي نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي الذي وضعه في أجواء اللقاء الوطني الذي سيعقد اليوم في فندق«الكسندر» في الاشرفية، وناقش معه مسودة البيان الذي سيصدر عنه. وقال الفرزلي«ان اي مبادرة حل يجب الا تتناقض ومبدأ حقنا في رفض الاحتلال ومقاومته على ارضنا المحتلة والا تتعارض مع مبدأ تطبيق

القرار الرقم ٤٢٥». وشدد على «ضرورة اعانة النازحين وتأمين صمود الباقين في القرى في البقاع الغربي والجنوب»، معرباً عن الأمل «بالتوصل إلى حل قريب، ولكن ليس على حساب مستقبلنا، خصوصا ان الاعتداءات طاولت اهدافاً تتجاوز الغايات المعلنة للاعتداء».

وفي ردود الفعل، دعا النائب عصام نعمان إلى «اشراك الرأي العام العالمي في المحنة اللبنانية عبر قوافل من المسؤولين والسفراء والفاعليات والصليب الاحمر تتوجه إلى الجنوب للاعتصام مع اهاليه».

ورأي المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني «ان هدف إسرائيل ليس حماية المدنيين في شمالها وانما توظيف هؤلاء في صناديق الاقتراع لشمعون بيريز ومشروعه الشرق الاوسطي».

واعتبر اللواء نديم لطيف المنسق العام لـ«المؤتمر الوطني اللبناني» الذي يترأسه العماد ميشال عون ان «العدوان يمس حريات اللبنانيين وكرامتهم وحقوقهم وسيادتهم في الصميم». ورأي ان الأذى الذي اصاب الشعب مثلث الاوضاع «لانه اصاب ارواحاً وممتلكات، لان الصمود معرض ان يذهب سدى لانتفاء الاطار الوطني السليم لاستيعابه واعطائه المعنى الوطني وبالتالي لتصويب فعله في اتجاه تحرير لبنان من كل الاحتلالات وتحرره من عناترة الداخل، ولأن طروحات الرسميين والواجهات المحلية لم تقوَ بعد على تخطي المربعات المذهبية والمناطقية والارتقاء إلى مصاف الوعي الوطني، ولان هذه الجمهورية عاقر عانس لها يد لتستعطى وليس لها زند لتحمي الشعب، فهي ليست صنيع الداخل».

وأعلن «دعم صمود شعبنا في ارضه» منددأ بالعدوان عليه. ودعا الجميع إلى «اليقظة»، إذ ما كان العدوان الإسرائيلي ليتم لو لم تؤمّن له التغطية الاقليمية والدولية في آن وأن اخشى ما نخشاه من الجهود الديبلوماسية الناشطة هو ان يتخلص الوطن من هيمنة ما ليعود فيرزح تحت هيمنة من نوع آخر». واعتبر ان لا خلاص من الأذى «حتى تتحرر الارادة اللبنانية من كل ارتهان ويعم السلام في لبنان ومع جيرانه بتلاق حر بين اللبنانيين وباعتناق القيم الإنسانية الشمولية».

ودعا روجيه إده رئيس «المجلس الوطني اللبناني» الرئيس جاك شيراك إلى إطلاق مبادرة من أجل تحييد الجبهة اللبنانية ووضع اسس تؤدي إلى إقامة سلام هذه السنة بين سورية ولبنان وإسرائيل.

ولاحظ مجلس الكنائس العالمي «ان الحملة الإسرائيلية توثر سلباً في مسيرة الاعمار، وتؤدي إلي أزمة جديدة وعداوة واستياء في المنطقة وتؤثر سلباً في مسيرة السلام».

ودعا إسرائيل إلى «وقف هجماتها»، واعتبر ان «السلام الدائم لا يتحقق ما لم يحترم استقلال لبنان وسيادته ويطبق القرار الرقم ٤٢٥، وكذلك ان لم يضمن أمن إسرائيل».

واستنكرت الرابطة المارونية الاعتداءات الإسرائيلية، معتبرة «ان ثمة نية مبيّتة لهدم مقومات الدولة اللبنانية وبنيتها التحتية». وناشدت الامم المتحدة «التدخل السريع لوقف

المأساة»، ودعت الدولة إلى«تحمل مسؤولياتها كاملة».

واعلنت لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع التزامها التام لـ«واجبها الوطني». واتخذت«توجهاً للعمل الإعلامي المشترك في تعزيز الوحدة الشعبية لمنع إسرائيل من تحقيق اهدافها». وقررت المشاركة في اللقاء الوطني اليوم في الاشرفية..

من جهتها تابعت اللجنة الوطنية المسيحية ـ الإسلامية للحوار مشاوراتها ولقاءاتها مع الفاعليات الروحية «لتأكيد التماسك الوطني في هذه المرحلة العصيبة التي يمر فيها كل الوطن».

وفي هذا الاطار زارت اللجنة القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد قباني، والمفتي الشيخ عبد الامير قبلان وتلقت اتصالاً من رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الموجود في الامارات، تم خلاله«تأكيد استمرار التضامن والتماسك الوطني في وجه الاعتداءات الإسرائيلية واستمرار العمل والتعاون على تخفيف معاناة الناس في هذه المرحلة العصيبة». وتستمر اللجنة في اتصالاتها فتزور متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس المطران الياس عودة ومن ثم تنتقل إلى بكركي لمقابلة البطريرك الماروني نصر الله صفير.

وتمت اتصالات بين الشيخ شمس الدين والبطريرك صفير والشيخ قباني والشيخ قبلان تشاوروا خلالها في التطورات.

من جانب آخر:ـ

* صارح رئيس المجلس النيابي نبيه بري رؤساء اللجان النيابية ومقرريها واعضائها في اجتماع استثنائي ترأسه في ساحة النجمة، بمضمون الاقتراح الامريكي لوقف النار، وبالعناوين الرئيسية للمبادرة الفرنسية التي حملها معه وزير الخارجية هيرفيه دوشاريت في زيارته لكل من بيروت ودمشق وتل ابيب، في محاولة لوقف العدوان الإسرائيلي.

وقال ان«الاقتراح الاميركي يتألف من سبع نقاط وان لبنان تسلمه مكتوباً». وقد ابدى الرؤساء الثلاثة في حضور وزير الخارجية مجموعة ملاحظات، على قاعدة ان بعض النقاط مقبولة وإن بعضها الآخر مرفوض أو في حاجة إلى تعديل.

وركز رئيس المجلس على رفض لبنان اعطاء تعهد آو التوقيع على اتفاق، وان«يكون البديل الموافقة في حال التوصل إلى تفاهم نهائي تتبلغها مرجعية قد تكون فرنسية أو اميركية أو الاثنتين معاً».

ورفض بري تشكيل لجان مشتركة لمراقبة التقيد بهذا الاتفاق وطلب أن يعهد بهذا الامر إلى لجنة الهدنة او إلى قوات الطوارىء الدولية، مؤكداً ان «الورقة الامريكية تحمل بنداً يشكل الغاء للقرار الرقم ٤٢٥ على خلاف ما ورد في المبادرة الفرنسية».

في مستهل الاجتماع نقل عن الرئيس بري قوله: «كنا نفضل الا نبحث في المقترحات لوقف العدوان الإسرائيلي في العلن، وفقاً للاصول المتبعة. لكن إسرائيل سارعت إلى نشر

البنود التي يتضمنها، وادخلت عليها بنوداً اضافية، غير واردة في صلب الاقتراح الامريكي، بهداف خربطة الاجواء وايجاد بلبلة. وقد دعوت إلى جلسة استثنائية لرؤساء اللجان النيابية ومقرريها لإطلاعهم ما يدور من اتصالات للجم التدهور ووضع حد للاعتداءات».

ولفت النواب إلى«وجود حملة لتصوير المبادرة الفرنسية كأنها فاشلة، وانا اريد ان اسجل مسألة اساسية وهي اني اظن ان فرنسا لو لم تبادر بالتحرك لما حصل تحرك على صعيد آخر، اضافة إلى اهتمام فرنسا بالمؤسسات التي ضربت وبالاخص على صعيد الكهرباء. وكلنا يعلم التحرك الذي باشرته من خلال ارسال وفد من الخبراء والمهندسين للاطلاع على الاضرار تمهيداً لإرسال باخرة عسكرية تحمل المعدات المطلوبة لإعادة تشغيل المحطات التي استهدفها العدوان».

واوضح النواب نقلاً عن الرئيس بري انه يعتقد ان«فرنسا وضعت الولايات المتحدة الأمريكية في اجواء التحرك الذي باشرته، وما يهمنا هو ان وزير خارجية فرنسا وصل إلى بيروت، وكان اعلن وجود مبادرة امريكية من سبع نقاط». وتابع الرئيس بري ان«المبادرة الامريكية مكتوبة وكان يفترض وفقاً للأعراف الديبلوماسية عدم تسريبها أو تناولها ما دمنا لم نتوصل إلى اتفاق في شأنها. وقد لاحظت ان الاعلام الإسرائيلي بدأ بالحديث عنها ربما ليعطيها جدية، انما بعد ان يدخل عليها عدداً من النقاط غير الموجودة في الاساس في الورقة الامريكية، وعلي سبيل المثال الحديث عن مهل زمنية معينة».

وأكد الرئيس بري ان «ما يخشاه من وراء تسريب اسرائيل للورقة الاميركية استناداً إلى الصيغة التي تراها مناسبة، وعلى خلاف ما هو وارد في المبادرة الامريكية، هو انها تحاول توظيفها لإثارة البلبلة وضرب الوحدة الوطنية التي تعتبر إحدى الإشارات المهمة في الرد على العدوان.

وعن المبادرة الامريكية التي لم يوزع الرئيس بري نصها على النواب، قال انها«تقع في ٧ نقاط مكتوبة، بعضها مقبول وبعضها الآخر مرفوض في شكل نهائي، اضافة إلى نقاط معينة تحتاج إلى تعديل، وهذا هو موقفنا الأولي الذى توصلنا إليه من خلال اجتماعنا في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية(الياس الهراوي) وفي حضوري إلى جانب رئيس الحكومة(رفيق الحريري) ووزير الخارجية(فارس بويز)» واضاف ان«الورقة، كما هو مكتوب، تنطلق من تفاهم تموز(يوليو) ١٩٩٣، ولكن في الحقيقة لا يمكننا الموافقة عليها نظرًا إلى التناقض الحاصل بين بعض بنودها، وعلى سبيل المثال فإننا نؤيد البند الثاني المتعلق بوقف قصف المدنيين في الجانبين، لكن البند الثالث يلغيه، إذ انه يعطي إسرائيل الحق في المطاردة إذا حصل عمل من المقاومة على الأرض، ويعطيها الحق في الرد علي القرى والمدنيين والتجمعات السكانية».

وتابع«اود ان انتقل إلى جوهر الموضوع لأقول ان الورقة بصيغتها الراهنة تلغي القرار

الرقم ٤٢٥، نظرًا إلى وجود نص صريح يؤكد ان الورقة وحدها تبقي الاطار الذي من خلاله يعالج كل طارىء والامور المستقبلية، وذلك وفق ما هو وارد في البند الخامس. اما البند السابع فيتحدث عن نية لتشكيل لجنة تشمل لبنان وسورية وإسرائيل، كأنهم يريدون الحصول على ضمان سوري. هذا من حيث الاساس، اما بالنسبة إلى الشكل فإن الورقة تطلب تعهداً من الحكومتين اللبنانية والسورية من جهة، وتعهداً من إسرائيل لضمان تطبيق ما تنص عليه».

واكد الرئيس بري امام النواب ان«هذا الامر مرفوض في الشكل وفي الاساس. وعلى رغم اننا من دعاة التنسيق والتعاون بين لبنان وسورية، فإننا نرفض ان نتعهد بالنيابة عنها، اضافة إلى المسألة المتعلقة بالانطلاق من تفاهم تموز. فالجميع يعلم ان التوصل إلى هذا التفاهم. وهو عبارة عن شيء غير مكتوب. ولا نعرف كيف تم التوصل إليه، ولا مع من حصل التفاهم عليه، ما دفع بكل طرف إلى تفسير الاتفاق من منطلقه».

وأضاف«عندما تم التفاهم علي تفاهم تموز لم تكن هناك ورقة مكتوبة، ويفهم ايضاً من الورقة الامريكية انها موجهة إلى القيادات. وقد سألنا ما هو المقصود بهذه العبارة وهل التوجه في اي اتفاق للحكومة ام للقيادات فهناك دولة وحكومة في لبنان ولا يجوز ان تلزم الحكومة أي اتفاق يتم التوصل اليه بين القيادات».

ونفى رئيس المجلس ماشيع ان هناك مهلة تعود بعدها إسرائيل إلى درس الموقف(بعد وقف العمليات من المقاومة). وقال ان«هذه التجربة طرحت علينا عام ١٩٨٧، وقد طرحها على شخصياً الامين العام المساعد للامم المتحدة ماراك غولندنغ انذاك ورفضتها. وحاولت انذاك الامم المتحدة توسيط سورية وقلت للاخوة في دمشق اننا لا نقبل بذلك».

واضاف«لا ذكر لأي مهل زمنية في الورقة، اما فرنسا فإنها تقول شيئاً آخر. وقد لاحظنا ان هناك اشياء متشابهة في المبادرتين الفرنسية والامريكية، اضافة إلي وجود أشياء غير متشابهة خصوصاً أن الفرنسيين لا يقولون بإلغاء القرار الرقم ٤٢٥. وتريد واشنطن التوصل إلى ورقة خطية موقعة من لبنان وسورية وإسرائيل، على خلاف باريس التي تقترح ضرورة التوصل إلى أي اتفاق أو تفاهم من خلال تبادل الرسائل». واعطى مثلاً على الموقف الفرنسي في هذا الشأن، وقال«لنفترض ان فرنسا طرحت مشروعاً وتم التفاهم عليه، فيعود للحكومة اللبنانية ان تقول للفرنسيين او للاميركيين او للاثنين معاً انها موافقة من دون التوقيع على أي اتفاق، أي ان يتم التوصل إلى صيغة ما، توضع لدى طرف ثالث فرنسي أو امريكي، ويكون بمثابة مرجع يعود الافرقاء إليه في حال حصول أي خطأ أو خرق ما ويقترح الجانب الفرنسي إمكان تشكيل لجنة للنظر في الخرق أو الخطأ بدلاً من لجوء أي طرف إلى الرد. وتتولى اللجنة التدخل واجراء التحقيق لمنع حصول رد فعل فوري».

وقال الرئيس بري ان «لبنان تحفظ لدى الفرنسيين عن تشكيل لجنة. وقد ابلغ هذا التحفظ إلى الوزير دوشاريت وقلنا له اننا لا نمشي في اي اقتراح ينطلق من تشكيل لجنة،

واقترحنا في المقابل العودة إلى لجنة الهدنة القائمة بين لبنان وإسرائيل أو إلى قوات الطوارىء الدولية، خصوصاً ان الامم المتحدة موجودة في كل مكان في الجنوب، أو على الاقل في معظم الامكنة، وفي مقدورها اعداد تقارير سريعة تحدد فيها الفريق الذي يخرق ما يتفق عليه».

ورأي الرئيس بري«اننا كلبنانيين نميل إلى تكليف الامم المتحدة باعتبار ان وحداتها موجودة على الارض وفي مقدورها ان تحدد الجهة التي تخرق الاتفاق اكانت إسرائيل أو المقاومة، وترفع تقريراً إلي المرجعية المعنية بمراقبة عملية التنفيذ». وأكد ان«الجانب اللبناني رفض موضوع الضمانات». وقال ان«هذا البند مطروح كأنه مدروس مع إسرائيل وابلغناهم اننا لا نعطي كلبنانيين أو حتى كسورية ضماناً، وان يكون البديل اننا نبذل الجهد المطلوب لمنع حصول خروقات».

واضاف«نحن لسنا طرفاً في اتفاق يترتب عليه ان نعطي التعهد المطلوب فهذه مسألة صعبة، وقد ذهب وزير الخارجية الفرنسية إلي اسرائيل ليعود ثانية. وتأكد لنا ان الفرنسيين قدموا ورقة مماثلة للورقة التي تسلمناها إلى إسرائيل».

ونقل النواب عن الرئيس بري انه حرص على وضعهم في الاجواء منعاً لحصول أي بلبلة. وسأل أحد النواب عن الموجبات المطلوبة من لبنان فرد رئيس المجلس«اننا مع وقف قصف المدنيين في الجانبين. وهذا ما ورد في البند الثاني، وهو يتعارض مع البند الثالث الذي يجيز لإسرائيل حق المطاردة»(في المبادرة الأمريكية). واضاف ان «موقفنا واضح برفض تشكيل لجان مشتركة أو التعهد الخطى على هذه الورقة، أي لجهة التوقيع عليها».

وسأل نائب آخر عما إذا كانت الورقة الاميريكية قدمت إلى سورية، نظراً إلى ورود اشارة إلى طلب ضمان منها، فأجاب ان الورقة تبحث، واعتقد ان الاخوان في سورية تسلموا نسخة منها، لا أعرف كيف ولا متى؟». واضاف، «لدي ملاحظات كتبتها بخط اليد فور ان تسلمت الورقة من الوزير بويز بواسطة الاستاذ الياس حداد. وقلت ان فيها بنودا مقبولة وبنوداً مرفوضة وبنوداً في حاجة إلى تعديل». وعدد الرئيس بري موقفه من البنود من دون ان يتلو النص الخاص بها على النواب. وقال ان«البند الاول يحتاج إلي شيء من التعديل(القيام بجهد بدلا من التعهد والتوقيع)، والبند الثاني مقبول على خلاف البند الثالث المرفوض لتعارضه مع الذي سبقه». وتابع ان«البند الرابع مقبول، بينما نرفض البند الخامس لانه يشكل إلغاء للقرار الرقم ٤٢٥، كذلك الحال بالنسبة إلى البندين السادس والسابع، اللذين نرفضهما، لنصهما على تشكيل لجان عسكرية والتفاوض للانسحاب بعد مهلة خارج اطار القرارات الدولية حتي لا يفقد لبنان الغطاء الدولي الداعم له والداعي إلى الانسحاب الإسرائيلي الفوري».

واعلن بري«اننا سنتابع اللقاءات والمشاورات

وان الرئيس الهراوي سيدعو اليوم الوزراء للتشاور من اجل الوقوف على ملاحظاتهم بهدف الوصول إلى وضع الملاحظات رسميا من خلال اجتماع لمجلس الوزراء».

وبالنسبة إلى الموقف البريطاني، قال انه غير مقبول،وقد صدر عن وزير الدفاع البريطاني قال انه كلام لا يصدق، واعتقد ان فرنسا والرئيس جاك شيراك بالذات اجرى اتصالاً برئيس وزراء بريطانيا جون ميجور ليوضح له حقيقة ما يحصل في لبنان على خلاف الصورة الموجودة لديه».

وذكر رئيس المجلس ان رئيس الحكومة توجه إلى لندن للقاء نظيره البريطاني «على امل ان تبادر الحكومة البريطانية بإجراء تعديل في موقفها». ووصف الموقف التركي بأنه«اسوأ من الموقف البريطاني».

وسأل النواب إذا كان في مقدورهم الحصول على نسخة من الاقتراح الامريكي فكان جوابه بالنفي وقال ان من عادتي ألا اكتشف عن مثل هذه الامور واتعاطي معها في سرية. وعندما تسلمت الورقة الامريكية وضعت عليها ملاحظات أولية وسريعة لتعرض في الاجتماع الموسع في بعبدا. وأخذت اتصرف على انها سرية على رغم أن أحد كبار الموظفين في المجلس اعلمني ان إسرائيل سربت نصها الحرفي».

وعن الموقف اللبناني، قال الرئيس بري«يجب التنبه إلى مسألة اساسية، لدى طرح اي قضية مهمة فإن صاحب الاقتراح يطرح سقفاً كبيرا لها وانت لا تستطيع ان ترفضها وان تكتفي بالقول لا لهذا الاقتراح». وتابع ان«الرفض يعني انك ترفض المبادرة الامريكية، كذلك الامر بالنسبة إلى المبادرة الفرنسية. وعلينا ان ندخل في اخذ ورد لنبين ما نوافق علبه وما لا نؤيده».

وهنا سئل رئيس المجلس عن الموقف الروسي، فقال إنه «سيء وان روسيا كانت إلى جانب امريكا وبريطانيا في وضع فيتو في مجلس الامن وأن الوزير بويز تحادث مع نظيره الروسي ليوضح له الموقف ونحن نأمل ان تبادر موسكو بإعادة النظر في موقفها». ولفت إلى وجود «صعوبة أمام لبنان للموافقة على البنود كما وردت في الورقة الامريكية».

وردا على أسئلة النواب، أيد الرئيس بري التحرك لدى مجموعة الدول الأعضاء في الدول الفرانكوفونية، وقال أنه «طلب من رئيس الوفد اللبناني اللبناني «الرئيس أمين الحافظ إلى مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي المنعقد في اسطنبول أن ينقل اليهم مذكرة مرفقة بوثائق عن العدوان الاسرائيلي، بما فيها الصورة التي التقطت لعائلة قضى معظم أفرادها من جراء اصابة سيارة الاسعاف التي كانت تقلها بصاروخ اسرائيلي». وقال بري للنواب أيضا ان «وزارة الاعلام رعت اتفاقا بين التليفزيونات للبث الفضائي على أن تشرف الوزارة على عملية البث واعداد البرامج التي لن تحمل سوى اسم «وزارة الاعلام» وأن عملية البث ستكون على مدار الساعة مثلما تبث شبكة «سي. ان. ان».

وشدد الرئيس بري على ضرورة التواصل مع الصحافيين ومنهم الأجانب، واصفاً اياهم (مازحا) بأنهم «متل البوم لايتحركون الا في النقاط الساخنة وهذا ما لاحظته عندما توجهت الى صور ومصيلح اذ فوجئت بهم هناك وأعتقد أنهم يقومون بواجبهم».

وعاد أحد النواب ليسأل عن امكان التوصل الى وقف مؤقت لإطلاق النار، فأجاب رئيس المجلس «لقد طرح هذا الموضوع في اجتماع بعبدا، لجهة أن يصدر نداء عن مجلس الأمن أو عن أميركا وفرنسا، تحت عنوان: ما النفع من التفاوض في حال حصول شيء كبير على الأرض؟» وفهم من كلام بري أن «واشنطن تضغط في اتجاه التوصل الى اتفاق، ولا توافق على أي وقف لإطلاق النار من دون اتفاق».

وركز الرئيس بري على «أهمية التحرك الذي قام به الرئيس الحريري» وقال ان «هناك تركيزاً الآن على تعديل الموقفين البريطاني والروسي».

وعن امكان وقف اطلاق النار، أكد الرئيس بري انه طرح الموضوع «وقيل لنا ان اسرائيل تطالب بوقف اطلاق نار دائم».. وعلق أحد النواب أن «اميركا تريد الاتفاق الآن.. وتحت ضغط النار».

وكان الرئيس برى تلقى أمس اتصالاً من نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وترأس اجتماعاً مشتركاً للجنتي حقوق الانسان والطفل النيابيتين» تقرر فيه ايفاد أحد النواب الى جنيف للبحث مع الصليب الأحمر الدولي في أسباب التلكؤ بضغط من اسرائيل عن القيام بتأمين واجبه الانساني.

وترأس بري اجتماعا لهيئة مكتب المجلس تقرر فيه دعوة لجنتي الدفاع والخارجية النيابيتين، الى اجتماع ظهر اليوم للبحث في مواجهة العدوان.

موقف حزب الله:

وعلى الجانب الدبلوماسى لحزب الله وبكل كبرياء المسلمين يرفض «حزب الله» المبادرة ويصفها بأنها «بمثابة انتحار لنا».

ونقلت وكالة «رويتر» عن النائب علي عمار النائب في كتلة «حزب الله» النيابية «نحن نرفض المبادرة الأمريكية ونعتقد بأن الأميركي هو طرف لايصلح لإطلاق أي مبادرات لأنه يمثل الغطاء السياسي والمعنوي والعسكري للعدوان الاسرائيلي منذ سنوات».

كذلك نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول في الحزب رفض كشف اسمه أن الحزب «لم يطلع رسمياً على مضمون الاقتراح ولم يجر أى طرف أي اتصال بحزب الله ناقلاً اليه مضمونه... ومعلوماتنا عن مضمون الاقتراح هي من وسائل الاعلام وهو مرفوض وغير مناسب لأنه املاء لشروط اسرائيلية».

وزار وفد من الحزب برئاسة النائب محمد برجاوي الرئيس سليم الحص ورئيس الاتحاد العمالى العام الياس أبورزق، والسفير الأسباني في لبنان كارلوس بوتوليس والسفير البابوي المونسنيور بابلو بوانتي، لعرض أهداف العدوان الاسرائيلي وآثاره.

وطالب الوفد الفاتيكان بأن يكون له دور

أكبر في وقف العدوان. وأبدى السفير البابوي ألمه لما يتعرض له الشعب اللبناني من جراء العدوان مشيراً الى «موقف البابا من معاناة المدنيين» ومؤكداً «عدم المساواة بين المعتدي والمعتدي عليه» وموافقاً على أن «الجانب الاسرائيلي في موقع الاعتداء والهجوم وأن لبنان ومقاومته في موقع الدفاع المشروع» بحسب بيان وزعه «حزب الله» وأضاف البيان أن بوانتي «أعرب عن خشيته من أن يؤدي الطرح الأميركي الى اطالة معاناة الشعب اللبناني».

يذكر أن وفد «حزب الله» كان قد زار بكركي أمس وشكر البطريرك الماروني نصر الله صفير على موقفه الذي ضمنه عظته الأحد الماضي.

من جانب آخر تمكن «حزب الله» من الحفاظ على بنيته العسكرية والاستخباراتية سالمة علي رغم مضي اسبوع علي عملية «عناقيد الغضب».

فبعد سبعة أيام من القصف المدفعي والجوي المتواصل علي جنوب لبنان والبقاع وضاحية بيروت الجنوبية، أطلق «حزب الله» عشرات صواريخ «كاتيوشا» على شمال اسرائيل، مما يبرز قدرة عناصره (٥٠٠ مقاتل) وسرعة تحركها. يذكر أن بامكانه تعبئة آلاف المحاربين في وقت قصير وفي ضاحية بيروت الجنوبية، حيث المقرات العامة لـ «حزب الله» السياسية والاعلامية والاجتماعية، يواصل عناصره تحركهم بنشاط رغم القصف الجوي على مراكز الحزب وبيوت المسؤولين التي أصيب بعضها.

ويجوب هؤلاء بلباس مدني الأحياء الفقيرة لضاحية بيروت الجنوبية على دراجاتهم النارية. ويتسللون بين السيارات، مراقبين حركة الذهاب والاياب، بحثاً عن «جواسيس» قد يقدمون للعدو معلومات عن تحركات قادتهم.

ويؤكد مسؤول من «حزب الله» لـ «وكالة فرانس برس» فضل عدم ذكر اسمه «نعرف بوجود عملاء لاسرائيل... لذا نأخذ حذرنا».

ويضيف «لقد اخلينا جميع المراكز ماعدا المركز الاعلامي. اذ يعرف الاسرائيليون أن في داخله مراسلين للصحافة الأجنبية ولن يستهدفوه».

وفي سهل البقاع، أحد معاقل «حزب الله» أعطيت التعليمات الأمنية نفسها: المسؤولون لاينامون في منازلهم ولا يتنقلون في سياراتهم الخاصة حتى لاترصدهم الاستخبارات الاسرائيلية.

وتابع المسؤول نفسه: «نعلم أنهم متفوقون عسكرياً لذا لجأنا الى تكتيك الحرب السرية وهكذا تبقى البنية العسكرية بمنأى عن رصد الطيران الاسرائيلي». وأضاف «فشلت العملية الاسرائيلية فشلاً ذريعاً حتى الآن، وباستثناء عنصر واحد من الحزب فان كل الضحايا من المدنيين». وأكد أن القصف الاسرائيلي لم يؤد الى اصابة أي منصة من منصات اطلاق صواريخ «الكاتيوشا» التي يستخدمها. وفي رد على كيفية حفاظ «حزب الله» على خطوط امداداته العسكرية على رغم التحليق المتواصل للطيران الاسرائيلي في الأجواء اللبنانية قال: «عندنا في مقاومة العدو خبرة عشر سنوات ونعرف كيف نتعاطى مع العدوان».

ويـفيـد مراسـل «وكـالة فـرانس بـرس» أن «عنـاصر الحـزب في جنـوب لبـنان تبـتعـد في غضون أقـل من دقيقة عـن الأماكن التي تـطلق منها صواريخ الكاتيوشا تجنباً للرد الاسرائيلي».

وقال المسؤول «لا يوجد في قامـوس مقاتلينا كلمة خوف وهم يحافظون على روحية عالية»، وقد عرضنا «كتيبة استشهاديين» من ٧٠ عنصراً جاهـزين لـتنـفيـذ عـمليـات ضد اسـرائيـل». وتواصـل وسائـل اعلام حزب الـله عـملـها.. تلفزيون «المنار» واذاعة «النور» يبثان من الضاحية الجـنوبـية لـبيـروت عـلى رغـم اصابـة بعـض محطات الارسـال، كما تواصل مجلـة «العهد» الاسبوعية صدورها.

ومن بـرامج تلـيفزيون المـنار «رامبـو» الذي يسـخر مـن اسطـورة ان اسرائـيل وأمـيركـا لا تـقهـران. وهو يـبث مـقـتطـفات مـن أشرطـة لعمليات اسـتعراضية يقوم بها الممـثل الأميركي سيلـفستر سـتالون وصوت المـعلق يردد: هـاهو يطلـق ٢٠٠ طلقة من رشاشـه ولم يغير مـشطه بعد».

الموقف الاسرائيلى:

وفى الـقدس المحـتلـة قلـل رئيـس الوزراء الإسرائـيلـي من احـتمـالات انـتهاء الـعمـليـة العسكـرية الاسرائيليـة في لبنان سريـعاً وحاول في الوقت ذاته الحد من الـتوقعات بأن يؤدي أي اتفاق يتم التوصل اليه الي وقف اطلاق صواريخ «كاتيوشا» بشكل دائم على شمال اسرائيل.

وتمسك بـيريز بالحصـول على صيغـة اتفاق «أفضل» من تـفاهم تموز ١٩٩٣ بحيـث يكون «خطيأ» هذه المرة. وقال للصحفيين خلال إحدي جولاته المتعددة هذه الايام عـلي الحدود الشمالية محاولاً جـني أكبر كسب سـخصى من العمـلية العسكريـة: «نعم اننا نطمح إلي اتـفاق مكتوب هذه المرة. فهو أفـضل من الـتفـاهم الشـفوي»، مؤكـدا أن هذه الـنقـطة بـالذات تـشكـل أحد الخلافات بـين اسرائيل وسوريـة ولبنان الـلذين يشـاركان فـي المفـاوضات غـير المبـاشـرة عبر الولايات المتحدة. وتحدثت مصادر اسرائيلية عن خطة طموحة لادراج بنـود عدة في الاتفاق الذي تأمـل اسرائـيل بـأن تتـولي الـولايات المتحـدة صياغتـه وان كانت لا تمانع أن يتم التـوصل إليه بـ «مساعدة فرنسية».

لكن بيريز قلل مـن هذه التوقعات واعترف بأن «مـن المستحـيل أن تؤدي عمـلية كهـذه إلي حل كـل المشـاكل» مع لـبنان. وأوضـح للـمرة الأولي أن الهـدف من هذه العـملية هـو «ايجاد مصـالح مشـتركة لـسورية ولبنـان كي يقـومان بالضغط عـلي حزب الله ليوقف هجـماته علي شمال اسرائيل». وتابع أن هذه المصلحة المشتركة تكمن في أن «سورية ترغب في حل سياسي في لبنان وهناك في الوقـت ذاته مليون عامل سوري يعمـلون في لبنان وعـندما يتأزم الوضـع الأمني والاقـتصـادي في بـيروت فـإن ذلك يـؤثر فـي المصالح السورية هناك».

واعتـبر بيريـز، ومعه وزير خـارجيته ايـهود بـاراك، أن العـملـية حـقـقت بـعض أهـدافهـا العسكـرية وقالا ان نصف القـتلي اللبنـانيين من «حزب الله».

وعلي الجـانب العسـكري هدد نائـب وزير

الدفاع الاسرائيلي اوري اور بـ «قصف كل سيارة تتحرك في اتجاه جنوب لبنان» متهما «حزب الله» باستخدام سيارات مدنية لنقل صواريخ «كاتيوشا».

وقال فى بيان بثته اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبى» «ان عناصر من حزب الله تستخدم سيارات مدنية لنقل صواريخ كاتيوشا».

وأضاف «الجيش الاسرائيلي يملك القدرة علي وقف عمليات اطلاق الكاتيوشا من خلال اصابة كل سيارة تتحرك في اتجاه جنوب لبنان لكن الجيش الاسرائيلي لايقوم بذلك خشية المساس بالمدنيين»

وكانت مروحية اسرائيلية اطلقت اليوم النار علي سيارة اسعاف تابعة لـ «حزب الله» قرب بلدة النبطية ما أدي إلي إصابة ثلاثة مسعفين بجروح

الموقف العربى:

تواصلت ردود الفعل العربية على عملية (عناقيد الغضب) الصهيونية التى تشنها اسرائيل على لبنان حتى اليوم.

فى طرابلس قال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافى أن قصف اسرائيل جنوب لبنان لإخضاع مقاومى (حزب الله) هو نتيجة لقمة (صانعى السلام) فى شرم الشيخ الشهر الماضى.

وفى غزة ذكر مصدر رسمى فلسطينى أن الرئيس ياسر عرفات بعث أمس برسالة تضامن إلى رئيس الوزراء اللبنانى يندد فيها بالعدوان الاسرائيلى، وأكد عرفات فى رسالته (وقوف الشعب الفلسطينى وسلطته الوطنية إلى جانب الشعب اللبنانى الشقيق وحكومته فى مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية) مشيراً إلى أنه يتابع مختلف المساعى والمبادرات والجهود العربية والدولية الرامية إلى وقف هذه الاعتداءات بصورة عاجلة.

وفى الدوحة أعرب مجلس الوزراء القطرى عن بالغ قلقه إزاء شن إسرائيل غاراتها الجوية وقصفها المستمر على جنوب لبنان.

ودعا المجلس فى اجتماعه الاسبوعى برئاسة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى التخلى عن سياسة العنف وتطبيق قرارات الشرعية الدولية مشيراً إلى القرار ٤٢٥ والقرار ٢٤٢ الذى يطلب انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة.

وفى القاهرة دعا عدد من أعضاء مجلس الشورى الدول العربية التى شاركت فى مؤتمر شرم الشيخ إلى عقد مؤتمر آخر فى المدينة نفسها لانقاذ لبنان من الدمار ولى الذراع الطويلة لإسرائيل، وقد عقدت لجنة الشئون العربية والخارجية والأمن القومى جلسة لفت فيها أعضاء المجلس إلى أن أمن لبنان والدول العربية ليس أقل أهمية من أمن إسرائيل التى استنفرت دول العالم بمعاونة أمريكا، وشددوا على ضرورة عودة التضامن العربى وأعلنوا تأييدهم (المقاومة المشروعة ضد الاحتلال الاسرائيلى).

وحذروا من أن مخطط إسرائيل يتجاوز حدود إسكات مقاومة حزب الله الى محاولة فرض خريطة جديدة فى المنطقة وتقويض دور مصر.

وفى الجزائر أعلن الأمين العام للمؤتمر القومى العربى السيد عبدالحميد مهرى فى ندوة صحافية (آن الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب اللبنانى والحصار الذى تضربه إسرائيل على الشعب الفلسطينى فى غزة والضفة الغربية لا يخدم السلام في المنطقة بل أنها تدل على أن السلام بالنسبة لبعض الدول الكبرى يعنى تكريس الأمر الواقع وفرض السلام الذى تريده إسراتيل".

وفى السعودية:

جدد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تضامن المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً مع لبنان وحرصها على سلامة أراضيه وسيادته واستقراره، وعبر الملك فهد عن أسف المملكة لما يتعرض له لبنان من اعتداءات اسرائيلية، وذلك فى اتصال هاتفي مع الرئيس الياس الهراوي ورفيق الحريري.

وبدأ ارسال مساعدات سعودية عاجلة الى لبنان تشمل أغذية وأدوية وأغطية وسيارات اسعاف.

وأجرى الملك فهد مساء أمس الثلاثاء اتصالا هاتفياً بالرئيس الهراوي «عرضت خلاله آخر تطورات الأوضاع اللبنانية في أعقاب الغارات الجوية الاسرائيلية المستمرة على لبنان، وما خلفته من آثار سلبية على البنية الأساسية اللبنانية فضلاً عن القتلى من المدنيين».

كما أجرى الملك فهد اتصالاً هاتفياً مساء الثلاثاء أيضاً مع رئيس الحكومة اللبنانية «اطلع خلاله الرئيس الحريري خادم الحرمين الشريفين على مايشهده لبنان من عدوان اسرائيلى على الأراضي اللبنانية ألحق الدمار والخراب والقتلى والجرحى بلبنان أرضاً ومواطنين».

وذكرت «وكالة الأنباء السعودية» الرسمية «أن خادم الحرمين الشريفين أعرب عن عميق أسف المملكة العربية السعودية لما يتعرض له لبنان من اعتداءات اسرائيلية، وجدد وقوف المملكة العربية السعودية الى جوار لبنان فى الحفاظ على وحدة أراضيه وسلامتها وسيادتها، وتجنيب شعبه المخاطر المترتبة على هذا الاعتداء الاسرائيلى السافر».

الى ذلك، ذكرت وكالة الأنباء السعودية فى نبأ وزعته مساء الثلاثاء ان الديوان الملكى السعودى أصدر بياناً جاء فيه: «انطلاقاً من اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وحرصه على تخفيف معاناة الأخوة فى لبنان من جراء الاعتداءات الاسرائيلية على أراضيهم، فقد أمر بتجهيز مساعدات عاجلة من أغذية وأدوية وأغطية وبسط وخيام وسيارات اسعاف الى الاخوة المتضررين والنازحين من منازلهم وسيتم ارسالهم وشحنها على عدد من طائرات الشحن غداً إن شاء الله».

وفى الرياض، أعلن رئيس برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الانمائية الأمير طلال بن عبد العزيز عن تخصيص مليون دولار لدعم جهود الاغاثة والمساعدات الانسانية فى لبنان.

وقال الأمير طلال في بيان وزعه مكتب البرنامج في الرياض «ان المبلغ الذي سيخصص للمساهمة في تخفيف المعاناة ودعم جهود الاغاثة الطبية والغذائية وتوفير المأوى للضحايا

سيتم تقديمه من خلال عدد من المنظمات التي تعمل حالياً في مجال الاغاثة في المناطقة المعنية».

وفي الأردن:

* وقع ١١ نائباً أردنيا على اقتراح بمشروع قانون لإلغاء قانون معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية، على خلفية العدوان الاسرائيلى على لبنان، فيما قال المجلس أنه سيطلب من الحكومة الأردنية وقف العمل بالمعاهدة اذا استمر العدوان على لبنان. ووضع النواب الـ ١١ ستة «أسباب موجبة» لاقتراحهم تتمثل فى آن هذه المعاهدة تتعارض مع معاهدة الدفاع العربي المشترك. ولم تجلب لنا السمن والعسل بل أن الأوضاع الداخلية الاقتصادية في تردد مستمر، والأوضاع الخارجية لا نحسد عليها من حيث القطيعة العربية».

وجاء ضمن الأسباب «ان اسرائيل لاتريد السلام الا على طريقتها وهاهي تظهر حقيقة وجهها على ساحة لبنان بتدمير مقدراته وتهجير أبنائه وقتل أطفاله وشيوخه، وانها تعلن أن القدس عاصمتها الموحدة وأنها لن تنسحب منها، اضافة الى أنها تحاصر المدن الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي وتضغط على شعب فلسطين وتوقع الفتنة فيه».

ويجيز الدستور الأردنى حسب نص المادة ٩٥ منه لعشرة أو أكثر من أعضاء أى من مجلسى الأعيان والنواب أن يقترحوا القوانين.

ووقع الاقتراح ثمانية نواب من حزب جبهة العمل الاسلامى، اضافة الى نائبين من المعارضة هما طلال عبيدات وتوجان فيصل والنائب عبدالمجيد الأقطش الذى أيد معاهدة السلام عند مناقشتها فى مجلس النواب.. وكان الأردن واسرائيل وقعا معاهدة سلام في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) وفازت المعاهدة بثقة مجلس النواب بغالبية ٥٥ صوتا من أصل ٨٠.

وعقد مجلس النواب اجتماعاً طارئاً لتدارس الأوضاع فى لبنان والاعتداءات الاسرائيلية عليه. وطالب نواب جبهة العمل الاسلامى بتجميد معاهدة السلام مع اسرائيل وطرد السفير الاسرائيلى من عمان وعودة السفير الأردني من تل أبيب. وقال عضو جبهة العمل الاسلامي النائب ابراهيم زيد الكيلاني «انني أطالب بقطع العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل وتجميد المعاهدة وطرد السفير الاسرائيلي من عمان ودعوة السفير الأردني من تل أبيب وذلك كرد عملي على همجية اسرائيل وعدوانها غير المبرر على الشعب اللبناني». وطالب بعقد قمة عربية عاجلة «لتدارس الوضع الخطير في لبنان».

وقال عضو الجبهة النائب أحمد الكوفحي «ان مايجري في لبنان هو التجسيد العملى لمقررات قمة شرم الشيخ (قمة صانعي السلام التي عقدت في شرم الشيخ في مصر). وطالب الذين شاركوا فيها بالانسحاب منها بأثر رجعي وتحديد أن الارهابيين هم اليهود، وان جهاد حركة «حماس» و«حزب الله» و«الجهاد الاسلامي» هو جهاد مشروع ضد العدو الاسرائيلي».

وطالب النائب الاسلامي بسام العموش

النـواب الذين ايـدوا معاهـدة السلام الأردنـية ـ الاسرائيليـة باعادة النظر في مواقـفهم في ضوء التـطورات الأخـيرة. وقال: «نـحن نـطلـب من الحكـومة ادانة صـريحة لـلعـدوان الاسرائيـلي» مشـيرا الى آن مـاصدر حتـى الآن عن الحكـومة لايمتـل ادانة لـلذي يجـرى يعكـس ماكـان أيام الـعـمليـات الـتي نـفـذتـهـا «حمـاس» ضـد الاسـرائيـليـين وانتـقـد نواب آخـرون الموقـف الحكومي من مسألة العدوان الاسرائيلي واعتبروا أنه لايرقى الى مستوى الادانة له.

وطالـبت النائـبة توجان فـيصل بوقـف كل أشكال التفـاوض والتعامل مع اسرائيـل، مشيرة الى أن الحكـومة الأردنية غـير قادرة علـى الغاء المعاهدة مع اسرائيل. وانـتقدت الاعلام الرسمي في تغطيته لأحداث لبنان وقالت «ان التليفزيون الأردني لاينقـل الأحداث كما هي في لـبنان بل ينقلها منقوصة ويتجنب الكثير منها».

وقال النائب الوسطي منصور بن طريف «ان الحل يكمـن في زوال الاحتلال الاسرائيـلي عن أرض لبنان وكل الأراضي الـعربية، لأنه لا حل لهذه المشكلة الا بزوال الاحتلال».

ودعـا النـائب الـوسطـي نـادر أبو الـشعـر الحكـومة الى شـجب جـميع الـتحالـفات الـتي بـدأت تظـهر فـي المنطقـة ومـنهـا التـحالـف الاسـرائيـلي ـ الـتـركـي وقال: «ان الـعـدوان الاسرائيلي على لبنـان ليس له مايبرره الا دعاية انتخابيـة لرئيس الوزراء الاسرائيلى (شمعون) بيريز وحزب الـعمل للفوز فى الانتـخابات فى آيار (مايو المقبل).

وقال النـائب الوسطي سـمير حبـاشنة: «ان العدوان يطال كل لبنان ويهدف الى تدميره حتى لا يكون منافساً لاسرائـيل». وانتقد زيارة رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي الى القدس وقـال: «ما كان يجب أن يذهـب رئيس الوزراء الـي القـدس ويلـتقـى بيـريز لأن ذلـك اعتراف بأنـها عاصمة لاسرائيـل، خصوصاً وأن وضعها لم يحـل بعد». وأضاف: كان الأولى أن يزور لبنان أولا ثم يزور اسرائيل».

وقال الدكتور عـبدالله النسور وزير الـتعليم العـالى «ان الرئيـس الكباريـتي لم يزر الـقدس المحتـلة، وانما زار الـقدس الغـربية» الأمـر الذي أعطى انطباعاً لـدى النواب ان ذلك اعتراف بأن الـقدس عـاصـمـة لاسرائـيـل. ووجـه النـواب انتقادات له على ذلك وطلبوا توضيحا منه.

وقال النسـور: «ان موقفنا من مسـألة القدس واضح لايحتاج الى تأكيد، ولا يوجد أي تغيير» وأكد «أن الرئيـس الكباريتي طلب زيـارة لبنان، وهو بـانتظار الاذن لـتلك الزيـارة». وأوضح أن الموقـف الرسـمي الأردني يـتطابـق مع المـوقف الشعبي ولا يوجد أى تناقض.

وأصدر المجلس فى ختام اجتماعه بياناً أعلن فيه تضـامنه الكامل مع الـشعب اللبنـاني وادانته الصريحة الواضحة لعمـلية الاجتياح الاسرائيلى «الهمجية» باعتبارهـا «اعتداء آثماً» هدفه تدمير الشعـب اللبنـانى وفرض الشـروط الاسرائيلـية الجائرة علـى دول وشعوب المنطقة بالقوة. وأكد البـيان «ان جنـوب لبنان أرض عربـية لبنانـية محـتلـة، واحـتلال اسرائيـل لهـا يتـناقـض مع القرارات الـدولية وأن المقـاومة اللبـنانية لـيست

ارهابا وانما هي حق مشروع ضمنته المعاهدات الدولية لكل شعب اعتدى عليه أو احتل جزء من أرضه بالقوة». وقال البيان: «ان هذه الاعداءات الهمجية تكشف الوجه الحقيقى العدواني لاسرائيل وأنها لاتريد سلاماً حقيقياً وقبولها به لبس الا تكتيكاً لبسط نفوذها وأحكام هيمنتها السياسية والاقتصادية على كامل المنطقة وكل ذلك يتم تحت حجة أمن اسرائيل».

ودعا البيان الدول العربية الى تفعيل معاهدة الدفاع العربى المشترك ومحاربة الأحلاف التى بدأت تعقدها اسرائيل مستهدفة أمن وسلامة ومستقبل الأمة العربية. وأكد أن «الاعتداء الاسرائيلى والاستفراد بلبنان الشقيق هو محصلة طبيعية لغياب التضامن العربي والتنسيق العربي، وهو الأمر الذي يدعونا أن نناشد الدول العربية وبرلماناتها (مراعاة) أهمية تجاوز الخلافات الهامشية والعودة الى صيغة فعالة للتضامن العربى تعيد للأمة مكانتها وحل قضاياها لجهة مصلحة الأمة ومستقبلها».

وأشاد البيان بجهود العاهل الأردني الملك حسين على الصعيدين العربي والدولي لوقف العدوان والحفاظ على لبنان، لكنه في الوقت نفسه طالب الحكومة بادانة صريحة للعدوان الاسرائيلي على لبنان الشقيق والتنسيق مع الحكومة اللبنانية لأخذ موقف عربى مشترك وفاعل ودعم القرارات والمبادرات السياسية الدولية التي تقوم أساساً على الانسحاب الاسرائيلي من كافة الأراضي اللبنانية المحتلة من دون قيد أو شرط تمكيناً للدوله اللبنانية من بسط سيطرتها على كامل التراب اللبنانى».

وقال البيان «ان مجلس النواب في حال استمرار العدوان الاسرائيلي يطلب من الحكومة وقف العمل بمعاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية»

وفى القاهرة:

* أجرى وزير الخارجية فارس بويز، على هامش أعمال مجلس الجامعة الذي انعقد في القاهرة على مستوى وزراء الخارجية للبحث فى الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، اتصالات مع نظرائه العرب والأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد. وأكد بويز، تعليقاً على مشروع الاتفاق الأمريكي لوقف النار بين اسرائيل و«حزب الله» أن هذه المبادرة فيها ثغرات وينبغي ادخال تعديلات عليها لتصبح مقبولة، مكرراً أنه لايمكن ضمان حدود آمنة لاسرائيل مالم تنفذ القرار رقم ٤٢٥.

وشارك في اجتماعات المجلس الاستثنائي للجامعة الذي انعقد تلبية لدعوة من لبنان وشارك وزراء الخارجية لكل من السعودية ومصر وموريتانيا والبحرين ولبنان والكويت وسورية والسودان والجزائر وتونس، ووزير الوحدة الليبي ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ووزيرا الدولة للشؤون الخارجية المغربي والأردني، ونائب وزير خارجية اليمن ورأس الوفود العربية الأخرى المندوبون الدائمون لدى الجامعة.

وألقي بويز، أمام المجلس بياناً اعتبر فيه العدوان الاسرائيلي «جزءاً من ممارسات

اسرائيلية مستمرة قبل وبعد قمة شرم الشيخ» كما اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز «رجلا يريد أن يثبت أنه رجل عسكري، كما أنه رجل سياسة»،وعزا العدوان الى «المزايدات الانتخابية لرغبة بيريز في تحقيق انتصار».

وأشار الى «خطأ عالمي» في التعاطي مع العدوان باعتباره رد فعل اسرائيليا على هجمات، لكنه أشار الى أن هذا الخطأ «بدأ يتصحح» كون «العملية أكبر من أن تكون عملا انفعاليا لتحقيق مكاسب داخلية انتخابية». وأكد أنها نستهدف «توسيع المنطقة الحدودية».

وأكد أن «إسرائيل ستدخل المستنقع اللبناني الذي دخلته عام ١٩٨٢، وستخرج منه كما خرجت في الماضي». واتهم اسرائيل بـ «محاولة تحقيق مكاسب سياسية فورية» من خلال مبادرات مطروحة، مشيرا الى المبادرة الأمريكية التي تحاول الانطلاق من حماية المدنيين في شمال اسرائيل. وأكد أن هذه المبادرة غير مقبولة من لبنان مالم تشمل معظم بنود الطرح اللبناني في الانسحاب من الأراضي اللبنانية وتنفيذ القرار ٤٢٥»، منوها بالمبادرة الفرنسية التي «يمكن أن تتضمن نقاطا مقبولة ومعقولة».

وشدد بويز على أنه «لن تكون هناك حدود آمنة مالم تنسحب اسرائيل من لبنان»، وقال: «ان تعهداً إسرائيلياً بالانسحاب الكامل الى ماوراء الحدود عندئذ سيقول لبنان هذه حدود آمنة» مطالباً «بتوفير وسائل صمود الشعب اللبناني» وتشكيل لجنة عربية لمواكبة تطورات الوضع والعمل علي وقف فوري لاطلاق النار والعدوان وانقاذ السلام»، مؤكداً أنه «عند ذلك يمكن الحديث عن بريق أمل اسمه السلام».

وافتتح اجتماع المجلس وزير الخارجية التونسي السيد الحبيب بن يحيي كون تونس ترأس الدورة الحالية للجامعة. ومما قاله بن يحيي: «في الوقت الذي تبذل الجهود الدولية لاستكمال مسيرة السلام عبر التفاوض نفاجأ بممارسات اسرائيلية معهودة، تستهدف أبرياء عزلا في لبنان وفلسطين. وتربي العنف والأحقاد أكثر مما تخدم الأمن»، معتبراً الاجتماع الاستثنائي «رسالة عربية» من أجل «التعبير عن التضامن العربي مع لبنان والتنسيق مع الأطراف الدولية الفاعلة والمؤثرة» بهدف وقف العدوان ودعم عملية السلام.

وأضاف «وضوح الرؤية لتحقيق السلام يتطلب الاقتناع بأن هناك أركانا مطلوبة لاخراج عملية السلام من حال التردي». في مقدمها تنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥ وانسحاب اسرائيل الى ماوراء الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل.

كما رأى أن أهمية الاجتماع تكمن في تأكيد الحرص على ترجيح كفة العقل والحوار التي تغطى على نزعة اليأس والاحباط لما تتضمنه من حلقات عنف مهددة لعملية السلام»، وطالب بموقف عربي «مع لبنان من أجل بسط سيادته على كامل أراضيه ومعالجة آثار الضرر الذي لحق به وتجاوز المحنة المفروضة عليه».

وتحدث عبدالمجيد مناشدا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بصفته الرئيس الحالي

لمجلس الجامعة، الاستجابة لاقتراحه بالبدء في الاعداد والدعوة الى «عقد قمة عربية ولو مصغرة للبحث في ماوصلت اليه أمور أمتنا العربية أملا في تنسيق خططها السياسية وصيانة لاستقلالها وسيادتها ضد كل اعتداء».

واعتبر العدوان يكشف «نيات اسرائيلية مبيتة تستهدف العمل على افراغ منطقة الجنوب من سكانها ومنع عودة الحياة الطبيعية ومنع لبنان من تثبيت اقدام اقتصاده بعد الحرب الأهلية»، ووصف عملية «عناقيد الغضب» بأنها «عدوان مسلح على أمن وسلامة وحرمة دولة عربية».

واتهم اسرائيل «ليس فقط بالاستهانة بالاعراف الدولية، ولكن أيضا بما توقع من اتفاقيات» لاعتبارات واضحة تتعلق بالمعركة الانتخابية تتحكم في الخيار الاستراتيجي للسلام

وأكد عبدالمجيد ان «اسرائيل لن تجنى من وراء عدم تنفيذ القرار ٤٢٥ سوى المزيد من العنف وتصاعد أعمال المقاومة كحق مشروع لاحتلال غير مشروع».

الى ذلك ، دان مجلسا السفراء العرب في لندن وواشنطن العدوان الاسرائيلي في شدة.

من جانب أخر

* شهدت الجلسة الأولى العلنية لاجتماع مجلس الجامعة العربية سجالا بين وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى من ناحية وكل من نظيره السوري السيد فاروق الشرع ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي من ناحية أخرى. ففيما انتقد الشرع وقدومي قمة «شرم الشيخ»، وألمحا الى أنها أعطت اسرائيل الضوء الأخضر للعدوان، أكد موسى آن القمة «لم تعط اسرائيل مشروعية للعدوان» وكانت لانقاذ عملية السلام وليس لتحديد مفهوم جديد للارهاب.

وأكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الجابر حرص بلاده على سلامة لبنان و«استمرار مسيرة السلام الشامل والعادل وفق مبادىء مدريد». ودعا الى «تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥».

وأدان في كلمة أمام المجلس الاستثنائي للجامعة العربية الارهاب «بغض النظر عن أسبابه» معتبرا الطريق الوحيد للخلاص منه هو «تحقيق السلام العادل والشامل وتحقيق الأمن والاستقرار» وقال: «لبنان ليس وحيداً وكلنا معه».

ومن جانبه أكد وزير الخارجية السوري أن اسرائيل «لا تعرف السلام. فهي تدمر لبنان وتستثمر الوهن العربي لتحقيق مصالحها»، مشيرا الى أن اتفاق تموز (يوليو) عام ٩٣ لوقف ضرب المدنيين تم برعاية أمريكية، ومتهماً اسرائيل بانتهاكه.

وأوضح أن العدوان على لبنان «لم يكن ردا على صواريخ كاتيوشا ولكنه لتنفيذ مخطط أكبر من ذلك بكثير فهى (اسرائيل) ترغب فى تهجير (سكان) المدن اللبنانية لتحقيق مكاسب أكبر ونزع أوراق العرب التفاوضية».

وانتقد الشرع اتفاق السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي وقال: «الانتقال من مدينة الى أخرى في الضفة الغربية أصعب من الانتقال من دولة عربية الى أخرى والصلاة في الأقصى أصبحت تواجهها عقبات».

كما انتقد قمة شرم الشيخ وقال: «في مؤتمر شرم الشيخ سعت اسرائيل الى فرض مفاهيم معينة بالنسبة الى الارهاب، وليس من المعقول أن توصف المقاومة بأنها ارهاب فنحن جميعاً على استعداد لمواجهة الارهاب ويجب أن نصر على أن من يقاتل اسرائيل ليس ارهابيا»، محذرا من «سقوط المنطقة تحت أقدام الاسرائيليين».

وتابع الشرع: «اسرائيل تستطيع تدمير الكثير فى لبنان والدول العربية الا أنها لن تستطيع النيل من الشعب اللبناني».

وطالب فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية «باتخاذ اجراءات لزيادة صرخات العدو». وقال «الولايات المتحدة التى حشدت قبل أسابيع كل قواها فى مواجهة الارهاب فى شرم الشيخ تعطل مجلس الأمن وتمنعه من اصدار قرار بشأن الاعتداء الاسرائيلي على لبنان».

ودعا أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الليبى جمعة الفزاني الي «إعمال معاهدة الدفاع العربي المشترك والدعوة الى عقد اجتماع فوري لمجلس الدفاع ووقف وتجميد كل العلاقات العربية ـ الاسرائيلية وتقديم الدعم المادي والمعنوي الى الشعب اللبناني والتأكيد على شرعية المقاومة». وانتقد الفزاني بدوره قمة شرم الشيخ وقال: «سعت اسرائيل من خلالها الى اهدار مزيد من الدماء العربية وأفعالهم في لبنان تفضح كل ادعاءاتهم بالنسبة الى السلام».

وتناول وزير الخارجية المصري عمرو موسى الكلمة، فوصف اجتماع الجامعة الاستثنائي بأنه «اجتماع الغضب فى مواجهة عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية»، وقال «ان بلاده لاتقبل بالسلام على الطريقة الاسرائيلية» وعارض ما سماه بـ السلام الأعوج الذي يحقق مصلحة دولة على حساب دول أخرى»، وانتقد ضرب المدنيين والأهداف المدنية. وقال: «مايحدث أمر خطير».

وأشار الى أن الاجتماع الاستثنائى «أكد أهمية الجامعة العربية برغم اهتراء الموقف العربي» وأوضح «هناك حدود دنيا لايمكن تجاوزها وهذا الاجتماع دليل على ذلك».

ودافع موسى عن قمة شرم الشيخ وقال: «العرب لم يقبلوا بالمنطق الاسرائيلى والقمة كانت لإنقاذ عملية السلام ولم تكن لتحديد مفهوم جديد للارهاب».

واعترف بوجود توجيهات في هذا الشأن الا أنه أكد أن العرب في القمة «أوقفوها».

وشدد على أن «قمة شرم الشيخ لم تعط اسرائيل مشروعية للقيام بعدوانها على لبنان» ووجه موسى رسالة إلى إسرائيل طالبا فيها بـ «الوقف الفوي لاطلاق النار وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ ». وقال «الاحتلال الاسرائيلي يعني استمرار المقاومة». ودعا الى تطبيق اتفاق تموز وأعلن أن مصر ستتبنى مشروع القرار الذي

سيقدمه لبنان الى مجلس الأمن ويدعم كل ماتطالب به لبنان».

الموقف الشعبى المصري:-

وفى اطار التحركات الشعبية لمساندة المقاومة الإسلامية ومناصرة الشعب اللبنانى طالب ممثلو جميع القوى والأحزاب والتيارات المصرية بضرورة طرد السفيرين الصهيوني والأمريكي، ومقاطعة جميع بضائع آمريكا وإسرائيل، ووقف فورى للتطبيع مع الصهاينة. كما طالبوا بضرورة دعم المقاومة اللبنانية بجميع آشكال الدعم: المادى والمعنوى. وطالبوا الحكومات العربية بدعمها عسكريا ومعنويا في نضالها ضد التحالف العسكري الصهيوني - الأمريكي الجديد، والتدخل الفوري لوقف العدوان.. وممارسة دورهم كحكام. ونددوا بالعدوان الصهيوني - الأمريكي الذي استباح لنفسه ذبح كل ماهو عربي وإسلامي.. وأكدوا أن ما يحدث في لبنان للمقاومة الإسلامية ولكل القوى الوطنية المجاهدة لهو مقدمة لما سيحدث لباقى القوى العربية، ان هى صمتت أو آثرت الرحيل عن خندق المواجهة.. جاء ذلك في المؤتمر الجماهيري الكبير الذي عقدته اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية بلبنان، مساء اليوم آمام مقر حزب العمل.. وحضره ممثلون لجميع القوى والأحزاب والتيارات المختلفة، وسط حشد جماهيري اكتظ به الشارع المؤدي إلى مقر حزب العمل.

وأكد المؤتمر ضرورة ابداع أشكال جديدة للمساندة، تبدأ بالمؤتمرات والبيانات، وتنتهي باعلان الجهاد إلى جانب اخواننا في العروبة والإسلام.. كما حيا المؤتمر مجاهدي المقاومة اللبنانية الذين سطروا بوقفتهم أروع سطور للفداء، وكشفوا بصمودهم زيف القوة الصهيونية التي لاتقهر، كما كشفت صواريخ الكاتيوشا- رغم ضعف إمكاناتها - فزع الأمريكان والصهاينة من تنامي سلاح الاستشهاد الرهيب الذي أفزعهم.

وفيما يلي مختصر لوقائع المؤتمر.

قال عادل حسين الأمين العام لحزب العمل - إن سلاح الاستشهاد الذى ظهر فى لبنان... حين استخدم - لأول مرة - فى آواخر الثمانينات ضد قوات المارينز الأمريكية والقوات الفرنسية، اللتين جاءتا لتحتلا لبنان. فحشدتا أفضل وأقوى مالديهما من جنود وعتاد، لاستعراض القوة الأمريكية، واسترداد كرامتها التي ضاعت في فيتنام.. فاذا بجند الله هناك يفجرون أنفسهم، فيقتلون فى ضربة واحدة أكثر من ٣٠٠ جندي أمريكي، ثم فجروا بالاسلوب ذاته مركز القيادة الفرنسية، لتولى أمريكا وفرنسا الأدبار هاربتين من لبنان.. ليثبت أن هذا السلاح الرهيب هو الذى أذل أكبر دولتين، وأن للعرب والمسلمين كلمة، ويضيف عادل حسين: إن لبنان كرر الأمر نفسه مع الكيان الصهيوني، وحول المجاهدون بجنوب لبنان (الشريط الحدودى) الذى يحتله الجيش اللبنانى العميل، إلى جحيم لايطاق من نزيف يومى للدم، بحيث أصبح أفراده يفرون جملة، وأصبح على الصهاينة إرسال جنودهم بأنفسهم لحماية الشريط الحدودى، فإذا بخسائرهم تتضاعف والعمليات الاستشهادية

تذلهم، وتقتل العشرات منهم يوميا.. وإذا بإسرائيل أمام خيارين غريبين: إما أن تظل تستنزف جنودها، وإما الانسحاب وهو ما لم يحدث فى تاريخ الصهيونية.. وهذا يفسر بشاعة ضربهم والمرارة والوحشية التى تظهر فى غاراتهم.

لسنا فى وضع المستضعف

وقال عادل حسين إننا لسنا فى وضع المستضعف الميئوس منه كما تؤكد الأرقام واستقراء الأحداث، فسلاح الاستشهاد من الناحية الفنية البحتة وبالتحليل العسكرى من حيث فاعليته كسلاح فى توازنات القوى، هو أمضى من كل الجيوش العربية، وذلك بالفزع الذي أصاب الصهاينة والغرب من العمليات الاستشهادية الأخيرة، مما استدعى دعوة كل دول العالم، لرفع معنويات الصهاينة، بعد أن فقدوا كل إحساسهم بالأمان.

وتساءل أمين عام حزب العمل: لماذا وافقت أمريكا الآن للصهاينة على اقامة تحالف وقواعد فى تركيا وهى التى رفضت ذلك كثيرا؟ مشيرا إلى أن إحساس آمريكا باختلال توازن القوى بين إسرائيل والعرب هو مادعاها إلى ذلك بعد العمليات الاستشهادية. وطالب بالتركيز على بناء الفرد المؤمن المقبل على الاستشهاد. بالاضافة إلى جمع كل مالدينا من امكانات مادية وأسباب قوة.. وهذا هو شأن حرب التحرير فى أى مكان مشيرا الى حرب فيتنام التى خسر فيها الأمريكان ٦٠ ألف جندى، مقابل ٣ ملايين فيتنامي.. والحال نفسه فى الجزائر التى قدمت ثمنا لتحريرها من الاستعمار الفرنسى: مليون شهيد، ولو خسر الصهاينة خمسة آلاف، فلن يتحملوا أبدا، وستنهار الدولة المزعومة. وأشار إلي صواريخ الكاتيوشا التي يحملها المجاهدون ويحرقون بها الصهاينة، رغم قلة إمكاناتها مقارنة بالأسلحة الإسرائيلية.. إلا أن المجاهدين فى لبنان يبذلون جهدا غير عادى من المناورة والتركيز على الهدف، ولو شعر المستوطنون بأنهم فى خطر لهربوا جميعا.

تغير السياسات

وأشار عادل حسين إلى أن خطورة الأحداث جعلت كثيرا من الوطنيين يفيقون، بعد أن ساد الضلال فترة وأضر بالعقول سنوات.. وفقد كثير من الوطنيين يقظتهم نتيجة التضليل الإعلامي الخطير، ونسوا ـ فعلا ـ من العدو؟ حتى جاءت اللحظة ليظهر للجميع من العدو.. كما أشار إلى التغيير فى موقف الإعلام الرسمي، ورحب بهذا الاتجاه الجديد.. قائلا: إن الأيام أثبتت أن ماحذرنا منه فى الماضى، هو مايحدث الآن. مؤكدا ضرورة تغير السياسات وانتهاج سياسة غير التى انتهجت منذ السبعينات، بحيث تتحول مصر من دولة متحالفة مع العدو الصهيونى والأمريكان، وعاملة على غواية الحكام وسوقهم إلى المصالحة مع الصهاينة، إلى طليعة النضال العربى كما كانت، ولابد أن تعود مصر درعا لأمتها ضد كل الغزاة.

نداء للرئيس

ووجه الأمين العام لحزب العمل نداءه إلى الرئيس مبارك قائلا: إن الموقف خطير، وهو لايصيب إخواننا فى لبنان وحسب، ولكنه يصيب مصر نفسها فى القلب.. وطالب الرئيس

بأن يكون فى صف المواجهة، وأن يغير سياسة السادات التى سارت طوال السنوات الماضية.. مؤكدا أن الموقف أصعب من أن يحله قرار، بل إنه يحتاج إلى جهود الأمة بأسرها..وأشاد بتصريحات عمرو موسى ـ وزير الخارجية ـ بمجلس الشعب قائلا: إن الأمر ليس مجرد تصريحات أو إنذارات توجه بكلمات، وإذا كنتم بالفعل تستشعرون الخطر، فان مصر مهددة مثل لبنان والسودان، ووقتها لن تجد من يقف بجوارها؛ لأن أمة العرب ستكون قد انتهت.. وأكد عادل حسين أن مواجهة الأعداء لايمكن أن تتم إلا إذا كان أبناء الوطن جبهة واحدة متراصة، وتتسع فيها دائرة المشاركة، بحيث يجب أن تكون هناك مشاركة وشورى واحترام للآراء المختلفة.. ودعا الرئيس إلى إخلاء سراح المعتقلين السياسيين، والغاء الطوارىء والمحاكم العسكرية. وإلا انهار الصمود أمام الأعداء.

كما طالب القوى الوطنية أن تعبر عن تضامنها بأشكال مختلفة، واتفق مع الدعوة الى عقد لقاء سريع لرؤساء الأحزاب والقوى المختلفة؛ لوضع خطة عمل لاستعادة مصر دورها العربى والإسلامي.. كما دعا إلى مؤتمر عام تحضره كل القوى بجميع اتجاهاتها، بعد صلاة الجمعة القادمة بالأزهر الشريف.

تكثيف العمليات الاستشهادية

وأكد مصطفى مشهور ـ المرشد العام للإخوان المسلمين ـ فى كلمته ضرورة النظر إلى قضية العدوان الاسرائيلى على لبنان بصورة متعمقة، فالاعتداء حلقة فى المخطط الذى تقوده الصهيونية منذ أكثر من قرن من الزمان؛ لإنشاء إسرائيل الكبرى، وهم لن يتنازلوا عن هذا الهدف، بل ينفذونه خطوة خطوة، وهاهم ركزوا على مصر فهى قلب العالم الإسلامى.

وأوضح أن اتفاقية السلام التى أبرمها السادات مع إسرائيل، أحدثت تطورا خطيرا فى المنطقة العربية، حيث همشت دور مصر وعزلته، وأمنت العدو، وهى نتيجة من نتائج حكم العسكر الذى اصطلت به مصر وذاق منه الإخوان الأمرين.

وحيا مصطفى مشهور منفذى العمليات الاستشهادية فى فلسطين، مؤكدا أنهم أرغموا قادة العالم على عقد مؤتمر سموه زورا وبهتانا «مؤتمر صناع السلام» للقضاء على مايسمى بـ «الارهاب الإسلامى»، وتناسوا أن الأصل هو الإرهاب الصهيونى والعنصرية الصهيونية. وأكد مصطفى مشهور أنه لا فائدة من شكوى العرب الى مجلس الأمن والولايات المتحدة الأمريكية.. فالمجلس أصبح ألعوبة بيد أمريكا التى لاتكن إلا العداء لنا.

وأضاف أن العدو الصهيونى بجرائمه فى لبنان يؤكد أنه لن يتخلى عن إسرائيل الكبرى، ولابد أن نبعث الأمل فى قلوب شعوبنا.. إن إرادة الشعوب تنتصر، والله لا يرضى بالظلم، وإن هذا الظلام لابد له من فجر وشروق، والمستقبل للإسلام.

واختتم مصطفى مشهور كلمته مؤكدا أن العمليات الاستشهادية فى فلسطين جائزة شرعا.. وطالب الشعبين اللبناني والفلسطينى بتكثيف جهودهما.. كما طالب ـ فى نهاية

كلمته ـ الحكومة بإطلاق الحريات، وإلغاء حالة الطوارىء، حتى يتجاوب الشعب ويمارس دوره فى مساندة المقاومة اللبنانية بكل أشكالها.

مقاطعة البضائع الأمريكية

فيما آكد مصطفى كامل مراد ـ رئيس حزب الأحرار فى كلمته، أن العرب يتكلمون كثيرا، ولكن اسرائيل تفعل الكثير، منذ بدأت العصابات الإرهابية الصهيونية تمارس جرائمها لإنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨.. واليوم الموقف على جانب كبير من الخطورة، فالولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الكبرى تساند إسرائيل بكل قوتها وهى تعربد فى منطقتنا.. وعلينا كشعوب وحكام عرب أن نقف، فسننتصر دائما لو عدنا إلى ربنا وكتابنا، واستفدنا من قوتنا الروحية والاقتصادية.

وأضاف: إننا لدينا قوة ضخمة، فنحن نستورد من الغرب وأمريكا كل عام ماقيمته ٥٠ مليارا، ولو وضعنا خطة لوقف الاستيراد ـ ولو ليوم واحد ـ فسيخسر ان الكثير، وسيعلمان أن لهما مصالح فى منطقتنا لابد أن يراعياها فى سياساتهما الخارجية.

وأعلن مصطفى كامل مراد أن أمريكا والغرب اليوم ينظران إلى كفاح شعوبنا ضد الإرهاب الصهيونى على أنه إرهاب، ونسوا أن الصهاينة احتلوا أراضينا، وطردوا سكانها وحولوهم إلى لاجئين.. وأضاف: إن الأمر يقتضى منا اليوم أن نضع مخططا عمليا، وأن تتحرك القوى الشعبية العربية؛ للتصدى للصهاينة.. ودعا الى اجتماع للرؤساء والحكام العرب للوقوف مع الشعب اللبنانى الشقيق، وأن تؤدى الحكومات العربية دورها تجاه نجدة هذا الشعب المقهور، وأن تشن حملة لعدم شراء البضائع الأمريكية والغربية، والامتناع ـ ولو ليوم.

ثمرة مؤتمر شرم الشيخ

بينما بدأ شيخ المستقلين فكرى الجزار كلمته بالتذكير على ضياع الأندلس بسبب ملوك الطوائف.. مؤكدا أن الحال اليوم هو نفس الحال الذى ضاعت فيه الأندلس.. ومشيرا الى ضياع البوسنة والهرسك أمام مليار مسلم و٢٠٠ مليون عربى و٢٦ملكا ورئيسا وشيخ قبيلة، فذبح شعب واقتلع من قلب أوروبا؛ لأنه مسلم.. وطالب شيخ المستقلين بأن تتحول الكلمة الى عمل. مؤكدا أن مايحدث فى لبنان هو العار،ومشيرا الى موقفين خطيرين للحكومة المصرية: وهما دعوتها الى عقد قمة عربية كانت مدخلا لغزو العراق، وستارا لاحتلال أمريكا منابع البترول العربى فى المنطقة، ثم مؤتمر شرم الشيخ الذى كان ضرب لبنان ودكها المتواصل للأسبوع الثانى أولى ثمراته.

وكشف فكرى الجزار أن مايحدث من تآمر أمريكى ـ صهيونى لحرب حزب الله، شرف لهذ الحزب، وهو الذى أثبت أن أمريكا نمر من ورق، ونحن الذين نخيف أنفسنا منه، وهى التى أذلتها فيتنام والصومال، و٣ أفراد لبنانيين.. كما طالب وزراء الخارجية العرب المجتمعون الآن بالقاهرة بمراجعة شاملة للسياسة العربية كلها.. كما يرى أن الحل وضعه الأربعة الشهداء اللبنانيون الذين فجروا أنفسهم، وكانوا سببا فى هرب القوات الأمريكية والفرنسية من لبنان.

قطع البترول عن أمريكا

وقال محمود المليجى ـ رئيس حزب مصر الفتاة: إن أستاذى ومعلمى هو أحمد حسين، وما يزعجنى اليوم هو أننا لانسير على خطاه وهداه.. ففى عام ١٩٤٧ عندما تآمر الإنجليز ضدنا وتركوا أرض فلسطين لليهود، واجتمع ممثلو الحركة الوطنية فى الجامع الأزهر وخطبوا كثيرا وجاء الدور على أحمد حسين، لم يقل إلا كلمات قليلة وهى «سأحمل بندقيتى وأذهب إلى فلسطين، ومن يرد أن يتبعنى فليتبعنى».. وإذا كنا اليوم كعرب غير مستعدين لإرسال قوات عسكرية إلي لبنان، أو غير مستعدين لقطع البترول عن أمريكا والغرب، فلنقل على لبنان السلام، ولنقرأ عليها الفاتحة والسلام.

العرب يصنعون إسرائيل الكبرى

أما د. رفيق حبيب ـ حزب الوسط تحت التأسيس ـ فقد أشار في كلمته إلي ما أن يحدث في لبنان هو عدوان صهيوني يستخدم أيادي عربية، وسلاحاً عربياً ضد شعب عربي.. وقال إن ما فعلناه في الماضي تحت أسماء السلام والمفاوضات هو ما جعل الكيان الصهيوني يضرب في كل مكان دون أن يجد جيشا يقاومه، فالجيوش العربية منزوعة السلاح، ولم يبق سوى قوات المقاومة التي تتصدى لها جيوش عربية.. إن ما يحدث هو مأزق يفوق التصور. ويستطرد د. رفيق قائلا: إن العرب أصبحوا لا يملكون سوى الشجب ثم يعودون للمفاوضات لتنازل أكثر. ويكشف د. رفيق أنه بعد كل مفاوضات يضرب شعب عربي، وانتقد الحكام الذين ما زالوا يصرون على السلام محذرا من أن إسرائيل الكبرى يصنعها العرب بأيديهم حيث يوقع العرب المعاهدات التي تصنع إسرائيل الكبرى، وتفرض هيمنتها بل تحاول نزع هويتنا، وتفرض أوضاعا شرق أوسطية.. ويضيف د. رفيق قائلا: إن إسرائيل تعلم أن الهوية العربية هي المانع أمام تحقيق طموحاتها، والمقاومة اللبنانية هي الدم الذي يجري في نبض هذه الهوية وهي أيضا الدليل الحي على أننا أمة ما زالت تنبض، وأن السلام الذي يجري في مصر الآن هو السلاح الموجه ضد المقاومة اللبنانية، واستمرار هذه المقاومة هو أملنا الوحيد كأمة لمسح هذا العار والذل.

مسلسل عدواني قديم

أما **نبيل الهلالي ـ القائد الشيوعي المعروف** ـ فقد بدأ كلمته بالإشادة بشعب لبنان البطل الذي يسطر أروع أساطير البطولة والفداء، وأعلن تضامنه الكامل مع هذا الشعب العملاق، وقال: إن الجرائم التي يرتكبها الصهاينة الأعداء في لبنان ليست جديدة بل هي حلقة جديدة في مسلسل عدواني قديم تمارسها إسرائيل منذ أن نصبوها دولة، وغرسوها في قلب الوطن العربي.. إن ما يحدث في لبنان هو امتداد لمذابح صابرا وشتيلا وأبو زعبل وكفر قاسم وبحر البقر وتكسير عظام أطفال الحجارة واغتيال قيادات الحركة الفلسطينية واللبنانية.. ورد الهلالي بأن هذا العدوان هو مناورة انتخابية قائلا: إن العدوان الصهيوني الأمريكي لا تمليه في الأساس حسابات انتخابية بل هو سلوك متأصل نابع من إسرائيل الصهيونية وأمريكا الاستعمارية ضد حركات التحرر في كل مكان بالعالم وأكد أن ما يحدث على الساحة اللبنانية هو أول ثمرة لقمة شرم الشيخ التي استضافوها

على بقعة عزيزة من أرض مصر، وصوروها على أنها نجاح للدبلوماسية المصرية وهي أول خطوة للتحالف الأمريكي الصهيوني الجديد. إن صواريخ المقاومة اللبنانية هدفها بث الذعر في نفوس الصهاينة وكشف زيف الزعم القائل: إن العدو الصهيوني عملاق. وطالب الهلالي بتفجير عناقيد الغضب الشعبي في كل أرجاء الوطن ضد الصهاينة، وعملائهم وتبدأ بفك الحصار عن ليبيا والعراق، ولتنطلق الجماهير العربية للتصدي للتطبيع، واعتبر السكوت علي ممارسته في هذه الظروف خيانة للوطن، وطالب السلطة الفلسطينية بالوقوف الفوري لترتيبات المجلس الوطني الفلسطيني في ظل الاحتلال رضوخا لمطلب الصهاينة كما طالبهم بالإفراج الفوري عن مجاهدي حماس.

أما **جمال ربيع - رئيس حزب مصر -** فقال: إن حزبه يرفض إسرائيل رفضا مطلقا فأرض فلسطين هي أرض عروبة وسلام احتلتها حركة غاشمة فاشية تؤيدها أمريكا بكل قوة.. وأضاف: إن فلسطين ولبنان أمانة في أعناقنا وأعناق الأجيال القادمة، وأكد أن مؤتمر القوى الوطنية للتضامن مع لبنان أمر مطلوب، ولابد أن نكون عمليين وأن نحول رفضنا الوجود الصهيوني وتأييدنا المقاومة اللبنانية إلى عمل، ولابد من تشكيل جبهة وطنية عربية نضع لها ميثاقا، وخطة عمل، وبرنامجا لدعم الشعب اللبناني والوقوف ضد الهجمة الصهيونية الأمريكية ضدنا كشعوب عربية مقهورة.

العرب أيضا مسئولون

وأدان ماهر عسل - حزب التجمع - في كلمته الحرب القذرة التي تشنها الصهيونية بتأييد أمريكي ضد الشعب اللبناني مشيرا إلى أن حزب التجمع يعلن تضامنه الكامل مع كل فصائل المقاومة اللبنانية دون تخصيص لفصيلة معينة وقال: نحن مع حق الشعب اللبناني في الدفاع عن أرضه بكل الوسائل المتاحة له، وهو في هذا يمارس حقه في الاستقلال والحياة الحرة الكريمة.

وحيا ماهرعسل موقف الشعب السوري الذي لا يزال يقاوم بكل شدة استدراجه لمخططات الاستسلام، وأشار إلى أننا اليوم إزاء مخطط صهيوني امبريالي تؤيده أمريكا لدعم إسرائيل في المنطقة العربية كما نشهد وجود تحالف تركي إسرائيلي أردني لاستدراج القوى والشعوب العربية إلى إقامة سوق شرق أوسطية أو حلف تقوده أمريكا. وقال: إننا نحمل إسرائيل مسئولية العدوان الإجرامي على الشعبين اللبناني والفلسطيني، ونؤكد أنها لا تسعى للسلام العادل بل للهيمنة علي المنطقة العربية والاستيلاء على مقدراتها.. والواقع أننا لا نستطيع أن نحمل إسرائيل المسئولية وحدها دون أن نحمل أنفسنا وحكامنا.. فلولا تصلب أنظمتنا المستبدة الفاسدة وسيطرتها على بلادنا لما كان هذا حالنا ولكننا كشعوب قادرون علي أن نصد الهجمة الصهيونية ضدنا، وندافع عن نضالنا وهويتنا وكرامتنا، وهذا يحتاج إلى وقت طويل وجهد أكبر، ولابد أن تعمل لذلك جميع القوى الوطنية.

واختتم ماهر عسل كلمته مؤكدا ضرورة إعادة النظر في نهج التسوية السلمية التي جرت منذ كامب ديفيد وإعادة النظر في التطبيع الفاجر مع إسرائيل. وقال: لابد من قطع جميع علاقاتنا مع إسرائيل، وطرد سفيرها وأن تحذو الدول

العربية حذو مصر كما حذت حذوها نحو الاستسلام.

فشل العدو الصهيوني

وألقى سيد شعبان ـ عضو المكتب السياسي للحزب الناصري ـ كلمة أكد فيها أن دخول العدوان الصهيوني لبنان أسبوعه الثاني قد أسقط ادعاءات العدو بأنه يستهدف حزب الله والمقاومة اللبنانية وأن العدوان يستهدف لبنان شعبا وحكومة بجميع طوائفه، وتياراته حيث طالت الغارات البنية التحتية، وتناول نجاح حزب الله في استخدام صواريخ الكاتيوشا التي تنطلق من قلب السكون العربي، وهو سلاح جديد يضاف إلى سلاح الحجارة الذي أصبح سلاح رعب في مواجهة السلاح الصهيوني، وأضاف أن المعركة الأخيرة أثبتت فشل العدو الصهيوني في القضاء على المقاومة اللبنانية والإسلامية، وأثبتت قدرة الفصائل الفلسطينية والحركة اللبنانية علي امتصاص الضربة واستعادة الصفوف رغم ضراوة الضربة.

كما أنها نقلت المعركة إلى مداخل الكيان الصهيوني، وأوقعت به خسائر مادية وبشرية، استردت زمام المبادرة والدخول في دائرة الفعل العربي الذي أصبح غائبا بفعل سكون حكامنا كما أعادت المعركة روح التضامن العربي من جديد، وطالب سيد شعبان في كلمته بدعم المجاهدين في لبنان ماديا وعسكريا ومعنويا، وهي فريضة على كل عربي ومسلم كما طالب بتجميد علاقاتنا مع العدو الصهيوني وبقيادة مصر للصفوف لتوحيد الإرادة العربية من جديد، وبعقد قمة عربية فورية لمواجهة الموقف الخطير الذي يواجه الأمة.

مصر هي الهدف

أوضح رجب هلال حميدة ـ أمين حزب الأحرار وعضو مجلس الشعب ـ في كلمته أن مصر هي المستهدفة بما يجري في لبنان، فحصارها في الجنوب بدأ بمحاولة فصل جنوب السودان عن شماله ثم حصارها من ناحية الغرب ثم من الشمال بتحالف إسرائيل وتركيا وهو تحجيم لعسكرية إيران ثم أخيرا وقع التحالف بين إسرائيل وقطر.. وأشار إلى موقف العالم الغربي كله، ودعمه لحكومة الصهيونية التي نشأت علي أشلاء العرب، والإسلام. وذكر أمين حزب الأحرار مذابح الصهانية في صبرا وشاتيلا وبحر البقر، وقتل أسرى المصريين في حربي ٦٧و١٩٧٣، ودعا الحكام والمشايخ والأدباء والمفكرين لاتخاذ موقف، كما دعا الشعب بكل فئاته إلى الوحدة مؤكداً أن المقاومة في لبنان ستنتصر لأنهم يحيون بزاد التقوى، وقارن بين صناعة الغرب وصناعة الإسلام الذي يصنع مجاهدا يربط الفتيلة علي خصره لينطلق محققا الهدف ضد أعداء الإسلام وأمته من الصهاينة. وطالب أمين حزب الأحرار الحكومة المصرية بطرد السفير الصهيوني، ومقاطعة بضائعهم فنحن أمام مخطط أمريكي أوربي صهيوني تحركه الصهيونية العالمية التي تتحكم في آليات العالم.. وقال: إنه عار علي العروبة والإسلام أن توضع يد عربي في يد لجسة قتلت وشردت وسفكت دماء ـ ومازالت ـ بدعم وتمويل ومساندة أمريكية وأوربية.

حملة تبرعات

وقد أوضح **محمد عبد القدوس** ـ وكيل نقابة الصحفيين ورئيس اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأى ـ في كلمته أن هناك علاقة

وثيقة بين مطلب لجنته بإيجاد وطن بلا سجناء رأي. وقضية الاعتداء الغاشم علي لبنان.. ففي وطن به حرية لن نتحالف مع أمريكا أو إسرائيل بل سنتحالف مع حزب الله والمقاومة اللبنانية.. ولن تحدث تعبئة حقيقية للشعب المصري ضد الوجود الصهيوني إلا بالإفراج عن المعتقلين السياسيين الذين تكتظ بهم حاليا سجون الحكم في بلادنا؛ لأنهم جميعا ضد اسرائيل، وهم قوة ضخمة معطلة في السجون أبرزهم د. عصام العريان ود. محمد حبيب وأبو العلا ماضي وغيرهم..

وقال محمد عبد القدوس: إن بلادنا تفتقر إلي الديمقراطية والحريات.. فهناك خنق للحريات وتعسف في استخدام قانون الطوارئ وتأميم دور العبادة، وتزييف إعلامي تمارسه أجهزة الإعلام الحكومية التي تهمش بكل قوتها دور المقاومة اللبنانية الباسلة. وأكد محمد عبد القدوس شرعية العمليات الاستشهادية التي قامت بها حماس ضد اليهود مشيرا إلي أن حماس مجنى عليها، وليست جانية وكان لابد أن تثأر بعد أن قتل اليهود قائدها يحيي عياش..

وطالب محمد عبد القدوس بتشكيل وفد من الأحزاب والقوي السياسية الوطنية للسفر إلي لبنان لدعم المقاومة هناك، والبدء في حملة جمع تبرعات لإعادة تعمير لبنان، وعقد مؤتمر جماهيري في الأزهر الشريف لتأييد المقاومة اللبنانية، والتنديد بجرائم الصهيونية، ونشر قوائم سوداء للمتعاملين مع إسرائيل، وتشكيل وفد لزيارة سفارة لبنان والجامعة العربية، وإعلان تضامنه معهما، وزيارة السفارة الأمريكية، ومقر منظمة التحرير الفلسطينية للاحتجاج علي مواقفهم تجاه لبنان والفلسطينيين.

واختتم محمد عبد القدوس حديثه مؤكداً ما يسمي حالياً برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يقدم للعدو خدمات جليلة، ويحقق لهم ما لم يكونوا يحلمون به ضد حماس والشعب الفلسطيني.

العسكرية العربية

وأكد **أحمد عمر** - الأمين العام لنقابة أطباء مصر - في كلمته أن ما يحدث في لبنان هو عربدة من مستعمر صعلوك استهان بأقدار الأمة العربية بعد أن هانت شعوبها علي نفسها. وأشار إلي أن العدوان الإسرائيلي علي لبنان هو حلقة من حلقات الجرائم الصهيونية ضد العرب التي كان أبرز معالمها مذابح صابرا وشاتيلا، وضرب المفاعل العراقي..

وندد أحمد عمر بسارع بعض الأنظمة العربية لتطبيع العلاقات مع اليهود ومجرمي العصر مشيرا إلى أنه لا يوجد أمام الشعوب اليوم إلا إعلان الجهاد لتحرير مسجد الأقصى، وكل الأراضي العربية.

وشن أحمد عمر هجوما حادا على أمريكا مؤكدا أنها ليست صديقة بل عدو لنا تؤيد الصهيونية الفاجرة، وتجهض أي محاولة عربية للتوحد، وبدلا من ذلك تسعى إلى رسم منطقتنا بما يتمشى مع نفوذها وهيمنة إسرائيل.. ونحن هنا نعلن تأييدنا الشعب اللبناني وجميع الشعوب العربية المضطهدة لنيل كرامتها وعزتها، ونؤيد العمليات الاستشهادية التي يقوم بها أبطالنا في فلسطين الجريحة، ونتمنى أن تعود

الانتفاضة المباركة لتضرب كل خائن وعميل صهيوني.

وطالب أحمد عمر بضرورة تنظيم مؤتمرات شعبية لتأييد المقاومة اللبنانية في محافظات مصر مؤكدا أن العدوان الإسرائيلي حوّل أكثر من نصف مليون لبناني إلى لاجئين لا يجدون مسكناً آمنا، ولا طعاماً، ولا شربة ماء.

واختتم حديثه مؤكدا قيام لجنة الإغاثة بالنقابة بتقديم دعم مادي للبنان(٥٠ ألف جنيه) تعبيرا عن تأييد أطباء مصر وشعبها للبنان.. وقال: نعم إنه مبلغ قليل ولكن بقروش قليلة تفعل الكثير. وعلى الحكام العرب أن يقدموا الدعم العسكري للبنانيين. ولم ينس أحمد عمر التذكير بالدور الكبير الذي لعبه د. عصام العريان وزملاؤه المعتقلون في القضايا الوطنية مشيرا إلى أن اعتقالهم كان بسبب نضالهم الوطني والعربي.

أشارت الكاتبة فتحية العسال في كلمتها إلى أن العدوان الإسرائيلي على لبنان أحد ثمار عملية الاستسلام التي يؤيدها حكام العرب ويوافقون بها على تنفيذ المخطط الصهيوني الآثم بإقامة إسرائيل الكبرى.. وقالت: من يعتقد أن للسلام أهمية وفائدة بعد كل ما حدث فهو خائن لوطنه ودينه، أي سلام هذا والمسجد الأقصى يستباح والشعب اللبناني يقتل؟!

وأوضحت فتحية العسال أن إسرائيل غدة سرطانية خبيثة في منطقتنا العربية ولابد من استئصالها، ولكن الحكام العرب الخونة لا يريدون ذلك بل يقللون كفاح الشعوب العربية المقهورة، ولكن سيظل الثوار العرب والمقاومة العربية تؤكد أننا مازلنا أحياء حتى يفيق حكامنا.

وقالت فتحية العسال: يجب ألا ننسي جميعاً أن جرائم إسرائيل لم تبدأ في لبنان، لقد بدأت منذ وقت طويل بل شهدت أبو زعبل وبحر البقر وبورسعيد مذابح للمصريين نفذها اليهود.. إن تاريخهم كله مجازر وعلينا أن نضع خطة لتأييد المقاومة اللبنانية، وننفذها ماديا وإعلاميا رغم قانون الطوارىء الذي نعيش في ظله، ولابد من تشكيل جبهة وطنية تجمعنا ضد العدو الصهيوني الآثم.

وأضافت: لقد شرفت بسفري إلى لبنان إبان الغزو الإسرائيلي لها عام ١٩٨٢ يومها شاهدنا وهج المقاومة التي مازالت مستمرة حتى اليوم، وهو الوهج الذي أراد بعض الحكام العرب أن يطفئوه بالمباحثات والمفاوضات السلام الخادع.. ولكن هذا لم ولن يحدث.. إن ما حدث هو استسلام من جانب حكامنا ولكن الشعوب لا تعرف ذلك بل تعرف أن عدوها الأول هو إسرائيل، ولابد من القضاء عليها ولابد من أن نسرع الخطى لتأييد مقاومتنا الباسلة في لبنان.

كلمة لجنة المساندة

وقد ألقى **د. رفعت سيد أحمد ـ مقرر اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية بلبنان** ـ كلمة اللجنة والتي كشف فيها أن الإرهاب الصهيوني وجد في صمتنا فرصته فمارس عاداته، وتقاليد دولته التي كانت جريمة فتجسدت في كيانه.. وأوضح أن وسط الصمت والحصار فإن العيون تنظر إلى قاهرة المعز مؤكداً أن شعب مصر لن يصمت وأكد الدكتور قائلاً: إن الإرهاب الصهيوني إذا كان مقصودا به «حزب الله» فكلنا حزب الله، وإذا كان مقصودا به«حماس» فكلنا حماس.. كما قرأ توصيات المؤتمر التي طالبت بتصعيد الجهاد ضد

الصهاينة وحلفائهم الأمريكان كما قدم د. رفعت للمؤتمر وقدم المتحدثين .

وعلى مستوى التحركات العربية غير الرسمية

* أكدت حركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين انها أمرت مقاتليها الانتحاريين بالتحرك لضرب أهداف في إسرائيل انتقاماً من عملية «عناقيد الغضب» فيما وجهت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) مذكرة، إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ووزراء خارجية الدول العربية المجتمعين في القاهرة دعت إلى «قطع المحادثات مع الصهاينة وتجاوز الخلافات الداخلية».

الموقف الدولي

الموقف الأمريكي:ـ

ـ أكد الرئيس بيل كلينتون ان الولايات المتحدة «تبذل قصارى جهدها لوقف العنف» بين إسرائيل و«حزب الله» في لبنان. وفيما أكد البيت الأبيض أن ثمة «تقدما» احرز في هذا الاتجاه، كشف المسؤولون الإسرائيليون مضمون مشروع تحاول واشنطن التوصل إليه.

وشدد رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز على ضرورة التوصل إلى اتفاق مكتوب، فيما اكدت مصادر في الأردن الذي زار رئيس وزرائه السيد عبد الكريم الكباريتي إسرائيل أمس ان الدولة العبرية تطالب بأن توقع سورية الاتفاق الخطي.

وينص مشروع الاتفاق الذي نقله وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر خلال اتصالات مع نظرائه في المملكة العربية السعودية وسورية ومصر على ٧ نقاط وبحسب المسؤولين الإسرائيليين نقل المشروع أيضاً إلى الأطراف المعنية في إسرائيل ولبنان.

١ ـ امتناع «حزب الله» عن مهاجمة شمال إسرائيل.

٢ ـ امتناع إسرائيل عن مهاجمة مناطق مدنية شمال «الشريط الحدودي».

٣ ـ امتناع «حزب الله» عن أي نشاط في المناطق المدنية شمال «الشريط».

٤ ـ وضع آلية دولية لضمان تطبيق الاتفاق والإشراف عليه.

٥ ـ امكان ان تشن إسرائيل عمليات على أهداف لـ «حزب الله» في لبنان إذا هاجم الأخير بلدات في شمال إسرائيل.

٦ ـ امتناع «حزب الله» عن شن عمليات ضد الجنود الإسرائيليين في جنوب لبنان.

٧ ـ تعهد إسرائيل بإجراء مفاوضات في شأن انسحابها من جنوب لبنان.

وفي ما يتعلق بالنقطة الأخيرة اشار بيريز إلى ان إسرائيل لن تبدأ التفكير بالانسحاب إلا بعد تسعة اشهر من الهدوء على حدودها بعد التوقيع على الوثيقة.

وأرسل بيريز إلى واشنطن الوزير الإسرائيلي المكلف بعملية السلام يوسى بيلين للبحث في مضمون الوثيقة.

ونقل التليفزيون الإسرائيلي عن مصدر حكومي إسرائيلي ان إسرائيل «ستوقف على الفور» عمليتها العسكرية في لبنان إذا وافقت دمشق وبيروت على هذا المشروع.

وصرح بيريز انه يرغب في أن تؤدي المفاوضات الحالية إلى اتفاق مكتوب.

وقال: «نطمح إلى وثيقة مكتوبة. ونفضلها على التفاهم الشفوي، وهذه إحدى نقاط الخلاف». لكنه أضاف: «لا نريد إثارة توقعات. ومن المستحيل ان نتوقع نتيجة لهذه العملية حلاً لكل المشاكل». أما بالنسبة إلى العمليات الحربية الحالية، فأوضح بيريز: «من الجيد إظهار صبر على الساحتين العسكرية والسياسية. ليس لدينا ضمانات لانتهائه (القتال) في يوم أو ٢٤ ساعة أو في أيام. وقد يستمر بالتأكيد».

وسئل إذا كانت هناك وثيقة تفاهم مع سورية لوقف هجمات «حزب الله» الصاروخية فأجاب: «ليس بعد. يجري التفاوض في هذا الصدد وينبغي تذكر ان هناك أربعة شركاء على الأقل. نحن واللبنانيون والسوريون والامريكيون» وان لكل وجهة نظره.

وسئل إذا كانت إسرائيل ستطلب أيضاً الحفاظ على أمن جنودها في الشريط فأجاب: «أمن الجنود الإسرائيليين سيظل في أيدي الجيش الإسرائيلي. والجيش الإسرائيلي لا يحتاج لاذن لحماية أرواح جنوده».

إلى ذلك، ذكر مسؤولون إسرائيليون ان الدولة العبرية، تدعمها الولايات المتحدة تنتظر من سورية ان تضمن خطياً وقف نشاطات «حزب الله» قبل ان توقف عمليات القصف على لبنان.

ويرى المسؤولون الإسرائيليون ان النقطة الجديدة الرئيسية في مشروع الاتفاق الامريكي هو مطالبة إسرائيل بأن توقع سورية الاتفاق لكي تضمن تطبيقه. واعتبروا ان الدول العبرية لا تفعل بذلك سوى الاعتراف بسيادة الأمر الواقع التي تمارسها سورية في لبنان. وقال أحد مساعدي بيريز أن «إسرائيل تعترف بأن سورية تسيطر على لبنان، سواء على الصعيد العسكري أو على الصعيد السياسي والاقتصادي وتفضل التعامل مع عنوان واحد بدلاً من عنوانين».

وفي طوكيو أعلن الرئيس كلينتون ان الولايات المتحدة «تبذل قصارى جهدها لوقف العنف» بين إسرائيل و«حزب الله» وأوضح في مؤتمر صحافي عقده في طوكيو ان «وزير الخارجية وارن كريستوفر يكرس وقتاً كبيراً» لهذه المسألة ورفض اعطاء توضيحات إضافية، مكرراً ان «حزب الله انتهك الهدنة عبر إطلاقه صواريخ كاتيوشا على شمال إسرائيل».

ومن جهته اعلن الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان كريستوفر يشعر بأنه تم إحراز «تقدم» على طريق وقف النار في لبنان، إلا ان هناك اموراً ما زال يتعين حلها، مشيراً إلى أن الوزير الأمريكي اجرى اتصالات جديدة مع السوريين وتلقي نتائج اتصالات سابقة كان أجراها مع الإسرائيليين.

وأوضح ان كريستوفر «يرى ان تقدماً تم إحرازه في اتجاه سلسلة من الترتيبات التي يمكن ان تسمح بوضع حد للازمة الحالية، لكن لم نصل بعد إلى الحل»، معتبراً انه من الصعب التوصل إلى حل قبل انتهاء اجتماع مجلس وزراء الجامعة العربية الذي عقد أمس في القاهرة، تلبية لطلب من لبنان.

وأوضح الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز أن كريستوفر اتصل هاتفياً بنظرائه المصري السيد عمرو موسى والسعودي الأمير سعود الفيصل والسوري السيد فاروق الشرع، لكنه لم يوضح مضمون المحادثات مكتفياً بالقول ان واشنطن «كانت تنقل بعض الأفكار.. ونقوم بجهود حثيثة «لوقف المعارك»

وسنواصل المساعي» في هذا الاتجاه. وبعدما كرر ان واشنطن تعتبر «حزب الله» المسؤول الوحيد عن الأزمة الراهنة، قال«لهذا السبب نركز جهودنا على سورية وغيرها من الدول التي لها نفوذ على حزب الله»

وأوضح ان واشنطن لم تقم بأي اتصال مباشر أو غير مباشر بالسلطة الإيرانية في هذا الخصوص وكرر دعوة طهران كي تستخدم نفوذها على «حزب الله» فأجاب:«نحاول آلا نقدم مثل هذا الاقتراح التكتيكي للإسرائيليين، وما نفعله هو إننا نحاول معالجة المسألة من أساسها في جنوب لبنان».

وفي عمان، أعلن مصدر أن إسرائيل تطالب بتوقيع سورية على وثيقة خطية تتعهد فيها بمنع أي نشاط عسكري لـ«حزب الله» ضد إسرائيل.

وأوضح المصدر ان إسرائيل تشترط توقيع سورية على مشروع الاتفاق الامريكي الذي قال انه ينص على«إشراف سورية الكامل على نشاطات حزب الله».

وأضاف المصدر ان إسرائيل تعتبر ان سورية هي الدولة الوحيدة القادرة على الإشراف على نشاطات «حزب الله».

وذكرت مصادر ديبلوماسية في عمان ان إسرائيل قد تبدي بعض«الليونة» حيال ثلاث من النقاط السبع في الوثيقة التي «وضعتها الولايات المتحدة بناء على اقتراح إسرائيلي». لكن هذه المصادر أوضحت ان الدولة العبرية «لن تساوم على شرط الحصول على توقيع سورية» على الوثيقة المتعلقة بالنشاطات العسكرية لـ«حزب الله».

وفي نيويورك هددت الولايات المتحدة باستخدام حق النقض ضد مشروع قرار عربي طرح رسمياً في مجلس الامن يطالب إسرائيل «بالوقف الفوري لعملياتها العسكرية» ضد لبنان، و«يدين بشدة العدوان الإسرائيلي» المستمر. وابلغت السفيرة الامريكية مادلين اولبرايت الديبلوماسيين العرب في مجلس الأمن أن الولايات المتحدة تنوي استخدام الفيتو على أي مشروع قرار كان يتعلق بالعمليات الإسرائيلية في لبنان.

واجتمع مندوب لبنان السفير سمير مبارك، يرافقه رئيس المجموعة العربية للشهر الجاري مندوب دولة الإمارات العربية السفير محمد سمحان، بمندوبي الدول غير المنحازة الاعضاء في مجلس الأمن، وسلّمهم نص مشروع القرار. وأكد مندوب مصر، الدولة العربية الوحيدة في مجلس الامن، السفير نبيل العربي ان مصر ستتقدم رسمياً بطرح مشروع القرار في مجلس الأمن. وقال السفير سمحان، من جهته، أن المشروع قُدم إلى الدول غير المنحازة في المجلس «باسم المجموعةالعربية ككل»، وان المجموعة العربية«قررت المضي بطرح مشروع القرار في مجلس الأمن حتى في حال تعرضه للفيتو» الامريكي.

وصرح السفير اللبناني ان«الوفد المصري تبني تقديم مشروع القرار رسمياً في مجلس الأمن»، ما يحوله إلى«ورقة رسمية على طاولة المجلس»، معرباً عن الأمل«بأن يتخذ المجلس في اسرع وقت ممكن قراراً لأن شعبنا يعاني العدوان الإسرائيلي ويترتب على مجلس الامن انهاء المجزرة».

وحسب نص مشروع القرار الذي صاغته البعثة اللبنانية وتبنت دعمه المجموعة العربية، يطالب مجلس الأمن إسرائيل«بوقف فوري لعملها العسكري ضد سلامة أراضي لبنان وسحب قواتها فوراً من كل الأراضي اللبنانية».

كما يدعو مجلس الامن إلى«الاحترام الدقيق لسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده المعترف بها دولياً». ويطالب المجلس إسرائيل «بالتنفيذ الكامل لكل القرارات ذات الصلة وخصوصا القرار ٤٢٥». و«يدين» مجلس الامن «بشدة العدوان الإسرائيلي على لبنان والذي أسفر عن عدد كبير من الضحايا المدنيين وأدى إلى تشريد مئات آلاف المدنيين وتدمير ضخم للبنية التحتية في لبنان». و«يدين بشدة قصف المراكز الاثرية والثقافية في مدينة صور» والتي تقع تحت حماية دولية بموجب القانون الدولي. ويطلب المجلس من الأمين العام «إطلاق خطة عمل لمساعدة الحكومة اللبنانية على التغلب على المصاعب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي» بما يمكن الحكومة من المضي بجهود إعادة البناء. ويشدد على مسئولية الأمم المتحدة ووكالاتها نحو الحاجات الإنسانية للمدنيين، ويطلب من الامين العام بذل الجهد لضمان تنفيذ هذه المسئوليات بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية، ويعتبر مجلس الأمن ان لبنان له حق بالتعويضات عن الدمار الذى ألحق به «ويحمل اسرائيل مسؤولية التعويض المناسب عن هذا الدمار».

ويطلب من الأمين العام أن يبقى مجلس الأمن على علم بالتطورات فى موعد لايتجاوز ٢٤ ساعة،ويبقى المجلس المسألة تحت النظر المستمر.

وليس مقرراً متى سيطرح مشروع القرار على التصويت اذ أن ذلك سيقرره رئيس المجلس فى ضوء الاتصالات الجارية مع أعضائه. ويصر لبنان على طرح المشروع الى التصويت رغم قناعته بأنه سيلاقى الفيتوالأمريكى.

الموقف الفرنسي:

وكانت المبادرة الفرنسية لحل الأزمة ترتكز على عدة اقتراحات تقوم على التوصل إلى نص مكتوب لاتفاق ١٩٩٣ بين حزب الله وإسرائيل ويقضى بتعهد كل من الطرفين عدم التعرض لأهداف مدنية،وأن تكون هناك هيئة تراقب التجاوزات المحتملة وتضمن عدم حدوثها.

ومن ناحية الشكل فقد اقترحت المبادرة الفرنسية أن يكون تشكيل هذه الهيئة يفم دولا من خارج المنطقة مثل الولايات المتحدة وفرنسا أو من قوات الطوارىء الدولية وأن تتولى لجنة لبنانية إسرائيلية الإشراف على التزام الاتفاق.

على صعيد آخر، أمر الرئيس الفرنسى جاك شيراك بارسال محولات للمحطات الكهربائية التى قصفتها اسرائيل بواسطة سفينة حربية.

وكان شيراك قد أجرى اتصالات برئيس المفوضية الأوروبية لحضه على القيام بمبادرة انسانية أوروبية حيال لبنان.

وقد نقلت وكالة (فرانس برس) عن مصادر قريبة من وزير الخارجية الفرنسى هيرفيه دو شاريت الذى وصل الى العاصمة المصرية بعد الظهر أن الاقتراح الفرنسي لوقف اطلاق النار في لبنان يتضمن النقاط الثماني الآتية:

١ ـ اعطاء صفة رسمية للتعهدات التي قطعت شفوياً في العام ١٩٩٣ وجعلها تعهدات مكتوبة.

٢ ـ تمتنع الحكومة الاسرائيلية عن أي عمل من شأنه الاضرار بأمن السكان المدنيين وبحقهم في العيش في أماكن سكنهم العادية.

٣ ـ تتخذ الحكومة اللبنانية كل الاجراءات اللازمة لضمان أمن السكان المدنيين الاسرائيليين وتجنب كل عمل ضدهم انطلاقاً من الأراضي اللبنانية.

٤ـ يمتنع حزب الله وجميع الحركات المتمركزة في جنوب لبنان عن استخدام أسلحة هجومية ضد الأراضي الاسرائيلية.

٥ ـ تأخذ دول ثالثة ضامنة علماً بهذه التعهدات (وهذه الدول هي الولايات المتحدة وفرنسا ودول أخرى أوروبية).

٦ ـ تحصل هذه الدول أيضا على موافقة البلدان الأخرى المعنية في المنطقة وخصوصا سورية.

٧ ـ تشكل لجنة أمنية تضم ممثلين للدول الضامنة ولاسرائيل ولبنان وتكلف بالسهر على حسن تطبيق الترتيبات. وتجتمع هذه اللجنة بمجرد تقدم أحد الأطراف بشكوى. ويجمد أي عمل انتقامي خلال النظر في الشكوى.

٨ ـ الاقتراح (الفرنسي) العاجل يهدف الى مواجهة الأزمة الحالية ولا يحل محل الحل النهائي الذي يأتي في اطار عملية السلام.

من جانب آخر مدد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت مهمته في الشرق الأوسط فانتقل من تل أبيب الى القاهرة بعددمشق وبيروت. ولا يستبعد أن يعود ثانية إلى العاصمتين اللبنانية والسورية. فيما أكدت الخارجية الفرنسية أن المبادرة الأمريكية لوقف النار في لبنان تتضمن عناصر ايجابية.

والتقى دوشاريت في تل أبيب نظيره الاسرائيلي ايهود بارك، وأجرى معه محادثات «مفيدة وإنما صعبة» بحسب الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلارت.

وأوضح الناطق أن دوشاريت انتقل الى القاهرة لاجراء محادثات مع المسؤولين المصريين في اطار المهمة التي كلفه بها الرئيس جاك شيراك، وأن هذه المهمة التي تسعى فرنسا من خلالها، على غرار كل من روسيا والولايات المتحدة الى «وقف العنف» ستستمر طالما لم تتبلور احتمالات حل مرضٍ للأطراف المعنية».

وشدد على أن فرنسا والولايات المتحدة تسعيان إلى تحقيق الهدف نفسه وهو وقف العنف وأنه لذلك«ينبغي أن يكون هناك اتفاق بين الأطراف وينبغي أن تقبل الأطراف بوقف العنف وبالاجراءات التي من شأنها أن تؤدي الى ذلك».

ورفض الناطق كشف ما اذا كانت هناك اقتراحات فرنسية محددة تشكل أساسا للمحادثات التي يجريها دوشاريت. واكتفى بالقول أن «المهم هو التوصل إلى اتفاق قابل للتنفيذ» وأن ماتردد عن اقتراحات أميركية «يتضمن عناصر تبدو لنا ايجابية لأنها قد تكون مقبولة من الأطراف».

ولم يحدد روميلارت العناصر التي تبدو

ايجابية لبلاده لكنه أضاف آن الاتصالات الوثيقة مستمرة مع الجانب الأمريكي ، وأن دوشاريت قد يبقى في المنطقة وقد يعود الى باريس للابلاغ عن نتائج مهمته.

وكان دوشاريت أكد للصحافيين في مطار بيروت قبل انتقاله الى تل أبيب: «يجب الوصول إلى وقف لاطلاق النار بشكل عاجل. وقع ما يكفي من أضرار واني أتوجه الى تل أبيب للسعى الى ذلك». وأوضح «سأستمر في مهمتي حتى تحقيق النجاح الكامل» مشدداً على أنه «اذا اقتضى الأمر سأعود الى لبنان وسورية». وقال: «أظن أننا بتنا نعرف بوضوح شروط العودة الى الهدوء ولتحقيق ذلك علينا الاستعانة بترتيبات العام ١٩٩٣ التي وفرت اطاراً لكن يجب توضيحها وتعزيزها بشكل أكبر.. وعرضت فرنسا اقتراحات على الدول الثلاث المعنية (لبنان وسورية واسرائيل) خصوصاً لبنان واسرائيل. ونأمل في وضع وثيقة خطية يوافق عليها الجميع ومن المفترض آن تحدد الوثيقة سلامة السكان المدنيين من الجانبين وهذه هى خلاصة اتفاق ١٩٩٣.

الموقف الايراني:

مايزال الموقف الايرانى هو الأقرب للمقاومة اللبنانية والذى يقف بجوارها ويدعمهاواليوم أعلن فى وزارة الخارجية الايرانية أن وزير الخارجية على أكبر ولاياتى سيزور دمشق السبت القادم وسيتوجه منها إلى بيروت فى إطار الجهود الايرانية الرامية إلى دعم الموقف اللبناني، وقد طلب آية الله على خامئنى مرشد الجمهورية الاسلامية من ولاياتي أن يتوجه إلى بيروت وأن يجتمع بالدوائر المسئولة الرسمية في الدولة والفعاليات السياسية والدينية والوطنية والشعبية.

من ناحية آخرى دعا الرئيس الايرانى هاشمى رفسنجانى إلى استخدام النفط سلاحاً فى مواجهة الهيمنة الأمريكية والعدوان الصهيوني المستمر،وشدد على أهمية الاستفادة من هذه الثروة للدفاع عن مصالح العالم الثالث.

فيما طالب أحد علماء الدين البارزين فى ايران بتهديد المصالح الأمريكية والإسرائيلية في العالم رداً على استمرار العدوان الاسرائيلى على لبنان.

كذلك دعا آية الله أحمد جنتي الأمين العام لمجلس ضمانة الدستور وعضو مجلس خبراء القيادة كل أنصار حزب الله والمتطوعين وقوات التعبئة الى تهديد المصالح الأمريكية والأمريكية والإسرائيلية فى العالم. وانتقد جنتي آمام حشد من الطلاب المتظاهرين احتجاجاً على الهجمات الإسرائيلية على لبنان، صمت الهيئات الدولية خصوصاً الأمم المتحدة «ازاء قتل اللبنانيين بهذا الشكل الوحشي».

وتوجه المتظاهرون المتطوعون في قوات التعبئة «بسيج» شبه العسكرية بعد ذلك إلى مكتب الأمم المتحدة فى طهران واعتصموا في الشارع المواجه للمكتب في قلب العاصمة بعد غروب الشمس. وبقي نحو ألف حتى طلوع الفجر وأقاموا الصلاة جماعة، بينما أغلقت الشرطة الشارع أمام حركة المرور.

وأكد المتحدث باسمهم محسن ذو الفقاري أن «هناك نحو ٥٠٠ طالب إيراني مستعدون للتطوع والقتال فى صفوف حزب الله لبنان ضد العدو الصهيوني». وطالب «حزب الله» بأن «يضرب مصالح إسرائيل فى كل أنحاء العالم وأن يشكل مسلمو العالم خلايا لحزب الله ويهددوا مصالح الامبريالية العالمية بكل وسيلة يقدرون عليها».

وكان المعتصمون يرددون طوال الوقت هتافات «الله آكبر» «الموت لأمريكا» «الموت لإسرائيل».

وتحدث كذلك الناطق باسم «حزب الله» في إيران الحاج أبو أحمد قصير وقال: «نحن مستمرون فى قتالنا وتصدينا لهجمات العدو طالما استمر العدوان ولن نترك الإسرائيليين يعيشون بأمان»، وأكد «ان حزب الله لن يقبل أي مفاوضات سياسية قبل أن ينسحب الإسراتيليون من الأراضى التى تحتلها» إسرائيل. واعتبر ان ما يحصل في لبنان حالياً «اثبت أن الجيش الإسرائيلى يقهر، وما يقهره هو فلسفة الشهادة التى حملها الإمام الخمينى وبثها فى نفوس كل أعضاء حزب الله ورجال المقاومة الإسلامية».

وفى دمشق، أكد مسؤول إيرانى رفيع المستوى مساندة بلاده المقترحات الفرنسية لوقف اطلاق النار فى لبنان، واصفاً المبادرة الأميركيون بأنها «آقل من (المبادرات) السابقة». وأكد رفضه نزع سلاح «حزب الله» لفترة تجريبية، مشيراً إلى اتفاق المسؤولين اللبنانيين و«اشقاء لبنان» على عدم وقف عمليات الذين «يقاومون فى لبنان لتحرير آرضهم». وقال «إن الانسان يفتخر بعمليات المقاومين البطولية».

وقال حجة الإسلام سيد محمد كاظم خنساري مسؤول شؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الإيرانية، إن بلاده تدعم «المقاومة الإسلامية ومطالبها المشروعية، ومن حسن الحظ أن الحكومة اللبنانية تتخذ المواقف ذاتها»، نافياً أن يكون في نيته الطلب من «حزب الله» وقف قصف شمال إسرائيل وقال «إن لحزب الله مواقف حكيمة، ولا حاجة لأن يطلب منه اتخاذ مواقف حكيمة فى ظل الوضع السائد».

وكان خنساري يتحدث في مؤتمر صحافي عقده اليوم في مبنى السفارة الإيرانية فـي ختام محادثاته في دمشق التى شملت مسؤولين سوريين وفرنسيين. وقال إن زيارته إلـي دمشق وبيروت تأتى بعد «الهجمة الوحشية للعدو الصهيونى على لبنان، هذا البلد الغالى علينا جميعاً»، مؤكداً على «تنديد طهران بالهجمات الوحشية الغادرة على جنوب لبنان».

اليوم الثامن للعدوان

الخميس ١٨ أبريل ١٩٩٦ م

إنه يوم المذبحة التي لن تنسى.

إنه يوم مذبحة قانا.

سيسجل التاريخ هذه المذبحة لتضاف إلى السجل الأسود لعصابات الهمج الصهاينة كما سجل من قبل مذابح دير ياسين وبحر البقر وصابرا وشاتيلا وغيرها.

* إنه يوم المذابح الإسرائيلية في لبنان. وكانت أكبرها في حمى الأمم المتحدة وذهب ضحيتها ١٧٦ مواطناً حسب التقديرات الأولية لجأوا الى أحد مواقع القوة الدولية في جنوب لبنان.

وأدت المذبحة الإسرائيلية الى تحرك عالمي لاحتواء الوضع في لبنان اذ دعا الرئيس جاك شيراك إلي وقف فوري لاطلاق النار واتصل برئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري خلال وجوده في دمشق كما اتصل برئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز .

واتجه مجلس الأمن الى تبني قرار يدعو الى وقف النار يتضمن القواسم المشتركة لأعضائه.

وفي تحول في الموقف الأميركي دعا الرئيس بيل كلينتون لدى وصوله الى سان بطرسبرغ الى «وقف فوري» لاطلاق النار في لبنان، بعدما قدم تعازيه الى الحكومة اللبنانية. وأكد أنه طلب من الوزير كريستوفر التوجه الى الشرق الأوسط مشيراً الى أن منسق عملية السلام دينس روس سيسبقه.

وأوضح أن الهدف من جولة كريستوفر الجديدة هو التوصل الى تفاهمات تؤدي إلى وضع حد نهائي للأزمة.

وقال أن حل الوضع الراهن في لبنان لن يوقف معاناة الناس فحسب، بل سيساعدنا في التوصل الى هدفنا المشترك وهو التوصل الى حل دائم وشامل فى الشرق الأوسط وشدد على القول أنه يجب أن تبدأ بوقف فوري لاطلاق النار.

ويوم المذابح اختلطت فيه دماء المواطنين بتراب النبطية وقانا. في قضاء صور، وانتشرت أشلاء الأبرياء،ولاسيما الأطفال، بمن فيهم المولودون منذ يومين على أرض الجنوب الذي تعرض خلال ثمانية أيام لسلسلة كوارث انسانية على أيدي اسرائيل. كان أفظعها مجزرتين ارتكبتهما القوات الجوية والمدفعية الاسرائيلية عن سابق تعمد، فى كل من مدنية النبطية وقرية قانا، فدخل يوم الثامن عشر من نسيان (ابريل) سجل المجازر العالمية المشينة في التاريخ البشري.

أكثر من ١١٦شهيداً بينهم نحو ٢٥ طفلاً و ١٥٧جريحاً من المدنيين شلعت الطائرات الحربية الاسرائيلية والقذائف المدفعية أجسادهم، مخلفة الدموع والذهول والرعب في نفوس اللبنانيين، كان الهدف البربري هو مضاعفة عدد الضحايا مرات، ليس أكثر في الحرب المجنونة التي بات لبنان ساحة لها في ظل فشل السياسات الدولية في وقف جموح القادة الاسرائيليين.

فمنذ السابعة صباحا أغارت طائرة حربية على منزل المواطن حسن العابد في حي غندور في النبطية، التي تركز عليها القصف المدفعي والجوي خلال الأيام الثلاثة الماضية، مخلفاً

الكثير من الضحايا، وألقت على المبنى الذى يقع فيه المنزل صواريخ أحدثت ارتجاجات هزت المنطقة بأكملها، فاطبقت طبقاته الثلاث على رؤوس قاطنيه وهم نيام، محولة اياه ركاماً ما أدى الى استشهاد زوجة العابد وسبعة من أولادها تتفاوت أعمارهم بين ثلاثة أيام و١٤ سنة، ونجا الأب، الذى كان غادر البلاد لأداء فريضة الحج، واستشهد شقيق ربة المنزل وشقيقتها وسكان آخرون في المبنى. وبلغ عدد ضحايا هذه المجزرة ١١ شهيداً وثمانية جرحى. وسارعت فرق الانقاذ من الجيش والدفاع المدني التابع لكشافة الرسالة الاسلامية الى رفع الأنقاض وسحب الجثث واخلاء الجرحى الى المستشفيات. واستخدم الجيش أربع جرافات لرفع الأنقاض.

ولم تكد أنباء المجزرة تروع اللبنانيين والمسؤولين، ولم يكن رفع أنقاض المبنى انتهى بعد فى النبطية، وردود الفعل المستنكرة تتوالى، حتى وقعت المجزرة الثانية نحو الثانية والنصف بعد الظهر، حين قصفت المدفعية الإسرائيلية من عيار ١٥٥ ملم، ثلاثة عنابر في بلدة قانا، في مقر الوحدة الفيدجية العاملة في اطار القوات الدولية في جنوب لبنان كانت تؤوي أكثر من ٢٥٠ مدنياً لبنانياً من النساء والأطفال والمسنين الذين لجأوا اليها هربا من القصف، اضافة الى أكثر من مئة من الضباط الفيدجيين، مما حولها كتلة من النار والبارود والأشلاء.

ونقل المراسلون عن شهود عيان ممن نجوا من المذبحة وآخرون تمكنوا من الوصول بعد دقائق على حدوثها، أن أكثر من مئتي مواطن وعددا من الجنود الفيدجيين سقطوا قتلى وجرحى، وتحول المكان مستنقعاً من الدماء وتناثرت الأطراف والرؤوس والأجساد أشلاء، واختلطت بالأمتعة التي تطايرت في كل مكان من مقر القيادة، اذ كانت فرق الاسعاف تعمل في صعوبة على لملمة الأشلاء من داخل الموقع، وعلى مسافات بعيدة منه. وقد تعرض بعضها للقصف وهي تنقل المصابين في السيارات الطبية أو المدنية الى المستشفيات التي ضاقت بهم ردهاتها وأروقتها وتحول بدورها إلى بركاً من الدم وكتلا اللحم البشري التي كان عناصر الجيش اللبناني والطوارىء يتولون نقلها فى حرامات، لتعذر الحمالات بسبب العدد الكبير من الاصابات.

وذكر عدد من أهالى قانا الذين تجمعوا مذهولين أمام المستشفيات ان كل من تبقى من أهالى البلدة وعددهم يفوق الـ ٥٠٠ مواطن لجأوا الى مقر الكتيبة الفيدجية، جميعهم سقطوا ضحايا وأصيبوا. وعملت الفرق الصحية لكل المؤسسات الانسانية بأقصى طاقاتها. وكانت المستشفيات توجه نداءات متلاحقة للتبرع بالدم وارسال جراحين اليها، وخصوصاً مستشفى نجم الأقرب الى قانا، في مدينة صور، ناهيك بنقل عدد من المصابين في طوافات دولية الى مستشفى قوات الطوارىء في الناقورة.

أحد المراسلين الأجانب كان بين الصحافيين الذين تمكنوا من الوصول الى مقر الوحدة الفيدجية وسمحت القوات الفيدجية لهم بالتقاط المشهد، لمدة عشر دقائق، خصوصا أن القصف كان عاد ليعنف على المنطقة ومحيطها. وكانت الأغطية والحرامات تكسو الجثث، تظهر من هنا رجل ومن هناك يد أو رأس طفل، وكنت تخال أن الدين اختبأوا هناك تحت إحدى الخيم الحديثة الصنع الشبيهة بالبيوت الجاهزة، أطفالاً ونساء

وشيوخاً مازلوا نائمين، «رأس وكعب»،لولا الهيستريا التي أصابت الموجودين لكنا اقتنعنا بذلك. الجنودالفيدجيون معظمهم كانوا كالبكم أو الصم، لايقوون على الكلام، فإلى جرح عدد منهم، صعقوا لما حصل ولهول ما شاهدوه، مما اضطرهم الى تغطية الجثث بالحرامات. وأخذ بعض الشبان اللبنانيين الذين سبقوا الى المكان يرفعون الأغطية لنشاهد مافعله القصف بالأجساد الراقدة التي اختلطت رائحة دمائها برائحة البارود والحرائق.

لكن بعض المراسلين والمصورين لم يتمكنوا من تصوير الخيمة الثانية التي كان تجمع فيها الهاربون من قانا وغيرها وفيما احترق وامتزجت الأجساد بالحديد وكان الدخان يتصاعد من الناس التي تفحمت. ولم يكن في استطاعة المرء أن يبقى فى ساحة المجزرة أكثر من دقائق. فالجميع يبكى والبعض انهار أنها مجزرة اصابت الأصحاء آيضا.

وقال مراسل دانماركى أن صواريخ كاتيوشا أطلقت من المنطقة قبل المجزرة وحين سئل الناس هناك عن ذلك نفوه كلياً.كذلك بعض الجنود الدوليين. وأصدر «حزب الله» بياناً نفى فيه مانسب الى ناطق باسم القوات الدولية، عن أن المقاومة أطلقت صواريخ كاتيوشا من مكان قريب من مقر الوحدة الفيدجية.

ووصف أحد المراسلين الأجانب لأحد الصحافيين المحليين ما حصل بـ «المحرقة» لا بالمجزرة وكررها ثانية: «هذه محرقة للمدنيين » فى حين وصف الناطق الرسمى باسم قوات الطوارىء الدولية تيمور غوكسيل المجزرة بـ «المرعبة» و «المخيفة».

وعرض تليفزيون لبنان صوراً لعشرات الجثث وهي تحترق بعد أقل من دقيقتين على تساقط القذائف وسط الضحايا، وهي متناثرة. وشوهدت عناصر من الطوارىء وهم يبكون وقال أحدهم «ماذا جنوا من استهداف هؤلاء المدنيين... اننا نجهل لماذا فعلوا ذلك؟؟» وشوهد أحد الجنود يبكى فوق جثة أحد الأطفال.

وقال جنود فيدجيون ان قبل دقائق من تساقط القذائف حلقت مروحيات فوق المقر الفيدجي فأمر قائد الكتيبة الفيدجية المدنيين بالنزول فورا الى ملجأ داخل المقر لم تمر لحظات حتى انهمرت القذائف على وسط العنابر.

وقد عملت مروحيات تابعة للطوارىء على نقل الكثيرين من الجرحى الى مقراتها والى مستشفيات صيدا.

وكانت البوارج الاسرائيلية في عرض البحر قصفت منطقة الأولي على مدخل صيدا الشمالي، ومنطقة الناعمة على الطريق الساحلي،في محاولة لمنع السير عليها فى اتجاه الجنوب، واعتبر المسؤولون أن الهدف كان منع سيارات الاسعاف من العبور الى الجنوب ونقل أطباء للمساعدة في اسعاف الجرحى فى المستشفيات، التي استغاث بعضها مطالباً بتعزيز الفريق الطبى نظراً الى عجز الفرق التي فيها استيعاب العدد الكبير من الجرحى. وبلغ عدد قتلى مجزرة قانا أكثر من ١٠٥ وعدد الجرحى نحو ١٥٠.

وصعق المسؤولون لمجازر اليوم فاجتمع رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعد الظهر مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي في حضور وزير الخارجية فارس بويز وأعلن بعدها أنه

يصر على دعوة الجمعية العمومية للأمم المتحدة الى الاجتماع للبحث في الموقف، بعد هذه المجزرة خصوصاً أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت طلبت بتأجيل انعقاد مجلس الأمن الدولي للبحث في الشكوى اللبنانية أما الوزير بويز فنال آن ما ارتكبته اسرائيل مجازر ستدخل التاريخ. وتحدث عن فكرة دعوة الجمعية العمومية للأمم المتحدة للاجتماع والنظر في ماحصل

ووصف الرتيس الهراوي، كما نقل عنه زواره، ماحصل بأنه مأساة كبرى. وشدد على ضرورة التوصل الى حل سريع للأزمة. وهو كان التقى ١٤ وزيراً فى قصر بعبدا فى اطار اجتماع تشاوري، بعد اجتماع ضمه وبري والوزير بويز.

وعملت الوزارات المختصة على ارسال المعدات الطبية والأمصال والأدوية الى مستشفيات الجنوب تسهيلاً لإغاثة الضحايا فى مجزرة قانا. وتمكنت من ايصال عدد من الأطباء والمساعدات ضمن الامكانات المتوافرة.

وأعلن الوزير فريد مكاري «اننا تبلغنا بزيارة الوزير وارن كريستوفر للمنطقة،وبعد المجازر البشعة التي حصلت والتي نتوقع أن تحرك الرآى العام العالمى، نرى أن من الطبيعى حضوره». ودعا الى الصمود موضحاً أن «الدولة تدعمه»، معترفاً بأن «ظروف حماية الأهالى في الجنوب ليست جيدة جداً».

ومساء توجه وزير الصحة مروان حمادة يرافقه رئيس الصليب الأحمر اللبنانى العميد جورج حروق، على رأس وفدمن أطباء الجراحة والبنج والممرضين الى صور، وكانا زارا الرئيس بري في عين التينة».

يذكر آن السيدة رندة بري كانت اتصلت من مصيلح في الجنوب برئيس الجمهورية وأطلعته علي الوضع الصحي في ضوء المجازر التي ارتكبتها.

وكان رئيس الحكومة رفيق الحريري اجتمع مع الرئيس السوري حافظ الأسد، بعدما كان وصل الى العاصمة السورية فجر أمس والتقى ظهراً نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وكبار المسؤولين السوريين.

وخلف يوم المجازر الاسرائيلية عشرات الضحايا، هنا أسماء من عرفوا من شهداء مجزرة قانا وجرحاها، وأسماء شهداء مجزرة النبطية وجرحاها، اضافة الي شهداء وجرحى آخرين.

عرف من شهداد مجزرة قانا: ليلى اسماعيل، الأشقاء الثلاثة علي وهادي ومحمد حيدر بيطار، الحاج عباس برجي، وأبوعباس اسماعيل، أبو علي بلحص، رياض بلحص، زوجة حسين عزام، زوجة عارف عزام، على مصطفى اسماعيل، كامل نايف سعد.

وعرف من الجرحى في مستشفى نجم: فاطمة عبدالله، وسام حجازي، مصطفى اسماعيل، مريم اسماعيل، محمود اسماعيل، محمد برجى (أبو رياض) الحاجة خيرية مجهولة باقي الهوية وابنتاها، حسن عبدالله، ورود بيطار، شاهينة سعد، صفية برجي وابنتاها، خديجة اسماعيل، علي خليل خليل (٦ سنوات) محمد خليل خليل (٤ سنوات)، محمود خليل خليل (٣ سنوات) ووالدتهم، هلا ولينا برجي، هنية عبدالودود، سونيا محمد فرج، حسين عطية، علي حيدر، حسن نصر الله، عباس نصر الله، وسام دامرجي، علي رباح دخل الله.

ونقل الى مستشفى علاء الدين في الصرفند الجرحى: درويش مرتضى برجي والطفل محمد محمد عبدالله وجثة لم تعرف هويتها.

ونقل الى مستشفى جبل عامل: صبحية سليمان، كامل سعد، رحاب خليل مرتضى برجي، يوسف محمد أبوخليل، حسين شوقي بلحصى، أحلام علي خليل، سهيل الشعبي، محمد كامل سكهوني، مصطفي سلمان، هالة بلحصى، ابراهيم برجي، ديانا خليل، وسيم ابراهيم حيدر، فاطمة فرج، سعد الله بلحصى، كامل الحاج، لطيفة الصايغ، على سعد الله بلحص، سعد الله علي سعد الله، محمود سعد الله، أم علي بيطار، زينب مهنا، حسن مسلماني، محمد غرابي، حسين نصر الله وعلى قاسم.

والى مستشفى غسان حمود في صيدا نقل خمسة جرحى عرف منهم زينب ابراهيم بلحص وسمير زكي.

وفي النبطية انتشلت جثة الأم فوزية خواجه زوجة حسن العابد من تحت الانقاض وقد تشوه وجهها كلياً وجثث أبنائها علي (٨ سنوات) ومحمد (١١ عاماً) ومرتضى (٣ سنوات) ولولو (١٣ عاماً) وهدى (٧ سنوات) وندى (٤ سنوات) والطفلة الرضيعة نور التي تبلغ من العمر أربعة أيام.

ونقل أيضاً من أقارب العائلة أحمد بسال (١٧ عاماً) الذي عثر على جثته تحت كتلة أسمنتية وقد بترت احدى ساقيه. كذلك تم انتشال جثة أحمد علي بصل (١٤ عاماً) الذي بقي ساعة من حصول الغارة وقد حشر رأسه بين كتلتين من الأسمنت وكان يستغيث طالباً النجدة قبل أن يسلم الروح، اضافة الى شقيقة الأم الشهيدة. وأصيب في الغارة أيضاً نجود العابد وهي البنت البكر (٢٠ عاماً) للعائلة وشقيقها علي (١٥ عاماً) وجرح أيضاً عقيل خلف وزوجته ثريا وأولادهما سارة وناصر وحسن ونقلوا جميعاً الى مستشفى غندور في النبطية الفوقا. واستقدم رجال الانقاذ المعاول ومقصات الحديد لإزالة الأنقاض وخلال عمليات الانقاذ كان القصف متواصلاً والطيران يشن غارات وهمية فوق المكان.

وعرف من ضحايا الغارات والقصف المدفعي محمد جواد علاء الدين في مجدل سلم ومحمد بلحص في صديقين وأحمد عبدالجليل شري وحسن محمود الأمين وقد نعى الأخيرين «حزب الله».. ومن الجرحى سليم نزّال في صريفا وجميل بدر الدين في النبطية.

العمليات العسكرية:

* افتتحت اسرائيل الاسبوع الثاني لعدوانها على لبنان بمجزرتين، بفاصل زمني بينهما لايتعدى ساعات. الأولى في النبطية والثانية في قانا، حصدتا أكثر من مئتي شهيد وجريح من المدنيين العزل غالبيتهم من النساء والأطفال.

المجزرة الأولى نفذتها النفاثات الحربية بإطلاق صواريخ فراغية تحدث ارتجاجات قوية على مبنى مؤلف من طبقات ثلاث فأطبقته على رؤوس قاطنيه الثمانية عشر، وهم نيام، محولة أجساد أحد عشر منهم، بينهم أم في الأربعين من عمرها وأطفالها السبعة الى أشلاء متناثرة وسط الركام. والمجزرة الثانية في بلدة قانا حين سقطت خمس قذائف من عيار ١٥٥ ملم دفعة واحدة على ثلاثة عنابر اقامتها الوحدة الفيدجية

التابعة لقوات الطوارىء لأكثر من ٢٥٠ مدنيا لبنانياً من العجز والأطفال والنساء لجأوا اليه هربا من القصف اضافة الى نحو مئة من ضباط الوحدة الفيدجية وأفرادها ما أدى الى مذبحة ذهب ضحيتها أكثر من ٩٤ مواطناً مدنياً وما يفوق الـ ١٢٠ جريحاً، غالبيتهم اصاباتهم بالغة اضافة الى استشهاد عدد من الفيدجيين واصابة آخرين بجروح.

ورافق المجزرة أقدام البوارج الحربية الاسرائيلية المرابطة قبالة شاطىء صيدا على اطلاق أكثر من ٢٠ قذيفة على الطرق الساحلية الممتدة من الأولى الى الرميلة مستهدفة حاجزين للجيش اللبناني والجيش السوري ما أدى الى قطع هذه الطريق والتى تربط العاصمة بالجنوب والشوف، لمنع حركة سيارات الاسعاف التى كانت تنقل الجرحى لعدم تمكن مستشفيات الجنوب من استيعاب المزيد منهم ومن الضحايا التى غصت بهم.

ولم يخل اليوم الثامن من الغارات والقصف المدفعي على قرى عدة في الجنوب، وتواصل اطلاق صواريخ الكاتيوشا من جانب «حزب الله» على الشمال الاسرائيلى خصوصاً رداً على المجازر المرتكبة.

التفاصيل الميدانية

قرابة الخامسة فجراً أغارت طائرتان حربيتان على الأودية التي تفصل عين التينة من ميدون، وألقت عليها أربعة صواريخ جو ـ أرض. وفى السابعة الا عشر دقائق صباحاً شنت المروحيات الاسرائيلية سلسلة غارات جوية بالصواريخ على عين التينة ومرتفعات الجبور، وقرابة الساعة السابعة أغارت مروحية علي منزل على جواد الحاج فى النبطية الفوقا فدمرته.

وبين السابعة الا ربعاً والسابعة والثلث شنت الطائرات الحربية ثماني غارات على النبطية الفوقا وكفر تبنيت، حيث دمر منزل وسقط فيه قتلى وجرحى. وفي الثامنة غارة على سهل القليلة ترافقت مع قصف مدفعي عليها وعلى الحنية فى القطاع الأوسط، وبين الثامنة والربع والثامنة والنصف شنت الطائرات الاسرائيلية أكثر من ١٥ غارة استهدفت زبقين وصديقين وجبال البطم ومحيط قانا ومزرعة مشرف وشقرا التى استهدفت بثلاث غارات.

وفي التاسعة الا ربعاً على تلال باطر، وبعد ربع ساعة قصف على بلدة جون فى اقليم الخروب تبعته غارة على مبنى في بلدة الشرقية مؤلف من طبقتين لصاحبه محمد حسين شعيب فدمر بالكامل.

وفي العاشرة الا ثلثاً قصف على القليلة والمعلية ومزرعة الطيبة. وبعد ثلث ساعة غارة على المالكية فى قضاء صور ترافقت مع قصف على العامرية والزهيرية، وقصف مجدداً على بلدة جون. وفي الوقت نفسه تعرضت النبطية ومحيطها لقصف مدفعي مركز وعنيف كان يعنف حيناً ويخف حيناً آخر.

وقرابة العاشرة سقطت أكثر من ٤٠ قذيفة ميدانية من عياري ١٧٥ و ٢٤٠ ملم على البقاع الغربي وتركزت على مشغرة وعين التينة ويحمر وميدون حيث دوت انفجاراتها فى مناطق بعيدة عن المنطقة وأحدثت ارتجاجات عنيفة هزت المنازل وحطمت زجاج أبنيتها.

وفي الحادية عشرة الا عشر دقائق، حلق الطيران الحربي فوق القطاع الأوسط، ثم أغار على مجدل سلم، وترافق ذلك مع قصف طاولها وطاول محيطها.

وقرابة الحادية عشرة والربع قصفت مدفعية الاحتلال الثقيلة من عيار ١٥٥ و ٢٤٠ ملم بلدة شقرا. ثم توسع القصف ليشمل موقع القوات الدولية في كفرا ما أدى الى اصابة جنديين نيباليين بجروح.

وفي الحادية عشرة والنصف قصف على دير كيفا (صور) من المواقع الاسرائيلية في تلة برعشيت والمحيبيب وحميد، وظهراً قصف على مجدل سلم وخربة سلم والدوير والشرقية، وبعد ربع ساعة قصف على تبنين وحداثا وعيتا الجبل ودير كيفا. وأغارت مروحية على سيارة المواطن محمد جواد علاء الدين في مجدل سلم، فاستشهد من فوره، ودمرت سيارته. في حين تعرضت بلدتا الدوير والشرقية إلى قصف عنيف.

وبين الواحدة الا ربعا والواحدة تعرضت بلدتا صربا وعين قانا في اقليم التفاح وحاروف والدوير والشرقية لقصف مدفعي مركز.

وفي الوقت نفسه تعرضت قافلة لقوات الطوارىء الدولية محملة بالمواد الغذائية لمساعدة الأهالي المحاصرين في كفرا وحاريص بصاروخين من مروحيات اسرائيلية. وأصيبت القافلة بأضرار لكنها تمكنت من متابعة سيرها. ووسط تحليق مكثف للطيران الحربي والمروحيات تواصل القصف على الأحياء السكنية في بلدات مجدل سلم وخربة سلم وشقرا.

وقرابة الواحدة الا خمس دقائق شنت المروحيات الاسرائيلية غارتين على تلة أبو راشد وبركة الجبور في البقاع الغربي.. في حين كانت بلدا تلبايا وميدون وجبل الظهر تتعرض الى قصف عنيف من مدافع الميدان من عيار ١٥٥ ملم.

وفي الثانية الا ربعاً طاول القصف المدفعي بلدة صفد البطيخ، وتوسع ليشمل بلدة دير كيفا التي تساقطت عليها القذائف بغزارة وطاول عدد منها القلعة الأثرية للبلدة اضافة الي بلدة الصوانة.

وبين الثانية والثانية والنصف تعرضت بلدة خربة سلم لثلاث غارات متتالية في حين كانت مجدل سلم تتعرض لقصف مدفعي عنيف. وفي الوقت نفسه أغار الطيران الحربي على منطقة لبايا في البقاع الغربي وألقت الطائرات الاسرائيلية على مفرق الحنية ثلاثة صواريخ. وفي الثانية أطلقت المروحيات الاسرائيلية سبعة صواريخ على بلدة شقرا.

وفي الثانية والثلث قصفت البوارج الحربية المرابطة قبالة شاطىء صيدا الخط الساحلي بين الأولي والرميلة حيث يوجد حاجزان للجيش اللبناني والجيش السوري بنحو ٢٠ قذيفة لقطع الطريق على سيارات الاسعاف والأطباء المتوجهين الى المستشفيات، مما أدى الى قطع الطريق ومقتل أحد المواطنين داخل سيارته.

وقرابة الثالثة والثلث، أغارت مروحية اسرائيلية على آحد المنازل في بلدة الصوانة فدمرته وقابلتها ثلاث دفعات من صواريخ الكاتيوشا استهدفت ثلاث مستعمرات في أصبع الجليل.

وفي الثالثة والنصف شن الطيران الحربي ثلاث غارات على بلدة المنصوري في وقت كانت تتعرض قرى صور ومحيطها الى قصف مدفعي عنيف.

وقرابة الرابعة والربع تعرضت بلدة الصوانة لقصف مدفعي عنيف وقد نجت عائلة بأكملها بعدما سقطت احدى القذائف على منزل كانت تقطنه. وقد اخلته قبل دقيقة من سقوط القذيفة.

في هذا الوقت بثت اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لجيش لبنان الجنوبي «تحذيرا إسرائيليا بقصف كل سيارة متوجهة من الجنوب واليه، من البوارج الراسية قبالة الشاطىء.

وقرابة الرابعة والربع تعرضت سيارة اسعاف على طريق قانا للقصف وفقد الاتصال مع مسعفين كانا ينقلان آربعة جرحى. في حين أغار الطيران على بلدة المالكية.

وقرابة الخامسة والربع نفذت المروحيات الاسراتيلية ثلاث غارات على قرى مجدل سلم وخربة سلم وشقرا. وفي الخامسة و٢٠ دقيقة تساقطت عشرات القذائف على بلدتي زيدين وحاروف. وبعد نحو عشر دقائق شنت الطائرات الاسراتيلية خمس غارات متتالية على خربة سلم وبئر السلاسل.

الكاتيوشا

وحدد «حزب الله» عهده على مواصلة قصف المستوطنات ونشر الموت والخراب والدمار في شمال اسرائيل.

وآفادت وسائل اعلام «حزب الله» ان «تساقط الحمم اللاذعة سيتواصل لتحرق الارهابي شمعون بيريز وعصابته المجرمة من الجنود والمحتلين والمستوطنين الغاصبين.

وأعلن الحزب أنه رداً على المجزرة في النبطية الفوقا، أطلق، في الحادية عشرة صواريخ على مستوطنة كفر برعم، ثم قصف مستوطنة كريات شمونة، فمستوطنتي ميلان باروخ والروق التحتاني. وكان قصف فجراً وصباحاً مستوطنات ترشيحا ويفتاح ودير القاسي. وبعد الظهر اطلق الحزب مجموعة دفعات على شمال اسرائيل كان آخرها بدءاً من الرابعة والربع رداً على مجزرة قانا اذ استهدفت مدينة صفد ومستوطنات كفريوفال ومرغليوت والزوق التحتاني وكريات شمونة.

وجرحت امرأة في الجليل الأعلى، وأصيبت طفلة بصدمة، وقالت الاذاعة الإسرائيلية أن القصف أدى الى انقطاع التيار الكهربائى عن احدى القرى من دون وقوع اصابات في الأرواح.

وأفادت مصادر قوات الطوارىء الدولية أن «حزب الله» أطلق نحو ٦٠٠ صاروخ كاتيوشا خلال الاسبوع الأول من العملية الإسرائيلية.

إلى ذلك هاجمت مجموعات من المقاومة الاسلامية عدداً من المواقع الاسرائيلية في الشريط الحدودي المحتل، وهي في صيرون والبرج والمشنقة، بالأسلحة الرشاشة والصاروخية.

ورصدت المقاومة تجمعاً متقدماً للاسرائيليين في خراج بلدة ياطر فكمنت له حتى اقترب منها. «عندها فتح المجاهدون نيران أسلحتهم الرشاشة والصاروخية وكبدوهم خسائر فادحة في الأرواح بين قتيل وجريح ما اضطر العدو الي قصف محيط العملية بالقذائف الدخانية لتغطية انسحاب باقي أفراد قواته. وتدخلت الطائرات المروحية لإخلاء الاصابات الذين ظلوا في أرض المعركة بعض الوقت. ودارت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والجنود الصهاينة».

ونعى «حزب الله» اثنين من مقاتليه هما

حسن محمود الأمين من بلدا شقرا، مواليد ١٩٧١، وأحمد عبدالجليل شري من بلدة خربة سلم، مواليد ١٩٧٣. وأضاف في بيان أن «شهداء المقاومة الإسلامية منذ بداية العدوان قبل ثمانية أيام ثلاثة مجاهدين بعكس كل مايدعيه العدو الصهيوني ويحاول بثه من اشاعات بغية التغطية على فشل عملياته العدوانية في النيل من المقاومة ورجالها».

بيان الجيش

وأصدرت قيادة الجيش - مديرية التوجيه بياناً عن المجزرة، جاء فيه: «لليوم التامن على التوالي لاتزال الأهداف المدنية عرضة للغارات والقصف الاسرائيلي في معظم القرى والبلدات في القطاعين الغربي والأوسط وقد ارتكب العدو الاسرائيلي مجزرة في مدينة النبطية الفوقا حين أغارت طائراته الحربية صباح اليوم على مبنى مؤلف من ثلاث طبقات، ما أدى الى تدمير المبنى واستشهاد ١١ مواطنا، بينهم أربعة أطفال أحدهم في اليوم الرابع من عمره، وسقوط عشرة جرحى. ولا تزال قوى الجيش في المنطقة تعمل على رفع الأنقاض بحثاً عن مفقودين. وتعرضت المنطقة للقصف أكثر من مرة خلال عمليات رفع الأنقاض».

ماذا تعرف عن بلدة (قانا):

بلدة قانا اللبنانية في قضاء صور (القطاع الغربي من الجنوب) تحمل أيضا «قانا الجليل» وفيها المغارة التي لجأ اليها عيسى بن مريم (عليه السلام) هربا من حكام أورشليم، وأتى فيها أولى معجزاته بفضل الله عز وجل.

قانا التي طلب عيسى بن مريم (عليه السلام) الأمان فيها منذ نحو ١٩٦٦ عاما، حولتها قذائف «عناقيد الغضب» الاسرائيلية الى محرقة تحاكي محارق النازية في الحرب العالمية الثانية، ولم ينفع علم منظمة الأمم المتحدة في توفير الحماية الدولية للمدنيين اللبنانيين العزل الذين أكره نحو نصف مليون شخص منهم على النزوح شمالاً بعيداً عن ديارهم وقراهم هربا من آلة الحرب الاسرائيلية.

الموقف اللبناني:

* اعتبر رئيس الجمهورية الياس الهراوي «ان الاستهداف الحقيقي للعدوان على لبنان ليس ماتذرعت به اسرائيل بل هي تستهدف دوره ورسالته واقتصاده وبناه التحتية»، مشدداً على «أن هذه المعركة هي معركة كل لبنان في وجه العدوان الغاشم».

جاء ذلك في الرسالة التي وجهها الرئيس الهراوي الى «لقاء وطني» عقد في فندق «الكسندر» في الاشرفية «دفاعاً عن الوطن وانتصاراً لحقنا في المقاومة». وحضر اللقاء الذي تشكلت هيئة رئاسته من نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والرؤساء حسين الحسيني ورشيد الصلح وسليم الحص وشفيق الوزان، وممثل الرئيس شارل حلو المحامي شاكر أبو سليمان، وعشرات النواب، بينهم نواب «حزب الله» وممثلو أحزاب وهيئات وجمعيات. وسأل الرئيس حلو «هل يحق للبلد القوي المدعوم من بلد أقوى في مطلع القرن الواحد والعشرين أن يتطاول على البلد المسالم ويهضم حقه ويخرب اقتصاده ويدمر البيوت فوق رؤوس السكان ويهجرهم عنوة؟» وسأل عن موقف الدول العربية والموقف العالمي. ورأى «أن ما من عدو

أراد شراً بلبنان الا انهزم أمام ارادة الصمود اللبنانية».

ثم أبلغ الفرزلي الى المؤتمرين نص رسالة الرئيس الهراوي وتحيته لهم. وتلا مشروع بيان اللقاء الذي اعتبر أن العدوان يستهدف لبنان، داعياً الى تمتين الوحدة الوطنية لمنع اسرائيل من تحقيق أهدافها. وأكد أن «حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال لا يقبل الجدل». واعتبر «ان الحل كان ولايزال في تطبيق القرارين الرقمين ٤٢٥ و ٥٠٩ الداعيين الى انسحاب اسرائيل من دون قيد أو شرط».

وطالب المجتمعون «بموقف عربي موحد يدعم صمود لبنان ويؤكد التضامن معه ويترجم فعليا ادانة العدوان».وتوجه الى الرأى العام العالمى والأمم المتحدة ودول اتحاد أوروبا وعدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي والقوى المحبة للسلام والعدل «لتأكيد تضامنها مع عدالة القضية اللبنانية وحق لبنان في السيادة الكاملة على أرضه وفي استقراره وحريته». وتضمنت البنود الأخرى مواقف من ضرورة مساعدة النازحين وتحية للجيش اللبناني، والمقاومة، ودعوة المغتربين الى تعبئة طاقاتهم.

وختم البيان «ان دور لبنان ورسالته باقيان ولن تقوى عليهما كل محاولات الالغاء، ووحدتنا وصمودنا وكفاحنا هي الكفيلة باغناء هذين الدور والرسالة».

ثم تدخل عدد من الحاضرين، فرأى الرئيس الحص ان ماتقوم به اسرائيل هو «لأن لبنان رفض الاستسلام وقرر التمسك بأرضه والدفاع عنها ولأنه آمن بالشرعية الدولية وراهن عليها ولأنه التحق بمسيرة السلم رافضاً سلام الاذعان». واعتبر «أن هذا اللقاء يعبر عن لحظة تاريخية هي لحظة الوحدة الوطنية في مواجهة العدوان والصمت الدولي حيال أفظع عملية ظلم وعدوان هي لحظة تذوب فيها الفوارق واللبنانيون جميعاً صوت واحد».

وطالب بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥، داعيا «الدول العربية العودة الى الضمير العربي فتساند لبنان، والجامعة العربية الى التحرك الفاعل، والدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة التزام القيم التي تنادي بها، ومجلس الأمن بالانصاف والعدالة». وتحدث عدد آخر بينهم الرئيس الصلح، ثم أقر الجميع البيان.

وأكد رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «وجوب انسحاب اسرائيل الكامل من لبنان تنفيذا للقرار الرقم ٤٢٥ كحل وحيد للعدوان الاسرائيلي». وقال «اننا نضمن ونتعهد أن رصاصة واحدة لن تنطلق بعد انسحاب اسرائيل الى الحدود الدولية وتولي الجيش اللبناني مهمة الأمن في المنطقة الحدودية».

وأشاد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبدالأمير قبلان بالموقف اللبناني «الذي جسد وحدة الوطن أرضاً وشعباً» وسجل انتصاراً لافتاً على كل المحاولات الاسرائيلية الرامية الى زرع الفتنة من جديد».

وقال أن «ما تجلى خلال العدوان الاسرائيلي المستمر ليس ضرب حزب الله كما تدعي وانما ضرب لبنان وتهديد كيانه بمباركة أمريكية ولا مبالاة دولية وانحياز فاضح لمجلس الأمن، وكان المطلوب ارهاب اللبنانيين تحت شعار مكافحة الارهاب». ونوه بالموقف الفرنسي، داعياً الدول العربية الى أن «تحذو فرنسا وتشكل ورقة ضاغطة على الادارة الأمريكية».

وأكد الرئيس صائب سلام انزعاجه وقلقه «لما حدث ويحدث من اعتداءات وتهجير من البلدات والقرى الجنوبية والبقاع الغربي» وأعرب عن ارتياحه الى «ما أبداه الشعب اللبناني بجميع فئاته من تلاحم وتعاطف على مصلحة لبنان وأمنه واستقراره». وأكد على «اللحمة وما بدا من صمود أهلنا في الجنوب». ورأى «ان العنف لن يحل أي قضية، وأن على اسرائيل تنفيذ قرار الأمم المتحدة الرقم ٤٢٥ والانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية وهو الحل الوحيد لانهاء كل مايحصل. ويبدو جلياً أن الهدف من العدوان الاسرائيلي هو تهديم الاقتصاد اللبناني واستمرار نموه» وقدر لفرنسا موقفها.

ورأت لجنتا الدفاع الوطني والأمن والشؤون الخارجية النيابيتان «ان سقوط شهيد واحد من المقاومة دليل الى أن اسرائيل لاتقصف أهدافاً عسكرية، كما تقول، انما تستهدف أيضاً المدنيين وسيارات الاسعاف والبيوت السكنية الآمنة». وستعقد اللجنتان اجتماعاً اليوم. وقد نوهتا «بالشعب اللبناني وصموده وبالوحدة الوطنية التي تجلت في أبهى مظاهرها في عمليات الايواء والاغاثة لأهلنا النازحين من الجنوب».

وقال النائب سليمان فرنجية «ان وقف هجمات إسرائيل هو البداية وبعدها نتحدث في وقف الكاتيوشا. لا نعتبر المقاومة إرهاباً، كما يقولون، بل نعتبر ان كل شعب في كل العالم محتلة ارضه له الحق في المقاومة».

واعتبر حزب الكتلة الوطنية«ان كل المشاريع المتداولة ليست حلاً للمشكلة القائمة، ولا تسوية ثقة مطمئنة». ودعا «كل المواطنين تكراراً، وفي طليعتهم اهل الجنوب الضحية إلى التضامن الوطني والاتحاد، في مواجهة الحقيقة بكل مسؤولية وجرأة، للمطالبة بالحل الوحيد الامثل وهو تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ لانهاء الاحتلال الإسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي من دون قيد أو شرط والاعتماد من اجل زمن الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية، على قوى الشرعية اللبنانية وعلى الضمان الذي اقترحته وقدمته الدولة الفرنسية للحدود مساهمة منها في السلام الحقيقي للشعب اللبناني الحر».

من جانبه تابع البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير الوضع في لبنان عموماً والجنوب خصوصا وكذلك وضع النازحين من الجنوب، واطلع من هيئات الاغاثة التابعة للكنسية على ما تقوم به مشدداً على«ضرورة تفعيل هذه الإغاثة لان الوضع الماسوي للشعب الجنوبي كبير».

وكان صفير التقى في بكركي وفداً من لجنة الحوار المسيحي ـ الإسلامي والمنسق العام للمؤمر اللبناني اللواء نديم لطيف.

وقالت مصادر قريبة من بكركي«ان ما يروج له البعض عن قيامهم باتصالات لعقد قمة روحية هو في غير محله وان القمة تعقد بعد اتفاق رؤساء الطوائف على دوافعها وهدفها وهم الذين يقررون ذلك وتالياً ليسوا في حاجة إلي ما يقوم باتصالات بينهم من أجل عقدها.

على المستوى الدبلوماسي:

* يتجه لبنان إلى دعوة الجمعية العمومية للامم المتحدة إلى الانعقاد في صورة عاجلة لإدانة المجازر التي ترتكبها إسرائيل ضد المدنيين، وكان آخرها مجزرتا النبطية وقانا إذ اسقط بنتيجتهما نحو مئتي ضحية بين قتيل وجريح.

هذا ما أوحي به رئيس المجلس النيابي نبيه برى بعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوى

في قصر بعبدا، وكذلك وزير الخارجية فارس بويز وادلي بري على الاثر بتصريح، بدأ خلاله واجم الوجه متهدج الصوت وفي حلقة غصة، قال فيه:«تستطيع ان تلملم اشلاء الحروف والكلمات، لكنك لا تستطيع أن تلملم اشلاء الضحايا والشهداء. من مجزرة الاسعافات، إلى مجزرة النبطية اليوم حيث استشهد اطفال يمثلون اطفال العالم كله، من عمر ثلاثة ايام إلى عمر ١٢ وهكذا دواليك. وفاجعة الفواجع هذا الاعتداء المزدوج على الإنسانية، متمثلاً بأبناء الجنوب في مجزرة قانا، وعلى ممثل الامم المتحدة في لبنان الموجود منذ العام ١٩٧٨ ضمن قوات الطوارىء الدولية».

وتابع ان«هذا الامر يهدف تماماً كما كانت الذريعة عام ١٩٨١، وبعد ذلك اجتاحت إسرائيل لبنان وصولاً إلي عاصمته بيروت بهدف الهيمنة عليه. والهدف اليوم تركيع لبنان من جهة واحكام الطوق على سورية ليسقط آخر الحصون التي تطالب بحقها في المنطقة العربية. انه يوم المجازر الإسرائيلية التي تذكرنا بدير ياسين والعباسية ومعركة، إلى كل المجازر التي حصلت هذه المجازر هي برسم شعب الولايات المتحدة الأمريكية لأننا لم نعد نقدر ان نتوجه إلي الادارة الامريكية تماماً كما لا نستطيع ان نتوجه إلي الادارة المجرمة الإسرائيلية. كذلك هذا برسم الامم المتحدة، وفي المناسبة لم يكتفوا بالقصف وبالفاجعة التي حصلت بل اقدموا فوراً وعبر البوارج نفسها التي قصفت واقدمت على تلك الجريمة إلى محاولة قطع الطريق في الأولي كي لا يصل اي إسعاف ولا تصل أي نجدة أو معونة. حتى الآن لا يستطيع احد ان يمر إلى الجنوب إلا بواسطة اسعافات تسلك طرقاً مختلفة وملتوية. اننا بهذا الامر لا نستطيع إلا ان نؤكد حقنا وصمودنا وصبرنا وثباتنا وما دامت الولايات المتحدة الامريكية اجلت اجتماع مجلس الامن اياماً عدة في سبيل تمييع الامر، نطالب اليوم بتأجيل مجلس الامن ولو اربعاً وعشرين ساعة، كي يتسني للعالم اجمع ولجميع اعضاء مجلس الامن ان يشاهدوا بأم الاعين هذه المجازر. وقد تحدثت مع معالي وزير الخارجية (فارس بويز) وقبله مع فخامة الرئيس، لكي ندعو الجمعية العمومية للامم المتحدة. وعندئذ يمكن ان يتمثل لبنان على اعلى المستويات كي نستطيع ان نظهر امام الرأي العام العالمي كله هذه الجرائم المرتكبة».

وقال بري، في رده على اسئلة الصحافيين«انني اصر على دعوة الجمعية العمومية، لأن هذا الامر يضع إسرائيل امام الرأي العام العالمي. وبعد ذلك لكل حادث حديث ولكن مهما بلغت التضحيات لا يمكن ان نفرط بحقوقنا. احد اهم اهداف العدوان هو إلغاء القرار الرقم ٤٢٥ وبالتالي تركيع لبنان».

وعن مصير المبادرات المطروحة قال:«لا اعتقد انها ستوصل إلي نتيجة وإذا هناك امل فالمبادرة الفرنسية مرفوضة شكلاً من جانب إسرائيل والتمسك بالمبادرة الامريكية فيه اكثر من مطب واحد المطبات إلغاء القرار الرقم ٤٢٥ كما اوضحت بالامس».

اما الوزير بويز فقال «ان المجازر التي حصلت ستدخل تاريخ الإرهاب العالمي. ونقول لبيريز لقد خطفت الاضواء. واليوم استمرت الكوارث في لبنان وتم تخطي كل فظائع التاريخ وستدخل كارثة النبطية وكارثة قانا تاريخ الامم والشعوب».

واضاف انه بحث مع الرئيس الهراوي وبرى في الاوضاع وفي قرار مجلس جامعة الدول العربية المؤيد للبنان.

وتابع ان«الكارثة اللبنانية جمعت العرب من خلال التضامن الكلي مع لبنان». واعرب عن اعتقاده ان «استمرار الاعتداءات الإسرائيلية سيؤثر حتماً في عملية السلام» واضاف انه ابلغ إلى«الافرقاء طلب لبنان وقف اطلاق النار وانسحاب إسرائيل، وطلب عقد جمعية عمومية طارئة للامم المتحدة»، مشيراً إلى ان«اللجوء إلى مجلس الامن هو لامتحان هذا المجلس حيال المجازر التي ارتكبت في حق لبنان».

من ناحية أخرى

آكد الامين العام لوزراة الخارجية اللبنانية السفير ظاهر الحسن ان الاتصالات مستمرة مع الولايات المتحدة حول الوضع في لبنان عبر سفيرها في بيروت ريتشارد جونز وعبر سفير لبنان في واشنطن سمير مبارك واشار السفير الحسن إلى«ان إطلاق النار لم يتوقف، لكن المساعي مستمرة لوقفه بواسطة الفرنسيين أو ما يسمى بالمبادرة الامريكية، أو عبر مداولاتنا واتصالاتنا في الامم المتحدة، وقال الحسن في مؤتمر صحافي عقده في مقر وزارة الخارجية اللبنانية:«ان ما نشر في الصحف حول المبادرة الامريكية غير دقيق ابدا ولا يعكس الترتيب ولاحقيقة المضمون الوارد في المبادرات التي ذكرتها الصحف» ورأي الحسن «ان موقف الدول العربية كان مؤيدا للبنان في اجتماع ممثلي جامعة الدول العربية في القاهرة، وصدر القرار الذي طرحه لبنان علي المجلس بالشكل الذي طرحه واشار إلى مشروع قرار في الأمم المتحدة الآن قدمه مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة السفير سمير مبارك ويجري التباحث والاتصالات في شأنه بقصد استصداره كون مجلس الامن بقي واضعا يده بناء علي طلبنا على القضية مما يسمح لنا باستصدار قرار ولو انتهت الجلسة الاولى التي عقدها في اطار جلسة تسمى مغلقة ورسمية» وقال ان لبنان يطلب في مشروع القرار وقف العلميات العسكرية الإسرائيلية وإدانة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

الموقف الإسرائيلي: ـ

وكما ارتكب الصهاينة مذابحهم السابقة، ونراهم يتكلمون عن أنهم هم المظلمون والمضطهدون من النازيين وغيرهم، نراهم اليوم يتحدثون عن مذبحة (قانا) وكأن المسئول عنها أي آخر سواهم ففي إسرائيل بدت العملية العسكرية التي اعتبرت حتي الامس انتصاراً لرئيس الوزراء شمعون بيريز بدأت تفلت من يديه بعدما تحول إلي هدف للانتقادات الدولية وبعد ان أثبتت التقنية العسكرية الإسرائيلية المتقدمة فشلها في الحفاظ علي حياة المدنيين الامر الذي طنطن به المسؤولون السياسيون والعسكريون منذ بداية العملية العسكرية الإسرائيلية.

وجمع بيريز قادته العسكريين ووزراءه القريبين منه في وزارة الدفاع في تل ابيب في اجتماع للمجلس الوزاري المصغر الذي يجتمع به كلما برزت حاجة أمنية للبحث في كيفية التصرف في ضوء الضغوط التي انهالت على إسرائيل فجأة وبأي شروط يمكن لها ان تقبل وقف إطلاق النار.

وحاول بيريز في الوقت ذاته من خلال مؤتمر صحافي عقد بعد الاجتماع ان يمتص أي غضب

أو تـردد يمـكـن أن يـنسـل إلـى الـرأي الـعـام الإسرائيلي بـعدما نجـح خلال أيـام في تعـزيز صورتـه كرجـل امن قادر عـلى خـوض حرب بـهـدف حمـايـة الإسـرائيـلـيـين من قـذائـف الـ«كاتيوشا».

واعلـن بيـريز امام الـصحـافيين فـي نهـاية الاجتـماع ان «حـزب الله جلـب الكـارثة عـلى اللبنانيين». واضاف «ان استراتيجيته ـ أي حزب الله ـ تكمن في استـخدام المدنيين كدروع واقية ولأن المدنـيين ليسـوا اعداءنا فـقد طلـبنا منـهم مغادرة المنطقة». ودافع رئيس الوزراء الإسرائيلي وهو آيضا وزيـر الدفاع عن قصف مـقر القوات الدولية قائلاً«عندما تطـلق النار في اتجاه جنودنا فعليـهم ان يردوا علي مصدر اطـلاق النار. وأنا أسف لـسقوط قتـلى مدنيـين ولكن المذنـب هو حزب الله».

واعتبـر بيريز الذي يسـتعد لاستقـبال وزير الخارجيـة الامريكي مـساء السبـت المقبل عـلى الارجح للبحث في شروط وقف النار انه«إذا لم تتصرف سورية والحكومة الـلبنانية مع حزب الله فان مآسي اخرى ستقـع». واضاف«إذا كان لبنان يريـد منـا ان نغادر الحـزام الامني فـان علـيه ان يتفاوض مـعنا على ذلك». مـوضحاً«إذا أراد أن يتفـاوض بشكل مـستقل فـله ذلك وإذا أراد أن يتفاوض عبر سورية كـان به، ولكن لا يمكنه ان يتفاوض بواسطة الكاتيوشا».

ودافع رئيس اركان الجيش الإسرائيلي أمنون شاحاك بدوره عـن جنوده قائلا«عندمـا تتعرض حياة جنودنا للخطر فيجب ان نرد. فعلوا ما كان يتوجب عليهم ان يفعلوه».

وقبـل آن تصـل انباء قـصـف مـقر الـقوات الدولـية برر بيـريز مقتـل تسعةمـدنيين صبـاحاً خلال المؤتمر الصحافي الذي عـقده مع رئـيس السـلطة الـفلسـطينيـة ياسر عـرفات بأنـه«كان يفترض ان تكـون كافة منازل النبطيـة خالية من سكـانها». واضـاف«نحن لا نـطلـق النار عـلى المبـاني هـكذا من دون سـبب، وانما نـسـتـهدف المباني التي اطلقت منـها صواريخ كاتيوشا والتي يختبيء قادة حزب الله فيها. حتي عندها نحاول ان نـتأكـد من عـدم وجـود مدنـيين». واضـاف بيريز«استغرب ان يكون مدنـيون بقوا في النبطية على رغـم انذاراتنا»، مضيـفاً«ان النبطيـة كانت قـاعدة لإطـلاق عـدد لا بأس بـه مـن قذائـف كاتيوشا».

وفي ختام هذا الاجتـماع دعا رئيس الوزراء الإسرائـيلـي شمعـون بيـريز لبـنان إلـى إجراء مفاوضات سـلام مؤكداً انه يحق للبـنان تماماً أن يعـتقد ان عـلينا ترك أراضـيه. لكـن علـيه ان يتفـاوض معنا للوصـول إلى هذه النتيـجة سواء وحده أو بمشاركة مع سورية وفق خياره.

وفي تـعليـقـه على مـجزرة قـانا قـال وزير الخارجـية الإسرائـيـلية ايـهود باراك ان إسرائـيل سـتعيد تـقييـم الوضـع في الجنـوب مؤكـداً في الوقت نفسه ان العمليات العسكرية ستستمر.

وقـال باراك فـي مقـابلـة مـع الـتـليـفزيـون الإسرائيلي "علـينا ان نعيد تقييم الـوضع. لكني اعتقد ان العـملية ستستمر حتـى يتوقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا على الجليل".

واضاف "نـحن نأسـف لمقـتل المدنـيين، ولا سيما في مـبان للأمم المتحدة والمساكـن المدنية»، ووصف القصف بأنه خطأ.

وزعم بأن الهجوم كان محاولة للرد على إطلاق النار علينا من موقع لم يتم تحديده بعد.

بيريز علق بدوره على مجزرة النبطية بقوله "كان ينبغي ان تكون المدنية خالية من سكانها".

وقال بيريز في ختام لقائه برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عند معبر ايريز في قطاع غزة «كان ينبغي ان تكون النبطية خالية من سكانها المدنيين. نحن لا نقصف المنازل هكذا بدون سبب".

واضاف بيريز "اني مندهش لبقاء مدنيين في منازل النبطية، نحن نقصف على المنازل التي يطلق عليها حزب الله منها الصواريخ".

وسبق تعليق باراك وبيريز تأكيد بأن عملياتها العسكرية في لبنان قد تتوقف"خلال بضعة أيام" بمجرد التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار تعده الولايات المتحدة وينص على استئناف المفاوضات مع سورية.

وصرح المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية أوري درومي "اعتقد انه سيكون لدينا سريعاً وهي مسألة ايام، خطة تعدها الولايات المتحدة وتوافق عليها الاطراف الاخرى، وتنص على إمكان استئناف مفاوضات السلام مع سورية بعد الانتخابات".

الموقف العربي

الموقف الأردني

آدان الأردن بشدة ما وصفه بـ«العمل الإجرامي.. المجزرة» الذي ارتكبته القوات الإسرائيلية في لبنان.

وقال العاهل الأردني الملك حسين ان الأردن يدين بشدة «استمرار العدوان الإسرائيلي وقتل المدنيين العزل»، مؤكداً على ضرورة وضع حد«لهذ الأعمال الإجرامية بحق المدنيين والابرياء من الشعب اللبناني».

واضاف الملك حسين خلال استقبال السفير اللبناني في عمان «وليم حبيب» ان الاردن «يدين هذا العدوان الغاشم والعمليات العسكرية الإجرامية .. ويطالب بالوقف الفوري لهذه العمليات والعودة إلى منطق الحوار والتفاوض». وطالب أيضاً بانسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية.

وحذر رئيس الوزراء السيد عبد الكريم الكباريتي، الذي استدعى السفير الإسرائيلي في عمان شمعون شامير ليبلغه احتجاج الأردن الشديد وتحذيره من «مغبة الاستمرار في هذا العدوان الآثم.. الذي يعيد المنطقة إلى حالة التوتر ويهدد بقتل عملية السلام».

وأشار إلى أن الأردن كان التزم الديبلوماسية الهادئة لوقف التصعيد الإسرائيلي..غير انه ازاء هذه التطورات، فان الأردن «يدين ويستنكر بقوة هذه المجازر التي ترتكب بحق المدنيين العزّل من الشعب اللبناني».

ودعا الكباريتي قادة إسرائيل إلى«عدم اللجوء إلى تحقيق مكاسب انتخابية بوسائل عسكرية عدوانية». وقال ان الجهود الديبلوماسية الأردنية «لم تقابل(قبل إسرائيل) بالوعي والمسؤولية».

أعرب رئيس الوزراء الأردني عبد الكريم الكباريتي عن قلق الأردن البالغ من حالة التوتر والأعمال العسكرية المتفاقمة في لبنان، واكد في اتصال هاتفي اجراه مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان الأردن يدعم أي تحرك دولي

لوقف العدوان الإسرائيلي ضد لبنان.

وكان الكباريتي قد التقى كلا من سفيري فرنسا ولبنان والقائم بالأعمال الأمريكي وبحث معهم آخر التطورات والمستجدات المتعلقة بالوضع في لبنان.

ورحب الأردن بدعوة الأمين العام لجامعة الدولة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد لعقد قمة عربية لمناقشة الأوضاع الخطيرة الناجمة عن العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان.

وقالت مصادر أردنية مسؤولة ان الأردن يؤيد أي لقاء عربي وعلى أي مستوى للبحث في السبل الكفيلة بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان.

واضافت المصادر ان الأردن سيلبي اي نداء توجهه الجامعة العربية لعقد قمة عربية طارئة سواء كانت هذه القمة موسعة تشمل جميع الاقطار العربية أو مصغرة بحضور عدد من الدول العربية المجاورة لإسرائيل، أو التي على تماس مباشر مع الصراع العربي الإسرائيلي.

وأوضحت المصادر ان الأردن بذل جهودا مكثفة خلال الأيام القليلة الماضية لاحتواء الأزمة الناجمة عن العدوان الإسرائيلي على لبنان، مشيرة إلى ان التحرك الأردني تمثل بالاتصالات التي جرت على أعلى المستويات مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والترويكا الأوربية ولبنان وإسرائيل ومصر بهدف وقف العمليات العسكرية في جنوب لبنان.

وحول المبادرات الدولية لوقف إطلاق النار في لبنان آوضحت المصادر أن الأردن يؤيد أي مبادرة من شأنها وقف القتال في جنوب لبنان، ووقف معاناة اللبنانيين في الجنوب الناجمة عن القصف العشوائي الإسرائيلي للمدن والقرى والتجمعات السكانية وما ترتب على ذلك من تدمير مئات المنازل والمباني ونزوح مئات الآلاف من جنوب لبنان إلى بيروت وصيدا.

وفي تونس

دعا وزير الشؤون الخارجية في تونس الحبيب بن يحيى للتضامن مع شعب لبنان الشقيق والتحرك المنسق والمدروس تجاه الاطراف الدولية الفاعلة والمؤثرة لتأكيد على ضرورة الوفاء بالوعود والتعهد بالالتزامات.

جاء ذلك خلال إلقائه كلمة تونس بمقر جامعة الدولة العربية بالقاهرة وبصفة رئيس الدورة الـ ١٠٥ لمجلس جامعة الدول العربية وذلك في افتتاح الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب المخصص للنظر في الاعتداءات الإسرائيلية على أرض لبنان.

واشار الوزير بن يحيى إلى أن الاستجابة لطلب الحكومة اللبنانية بعقد هذه الدورة يأتي في هذا الظرف العصيب الذي يمر به الشعب اللبناني من جراء تواصل العمليات العسكرية الإسرائيلية على المدن والقرى وعلى بيروت وما أسفر عنه من سقوط ضحايا مدنيين وخسائر مادية متزايدة ومن تدمير لمرافق اساسية وحصار للموانى والطرقات الرئيسية مبينا ان هذا الوضع المتدهور يبعث على القلق الشديد والانشغال البالغ ومبررا ان هذه العمليات المتواصلة تنم عن العودة إلى ممارسات تتناقض وروح مسيرة السلام في الشرق الاوسط تمثل خرقا جديا للاعراف الدولية نخشى ان تكون لها انعكاسات سلبية على السلم في المنطقة.

وفي أسطنبول!

قررت الوفود البرلمانية العربية المشاركة في أعمال المؤتمر الخامس والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي المنعقد في اسطنبول بين ١٥،٢٠/ ٤/ ١٩٩٦ عقد دورة طارئة لمجلس الاتحاد في بيروت، لكن لم يحدد موعد هذه الدورة وجاء في رسالة تلقاها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري من الأمين العام للاتحاد البرلماني الدولي ان الوفود البرلمانية العربية المشاركة في أعمال المؤتمر الخامس والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي في اسطنبول«تابع بقلق عميق العدوان الإسرائيلي الذي يتعرض له لبنان الشقيق والذي تسبب في قتل وجرح عشرات الابرياء وأدى إلى تهجير مئات آلاف المواطنين الابرياء من جنوب لبنان».

واضافت الرسالة ان البرلمانات العربية تستنكر وتدين العدوان الإسرائيلي على لبنان الشقيق وتعبر عن تضامنها الفعال مع شعب لبنان كما تناشد كل الاحرار في العالم إلى إدانة هذا العدوان والعمل على إجبار إسرائيل على الوقف الفوري لعملياتها العسكرية ضد الجمهورية اللبنانية الشقيقة.

وعلى هامش المساعدات العربية للبنان

وصلت إلى بيروت طائرة شحن سعودية تحمل ٨٨ طنا من المواد الطبية والمساعدات العينية وسيارتي اسعاف هي الدفعة الأولى من المساعدات السعودية إلى لبنان لمواجهة نتائج العدوان الإسرائيلي الواسع عليه.

وقد تم تفريغ شحنات المساعدات السعودية ونقلت إلى مستودعات الهيئة العليا للإغاثة اللبنانية لفرزها، ومن ثم توزيعها على المتضررين والنازحين اعتبارا من اليوم، كما أفاد مسؤولو هيئة الإغاثة اللبنانية التي يرأسها رئيس الحكومة اللبنانية.

من ناحية أخرى اصدر امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمراً «بارسال مساعدات إغاثة عاجلة من أدوية وغيرها» إلى لبنان.

من جهة أخرى، اجمع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مع السفير اللبناني لدى الدوحة الدكتور زهير شكر. وجدد المسؤول القطري«موقف الدوحة المساند والمتضامن مع لبنان حكومة وشعباً في مواجهة العمليات الإسرائيلية».

وفي الرياض، غادرت مطار الملك خالد الدولي صباح أمس طائرة شحن تابعة للخطوط الجوية العربية السعودية تحمل مساعدات عاجلة إلى لبنان تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

وتشتمل حمولة الطائرة على كميات من المواد الغذائية والأغطية والخيام والبسط والأدوية والبطانيات وسيارتي اسعاف من اصل عشرين سيارة يتوالي ارسالها تباعاً.

وفي بروكسيل قررت المفوضية الأوربية منح مساعدة إنسانية عاجلة قيمتها ٦٠٠ ألف وحدة نقدية(٧٨٠ ألف دولار) للمهجرين. وستخصص هذه المساعدة إلى مخيمات اقيمت على وجه السرعة أو في مدارس وجوامع وكنائس.

وستوزع هذه المساعدة التي ستستمر من شهر إلى شهرين عبر المكتب الإنساني للمجموعة الأوروبية وبالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمات آخرى غير حكومية.

الموقف الدولي:ـ

وعلى صعيد الردود الدولية على المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل في حق المدنيين اللبنانيين في قانا والنبطية اصدر الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي بياناً، عبر الناطقة باسمه سيلفان فاوا، اعرب فيه«الصدمة والجزع ازاء قصف مركز القوات الدولية» في قانا، مشيرًا إلى أن ٥٦٠ شخصا كانوا لجأوا إلى مقر الكتيبة الفيجية في البلدة هرباً من القصف الإسرائيلي للمدن والقرى اللبنانية.

وأضاف البيان«ان الامين العام يندد بالقصف ويدينه اقصى الإدانة».

اما في مجلس الامن الذي طلب لبنان انعقاده لوقف الاعتداءات الإسرائيلية فأعلن رئيسه للشهر الحالي سفير تشيلي خوان سومانيا انه ينوي الدفع نحو اصدار المجلس قرارًا يدعو إلى«وقف النار» في لبنان. وقال«ان المطالبة بوقف النار الفوري هو من مسؤولية مجلس الامن الدولي».

وقال مندوب لبنان السفير سمير مبارك «إننا نصر على التصويت» على مشروع القرار اللبناني الذي تبنت مصر والمجموعة العربية طرحه على التصويت في المجلس وأضاف:«نحن نصر على الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي، وعلى إدانة العدوان، وعلى ضرورة مطالبة مجلس الامن بتنفيذ القرار ٤٢٥، وأي قرار سيصدر عن مجلس الأمن اقل من المشروع اللبناني لن يفي بالغرض».

ووصف السفير البريطاني السرجان وستون مشروع القرار العربي بأنه «متحيز لطرف واحد» فيما اكد في الوقت ذاته ان على المجلس ان يتخذ موقفاً داعياً إلى وقف النار.

وسعى سفير فرنسا، الان دوجاميه، وراء ايجاد«أساس مشترك» بين مشروع القرار العربي وبين الموقف الامريكي الرافض لادانة إسرائيل وإصدار قرار قوي ضدها.

وفي واشنطن علم ان السفير دنيس روس منسق الجهود الامريكية لعملية السلام في الشرق الاوسط توجه امس إلى إسرائيل للمساهمة في الجهود المبذولة لوقف الحرب.

وذكرت مصادر مطلعةان روس سيصل خلال جولته الحالية في المنطقة للتحضير لإمكانية زيارة يقوم بها وزير خارجيته وارن كريستوفر خلال عطلة الأسبوع إلى الشرق الأوسط للمساهمة في التوصل إلى حل يوقف النزاع.

وجاءت مجزرة المهجرين اللبنانيين في قانا لتسرع في الجهود خصوصاً بعدما تبين ان الامور قد تفلت ويصبح من الصعب السيطرة عليها أو تفادى توسع الأزمة وتفاقمها ليس فقط على المستوى العسكري في لبنان بل وعلى المستوي السياسي في المنطقة ككل وبالتالي تعريض «عملية السلام» والاستثمار الامريكي فيها، للانهيار والفشل وما سيترتب على ذلك من نتائج خطيرة.

الموقف الامريكي: ـ

اعلن متحدث باسم البيت الابيض في سان بطرسبرغ ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر سيتوجه من لاهاي إلى الشرق الاوسط "صباح السبت في أبعد تقدير".

واضاف المتحدث ديفيد جونسون انه لم يتم تحديد تفاصيل جولة كريستوفر بعد.

وقال ان هدفه سيكون "وضع حد للمعارك وإعادة الهدوء إلى لبنان".

وقد اتصل كريستوفر الذي غادر طوكيو إلى لاهاي للقاء نظيره الصيني كيان كيشن هاتفياً من طائرته برئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

واعلنت إسرائيل ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر سيصل إلى إسرائيل مساء السبت في محاولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في لبنان.

وأضاف المصدر ذاته ان دنيس روس المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط توجه مساء إلى إسرائيل للإعداد لزيادة كريستوفر.

وكانت الولايات المتحدة اقترحت خطة لوقف إطلاق النار في إطار العملية العسكرية الإسرائيلية في لبنان المستمرة منذ ثمانية أيام.

كما طلبت الولايات المتحدة من حزب الله التوقف فورا عن إطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال إسرائيل معربة عن اعتقادها أن إسرائيل في هذه الحالة ستوقف بدورها عمليتها العسكرية في لبنان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز "ان هدفنا الدبلوماسي هو العودة إلى اتفاق تموز ١٩٩٣ وربما تعزيزه خلال عملية التفاوض"

واضاف: على حزب الله التوقف فورا عن قصف شمال إسرائيل بصواريخ الكاتيوشا. ونعتقد انه في حال فعل ذلك ستصدر ردة فعل مناسبة وإيجابية من قبل إسرائيل".

وأوضح ان وزير الخارجية وارن كريستوفر تحادث هاتفيا ليلة الاربعاء مع نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت.

واضاف المتحدث خلال وجوده في طوكيو إلى جانب الرئيس الامريكي بيل كليتون الذي يقوم حاليا بزيارة إلى اليابان ان كريستوفر ودو شاريت اتفقا على التشاور مجددا والتنسيق حيال هذه المسألة.

وأوضح ان خبراء فرنسيين وامريكيين سيلتقون خلال الساعات المقبلة لتنسيق جهود السلام مضيفا ان هذا اللقاء سيتيح للاطراف المعنيين "معرفة ما نقوم به ومع من نتكلم وما هي اقتراحاتنا".

وكانت كل من الولايات المتحدة وفرنسا تقدمتا بخطة سلام لوضع حد للعمليات العسكرية في لبنان.

وتابع بيرنز "ان هدفنا هو وضع حد للمعارك بأسرع وقت ممكن" مضيفا ان "من غير المقبول سقوط ضحايا مدنيين من الجانبين".

بالنسبة إلى الخطة الفرنسية شدد المسؤول

الامريكي على ان باريس"وضعت على الطاولة أفكاراً محددة. انها في روحيتها متجانسة مع افكارنا إلا أنها عبارة عن اقتراحنا".

وبموازاة التحرك الامريكي، استمر التحرك الفرنسي حيث دافع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت عن المبادرة الفرنسية لوقف إطلاق النار في لبنان مؤكدا ان بلاده تعمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال دو شاريت انه سيزور دمشق اليوم للقاء المسؤولين السوريين بعد لقائه رئيس وزراء إسرائيل شيمون بيريز في تل ابيب. وأوضح الوزير الفرنسي "نحن نريد المساعدة في حل الازمة. نحن نؤمن ان بامكاننا اسداء خدمة نظرا لمعرفتنا العميقة بالمنطقة التي لنا فيها اصدقاء وعلاقات، وكذلك لاننا قادرون على اتخاذ مواقف محايدة".

وقال دور شاريت "نحن لا نسعى إلى أي احتكار. ولا نغفل قوة ارتباط الولايات المتحدة بالمنطقة. ولهذا اتفقنا على العمل سويا".

واضاف"اتفقت مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر(الذي ينتظر وصوله إلى إسرائيل السبت) للعمل معا».

الموقف الايراني:ـ

اكد مساعد وزير خارجية إيران والمدير العام لدائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا محمد كاظم خنساري وقوف حكومته إلى جانب لبنان في محنته وبسط سيادته على أراضيه وتنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد أو شرط.

بدأ المسؤول الإيراني جولته علي كبار المسؤلين اللبنانيين للبحث معهم في الوضع الراهن فزار رئيس مجلس النواب نبيه بري في حضور السفير الإيراني همايون علي زاده.

بعد اللقاء الذي دام ساعة ونصف الساعة قال خنساري التقيت مع دولة رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري وابلغته رسالة أخوية من نظيره الإيراني حجة الإسلام والمسلمين الشيخ ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران اضافة إلى خبر تكليفي من قبل حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بهذه الزيارة لانقل إلي القادة ،والمسؤولين في لبنان التأكيد مرة أخرى على وتوف إيران إلى جانب لبنان الشقيق ولا سيما في محنته الاخيرة واندد بالهجمات الوحشية البربرية للعدو الصهيوني على هذا البلد الغالي واستمعت ايضا إلى وجهات نظر الرئيس بري وبحثنا في التطورات وما جرى في خلال الاسبوع الفائت ودرسنا الاهداف المبيتة للعدو الصهيوني من وراء اقدامه علي الهجوم علي لبنان منذ الخميس الفائت واتفقنا علي انه ما دام الشعب اللبناني المقاوم وحكومته يقاومان ويدافعان عن حقهما المشروع وهو تحرير ما تبقي في هذا البلد الطيب تحت الاحتلال الصهيوني على رغم وجود قرار مجلس الامن الدولي بطلب خروج العدو الصهيوني من هذا البلد من دون قيد أو شرط.

وسئل: اعتبرت إحدى الصحف الكويتية ان إيران حرضت "حزب الله" وورطت لبنان في حرب لا يريدها، فما هو ردكم على ذلك؟

اجاب: لم اقرأ هذا الكلام، لكن بالتأكيد إيران كما تعلن دائما مع بسط سيادة لبنان على

اراضيه ومع وحدته وسيادة القرار اللبناني ومع ضرورة عودة الهدوء إلى لبنان وشعبه وهنا اطراف لا يرون في مصلحتهم التعبير عن ان طبيعة النظام الصهيوني هي طبيعة عدوانية ولا تعيش إلا في ظروف الاعتداء على هذا أو ذاك.

سئل: ما هو تعليقك على المبادرتين الامريكية والفرنسية؟

اجاب: ان أي طروحات عادلة ومنطقية تتضمن مطلب المشروع اللبناني نحن نرحب بها.

سئل: لماذا رفض"حزب الله" هاتين المبادرتين؟

اجاب: اسألوا عن ذلك"حزب الله".

سئل: هل حملكم الرئيس بري اي رسالة جوابية؟

اجاب: كما اشرت في البداية ابلغت دولة الرئيس رسالة ودية من قبل نظيره وتحيات الدكتور علي أكبر ولايتي وكلفني بدوره ان ابلغ تحياته الحارة إلى سماحة الامام الخامنئي والي فخامة الرئيس حجة الإسلام الهاشمي رفسنجاني وإلى الدكتور ولايتي وإلى المسؤولين الآخرين.

ومن جهة ثانية اعلن نائب وزير الخارجية الإيرانى محمد كاظم الخوانساري الذي وصل إلى بيروت اثر زيارته رئيس مجلس النواب نبيه بري في حضور السفير الإيراني همايون علي زاده، انه نقل إلى بري رسالة من نظيره الإيراني ناطق نوري.

وقال ان الحكومة الإيرانية كلفته ان ينقل إلي المسؤولين في لبنان وقوف إيران إلى جانب لبنان في محنته الاخيرة.

وقال الخوانساري أن العدو الصهيوني سيواصل اعتداءاته على لبنان ما دام الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية يقاومان ويدافعان عن مطلبهما المشروع وهو تحرير ما تبقي من هذا البلد الطيب تحت الاحتلال الصهيوني، رغم وجود قرار لمجلس الامن الدولي(القرار٤٢٥) يطلب خروج العدو الصهيوني من هذا البلد من دون قيد او شرط وبالتأكيد ان اقتناع من يعرف لبنان والشعب اللبناني البطل ان العدو الصهيوني لن يصل إلى أهدافه العدوانية.

وأكد الخوانساري ان إيران ترحب بأي مبادرة لوقف العدوان الإسرائيلي إذا كانت عادلة ومنطقية تضمن المطلب اللبناني المشروع.

وكان للمجزرة البشعة التي ارتكبها أبناء القردة والخنازير في قانا الأثر في بعث روح التضامن في جميع أنحاء العالم.

فبعد التظاهرة التي اقيمت في المانيا واوستراليا دعت الجالية اللبنانية في مدينة ديربورن في ولاية ميتشيغن الامريكية جميع الجاليات اللبنانية والعربية في الولايات المتحدة الامريكية إلى المشاركة في التظاهرة المركزية التي ستقام امام البيت الابيض في واشنطن الثلاثاء المقبل في ٢٣ الجاري، ومن المتوقع ان يقوم وفد يتألف من عشرة اشخاص يمثلون الهيئات والمؤسسات اللبنانية والعربية في الولايات المتحدة بمقابلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعرض قضية العدوان الإسرائيلي علي لبنان معه.

وافيد في ديترويت انه حتى مساء اليوم كان اكثر من الف شخص قد سجلوا اسماءهم للمشاركة في التظاهرة.

وفي الإطار نفسه، قام طلاب ثانوية

فوردسون في مدينة ديربورن إحدى اكبر الثانويات العامة في المدينة بالإضراب والتظاهر ضد استمرار العدوان وتضامناً مع لبنان وشعبه.

كذلك نظم لقاء جماهيري حاشد في قاعة النادي اللبناني. الامريكي شارك فيه حشد كبير من ابناء الجالية اللبنانية بكل فئاتها وطوائفها، كذلك باشر مؤسس النادي اللبناني الامريكي ورئيس المجلس العربي الامريكي بجمع تبرعات لارسالها إلى لبنان.

من جهة أخرى، اقيمت في عدد من الولايات الامريكية كشيكاغو ونيوجيرسي وكالينورنيا تحركات وتظاهرات، كما اقيمت تظاهرة كبيرة امام السفارة الإسرائيلية في واشنطن على رغم تساقط الامطار.

وفي العاصمة الكندية اوتاوا، تجمع مئات اللبنانيين امام مبنى البرلمان رافعين الإعلام اللبنانية وصور المجازر والدمار الذي يخلفه العدوان الإسرائيلي كل يوم. وسلم وفد منهم مذكرة احتجاج إلى كبار المسؤولين الكنديين تطالبهم فيها بالتدخل السريع لدى المحافل الدولية لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية وتطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥.

أما في مدينة مونتريال، فقد شهدت شوارعها تظاهرة ضخمة قدر عدد المشاركين فيها بثلاثة آلاف شخص امام مبنى القنصلية الإسرائيلية رافعين الإعلام اللبنانية والكندية واللافتات المنددة باستمرار العدوان العسكري ضد الاراضي اللبنانية.

واخترقت التظاهرة شوارع المدينة وانضم اليها عدد كبير من الكنديين المؤيدين للقضية اللبنانية. وتوجهت التظاهرة إلى مبنى القنصلية الامريكية احتجاجاً على دعم الولايات المتحدة لإسرائيل وسكوتها عن كل ما ترتكبه من اعمال عنف ضد اللبنانيين.

وفي اوستراليا، قامت منفذية سدني بمسيرة سيارات إلي العاصمة كانبيرا ضمت حوالي ستين سيارة حيث قدم وفد من المشاركين مذكرة إلى رئيس الوزراء الاوسترالي تندد بالعدوان الوحشي ومنفذية ملبورن قامت بمسيرة مشابهة.

وفي المانيا جرت تظاهرة حاشدة شارك فيها القوميون الاجتماعيون والمواطنون في العاصمة بون.

وشهدت ساحة التروكاديرو في باريس مساء الاربعاء الفائت تجمعاً كبيراً من ابناء الجالية ومشاركة القوميين الاجتماعيين وشكل منهم وفد لزيارة السفارة وتقديم مذكرة تنديد كما سيقومون لاحقاً بمقابلة رئيس الوزراء الفرنسي لتقديم مذكرة مماثلة، ولحث فرنسا علي زيادة ضغوطها لوقف العدوان.

وتلقى نقيب المحررين ملحم كرم اتصلاً من الملحقة الصحافية في سفار الكويت زينة جوعان التي اكدت "تضامن الكويت"، أميراً وحكومة وشعباً، مع لبنان في موقفه ضد العدوان الوحشي الغاشم الذي تقوم به إسرائيل خلافاً لقواعد المنطق والقانون والاعراف بالدولية والاخلاق وحقوق الإنسان. وقالت:"ان الاعلام الكويتي الرسمي والخاص معبآن لنصرة لبنان في كل مواقفه، ووافته بقصاصات كثيرة من مقالات وتعليقات وتغطيات كاملة ومؤيدة لموقف لبنان في الصحافة الكويتية.

اليوم التاسع للعدوان:

الجمعة ١٩ إبريل ١٩٩٦

* سيطرت ذيول مجزرة قانا التى ارتكبها الاسرائيليون أمس والتى دفعت الرئيس الأميركى بيل كلينتون إلى الدعوة إلى وقف فورى للنار لم تلتزمه إسرائيل على عقول اللبنانيين وعلى المجتمع الدولى.

وأصدرت قمة الأمن النووى المنعقدة فى موسكو بمبادرة من الرئيس شيراك، اعلانا بضرورة وقف فورى لاطلاق النار فى لبنان ووقف قصف المدنيين لدى الجانبين اللبنانى والاسرائيلي. وكان شيراك ابلغ يلتسن أن جوهر المبادرة الفرنسية يقضى بتجريد «حزب الله» من سلاحه فى مقابل تطبيق اسرائيل للقرار ٤٢٥. وبث التليفزيون الاسرائيلى أنه تم التوصل فعلاً إلى وقف مؤقت للنار خلال وجود وزير الخارجية الأميركى وارن كريستوفر فى المنطقة والذى يبدأ جولته فى دمشق حيث يصل أيضا وزير الخارجية السوفياتى يفغينى بريماكوف وحيث يوجد وزير الخارجية الفرنسى هيرفيه دو شاريت. فيما دعا لبنان إلى طلب تعويضات عن الاضرار التى الحقتها اسرائيل به.

وفى وقت لاحق أعلن البيت الأبيض أن قمة «الأمن النووى» اصدرت اعلانا فى موسكو يدعو إلى «وقف النار فوراً» فى لبنان ويعلن «المساندة التامة» للجهود التى تبذل فى هذا الصدد، فيما أكدت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولوتا التى ترافق الرئيس جاك شيراك أن وزراء الخارجية الأميركى والروسى والفرنسى ووزيرة الخارجية الايطالية، بصفة بلادها رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الأوروبى سيجتمعون اليوم فى دمشق لكى «يبحثوا مجتمعين فى أسس وقف النار الفورى فى لبنان بناء على قرار لرؤساء الدول الأربع».

لكن الاتصالات والمواقف الدولية لم تنفع فى امتصاص «اطنان الغضب» التى خلفتها عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ومجازرها، والتى دفعت رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوى إلى القول «أن لبنان كله ضد سلام الجريمة»، فى موقف لافت يشير إلى أن ما حصل يعرقل عملية السلام برمتها.

ويتجه لبنان إلى المطالبة بعقوبات دولية على إسرائيل بسبب المذبحة والأضرار التى خلفتها الحرب الإسرائيلية عليه.

وفى الوقت الذى أدى هول الجريمة التى أصابت العالم بالذهول، واللبنانيين بالوجوم، إلى هجمة ديبلوماسية على المنطقة أضافت إلى وجود وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت فيها، والمنسق الأميركى لمفاوضات السلام دنيس روس منذ أمس، توقع وصول وزير الخارجية الأميركية وارن كريستوفر اليوم، ووزيرة الخارجية الايطالية جاكلين انيالي، ووزير الخارجية الروسية يفغينى بريماكوف، فان اللبنانيين لم يتمكنوا من لملمة جميع الجثث العائدة إلى ضحايا مذبحة قانا.

اطراف الاجساد اختلطت بعضها ببعض أو بالتراب، فاحرق جنود القوات الدولية ورجال الدفاع المدني، ما تبقى منها، فى أرض الجريمة،

كذلك الاغطية التي استخدمت فوقها وبثت أجهزة التلفزة المزيد من الصور التي لم تتمكن من بثها أمس عن الكارثة، وأجريت مقابلات مع الناجين منها. ونقلت مشاهد مؤثرة من المستشفيات واقارب الضحايا، فيما حفر وجوم اللبنانيين، لاسيما الاطفال القابعون في المنازل نتيجة العطلة القسرية التي فرضها العدوان الإسرائيلي على المدارس في اذهانهم مشهدا سيتحول أحد معالم الذاكرة الشعبية والوطنية، عن صورة إسرائيل.

وكان الحدث مدار كل حديث وازداد عدد الشبان والتلامذة الذين يقومون بجمع التبرعات للنازحين والمقاومة في الشوارع، وشوهدت سيارات وقد علقت شارات سوداء، في شوارع المناطق البعيدة من القصف الإسرائيلي. وأعلن مجلس الوزراء الحداد الوطني يوم الاثنين المقبل، في اجتماع استثنائي عقده برئاسة الهراوي.

العمليات العسكرية:

* اليوم التاسع للعدوان الإسرائيلي على لبنان لم يختلف عما سبقه، غارات وعمليات قصف وتهديدات طاولت عشرات القرى في الجنوب والبقاع الغربي، وأن كانت أقل حدة عنها في الأيام الثمانية السابقة، خصوصا بعد ما خلفته المجزرتان يوم أمس في قانا والنبطية.

لكن هذا اليوم تميز بعنصرين لافتين: الأول سعى إسرائيل إلى عزل الجنوب عن بقية الوطن وخصوصا عن بيروت، عبر استهداف بوارجها الحربية المرابطة قبالة الشاطىء اللبناني بوابل من القذائف وبالرشقات الرشاشة الثقيلة الطريق الساحلية الممتدة من جسر الأولي إلى بلدة الرميلة لليوم الثاني على التوالي، والحؤول دون وصول المساعدات إلى الجنوبيين حيث ما زالوا صامدين في قراهم ومنازلهم، والثاني استهداف مخيم الرشيدية الفلسطيني في صور بغارة للمرة الأولى منذ بدء المعارك، علما أن مخيم عين الحلوة الفلسطيني قرب صيدا كان استهدف قبل يومين بغارة مماثلة.

وبقيت الهجمات الإسرائيلية على وتيرتها ضد اللبنانيين بالطيران ومدافع الميدان والبوارج. واستمرت الغارات الجوية طول ليل أمس واستؤنفت في الثالثة فجراً وحتى الثامنة صباحا على مناطق القليلة والمعلية والمنصوري والسماعية وزبقين ومجدل سلم وباريش في منطقتي صور والنبطية.

وترافقت الغارات مع قصف مدفعي من عيارى ١٥٥ و١٧٥ ملم طاول بلدات كفرا وياطر وصديقين وحاريص، وادى إلى تضرر مسجدين في كفرا وياطر. ونحو التاسعة صباحا توسع القصف ليشمل بلدات جبال البطم ومنطقة خان القليلة وزبقين ومجدل سلم والمنصوري والسماعية وخربة سلم وشقرا.

وهاجمت مجموعات من «المقاومة الإسلامية» في السابعة صباحا مواقع زمريا وزغلة وتلة كوكبا التابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

وفي الثامنة صباحاً طاول القصف الإسرائيلي منطقتي النبطية واقليم التفاح بعد قصف متقطع

طاول فجراً زبدين وحاروف والمنطقة الواقعة بين عدشيت وجبشيت، وفي الوقت نفسه تعرضت لبايا ومرج الزهور ومعبر زمريا وقاطع ميمس في البقاع الغربي.

استهداف الرشيدية

وتعرض مخيم الرشيدية الفلسطيني، قرب صور، وللمرة الأولى منذ بدء العملية الإسرائيلية لقصف اسفر عن مقتل الفلسطيني (أبو أيمن) محمود عباس وجرح مدنيين عرف منهما مريم عجاوي وسقطت أربع قذائف قرب مكتب المسؤول في «فتح» سلطان أبو العينين.

واغار الطيران الحربي الإسرائيلي في العاشرة قبل الظهر على بلدة معروب واطلق صواريخ عدة جو - أرض، ثم على بلدة باريش، فبلدة صديقين التي استهدفت أيضاً بقصف مركز، واغار بعد ذلك على بلدة الرمادية وكفرا والمعلية نحو التاسعة صباحاً.

وبعد العاشرة، تعرضت بلدات بئر السلاسل وخربة سلم ومجدل سلم والصوانة وتولين وقبريخا والسلطانية وتبنين والجميجمة وشقرا وبرعشيت لقصف مدفعي عنيف.

وفي الواحدة والربع تعرضت بلدة عين قانا في اقليم التفاح لقصف مدفعي عنيف من المواقع الإسرائيلية، وفي الواحدة والنصف تعرضت منطقة اقليم التفاح لقصف مدفعي عنيف من داخل «الشريط الحدودي» ولمدة نصف ساعة. تركز على بلدتي عين قانا وجرجوع.

وفي الوقت نفسه، خرق الطيران الحربي جدار الصوت على علو منخفض في اجواء النبطية، وتعرضت بلدات مجدل سلم وخربة سلم والصوانة وبرعشيت وقبريخا وشقرا والجميجمة وتبنين والسلطانية لقصف مدفعي عنيف، ترافق مع تحليق للطيران والمروحي الاسرائيلي، وعلى علو مخفوض فوق القطاعين الغربي والأوسط ومدينة صور. وادي القصف الذي تعرضت له بلدة السلطانية إلى وقوع اضرار بالغة في اعمدة التوتر العالي التي تربط معظم قرى القطاع الأوسط.

وأصدت غرفة عمليات «حركة أمل» بيانا جاء فيه أن الطيران الحربي الإسرائيلي اغار على بلدة باريش في الواحدة و٢٥ دقيقة، وأن طائرات هليكوبتر شنت غارة على البلدة نفسها. واضافت أن المضادات الأرضية التابعة للحركة تصدت للطيران.

وقرابة الواحدة و٤٠ دقيقة نفذت الطائرات الحربية غارة جوية على بلدة الصوانة في القطاع الأوسط وتبعتها غارة أخرى بعد خمس دقائق على بلدة تولين. وفي الثانية والربع تعرضت بلدة يحمر في النبطية لسقوط أكثر من ٢٠ قذيفة من عيار ١٢٠ و١٥٥ ملم. وفي الثانية و٢٠ دقيقة اغارت الطائرات الحربية على منطقة الحوش في صور مستهدفة محيط مستشفى نجم فيها بعشرة صواريخ جو - أرض أدت إلى تدمير منزل وتضرر خمسة أخرى.

وفي الرابعة إلا ربعا شنت المروحيات الإسرائيلية خمس غارات متتالية على برج القبلة قرب بلدة البازورية، مما أدى اضرار جسيمة في منازل عدة.

وبعد الخامسة تعرضت قرى النبطية واقليم التفاح لقصف مدفعي تركز على بلدات جبشيت وشوكين وحاروف ويحمر والشقيف وميفدون وعدشيت والقصيبة وقعقعية الجسر وعربصاليم وحومين الفوقا وعين قانا وجرجوع. وتوسع ليشمل قرى لبايا وعين التينة وميدون وتلال عين التينة. وفي الخامسة والربع شنت المروحيات الاسرائيلية غارة على بلدة خربة سلم وغارة على حوش عينبعال في صور.

البوارج وطريق الساحل

وفي تطور لافت، قصفت البوارج الحربية الإسرائيلية المرابطة قبالة الشاطىء اللبناني التي تفرض حصاراً بحريا على شاطىء المدينة، في كثافة، ابتداء من الحادية عشرة قبل الظهر، جسر الأولي، عند مدخل صيدا الشمالي واتبعتها برمايات من الاسلحة الرشاشة الثقيلة، وطاول القصف أيضا بلدة الرميلة.

وأدى ذلك إلى انقطاع السير في اتجاه بيروت ـ صيدا، حتى جسر الأولي لمدة من الوقت. وشوهدت السيارات تعبر مسرعة الطريق الذي يتعرض للقصف.

وذكرت مصادر عسكرية أن شاحنات الجيش اللبناني تمكنت من عبور منطقة الأولي على رغم القصف الإسرائيلي، حاملة اغذية وعتاداً إلى الجنوب. وحذرت القوى الأمنية المواطنين من سلوك هذه الطريق معلنة أن كل من يسلكها يكون قام بذلك على مسؤوليته الخاصة.

وفي الثالثة والنصف استأنفت البوارج قصفها للخط الساحلي ولمدة خمس دقائق وتحدثت المصادر الأمنية عن ثماني قذائف.

وأوردت اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» أن البحرية الإسرائيلية اطلقت، في اطار التحذيرات التي وجهها بعدم المرور على جسر الأولي، النار نحو الواحدة والنصف على سيارة اشتبه بأنها تابعة لـ«حزب الله».

وفي الخامسة جددت البوارج الحربية، وعددها أربع بعد الظهر، قصفها للمنطقة الممتدة من الأولي وحتى المدخل الشمالي للرميلة. وفي الوقت نفسه تمكنت قافلة عسكرية محملة بالمساعدات من العبور في اتجاه الجنوب.

كاتيوشا وسنية

وأطلق «حزب الله» منذ فجر وحتى بعد الظهر ١٠ دفعات من صواريخ الـ«كاتيوشا» على شمال اسرائيل، أستهدفت احداها أصبع الجليل، واستهدفت أخرى، نحو الثانية بعد الظهر مرجعيون، اثناء زيارة وزير الصحة الإسرائيلي افراييم سنية لمستشفى البلدة، ومن ثم اجتماعه مع قائد «الجنوبي» اللواء انطوان لحد.

وعقد سنية مؤتمراً صحافيا في مبنى اذاعة «صوت الجنوب»، قال فيه أن «أهم شيء وقف اطلاق الكاتيوشا على إسرائيل وضمان أمن سكان القرى في المنطقة الحدودية وشمال إسرائيل، وأكد أن «العمليات الإسرائيلية ستستمر حتى التوصل إلى اتفاق».

بيانات إسرائيلية

ولوحظ أن الجيش الإسرائيلي كثف بياناته التحذيرية والتهديدية، وبلغت حتى الواحدة بعد

الظهر سبعة. ودعا فيها أولا سكان جبشيت وعدشيت والقليلة والسنية إلى مغادرتها قبل الواحدة «لأنها ستتعرض لعمليات عسكرية» وافاد آخر أن الجيش سيستأنف عملياته ابتداء من الظهر في قرى عدة في النبطية وصور، «وليكن معلوماً أن ما يذاع في البيانات من عمليات للجيش في ما يتعلق بالمناطق والقرى والبلدات، لا يعني أن الأمر محصور بهذه المناطق، إذ أن الجيش سيقوم بعملياته في كل مكان يوجد فيه حزب الله».

وذكر بيان ثالث أنه قرر تنفيذ عملياته البحرية في اتجاه منطقة جسر الأولي لمنع وصول عناصر «حزب الله» إلى الجنوب بسياراتهم، وأوضح أن «كل وسيلة نقل تتير الشكوك ستهاجم وعلى المدنيين الامتناع عن التوجه إلى الجنوب عبر طريق جسر الأولي».

ودعا بيان رابع «من بقي في الجنوب إلى المغادرة والابتعاد عن مساكن ومراكز وعتاد لـ«حزب الله» وعزا التهديد إلى «استمرار قصف المستوطنات بالكاتيوشا انطلاقاً من أماكن يسكنها مدنيون» ـ وأكد أن «العمليات الإسرائيلية ستستمر، وأن الطرق من الجنوب إلى الشمال مفتوحة، فيما كل وسيلة نقل ستتجه جنوبا ستهاجم».

وجاء في بيان آخر، أن الجيش الإسرائيلي سيكثف ابتداء من الساعة الثانية عملياته ضد «حزب الله»، في القرى والبلدات الآتية: «القليلة والمنصوري والحنية والسماعية والبازورية ومجدل زون وزبقين وصديقين وجبال البطم وخربة سلم ومجدل سلم وشقرا وقبريخا وتولين والغندورية والسلطانية وبئر السلاسل والجميجمة وصفد البطيخ وجبشت والنبطية وعقربين وزوطر الشرقية ويحمر وكفر تبنيت وشوكين وميفدون وعدشيت وزوطر الغربية وقعقعية الجسر وكفر صير وكفر رمان وعربصاليم وياطر وحداثا وبرعشيت وكفرا وعيتا الجبل وتبنين وحاريش وعلى من يبقى في هذه القرى مغادرتها حتى الثانية بعد الظهر، ومن يبقى فيها يعرض نفسه للخطر».

وقرابة الرابعة عصراً بثت اذاعة «صوت الجنوب» بياناً جديداً للقيادة العسكرية الإسرائيلية تعلن فيه أنها ستستأنف عملياتها العسكرية والقصف على بلدان جبشيت وعدشيت والقليلة، واعطت سكان هذه القرى مهلة حتى السابعة مساء لإخلائها».

بيان الجيش

وأصدرت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه البيان الآتي: «تقوم البوارج الحربية الإسرائيلية اعتبارا من الحادية عشرة قبل ظهر اليوم بقصف متقطع للمدخل الشمالي لمنطقة الجنوب، عند جسر الأولي، ما أدى إلى شل حركة المرور في اتجاه المنطقة. وفي وقت استمرت الانذارات الإسرائيلية لسكان بعض القرى لترك قراهم ومنازلهم، تعرضت للغارات الجوية والقصف المدفعي العنيف البلدات الآتية: القليلة والمنصوري ومجدل زون ومزرعة الطيبة وياطر وكفرا وبئر السلاسل وكفر دونيت وتولين والصوانة والسلطانية وشقرا وبرعشيت وحداثا وعيتا الجبل وخربة سلم وزبقين وجبال البطم

وصديقين والسماعية».

وأضاف «من جهة أخرى واصلت قطع البحرية الإسرائيلية اعتراضها للبواخر التجارية المتجهة إلى المرافىء اللبنانية. وسجل منع سبع بواخر من بلوغ مرفأ بيروت».

وفى البقاع الغربى لم يتمكن الصليب الأحمر من ادخال جثث شهداء مجزرة سحمر الذين سقطوا فى اليوم الثانى للعدوان فى غارة على سيارتهم لدفنهم فى بلدتهم، وهم أم وبناتها الاربع ورجل وولداه وشخص رابع، فقرر اقاربهم وضعهم فى القرعون واثناء الصلاة عليهم حلق الطيران الإسرائيلى على علو مخفوض فوق المنطقة ما ادى إلى فرار المشاركين فى الجنازة خوفا من الغارات الإسرائيلية وبعد ذلك نقل الشهداء ودفنوا فى سحمر.

الشهداء:

* حصد اليوم التاسع من العدوان الإسرائيلى ضد لبنان خمسة قتلى بينهم ثلاثة من عناصر «حزب الله» وخمسة جرحى تعذرت معرفة أسماؤهم. فقد قتل جبر عبدالجليل (٥٠ عاما) والفلسطينى أبو أيمن محمود عباس (من مخيم الرشيدية). ونعت «المقاومة الإسلامية» فى بيان آمس ثلاثة عناصر «اثناء تصديهم للعدوان الإسرائيلى فى البقاع الغربى»، وهم على محمد قاسم وعلى دخل الله قاضى وسامى سلمان ملحم.

الموقف اللبنانى:

كانت أصداء مذبحة قانا لا تزال تدوى فى الأسماع واليوم اجتمع مجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية الذى افتتح جلسة مجلس الوزراء بالدعوة إلى الوقوف دقيقتين صمتا واجلالا لأرواح الشهداء والضحايا واستنكاراً لاستباحة قتل الابرياء والمدنيين من المواطنين وقال: إن الذى ارتكبته إسرائيل فى لبنان هو إدانة للضمير والمدنية والشرعية الدولية ولحقوق الانسان، فهى تقترف تدمير وطن استطاع بكل الاعجاب أن يتجاوز محن السنوات السبع عشرة الماضية ووقف ليستعيد حقه فى أرضه وسيادته فى الجنوب والبقاع الغربى حتى الحدود الدولية، لا يروق لإسرائيل أن ترى لبنان قد أخذ يتعافى وينطلق فى إعادة تعمير نفسه، ولم ترعو صحفها عن كشف اغراضها الفادحة فذكرت أن «الهدف الاستراتيجى المهم لعمليات إسرائيل يتجاوز مجرد الانتقام» وأضاف الاعلام الإسرائيلى أن «القصف يتوخى اظهار قدرة إسرائيل على المس فى صورة مباشرة وقاسية بالجهود المبذولة لترميم اقتصاد لبنان». فلبنان الذى كان «سويسرا الشرق» لا يروق لإسرائيل أن تراه كما ذكر إعلامها إلا «مزبلة الشرق الأوسط» فأخذت فى تدمير البنية التحتية والمنشآت الحيوية وتدمير البيوت والقرى وتهجير أهاليها وقتلهم، إلى حد يجعل من آثار هذه الاعتداءات بضخامة الاعتداءات نفسها». وسأل الهراوى «بأى منطق تحاول إسرائيل أن تدمر ما انجزناه فى ست سنوات» بأى منطق يجوز انتهاك سماء وطن فى أى وقت وبلا أى حرمة كما

تنتهك زوارقه مياهنا الاقليمية وتحاصر السفن التجارية الداخلة إلى مرافئنا؟ بأى منطق يجوز على مسمع العالم ومرآه ذبح المواطنين اللبنانيين بأفتك القذائف والتشريد والقهر والاذلال، بينما هذا العالم تداعى إلى الاستنكار فى شرم الشيخ لانفجار ناقلة ركاب داخل إسرائيل».

وأضاف أن «لبنان أقوى من اغراض إسرائيل، لقد كبر قلبى بوحدة اللبنانيين الصلبة، وبوقفتهم الجماعية ضد الاعتداءات الإسرائيلية. وكشف الموقف الوطنى الواحد، والتضامن الاجتماعى العفوى اصالة المواطنية اللبنانية التى كانت على الدوام درع هذا الوطن فالتلاحم اللبنانى الداخلى كان ابلغ رد واثبت أن اللبنانيين جديرون بهذا الوطن وبأن هذا الوطن أقوى من الموت. لقد نادينا دائما إلى السلام، لكن لبنان كله هو ضد سلام الجريمة، ولبنان كله هو مع سلام الحق، وسلام الحق يقوم على تطبيق القرارات الدولية وفى مقدمها القرار الرقم ٤٢٥». وتابع «لن تجعلنا جرائم الاعتداءات الإسرائيلية نتنازل ذرة واحدة حقنا، ولن تجرنا إلى التراجع عن ارادة السلام العادل والشامل. هذه الوحدة الوطنية التى اثبتنا تدعو جميع اللبنانيين إلى وعى اغراض إسرائيل المفضوحة، وإلى عدم تضييع التأييد الدولى لقضيتنا إذ يتحتم علينا الوفاء بمسؤولية هذه الوحدة ويدعونا إلى درس كل خطوة نقوم بها وكل عمل نقدم إليه. فما نحن فيه لا يمس منطقة بعينها ولا يطاول فريقاً محدداً. بل وطننا كله أمام المفترق، ومسؤولية الوطن هى مسؤولية الجميع».

وأكد الهراوى أن «لبنان ليس وحده». وشكر التحرك الدولى نحو لبنان ولا سيما مساعى الدول الصديقة، وتعاطف الاشقاء والاصدقاء مع لبنان. وقال «العالم مطالب بموقف واضح فالرد على ارتكابات إسرائيل ضد لبنان يكون بدعم لبنان لبسط سيادته فى الجنوب والبقاع الغربى ويكون بمبادرة دولية لإعانته على تجاوز آثار هذه الكارثة».

واثنى على قوات حفظ السلام الدولية والتضحيات التى تتحملها إذ اختلطت دماء شهدائها ودماء اللبنانيين ذوداً عن سيادة لبنان. ووجه «اصدق التعازى باسم اللبنانيين جميعا إلى ذوى الشهداء الثلاثة الذين سقطوا من صفوف القوة الفيدجية وإلى الدولة الفيدجية» مقدراً «عطاءاتهم من أجل استقلال لبنان وانتصار الشرعية الدولية». وناشد جميع رجال الدين والمؤمنين فى الكنائس والمساجد الصلاة على أرواح الشهداء والضحايا.

وعرض رئيس الحكومة رفيق الحريرى فى الجلسة نتائج الاتصالات التى اجراها فى عدد من الدول الشقيقة والصديقة التى هدفت إلى شرح حقيقة أهداف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وهى غير الاهداف المعلنة لأنها تتعلق بالأوضاع الداخلية فى إسرائيل والاستحقاق الانتخابى القريب اضافة إلى معاقبة لبنان على موقفه من موضوع السلام ومطالبته وسورية بالسلام العادل والشامل والدائم».

وأكد أن «مواقف المسؤولين الإسرائيليين وتصريحاتهم كشفت حقيقة النيات المبيتة حيال لبنان خصوصاً فى ما يتعلق بضرب البنية

التحتية من خلال قصف المنشآت الحيوية ومحطات الكهرباء والانجازات التى تحققت فى عملية إعادة النهوض». وذكر الحريرى أنه لمس خلال جولته دعما للموقف اللبنانى ترجم من خلال المواقف السياسية المعلنة وكذلك من خلال ارسال المساعدات العاجلة إلى لبنان لمساعدة النازحين والصامدين على حد سواء».

بعد ذلك عرض وزير الخارجية فارس بويز للأجواء التى رافقت الاجتماع الطارىء لمجلس جامعة الدول العربية الذى انعقد بناء على طلب لبنان والمواقف المؤيدة للبنان والتى برزت فى القرارات المتخذة.

وأطلع وزير الخارجية فارس بويز المجلس على الاجواء السائدة فى الأمم المتحدة فى ضوء الشكوى اللبنانية على إسرائيل أمام مجلس الأمن الدولى. وقال أن «مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة سمير مبارك يواصل اتصالاته مع مجموعة الدول الشقيقة والصديقة تنفيذاً لعرض مسودة قرار وضعها لبنان على مجلس الأمن». وأكد مرجع رسمى أنه مع توجه لبنان الرسمى من أجل العمل بقوة لوقف النار والتفاوض فى شأنه، فإن اركان الحكم توافقوا على مواصلة اتصالات كان بدأها مع العديد من الدول من أجل ضمان دعمها فى المطالبة بفرض عقوبات على إسرائيل وتعويضات عن مجازرها، وعن الاضرار التى تسبب قصفها بها على الممتلكات والبنى التحتية. وبعد الاجتماع الثلاثى الذى وضع قواعد وآلية الموقف اللبنانى فى الاتصالات التى ستجرى فى ظل الهجمة الديبلوماسية الحاصلة فى المنطقة من الدول الأوروبية والولايات المتحدة، وبالتنسيق مع سورية، توجه الرئيس برى إلى دمشق حيث اجتمع مع نائب الرئيس السورى عبدالحليم خدام، على أمل أن يلتقى الرئيس حافظ الأسد.

وبالنسبة إلى نتائج جولته العربية والغربية، أكد الرئيس الحريرى للنواب آنه لمس مقدارا من التأييد والدعم للبنان «وتبين لنا إننا لسنا معزولين عن العالم وعن محيطنا العربى على رغم أن لبنان قاطع القمة الدولية ـ العربية فى شرم الشيخ». وأوضح النواب «أن مجزرة قانا لم يتحملها أحد، وقد أدى الاعلام المحلى والاجنبى دوراً فى اظهار عدوانية إسرائيل وضربها المدنيين حتى أن الرئيس كلينتون لم يعد قادراً على أن يتحمل رد الفعل وبالتالى سارع فى الدعوة إلى وقف النار». ونفى «أن يكون قرار وقف اطلاق النار، جاء نتيجة التفاهم على آلية معينة لتأمين تطبيقه فى شكل نهائي». وقال «لم يتم الاتفاق حتى الساعة على آلية وقف النار مع أن هناك مبادرتين أميركية وفرنسية.

وعن هاتين المبادرتين قال رئيس الحكومة «أن المبادرة الأميركية تحمل سلبيات وايجابيات ولدينا اعتراض على بعض البنود الواردة فيها، على خلاف المبادرة الفرنسية التى تتضمن ايجابيات أكثر وسنحاول أن نأخذ الايجابيات من الاثنتين. وذكر «أن تحديد طبيعة آلية وقف النار أصبح مرتبطاً بالاتصالات الدولية مع وصول وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية وأن كريستوفر إلى المنطقة اليوم، وهو يتلازم مع

تمديد إقامة وزير الخارجية الفرنسية».

* واكب رئيس الجمهورية الياس الهراوى ورئيس المجلس النيابى نبيه برى ورئيس الحكومة رفيق الحريرى تطورات الوضع العسكرى الناتج عن العدوان الإسرائيلى علي لبنان، والمساعى المبذولة لوقف النار. والتقى الرؤساء الثلاثة فى قصر بعبدا لتقويم الأوضاع.

وتلقى الرئيس الهراوى برقية من نظيره الفرنسى جاك شيراك، جاء فيها أنه تلقى «بكثير من الألم» نبأ «القصف المريع» على مركز قانا. وأضاف «أن فرنسا مذهولة بهذا الاعتداء وتشدد أكثر من أى وقت مضى على استمرار الجهود لاحلال السلام، لذلك أنا اطلق نداء رسميا إلى كل الافرقاء المعنيين بهذا الصراع لوقف فورى للنار، فى انتظار اتفاق نأمل فى أن يرتكز إلى المبادرات المطروحة». وتابع: «أطلب منكم يا فخامة الرئيس أن تبلغوا تعازى الشخصية إلى عائلات ضحايا هذه المأساة، وتعبروا لهم عن تعاطف فرنسا معهم فى هذه الأوقات العصيبة. واؤكد لكم أن فرنسا تساند لبنان وستبقى إلى جانبه».

وسبق الاجتماع الثلاثى فى بعبدا، لقاء بين الرئيسين برى والحريرى فى منزل الأول فى عين التينة حيث وافاهما أعضاء لجنتى الدفاع والأمن النيابيتين، فاطلعهما رئيس الحكومة على مجريات الأوضاع سياسيا وأمنياً.

مؤتمر الحريرى

وفى مؤتمر صحافى عقده فى القصر الحكومى قال الحريرى أنه باشر اتصالات مع «حزب الله» من أجل وقف النار، وأنه يأمل فى التوصل إليه.

وسئل إذا وضع الحزب شروطاً فأجاب «ليس تماماً. لكن الوضع السائد يحتاج إلى بعض الوقت لأنهم (حزب الله) يختلفون عن الجيش النظامى والاتصالات ما بين المقاتلين ليست سهلة على عكس الاتصالات مع أى جيش». وكرر «أن المسألة لا يمكن حلها بالقوة، وعندما طالب الرئيسان جاك شيراك وبيل كلينتون بوقف النار، كان من البديهى أن يسعى لبنان إلى احترام ذلك ويقنع «حزب الله» بتطبيقه.

وسئل عن مجموعات تدعى أنها تحارب لتحرير فلسطين ما يعنى أن القتال سيستمر فأجاب: «سمعت ذلك لكن فى إسرائيل مجموعات لا تؤمن بمسيرة السلام ومنها ممثلة فى البرلمان ومنظمة فى شكل جيد وتمثل نحو ٤٨ فى المئة من الكنيست الإسرائيلية. لكن مسيرة السلام متواصلة. وفى بلد مثل بلدنا لا نستطيع أن نتوقع أن يقتنع جميع اللبنانيين بفكرة واحدة. وإذا توصلنا إلى اتفاق سلام مع إسرائيل سيحترم لبنان توقيعه وتعهداته. وإذا لم يقبل حزب الله ذلك فهذا يعود إليه لكن الحكومة اللبنانية ستطبق أى اتفاق يتم التوصل إليه. أقول ذلك إذا انسحبت إسرائيل ووقعنا اتفاق سلام».

وسئل عن نزع لبنان سلاح «حزب الله» إذا انسحبت إسرائيل فأجاب: «بالطبع. وهذا واضح وقلنا ذلك مئات المرات. نحن ندعو إلى تطبيق القرار ٤٢٥ الذى يقضى بانسحاب إسرائيل من لبنان والقرار الرقم ٤٢٦ الذى يضع آلية تنفيذه».

وتوقع تغييرات بعد المجازر التى وقعت أمس، مشيراً إلى موقف الرئيس بيل كلينتون وتحرك الرئيس جاك شيراك. ورفض قبول الشرط الإسرائيلى «ضمان الحكومتين اللبنانية والسورية لأنه مسبق ونحن نعمل لوقف إطلاق نار يكون عمليا فى اقرب وقت ممكن لأننا فى المبدأ مع وقف النار ولكن لا نستطيع أن نقول متى سنعلن ذلك». وآمل فى اقتراح مشترك أميركى ـ فرنسى، وأعلن «قبول دعوة فورية إلى وقف النار فى اقرب وقت ممكن، كمبدأ. نحن نقبل أن نعمل لذلك. نحن لا نطلق النار بأنفسنا وإنما «حزب الله» هو الذى يطلقها لذا نقبل المبدأ ونتابع اتصالاتنا مع الاطراف المعنيين لمعرفة آى وقت يستطيعون عملياً ذلك».

واعتبر أن مهلة أربعة أيام أو خمسة «ستكون كافية لدرس الاقتراحات والتفاوض والتوصل إلى اتفاق... يمكن أن يكون هناك وقف للنار من دون تحقيق السلام وأن يكون هناك أمن من دون السلام ونحن نعمل من أجله ونتطلع إليه. ما يسعى إليه كل واحد هو لتثبيت وقف اطلاق نار فورى لحل الازمات والمشكلات الحالية الملحة وبعد ذلك نحن جاهزون للتفاوض لكننى اعتقد أن إسرائيل غير جاهزة لانشغالها بالانتخابات. ونأمل فى استئناف المفاوضات بعدها».

وسئل إذا كان يقبل بوقف للنار ينص على منع «حزب الله» من مهاجمة القوات الاسرائيلية داخل الأراضى اللبنانية المحتلة فأجاب: «كلا، ليس هناك أحد يقبل بذلك، ما تقولونه هو أن نجعل حياة الجنود الاسرائيليين الذين يحتلون الأراضى اللبنانية سهلة، فلا أحد يقبل بذلك ولا أى حكومة».

وسئل عن الطرف الذى يضمن وقف إطلاق النار فأجاب: «هذا قابل للتفاوض». وقال، رداً على سؤال: «حتى الآن لم تأت إسرائيل على ذكر الانسحاب. وهذه هى المشكلة: إنها تتحدث فقط عن الكاتيوشا وتتجاهل أن كل هذه الأزمة نشأت بسبب الاحتلال لا بسبب الكاتيوشا».

ورأى «أن المرحلة المقبلة هى مفاوضات للسلام فى المنطقة. نحن نريد السلام لكن الطريقة التى تستعملها إسرائيل تؤدى إلى عكس ذلك تماما، كأنها تحاول أن تقول أنها تريده بشروطها واجبار جميع الناس بالوسائل التى تستعملها، وأنا من اليوم الأول ذكرت أن هذه الطريقة لن تنجح أبداً. موضوع «حزب الله» بصرف النظر عن طريقة علاقتنا معه، لا يحل بالقوة. هناك منطقة تحتلها إسرائيل، بسبب هذا الاحتلال «حزب الله» يمثل المقاومة لهذا الاحتلال فلا توجد أى حكومة أو أى جيش فى لبنان، ولا أنا أو غيرى يمكن أن يتخذ قراراً بتجريد «حزب الله» من سلاحه فى وقت تحتل إسرائيل جزءاً من الجنوب اللبنانى. إذا فعلنا ذلك نكون كأننا نساعد الاحتلال. هذا أمر لن يفعله أحد. الحل هو أن تفهم إسرائيل أنها لن تستطيع أن تجعل حدودها آمنة من خلال احتلالها جزءاً من الأراضى اللبنانية. سمعت بيريز يقول «إننا ندافع عن انفسنا»، أنا افهم أنه يكون يدافع عن نفسه إذا كان داخل حدود إسرائيل، أما عندما يكون فى أرضنا والمقاومة اللبنانية تضربه بسبب

وجوده على أرضنا. وعندما يقصف على لبنان من الأراضي اللبنانية كيف يقول إنه يدافع عن نفسه؟ في الحقيقة أنه يدافع عن احتلاله لأرضنا، ولا يدافع عن أرضه». وقال «المعروض الآن، الذي يتحدث فيه الفرنسيون والأميركيون هو أن يتم التوصل إلى اتفاق مؤقت لوقف العمليات العسكرية الكبرى مع بقاء حق المقاومة في مقاومة الاحتلال».

وقال الحريري «من الصعب على الرأي العام العالمي أن يصدق أن الهجوم الذي حصل على مركز قوات الأمم المتحدة لم يكن مقصوداً ومركزاً. لا أريد أن أحكم ولا أريد أن أقول أنهم قاموا بذلك بالتحديد». واضاف «أنا لا أقول إننا لا نستطيع نزع سلاح «حزب الله». نحن لا نريد نزع سلاحه لأن إسرائيل لا تزال تحتل أجزاء من بلادنا».

وقيل له لكن يجب أن تنزعوا سلاح «حزب الله» فرد: «هل تريد أن يحارب الجيش اللبناني «حزب الله»

وسئل: لماذا لم يتدخل الجيش السوري في مواجهة الإسرائيليين فأجاب: «هذا يحدث عندما نتحدث عن حرب حقيقية في المنطقة وكل واحد يسعى إلى تجنب حصولها. علينا أن نفتش عن طريقة لتقليص التصعيد لا لزيادته. قرأت ما تقوله الصحف، هناك من يبحث عن التصعيد، فهذا لمصلحة من سيكون؟ نحن نتحدث عن السلام والانسحاب. إسرائيل ارتكبت خطأ فادحاً خلال العمليات العسكرية ضد «حزب الله». لم تصغ إلى ما نقوله في شأن حل هذه المسألة من خلال المفاوضات. أصرت على حل بالقوة. وهذا لن ينجح. وإذا أرادوا إزالة «حزب الله» عليهم القيام باجتياح واسع، وهذا سيكلفهم ضحايا كثيرة من الجنود الإسرائيليين ولا يستطيعون تحمل ذلك».

وتحدث عن اتصالات تجريها الحكومة اللبنانية ودمشق مع «حزب الله» لوقف النار. وختم «ليس في استطاعة أحد أن يوقف إطلاق النار في الشريط الحدودي المحتل ما دامت إسرائيل تحتله».

ولفت وزير الخارجية فارس بويز إلى أن «حتى هذه الساعة لم تلتزم إسرائيل النداء الأميركي والفرنسي لوقف إطلاق النار وفي الساعات المقبلة من المفروض أن تعطي الاتصالات الدولية ثمارها». ووصف قرار مجلس الأمن بأنه «جاء خجولاً ولا يتضمن أي اشارة لإدانة إسرائيل، ولو كان تضمن بعض الثوابت المطلوبة». وقال أن «ما حصل من مجازر هو كارثة تاريخية وستدخل في صفحات التاريخ».

وأضاف في مؤتمر صحافي في الخارجية «آخر تصريح (رئيس وزراء إسرائيل) شيمون بيريز يتكلم فيه على اتفاق متبادل لوقف إطلاق النار ونحن ننتظر لنرى إذا كان فعلاً سيمتثل هو لهذا الموقف.

وعن الرد اللبناني على المبادرة الأميركية، قال: «لا يمكن أن تكون بديلاً من عملية السلام ولا من القرار الرقم ٤٢٥ ولا من أي حل سياسي الذي يبقى هو الأساس والذي يبنى على

انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية».

وعلى الجانب الآخر من لبنان

* لم يستيقظ لبنان بعد من هول الصدمة التي احدثتها المجزرتان الاسرائيليتان ضد المدنيين اللبنانيين أمس في النبطية وقانا. ولم يستطع أحد بعد أن يستوعب فظاعة ما حصل، من دون أن تتمكن مشاعر الحزن والأسى والغضب وتصريحات الاستنكار، على كثرتها، من التعبير عما خلفته هذه المجازر».

المشهد في قانا حيث هنغارات الوحدة الفيدجية العاملة في قوات الطوارىء الدولية: بعد ساعات على المجزرة، اشبه بمنطقة ضربها زلزال عنيف، واختلف فيها اشلاء القتلى ودماؤهم بثيابهم وبالبطانيات والحرامات التي غطيت بها جثثهم، وبالحديد والتراب. ومن تفرس في وجوه الجنود الفيدجيين وفي من بقي حياً من المجزرة، أحس أنهم آتون لتوهم من عالم آخر. مشدوهون هم، غير مصدقين، يتحسسون أجسادهم لعلهم ماتوا ولم يدروا.

المجزرة حديث الناس، بعدما ملأت الدنيا، وانعكس هولها في الاحاديث اليومية وفي تكرار مشاهدها على شاشات التليفزيون وفي تعليق القراء على صورها في الصحف. وأجمع الصحافيون الاجانب، خصوصا أولئك الذين يجوبون المناطق الساخنة في العالم، على أن ما شهدوه بأم العين في قانا لم يعرفوا له مثيلاً في أي مكان في العالم.

وفي مقابلات أجرتها محطات تلفزة عدة مع ناجين من المجزرة أو مع جرحى سقطوا من جرائها، وهم في أسرتهم في المستشفيات، لم يصدقوا أيضاً أنهم ما زالوا أحياء. أحدهم انقذه الله والقوات الدولية «لأن أربعة جنود فيدجيين رفعوا بأيديهم زاوية من سقط ملجأ كانت ستسقط علينا وعلى أطفالنا، وبقوا هكذا حتى استطعنا الخروج. وما أن خرجنا حتى سقطت عليهم فقضى بعضهم..».

ولم تنته معاناة ضحايا المجزرة إذ أن مستشفيات الجنوب وجهت أمس نداءات لمساعدتها في نقل جثث من مشرحاتها، توزعت على المستشفيات والبرادات الزراعية والشاحنات المبردة وسيارات الاسعاف المتوقفة على الطريق الشرقية لمدينة صيدا. وليل أول من أمس تم نقل نحو ٧٧ جثة من صور إلى صيدا.

وفي غياب أي احصاء دقيق ونهائي لعدد الضحايا والمفقودين، عرف من القتلى قاسم خليل (٢٥ عاما) وحسين قاسم خليل (٧ أعوام) وحسن قاسم خليل (٥ أعوام) وطفلة عمرها ١٥ يوما مجهولة الهوية وإبراهيم محمد تقي الدين (٤٥ عاما) ولينا إبراهيم تقي (٧ أعوام)، علما أن منيرة بلحص زوجة إبراهيم التقي لا تزال في عداد المفقودين وجميعهم من قرية جبال البطم. وتعذر على ذوي الضحايا معرفتهم لكثرة التشوهات. وتحدثت مصادر أهالي بعض القرى عن فقدان عائلات بكاملها.

وتوزع ٧٧ جريحا على مستشفيات جبل عامل ونجم في صور وعلاء الدين في الصرفند وحمود في صيدا ونقلت حالتان خطرتان إلى

بيروت. والجرحى من البلدات الآتية: من قانا ٤٠ ومن صديقين ١٦ ومن جبال البطم ١٥ ومن الرماية جريح ومن الشعيتية جريح ومن رشكناناى جريح ومن القليلة جريحان.

واستنفرت الأجهزة الطبية الرسمية والخاصة فى بيروت والمناطق كافة لاسعاف الضحايا، وتوجهت إلى الجنوب الفرق الطبية، التى شكلت على وجه السرعة وتوزعت على مستشفيات المنطقة. ونقل اربعة جرحى إلى المستشفيات ببيروت وهم: رائف تقى وصفية السيد ومريم حيدر ونوال مهنا.

ووصل إلى صور فريق طبى يضم ٢٤ طبيبا فى قافلة للصليب الأحمر اللبنانى مؤلفة من سبع سيارات اسعاف وشاحنة محملة مواد طبية.

وتفقد وزير الصحة مروان حمادة جرحى مجزرة قانا. وقال «منذ اللحظة الأولى لوقوعها كان الاتصال مستمراً بين الموقع الفيدجى وكل الهيئات الصحية العاملة فى الجنوب». واشاد بشجاعة أبناء الجنوب والمسعفين والاطباء، مؤكداً «أنهم يقومون بواجبهم على أكمل وجه». ثم عقد اجتماعاً فى دارة رئيس المجلس النيابى نبيه برى فى مصيلح حضرته السيدة رندة برى وآخرون لتنسيق عمليات الاغاثة وإعانة النازحين.

ردود الفعل

وفى ردود الفعل، قال البطريرك المارونى الكاردينال نصر الله صفير «أن لبنان يعانى مجازر كبيرة ترتكبها إسرائيل، تدمى القلوب ومحزنة جداً، لكننا لن نفقد الأمل فى اعادة بناء وطننا على أسس متينة». ووصف المقاومة بأنها «تدافع من أجل إخراج الجيش الإسرائيلى من أراضينا مع العلم أن سياستها تتلقاها من الخارج»، أملاً فى «أن تكون المبادرات الفرنسية والاميركية هدفها اعطاؤنا السلام ومنع سقوط المزيد من الضحايا». واشاد «بالدور الفرنسى اللافت»، الذى «يعطى الأمل لمساعدة اللبنانيين فى مأساتهم». وأضاف «أن الاعتداءات الإسرائيلية وحدت كل الشعب فى وجه هذه المحنة»، داعيا القيادات إلى «أن تتوافق فى ما بينها خصوصا أنها ما زالت مفككة، والوفاق الوطنى مفقود».

ورأى القائم مقام مفتى الجمهورية الشيخ محمد رشيد قبانى «أن المجازر الاسرائيلية وصمة عار على جبين البشرية». وسأل «أى سلام هذا الذى يقتل الاطفال والنساء والشيوخ؟». مشيراً إلى «أن إسرائيل ما كانت لترتكب مجازرها لولا الدعم الذى تتلقاه من دول كبري»، مؤكدا «لن يرهبنا العدو مهما ارتكب من جرائم ولن يثنى عزيمتنا عن التمسك بحقنا فى الدفاع عن بلادنا وتحرير أرضنا». ورأي «أن المؤامرة لا تستهدف المقاومة وحدها، بل آخر حصن من حصون العرب الصامدة فى لبنان وسورية لاسقاطه بالقوة وفرض صكوك الاستسلام وشروطه عليهما معا». واشاد بالوحدة الوطنية «كابلغ رد على محاولات

إسرائيل لضربها». ودعا اللبنانيين إلى «الالتفاف حول الدولة التى تتحمل مسؤولياتها فى مواجهة العدوان».

وأدان رئيس المجلس الإسلامى الشيعى الأعلى الشيخ محمد مهدى شمس الدين مجزرة قانا. وطالب الأمم المتحدة ومجلس الأمن بحماية مواقعها وحماية المدنيين الذين لجأوا إليها. وشدد على «ضرورة تطبيق القرارات الدولية خصوصا القرار الرقم ٤٢٥». ودعا إلى «كشف المجازر إلى مجزرة قانا التى ارتكبها العدو الإسرائيلى على مركز قوات الأمم المتحدة فى لبنان».

واعتبر الرئيس عمر كرامى «أن العدوان الإسرائيلى الغادر يثبت مجدداً أن إسرائيل لا تراعى حرمة القوانين والشرائع الدولية لأنها تهدف إلى تهجير السكان وتنفيذ سياسة الأرض المحروقة». وقال الرئيس سليم الحص «أن شهداء المجزرتين سطروا بدمائهم الزكية اسطورة الصمود والعطاء، ليظهروا لاسرائيل والدول الكبرى التى وقفت وراءها ان الانسان الاعزل فى لبنان، ان الاطفال والعجزة، هم اقوى فى ايمانهم من اساطيلهم الجوية والبحرية، واقوى من دباباتهم ومدافعهم وصواريخهم المتطورة».

واستنكر المجزرتين عدد كبير من النواب والشخصيات والاحزاب والجمعيات.

على صعيد آخر، استمر وصول المساعدات العربية والاجنبية، ومنها طائرة كويتية خامسة نقلت ٣٥ طناً من المواد الغذائية والبطانيات والخيم ومواد الاغاثة، واعلنت اللجنة الشعبية الكويتية افتتاح حملة تبرعات. وقررت الحكومة الايطالية ارسال مساعدات عاجلة قوامها بطانيات ومواد اسعاف أولية ومواد غذائية. وارسلت نيجيريا مساعدة فورية من المواد الغذائية. واعلنت الحكومة البريطانية تقديم مساعدة طارئة بقيمة ٥٥٠ ألف دولار بواسطة جمعيات أهلية والهيئة العليا للإغاثة. ووضعت الحكومة الألمانية فى تصرف الصليب الأحمر اللبنانى مبلغ ١٠٠ ألف مارك ألمانى.

الموقف الإسرائيلى:ـ

وفى القدس المحتلة اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلى شمعون بيريز أن اتفاقا حول وقف اطلاق النار يمكن أن يتم خلال الساعات الأربع والعشرين بعد أن يكون وزير الخارجية الأميركى وارن كريستوفر اجتمع بالمسؤولين السوريين فى دمشق.

وقال بيريز للقناة الثانية فى التليفزيون الإسرائيلى «هناك مؤشرات على أن سورية باتت مستعدة لقبول اقتراحات بوقف النار ونحن من جهتنا أعلنا استعدادنا عندما اقترح الرئيس الأميركى بيل كلينتون ذلك» مشيراً إلى أنه رغم زيارة وزير خارجية ايطاليا لاسرائيل واجتماعه معه ومع وزير الخارجية ايهود باراك إلا أن «الولايات المتحدة هى التى تستطيع السيطرة على الأمور وتملك القوة لذلك».

الموقف العربى:ـ

عقد قمة عربية طارئة كان الحدث الذى سعت إليه أكثر الدول العربية خاصاً بعد مذبحة (قانا) ولقد جرت اتصالات لقعد قمة عربية محدودة تضم مصر والسعودية وسورية ولبنان والاردن وفلسطين وتونس للبحث في الاوضاع المتردية في المنطقة في ضوء العدوان الإسرائيلى، ولتنسيق الموقف العربى. وكان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد دعا إلي عقد قمة عربية «ولو مصغرة»، خلال الاجتماع الاستثنائى لمجلس الجامعة العربية الاربعاء الماضى، وناشد الرئيس التونسى زين العابدين بن علي، بوصف بلاده الرئيس الحالي لمجلس الجامعة، الدعوة إلي عقد هذه القمة. وأيد الوزراء اقتراح عبدالمجيد لكنهم قرروا رفع الاقتراح إلي قادة دولهم.

وذكرت مصادر ديبلوماسية عربية في القاهرة آن مشاورات تتم في هذا الصدد لتحقيق الحد الادني من التنسيق تجاه العدوان وفي شأن عملية السلام. وقالت إن «المؤشرات ايجابية في هذا الشأن»، لكنها اشارت إلي أنه إذا ما تعذر عقد القمة السباعية فيدعي المجلس الاستثنائى للجامعة إلي الانعقاد.

وآكد عبدالمجيد في كلمة إلي مؤتمر ازالة الالغام المنعقد حاليا في الاسكندرية أن «الحقوق العربية لا يمكن أن تعود أو تصان إلا بتحقيق الحد الادني من التضامن العربي».

وبعث الرئيس حسني مبارك برسالتين عاجلتين إلي كل من الرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز إثر المذابح التي ارتكبتها إسرائيل مساء أمس وأوردت بحياة ابرياء في معسكر تابع لقوات الأمم المتحدة في قانا، وحذر من آثار الاعتداء علي المدنيين، واستمرار العدوان وانعكاساته علي مجمل الاوضاع في المنطقة، وطالب بوقف فوري للعدوان والاسراع في المفاوضات علي المسارين السوري واللبناني وتنفيذ القرار ٤٢٥.

كما جري اتصال بين الرئيس مبارك والعاهل الأردني الملك حسين، هو الرابع منذ بداية العدوان، وأجري رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي اتصالات بكل من رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسي، في اطار التنسيق الثنائي بين البلدين الوحيدين من اطراف النزاع العربي - الإسرائيلي الموقعين علي اتفاقيتي سلام مع اسرائيل وعلم أن مصر تؤيد طلب لبنان عقد اجتماع استثنائى للجمعية العامة للأمم المتحدة لجهة اتخاذ قرار دولي بإدانة إسرائيل إزاء امتناع ١١ دولة في مجلس الأمن عن التصويت علي مشروع قرار قدمته مصر أمس، وتجري مشاورات بين المجموعات العربية والافريقية ودول عدم الانحياز لهذا الغرض.

واستؤنفت الاتصالات بين كل من موسي ونظرائه السوري فاروق الشرع واللبنانى فارس

بويز والسعودي الامير سعود الفيصل في اطار تنسيق الجهود لجهة موقف عربي من الاعتداءات الاسرائيلية.

وكان الشرع قال في تصريح قبل مغادرته القاهرة أمس أن «الفترة الراهنة تشهد تبلور قناعة جديدة مفادها أن إسرائيل ترغب في كفاح العرب تحت عنوان مكافحة الارهاب، وهي تعتبر عدوانها علي أي بلد عربي دفاعا عن النفس في حين أن دفاع أي عربي عن أرضه تحت الاحتلال الإسرائيلي هو ارهاب».

في غضون ذلك تصل القاهرة وزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انيللي وستجري محادثات، بوصف بلدها الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي، مع كل من وزير الخارجية المصري والأمين العام للجامعة العربية تتناول الدور الأوروبي في وقف العدوان واحتواء الاحداث.

في الوقت نفسه عبرت مصادر ديبلوماسية مصرية عن اسف القاهرة واستنكارها مواقف دول تؤيد العدوان بشكل أو آخر وخصت في هذا الصدد مواقف الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وتركيا.

وفي القاهرة: وعلي صعيد التحركات الشعبية للجماهير العربية وتضامناً مع اخوانهم اللبنانيين زحف الآلاف من أبناء مصر إلى الجامع الأزهر استجابة للنداء الذى وجهته جريدة «الشعب» لسان حال حزب العمل للمشاركة فى مؤتمر للتضامن مع المقاومة اللبنانية، وحضر الصلاة أيضا قيادات الأحزاب المصرية وعلى رأسهم عادل حسين - أمين عام حزب العمل - وضياء الدين داود - الأمين العام للحزب الناصرى - ومصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار - وقد تجاوبت الحكومة مع دعوة التضامن فأوفدت شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوى ووزير الأوقاف الدكتور حمدى زقزوق.

وقد ألقي شيخ الأزهر خطبة الجمعة وحدد موقف الأزهر بصراحة تجاه ما يجري من أحداث فقال: إن الأمة الإسلامية تجتاحها هذه الأيام مصائب متعددة. ومن علامات الإيمان أن نهتم بأمر المسلمين سواء في الشرق أو الغرب. وما يحدث الآن في جنوب لبنان من تدمير وفجور وقتل للأطفال والنساء والشيوخ علي يد الإسرائيليين جريمة ويجب علي الأمة الإسلامية بصفة خاصة والعالم أجمع تقديم كل العون المادي والمعنوي لمساعدة المظلومين لأننا لو وقفنا موقفا سلبيا فسوف يحاسبنا الله علي ذلك لأن الرسول ﷺ قال: «من مشى مع مظلوم حتي يثبت له الحق ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام».

وقال شيخ الأزهر: إن الذين يفجرون أنفسهم في الأعداء لمواجهة عدوانهم هم شهداء عند الله. وقال: لقد سمعت أن ٧٠ شخصا في جنوب لبنان أعلنوا أنهم سيفجرون أنفسهم في العدو فهؤلاء نحسبهم شهداء لهم الجنة ولعدوهم النار أما الذى يفجر نفسه في المدنيين الأبرياء وبينهم المسلمون والنساء والأطفال

والشيوخ فهذا آثم بلا شك وعقب صلاة الجمعة أدي شيخ الأزهر ومعه آلاف المصلين صلاة الغائب علي أرواح الشهداء في جنوب لبنان.

وفي سوريا: دعا سماحة الشيخ أحمد كفتارو مفتي الجمهورية رئيس مجلس الافتاء الاعلي ابناء الأمة العربية والإسلامية الوقوف صفا واحدا لدعم وتأييد الاشقاء اللبنانيين في موقفهم البطولي أمام العدوان الاسرائيلي الظالم علي الأرض اللبنانية.

وثمن سماحة مفتي الجمهورية في محاضرته الاسبوعية التي القاها في جامع ومجمع أبو النور الإسلامي عاليا جهود سورية لدعم الاشقاء اللبنانيين وحث المسلمين في كافة دولهم افرادا وحكومات علي التبرع بالمواد الغذائية والدم والادوية والمواد الاساسية اللازمة لدعم الاشقاء في لبنان الشقيق.

وفي ختام المحاضرة أم سماحته الحاضرين في صلاة الغائب علي الشهداء الذين سقطوا في الدفاع عن أرضهم في لبنان.

وكان سماحة المفتي قد ترأس اجتماعا ضم عددا من السادة العلماء والمدرسين الدينيين وخطباء وأئمة المساجد بدمشق وريفها وطلب إليهم حث المواطنين في المساجد علي التبرع للبنان وشعبه الجريح.

وفي تونس: أعلنت تونس عن تعليق افتتاح ممثليتها في تل ابيب حتي اشعار آخر بسبب العدوان الاسرائيلي علي لبنان.

وكان من المقرر افتتاح الممثلية التونسية في تل ابيب في الوقت الحالي، بينما الممثل الاسرائيلي سلوم كوهين موجود في تونس منذ مدة.

وإن كان لنا تعليق علي هذه الخطوة التونسية فإننا نقول: كان من الأولي علي تونس أن تعلن أنها لن تقيم علاقات مع إسرائيل بأي شكل من الاشكال حتي تنسحب من الأرض المحتلة في لبنان وفلسطين.

الموقف الدولي:

في واشنطن صرح الناطق باسم الخارجية غلين ديفيس بأن الوزير كريستوفر تابع اتصالاته من لاهاي فتحدث إلي رئيس الوزراء اللبناني ووزير الخارجية السوري ورئيس الوزراء الاسرائيلي. وقال مسؤولون اميركيون أن من نتائج الاتصالات استعداد جميع الاطراف للعمل من أجل وقف نار فوري. ونسب إليهم قولهم أن الجهود قد تستمر عدة أيام قبل التوصل إلي اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣ وربما توسيعه وتعميقه.

ويتوقع أن يمضي الوزير كريستوفر طيلة يوم السبت في دمشق لاجراء محادثات مع الرئيس السوري والوزير الشرع. وأن يغادرها مساء لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء بيريز يوم غد. وكان السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام سبق كريستوفر إلي المنطقة وينتظر أن ينضم إليه في دمشق وبدوره توجه سفير سورية لدي الولايات المتحدة السيد وليد المعلم إلي دمشق للمشاركة في المحادثات السورية ـ الاميركية.

وأكدت مصادر مطلعة أنه لن تجري لقاءات اميركية - ايرانية في دمشق رغم وجود الوزير ولا يأتي والوزير كريستوفر هناك في الوقت نفسه.

وفي موسكو اعلنت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا، بعد اللقاء الأول بين الرئيسين جاك شيراك وبوريس يلتسن، أن الرئيس الفرنسي أوضح لنظيره الروسي أن جوهر اقتراح باريس في شأن الوضع في لبنان يهدف إلي التوصل سريعا لتجريد «حزب الله» من السلاح وتطبيق اسرائيل للقرار ٤٢٥، واعتبر شيراك أنه قبل التوصل إلي هذا الهدف ينبغي ضمان وقف اطلاق النار في لبنان في اسرع وقت ممكن. كما ينبغي، بشكل ملح، توحيد جهود الجميع للتوصل إلي اقتراح جماعي يوحد الاقتراحات العديدة المختلفة المطروحة، وايجاد اطار يسمح لحل يشترك فيه كل من كان مستعداً للمساعدة ومن له تأثير في المنطقة.

وقالت كولونا أن الرئيس الفرنسي اقترح أن تتوصل الدول الثماني التي عقدت مساء أمس قمتها حول «الأمن النووى»، إلي وثيقة عمل جماعية تعبر عن موقف مشترك تتيح للموفدين إلي المنطقة ايجاد حل علي الأرض.

وأضافت أن الرئيس الفرنسي سيجري لقاء ثنائياً مع نظيره الاميركي بيل كلينتون حول الموضوع، علي هامش العشاء المشترك لزعماء الدول الثمانى المقرر للبحث في الوضع اللبنانى. وذكرت أن شيراك أكد ليلتسن أنه لا يجوز أن تكون روسيا غائبة عن آي حل للمشكلة في الشرق الأوسط.

وذكر الناطق الرسمي باسم يلتسن أن هناك احتمالاً بأن تتوصل قمة الأمن النووي إلي وضع نص مشترك تتناول الوضع في لبنان علي اساس تجريد «حزب الله» من السلاح وانسحاب غير مشروط للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وبالنسبة إلي مهمة وزير الخارجية الروسى بريماكوف في المنطقة قال أنه لا يستبعد لقاء ثلاثياً بين الوزير الروسى ونظيريه الاميركي والفرنسي. ولكنه اضاف أن مهمة بريماكوف تتمثل في التشاور مع دول المنطقة عن الوضع «المتأزم للغاية وانقاذ المسيرة السلمية».

وعن احتمال صوغ مبادرة ثلاثية مشتركة قال المصدر أنه لا يستطيع أن يتكهن بها. لكنه افترض أن يسافر بريماكوف بعد حصوله علي «تفويض غير رسمي» يصدر عن لقاءات تعقد في اطار قمة الامن النووي وعلي هامشها. واضاف أن الوزير الروسي اجري اتصالات مستمرة مع كريستوفر ودوشاريت في ضوء حرص موسكو علي التعاون الدولي علي رغم أن روسيا تعتبر أن هناك «خصوصية» تميز مواقف الدول الثلاث.

وبسبب قرار ايفاد بريماكوف إلي المنطقة ستؤجل زيادة وزير الخارجية السورى فاروق الشرع الذي كان مقرراً أن يصل موسكو يوم الاحد.

وكان الرئيس الروسي طالب بوقف فوري «للعملية العسكرية الاسرائيلية» ضد لبنان. واعرب يلتسن في بيان خاص عن تعازيه للرئيس الهراوي والشعب اللبناني وقوات الأمم المتحدة لـ«المأساة الجديدة» التي تمثلت في قصف موقع قوات حفظ السلام في جنوب لبنان.

وأضاف أن روسيا «ترفض في صورة مطلقة» ما يجري في لبنان وأكد أنه يريد أن يتحدث «بكل وضوح» عن ضرورة انهاء «انتهاك سيادة لبنان في صورة شاملة» مشدداً علي أن ذلك يؤدي إلي «كارثة انسانية فعلية» في البلد. كما دعا الرئيس إلي وقف اطلاق النار علي المناطق الشمالية من إسرائيل.

وفي نيويورك، رفضت الناطقة سيلفانا فاوا باسم الأمين العام للأمم المتحدة، التبريرات الاسرائيلية لقصف المدنيين في مقر القوات الدولية في قانا، واعتبرت أن القصف الاسرائيلي للموقع «لا عذر له»، وأن الهجوم علي المدنيين «يتنافي مع القانون الدولى» كما حددته اتفاقية جنيف الرابعة التي تمنع استهداف المدنيين. وقالت: «لا اعتقد أن في الامكان القول آسف لما حدث، وما حدث هو أمر مرعب، والقول إن ما وقع كان عرضياً، وأن الخطأ يعود إلي المعدات الميكانيكية، وأن الذي حدث هو غلطة تراجيدية. فهذا ليس عذراً كافياً لما حدث. فعند اللعب بالبنادق الكبيرة، يجب اظهار قدر أكبر من المسؤولية».

ونفت فاوا قيام «حزب الله» باطلاق قذائف «كاتيوشا» واستخدامهم القوات الدولية «كدرع»، عبر مواقعهم «المتحركة»، مؤكدة أن «حزب الله» اطلق «كاتيوشا» من علي بعد ٣٠٠ متر من مقر القوات الدولية في قانا.

وكان مجلس الأمن اصدر في ساعة متقدمة من ليل الخميس قراراً لم يأت علي ذكر اسرائيل بالاسم اطلاقاً، دعا فيه «جميع الاطراف إلي وقف الاعمال الحربية فوراً» في لبنان. وأيد «الجهود الدبيلوماسية الجارية حالياً لتحقيق هذا الغرض». واكتفي القرار بالاعراب في فقراته التمهيدية عن «استيائه» لما اسماه بـ«الحادث» في قانا، حيث أدي «القصف» ومن دون تحديد مصدره، إلي خسائر كبيرة في الارواح بين المدنيين.

وفي دمشق قال ايف دوتريو الناطق باسم وزير الخارجية الفرنسى هيرفي دوشاريت أن الوزير دوشاريت أجري جلستي محادثات مع نظيره السوري واتصل هاتفياً بوزير الخارجية اللبناني وانهما وافقا علي «وقف لاطلاق النار» في لبنان يعلن خلال ساعات، لافتاً إلي أن الجهود الدولية ستركز بعد ذلك علي توفير «ضمانات أمنية مكفولة من قوي دولية وسورية واستئناف المفاوضات السلمية» بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) المقبل، وذلك بهدف الوصول إلي «انسحاب كامل من الاراضى العربية المحتلة».

وبعدما أكد وجود «شروط» فرنسية لأي «خطة» تستهدف انهاء التصعيد، أوضح الناطق أن الجهود الفرنسية تمر بثلاث مراحل

هي: التوصل إلي وقف اطلاق النار، وترتيبات امنية تمنع اعتداء أي طرف وعملية السلام وضرورة استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل.

وقال دوتريو، أن اتصالات تجري مع الولايات المتحدة للتوصل إلى «تفاهم» بين المبادرتين الاميركية والفرنسية، لحل الأزمة الاخيرة في لبنان، مؤكداً أن «أي خطة للحل يجب أن تقوم علي أسس عدة» تقبل بها الاطراف. وأوضح أن هذه الشروط هي:

- سيادة لبنان علي أرضه وكرامته وأمن المدنيين في الدولتين.

- الترتيبات الأمنية المؤقتة يجب أن تكون مكتوبة ومضمونة دولياً.

- ضمان اطراف اجنبية مثل الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا وسورية لهذه الضمانات ومسؤوليتها عن التطبيق. وقال المسؤول الفرنسي أن دوشاريت اتصل بوزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي يصل اليوم إلي دمشق، ووافق المسؤول الروسي علي المشاركة في الترتيبات.

- عدم الاعتداء من قبل أي طرف علي الآخر، علي أن لا يكون هناك أي عدوان خلال الزمن المطلوب لتنفيذ ذلك.

من جانب آخر: أعلنت أمس الولايات المتحدة الأمريكية أنها تحقق في تقرير حول اختطاف أحد الأمريكيين في الضفة الغربية، وأن هناك تهديداً بقتله إذا لم تنسحب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان.

وقال جلين ديفيز المتحدث باسم الخارجية الأمريكية إنه ورد تقرير من سفارتنا بأن من المحتمل أن يكون شخص أمريكي قد تم اختطافه من الضفة الغربية أو قطاع غزة وأن هناك تهديداً بقتله إذا لم تنسحب القوات الإسرائيلية من لبنان، ولكنه أضاف أن هذا الأمر ليس مؤكدا تماماً.

اعربت غالبية العواصم في العالم عن «الذهول» ازاء المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في لبنان. وطالبت بوقف الأعمال العسكرية في المنطقة، فيما تبني مجلس الأمن الدولي قراراً في هذا المعنى من غير ان يذكر إسرائيل بالاسم، الأمر الذي اعتبر هزيمة لمشروع القرار العربي من غير ان تضطر واشنطن إلي استخدام حق النقض ضده.

ودعا مجلس الأمن في قراره «جميع الأطراف إلي وقف الأعمال الحربية فوراً» في لبنان وايد «الجهود الديبلوماسية الجارية حالياً لتحقيق هذا الغرض»، مكتفيا في فقراته التمهيدية بالاعراب عن «استيائه» خصوصاً للحادث الذي وقع في ١٨ نيسان (ابريل) وادي القصف فيه إلي خسائر كبيرة في الأرواح بين المدنيين في احد مواقع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان»، رافضاً حتي تسمية إسرائيل بصفتها الطرف الذي قام بالقصف.

وتمسك لبنان بطرح مشروع قراره علي

التصويت علي رغم ادراكة مسبقا انه لن ينال الاصوات اللازمة لتبنيه، تأكيداً لمبدا عدم التراجع عن مشروعه، وتشديداً علي ان مواقفه ومطالبه سارية المفعول بدعم كامل من المجموعة العربية.

طلب تعويضات

ورفض المندوب اللبناني السفير سمير مبارك سحب مشروع القرار الذي شاركت في تبني تقديمه ١٩ دولة عربية، والذي «أدان بشدة العدوان الإسرائيلي ضد لبنان». وطلب إلي إسرائيل «ان تكف فوراً عن اعمالها العسكرية المرتكبة ضد السلامة الاقليمية للبنان وان تسحب قواتها فوراً من كل الأراضي اللبنانية». كما سجل مشروع القرار حق لبنان في ان يحصل علي «انصاف ملائم ازاء الدمار الذي عاناه»، واعتبر «إسرائيل مسئولة عن سداد تعويضات مناسبة لهذا الدمار»، وطالبها بتنفيذ القرار ٤٢٥.

وقاومت الولايات المتحدة في شدة احتواء مشروع القرار البديل من المشروع اللبناني أي اشارة إلي القرار ٤٢٥ علي رغم ان الولايات المتحدة تبنته ودعمته لدي اقراره في ١٩٧٨. وقال مسئول امريكي اشترط عدم ذكر اسمه ان أمريكا «لن تقبل أية لغة تطالب إسرائيل بالانسحاب من لبنان».

القرار ٤٢٥

وامام اصرار بعض الأوروبيين علي ضرورة ذكر القرار ٤٢٥ بصورة ما في القرار وافقت الولايات المتحدة علي الاكتفاء باشارة في الفقرات التمهيدية للقرار «يستذكر» مجلس الأمن بموجبها «كل قراراته السابقة ذات الصلة، في شأن الحالة في لبنان، بما في ذلك القرار ٤٢٥.. الذي انشئت بموجبه قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان».

وأكد مجلس الأمن في قراره الذي تبناه بالاجماع «التزامه بالسلامة الاقليمية للبنان وسيادته واستقلاله السياسي في نطاق حدوده المعترف بها دولياً. وبأمن كل الدول في المنطقة». وطلب إلي «كل الأطراف المعنية ان تحترم تلك المبادىء احتراماً تاماً»، ودعا إلي «احترام سلامة المدنيين وامنهم» وإلي «احترام سلامة القوات الدولية في الجنوب وامنها وحرية حركتها» وإلي «السماح لها بالوفاء بمهمات انتدابها من دون أي عائق أو تدخل».

وطلب المجلس من الدول الاعضاء «تقديم مساعدة انسانية للتخفيف من معاناة السكان، وان تساعد حكومة لبنان في اعادة تعمير البلد». وطلب إلي الامين العام ان يكفل قيام الامم المتحدة ووكالاتها بدورها في تلبية الحاجات الانسانية للسكان المدنيين.

وفي روما دعا الاتحاد الأوروبي مساء أمس الاطراف المعنيين في عمليات القصف في جنوب لبنان إلي «وقف كل الأعمال العسكرية في المنطقة فورا».

كما استنكر الفاتيكان بشدة القصف

الاسرائيلي الوحشي للمدنيين اللبنانيين ودعا إلي وقف فوري لهذه الأعمال الاجرامية.

وقالت امانة الشئون الخارجية في بيان لها لاتوجد أية اسباب سياسية أو عسكرية يمكن ان تسوغ مثل هذه المجازر الإسرائيلية.

وقال البيان ان امانة الفاتيكان للشئون الخارجية لايسعها الا ان تعبر عن مشاعر الاسي والاشمتزاز والادانة الواضحة للقصف الإسرائيلي الآثم ولاتوجد أي دوافع تسمح بهذه العربدة الإسرائيلية التي لاتقيم وزنا لحقوق الانسان.

واضاف الفاتيكان: تنضم امانة الخارجية إلي جميع الذين يطالبون بانهاء فوري للعنف لكي لاتتكرر احداث فظيعة كتلك التي وقعت في الايام الاخيرة.

وفي أنقرة:

وعلي عكس الموقف الرسمي لتركيا: خرج الألوف من الأتراك إلي شوارع اسطنبول وانقرة للاحتجاج علي العدوان الإسرائيلي علي لبنان.

وسار آكثر من أربعة الاف محتج وسط اسطنبول ورددوا هتافات الادانة لإسرائيل وأحرقوا اعلامها بعد ان أدوا صلاة الغائب علي أرواح أكثر من ١٥٠ مدنيا لبنانيا قتلوا في قصف إسرائيلي لقاعدة لقوات الأمم المتحدة في لبنان.

. وتجمع متظاهرون معظمهم في شوارع انقرة أيضا وطالبوا الحكومة بالغاء الاتفاق العسكري مع إسرائيل وطرد الدبلوماسيين الإسرائيليين من انقرة.

الموقف الايراني: -

دعت ايران اليوم (حزب الله) إلي الاستمرار في المعارك والضغط علي إسرائيل وعدم التراجع أمام الهجمات الإسرائيلية، وطالب مرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي في رسالة وجهها إلي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بعدم ابداء أي مرونة أمام الصهاينة لأن من شأن ذلك أن تزيد وقاحتهم ووحشيتهم وقال: يجب أن تزيدوا ضغوطاتكم وان تنزلوا بهم ضرباتكم حتي يندموا علي عدوانهم لأن شرف الدنيا والآخرة يكمن في صمودكم أمام المعتدين علي الأرواح والأموال والدين والأرض والسيادة.

ونوه خامنئي بموقف الحكومة اللبنانية، ودعا الدول الإسلامية إلي دعمها ومساندتها «فقد أبدي لبنان شعباً وحكومة شجاعة وغيرة ولم يستسلم للعدوان وعلي جميع المسلمين في العالم وحكومات الدول الإسلامية الدفاع عن لبنان وتقديم يد العون للصامدين شعباً وحكومة».

واعتبر أن تجربة نصف قرن مع الإسرائيليين «الذين قاموا بالمجازر البشعة الأخيرة بدعم صريح من الدولة الأمريكية المستكبرة تؤكد أن أي سياسة مرنة حيالهم لن تزيد سوي في غيّهم».

وفي الإطار ذاته، آكد المدير العام في وزارة الخارجية ومستشار الوزير جاويد قربان أوغلو ان «إيران لن تمارس أي صغوط علي حزب الله ليتوقف عن اطلاق صواريخ الكاتيوشا». وقال: «هذا غير ممكن، فالقضية ليست صواريخ الكاتيوشا، بل العدوان الإسرائيلي، وإسرائيل تتحمل كل المسئولية حيال ما يقع. وحزب الله والمقاومة، بل الشعب اللبناني، يدافع عن ارضه ويطالب بحقوقه ونحن نؤيد بالكامل مواقف حزب الله ولانضغط علي المجموعات التي تناضل من أجل تحرير أراضيها خصوصاً ان الحكومة اللبنانية التي نحيي موقفها ونؤيده تتبني المقاومة وتطالب بتطبيق القرار رقم ٤٢٥».

وانتقد المبادرة الأمريكية الأخيرة واعتبرها «مجموعة شروط إسرائيلية صاغتها الإدارة الأمريكية». وقال إن الولايات المتحدة «لا يمكن ان تكون وسيطاً لأنها اصبحت طرفاً في ما يحصل بعدما أيدت العدوان الإسرائيلي صراحة».

إلي ذلك، دعا الوزير علي أكبر ولايتي إلي عقد مؤتمر طارىء لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي ودعا الأمين العام للمنظمة السيد حامد الغابد في رسالة وجهها إليه إلي «اتخاذ الاجراءات اللازمة لايصال المساعدات الانسانية إلي جنوب لبنان.

اليوم العاشر للعدوان

السبت ٢٠ إبريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية:

* دخل العدوان الاسرائيلي المفتوح على لبنان يومه العاشر. واستدارت الطائرات النفاثة والمروحية والمدفعية الثقيلة في دك المدن والقرى، والبوارج الحربية في قطع طريق صيدا ـ بيروت الرئيسي بالقذائف المباشرة... حاصدة المزيد من الشهداء والجرحى المدنيين.

وترافقت الاعتداءات مع تهديدات القيادة العسكرية الاسرائيلية للأهالي بإخلاء منازلهم والتوجه شمالاً. فى حين واصل «حزب الله» استهداف شمال اسرائيل بصواريخ «الكاتيوشا».

وكان القصف الاسرائيلي بدأ في الرابعة والنصف فجراً، في شكل منقطع، على مناطق جبشيت وعدشيت وحاروف، وشقرا التى دمر أحد منازلها على سكانه وهم عائلة أبو جعفر مروة.

ثم استهدفت الغارات والقصف المدفعي مدن صور والنبطية وقراهما، وتركزت على شقرا وقلاويه وتولين والقليلة والحوش وخربة سلم ومجدل سلم وحداثا وبرج قلاويه وصريفا وباتوليه والمنصوري وجبال البطم وزبقين والصوانة، والخط الساحلي الممتد من رأس العين جنوب صور وحتى بيوت الساد. اذ أحصت المصادر الأمنية تنفيذ ١٠ غارات بين الثامنة والتاسعة صباحاً.

وفي القطاع الأوسط تعرضت كفرا والحنية والطريق التي تربطها بصديقين لقصف مدفعي عنيف ما أدى إلى منع قافلة اغاثة للقوات الدولية من الوصول الى نجدة الأهالي المحاصرين، بحسب مصادر القوات الدولية. كذلك سقطت قذائف قرب مراكز القوة الفنلندية في برج قلاويه.

وتركزت الغارات الاسرائيلية والقصف المدفعي لليوم العاشر على التوالى على معظم قرى القطاع في شكل تدميري حال دون وصول الصليب الأحمر والدفاع المدني وقوات الطوارىء الدولية الى بعضها لإغاثة الأهالي المحاصرين بالنار.

وتمكنت وحدة مشتركة من القوات الدولية في صعوبة من الوصول إلى المحاصرين في بلدة جبال البطم حيث تم تزويدهم مساعدات وحصصاً غذائية فيما أجلت عدداً آخر من أبناء البلدة.

في هذا الوقت استؤنفت الغارات الجوية ونفذت المروحيات الاسرائيلية غارة على بلدة شقرا ما أدى الى تضرر عدد من المنازل، واتبعتها بسلسلة غارات شملت برعشيت وتولين وقلاويه بالترافق مع قصف مدفعي مركز طاول بلدات الصوانة وبرعشيت اضافة إلى شقرا.

وفي الثانية عشرة ظهراً شنت المروحيات الاسرائيلية ست غارات متتالية على بلدتي برعشيت ومجدل سلم. وقرابة الأولى الا عشر دقائق أغارت الطائرات الحربية على بلدات شوكين وحاروف والقعقعية.

«حركة أمل»

وأفادت غرفة عمليات «حركة أمل» في بيان

أن طيرانا مروحياً اسرائيليا أغار في الواحدة ظهراً، على طريق خربة سلم والصوانة، ما أدى الى قطعها، وأثناء المواجهة مع الطائرات الاسرائيلية أصيب أحد مقاتلي الحركة، فنقل إلى مستشفى تبنين.

وفي الواحدة والنصف أغار الطيران المروحي على المنصوري والمعلية وخربة سلم وزوطر الشرقية وزوطر الغربية. وترافق ذلك مع قصف مدفعي عنيف طاول عين بوسوار وجرجوع وعربصاليم في إقليم التفاح ثم توسع ليشمل قرى كفرا وياطر والحنية وصديقين وحبوش. وفي الأولى و٤٠ دقيقة أغار الطيران المروحي، على دفعتين، على خربة سلم، ثم شن ثلاث غارات متتالية على بلدة المعلية جنوب صور.

وفي الثانية آغارت الطائرات الحربية على كفر وطيرفلسيه والزراية للمرة الأولى مستهدفة جسر البلدة، ما أدى إلى تدميره. وقرابة الثانية والربع شنت الطائرات الحربية غارة على جبشيت، رافقها قصف مركز على بلدة الحنية اضافة الى حاروف والدوير وعبا. وفي الثانية والنصف استهدفت المروحيات الاسرائيلية بلدتي كفرا وطيرفلسيه بغارتين ملقية أجساماً غريبة. وبعد نحو عشر دقائق استهدف الطيران الحربي بلدة السلطانية بثلاث غارات متتالية ما أدى إلى تدمير منزلين بالكامل.

وفي الثالثة إلا خمس دقائق نفذت المروحيات الاسرائيلية أربع غارات على وادي الدب في كفرا وياطر والحنية. وفي الرابعة الا عشر دقائق أغار الطيران الحربي على بلدتي محرونة وجويا على ثلاث دفعات ما أدى الى مقتل الحاجة صبحية دسوقي من بلدة العباسية. وقرابة الرابعة شنت المروحيات الاسرائيلية أربع غارات على بلدتي القليلة وباريش. وفي الوقت نفسه عنف القصف الاسرائيلي على بلدات المنصوري وجبال البطم والقليلة وتولين والنبطية وصديقين وميفدون وشوكين.

وفي البقاع الغربي شهدت المنطقة هدوءاً حذراً بعدما توقفت الاعتداءات على قراها في السادسة صباحاً. اذ شهدت ليلاً قصفاً مدفعيا عنيفاً في حين قامت الطوافات الاسرائيلية منتصف الليل بعملية انزال في تلال الجبور وأبوراشد ودارت اشتباكات بين قوات الاحتلال ورجال المقاومة.

وفي اليوم الثالث على التوالي تابعت اسرائيل عملياتها العسكرية البحرية بواسطة البوارج المرابطة قبالة شاطىء صيدا تركيز قذائفها على الطريق الساحلية التي تربط بيروت بالجنوب بين الأولي المدخل الشمالي لمدينة صيدا والرميلة مستهدفة السيارات العابرة لإعاقة وصول المساعدات الطبية والتموينية للمحاصرين في الجنوب ونقل الجرحى.

ومنعت القوى الأمنية عبور السيارات من بيروت الى الجنوب بتاتاً. وحذرت الوافدين من الجنوب من عبور الخط الساحلي، لأن الطريق عرضة لقذائف البوارج وهي خطرة جداً.

ولم يتوقف قصف البوارج على مدى ٢٤ ساعة ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى في صفوف المواطنين آخرهم الرقيب في قوى الأمن الداخلي مفيد شمس الدين الذي أصيبت سيارته على جسر الأولي، اضافة إلى خسائر مادية

جسيمة بينها خمس سيارات جرح بعض ركابها ونجا آخرون.

وأحصت المصادر الأمنية سقوط أكثر من ٣٠٠ صاروخ أطلقتها البوارج خلال ٢٤ ساعة على المنطقة المستهدفة ومساحتها لا تتجاوز الكيلو متر الواحد.

وكان عدد من المواطنين عبروا الطريق فى ساعات الصباح الأولى مشياً في حين تنتظر عشرات العائلات في صيدا والرميلة توافر امكان لسلوك الطريق المستهدفة.

وبعد الرابعة والربع شن الطيران الحربي سلسلة غارات شملت باريش والقليلة ودردغيا وشحور وبرج قلاوية وقلاوية وصريفا وطيرفلسيه وأطراف محرونة والبساتين الواقعة بين المعلبة والمالكية، ما أدى الى تدمير منزل مدير مدرسة باريش منير سعد واستشهاده.وفي الوقت نفسه، قصفت المدفعية الاسرائيلية حبوش وعربصاليم وصريفا، في حين جددت البوارج الحربية في الرابعة والنصف قصفها الخط الساحلي. ثم وسعت قصفها ليشمل طريق علمان، وهي الممر الوحيد الذي تسلكه السيارات في اتجاه اقليم الخروب ومن ثم إلى الجنوب.

ونحو الخامسة شنت الطائرات الاسرائيلية غارة على بلدة المنصوري ما أدى الى تدمير منزل ومقتل المواطنة منى شويخ. وفي الوقت نفسه، أغارت مروحية على بلدة برعشيت. وترافق ذلك مع قصف مدفعي مركز استهدف حي البياض في مدينة النبطية. ثم توسع ليشمل قريتي انصار ومرج حاروف بقذائف من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم.

ونحو السادسة مساء تركز القصف المدفعي علي بلدة باطر ومحيطها ما ادي إلي محاصرة قافلة دولية مؤلفة من خمس سيارات وشاحنة كانت اقلت ١٩ صحافياً اجنبياً ومحلياً ومساعدات انسانية إلي بلدتي كفرا وياطر. ثم توسع القصف ليشمل في منطقة المنصوري حاجزاً للجيش اللبناني واشتعلت النيران في محطة محروقات مجاورة لاصحابها من آل الزعني. ويقع الحاجز المستهدف علي بعد مئتي متر من حاجز للقوات الفيدجية وعلي بعد ٤٠٠ متر من جسر الحمرا والبياضة الذي تشرف عليه قوات الاحتلال الإسرائيلي، ما ادي إلي استشهاد جنديين في الجيش اللبناني وجرح اثنين ومواطن. وفي الوقت نفسه اشتد القصف علي مدينة النبطية ومحيطها ما ادي إلي اصابة منزل وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر.

ووالت «المقاومة الإسلامية» اطلاق الكاتيوشا، علي المستعمرات الإسرائيلية في المطلة وريشون وكفر برعم ومسكافعام وكفر جلعادي وترشيحا، واعترفت الاذاعة الإسرائيلية بسقوط صواريخ علي الجليل الغربي وأصبع الجليل.

واطلقت المقاومة الإسلامية دفعتين من صواريخ الكاتيوشا علي مستعمرات يسودهام علي، واعلنت ان مجموعات منها هاجمت بعد الظهر مواقع الجيش الإسرائيلي في سجد وصيدون والبرج وقصف تجمعات للآليات الإسرائيلية في سهل الخيام داخل الشريط الحدوي.

ونقلت مصادر عسكرية، ان «حزب الله» اطلق ٢٧ صاروخ «كاتيوشا» علي الشمال الإسرائيلي من دون ان يؤدي ذلك إلي وقوع اصابات.

واصدر الجيش الإسرائيلي سلسلة بيانات أكد فيها مضيه في تنفيذ عملياته ضد «حزب الله». ورأي ان «هذا الحزب ينطلق في عملياته من وسط التجمعات السكنية». ودعا المواطنين إلي مغادرة القري والبلدات المستهدفة.

وأكد ان «اسطوله البحري يواصل تنفيذ مهماته في جسر الأولي لمنع عناصر «حزب الله» ووسائل نقلهم من الوصول إلي الجنوب». وحذر من ان «كل وسيلة مشبوهة ستتعرض للنار». وأوضح ان «التوجه شمالاً مسموح دوماً». واعلن ان «حركة السير تبقي ممنوعة علي كل الطرق في الجنوب، بما في ذلك طريق بيروت ـ صيدا، لأن الجيش الإسرائيلي سيستمر في استهداف وسائل النقل المشبوهة علي مختلف الطرق».

ضحايا قانا

إلي ذلك ما زال ذوو ضحايا المذبحة التي ارتكبتها إسرائيل في بلدة قانا الخميس الماضي يجدون استحالة في التعرف إلي القتلي والتمييز بين الجثث التي احترقت غالبيتها، فيما تشهد مكاتب الهيئات والمؤسسات الانسانية في المنطقة سيلاً من الاتصالات للاستفسار عن المفقودين.

الشهداء!

في اليوم العاشر للعدوان حصدت الآلة العسكرية الإسرائيلية خمسة قتلي وعددا من الجرحي.

والقتلي هم صبحية دسوقي (العباسية). ومني شويخ (المنصوري)، ومدير مدرسة باريش منير سعد، والرقيب في الجيش اللبناني علي دياب (العازورية)، وجندي آخر سقط قرب حاجز الجيش في المنصوري.

وعرف من الجرحي، الرقيب في قوي الأمن الداخلي مفيد شمس الدين وامين علي بزي وحسين فرحات ومحمد فرحات، وجريح من التابعية المصرية اصيب في غارة علي مزرعة سقلاوي في المالكية وأربعة جرحي في المنصوري بينهم ثلاثة عسكريين.

ونحن نتساءل أين الضمير العالمي وأين الشرعية الدولية واين القلوب الأوروبية التي تحنو علي انقراض الحيوانات ولا تحنو علي العرب والمسلمين!!

الموقف اللبناني: –

عرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي اليوم في قصر بعبدا، مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري التطورات العامة، واطلع منه علي نتائج محادثاته في دمشق امس مع الرئيس حافظ الأسد ومسئولين سوريين اخرين. وطالب بري باتفاق مكتوب لوقف النار وينص علي حماية المدنيين ويتم مع الدولة اللبنانية وليس مع غيرها من احزاب أو حركات.

وكان بري اجتمع في دمشق مساء امس مع الرئيس السوري مرتين، الأولي بعد لقاء ونائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام، والثانية ليلا، بعد لقاء ثان وخدام وكبار المسئولين السوريين.

وقالت مصادر رئيس المجلس ان بري عرض للرئيس الاسد الوضع في الجنوب والماساة التي يعيشها، اضافة الي الاتصالات الجارية علي غير صعيد من اجل انهاء العدوان الإسرائيلي. وذكرت ان بري تناول مع الاسد تفاصيل البنود المطروحة في اوراق المبادرتين الفرنسية والإمريكية، علماً ان لبنان يعطي الأولي أولوية نظراً إلي ان النقاط الايجابية فيها اكثر من المبادرة الامريكية.

وعقبت عودته إلي بيروت، منتصف ليل امس توجه بري إلي منزل الحريري واجتمع معه نحو ساعتين، واطلعه علي نتائج الاتصالات التي اجراها في دمشق.

وبعد لقائه مع الهراوي صرح بري بأن محادثاته في دمشق ركزت علي موضوع العدوان الإسرائيلي علي لبنان والمجازر والنتائج والاهداف، والحلول والاقتراحات التي قدمت، خصوصاً الاقتراحين الفرنسي والامريكي.

وكرر مطالبته بلجوء لبنان إلي الجمعية العمومية للامم المتحدة «علي رغم كل المحاولات والنقاش الدائر بين بيروت ودمشق أو فيهما».

وشدد بري، في رده علي اسئلة الصحافيين، ان «امرين لايمكن لبنان ان يتنازل عنهما، لأن فيهما تنازلاً عن السياده وسازلاً عن البقاء. وهما حماية المدنيين وحفظ المقاومة. نحن نصر علي موضوع التعويضات لكنه علي اهميته لايدخل في الاتفاق الشامل، بل يكون ثمة قرار بأن يحصل، والأمر الاساسي أيضاً هو ان تعقد الاتفاقات مع الدولة». واضاف ان «حزب الله يقوم بالمقاومة وغيره ايضا. فمن يقوم بالمقاومة هو الشعب الجنوبي الذي هو جزء من الشعب اللبناني وهذا مجال اعتزاز لحزب الله ولنا ان يكون فريق لبناني ينهض بالمقاومة، في فترة سابقة كان فريق غيره رأس الحربة. الآن هو رأس الحربة ونحن ندعمه ونهنئه ونقف إلي جانبه.

وعما نقل عن كريستوفر ان لديه اقتراحاً بتعميق تفاهم تموز، قال «لا علاقة لنا بتفاهم تموز، إذ لم يكن لبنان فيه. ويجب ان يوضع شيء يحفظ امن اللبنانيين، ولبنان ليس مستعداً ان يدفع كل يوم الثمن، خصوصاً في ١٩٧٨ و١٩٨٢ و١٩٩٣ حين عقد اتفاق شبح لا احد يعرف ما هو وكما قلت للرئيس الاسد ان سورية تبرعت مشكورة عام ١٩٩٣ بمئة الف طن في الترابة لإعادة بناء الجنوب والوحدات السكنية التي حصلت، وبالمصادفة ان آخر كيس ترابة وصل قبل شهر. ما كنا نتنعم بالبناء حتي يتوفر أكثر مما دمر عام ١٩٩٣. فالجنوبي مرابط علي حدود لبنان ولا يريد اكثر من تحرير ارضه

وسيادته واستقلاله، وبحسب ما ظهر انه هو هدف العدوان.. اضف إلي ذلك، وفي وقت تتكثف المبادرات الدولية وثمة امل لبناني وسوري في قرب وقف النار، ان القصف راح يطاول عشرات القري والطريق (إلي الجنوب) تقفل، حتي يتم تجويع الناس. والجوع كافر». وأشار إلي ان «قوات الأمم المتحدة في الجنوب باتت في حاجة إلي تموين بعد الحصار».

إلي ذلك، تلقي رئيس الجمهورية برقيتي تعزية بضحايا المجازر من رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا وكاثوليكوس عموم ارمينيا كراكين الأول، ونددا فيهما بالاعتداءات علي الجنوب.

واجتمع الرئيس الهراوي مع وزير الخارجية فارس بويز الذي قال «يجري تشاور بين كل وزراء الخارجية الموجودين في دمشق، وينطلق من مبدأ وقف اطلاق النار ويرتكز إلي جوهر اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣، أي علي معادلة عدم اطلاق صواريخ في مقابل عدم التعدي علي المدنيين. هناك الآن ورقة امريكية وورقة فرنسية. والارجح ان الثانية تتضمن عناصر اكثر ايجابية وقد تتخذ انطلاقة. ولكن حتي الآن لم يوضع مشروع بعد». واضاف «الدولة لا علاقة لها باتفاق تموز، لكن الموضوع هو غيره الآن، إذ ان اتفاق اليوم ينطلق او يأخذ نفس اتفاق تموز وروحه».

وبعد الظهر التقي بويز السفير لافون الذي كان زار الحريري واوضح علي الاثر ان «هناك مشاورات كثيفة تتجه إلي اعلان وقف للنار يتطلب عناصر عدة، وآلية معينة يتم وضعها بمشاورات فيها الامريكيون والفرنسيون والاوروبيون والسوريون واللبنانيون والايرانيون، وان ثمة آلية للاشراف». ولفت إلي انه تسلم مشروعاً فرنسياً «تركوا لنا بعض الوقت لدرسه».

اما السفير لافون فاعرب عن الأمل بان تتوصل الاتصالات الجارية إلي اتفاق. واعتبر ان «المهم وقف المذبحة». واضاف «اننا في خضم التفاوض في آخر خط مستقيم ولكن هذا الخط قد يحتاج إلي بعض الوقت والاولوية هي لوقف اطلاق النار. ثم التوصل إلي عقد اتفاق يفيد كل الاطراف ويسمح بمنع حدوث مواجهات مأسوية بلغت الذروة». وتابع ان «دوشاريت لن يعود إلي بيروت قبل نجاح مهمته». وأكد «اننا علي تنسيق وثيق مع الامريكيين، وكنا اعلنا لهم بتحركنا منذ البدء».

كثف رئيس الحكومة رفيق الحريري لقاءاته لمواكبة تطورات العدوان الإسرائيلي المستمر علي لبنان، ميدانيا وسياسياً وديبلوماسياً مركزاً اهتمامه علي معالجة الجانب الاجتماعي للعدوان المتمثلة خصوصاً بالنازحين من الجنوب والبقاع الغربي وبالوضع المعيشي والتمويني.

وترأس الحريري اجتماعاً للهيئة العليا للاغاثة، وصرح نائبه وزير الداخلية ميشال المر علي الأثر «ان الهيئة اجتمعت لتقديم نتيجة العمل الذي تقوم به في كل المناطق، وبحثت في

المطالب التي تبلغتها وعملت اللازم حتي تؤمن النقص في الاغطية والفرش. وبالنسبة إلي المواد الغذائية فقد تم التوزيع علي كل مراكز النازحين».

وأعرب عن أمله في ألا تكون ثمة اجتماعات للهيئة بعد اليوم وقال: «يجب اقل شيء ان نتفاءل بالاجتماعات التي تمت وستتم سواء في دمشق أو غيرها وبين اليوم وغد يجب ان يظهر شيء». ثم انتقل الوزير المر والوزيران ياسين جابر ومحمود أبو حمدان إلي عين التينة واطلعوا الرئيس نبيه بري علي نتائج اجتماع هيئة الاغاثة. وطلب من افران بيروت تأمين كميات كبيرة من الخبز للجنوب.

والتقي الرئيس الحريري وزير الصحة السوري محمد اياد الشطي في حضور وزير الصحة مروان حمادة والأمين العام للمجلس الأعلي اللبناني - السوري نصري خوري.

وقال الشطي علي الأثر: «جئنا من سورية بتوجيه من الرئيس حافظ الأسد لنتقاسم ما لدينا مع الاشقاء في لبنان، لبنان الكرامة، لبنان الغالي علينا جميعاً، والتنسيق علي مستوي وزارتي الصحة في البلدين والمؤسسات التي تعني بالصحة قائم منذ اللحظات الأولي للعدوان الغاشم علي الأرض الغالية في لبنان وما زال مستمراً. يدنا معكم وقلوبنا معكم نرجو ان تصل الرسالة إلي الذين هرولوا، بأن لبنان يدفع ثمن فاتورة تلك الهرولة. فليبرروا امام شعوبهم ما فعلوا في لبنان الذي يسدد ثمن فاتورة شرم الشيخ».

ثم التقي الرئيس الحريري وفداً من جمعية المصارف برئاسة فرانسوا باسيل الذي قال: «سلمنا دولة الرئيس شيكاً بمبلغ مليون ونصف مليون دولار نقدمه من جمعية المصارف وموظفيها لاخواننا في الجنوب». اعلم ان هذا المبلغ صرف من فوره لشراء سيارات اطفاء مدني متطورة.

ومن زواره أيضاً سفير ايطاليا كارلو كاليا وسفير فرنسا جان بيار لافون، عشية وصول وزير خارجية بلديهما سوزانا أنيلي وهيرفي دوشاريت إلي لبنان.

وترأس الحريري اجتماعاً في مكتب وزير العدل بهيج طبارة في قصر العدل في حضور لجنة تحديث القوانين، قال علي اثره «بدأنا تحضير ملف الشكوي إلي الأمم المتحدة ضد إسرائيل نتيجة العدوان الاخير وقتل مدنيين وضرب منشآت مدنية». وأضاف «ان المطلوب عندما يرتكب احد ما جرماً، ان يحاسب عليه».

وعلى المستوى اللبناني الشعبي: -

عقد اجتماع تمهيدي مصغر في البيت المركزي لحزب الوطنيين الاحرار حضره عن «المؤتمر الوطني اللبناني (التيار العوني) المنسق العام اللواء نديم لطيف علي رأس وفد من المؤتمر وعن تيار المعارضة الكتائبية الدكتور ايلي كرامة وعن حزب الاحرار رئيسه دوري شمعون والدكتور الياس أبو عاصي، والسادة الدكتور بيار دكاش ومسعود الاشقر وفادي أبوجودة.

وعرضوا «الوضع المأسوي الناتج عن دورة العنف التي تضرب لبنان»، وادانوا «استمرار المجازر والخسائر بالأرواح التي تحل يومياً بالمدنيين العزل»، ولاحظوا «تفاقم حركة النزوح وافراغ المدن والقري في الجنوب والبقاع الغربي مع ما يترتب عن ذلك من معاناة وعذاب، وما يتسبب من ازمات اجتماعية واقتصادية جديدة»، ورأوا «ان اللبنانيين يدفعون الثمن الباهظ من حياتهم وارزاقهم، فتهدم المرافق الحيوية والبني التحتية وتعطل الدورة الاقتصادية في حين يمنع علي لبنان واللبنانيين الافادة من تضحياتهم»، معتبرين ان «لبنان اضحي ورقة يتنازعها الاطراف الاقليميون المعنيون لتقوية مواقعهم التفاوضية والترويج لايديولوجياتهم، وغدا اللبنانيون وقوداً للحرب وللسلام في آن»، واضافوا «ان تعامل بعض الافرقاء مع المأساة يتم كأنها فرصة لتعزيز مواقعهم ومصالحهم، أو كجزء من حملاتهم الانتخابية».

ورفضوا «محاولة تصوير اللبنانيين علي انهم موافقون مسبقاً علي كل ما يحاك في دهاليز الديبلوماسية السرية أو غير معنيين بما يتقرر في معزل عن ارادتهم، يزيد من وطأة المخاوف غياب لبنان عن المفاوضات الجارية واكتفاؤه بالرضوخ إلي ما يفرض عليه». وختموا «هذه الصورة ما كانت لتكون قائمة إلي هذا الحد لو تحققت المصالحة الوطنية الفعلية المتجسدة في حكومة وفاق وطني صحيح، لا نري عنها بديلاً، خصوصاً في هذه الظروف المصيرية التي تهدد لبنان في مقومات وجوده وخصوصيته كدولة ووطن». واعتبروا لقاءهم هذا «تحضيراً لاجتماع اوسع تدعي اليه الفاعليات والشخصيات التي تشاركهم تشخيصهم المأساة الحاصلة ومخاوفهم من نتائجها والبحث في الاجراءات الواجب اتخاذها لوضع حد للكارثة.

علي صعيد آخر:

تواصلت المواقف المنددة بالعدوان الإسرائيلي علي لبنان، وخصوصاً بالمجزرتين اللتين وقعتا في قانا والنبطية في ١٨ نيسان (إبيل) الجاري، وذهب ضحيتهما اكثر من ١٠٠ شهيد وعشرات الجرحي.

وعملاً بقرار مجلس الوزراء اعلان يوم الاثنين يوم حداد وطني علي أرواح شهداء الاعتداءات الإسرائيلية، اصدر رئيس الحكومة رفيق الحريري مذكرة دعا فيها إلي التوقف عن العمل في الادارات والمؤسسات العامة والبلديات وتنكيس الاعلام.

ودعا النواب عصام نعمان وحبيب صادق وبشارة مرهج إلي مسيرة تنطلق من ساحة الاونيسكو في بيروت الثامنة صباح الاثنين إلي قانا والنبطية حيث وقعت المجزرتان.

وفي ردود الفعل، اعتبر الرئيس رشيد الصلح ان تضامن اللبنانيين ضد إسرائيل اقوي واثبت من كل المؤامرات.

واعلن النائب محمد فنيش (حزب الله) خلال تفقده جرحي مجزرة قانا في مستشفيات صور ان «المقاومة ستوقف قصف المستعمرات

الصهيونية تلقائياً إذا توقف العدوان الإسرائيلي علي اهلنا في الجنوب».

وقال النائب محمد عبدالحميد بيضون: «ان هدف الحرب قلب منطق المفاوضات، إذ بدلاً من ان يكون ملف الأمن علي الطاولة، تريد إسرائيل حسمه خارجها، لتستطيع بذلك فرض شروطها». ورأي ان إسرائيل لن تستطيع تكريس الواقع العسكري سياسياً، ولم يتوقع ان يحصد رئيس الحكومة الإسرائيلية شمعون بيريز أي نتائج سياسية من العملية الإسرائيلية. واعلن ان «حركة امل ضد الكاتيوشا، لأن عمل المقاومة يجب الا ياخذ طابعاً تقنيا فقط، بل ويجب ان يأخذ في الاعتبار الارتباط مع الوضع الشعبي». واوضح ان ثمة تناغماً بين السلطة والمقاومة. واعتبر ان «التنسيق بين لبنان وسورية هو في مصلحة لبنان في المرحلة المقبلة».

واستنكر العدوان والمجازر النواب زاهر الخطيب وبهية الحريري وفتحي يكن ومحمد قباني وأحمد سويد وحبيب حكيم وحزبا الرامغافار والحزب السوري القومي الاجتماعي الذي رأي أن الاعتداءات «احدي نتائج قمة شرم الشيخ، وهدفها تخريب حياتنا وعوامل وحدتنا ونهوض دولتنا».

واسفت الهيئة الروحية للطائفة الدرزية ما آلت اليه الأوضاع في البلاد من جراء العدوان واستنكرت «ما يقوم به جيش الاحتلال»، واعلنت التضامن مع اهلنا واخواننا في الجنوب»، مناشدة «تقديم اقصي انواع المساندة والدعم والتأييد». ودعت إلي «اقتصار مظاهر عيد الأضحي علي رفع الصلوات والأدعية».

إلي ذلك، أكد رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا «ان الهمجية الإسرائيلية المدعومة امريكياً تستوجب وقفة عربية علي قاعدة التفاهم السعودي ـ المصري ـ السوري».

وتابع: «ان علي العرب ان يحولوا اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة إلي محاكمة لمظالم الولايات المتحدة التي تدعم العدوان الإسرائيلي وتمده بكل اسباب التفوق لفرض الهيمنة علي كل العرب».

وتظاهر اكثر من ١٥ ألاف من ابناء الجالية اللبنانية في مدينة سيدني (اوستراليا) استنكاراً للمجازر الجماعية،وساروا في اتجاه القصلية الإسرائيلية ونددوا بالعدوان وطالبوا بخروج إسرائيل الفوري من جنوب لبنان. ثم اتجهوا إلي قنصلية الولايات المتحدة الامريكية في المدينة ومبني الأمم المتحدة.

وعقد لقاء لهيئات المجتمع المدني امام مركز الأمم المتحدة للاعلام في بيروت، وجهت خلاله اسئلة إلي الأمم المتحدة تناولت حقوق الانسان والطفل، وطالب بـ«تغريم إسرائيل للاضرار والخسائر التي لحقت بلبنان من جراء اعتداءاتها».

ودعت الرابطة الادبية في تنورين إلي «لقاء مشاركة لدعم اهلنا في جنوب الوطن بمختلف السبل المتاحة في مركز حركة اللاعنف ـ شارع الجميزة الخامسة بعد ظهر الاثنين».

وآدانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في شدة قصف المدنيين الذين لجأوا إلي قاعدة القوات التابعة للأمم المتحدة في قرية قانا. واضاف في بيان «يتضح من هذا الهجوم ضرورة احترام المدنيين الملحة. وكانت اللجنة الدولية وجهت في ١٦ أبريل (نيسان) نداء رسمياً إلي المتحاربين تاشدهم فيه تطبيق قواعد القانون الدولي ومنها تلك التي تحظر تماماً الهجمات العشوائية التي تلحق الضرر بالأشخاص أو الاهداف المدنية». وتابعت: «ان نحو ٦٠ الف مدني ما زالوا موجودين في المناطق التي تدور فيها العمليات العسكرية في جنوب لبنان. وإذا كانت إسرائيل امرت اهالي القري الجنوبية بمغادرة المنطقة برمتها (وهو اجراء مخالف لاحكام القانون الدولي الانساني) فإن ذلك لا يعفيها من واجب احترام المدنين المقيمين هناك».

من ناحية أخري وصلت إلي بيروت طائرتا نقل ايطاليتان تحملان حصصاً غذائية وصحية لثلاثين الف نسمة، لمدة ثلاثة اشهر.

وكانت الحكومة الإيطالية قد قررت للبنان مبلغ ٤٥ مليون دولار.

وعلى نفس الصعيد: -

وجه المتروبوليت فيليب صليبا راعي الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية في شمال اميركا ورئيس «المؤتمر الدائم لرجال الدين المسيحيين والمسلمين في الشرق الأوسط» رسالة إلي الرئيس بيل كلينتون طالبه فيها بالتدخل لوقف العدوان الإسرائيلي علي لبنان. وقال المتروبوليت صليبا ان «حلقة العنف ستستمر ما دامت إسرائيل ترفض الانسحاب من الاراضي اللبنانية وتتجاهل ارادة المجتمع الدولي التي يمثلها قرار مجلس الأمن رقم الـ٤٢٥». ودعا إلي «اجبار إسرائيل علي الانسحاب من المناطق التي تحتلها في جنوب لبنان»، معتبرا ان تلك المسئولية تقع علي عاتق الرئيس كلينتون والولايات المتحدة، «القوة العظمي الوحيدة الباقية» بعد انتهاء الحرب الباردة.

كما وجه المتروبوليت فيليب رسالة بالمعني نفسه إلي الدكتور بطرس غالي الامين العالم للأمم المتحدة، مذكرا بالاعتداءات الإسرائيلية المتكررة علي لبنان منذ عمليتها الرئيسية الأولي في الجنوب في ١٩٧٨، ورفضها منذ ذلك الحين الانصياع للقرار ٤٢٥.

وفي رسالة إلي اعضاء الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية في أمريكا عبر المتروبوليت عن «الالم والتعاسة» من معاناة جنوب لبنان ووجه دعوة إلي الجالية الامريكية العربية لجمع التبرعات لصالح مئات الالوف من ضحايا العدوان الإسرائيلي الجديد.

موقف الفنانين اللبنانيين: -

استنكر اتحاد النقابات الفنية في لبنان الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية، وتوقف بفخر عند «الهبة الوطنية الوحدوية التي غمرت وعمت كل الأراضي اللبنانية»، وثمن عاليا موقف تحرك المسئولين في الصعد كافة، وطالب الاتحاد بـ:

١ ـ وقف المجازر البربرية الحاقدة وعودة الجميع إلي بيوتهم وأرضهم ومؤسساتهم.

٢ ـ تطبيق القرار ٤٢٥.

٣ ـ التعويض الكامل عن كل الخسائر.

٤ ـ أن تقف كل الاتحادات والنقابات الفنية في العالم العربي مع لبنان في يوم الحداد الوطني غداً الاثنين.

٥ ـ إنشاء ساحة عامة في كل مكان حدثت فيه مجزرة تتصدرها منصة يحفر علي جدارها وتحت عنوان. كي لاننسي كل أسماء واعمار الذين استشهدوا وتحويل هذه الساحات إلي مزارات وأمكنة للمناسبات الوطنية في كل من قانا والمنصوري والنبطية الفوقا وغيرها.

وأعلن الاتحاد عن فتح أبواب نقاباته لتلقي المساعدات التي من شأنها آن تساهم في تخفيف وطأة الكارثة.

وكان لمؤسسات المجتمع المدني ردود الفعل فقد دعا التجمع اللبناني لحماية البيئة (٢٤ جمعية غير حكومية وغير سياسية من جميع المناطق اللبنانية)، إلي استنهاض جميع مؤسسات الأمم المتحدة والمؤسسات البيئية والأهلية في جميع انحاء العالم للضغط باتجاه حكوماتهم إلي تحقيق مايلي:

أولاً: إدانة المجازر الإسرائيلية بحق البيئة والانسان في لبنان.

ثانياً: الضغط لوقف فوري للاعتداءات الإسرائيلية علي لبنان.

ثالثاً: استنهاض المؤسسات الدولية لتأمين جميع وسائل الصمود ومساعدة المهجرين.

رابعاً: العمل علي تأمين المساعدات الفورية لعودة المهجرين إلي قراهم ومنازلهم.

خامساً: الدعوة للمشاركة في تنظيم مسيرة العودة إلي الجنوب تحت شعار التحدي والبقاء يحدد موعدها لاحقا.

سادساً : دعوة عامة لجميع الهيئات الأهلية والمواطنين إلي المشاركة في الاجتماع التحضيري الذي سيعقد لهذه الغاية نهار الاثنين في ٢٢/ ٤/ ١٩٩٦ في دار الندوة الساعة العاشرة صباحاً خلف سينما بيكاديللي ـ الحمراء.

سابعاً: دعوة المنظمات الدولية ووسائل الاعلام المحلية والدولية لمواكبة هذه المبادرات.

موقف حزب الله: -

واصل حزب الله تحركه السياسي لبيان وجهة نظر الحزب في ما يتعرض له لبنان من اعتداءات اسرائيلية تحت غطاء ضرب المقاومة.

وفي هذا الإطار استقبل وزير الخارجية السورية فاروق الشرع المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل الذي عرض له الاوضاع الراهنة في لبنان الغاشم الذي استهدف المدنيين وارتكب المجازر بحق الأطفال والنساء والشيوخ.

كما عرض له الصمود الرائع للشعب اللبنانى والتفافه حول المقاومة الباسلة التي

تصدت ببطولة رائعة اذهلت العدو ومنعته من تحقيق اهدافه

وزار امس مستشار وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الايرانية مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا محمد كاظم خنساري يرافقه السفير الايراني في لبنان همايون علي زاده الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وتطرق المجتمعون إلي الاوضاع المستجدة والحاصلة نتيجة العدوان الإسرائيلي المستمر علي لبنان وشعبه ومقاومته.

بعد اللقاء قال خنساري: استمعت من السيد حسن نصر الله إلي التطورات خلال الأيام الماضية منذ بدء العدوان الصهيوني بهجومه الغاشم علي لبنان، وتدارسنا اهداف العدوان [illegible] هذا الهجوم الوحشي، والمقاومة الإسلامية والشعب اللبناني والحكومة اللبنانية لايريدون الا تحرير ارضهم وبلادهم من الاحتلال وهذا هدف مقدس لأي إنسان يعمل من أجل تحرير بلاده.

وأكد خنساري وقوف الجمهورية الإسلامية الايرانية إلي جانب لبنان والشعب اللبناني والمقاومة اللبنانية ومع سيادة لبنان ووحدة اراضيه ومع رفع الاحتلال.

وكان خنساري يرافقه مدير جمعية الهلال الاحمر الايراني قد زارا جرحي العدوان الصهيوني لا سيما مجزرة قانا في مستشفي الجامعة الامريكية وتفقد النازحين الجنوبيين ومستودعات المساعدات لهؤلاء النازحين.

من جهة ثانية قامت وفود من حزب الله بزيارات لسفارات الهند والباكستان وايطاليا وشرحوا لسفراء هذه الدول اهداف العدوان الإسرائيلي علي لبنان.

من جانب آخر: –

نفي حزب الله ما اوردته بعض وسائل الاعلام عن توجيه تهديدات لرعايا غربيين، كما نفي تهديده باعدام الطيار الإسرائيلي رون اراد.

ردا علي ما تتناقله بعض وسائل الإعلام من تهديدات لرعايا غربيين تنسب إلي حزب الله صرح مصدر اعلامي مسئول بما يلي: بث اخبار غير صحيحة عن تهديدات تنسب إلي حزب الله الهدف منها الهاء الرأي العام الدولي عن النظر إلي الحجم الرهيب للجرائم الفظيعة التي تقترفها الايدي الجبانة الإسرائيلية ضد الشعب اللبناني.

ان سعي إسرائيل يتركز الان علي محاولة اشاحة العيون عن مشاهد الأطفال المدفونين تحت الانقاض والمقطعين اشلاء والمذبوحين لاخفاء حقيقة الإرهاب الصهيوني، تحت ضباب من الاشاعات الكاذبة التي يراد منها بلبلة الرأي العام الدولي.

يجب ان يطلع العالم كله علي وقائع العدوان الإسرائيلي المجرم علي لبنان. والاشاعات يقف وراءها من يريد التستر علي الفظائع المرتكبة بحق المدنيين والاطفال منهم تحديداً.

ان حزب الله يدعو وسائل الاعلام كافة إلي

مراجعة الوحدة الاعلامية المركزية قبل بث أي خبر يتعلق بموقف صادر عنه تفويتا للفرصة علي المحاولات الصهيونية الهادفة إلي صرف التركيز الاعلامي عن المجازر المتنقلة التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي المعتدي.

من جهة ثانية حول ما تروجه بعض وسائل الاعلام عن بيان صدر باسم «منظمة المستضعفين في الأرض» تضمن تهديدا باعدام الطيار الإسرائيلي رون آراد، علّق مصدر مسئول في حزب الله علي الموضوع فقال: «إن كان رون آراد بتصرف منظمة المستضعفين فالاولي ان يتم تبادله مع الاسري والمعتقلين في سجون العدو الصهيوني وعملائه، لكننا نشكك في اصل وجود هذه المنظمة.

الموقف الإسرائيلي:-

البحث عن مخرج للمازق الذي وصلت اليه عمليتها العسكرية التي منيت بالفشل في لبنان كان المسعي الرئيسي لإسرائيل التي تتلقي ضغوطاً من كافة الجهات لوقف اطلاق النار بعد مجزرة قانا في الجنوب اللبناني.

فاسرائيل التي اعلنت وسط ضجيج اعلامي عن القيام بعملية «جراحية دقيقة» ستسعي خلالها إلي عدم التعرض لحياة المدنيين وجدت نفسها في قفص الاتهام امام الصور المخيفة لجثث القتلي المدنيين الذين ناهز عددهم ليوم الخميس فقط المئة بقذائف مدفعيتها.

ضمن هذه الاجواء كانت إسرائيل تنظر بقلق وصول المنسق الأمريكي للشرق الأوسط دنيس روس يساورها الخوف من قيام واشنطن بارغامها علي التعجيل بانهاء عمليتها العسكرية المستمرة منذ تسعة ايام في لبنان.

ووصول روس إلي القدس يمهد لزيارة وزير الخارجية وارن كريستوفر والتي تقرر اكثر اثر المجزرة التي خلفها القصف الإسرائيلي.

واعلن مستشار مقرب من رئيس الوزراء شيمون بيريز ان زيارة كريستوفر مبادرة امريكية تعرضها واشنطن والوزراء يرون فيها اشارة إلي ان إسرائيل فقدت السيطرة علي الحرب.

في غضون ذلك اعلن شيمون بيريز ان وقف اطلاق النار في لبنان هو من مصلحة الجميع مؤكداً مرة جديدة انه من الضروري ان يكون متبادلا.

وقال بيريز الذي كان يتكلم امام طلاب جامعة تل أبيب ان هناك ثلاثة سيناريوهات ممكنة «للخروج من الأزمة» في لبنان واعادة الهدوء إلي حدود إسرائيل الشمالية وهي: وقف اطلاق النار أو اتفاق مرحلي أو اتفاقية سلام.

وأكد بيريز ان اتفاقية السلام غير مطروحة حاليا بسبب موقف سورية.

وفي مايتعلق بوقف متبادل لإطلاق النار أوضح بيريز ان «الولايات المتحدة تعمل علي ذلك، وقد دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الاطراف إلي وقف اطلاق النار. وقد وافقت إسرائيل علي ذلك شرط ان يقوم حزب الله بالمثل».

وختم بالقول «إننا علي اقتناع ان هذا الأمر (وقف اطلاق النار) هو في النهاية من مصلحة الجميع».

وفي اشارة إلي احتمال التوصل إلي وقف اطلاق النار انتقالي قال بيريز «اننا مستعدون لذلك ايضا إذا كان لبنان يتمتع بهامش كاف من المناورة وإذا كان رئيس وزرائه رفيق الحريري مستعدا للقائي فانني اؤيد ذلك».

وفي هذا الإطار آكد انه ليس لإسرائيل أي طموحات في الأراضي اللبنانية وأنه يتعين على الجيش اللبناني الانتشار «إلي الشمال» من المنطقة التي تحتلها إسرائيل في جنوب لبنان.

وآضاف «اثر ذلك وإذا ما قدم لبنان ضمانات لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لإسرائيل فاننا مستعدون للانسحاب تدريجيا إذا اثبت الجيش اللبناني انه قادر علي السيطرة علي الوضع».

وآشار بيريز إلي «الخيار الثالث» أي اتفاقية سلام شاملة، لكنه اعتبر ان التوصل إلي مثل هذه المعاهدة «غير ممكن مع لبنان وحده».

من جانبه:

اعلن الوزير الإسرائيلي المكلف بشئون عملية السلام يوسي بيلين استعداد إسرائيل للقبول بوقف إطلاق النار، مشترطاً وقف «حزب الله» لإطلاق الصواريخ علي المستوطنات في شمالي فلسطين المحتلة.

وقال بيلين في مقابلة تلفزيونية «إذا ما اتفق علي وقف إطلاق النار وألا يقوم حزب الله بالعمل ضدنا لا بالكاتيوشا ولا بوسائل أخري، فإن بوسعنا الإبقاء علي وقف إطلاق النار لأطول فترة ممكنة. ولكن إذا عاد حزب الله وعمل ضدنا فإن ايدينا لن تكون مقيدة، ونستطيع العمل ضد كل مصادر النيران».

أضاف «وفضلاً عن ذلك، وبرغم اننا نكتفي بوقف النار، فإنه إذا كان هناك تفاهم لايضر بنا، ويكون معقولاً من الزاوية الأمنية لإسرائيل، فإننا سنبحث ذلك بكل الجدية، وأنا آمل أن نتمكن من الموافقة عليه».

وقال بيلين انه «لم تكن هناك شروط لا سياسية ولا عسكرية» للعدوان الإسرائيلي وقال «هذه العملية كانت لإزالة القيد، ونحن لم نكن في هذه العملية أسري أية أهداف. هدفنا الوحيد كان وقف النار علي الجليل. وإذا تحقق ذلك تحقق كل مانتطلع إليه».

من ناحية ثانية انتقد وزير البيئة الإسرائيلى يوسي ساريد مواصلة عملية «عناقيد الغضب» وقال انه كان يجب علي إسرائيل وقفها من طرف واحد وبمحض ارادتها بدلاً من الركون إلي جهات اخري كالولايات المتحدة وفرنسا وسوريا.

وأضاف في تصريحات بثتها الإذاعة الإسرائيلية انه يجب التخفيف «قدر الامكان» من حدة العمليات العسكرية ورفض اية عملية تكون نهايتها محفوفة بالغموض الأمر الذي من شانه ان يؤدي إلي المزيد من التعقيدات.

وآثارت الاعتداءات الإسرائيلية علي لبنان ردود فعـــل في الأوســـاط الاعلامية الإسرائيلية اجمعـــت علي ان إسرائيـــل فشلت في تحقيق اهدافها.

وقال المحلل العسكري في صحيفة «معاريف» ان إسرائيل تتخبط مجدداً في الوحل اللبناني وأن مجزرة قانا شوشت بصورة خطرة مجرى العملية الاسرائيلية

ورأى المحلل السكرى فى «معاريف» كود غراتوف أن «حزب الله» أثبت خلال الأيام الماضية ليس فقط قدرة على الصمود والبقاء برغم القصف بل وتمكن من استغلال الحملة الاعلامية لمشاهد المجزرة لتحسين مكانته.

واعتبر أن «حزب الله» سيؤكد أنه لم ينتصر فى معركة الخميس الماضى فقط بل أيضاً انتصر فى الحرب كلها.

طالب عضو الكنيست الإسرائيلي رفائيل ايتان بلجنة تحقيق رسمية لتحديد المسئولين عن قصف معسكر الأمم المتحدة في قانا، مؤكدا أن ما حصل في البلدة شبيه بأحداث صبرا وشاتيلا

وأبلغ ايتان وهو زعيم حزب «تسوميت» المعارض، وكان رئيسا للأركان خلال غزو لبنان العام ١٩٨٢ التلفزيون الإسرائيلي امس قوله:

«لو ان هذه الكارثة وقعت ونحن في السلطة، كما يقولون، أي ان يكون بنيامين نتنياهو رئيس وزراء، وأنا وزيراً للدفاع، لو ان هذا حدث لكانوا قطعوا العالم وفجروا الشوارع، كل هؤلاء المنافقين الذين سئل احدهم هذا الصباح: هل كنت ستدافع عن الحكومة لو كان فيها نتنياهو ورفائيل إيتان في هذه المناصب فرد: «اعوذ بالله، هذه قضية سياسية، كنت سأحمل عليهم بكل القوة».

وقال: «يجب إظهار هذا النفاق».

وأضاف: «وفي صبرا وشاتيلا قتل عرباً آخرين، أما هنا، فإننا نحن، بالخطأ، وبقلة المعرفة والدراية، ولايهم السبب، ضربنا مدنيين أبرياء، ولذلك يجب تشكيل لجنة تحقيق رسمية وبأسرع وقت، بدون تظاهرات في الشوارع وبدون اضطرابات، وإنما هنا اناس مستقيمون يقولون: وقع خطأ هنا، وهذا نشأ عن جملة امور دعونا نحقق فيها».

الموقف الإيراني: -

وصل إلي دمشق وزير الخارجية الايرانية الدكتور علي اكبر ولايتي في زيارة للجمهورية العربية السورية.

وكان في استقباله السيد فاروق الشرع وزير الخارجية وعدد من كبار موظفي وزارة الخارجية والسفير الايراني في دمشق واعضاء السفارة.

وادان ولايتي «بشدة» القصف الاسرائيلي علي موقع للقوات الدولية في قرية قانا في جنوب لبنان.

وقال ولايتي في تصريح للاذاعة الايرانية «اننا ندين بشدة هذا العمل البربري الغاشم الذي ارتكبته إسرائيل، النظام الذي يتولي الدفة فيه زعماء مجموعات ارهابية صهيونية».

وابدي الـوزير الايـراني اسفـه «لعـدم تحرك الأمم المتحدة ولا مبالاة المنظـمات الانسانية امام هذه الماساة» في قانا. وقال «اننا نقف إلي جانب الشعـب والحكومة في لـبنان اكثـر من أي وقت مضي وسنستمر في مساعدة لبنان أكثر».

وأكد الـوزير الايرانـي ان «مقـاومة الشـعب اللبـناني ستجـعل النظام الـصهيوني يـركع في النهاية».

يشار إلي ان وفـدا ايرانيا برئاسـة مدير دائرة الشـرق الأوسط في الخـارجية الايرانـية محـمد كاظـم خنـساري يـزور بيـروت حالـيا لاجـراء محادثات بشأن الازمة الإسرائيلية اللبنانية.

وذكرت وكـالة الانباء الايـرانية أن ولايـتي غادر طهران فـي جولة تقوده إلي كل مـن تركيا وسورية والمغرب.

واضافـت الوكالـة ان ولايتي سيسلـم قادة الدول الثلاث الـتي يزورها رسائل مـن الرئيس علـي آكبـر هاشمـي رفسنجانـي موضـحة ان الوزيـر الايراني سيتنـاول خلال مـحادثاتـه في العواصـم الثلاث «سبل الـضغط علي إسـرائيل لوقف اعتداءاتها علي الشعب اللبناني».

وتـابعـت الـوكـالة ان مـحـادثـات ولايتـي ستتناول أيضا مسـائل تهم ايران وكلا من الدول الثلاث التي يزورها.

الموقف العربي:-

في القاهرة أكد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العـام لجامعة الدول العـربية علي اهـمية قرار وزراء الخـارجيـة العرب فـي اجتـماعـهم الطـارئ لبحـث عدوان إسرائيـل علي جـنوب لبنان.

وقال ان إسـرائيـل عليـها ان تـعي بـوضوح ضرورة تـطبيـق قرار مـجلس الأمـن رقم ٤٢٥ وتنسحب فورا من كل الاراضي اللبنانية.

وقال عـبدالمجيـد انه اجتـمع بسـفير تـونس بالقاهرة والمندوب الدائم لـبلاده بالجامعة وسلمه رسالة لوزيـر خارجية تونس تـضمنت التنـسيق والاتصـالات لمتـابعة نـتائج اجتمـاعات وزراء الخارجيـة والدعوة إلي عقد قـمة عربية مـصغرة لبحث العدوان.

وكان الـدكتـور عصمـت عبدالمجيد نـاشد الرئـيس زين الـعابديـن بن علـي رئيس تـونس للدعوة إلي قمة عربيـة ـ حتي ولو كات مصغرة ـ بصفة عاجلة.

من ناحية أخري: -

واصل الرئيـس حسني مبارك اتـصالاته امس بالرؤساء الأمريكي والسوري واللبناني في إطار الجهود لوقف العدوان الإسرائـيلي والعمل علي تنفـيذ القرار ٤٢٥ ويلـتقي عمرو مـوسي وزير الخارجية نـظيرته الايطاليـة سوزانا انيلـلي اليوم في جلسـة محادثات لدي وصولها إلـي القاهرة من دمشق وصـرح موسي بأن استمـرار الاحتلال الاسرائـيلي لجنوب لبنـان يثيـر احباطـات عدة ويخلق مواقـف مصرية يصعب السيطـرة عليها. وقال: «هناك بـعض القوي من داخل المـنطقة أو خارجها تلعب ادوارا معينة».

ومن جانبه أكد الدكتور اسامة الباز المستشار الـسيـاسي لـلرئـيس المـصري «تجـاوز العـدوان الاسرائـيلي عـلي لبنـان حد الرد عـلي جمـاعة حزب اللـه» مشددا علي «ضـرورة وقف اطلاق النار من دون شروط مسبقة».

وعن مطالبات بقطع العلاقات الديبلوماسية مع إسرائـيل رأي الباز ان قـطع هذه العـلاقات

«لايفيد حاليا لأنه سيؤدي إلي انعدام الاتصال والتأثير بما لا يخدم المصالح العربية». وانتقد الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد «ما يحدث في مجلس الأمن» في شأن اجهاض مشروع قرار ادانة إسرائيل وقال: ما يحدث في المجلس يثير تساؤلات ويطرح علامات استفهام علي الموقف الامريكي من عملية السلام». وعلم ان عبدالمجيد وجه رسائل إلي القادة العرب من اجل عقد قمة عربية.

وفي إطار التحرك الشعبي من الاحزاب المصرية لمناصرة شعب لبنان بكل الوسائل ومحاولة دعم صمودهم نظمت لجنة تنسيق العمل النسائي (وهي هيئة جبهوية تضم نساء ممثلات للاحزاب والهيئات والنقابات المصرية) احتجاجا علي المذابح الإسرائيلية التي تجري في لبنان أول مظاهرة سلمية أمام مبني جامعة الدول العربية بميدان التحرير نددت فيها بالعدوان الإسرائيلي علي جنوب لبنان.. وتقدمن إلي د.عصمت عبدالمجيد ـ الأمين العام للجامعة العربية ـ ببيان دعين فيه إلي عقد قمة عربية طارئة لإحياء اتفاقية الدفاع العربي المشترك لرد العدوان الإسرائيلي عن لبنان.

بدأت المظاهرة السلمية في الساعة الثانية عشرة، واستمرت لمدة ساعة أحرقت المتظاهرات في البداية أربعة أعلام إسرائيلية.. وهتفن ضد الكيان الصهيوني والسلام المبتور والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة منذ بحر البقر ودير ياسين وصبرا وشاتيلا.. وانتهاء بجنوب لبنان واستنكرت الأفعال الإسرائيلية التي تؤكد أنها لاتريد السلام مع العرب.

وقد شارك في المظاهرة سيدات من أمانات المرأة بأحزاب العمل والتجمع والناصري والأحرار ونقابة المحامين وممثلي بعض الجمعيات النسائية.. وسيدات مجتمع.. كما انضم إلي المظاهرة أمام الجامعة عدد من طالبات الجامعة اللاتي تصادف مرورهن مؤكدين أنهن يردن التعبير عن سخطهن البالغ ضد التجاوزات الإسرائيلية، وما يحدث من تهاون عربي.

شهد المظاهرة المئات من الموظفين والمواطنين رجالا ونساء وأطفالا، تصادف مرورهم من أمام الجامعة العربية أثناء المظاهرة، وكان البعض يقف للاستفسار أو المشاركة تعاطفا مع الشعب اللبناني.. ولكن لم يسمح لهم الأمن بالوقوف خشية حدوث أية مشاكل أمنية.. ومع هذا فقد أبدي مسئولو الأمن بالجامعة تفهمهم للهدف من المظاهرة، وسمحوا للمتظاهرات باستكمال الاحتجاج، ولكنهم منعوهن من السير في ميدان التحرير وهن يهتفن.

وقبل بداية المظاهرة توجه وفد من لجنة تنسيق العمل النسائي لمقابلة الدكتور عصمت عبدالمجيد وتسليمه البيان.. وسيتم تحديد موعد لمناقشة الدعوة التي وجهتها اللجنة والخاصة بعقد قمة عربية طارئة.

وهذا نص البيان:

«نتوجه إليك نحن عضوات لجنة تنسيق العمل النسائي التي تضم المنظمات النسائية الحزبية والمستقلة، وقد راعنا العدوان الشامل الذي تقوم به إسرائيل علي لبنان في ظل صمت عربي، أو شجب هزيل ندعوك لعقد قمة طارئة لإحياء اتفاقية الدفاع العربي المشترك لرد العدوان علي لبنان والمهانة عن العرب جميعا».

وكانت لجنة تنسيق العمل النسائي قد

اجتمعت في مقر الحزب الناصري وأصدرت بيانا احتجاجا علي المذابح التي تجري في لبنان، والتي لم يراع فيها العدو الصهيوني أي شرعية أو أي اتفاقيات سلام عقدها مع العرب، وقررن الخروج في مظاهرة سلمية وتسليم بيان إلي أمين عام الجامعة العربية يدعونه إلي عقد قمة عربية طارئة.

وقد شارك من حزب العمل اسمهان شكري ودكتورة نجلاء القليوبي.. عضوات اللجنة التنفيذية. ومشيرة مصطفي.. أمينة المرأة بالقاهرة، والمحامية هانم طوبار.. عضو أمانة المرأة. ومن الهتافات التي رددتها المشاركات:

«قوم يامصري أوعي تنام

إسرائيل مش عايزة سلام»

«يا جنوب الثورة ياحــر

مش حاسيب الظلم يمر»

«يالبنان عهد علينــا

دم الشهداء في رقابيـــنا»

«الصهيوني قتل مين

قتل اخواتنا في دير ياسين»

«في بحر البقر وفي شاتيلا

والعرب قليلو الحيـــلة»

وفي فلسطين:

شهدت مدن الجليل في شمالي فلسطين المحتلة وهضبة الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة تظاهرات تخللتها صدامات مع القوات الإسرائيلية.

وفي الجولان المحتلة: قام عشرات الالاف من المواطنين السوريين بمسيرة في بلدة مجدل شمس في مرتفعات الجولان المحتلة.

وردد المتظاهرون هتافات معادية لإسرائيل وطالبت احدي اللافتات التي رفعت «حزب الله» «بإمطار إسرائيل بصواريخ الكاتيوشا».

وأظهرت احدي الصور الكاريكاتورية رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز بصورة مصاص دماء.

واشتبك متظاهرون في مدينة الناصرة مع الشرطة الإسرائيلية في احتجاجات علي العدوان الإسرائيلي علي لبنان.

واحتشد نحو الف من فلسطيني الأراضي المحتلة في العام ١٩٤٨ لعقد اجتماع والقيام بمسيرة احتجاج علي الهجمات الإسرائيلية وألقي عدد من الشبان الحجارة علي الشرطة التي عمدت إلي تفريق المتظاهرين باستخدام الهراوات والغاز المسيل للدموع.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «حكومة العمل وميريتس حكومة قتل ونهب وإغلاق» في اشارة إلي الائتلاف الحاكم برئاسة بيريز الذي يواصل حصار الضفة الغربية وقطاع غزة منذ حوالي الشهرين.

وطالب رئيس بلدية الناصرة رمزي جريشة وعضو الكنيست الإسرائيلي هاشم محمد الشرطة بالانسحاب لأن المواطنين غاضبون للغاية وخاصة بعد مذبحة قانا.

وشهدت الناصرة اضراباً عاماً حداداً علي ضحايا المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل وأغلقت المتاجر ورفعت الأعلام السوداء فوق المباني كما شل الاضراب المدن العربية الاخري في شمالي فلسطين.

واغلقت الشرطة الإسرائيلية مداخل الناصرة بعد المواجهات واعتقلت خمسة شبان.

ودعا عدد من زعماء فلسطينيين الـ٤٨ مواطنيهم الي وضع أوراق بيضاء في صناديق الاقتراع اثناء الانتخابات الاسرائيلية المقررة في ٢٩ ايار المقبل.

وتظاهر فلسطينيون في مدينة رام الله في الضفة تعبيراً عن تضامنهم مع ضحايا العدوان علي لبنان وشارك في المسيرة عدد كبير من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني

وسارت تظاهرة ضمت حوالي ١٥٠ شخصاً في مدينة غزة رفعوا لافتات قالت إحداها «السياسة الإسرائيلية تؤدي إلي القتل بدم بارد».

ومن جانب آخر: -

ادان المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في اجتماعه الطارىء.. العدوان الإسرائيلي علي جنوب لبنان.. وطالب بتقديم الدعاوي القانونية أمام المنظمات الحقوقية العالمية بانعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة والضغط علي إسرائيل لوقف العدوان، وتنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم ٤٢٥ والقاضي بانسحاب إسرائيل من كافة الدول العربية.

وكان للشباب العربي كلمته: -

اصدرت المنظمات الشبابية العربية واللبنانية المشاركة في المؤتمر الشبابي العربي الأولي لمقاومة الاحتلال والتطبيع والذي تحول إلى تظاهرة شبابية في فندق البوريفاج بيانا ختاميا في مداولاته.

وصفت مقدمة البيان المجازر التي يمارسها العدو الصهيوني بأنها بمثابة حرب مستمرة حتي تحقيق مشروعة العنصري الاستيطاني، وقالت ان هذا الأمر يؤكد حقائق عدة أبرزها ان الصراع قائم بين مشروعين حضاري عربي واستيطاني صهيوني، وان أهداف المشروع الثاني لاتتغير، وأنه يحاول بالسلام استكمال خطوات الحرب لتحقيق سيطرته علي امتداد الأمة العربية والاسلامية حتى البعيد. ورأي ان هذا المشروع يحظي بدعم أمريكي مفتوح، ويمتد لتشكيل الأحلاف التي تستهدف تطويق الأمة العربية، وأشار إلي سعيه لتفتيت وتقسيم نسيج المجتمع العبري للسيطرة عليه، وأكد ان السلام الحقيقي لايقوم بين شرطة عربية وجيش نووي صهيوني.

وحدد البيان المهمات المطلوبة من الشباب العربي بما هي التعبئة المستمرة لمواجهة الاحتلال الغاصب والتوعية إلي مخاطر مشاريع السلام، وتوحيد الطاقات والامكانات كي يكون الشباب قوة توحيد واستنهاض في المجتمع الوطني والسعي لتفعيل الحركة الشعبية المقاومة ونحو تضامن عربي يرفض معاهدات الاستسلام، ودعم المقاومة واعتبار لبنان ساحة مواجهة عسكرية مباشرة.

وأكد في مجال التضامن مع الشعب اللبناني علي موقع بيروت عاصمة للصمود والمقاومة العربية، وشدد علي توفير الدعم للشعب اللبناني معنويا وماديا وإعلاميا عبر التحرك لخلق جبهة شبابية عالمية لتأمين التضامن معه.

وفي الولايات المتحدة:

انتقدت عرب امريكيون جامعة الدول العربية لاتخاذها ما اعتبروه موقفاً «معتدلاً» ازاء الاعتداءات الإسرائيلية علي لبنان، واعتبروا انه كان يفترض ان يقرر اجتماع وزراء الخارجية

العرب تجميد علاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل، كاقل رد فعل متوقع.

وأعرب ناشطون عرب في الولايات المتحدة عن خيبة املهم لموقف وزراء الخارجية العرب، والذي لم يتضمن تحركاً مشتركاً فاعلاً، لمواجهة العدوان المتواصل علي لبنان.

وخرج وزراء الخارجية العرب من اجتماع القاهرة ببيان ينتقد بشدة «العدوان الإسرائيلي» ويدعو إلي وقف فوري للقتال، لكنهم لم يتفقوا علي تحرك مشترك.

وقال رئيس الرابطة الوطنية للعرب الامريكية خليل جهشان ان جامعة الدول العربية «قوضت مصداقيتها بفشلها في اتخاذ أي اجراء ملموس يستهدف تقديم المصالح العربية».

وقال جهشان في مقابلة «انها لإهانة أنه فيما كان مدنيون لبنانيون يقتلون بوحشية في الهجوم الإسرائيلي، افتتحت دولة عربية مكتباً لرعاية المصالح الاقتصادية مع إسرائيل (تونس)، واجتمع زعيم عربي (عرفات) مع رئيس الوزراء الإسرائيلي».

ودعا جهشان في رسالة بعث بها إلي الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد، إلي «تجميد» العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية «علي الأقل» مع إسرائيل، إلي ان يتم التوصل إلي وقف لاطلاق النار.

وأشار جهشان إلي انها المرة الأولي التي تتخذ فيها الرابطة الوطنية للعرب الأمريكيين موقفاً علنياً يتعارض مع مواقف الجامعة العربية.

وأوضح في رسالته انه «من المحبط لنا كعرب امريكيين نحاول باستمرار التأثير علي حكومتنا لتتخذ مواقف مبدئية حول الشرق الأوسط، في وقت نقرأ فيه باستمرار تصريحات عربية تفتقر إلي جوهر عملي وقيمة اخلاقية».

وأضاف «طالما اتخذت حكومات عربية هذا الطريق المبتذل، يجب ان تتوقع من الغرب أن ينظر إلي مصالحهم بشكل مسلم به».

أما توبي مفيت، العضو السابق في الكونغرس، احد قادة العرب الامريكيين، فقال ان الموقف الضعيف للحكومات العربية يفيد الجماعات «المتطرفة» المعارضة لعملية التسوية.

وفي بيان اصدرته «اللجنة اليهودية حول الشرق الأوسط» طالب يهود امريكيون بيريز باستئناف مفاوضات السلام مع لبنان وسوريا.

وذكر البيان «علي إسرائيل الموافقة فوراً علي الانسحاب الكامل من كافة الأراضي اللبنانية كشرط مسبق لمفاوضات جادة مع لبنان وسوريا وحزب الله».

وفي إطار تحرك الجاليات اللبنانية في الخارج تظاهر اكثر من ١٥ الف شخص من ابناء الجالية اللبنانية في مدينة سيدني استنكاراً للمجازر الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد اللبنانيين الأبرياء في جنوب لبنان.

وقد سارت التظاهرة في قلب مدينة سيدني باتجاه القنصلية الإسرائيلية وندد المشاركون فيها بالعدوان الإسرائيلي وطالبوا بخروج إسرائيل الفوري من جنوب لبنان.

ثم اتجهت التظاهرة السلمية باتجاه قنصلية الولايات المتحدة.

وغطت وسائل الاعلام الاسترالية المرئية والمسموعة الحدث مباشرة واحتلت التظاهرة العناوين الرئيسية في نشرات الاخبار المتلفزة.

وقد جاءت التظاهرة تلبية لدعوة اللجنة الاسترالية اللبنانية لدعم لبنان التي تمثل مختلف فئات وطوائف الجالية اللبنانية.

وقد تحدث النائب الاسترالي طوني البانيز والشيخ سليم علوان وندي ناصر عن اللجنة الاسترالية - اللبنانية وعضو اللجنة خضر ابو راشد والدكتور بول طبر.

وفي العاصمة الاسترالية (كانبيرا) تظاهر المئات من اللبنانيين استنكاراً للاعتداءات الإسرائيلية ووجهوا الرسائل إلي المسئولين الاستراليين التي تدعو إلي ادانة الاحتلال الإسرائيلي ومساعدة لبنان في تحرير الجنوب. كما تجري نشاطات مماثلة في مختلف الولايات وكلها تصب في خانة ادانة إسرائيل ودعم حقوق لبنان المشروعة.

مساعدات في لندن واعتصام في باريس

تدفق مئات اللبنانيين والعرب علي السفارة اللبنانية في لندن حاملين مساعدات مختلفة الي الشعب اللبناني لدعمه في محنته.

كذلك حضر عدد من الديبلوماسيين العرب الذين كان في استقبالهم الديبلوماسيون اللبنانيون يتقدمهم السفير محمود حمود.

وكان المشهد المؤثر ان أطفالاً لبنانيين تولوا نقل المساعدات من السفارة إلي مبني القنصلية بعدما ضاق مبني السفارة بما قدمه المواطنون اللبنانيون والعرب لدعم النازحين اللبنانيين.

وفي باريس نظم نحو ٨٠٠ من اللبنانيين واصدقائهم اعتصاماً صامتاً بدعوة من «لجنة تنسيق اللبنانيين في فرنسا» امام مبني «اليونيسكو» في باريس ووقعوا عريضة تندد بالاعتداءات علي لبنان.

... وتبرعات ومسيرات

بدأت حملة لجمع تبرعات ومساعدات مادية وعينية لتأمين الحاجات الأساسية للنازحين اللبنانيين، تشارك فيها جمعيات خيرية قطرية وافراد الجالية اللبنانية في قطر.

وقال السفير اللبناني لدي الدوحة الدكتور زهير شكر إن مساعدات عينية بدأت تصل تباعاً إلي السفارة، وسيبدأ ارسالها إلي لبنان غداً، مشيراً إلي انها تضم مواد غذائية وملبوسات ومواد طبية.

في فلنسيا نفذ في المركز الثقافي الإسلامي اعتصام شارك فيه ابناء الجالية العربية وممثلون للاحزاب الاسبانية واعضاء في البرلمان ونقابيون وجمعيات ثقافية واجتماعية.

واصدر المعتصمون بياناً أكدوا فيه تضامنهم مع الشعب اللبناني وطالبوا بوقف المجازر التي يرتكبها الإسرائيليون في لبنان.

وفي الناصرة. اشتبك متظاهرون فلسطينيون يحتجون علي الاعتداءات الإسرائيلية علي لبنان مع الشرطة في الناصرة.

واحتشد نحو الف متظاهر في الناصرة لعقد اجتماع والقيام بمسيرة للاحتجاج علي الهجمات الجوية والبحرية والبرية الإسرائيلية.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها

«حكومة العمل حكومة قتل ونهب واغلاق» في اشارة إلي الائتلاف اليساري الحاكم برئاسة رئيس الوزراء شمعون بيريز.

الموقف الدولي:-

في واشنطن: آكد الرئيس الأمريكي ان الهدف الحقيقي لتنظيم «حزب الله» هو «قتل عملية السلام» في الشرق الأوسط ورفض القول ما إذا كان متفائلاً أو متشائماً لاحتمالات وقف اطلاق النار.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي ان «وقف اطلاق النار ضروري»، لكنه اضاف «لا اريد ان اعرب لا عن التفاؤل ولا عن التشاؤم».

وأوضح الرئيس الامريكي انه اجري اتصالاً هاتفياً مطولاً مع كريستوفر.

وقال ان الاخير سيجري «اتصالات» بوزيري الخارجية الفرنسي والروسي ووزيرة الخارجية الايطالية. ولم يوضح طبيعة هذه الاتصالات وسيقابل بعد ذلك الرئيس الاسد. وأوضح «اعتقد انه سيذهب إلي القدس علي الأرجح في وقت متاخر من مساء اليوم بعد ان يلتقي الرئيس السوري.

وزاد الرئيس الامريكي: «سنبذل كل ما في وسعنا لاعادة السلام إلي لبنان» موضحاً ان ثمة هدفين هما التوصل إلي وقف النار واعداد «ترتيب ما» يماثل تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣ ويمكن سكان الجنوب اللبناني وشمال إسرائيل «العيش بشكل طبيعي». وكان كلينتون أعرب عن «ارتياحه الشديد» إلي البيان الصادر عن الدول المشاركة في مؤتمر الأمن النووي والذي دعا إلي وقف فوري لاطلاق النار في لبنان، وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان الرئيس الأمريكي «يرحب أيضاً بتعهد كل تلك الحكومات العمل من أجل التوصل إلي وقف للنار والي حل نهائي للأزمة علي الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية اضافة إلي معالجة المسألة الأكبر وهي السلام الشامل والدائم في المنطقة».

وفي موسكو أكد الرئيس جاك شيراك في مؤتمر صحافي عقدة مع الرئيس بوريس يلتسين ان هناك تطابقاً في الرأي بينه وبين الرئيس كلينتون في شأن الوضع في لبنان، متمنياً ان يتم التوصل إلي وقف للنار.

وقال شيراك الذي عقد اجتماعات علي هامش قمة الأمن النووي في موسكو ولرؤساء مجموعة الدول الصناعية السبع وروسيا، «خصصنا معظم وقتنا امس خلال عشاء العمل (لزعماء الدول الثماني للبحث في الوضع في لبنان. وأصدرت هذه الدول نصاً كانت بادرت إلي وضعه الرئاسة الروسية والفرنسية للقمة. واتفق عليه من دون أي تغيير. وهو نص يطالب بوقف اطلاق النار ويطلب من وزراء خارجيتنا ان يسافروا إلي دمشق وهم حالياً هناك ليتحركوا علي نحو منسق مع جميع الإطراف، وليحصلوا علي وقف سريع للنار، ومن ثم إلي اتفاق يكون تطويراً لتفاهم ١٩٩٣».

وأضاف شيراك: «عقدت بعد الظهر لقاء منفرداً مع الرئيس بيل كلينتون لكي اتأكد من أننا علي الموجة نفسها، وان لدينا الطموح نفسه. وهذا ما حصل بالفعل. وأتمني ان يتم وقف

اطلاق النار مساء اليوم أو غداً وليس في امكاني بالطبع ان اجزم بذلك ولكنني آري فرصة لأن الجميع يضافرون جهودهم ورجال السلام يعملون معا للتوصل إلي هذا الهدف. وهذا معني المهمة التي أوكلتها منذ أيام لوزير خارجيتنا هيرفيه دوشاريت، علي أن يجمع الكل وينسق مع الجميع ويحيطهم علما بما يقوم

وذكر شيراك انه «خلال اجتماع بعد الظهر عندما كانت القمة تناقش موضوع مساعدة اعادة اعمار البوسنة اشرت إلي انه سيكون امراً شرعياًوطبيعيا ان نساعد في تمويل اعادة اعمار لبنان ولكننا لم نتخذ قراراً في هذا الاتجاه لكنني طلبت رسمياً من رئيس المفوضية الأوروبية ان يعتمد هذا الاتجاه لتصليح محطتي الكهرباء اللتين دمرتا في لبنان من دون أي مبرر، ما حرم لبنانيي بيروت من الكهرباء. اما انا فقد اتخذت كل الاجراءات لتصليح هاتين المحطتين في غضون شهر أو خمسة أسابيع».

ومن جهته قال الرئيس الروسي ان القمة نشطت بالعمل للحصول علي وقف للنار من إسرائيل وانها قررت ارسال وزراء الخارجية لهذا الهدف.

وقالت مصادر الرئاسة الفرنسية ان اللقاء المنفرد الذي ضم الرئيسين شيراك وكلينتون تناول موضوع الخطة الديبلوماسية التي تؤدي الي وقف النار في لبنان، وضرورة تنسيق الجهود الديبلوماسية الامريكية والفرنسية في هذا الاتجاه.

من ناحية أخري:-

اعرب الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والفرنسي جاك شيراك عن حزنهما للمجازر الرهيبة التي تعرض لها ابناء الجنوب في قانا والنبطية بفعل الغارات الإسرائيلية، وأكدا تضامنهما ومساندتهما للشعب اللبناني في محنته.

جاء ذلك في برقيتين من الرئيسين الروسي والفرنسي إلي رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

وقال الرئيس الروسي في برقيته: «ان انباء الغارات الإسرائيلية علي اراضي الدولة اللبنانية المستقلة تدمي قلوب جميع المواطنين الروس في العمق. لقد تلقينا باستياء شديد نبأ المجازر الوحشية التي ارتكبت يوم البارحة في جنوب لبنان والتي ذهب ضحيتها عشرات السكان المدنيين وكذلك افراد من قوات الأمم المتحدة.

اننا نتقدم باعمق التعازي من اهالي الضحايا واقربائهم.

يمكنكم ان تثقوا، يافخامة الرئيس، بأن روسيا بصفتها صديقا قديما للبنان وأحد راعيي السلام في الشرق الأوسط لن توفر جهدا للمساعدة بكل الوسائل علي وقف العنف باسرع ما يمكن وعلي التسوية السياسية للنزاع اللبناني - الإسرائيلي علي اساس تنفيذ القرار رقم ٤٢٥ الصادر عن مجلس الأمن التابع لهيئة الامم المتحدة.

وجاء في برقية الرئيس شيراك: تلقيت بكثير من الألم نبأ القصف المريع الذي اصاب مقر القيادة العامة للقوات الفيدجية التابعة للقوات الدولية في قانا والتي ازهقت حياة عشرات المدنيين الابرياء، ان فرنسا مذهولة بهذا الاعتداء وتشدد اكثر من أي وقت مضي علي استمرار الجهود لاحلال السلام، لذلك انني اطلق نداء رسميا إلي جميع الافرقاء المعنيين بهذا الصراع لوقف فوري للنار في انتظار اتفاق نأمل في ان يرتكز علي المبادرات المطروحة.

اطلب منكم يا فخامة الرئيس ان تبلغوا تعازي الشخصية إلي عائلات ضحايا هذه المأساة وان تعبروا لهم عن تعاطف فرنسا معهم في هذه الاوقات العصيبة. وأؤكد لكم ان فرنسا تساند لبنان وستبقي إلي جانبه».

وكان الرئيس الهراوي التقي قبل ظهر امس رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية تمام سلام وعضو الجمعية محمد المشنوق.

بعد اللقاء قال سلام، إسرائيل منذ زمن بعيد وهي تمارس الارهاب المدروس والمركز في إطار تكثيف وجودها واستيلائها علي أراض عربية وعلي ارادة عربية أيضاً، والمجازر التي ارتكبت تؤكد ان الارهاب ينبع ويدرس وينفذ من إسرائيل باتجاه لبنان وباتجاه الشعب الأمن في لبنان.

ودعا سلام إلي التمسك والتشبث بوحدتنا الوطنية وقال: نحن نثمن تلك الوقفة الوطنية ان كان علي الصعيد العام الشخصي والخاص في مجالات مختلفة، كان آخرها ما تم من لقاء (الخميس الفائت) في فندق الكسندر.

ثم التقي الرئيس الهراوي رئيس الرابطة المارونية ارنست كرم الذي قال: فخامة الرئيس يعمل مع معاونيه من اجل ان تنتهي هذه الحالة المأساوية في لبنان ونحن نناشد الضمائر القادرة في العالم ان تضع حدا للماساة اللبنانية التي طالت وكأن لانهاية لها».

وقال: باسم المعذبين من اهلنا نعلن التضامن الكامل ونرجو ان تكون العبرة لما حصل هي وحدتنا الوطنية التي بدونها لايمكن انقاذ لبنان المعذب بأهله وابنائه. فلتكن الوحدة الوطنية وحدها لانقاذ لبنان وقيامته وعودته واحة للسلام والمحبة.

الصليب الأحمر:

شجبت منظمة الصليب الأحمر الدولي بشدة قصف المدنيين الذين التجأوا إلي قوات الطوارىء في قانا، ورأت في بيان أصدرته، أمس، ان الهجوم الذي أودي بحياة مائة مواطن وجرح الكثيرين «يبين الحاجة الملحة لاحترام المدنيين».

وأشارت المنظمة إلي وجود ستين ألفا من المدنيين في جنوب لبنان تستهدفهم العمليات الإسرائيلية، واعتبرت ان أوامر إخلاء المناطق تخالف مبادىء شرعية حقوق الانسان الدولية لأن إخلاء القري الجنوبية لايعفي إسرائيل من الالتزامات تجاه احترام حقوق المدنيين.

اليوم الحادى عشر للعدوان

الأحد ٢١ إبريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية:

... وفي اليوم الحادي عشر للعدوان الإسرائيلي علي لبنان استمرت الاعتداءات جواً وبراً وان بوتيرة اخف، مقارنة مع الأيام الماضية. لكنها تصاعدت بحراً بواسطة البوارج الحربية المرابطة قبالة الساحل الجنوبي، ما ادي إلي جرح ١٦ مدنيا. كما توفي طفل متأثراً بجروح اصيب بها في مجزرة قانا. واتسع نطاق الاعتداءات لليوم الرابع علي التوالي لقطع الطريق الساحلي من الزهراني إلي صور بالصواريخ والقذائف بعدما اجبرت الاعتداءات علي مدي الأيام الثلاثة علي قطع الطريق الذي يربط بيروت بصيدا، ولقطع الطرق الداخلية الجنوبية لمنع قوافل الاغاثة الطبية والغذائية من الوصول إلي الجنوبيين. ونفذ الطيران الحربي والمروحي سلسلة غارات شملت قري القطاعين الغربي والأوسط والنبطية واقليم التفاح مترافقاً مع قصف مدفعي طاول الكثير من القري. وفي المقابل ردت «المقاومة الاسلامية» بدفعات عدة من صواريخ الـ«كاتيوشا» طاولت عدداً من المستعمرات الإسرائيلية.

وقال الناطق باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل لوكالة «فرانس برس» ان صباح اليوم «كان الاكثر هدوءاً» منذ بدء الهجوم الإسرائيلي. واضاف «ان القوات الإسرائيلية لم تنفذ غارات (صباحاً) وان عملياتها اقتصرت علي القصف المدفعي». وعلي صعيد الضحايا ارتفع عدد قتلي مجزرة قانا امس بوفاة الطفل محمد ديب (٤ اعوام) في مستشفي حمود. الا ان اعتداءات اليوم اسفرت عن جرح ١٥ مواطناً بينهم ثلاثة عسكريين.

البوارج

وواصلت البوارج الحربية الإسرائيلية المرابطة قبالة شاطىء صيدا قصفها بالصواريخ والقذائف المدفعية للخط الساحلى من جسر الأولي، المدخل الشمالي لمدينة صيدا، إلي الناعمة، لليوم الرابع، بهدف منع وصول المساعدات الطبية والغذائية إلي المحاصرين بنيران الاعتداءات الإسرائيلية في الجنوب والسيارات المدنية من العبور في اتجاه بيروت.

وعلي رغم الاجراءات المتخذة من القوي اللبنانية لتجنب وقوع خسائر في صفوف المواطنين سجل عبور عدد من السيارات معظمها ينقل حالات مستعجلة، اضافة إلي سيارات الاسعاف والاغاثة. وكانت صواريخ البوارج تطارد السيارات وسائقيها ما ادي إلي اصابة سيارات عدة وتدهور بعضها، وإلي جرح عدد من المواطنين هم: ابراهيم البابا وعلي جعفر (جندي في الجيش اللبناني) ومحمد بعلبكي وحسن علي مكي وسميح لوباني (من قوي الأمن الداخلي) ونقلوا جميعا إلي مستشفي حمود في صيدا.

وابتداء من الثامنة صباحاً وسعت البحرية الإسرائيلية دائرة قصفها فعمدت بارجتان مرابطتان قبالة شاطىء الزهراني إلي قصف

مركز استهدف الطريق إلي مدينتي صور وصيدا عند المنطقة الممتدة من عدلون إلي خيزران، في محاولة لعزل مناطق الجنوب بعضها عن بعض وطاول القصف ايضا مثلث عدلون ـ انصارية ومرتفعات بلدة لوبياء

وأشارت مصادر أمنية إلي أن سيارة مدنية احترقت بعد اصابتها اصابات مباشرة واحصت سقوط مئة صاروخ. واستهدفت البوارج برشاشاتها الثقيلة أيضاً سيارات مدنية استغلت مرور قافلة للقوات الدولية واحتمت بها. واصيب في هذه المنطقة المواطنان منير الحايك وعبدالله محسن نقلاً إلي مستشفي حمود في صيدا

وفي الرابعة بعد الظهر، جددت البوارج الحربية قصفها الطريق الرئيسي بين صيدا وصور وتحديدا عند مفرق عدلون وفي الوقت نفسه حلق الطيران الحربي فوق مدينة صيدا علي علو مخفوض وخرق جدار الصوت ما أدي إلي تحطم زجاج بعض الابنية العالية في المدينة، وعدد من الابنية في الناعمة عندما خرق جدار الصوت فوق البلدة.

وكان الجيش الإسرائيلي اعلن في بيان ان بوارجه ستستمر في عملياتها علي امتداد الساحل اللبناني، بما في ذلك المنطقة شمال جسر الأولي علي طريق الساحل ومنطقة جسر القاسمية شمال صور.

وأوضح البيان «ان وسيلة نقل مشبوهة تشكل هدفاً للبحرية الإسرائيلية وعلي المدنيين الامتناع عن التوجه من بيروت جنوباً إلي صور وصيدا علي طريق جسر الإولي والقاسمية، وكل من يخالف هذا الانذار يعرض نفسه للخطر».

وبين الواحدة والخامسة صباحاً، نفذ الطيران الحربي الإسرائيلي ١٥ غارة جوية استهدفت بلدة جبشت والمنطقة الواقعة بينها وبين حاروف والدوير وعبة وشوكين وميفدون والكفور، في حين تعرضت ايضا بلدة عين بوسوار في اقليم التفاح لغارة من الطيران الحربي الإسرائيلي.

وتعرضت القري والبلدات في محور الشريط الساحلي في القطاع الغربي لسقوط عشرات القذائف تركزت علي السماعية والقليلة والمعلية. وافيد من القطاع الاوسط ان القصف العنيف علي بلدة قلاوية دمر جزءاً من حسينيتها والمنازل المحيطة بها. وكانت البئر الارتوازية التي تمد برج قلاوية وقلاوية بالماء تعرضت لقصف عنيف لم يوفر محيط الكتيبة الفنلندية.

وتعرض حي البياض في منطقة النبطية لقصف مدفعي عنيف ما لبث ان توسع ليشمل الكفور والجبل الأحمر وحاروف ومرج حاروف. بعد قصف قبل الظهر استهدف المناطق المذكورة، إضافة إلي تولين وزبدين وحبوش بمدافع الميدان من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم، ما أدي إلي اصابة المجند في الجيش عباس حيدر جابر بجروح اثناء مروره علي طريق حبوش.

وكانت مناطق جبشيت وحاروف وعدشيت وشوكين وميفدون وعبة استهدفت صباحاً بالمدفعية الثقيلة، وفي أوقات متقطعة الثقيلة، وفي أوقات متقطعة وسط تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي الذي نفذ غارات وهمية. وقرابة الثالثة قصفت المدفعية الإسرائيلية بلدات خربة سلم ومجدل سلم والجميجمة وشقرا وقبريخا.

وأدي استهداف سيارة مدنية علي طريق عدشيت إلي اصابة خمسة مواطنين في داخلها بجروح هم: علي خضر جمعة وعباس نمسيا ونجيب أخضر ويوسف دياب وترماح ياسين.

وأعلنت حركة «أمل» أنها تصدت في الثانية عشرة ظهراً لمحاولة تقدم اسرائيلية علي محور شقرا - برعشيت وافادت في بيان أنها «دمرت دبابتين لقوات الاحتلال».

وطاول القصف المدفعي قبل الأولي بعد الظهر بلدات المنصوري ومجدل سلم وخربة سلم، في حين استهدفت غارة مروحية بلدة شقرا ادت إلي إصابة مواطنين بجروح هما عبدالهادي صالح وفاطمة سلمان اللذان نقلتهما القوات الدولية بصعوبة بواسطة مروحية إلي صيدا بسبب استمرار القصف علي البلدة.

وكان القصف تركز علي منزل أبو رضي صالح حيث كان يختبيء أكثر من خمس عائلات.

وفي البقاع الغربي ساد الهدوء الحذر المنطقة، وكانت تخرقه احياناً وطلعات الطيران الحربي، ما سمح للكثير من العائلات بالعودة إلي قراها في سحمر ويحمر ومشغرة لتفقد منازلها، وتزود الحاجات الضرورية، أو البقاء في منازلها. وفي القطاع الشرقي واصلت إسرائيل تعزيزاتها ودفعت عبر بوابة المطلة بأرتال من الدبابات وناقلات الجند وبطاريات مدفعية من مختلف الاعيرة. وقطعت معظم الطرق الرئيسية المؤدية إلي جبهات القتال لنقل هذه التعزيزات إلي المواقع الأمامية.

الـ«كاتيوشا»

ولليوم الحادي عشر واصلت «المقاومة الإسلامية» قصف الاهداف العسكرية «والمرافق الاقتصادية والسياحية في شمال فلسطين المحتلة تنفيذاً لإنذاراتها. بتحويل هذه المناطق جحيما رداً علي العدوان وسفك دماء المواطنين اللبنانيين». ونفذت مجموعة شهداء مجزرتي قانا والنبطية في وحدة الاسناد الناري سلسلة هجمات مركزة بصواريخ الكاتيوشا منذ ليل أمس شملت مستعمرات غورين وشلومي، وماسوتا، ومارغليوت والمطلة، ونهاريا، كفر جلعادي وكريات شمونة، وريشون، وريشون مورخاي وزرعيت». واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بسقوط الصواريخ في أصبع الجليل ونقلت عن مسؤولين في كريات شمونة أن «خسائر لحقت بألف شقة سكنية حتي الآن من جراء الكاتيوشا ولم يبق فيها إلا نحو أربعة آلاف من سكانها البالغ عددهم ٢٢٣٠٠ نسمة، فيما يعيش الباقون في الملاجيء».

الموقف اللبناني الرسمي

* ينفذ لبنان غداً الاثنين حداداً وطنياً علي ضحايا مجازر العدوان الاسرائيلي، وتقام

الصلوات في الكنائس والمساجد علي أرواح الشهداء وتنكس الاعلام وتتوقف الحركة في مطار بيروت خمس دقائق ظهراً. وقد وجهت برقيات إلي كل المطارات والمرافىء العربية والأجنبية للتوقف عن الحركة ظهر اليوم والخمس دقائق أيضاً.

وعشية هذا التحرك، اجتمع في السادسة مساء اليوم في محلة المتحف نحو ٨٠٠ شخص تقدمهم الرئيس سليم الحص وعدد من النواب والمثقفين والطلاب وممثلي رابطات واندية، في وقفة صامتة احتجاجاً علي الاعتداءات الاسرائيلية. وحملوا شموعا واعلاماً لبنانية ولافتات عليها الرقم ٤٢٥.

وبعد اللقاء الذي تم وسط تدابير اتخذها الجيش، قام عدد من الطلاب بتظاهرة عفوية رددوا فيها هتافات معادية لاسرائيل.

ودعا رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلي محمد مهدي شمس الدين جميع اللبنانيين إلي التزام شعار الحداد الوطني لا علي اساس التضامن مع اهالي الجنوب، بل علي اساس التضامن مع الشعب اللبناني وتضامن كل لبناني مع نفسه «لأن الاعتداء الاسرائيلي وقع علي لبنان وشعبه كله وليس علي الجنوب والبقاع الغربي، وليتضمن هذا اليوم خطاباً إلي العالم بأن علي المؤسسات الدولية تنفيذ العدالة

الدولية التي تنتهكها اسرائيل ابشع انتهاك وفي مقدمة هذه العدالة تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وانسحاب قوات الاحتلال من دون قيد أو شرط».

ووجه وزير الاعلام فريد مكاري إلي المؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة العاملة في لبنان، كتاباً دعا فيه إلي «وقف البرامج العادية والاستعاضة عنها ببث الموسيقى الكلاسيكية وآيات من القرآن الكريم، والاكتفاء ببث الاخبار والبرامج الاخبارية والملحقات الامنية والحياتية والخدماتية»، علي أن يبث الثانية عشرة ظهراً، النشيد الوطني اللبناني، مع مشاهد من مجزرة قانا ودقيقة صمت.

ووجه وزير المغتربين علي الخليل إلي عالم الانتشار اللبناني نداء دعا فيه إلى «الوقوف دقيقة صمت الثانية عشرة ظهراً، للتعبير عن «رفضهم للعدوان الاسرائيلي المتمادي وشرح المأساة بكل الوسائل والطرق المتاحة واطلاع مسؤولي الدول التي تستضيفهم وفاعلياتها علي مدي معاناة لبنان وتوجيه برقيات الاستنكار وتنفيذ الاعتصامات السلمية وقرع اجراس الكنائس واطلاق اصوات المآذن».

وعقدت رئيسة لجنة التربية اللبنانية النائبة بهية الحريري ندوة صحافية اعلنت فيها البرنامج التنظيمي ليوم الحداد الوطني واشادت بالتضامن الوطني الذي شهدته الأراضي اللبناني علي الصعيدين الشعبي والرسمي وتجلي باحتضان اعداد النازحين الذين تركوا قراهم قسراً.

ودعا نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي المؤسسات الصحافية والصحافيين إلي المشاركة في يوم الحداد الوطني، ودعا الصحف إلي الصدور «في الشكل والمضمون بما يتناسب مع أهمية هذا اليوم بتخصيص أوسع مساحة ممكنة منها لكشف المزيد من فظائع العدو

واستهتاره بكل القيم الانسانية والمواثيق والقرارات والاعراف التي يلتزمها المجتمع الدولي المتحضر».

وفي التحركات وردود الفعل علي العدوان، جال وزير الدفاع محسن دلول علي قري البقاع الغربي. وتفقد بعض المراكز العسكرية التابعة للجيش اللبناني والتقي قيادة اللواء الثالث المنتشر في المنطقة، واطلع علي الاوضاع الميدانية. وجال وزير التربية روبير غانم علي المنطقة نفسها، وأكد «أن لبنان لن يقبل إلا بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥»، ورأي وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر أن «هدف الاعتداءات الاسرائيلية هو ضرب الاقتصاد اللبنانى علي المدي القصير».

وطالب النائب أحمد سويد المسؤولين «بأن يظلوا علي يقظتهم وحذرهم والا يقبلوا باشراك امريكا في جهاز الرقابة المقترح اقامته كأحد بنود الحل».

ووجه النائب سعود روفايل نداء إلي دول العالم «ما بال العالم لا يتحرك ضميره أمام جماجم الاطفال المحطمة ويحيد نظره عما يحصل من جرائم علي الأرض اللبنانية»؟ وأكد النائب محمد فنيش (حزب الله) «فشل العملية العسكرية الاسرائيلية علي لبنان». و«أن من المستحيل وقف المقاومة ما استمر الاحتلال الاسرائيلي». وقال النائب سامي الخطيب: «إذا لم يتوقف اطلاق النار في اسرع وقت فسيتدهور الوضع في شكل كبير، لأن شمعون بيريز خسر، ولم يعد أمامه إلا الهرب إلي الأمام». وقال النائب بشارة مرهج: «أن قوة المقاومة وقوة الموقف اللبنانى ليستا منفصلتين عن العلاقات اللبنانية مع سورية». ولاحظ النائب عدنان طرابلسي «أن معظم الاسرائيليين ليسوا مع السلام، وهذا انعكاس للعقلية الصهيونية سواء كانت في الجانب الديني أو السياسي». واعتبر أن «لبنان يحتاج إلي موقف عربي قوي وشجاع يكون علي مستوي التحديات».

الموقف الاسرائيلى: ـ

استمع اليوم مجلس الوزراء الاسرائيلي إلي تقارير أمنية قدمها الضباط الكبار في الجيش ومنهم رئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك، وعرض رئيس الحكومة شمعون بيريز اربعة خيارات اعتبر إنها متاحة الآن، أولها وقف فوري للنار، وثانيهما وقف للنار علي أن يصار إلي بلورة تفاهم بين الاطراف المعنيين علي المدي البعيد، وثالثها عقد اتفاق مرحلي مع لبنان، ورابعها معاودة محادثات السلام مع سوريا في وادى بالانتايشن.

وأكد أن عملية «عناقيد الغضب» فرضت علي إسرائيل «بعد تعرضها لاعتداءات من حزب الله الذي يعمل بالتنسيق مع ايران وحماس والجهاد الاسلامي». وحمل عناصر الحزب مسؤولية مقتل المدنيين في قانا لأن «افراده يختبئون بين المدنيين والقوة الدولية ويستعملونهم دروعا بشرية. وذكر أن ضابطاً كبيراً برتبة بريجادير يتولي التحقيق في الحادث.

وسيتحدث بيريز اليوم في جلسة تعقدها الكنيست لمناقشة الوضع وسيليه زعيم تكتل «ليكود» اليمني المعارض بنيامين نتنياهو.

وقال وزير البناء والاسكان بنيامين بن اليعازر أن العملية العسكرية «شارفت تحقيق الاهداف التي نفذت من اجلها». وشدد علي أن لا وقف للنار «قبل التوصل إلي اتفاق يضمن زوال الدافع الذي دعا الحكومة إلي القيام بالعملية».

وابدي زعيم حزب «غيشر» المعارض ديفيد ليفي قلقه من تراجع مكانة اسرائيل في الساحة الدولية نتيجة العملية «التي لم تحقق اهدافها خصوصا أن صواريخ الكاتيوشا لا تزال تتساقط والوسطاء الدوليين يحجون إلي دمشق».

من جهة أخري، صرح نائب وزير الدفاع أوري أور الذي قام بجولة في شمال إسرائيل أن «حزب الله» لا يزال يطلق صواريخ الكاتيوشا علي المنطقة الشمالية علي رغم سقوط عشرات الضحايا من المدنيين اللبنانيين ما دامت منظمة حزب الله تطلق صواريخ الكاتيوشا سنقصف كل مكان نقرر قصفه». وسئل عن إمكان التوصل قريبا إلي وقف للنار، فاجاب: «ليست هناك تسوية قريبة. هناك مفاوضات ولست أدري إذا كانت جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر هي الاخيرة.

انتقادات للجيش

وفي موازاة العملية العسكرية المستمرة، تعرض الجيش الاسرائيلي لانتقادات حادة، ونقلت صحيفة «هآرتس» عن الضباط الكبار علي الجبهة الشمالية أن «الاستخبارات العسكرية اخطأت في تقويم امكانات حزب الله في اطلاق الصواريخ. واقر اور بذلك قائلا: «كنا نعرف أن لدي حزب الله صواريخ كثيرة لكن لم يكن أي منا يعتقد أنه سيواصل القصف بهذه الوتيرة».

واعتبر المحلل العسكري في الصحيفة زئيف شيف «أن طيارينا ورجال مدفعيتنا لم ينجحوا في وقف اطلاق الكاتيوشا والجيش لم يتمكن حتي من تحديد مواقع مستودعات ذخيرة حزب الله ولا ضرب خطوط إمدادته». ورأي أن «النجاح الوحيد الذي تحقق هو ارغام قاذفات الصواريخ علي التراجع إلي حدود مدي هذه الصواريخ من عيار ١٢٢ ملم، أي ٦ , ٢٠ كيلومترا شمال إسرائيل».

وتحدث ضباط من مساعدي الجنرال عميرام ليفين قائد الجبهة الشمالية لصحيفة «معاريف» عن «استياء العسكريين» وعن الوصول إلي «وضع عبثي اصبحنا فيه مرغمين علي طلب وقف النار في حين كان الهدف في بداية العملية الضغط علي لبنان وسوريا لشل حركة حزب الله».

وخلص ضابط آخر من القيادة نفسها إلي أن «المسؤول الحقيقي عن الفشل في جانبنا هو الاستخبارات التي لم تقيم حجم حزب الله كما ينبغي». ولاحظ أن الخطأ «كان أيضا سببا في مأساة قانا».

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصدر عسكري إسرائيلي أن العملية اسفرت عن «مقتل ٥٠ من مخربي حزب الله خلال ١١ يوما وتدمير خمس أو ست قاذفات للكاتيوشا». وكان «حزب الله» اعترف بسقوط اربعة من مقاتليه.

وفي مقابل الانتقادات والاعتراف بالأخطاء، أكد مساعد رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي الجنرال ماتان فيلناي أن العملية العسكرية مستمرة «طبقا للخطط» الاساسية. وصرح للاذاعة الاسرائيلية: «نحن نتعافي تدريجا من الضربة التي سببتها المأساة (في قانا) ونواصل عمليتنا». واقر بأن رجال المدفعية الذين فتحوا النار الخميس علي موقع لقوات الفيدجية «ارتكبوا خطأ».

معارض إسرائيلي: مذبحة قانا وصمة عار على جبين إسرائيل

أدان لطيف دوري سكرتير حزب مابام اليساري الاسرائيلي ومؤسس لجنة الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني ارتكاب الجيش الاسرائيلي لمجزرتي قانا والنبطية وقال إن هذه الجريمة المنكرة تشكل وصمة عار أخري علي جبين إسرائيل وعلي جبين رئيس وزارئها شيمون بيريز.. وطالب بوقف الحرب الاسرائيلية القذرة في جنوب لبنان والدول في مفاوضات مع سوريا ولبنان تؤدي إلي إتفاقية سلام تنص علي الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وتوفير الأمن للشعبين الاسرائيلي واللبناني.

قائد مجزرة صبرا وشاتيلا يطالب بالتحقيق في مجزرة «قانا»

طالب رفائيل إيتان رئيس أركان الجيش الاسرائيلي السابق إبان غزو لبنان عام ١٩٨٢ بتشكيل لجنة رسمية للتحقيق في المذبحة التي ارتكبتها المدفعية الاسرائيلية في قرية قانا بجنوب لبنان.

وقال إيتان إن الجيش الاسرائيلي اصاب مدنيين أبرياء ويتعين تشكيل لجنة تحقيق رسمية علي وجه السرعة.

والطريف أن لجنة تحقيق شكلت في الماضى حملت إيتان المسئولية بصورة غير مباشرة عن المذبحة التي قتل فيها مئات الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت عندما كان إيتان يشغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلى!

الموقف العربى:ـ

البحرين ترحب بقمة عربية

* صرح وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين السيد محمد إبراهيم المطوع أن مجلس الوزراء البحريني درس في جلسته الاسبوعية العدوان الاسرائيلي علي لبنان، معرباً عن تقديره للمساعي الدولية الهادفة لاحتواء الأزمة وأشار المطوع إلي ترحيب المجلس بالجهود والاتصالات التي يقوم بها في هذا الصدد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لعقد قمة عربية في أسرع وقت ممكن كما نوه مجلس الوزراء

البحريني بوقفة الشعب اللبناني، مشيداً «بوحدته الوطنية التي تجلت في تصديه للعدوان الاسرائيلي الغاشم الذي يهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وفي الجزائر قرر المحلس الوطني الانتقالي جمع تبرعات مادية للمتضررين من الاعتداء الاسرائيلي علي لبنان. وكان المرصد الوطني لحقوق الانسان والهلال الأحمر الجزائري عقد اجتماعاً أمس، للبحث في ترتيب كيفية ايصال المعونات إلي لبنان.

وفي القاهرة: ـ

* قابل رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي الرئيس حسني مبارك ونقل إليه رسالة من الملك حسين تتعلق بالعلاقات الثنائية وتوثيقها لمواجهة احتمالات وتطورات المستقبل.

وقال الكباريتي، في تصريحات صحافية أن اللقاء تناول البحث في التطورات الاقليمية وما يجري علي الساحتين اللبنانية والفلسطينية.

وعن الموقف الاردني للخروج من الازمة اللبنانية قال الكباريتي الذي زار مصر لساعات أن عمان «تتفق مع التوجهات المصرية في ضرورة التوصل علي الاقل إلي وقف اطلاق النار ثم الانتقال إلي مرحلة يستطيع بها لبنان بسط سيطرته بالكامل علي كل أراضيه وأن يتمكن الشعب اللبناني من ممارسة حقه، وأن يكون لبنان البلد المستقل الذي عرفناه دائما منارة للحضارة والعلم والثقافة».

وعن نتائج زيارته الاخيرة لاسرائيل أكد الكباريتي أنه تعرف علي «الموقف الاسرائيلي وانطباعاته حول مجريات الاحداث والشروط الاسرائيلية لوقف اطلاق النار»، مؤكدا أن بلاده «تدين اعمال العنف، خصوصا الاعمال التي تستهدف المدنيين» ومعربا عن أمله في «أن يؤدي النشاط الديبلوماسي المكثف الذي يجري حاليا إلي الاعلان عن وقف اطلاق النار حتي تبدأ المفاوضات الجادة لاستعادة العمل في اتجاه السلام والاستقرار في المنطقة ويمكن أيضا للحكومة اللبنانية والدولة من استعادة سيادتها وسيطرتها واستقلالها».

وحول دعوة الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لعقد قمة عربية ولو مصغرة اعرب الكباريتي عن أمله في عقد لقاء عربي. وقال إننا مع كل لقاء عربي ونؤيد الخطوات التي صدرت عن الجامعة وطالب الولايات المتحدة بوصفها راعية لعملية السلام أن تكون «وسيطا محايدا في هذه العملية».

ومن جهته قال السيد عمرو موسي وزير الخارجية المصري: «ما نسعي إليه هو موقف عربي موحد وقوي يدعم لبنان في اطار عملية السلام». وأضاف «نحن لا نقبل ابداً ما حدث في لبنان كذلك لا يوجد عربي يحترم نفسه يقبل بذلك، ولا يوجد عربي يفكر بعقلانية إلا ويحرص علي عملية السلام فهذا هو الخط الدقيق الذي نلتزم به ونسعي إليه، وهذا يتطلب احترام العربي لنفسه».

وعن عدم تقديم مبادرة عربية لحل أزمة لبنان قال موسي: «كان هناك موقف لبناني واضح شرحه وزير الخارجية فارس بويز في جامعة الدول العربية. وما دام هناك موقف لبناني صادق فلا يوجد داع لمبادرات فالمسألة ليست سباقاً لتقديم المبادرات ونحن العرب نلتزم قرارات جامعة الدول العربية».

من ناحية أخرى:

ناقش أمس المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في جلسته الطارئة بالقاهرة الرسالة الموجهة من الاستاذ إبراهيم نافع نقيب الصحفيين المصريين ورئيس اتحاد الصحفيين العرب بشأن الموافقة علي تنظيم حملة عربية دولية بالمشاركة مع اتحاد المحامين العرب لوقف العدوان الغاشم علي الجنوب اللبناني.

وكان اتحاد المحامين العرب قد بدأ ينظم هذه الحملة من أجل الضغط علي إسرائيل للانسحاب من الجنوب اللبنانى تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥.

وقد ناقش المكتب الدائم لاتحاد المحامين الأوضاع المتردية في الجنوب اللبناني واستمع إلي شرح تفصيلي من نقيب المحامين في بيروت والذي أكد فظائع الجرائم التي يتعرض لها الاطفال والنساء وتهدم المستشفيات وقصف سيارات الاسعاف وترويع السكان الآمنين مما اقتضي نزوح أكثر من نصف مليون مواطن منهم في ظل ظروف بالغة القسوة والصعوبة.

كما بعث المكتب ببرقية عاجلة إلي الأمين العام للأمم المتحدة بالتدخل لوقف هذا العدوان والضغط علي إسرائيل للانسحاب.

على الجانب الآخر:

طلائع الفتح تهدد أهدافاً اميركية واسرائيلية

* هدد «تنظيم طلائع الفتح ـ مصر» بضرب «الاهداف الاميركية والاسرائيلية في كل مكان».

وقال المكتب الاعلامي للتنظيم في بيان حمل عنوان «الدماء لا البكاء رداً علي العدوان الجبان في لبنان» «ندعو انفسنا والمسلمين إلي تقديم النفس والنفيس وضرب الاهداف الاميركية والاسرائيلية في كل مكان نصرة لدين الله ودفاعا عن اراضى المسلمين. وليس أمامنا من خيار سوي الجهاد في سبيل الله، ولتعلم الدنيا أن المسلمين قادمون.. لإعلاء كلمة التوحيد، وإقامة شرع الله، والتمكين لدين الله في الأرض رغم أنف الطواغيت.. كل الطواغيت».

أطباء مصر يتوقفون عن العمل تضاما مع شعب لبنان

قررت نقابة الاطباء تنفيذ قرار اتحاد الاطباء العرب بالتوقف عن العمل اليوم لمدة خمس دقائق من الساعة الثانية عشرة ظهراً ماعدا حالات الطوارىء. واصدرت النقابة بيانا ناشدت فيه اطباء مصر في جميع مواقعهم تنفيذ هذا القرار تضامنا مع اطباء لبنان وتعبيرا عن مساندة الشعب اللبناني الذي تعرض للعدوان الوحشي من العدو الصهيوني.

تظاهرتان في غزة وطرابلس

* في غزة تظاهر مئات الفلسطينيين في الشوارع احتجاجا علي الهجمات الاسرائيلية

علي لبنان ورددوا هتافات معادية لاسرائيل واحرقوا علما اسرائيليا.

واشاد المشاركون في التظاهرات التي نظمها طلاب جامعيون بهجمات صواريخ «الكاتيوشا» التي يطلقها «حزب الله» علي شمال اسرائيل. وكتب في إحدي اللافتات التي رفعها المتظاهرون: «اين الضمير العالمي في مواجهة المذبحة الاسرائيلية في لبنان؟».

* في بغداد جاء في بيان للقيادة القومية لحزب البعث الحاكم نشرته صحف بغداد أن «الكيان الصهيوني» يقتل ويدمر ويجلي السكان عن بلد بأكمله كما فعل مع الفلسطينيين من قبل. واضافت أن الهجوم الاسرائيلي علي لبنان يجيء ضمن عدوان مستمر علي الامة العربية بأسرها، وأنه امتداد للعدوان علي العراق ويحمل الاهداف ذاتها.

* في طرابلس تظاهر آلاف من الليبيين أمام مقر ممثلية الأمم المتحدة في طرابلس احتجاجا علي العملية الاسرائيلية في لبنان.

وحمل المتظاهرون لافتات واطلقوا شعارات تتهم الولايات المتحدة بمساندة إسرائيل وتحمل «مؤتمر شرم الشيخ مسؤولية الغارات الاسرائيلية التي يتعرض لها لبنان».

وسلم المتظاهرون إلي ممثلية الأمم المتحدة مذكرة طالبوا فيها المنظمة الدولية بـ«ادانة الغارات الاسرائيلية علي لبنان» ونددوا بما وصفوه بـ«السياسة المزدوجة التي ينتهجها مجلس الأمن ازاء القضايا الدولية».

* في بيروت اصدر الأمين العام لـ«الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين» الشيخ محمد علي المحفوظ بيانا دعا فيه إلي «إعلان الحداد والتضامن مع الشعب اللبناني البطل».

* وفي القاهرة واستمراراً لمجهودات الاحزاب المصرية والقوي السياسية الأخري في مساندة شعب لبنان ودعم المقاومة الإسلامية في الجنوب.

أصدر رؤساء الأحزاب السياسية والقوي الشعبية بيانا حول العدوان الذي يتعرض له الشعب اللبناني الشقيق، وقرروا في أعقاب اجتماع عقدوه مساء اليوم اعتبار يوم الجمعة القادم يوما للتضامن مع الشعب اللبناني وإقامة صلاة الغائب علي أرواح شهداء الغدر الصهيوني في جميع المساجد والكنائس، وطالبوا الجامعة العربية بإحياء معاهدة الدفاع العربي المشترك، ودعوا إلي عقد مؤتمر شعبي عام بالقاهرة إلي اكتتاب عام لمساعدة الشعب اللبناني.. وإبلاغ السفارات الاجنبية ـ وخصوصا سفارة الولايات المتحدة ـ باحتجاج الاحزاب والقوي السياسية علي العدوان الاسرائيلي بتأييد أمريكي.. وفيما يلي نص البيان.

رؤساء الاحزاب السياسية والقوي الشعبية المجتمعون يوم ٢١ من إبريل ١٩٩٦ وقد راعهم العدوان الاسرائيلي علي لبنان الشقيق يعلنون استنكارهم البالغ ورفضهم التام للجريمة التي ترتكبها إسرائيل في حق الشعب اللبناني والأمة العربية جمعاء، والحصار والتجويع

المفروض علي الشعب الفلسطيني.. الأمر الذي يعتبر بكل المقاييس نوعا من إرهاب الدولة الذي ترفضه الأعراف الدولية ومواثيق الأمم المتحدة، وهم إذ يحيون صمود الشعبين السوري واللبناني أمام الضغوط الشديدة التي تحاول أن تفرض عليهم الاستسلام يؤكدون حق الشعبين اللبناني والفلسطيني والشعوب العربية في المناطق المحتلة في مقاومة الاحتلال الأجنبي بجميع الوسائل بما فيها الكفاح المسلح من أجل إنهائه، كما يؤكدون تمسكهم بمعاهدة الدفاع المشترك ويطالبون الحكومات العربية بإعمال نصوصها لوقف العدوان المتواصل علي الأراضى اللبنانية.

ويهيب المجتمعون بالشعب العربي الوقوف أمام جميع محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني وخصوصا التمسك بالمقاطعة الاقتصادية والسياحية، والامتناع عن تزويد الاقتصاد والآلة العسكرية الاسرائيلية بالطاقة البترولية، ولا يسعهم أمام هذه المأساة القومية إلا أن يحيوا صمود الشعب اللبناني وكفاحه من أجل الذود عن أراضيه.

وقد عقد المجتمعون العزم علي اتخاذ الإجراءات التالية وإجراءات أخري:

١ ـ الدعوة إلي اعتبار يوم الجمعة القادم ٢٦ من إبريل يوما للتضامن مع الشعب اللبنانى وإقامة صلاة الغائب علي أرواح الشهداء بجميع المساجد والكنائس في مصر والوطن العربي.

٢ ـ إبلاغ سفارات الدول الكبرى وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية باحتجاج جميع الاحزاب والقوي السياسية علي العدوان الاسرائيلي بتأييد من الولايات المتحدة.

٣ ـ مطالبة جامعة الدول العربية باتخاذ موقف حاسم لردع العدوان الإسرائيلي تطبيقا لميثاق جامعة الدول العربية.

٤ ـ إبلاغ الأمم المتحدة بمضمون البيان والمطالبة باتخاذ جميع الاجراءات المنصوص عليها في ميثاقها في مواجهة العدوان باعتباره يهدد السلم والأمن الدوليين.

٥ ـ عقد مؤتمر شعبي عام في القاهرة.. يحدد موعده في حينه تضامنا مع الشعب اللبناني.

٦ ـ الدعوة إلي اكتتاب عام لمساعدة الشعب اللبناني في كفاحه ضد العدوان وإزالة آثاره.

وقد قرر رؤساء الاحزاب والقوي السياسية اعتبار اجتماعهم في حالة استمرار إلي أن يتوقف العدوان.

الموقف الدولى: ـ

استمرت اليوم جهود الدبلوماسية الفرنسية التي يقوم بها وزير الخارجية الفرنسي دوشاريت في كل من لبنان وإسرائيل وسوريا بتوجيه من الرئيس الفرنسي جاك شيراك، علي الرغم من إعلان رئيس الحكومة الصهيونية بيريز خلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر (أن القناة الوحيدة لايجاد الحل للحرب بين إسرائيل وحزب الله في لبنان هي الولايات المتحدة).

وقد جاء رد دوشاريت علي بيريز بالغ الدبلوماسية إذ قال لأن كل الطرق تؤدي إلي روما ملخصاً الموقف الفرنسي الذي لم يتغير منذ بداية الحرب عندما قرر الرئيس الفرنسي إرسال وزير الخارجية للقيام بمساع سلمية في المنطقة.

وكانت جهود الوزير الفرنسي قد ركزت علي حل أصعب مشاكل الأزمة وهي أن الجانب الإسرائيلي يصر علي وقف نشاط (حزب الله) في الشريط الحدودي، في حين أن الجانب العربي يعتبر أن الشريط الحدودي هو لبنان «وهذا واقع». وأضاف المصدر «أن الجانب العربي غير قابل بوضع قيود وشروط علي نشاط حزب الله في منطقة لبنانية لا يوجد فيها مدنيون إسرائيليون». وعن التنسيق مع الولايات المتحدة أكد المصدر أن لقاء كريستوفر مع دوشاريت ووزيرة خارجية إيطاليا سوزانا أنيللي «كان مفيداً جداً، لأن دوشاريت أحاطه علماً بما تقوم به الدبلوماسية الفرنسية والأوروبية». وأوضح أنه كان هناك اتفاق علي ضرورة العمل بتنسيق كل الجهود باتجاه التوصل إلي وقف اطلاق النار».

علي صعيد آخر أوضح المصدر أن ما تصبو إليه الديبلوماسية الفرنسية، كما عبر عنه الرئيس جاك شيراك في المؤتمر الصحفي في موسكو هو «إحياء اتفاق التفاهم الذي تم في ٩٣ بين حزب الله وإسرائيل وتطويره. ليصبح اتفاقاً مكتوباً مع ضمانات جدية للمدنيين في لبنان وإسرائيل، ولتكون هناك آلية مراقبة في حال حصل خرق للاتفاق، بالاضافة إلي لجنة أمنية تضمن الدول الكبري الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا وغيرها وهذه الدول تعيين مراقبين قد يكونون من قوة الأمم المتحدة أو غيرها وفي حال حدث خرق للاتفاق خلال فترة المراقبة لا يحق لأي من الطرفين أن يقوم برد انتقامي».

وقال المصدر أنه إذا حصل التشاور والتعاون بين فرنسا والولايات المتحدة، كما تمناه الرئيسان شيراك وكلينتون خلال لقائهما في موسكو، فسيؤدي ذلك إلي «نتيجة ايجابية». وأضاف المصدر أن النص الأميركي المتعلق بآلية الضمان «خفيف وليس فيه مضمون موسع، أما النص الفرنسي فقد تعمق في شرح آلية الضمانات، وبذلك يمكن أن يكون النصان متكاملين، وهذا ممكن جداً في حال حصل تنسيق وتعاون، وكل التغيرات والتعديلات في النصين يمكن أن يكون موضوع بحث ومفاوضة».

وأوضح المصدر أن وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي وعد دوشاريت بأن «يبذل كل جهده للحصول علي وقف اطلاق النار»، وبأنه سيطلب شخصيا من حزب الله قبول الترتيب الأمني الموقف كما هو مطروح».

وأضاف المصدر أن دوشاريت قال لولايتي: «إذا كانت ايران تريد أن تكون بلداً محترماً، وأن يكون لها حوار حقيقي مع أوروبا، وأن تكون شريكا لأوروبا، فإن عليها أن تساهم في تهدئة التوترات السائدة».

وعندما سئل المصدر الفرنسي عمن سيوقع الاتفاق في حال توصلت الاطراف إلي نص معين تعمل الولايات المتحدة علي تأمين موافقة إسرائيل وسورية عليه، فأجاب بأن لبنان وسورية يصران علي أن تكون فرنسا إحدي الدول الموقعة علي هذا الاتفاق لضمانه.

سباق اميركي ـ فرنسي

وفي دمشق تبادل مسؤولون فرنسيون وأميركيون انتقاد المبادرة التي يرعاها الطرف الآخر، علي عكس التصريحات العلنية لوزيري الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت والاميركي وارن كريستوفر اللذين أكدا حرصهما علي «العمل سوياً» للتوصل إلي اتفاق وحل دائم.

وقال نيكولاس بيرنز الناطق باسم وزير الخارجية الاميركية «إننا لا نناقش ورقة مشتركة مع الفرنسيين، بل أن الوزير كريستوفر يسعي إلي وقف اطلاق النار. لكننا نعتز بجهود الفرنسيين ومساعيهم» للتوصل إلي حل. وأضاف في تصريحات بعد لقاء كريستوفر الرئيس حافظ الأسد حافظ الأسد، أن «أميركا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها التوصل إلي اتفاق وقف إطلاق النار، لأن الاسرائيليين لا يثقون بأى دولة غيرنا».

وأوضح بيرنز أن بلاده تأمل بالاتفاق علي «تفاهم مكتوب بين سورية ولبنان وحزب الله وإسرائيل»، موضحاً أن كلام الوزير كريستوفر عن أن «حزب الله يلعب دوراً أساسيا في العملية» لا يعني أنه «يمتدح هذا الحزب، لكنه قصد أن دوراً أساسيا يقوم به في القتال ووقف اطلاق النار». وآمل في «أن تمارس سورية ولبنان نفوذهما علي حزب الله للتوصل إلي وقف اطلاق النار. لأن المشكلة صارت الآن مع حزب الله، إذ أن بيريز موافق» علي ذلك.

وحصل دوشاريت علي دعم وزير الخارجية الايراني الدكتور علي أكبر ولايتي قبل التوجيه إلي لبنان وإسرائيل. وقالت مصادر فرنسية رفيعة المستوي أن الوزير الفرنسي طلب من ولايتي أن «يدفع حزب الله لقبول وقف اطلاق النار». وأضاف: «طلبنا من إيران أن تكون ايجابية في التوصل إلي حل في اقصر وقت ممكن للوصل إلي حل نهائي للتصعيد. وطلبنا منها أن تكون ايجابية لدي الوصول إلي موضوع الترتيبات كي تسمح بضمان أمن المدنيين في جنوب لبنان وشمال إسرائيل». ونقلت عن دوشاريت قوله في لقاء أمس، «نرجو تقديم دعم كامل للجهود الفرنسية، كي تستمر في الحوار الايجابي الفرنسي ـ الايراني»، وأن ولايتي قال أنه «يعمل بشكل فاعل في هذا الاطار للتوصل إلي وقف لاطلاق النار وإلي ترتيبات تضمن أمن المدنيين».

وكشفت المصادر الفرنسية أن «الافكار ـ الخطة» الفرنسية المعدلة تتضمن وجود «ضامني» اتفاق وقف اطلاق النار وهم فرنسا وروسيا واميركا، علي تشكيل «لجنة أمنية» تضم سوريين واسرائيليين ولبنانيين ترمي إلي «التأكد من منع حصول أي خرق وعدم تطوير أي خطأ إلي

عـدوان أو تصـعيـد واسـع». واشارت إلـي أن المساعي الفـرنسية تتضمن ثـلاث مراحل، هي: «١ ـ وقف اطـلاق النار. ٢ ـ ضـمانـات وقف اطلاق النار. ٣ ـ علاقة ذلك مـع عملية السلام والعمل لاستئناف مفاوضات السلام». وقالت مصادر مطلعة أن المبادرة الفرنسية تتضمن «عدم قيام حـزب الله بضـرب شـمال إسـرائيـل وإن تعـرض لقـصف من الاسـرائيـليـين، وأن الأمر سيكون متـروكاً للجنة الأمنية والضـامنين الذين يحققون ويعملون لمنع حصول تصعيد، وإصدار بيان رسـمي».

وقالت مـصادر دبلومـاسية روسـيـة أن وزير الخارجية الروسي يفغيـني بريماكوف سيعود إلي دمشق. وأضاف أن الموقـف الروسي «أقرب إلي فرنسا»:

إلي ذلك، أعـلنت مصادر رسـمية أن وزير الخارجية السوري السيـد فاروق الشرع التقي مع نظيـره الايراني الدكتـور علي أكبر ولايـتي في حضور معـاونه لشؤون الشرق الاوسـط وشمال افـريقـيا حـجة الاسـلام سـيد مـحمـد كاظـم خنـساري والسـفير الايـراني فـي دمشق حـسن اختـري. وقالـت أن الحديـث تنـاول «العـدوان الاسرائيلي علي لبنان والوضع في المنطقة».

من جانب آخر أعلن وارن كـريستوفر وزير الخارجية الأمريكي أن إسرائيل وسوريا موافقتان علي التـوصل إلي وقـف اطلاق النار، لـكن لا تزال هنـاك صعوبات لتـحقيق ذلـك، جاء ذلك بعد اجتمـاع الوزير الامريكي مع شيـمون بيريز رئيـس الوزراء الاسـرائـيلي في مـؤتمر صحـفي، وقال أيضاً أن التوصل إلي وقف اطلاق النار قد يستغرق بضعة أيام.

وكان كريستـوفر قد اجتمع مرتين مـع بيريز قبل أن يغادر إسـرائيـل مجدداً إلي دمشق، وجدد في المؤتمر الـصحفي أن «حل الأزمة الحـالية لابد أن يـتبعـه استئـناف الـمفاوضـات لأن الاحداث الأخيـرة اثبـتـت أن اتفاقـاً شاملاً فـقط يمكـنه أن يضمن سلاماً دائماً».

وأوضـح كريـسـتوفر أن ما يجري نـقاشه بين تل ابـيـب ودمشـق يتخطـي مجرد وقـف اطلاق النار ليـشمل «مجموعة عـناصر تشكل تـفاهما يمكن أن يحول دون اندلاع المواجـهة ثانية». ولم يبد علي بيريز الاستعجال في إبرام تفاهم جديد مـع «حزب الله». بيـنـمـا نقـلـت عنـه مصـادر اسرائـيلـية اتهـامه سوريـة و«حزب الله» بـذلك. وقال فـي المؤتمر الـصحفي: «عـلينـا أن نتحـلي بـالصـبر لـفـترة مـن الوقـت ربمـا بضـعة أيـام وسنوضح في حـينه الشروط التي بموجـبها يمكن للـطرفين أن يـتوصلا إلي اتـفاق لوقـف اطلاق النار».

وشدد بـيريز وكـريستوفـر علي أن المبادرة الاميركـيـة هي وحدها القابـلة للتطبـيق رافضين بذلـك المبادرات الأخـري خصوصاً الـفرنسـية. وقال بيـريز للصحفـيين: «يمكن أن يكـون هناك أكثـر من جبـهة (لـلتفـاوض) ولكن عـبر قـناة واحدة إذ أن تعدد القنوات يعني البلبلة». وتابع: «أن القناة المسؤولة التي لديها الخبرة والآلية لعمل

ذلك هي الولايات المتحدة، ونحن من جهتنا سنواصل العمل عبر هذه القناة».

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي أن «السوريين واللبنانيين يثقون أيضا بشكل تام بالمبادرة الاميركية وبقدرة الولايات المتحدة علي تحقيق سلام في الشرق الأوسط.

وبعدما أوضح أنه لا يمانع الالتقاء بأي طرف، اجتمع بيريز آمس مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، وكان من المقرر أن يلتقي وزير الخارجية الفرنسي العائد من بيروت إلي تل ابيب.

ونقلت مصادر اسرائيلية قريبة من بيريز أن الاخير عرض خلال محادثاته مع الجانب الاميركي اقتراحات اسرائيلية قديمة عرضت علي الجانب اللبناني في المفاوضات التي جرت في واشنطن، وتتضمن انسحاباً علي مراحل من الحزام الذي تحتله في جنوب لبنان، ونصت هذه الاقتراحات في حينه علي اعتراف اسرائيل بالحدود الدولية بينها وبين لبنان في مقابل وقف كل اشكال العمل العسكري علي جانبي الحدود وتجريد سلاح حزب الله وتفكيك بنيته التحتية بمساعدة سورية. ونصت بنود أخري في تلك الاقتراحات علي نشر الجيش اللبنانى علي طول الحدود الشمالية للحزام المحتل في وقت يبدأ الجيش الاسرائيلي انسحاباً تدريجياً وعلي مراحل منه.

واعتبر محللون في إسرائيل أن الحد الادنى المتفق عليه بين الطرفين موجود وهو يشمل صياغة تفاهم مكتوب علي أساس «تفاهم» تموز ١٩٩٣، ولكن العقبات ظهرت عند محاولة اختيار لغة هذا التفاهم وتفسير ما ورد فيه. وقال هؤلاء أن اسرائيل تعتقد أن التفاهم القديم يشمل اطلاقها النار علي القوي التي يتم اطلاق النار منها علي الجيش الاسرائيلي في الحزام المحتل وهو أمر ترفضه سورية التي تعتبر أن التفاهم القديم لا يشمل اطلاق النار علي القري بتاتاً.

وذكر مصدر حكومي أن إسرائيل اقترحت علي الولايات المتحدة المتحدة هدنة فورية للعمليات العسكرية في لبنان اعتبارا من مساء الأحد قبل التوصل إلي اتفاق طويل الأمد علي الترتيبات الأمنية. وقال المصدر أن بيريز قدم هذا العرض إلي الوزير الاميركي الذي سينقله إلي المسؤولين السوريين واضاف المصدر «أن اسرائيل تريد هدنة الان علي أن تؤجل المفاوضات إلي وقت لاحق. إذا كان الرد (من جانب دمشق) ايجابيا فإن ذلك يمكن أن يدخل حيز التنفيذ الليلة، ننتظر جوابا من كريستوفر في الساعات المقبلة». وأضاف أن مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر سيعقد اجتماعا فور تلقي الرد السوري لاعلان الهدنة «وبعدئذ يمكن أن تبدأ مفاوضات للتوصل إلي اتفاق جديد».

واشار المصدر إلي أنه تبين بوضوح بعد اجتماعي اليوم بين كريستوفر وبيريز «أن المفاوضات من أجل التوصل إلي تفاهم طويل الأمد يمكن أن يضع حداً نهائياً لاطلاق الصواريخ من جانب «حزب الله» علي شمال

اسرائيل، أمر شديد التعقيد ولا يمكن توقع نتائج سريعة». واضاف في اشارة إلي محاولات الوساطة المتعددة في الشرق الأوسط: «هناك ازدحام شديد». وأكد المصدر أخيراً أنه «تم التخلي في الوقت الحاضر عن الفكرة التي طرحها بيريز في مرحلة من المراحل وتقضي بأن تربط الترتيبات الأمنية الجديدة باتفاق أوسع يؤدي إلي انسحاب اسرائيل من لبنان في فترة تراوح بين ستة وتسعة أشهر وإلي استئناف مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية.

وكانت الحركة الديبلوماسية المكثفة انتقلت من دمشق إلي كل من بيروت والقدس المحتلة. وقبل أن يعلن بيريز انتقاداته لكثرة المبادرات كان وزراء خارجية دول اميركا وفرنسا وروسيا وايطاليا بصفتها رئيسة المجموعة الأوروبية وإيران تفرقوا، انطلاقا من العاصمة السورية وتركوا للأول وارن كريستوفر أن يستفرد بيريز في إسرائيل خصوصا أن الاخير كان أعلن تفضيله المبادرة الاميركية. وحط الفرنسي هيرفي دوشاريت في بيروت ثم انتقل منها فوراً إلي الناقورة وعاين بأم العين موقع مجزرة قانا. أما وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي فتبلغ المسؤولون اللبنانيون ليل أمس أنه أجل مجيئه إلي بيروت. أما بريماكوف فالتقي صباحاً عند وصوله نظيره اللبناني فارس بويز ثم انتقل وإياه إلي قصر بعبدا حيث التقيا رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري.

والتقت الوزيرة الايطالية سوزانا انيللي الرؤساء الثلاثة وبويز الذي قال علي الأثر «أن لبنان ابلغ إلي انيللي الموقف اللبناني المطالب بتنفيذ القرار ٤٢٥، لأنه آلية مضبوطة وعملية لتأمين الأمن والاستقرار وإذا تعذر التطبيق الفوري لهذا القرار وإذا تطلبت الاوضاع حلاً مرحلياً يمهد لهذا التطبيق فإن لبنان يصر علي وقف جذري للنار وفوري مبني علي إخراج المدنيين من الصدام الحاصل يسمح للنازحين بالعودة إلي قراهم». واشار إلي «أن تصريحات بيريز الاخيرة تقفل الباب علي أي وساطة جديدة». وأعربت انيللي عن دهشتها «لتصريحات بيريز، لأننا حين التقيناه قبل يومين كان موقفه مختلفاً ورحب بتدخل الاتحاد الأوروبي للمساعدة في الوصول إلي وقف النار». وقالت «أنها مع التوصل إلي حل نهائي قاصدة بذلك القرار ٤٢٥ ولكن يجب البدء بالحلول المؤقتة».

دوشاريت في بيروت

وبعد الظهر التقي دوشاريت الرؤساء الثلاثة إثر عودته من زيارة قانا صباحاً، مبدياً تأثره مما حصل فيها. وقال بعد لقائه في حضور بويز الرؤساء الثلاثة «أننا متفقون تماماً علي كل المساعي والخطوات». وحدد ثلاثة أهداف لتحركه «وقف النار السريع مع عودة النازحين، تجديد تفاهم تموز، ثم السلام الذي يسمح بانسحاب كامل للجيش الاسرائيلي وفقاً للقرار الرقم ٤٢٥ وتجريد الميليشيات من سلاحها». وأكد دوشاريت «تصميم فرنسا علي مواصلة مساعيها». ورداً علي سؤال عن وقف إسرائيل الاكتفاء بالمبادرة الاميركية، اشار إلي أن

سينطلق إلي إسرائيل للقاء بيريز. وقال رداً علي سؤال آخر عن وقف النار «إننا قريبون منه أكثر مما نتصور».

والتقي الرئيسان الهراوي والحريري مع سفير الولايات المتحدة الأميركية في بيروت ريتشارد جونز بناء علي طلبه، ناقلاً إليهما العرض الاسرائيلي للقبول بهدنة مؤقتة ريثما يتم التوصل إلي اتفاق نهائي لوقف اطلاق النار. وكان كشف عنه الوزير كريستوفر قبل أن يغادر تل ابيب إلي دمشق. وقالت مصادر رسمية أن الرئيسين ناقشا مع جونز العرض الذي تقدمت به اسرائيل. وابديا مخاوفهما من أن يكون هدفها من وراء هذا الطلب التخفيف من الضغط الذي يستهدفها من جانب وزراء خارجية فرنسا وروسيا وايطاليا في سياق البحث عن اتفاق نهائي. وحاول الرئيسان الهراوي والحريري استكشاف الاسباب الكامنة وراء الطلب الاسرائيلي وما إذا كان الهدف منه اعطاء المزيد من الوقت لبلورة البنود النهائية لوقف اطلاق النار مع الاطراف المعنيين في ظل وجود تباين حيال عدد منها، أو إعادة لملمة الاوضاع الداخلية الاسرائيلية من جهة وتنفيس حال الضغط الدولي والاقليمي التي تتعرض لها خصوصاً في اعقاب المجزرة التي ارتكبتها في بلدة قانا، وصولاً إلي تسلم المبادرة السياسية والعسكرية من جديد بعد أن تكون الاجواء الخارجية اخذت تتبدل تحت تأثير الهدنة المؤقتة. وسائلا ما الضمان الاميركي للعرض الاسرائيلي وما الصعوبات التي تواجه كريستوفر في إسرائيل.

* أكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت الذي زار بيروت «إننا قريبون من وقف اطلاق النار أكثر مما نتصور». وحدد اهداف المبادرة الفرنسية لوضع حد للعدوان الاسرائيلي علي لبنان بأنها تقوم علي وقف النار وتطوير «تفاهم تموز» للعام ١٩٩٣، وانسحاب الجيش الاسرائيلي من كل الأراضى اللبنانية وتجريد الميليشيات من سلاحها في مرحلة السلام وفي اطار تطبيق القرار ٤٢٥.

وقال دو شاريت لدي وصوله إلي المطار: «نحن في مرحلة دقيقة جداً ولدينا الآن علي الطاولة كل العناصر التى قد تؤدى إلي حل ايجابي». وعن الصعوبات التي ما زالت تعترض التوصل إلي حل لوقف اطلاق النار، قال: «علينا التوصل إلي حل نقطة أو نقطتين لا تزالان عالقتين وعلي الجميع أن يتحمل مسؤولياته».

وأضاف: «أمل بأن نتوصل إلي وقف لاطلاق النار»، معتبراً أنه لا يستطيع «تحديد متي سيتم ذلك لأن الوقت ما زال مبكراً، علي أمل التعويض وفي سرعة عن التأخير البسيط الذي حصل».

وكان دو شاريت انتقل فور وصوله إلي بيروت في طائرة هليكوبتر يرافقه السفير الفرنسى في لبنان جان بيار لافون، إلي بلدة قانا حيث وصل إلي مركز القوات الفيدجية فيها، وكان في استقباله قائد موقع الكتيبة الفيدجية ورئيس مجلس الجنوب حسن يوسف وضباط الكتيبة.

وبعد جولة اطلع خلالها علي الاضرار التي سببها القصف الاسرائيلي علي موقع القوة الفيدجية، قال: «أن فرنسا ستعمل كل ما في وسعها لوقف اطلاق النار والتوصل إلي حل نهائي يضمن سلامة المواطنين في لبنان عموما والجنوب خصوصاً». وابدي اسفه للضحايا التي سقطت في مركز قوات الطوارىء الدولية.

وعاد الوزير الفرنسي في الخامسة عصراً إلي قصر بعبدا حيث التقي الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري، في حضور وزير الخارجية فارس بويز. وبعد اجتماع استمر نحو ساعة ونصف الساعة. قال الوزير بويز علي الاثر «اطلع السيد دو شاريت علي تصريح بيريز حيال المبادرات عموما والفرنسية خصوصاً، ويعود إليه تقدير ما يراه من سلبية الموقف الاسرائيلي. أما وهو ذاهب إلي إسرائيل فاتصور أنه سيبحث في هذا الموضوع مع الاسرائيليين».

أما دو شاريت فقال «اريد أن أوضح النقاط التي تري بموجبها فرنسا الأمور. جئت إلي بيروت لتقويم الاوضاع مع المسؤولين اللبنانيين وقد تبادلنا الآراء ويظهر أننا متفقون تماماً في عمق علي كل المساعي والخطوات التي يجب أن تتخذ». وحدد ثلاثة أهداف لتحركه، الأول «إننا نعمل جميعا لوقف نار سريع لوقف المأساة وعودة العائلات المهجرة إلي قراها ومنازلها ومعاودة نشاطها كالمعتاد، كحق اساسي لها». والثاني «البحث في تجديد تفاهم تموز ١٩٩٣، وتحسينه وتحديده. فالبعض يطالب بجعله مكتوباً، وهذا ما لم يكن عليه والبعض يتمني أن يضيف إليه ملحقات». والثالث «السلام الذي يجب أن يسمح بانسحاب كامل للجيش الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية وفقا للقرار رقم ٤٢٥، اضافة إلي تجريد الميليشيات من سلاحها، من أجل أن يتسني للبنان ايجاد السلام وينصرف إلي عملية إعادة البناء التي بدأت في شكل مدهش قبل اربعة أعوام. هذه هي الرؤية الفرنسية والرؤية اللبنانية، وعليهما نركز كل جهودنا».

ولاحظ «أن ثمة إرادة عامة، لم تكن قبل ثمانية أيام للوصول إلي حل، أكدتها مختلف الجهات من خلال تصريحات المسؤولين في المنطقة». وأضاف: «أن الشعور بالخطر يتقاسمه الجميع. فقد زرت قبل قليل الناقورة وقانا لاعبر عن حزني وتأثري بما حصل فيها». واشاد بدور «القوات الدولية وبشجاعتها في خدمة المواطنين». واضاف: «أن للولايات المتحدة دوراً أساسياً جيداً تؤديه في حل الأزمة، وأنا سعيد بوجود وارن كريستوفر في المنطقة وقد التقيته أمس (في دمشق) والتقيت بنظرائي الأوروبيين. وأعلنا اصرارنا علي ايجاد حل. وسنواصل العمل معاً، والاتفاق بيننا قائم علي الاهداف التي يجب متابعتها والوسائل المعتمدة.

وسئل إذا كان وقف النار قريباً فاجاب: «نحن قريبون أكثر مما نتصور، نحن نعمل للتوصل في أقرب وقت، إلي وقف النار

وتجديد اتفاق تموز». وأكد أنه «مستمر في تفاؤله، وأن فرنسا مهتمة ومنفتحة علي الجميع في شأن مصالح لبنان». وختم أنه مستمر في مهمته.

زيارة قانا

إلي ذلك تفقد المستشار العسكري للأمين العام للأمم المتحدة الجنرال فرانك فان كالن مكان المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في مركز الوحدة الفيدجية في قانا واجتمع مع كبار ضباط الموقع.

وأعلن أن الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي «في غاية القلق حيال ما يحصل في لبنان». وأعرب المسؤول الدولي عن «صدمته لما رآه» وقال «أنه مرعب».

وكان وفد فيدجي رفيع المستوي ضم وزيري الدفاع والمال وعضوين من المعارضة تفقدوا صباحاً مكان المجزرة. وحمل وزير الدفاع الفيدجي بول مانويلي «إسرائيل المسؤولية الكاملة لما حدث في بلدة قانا لأنها تعرف المكان منذ ١٨ عاماً، وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك خطأ أو تبرير».

* استقطب العدوان الاسرائيلي علي لبنان حركة ديبلوماسية أوروبية واسعة تقاطعت أو تكاملت بهدف واحد هو التوصل إلي وقف لاطلاق النار وإيجاد حل للأزمة الناشئة عنه، وحضر إلي بيروت علي التوالي كل من وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت ووزير الخارجية الروسية يفغيني بريماكوف ووزيرة الخارجية الايطالية رئيسة الاتحاد الاوروبي لهذه الدورة السيدة سوزانا انيللي.

وإذا كان كل من بريماكوف وانيللي، فور وصولهما إلي بيروت، بدآ مباشرة العمل السياسي، بالاجتماع مع رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز في قصر بعبدا، في حضور كل من السفير الروسي في لبنان اوليغ بيريسبيكين والسفير الايطالي كارلو كاليا، فإن دوشاريت اثر قبل السياسة الانتقال إلي قانا حيث ارتكبت اسرائيل مجزرتها ضد المدنيين.

بريماكوف

وصل بريماكوف صباحاً إلي بيروت، وعقد اجتماعاً في قصر بسترس مع نظيره اللبناني قبل أن ينتقلا معاً إلي قصر بعبدا ليجتمعا مع الرؤساء الثلاثة.

وقال بريماكوف في بعبدا «أن المهمة التي اقوم بها هي ايجاد المخرج للأزمة التي نشأت في المنطقة». ودان «القصف علي اراضي لبنان المستقلة»، مؤكداً «العمل علي ايجاد آلية لوقف تطور الاوضاع». وأعرب عن اعتقاده «أن من غير الممكن الوصول إلي حل للمشكلة من دون القادة اللبنانيين خصوصاً من خلال ما يمكن أن تؤديه من دور اساسي في ما يتعلق باطلاق النار علي الاراضي الاسرائيلية». وأعلن «التمسك بضرورة تنفيذ القرار رقم ٤٢٥. وأهم ما قد يؤدي إلي استقرار الوضع هو تطبيق هذا القرار،

وهو عبارة عن عملية متكاملة، ولكن نحتاج الان إلي تدابير للمرحلة المؤقتة لوقف التدهور الخطير».

وأضاف «أن روسيا تعمل بمعايير بعض الدول الأخري ولدينا اتصال وثيق بالقيادة اللبنانية، وكنت التقيت الرئيس السوري حافظ الأسد ووزير الخارجية السورية فاروق الشرع، وأسافر الآن إلي إسرائيل للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز»، مشيراً إلي اتصالاته بنظرائه الاميركي والفرنسي والايطالي.

وقال «اننا نعمل في شكل مشترك مع الدول المهتمة بوضع حد لهذه الأمة». وختم «أن ما يهمنا أن يكون القرار متوازياً تماماً ولا يمكن توفير أى افضلية لأي طرف ومن خلال ذلك يمكن أن تحل المشاكل السياسية».

وكان بريماكوف لدي وصوله إلي مطار بيروت رفض «توقع أي شيء في شأن وقف النار»، معتبراً أنه «ليس نبياً». وأضاف «منذ البداية اعتبرنا أن العمليات الاسرائيلية ضد لبنان غير مقبولة، ورأينا في الوقت نفسه أن من الضرورى وضع حدد للهجمات علي الاهداف المدنية».

انيللى وبويز

وبعد لقاء الوزيرة انيللى مع الرؤساء الثلاثة في قصر بعبدا، عقدت والوزير بويز مؤتمراً صحافياً مشتركاً في قصر بعبدا. وقال بويز «استمعنا إلي السيدة انيللى والوفد المرافق، ووجهة نظر مجموعة الاتحاد الاوروبي حيال ما يحصل في لبنان. وأخذنا علما باهتمام أوروبا بايجاد وقف فوري لاطلاق النار مبني علي منطق واساس عدم التعرض للمدنيين اضافة إلي أن يضمن عودة المهجرين إلي منازلهم وانسحاب القوات الاسرائيلية التي دخلت اثناء العمليات الاخيرة. وقد ابلغنا السيدة انيللى والوفد المرافق الموقف اللبنانى المطالب أولاً وأساساً بالقرار الرقم ٤٢٥، علي أنه آلية مضبوطة وفعلية وعملية لتأمين الأمن والاستقرار علي ما بين الحدود. وأن تعذر التطبيق الفوري لهذا القرار، وأن تطلبت الاوضاع حلاً مرحلياً يمهد لهذا التطبيق، فإن لبنان يصر علي وقف جذري لاطلاق النار، وفوري مبني علي مبدأ إخراج المدنيين من الصدام الحاصل والعمليات العسكرية الحاصلة في الجنوب».

وأعرب عن اعتقاده «أن وقفاً فورياً للنار مطلوب علي أن يسمح للمدنيين بالعودة إلي قراهم في الجنوب. لكن (رئيس الوزراء الاسرائيلي) السيد بيريز عن طريق تصريحه الاخير يحاول اقفال الباب، علي أي وساطة جدية». وأوضح أنه «لا يريد أن يكون متفائلاً أو متشائماً ولكن حان الوقت لبيريز أن يدرك أن فعله حتي الان لن يعطيه أي نجاح يوظفه لمصلحته في الانتخابات».

أما الوزيرة انيللى فصرحت «لاقل لكم الحقيقة. لقد فوجئت كثيراً من تصريحات السيد بيريز، لأننا حين ذهبنا لنراه قبل يومين، كان موقفه مختلفاً تماماً، إذ هو رحب بأن يدخل

الاتحاد الاوروبي للمساعدة في الوصول إلي وقف النار». وأوضحت «أن تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ هو ما نطالب به، وما نطالب به فعلاً هو وقف إطلاق النار الفوري».

وسئلت هل وقف النار بلا شروط باجابت «لا اعتقد بوجوب أن تكون هناك شروط لأني لا اعتقد أن من المقبول آن يقتل الناس المدنيون الذين لا علاقة لهم بالحرب».

وسئلت هل الموقف الاسرائيلي نسبي فاجابت «ما هو النسبي عندما تقتل مئة شخص وطفل؟ آنا لا اعتقد أن هناك نسبية».

وعاد بويز إلي القول «إذا اردنا تلخيص المبادرة الاوروبية كما توصلت إليه حتي الساعة فهناك شعور لدي الاوروبيين بحجم الكارثة التي حصلت وعدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا وهو الدافع المباشر للمجموعة الاوروبية إلي التحرك. وهذه المجموعة تشاورت مع الافرقاء. أمس في دمشق وقبلها في إسرائيل وهي تسعي الان إلي دعم أي مشروع يرتكز إلي وقف اطلاق النار أولاً، علي عودة المهجرين ثانياً وعلي وضع آلية، علي الاقل في انتظار تطبيق القرار الرقم ٤٢٥، تضمن أمن المدنيين وتحصر العمليات ضمن إطار المناطق اللبنانية المحتلة بين الجيش الاسرائيلي والمقاومة الوطنية». وأضاف «كان للولايات المتحدة دور أساسي في هذه العملية (التفاوضية) وهذا الدور يجب ألا يحجب الأدوار بزيارة لبنان».

وعادت الوزيرة انيللي إلي القول «أن الوزراء الاوروبيين سيجتمعون غداً في لوكسمبورج وسيتخذون قرارات جماعية». وأكدت «يجب التوصل إلي حل نهائى، ولكن يجب البدء بالحلول الموقتة».

ورد الوزير بويز علي سؤال للصحافة الاجنبية بالقول «أن اسرائيل تحتل ١٥ في المئة من الأرض اللبنانية ولا يمكن الحكومة اللبنانية أن تقوم بدور الشرطة الاسرائيلية لحفظ أمن القوات الاسرائيلية المحتلة. إذا كان هناك انسحاب اسرائيلي فاننا سنأخذ المسؤولية كحكومة من أجل إعادة الأمن وعندها لن يكون هناك مبرر لأي مقاومة من «حزب الله» أو غيره».

وأضاف «ولكن في انتظار تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ من الضروري ايجاد آلية فورية لوقف المذبحة والكارثة».

الموقف الايرانى: ـ

* اعتبر وزير الخارجية علي أكبر ولايتي في مقابلة مع الاذاعة الايرانية أن «التجربة الاخيرة اثبتت القدرة القتالية العالية لحزب الله واستطاع أن يكسر الشوكة الاسرائيلية المزيفة في المنطقة».

وقال إن إيران «تنسق مع سورية وروسيا وإيطاليا وفرنسا من أجل وقف إطلاق النار في لبنان وممارسة ضغوط علي اميركا واسرائيل». وأكد رفض المبادرة الاميركية «لأن اميركا طرف في ما حصل ولا يمكن أن تكون وسيطا بعدما اعلنت منذ اللحظات الأولي مباركتها ودعمها للعدوان الاسرائيلي». وأبدي تفاعلاً ايجابياً مع المشروع الفرنسي «الذي يحتاج إلي تعديلات إذ لا يمكن قبوله بصيغته الحالية». وقال إن المواقف

الفرنسية «غير متحيزة نسبياً ومشروعها كذلك أفضل نسبياً من المبادرة الاميركية ولذلك نحن ننسق مع فرنسا».

إلي ذلك، نظم آلاف من طلاب وتلامذة جامعات ومدارس طهران مظاهرة واعتصاما أمام مبني السفارة الاميركية في طهران، واصدروا بياناً أعلن «دعم الانتفاضة والمقاومة في لبنان وكل حركات التحرر في العالم». وطالبوا مرشد الجمهورية الاسلامية السيد علي خامنئي بفتوي تجيزهم «التوجه للجهاد في لبنان».

وكان رئيس البرلمان الايراني علي أكبر ناطق نوري اعتبر في جلسة لمجلس الشوري أن العدوان الاسرائيلي علي «القري والمدن وقتل الابرياء يعتبر من جرائم الحرب وتنبغي معاقبة إسرائيل علي هذه القاعدة». وانتقد «استمرار صمت الهيئات الدولية، وخصوصاً الأمم المتحدة ومجلس الأمن».

أعلنت الحكومة الايرانية اليوم يوم حداد وطني في إيران علي «شهداء العدوان الصهيوني علي لبنان ونقلت وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء «ارنا» بيانا صادراً عن الحكومة أكدت فيه أيضاً «أسفها لصمت الهيئات الدولية» حيال عمليات القصف والغارات الاسرائيلية.

وشارك نحو عشرة آلاف طالب في تجمع حاشد في طهران احتجاجاً علي الهجمات الاسرائيلية وأحرقوا إعلاماً أميركية أمام المقر السابق للسفارة الاميركية. ورفعوا لافتات كتب فيها: «معظم القتلي في لبنان من الاطفال» و«يجب تدمير إسرائيل»..

وفي جلسة لمجلس الشوري هاجم رئيسه علي أكثر ناطق نوري الدول العربية قائلا: «إذا كنتم عربا وإذا كان لديكم ادني حس بالكرامة والشرف، عليكم أن تصرخوا» في وجه إسرائيل. ووصف الدولة العبرية بأنها «ورم سرطاني» في المنطقة وأمل في استئصاله يوماً ما. واتهم دولاً أجنبية لم يسمها بالتغاضي عن الهجمات الاسرائيلية، فيما تنتقد فتوي ايرانية بإهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي صاحب كتاب «آيات شيطانية»، وقال في هذا الصدد «في حالة المرتد سلمان رشدي الذي أهان جميع الأديان، يمارس علينا الضغوط الذين يسألون: لماذا أعلنتم أنه مرتد وأن المرتد يجب أن يقتل؟ المرتدون يحكم عليهم بالموت. وهذا المرتد لا يزال علي قيد الحياة لسوء الحظ. والآن يلزم الجميع الصمت فيما الصهاينة يقتلون النساء والاطفال في موقع الأمم المتحدة جنوب لبنان».

وفي الجلسة نفسها هتف نواب: «الموت الاميركا» وقالوا إن الضغوط الغربية منعت مجلس الأمن من اتخاذ إجراء فعال ضد إسرائيل.

وأكد محمد جويد شريف نائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية في تعليق نشرته أمس الصحف أن وسائل الاعلام الاجنبية حرفت تصريح مرشد الثورة الاسلامية آية الله علي خامنئي ليبدو كأنه تحريض لـ«حزب الله» علي العنف. وصرح لصحيفة «إيران نيوز»

الصادرة بالانجليزية: «علي العالم أن يأخذ في اعتباره أن إسرائيل هي دائما من يبادر إلي استخدام العنف». وكان خامنئي دعا الاسبوع الماضي «حزب الله» إلي مواصلة ضرب اسرائيل وحذر من التسويات والحلول الوسط.

وفي روما: ـ

انتقد البابا يوحنا بولس الثاني، في عظة الاحد التي القاها أمام زائرين وسياح في باحة القديس بطرس في روما، ما وصفه باسبوع من العنف غير المعقول «في الشرق الاوسط. ولاحظ أن المدنيين اللبنانيين هم أكثر من يعاني الاعمال التي رأي أن من الصعب تبريرها».

وقال: «وقعت أعمال عنف غير معقولة الاسبوع الماضي لتصيب الشرق الاوسط مرة أخري بالاستياء. ودفع مجدداً مدنيون وخصوصا اللبنانيين ثمن أهوال الحرب التي يصعب ايجاد مبرر لها أكرر للمقاتلين من الجانبين ولمن يؤيدهما في موقفهما أن السلام الحقيقي والعدل الحقيقي لا يمكن تحقيقه من طريق الكراهية والعنف والاسلحة».

* في لوكسمبورغ يجتمع اليوم وزراء الخارجية للاتحاد الاوروبي للبحث في السياسة الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وتكثيف الضغوط علي إسرائيل لانهاء هجومها علي لبنان.

ويسعي وزراء الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد إلي الاضطلاع بدور أوروبي أكبر في المنطقة التي تهيمن عليها الديبلوماسية الاميركية. وسيستمعون إلي تقرير للرئاسة الايطالية الحالية للاتحاد في ضوء جولة وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا أنيللى في الشرق الاوسط.

* في بيروت وزعت ممثلية الشرق الاوسط لـ«جبهة التحرير الوطنية الكردستانية» بيانا نددت فيه بـ«الاعمال الوحشية والمجازر الجماعية البشعة التي تنفذها اسرائيل بالاتفاق مع تركيا وبضوء أخضر من الولايات المتحدة ضد الشعب اللبناني والمقاومة اللبنانية البطلة وضد مواقع الجيش العربي السوري «واضافت»: نعلن تضامننا مع المقاومة اللبنانية المشروعة ضد الاحتلال الاسرائيلي ومع موقف القيادة السورية الحكيمة بقيادة الرئيس حافظ الاسد. ونناشد كل القوي الوطنية والديموقراطية والمحبة للسلام التضامن والتكاتف في مواجهة الاحلاف العسكرية القديمة المتجددة والمؤامرات الخبيثة التي تحاك ضد شعوب المنطقة وتستهدف أمنها وسلامتها».

اليوم الثاني عشر للعدوان

الاثنين ٢٢ أبريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية:

* لم تهدأ الطائرات النفاثة الحربية والمروحيات ومدافع الميدان في اليوم الثاني عشر للعدوان الاسرائيلي علي لبنان الذي تميز بالحدة، واستهدفت مناطق صور والنبطية واقليم التفاح بصواريخ جو أرض وقذائف ميدان، واستخدمت للمرة الأولي قنابل من عيار ٢٤٠ ملم طاولت ٢٦ قرية بحسب مصادر أمنية لبنانية.

وفي تطور لافت، وبعد غياب لأيام عن بيروت وضواحيها، عادت الطائرات تخرق هذه الاجواء وتقصف علي مدي ساعة كاملة وعلي دفعات عدة تلال الناعمة حيث مراكز «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» (بزعامة أحمد جبريل) وحارة الناعمة والدامور، ملقية عشرات الصواريخ ما أدي إلي اشتعال حرائق واصابة مواطن لبناني بجروح بحسب المعلومات الأولية، فيما واصلت البوارج الحربية الاسرائيلية المرابطة قبالة الشاطىء اللبناني قطع الخط الساحلي بالصواريخ والرشاشات الثقيلة التي لاحقت السيارات العابرة في اتجاه الجنوب لمنع الامدادات والمساعدات الطبية والغذائية لمن تبقي من الاهالي هناك، موقعة المزيد من الاصابات في صفوف المواطنين الذين كانوا يغامرون في الوصول إلي صيدا. وتميز اليوم باستهداف الطرق الساحلية الممتد من مثلث خلدة إلي الناعمة بعدد من الصواريخ ورشقات الرشاشات الثقيلة، ما أدي إلي قطع الطريق الساحلية بين خلدة وصيدا مروراً بالناعمة والرميلة وبين صيدا والزهراني وصور.

وترافقت عمليات القصف مع تهديدات القيادة العسكرية بمواصلة قصف الخط الساحلي خشية عبور سيارات لـ«حزب الله» وبانذارات إلي من تبقي من سكان الجنوب بوجوب مغادرة قراهم والتوجه شمالاً.

وفي المقابل، اطلقت المقاومة الاسلامية دفعات عدة من صواريخ الكاتيوشا طاولت أكثر من عشر مستوطنات اسرائيلية.

وقد حصدت الاعتداءات الاسرائيلية قتيلين وأكثر من عشرة جرحي بحسب احصاءات غير نهائية إذ أن الغارات والمدافع كانت لا تزال مستمرة.

فقد شهد الجنوب كثافة في الغارات الاسرائيلية التي استهدفت مناطق خربة سلم وعبة وجبشيت والدوير وحاروف وعدشيت والكفور وبئر السلاسل وياطر ووادي القيسية. والقي الطيران الحربي العشرات من صواريخ جو ـ أرض علي المناطق المستهدفة. وسبق ذلك تنفيذ ١٥ غارة علي منطقتي صور والنبطية بحسب مصادر قوات الأمم المتحدة.

وبعد تراجع نسبي في حدة الاعتداءات، عاود الطيران الحربي صباحاً الاغارة علي جسر الفوار الواقع بين بلدتي الحلوسية وبدياس، ما أدي إلي تدميره. ثم عاود اغارته علي خربة سلم

وطريق عبة ـ الدوير وطريق جبشيت ـ عدشيت علي دفعتين. وترافقت الغارات صباحاً مع قصف مدفعي اسرائيلي شمل بلدات زبقين وصديقين وياطر والسماعية ورشكنانية والرمادية وخربة سلم وشقرا ومجدل سلم والصوانة وبئر السلاسل وقبريخا وحاروف وعبة وشوكين وجبشيت وجسر الفوار والنبطية والنبطية الفوقا وميفدون ومجدل زون والمنصوري وعدشيت وحي البياض في النبطية وزبدين وسط تحليق للطيران الحربي فوق المنطقة. وأحصت مصادر أمنية سقوط مئات القذائف من عيارات مختلفة علي هذه القري.

وفي العاشرة والثلث أغار الطيران الحربي علي وادي العيشية وبعد عشر دقائق علي المنطقة نفسها. وظهراً عنفت العمليات العسكرية علي قري وبلدات عدة في القطاعين الغربي والأوسط براً وجواً، وتركز القصف المدفعي علي محور الطريق الساحلية من الكنيسة إلي المنصوري مروراً بسهل القليلة اضافة إلي القري المتاخمة لمواقع الاحتلال بدءاً بتولين وقبريخا وصولاً إلي برعشيت وشقراً مروراً بمجدل سلم والصوانة وتبنين والسلطانية. وترافقت عمليات القصف المدفعي مع شن الطيران الحربي والمروحي أكثر من عشر غارات توالت منذ الثانية عشر ظهراً وحتي الواحدة بعد الظهر مستهدفة السلطانية وجبل الزعتر وخربة سلم وكفرا وياطر وجسر الفوار مرة ثانية بين الحلوسية وبدياس. وتزامنت الغارات مع قصف مدفعي مركز طاول قري عين بوسوار وجرجوع ومليتا واللويزة وعربصاليم والجبل الرفيع في اقليم التفاح وسط تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي.

وفي الثانية عشرة والنصف، قصفت المدفعية الاسرائيلية ٢٦ قرية قالت مصادر أمنية أن هذه القري تعرضت لسقوط قذائف من عيار ٢٤٠ ملم تستخدم للمرة الأولي. وتركز القصف في صورة خاصة علي قرية مجدل سلم.

وقرابة الواحدة والربع تساقطت القذائف المدفعية من عياري ١٥٥ و١٧٥ ملم في غزارة علي قري جبال البطم والشعيتية والرمادية وطريق العاصي ـ كفرا وزبقين وصديقين وبعد نحو خمس دقائق تعرضت بلدتا كفرا وياطر لقصف مدفعي عنيف.

وفي الثانية والربع كثفت إسرائيل غاراتها وقصفها المدفعي علي منطقتي صور والنبطية. ومنعت أعمال القصف قافلة تابعة لقوات الطوارىء الدولية، يرافقها عدد من الصحفيين، من توزيع المساعدات علي القري المحاصرة ما اضطرها إلي الانتظار في بلدة صديقين ريثما تخف حدة الاعتداءات. وقرابة الثالثة بعد الظهر وسع الطيران الحربي نطاق اعتداءاته فاغار علي دفعات عدة علي مرتفعات الناعمة وحارة الناعمة والدامور وقصف المناطق المستهدفة بصواريخ عدة. وطاول القصف محيط دير الناعمة الذي اصيب باضرار كبيرة، وقطع الجيش اللبناني الطرق المؤدية إلي المكان خوفاً

من وجود صواريخ لم تنفجر. وشوهدت سحب الدخان الكثيف تغطي المنطقة. وفي الرابعة إلا ثلثاً اطلقت الطائرات عدة صواريخ جو ـ أرض علي حارة الناعمة اعقبتها بغارة أخري في الرابعة إلا عشر دقائق علي تلال الدامور. وفي الرابعة وعشر دقائق اطلقت الطائرات الاسرائيلية ثلاثة صواريخ علي التلال المذكورة.

وأكد مسؤول عسكري في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة (بزعامة أحمد جبريل) لوكالة «فرانس برس»: «أن المقاتلات الاسرائيلية قصفت في عشر طلعات تلال الناعمة والدامور بنحو ٣٠ صاروخ جو ـ أرض من دون أن يعطي تفاصيل إضافية».

واعتباراً من الثالثة والنصف استهدف القصف المدفعي مدينة النبطية وتركز علي احياء كسار الزعتر والبياض وطريق الكفور وكفرجوز وطريق المخيم. وتوسع ليشمل الكفور ومرج حاروف وزبدين وشوكين وحمي ارنون وكفرتبنيت اضافة إلي جبشيت.

وفي الرابعة شن الطيران الاسرائيلي للمرة الثانية غارة علي جسر الفوار الواقع بين الحلوسية وبدياس في صور، وفي الرابعة والربع غارتين علي منطقتي غباط في قضاء صور وعلي عين شرغين بين طير دبا ومعركة. وتعرضت بلدة الحنية لقصف مدفعي عنيف استمر نحو عشر دقائق ما أدي إلي اضرار جسيمة واصابة مواطن بجروح خطرة. وتوسع القصف بالقذائف الفوسفورية المحرمة دولياً، ليشمل بلدات الصوانة ومجدل سلم والقعقية.

وواصلت البوارج الحربية الاسرائيلية المرابطة قبالة الشاطىء اللبناني لليوم الخامس علي التوالي، ومنذ الصباح الباكر مطاردة السيارات العابرة الطريق الساحلية من الرميلة مروراً بصيدا والزهراني وعدلون وصولاً إلي صور بالصواريخ والرشاشات الثقيلة. ووسعت من نطاق قصفها ليشمل الدامور وطريق خلدة ومثلث خلدة، مانعة عبور قوافل المساعدات إلي الجنوب. وافيد عن تساقط قذيفة كل ربع ساعة.

وقصفت البوارج بعد الظهر مدخل صيدا الشمالي والطريق التي تربط صيدا بمدينة صور، مستهدفة محور الطرق عند منطقة القاسمية ـ أبو الاسود اضافة إلي طريق لوبيا ـ انصارية في قضاء صور. وفي الوقت نفسه، اطلقت الزوارق الحربية الاسرائيلية نيران رشاشاتها علي الخط الساحلي بين الدامور وخلدة، واستهدفت البوارج الحربية قبالة الزهراني سيارة مدنية من نوع مرسيدس علي طريق عدلون ـ انصارية ما أدي إلي استشهاد سائقها عباس جابر بعد اندلاع النار فيها وتعذر اطفاؤها بسبب غزارة الرشقات الرشاشة التي كانت تطلقها البوارج علي المنطقة.

وافادت مصادر أمنية لبنانية أن بارجتين اسرائيليتين اطلقتا في السادسة والنصف صباحاً ثماني قذائف علي شمال صيدا، في حين تولت آخريان قصف طريق أبو الاسود المؤدية من صيدا إلي صور بنحو ١١ قذيفة. وبحسب بيان لمجلس الجنوب أن رئيسه حسن يوسف كان

متوجهاً صباحاً من بيروت إلي الجنوب، ولدي وصوله إلي نقطة الأولي استهدفت سيارته بالقصف الاسرائيلي من البوارج الحربية. ونجا يوسف بعد اصابة سيارته بعدد من الشظايا. واصيبت سيارة اسعاف تابعة لـ«هيئة الاسعاف الشعبي» علي جسر الأولي ما أدي إلي جرح مسعفين هما نزيه الببو واحمد الشامية.

وكانت القيادة العسكرية الاسرائيلية كررت لسكان البلدات الجنوبية باخلائها، شملت النبطية وجبشيت وعدشيت وشوكين وخربة سلم وبئر السلاسل ومجدل سلم وتبنين والسلطانية والصوانية. وجاء في التهديد الذي بثته اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبى»، أن «علي كل من لا يزال موجوداً في هذه البلدات أن يغادرها فوراً لأن الجيش الاسرائيلي سيعاود قصف هذه القري وبقسوة ابتداء من الحادية عشرة والنصف، وكل من يبقي فيها سيكون حاملاً روحه علي كفه».

وقال قائد «جيش لبنان الجنوبي»، الموالي لاسرائيل اللواء انطوان لحد «أن حرب عناقيد الغضب التي يشنها الجيش الاسرائيلي علي جنوب لبنان هي جزء من قرارات قمة شرم الشيخ، وأنها ستستمر حتي القضاء علي الارهاب».

الكاتيوشا

ورداً علي القصف الاسرائيلي اطلقت المقاومة الاسلامية دفعات من صواريخ الكاتيوشا علي مستعمرات شمال اسرائيل، استهدفت اصبع الجليل وكريات شمونة وريشون وكفر جلعاوي وقسور وترشيحا وسقماتا وكفر برعم.. وعلي معبر زمريا.

واعترفت المصادر الاسرائيلية بسقوط دفعات عدة من الصواريخ، متحدثة عن سقوط اضرار واصابة مستوطنين بجروح وثالث بصدمة عصبية. ونقلت وكالة «رويتر» عن مصادر أمنية «أن صاروخ كاتيوشا سقط علي مدرسة خالية في شمال اسرائيل».

وأعلن مسؤول شوري «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق أن المقاومة «لم تضطر بعد إلي استخدام القوة الصاروخية القصوي في ضرب المستوطنات»، مؤكداً «أنها اخذت علي نفسها عهداً لن تتراجع عنه وهو قصف المستوطنات ما استمرت اسرائيل في قصف القري الآمنة والمدنيين». وكشف «أن استخبارات «حزب الله» تمكنت من الحصول علي معلومات دقيقة عن مواقع العدو في شمال فلسطين ومستوطناته».

إسقاط طائرة إسرائيلية

أسقط مقاتلو حركة أمل طائرة هليكوبتر إسرائيلية فوق بلدة خربة سلم بجنوب لبنان. وذكر بيان للحركة أن الطائرة التي اسقطت من نوع اباشي اطلق عليها مقاتلو الحركة نيران المضادات الارضية فاصيبت بإصابة مباشرة وشوهدت النيران تندلع فيها. في حين أكدت مصادر إسرائيلية أن الطائرة قد هبطت هبوطاً اضطراريا لإصابتها بخلل فني عقب إتمام غارة.

وفي بيروت وسعت إسرائيل نطاق عزلها للجنوب عن بيروت، بقصف مدخل بيروت الجنوبي عند مثلث خلدة، وكثفت من استهداف بوارجها في عرض البحر، للطرق الساحلية الممتدة من العاصمة إلي مدينة صور، فاوقعت المزيد من الضحايا المدنيين، في السيارات المتوجهة جنوباً، غير أبهة بيوم «الحداد الوطني» الذي كانت الحكومة اللبنانية دعت إليه، احياء لذكري ضحايا المجازر الاسرائيلية ضد اللبنانيين، ولا سيما منها مجزرة قانا التي ذهبت ضحيتها يوم الخميس الماضي أكثر من مئة شهيد ونحو ٢٠٠ جريح.

الموقف اللبناني

شهد يوم «الحداد الوطني» الذي دعت إليه الحكومة مظاهر تضامن شعبي، ووطني قل نظيره في سائر المناطق اللبنانية. وفيما اقفلت المحال التجارية والمؤسسات العامة، وقف اللبنانيون، في الثانية عشرة ظهراً دقيقة صمت، في كل مكان حداداً علي أرواح شهداء المجازر التي ارتكبها الاسرائيليون. وفي الشوارع توقفت السيارات وترجل منها راكبوها انسجاماً مع الدعوة التي اطلقتها الحكومة، فيما بثت التليفزيونات والاذاعات النشيد الوطني. والتزمت اجهزة الاعلام المرئى والمسموع حصر برامجها بالاخبار وبث الموسيقي الكلاسيكية والحزينة أو آيات القرآن الكريم أو التراتيل الدينية.

وفي وقت بدأ واضحاً أن آلة الحرب الاسرائيلية لم تكترث لانعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة اليوم في نيويورك، بناء علي طلب لبنان، وقد توجه رئيس الجمهورية الياس الهراوي إليها لإلقاء كلمة تطالب بإدانة العدوان الاسرائيلي ، توجه رئيسا مجلس النواب نبيه بري والحكومة رفيق الحريري إلي دمشق حيث التقيا نائب الرئيس السورى عبدالحليم خدام وكبار المسؤولين السوريين مرتين عند الظهر وبعده، بناء علي طلب من القيادة السورية، لإطلاعهما علي نتائج المحادثات التي اجراها الوزير كريستوفر في كل من اسرائيل والعاصمة السورية في شأن الافكار المطروحة حيال اتفاق لوقف النار.

وقبل توجههما إلي العاصمة السورية عقد بري والحريري اجتماعاً، للتشاور، قال الأول إثر انتهائه أن زيارته ورئيس الحكومة لدمشق «محطة مهمة»، وقال «لا يستطيع لبنان أن يوافق علي هدنة لأنها لا تسمح بـ٤٠٠ ألف هجروا وشردوا أن يعودوا إلي ديارهم ولأنها فخ لا نستطيع أن نسير فيه».

أما وزير الخارجية فارس بويز فقد صرح، قبل مغادرته بيروت مع الرئيس الهراوي إلي نيويورك، قائلا: «هناك مبادرات كثيرة «تتجول في اتجاه وقف اطلاق نار وضمان آمن المدنيين من المعارك الحاصلة. ولم تستكمل بعد كل معطيات ما يسمي بالمبادرة الاميركية. واعتقد أن الوزير كريستوفر يستمع إلي الافرقاء والي الدول المؤثرة وآمل خلال الساعات المقبلة أو

خلال اليومين المقبلين، أن يتم التوصل إلي صيغة جدية وجذرية».

وقال رداً علي سؤال «هناك مبادرات أوروبية عموماً، لكن بينها مبادرة فرنسية حقيقية، تتضمن حجماً كبيراً من الأمور التي ستعقد في النتيجة ومضمونها واقعي، وهو المضمون الذي سنعتمده في النتيجة ونتوصل من خلاله إلي حل جدي وجذري في شكل أو في آخر». وأكد «التمسك بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، لأنه يشكل الآلية الحقيقية والجدية والفاعلة لحل هذا النزاع».

وأعلن الرئيس الهراوي في حديث الي الوفد الاعلامي المرافق له، علي الطائرة التي اقلته من بيروت إلي نيويورك عن طريق لندن، أنه يأمل في أن «يلقي صوت لبنان آذاناً مصغية في الأمم المتحدة». ورافق الهراوي الذي ودعه علي أرض المطار بري والحريري وعدد من الوزراء والنواب، وزير الخارجية فارس بويز والمستشارة الاعلامية في الرئاسة مي كحالة والمدير العام مناف منصور وعدد من السفراء في الخارجية.

وقال الهراوي بصوت خنقته الغصة غير مرة «نحن الذين طلبنا عقد الجمعية العمومية استثنائياً،' وعندما تقدمنا بهذا الطلب ولبته ١٤٤ دولة تشاور معهم سفيرنا لدي الأمم المتحدة، كان لابد لي من أن اتخذ القرار بأن اذهب بنفسي لألقي كلمة لبنان في هذا المحفل الدولي الذي هو مرجعنا الاخير، إذ أننا من مؤسسيه. يمكن أن نتساءل ما هي النتائج. أنا لا اسأل عن النتائج، ولكن أنا من القائلين بأن يبقي صوت لبنان مرتفعاً في أي محفل دولي». وقال إنه اجري اتصالات بكل الفئات اللبنانية قبل ذهابه إلي نيويورك.

وأعاد إلي الاذهان أن «لبنان أصبح ساحة لحرب الآخرين وليس هو سبب الحرب في حد ذاتها. في الماضي كان إذا ضربت المنطقة المسماة شرقية ـ واسمحوا لي أن أعود إلي التسميات التي حذفت من معجمنا ـ كان هناك بعض الفرح في المنطقة الغربية. وإذا قصفت الغربية كان هناك بعض الفرح في الشرقية أو في جزء منها. أما اليوم فإنني أري علي وجوه أعلي المسؤولين اللبنانيين وعلي وجوه رجال الدين المأساة التي حلت في جنوب لبنان، وهي مأساة وطنية وليست مأساة لعائلة من العائلات اللبنانية».

واعتبر أن «وحدة لبنان الداخلية، الحصن الوحيد لبقاء لبنان دولة مستقلة وحرة.. وهي أكبر من المأساة. المأساة يمكن أن تمر ونكفكف الدموع ونعزي من نعزي، ونعيد المهجرين إلي قراهم، ولكن إذا حلت المأساة داخل لبنان بعودة الاقتتال بين ابنائه هناك تقع الكارثة».

وقال أنه سيعبر في الكلمة التي سيلقيها في الجمعية العمومية، وفي اللقاء التي سأعقدها في مقر اقامتي أو في الأمم المتحدة عن هواجس اللبنانيين. ولابد لي من القول إني لست اتياً بشكوي، آت وأنا حامل صوت لبنان، ليرتفع هذا الصوت. اقولها والحسرة في قلبي علي المواطنين والاطفال الذين سقطوا.

وتساءل «ما هي خطيئتهم؟ هل لأنهم

لبنانيون؟ ندفع الحرب عن الآخرين وندفع الفاتورة عن انتخابات آتية لمصلحة الجميع؟ كفي أن يكون لبنان مسرحاً لتسديد حسابات الغير علي ارضنا».

وقال أن «القرار بالحداد الوطني هو قرار مجلس الوزراء الذي كان لي شرف ترأسه. اردت الوداع في المطار وداعاً بسيطاً من دون مراسم تقام تقليديا. لأننا في يوم حزن وأنا حزين مع الذين حزنوا هذا اليوم، أنا اشارك جميع الذين سيقرعون في الثانية عشرة ظهراً اجراس الكنائس حزناً، وأنا مع الذين سيتلون في المساجد الموشحة بالسواد صلاة الغائب عن روح الضحايا، لكن إيماني بوطني هو أكبر من المأساة، وآمل فى أن تكون هناك آذان مصغية في الأمم المتحدة، ونحن من شارك في تأسيسها لكي يبقي للحرية دور وللحقيقة دور».

الهراوي في لندن

ولدي وصوله إلي مطار هيثرو الدولي بعد الظهر كان في استقبال الهراوي والوفد المرافق وزير الدولة للشؤون الخارجية جيرمي هانلي ورئيس ادارة الشرق الاوسط في الخارجية البريطانية السفير بيتر فورد وممثل وزير الخارجية السيد بايك وسفير لبنان في لندن محمود حمود واركان السفارة

وعقد الرئيس الهراوي اجتماعاً مغلقاً في الجناح الملكي في مطار هيثرو مع الوزير هانلي والسفير فورد في حضور الوزير بويز والسفيرين حمود وملحم دام نحو الساعة. وحرص الوزير هانلي علي ابلاغ الرئيس الهراوي اسف بلاده للضحايا البريئة التي سقطت في لبنان وللظروف القاسية التي يمر فيها.

من جانب آخر انتقل رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري إلى دمشق، في ظل تساؤلات كبيرة لديها ولدى أركان الحكم، عن عدم ملاءمة العرض الإسرائيلي التوصل إلى هدنة، يتم خلالها التفاوض على اتفاق لوقف النار.

واستبق كل من رئيس الجمهورية الياس الهراوي، مغادرته إلي نيويورك، وبري والحريري انتقالهما إلى دمشق بالتعبير عن تحفظات الحكم عن فكرة الهدنة هذه، بل مخاوفهم جميعاً من الانفخاخ التي فيها، سواء في لقاء الترويكا ووزير الخارجية فارس بويز مع وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت، أو خلال لقاء الهراوي والحريري مع السفير الامريكي ريتشارد جونز، مساء امس الاحد في القصر الجمهوري.

وكان بري واضحاً في صراحته برفض فكرة الهدنة هذه، وتفهم دوشاريت الموقف اللبناني هذا، فيما قال احد الرؤساء الثلاثة ان السفير جونز سمع بدوره كلاماً واضحاً، ان لبنان لن يقبل بهدنة يدور بعدها البحث على اتفاق اكثر قوة، علي وقف النار يوهمه ان تأتي الهدنة مترافقة مع الاتفاق. وان واشنطن حاولت تسويق فكرة الهدنة التي تسبق الاتفاق، وان لبنان لم يقبل بها لاسباب عدة أهمها انه إذا كان الهمّ الرئيسي للجانب الامريكي تمرير المرحلة الفاصلة مع الانتخابات الإسرائيلية في هدوء لضمان وضع رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز الانتخابي، وثم إيجاد صيغة لذلك، فما

يهم لبنان ان يتمكن هو بدوره من ضمان بدء تعافيه من العدوان الإسرائيلي الذي تعرض له، بحيث لا يبقي وضعه معلقاً، اثناء مرحلة الهدنة.

واشار إلى «ان ما يهم لبنان في هذه المرحلة الا يقتصر الامر على هدنة تبقي المبادرة الضاغطة في يد إسرائيل، بحيث لا تحل قضية النازحين ولا يتم ايجاد آلية لوقف التعرض للمدنيين، فهذا يطلق يد إسرائيل في الفعل ورد الفعل في ظل الهدنة».

وأشارت مصادر رسمية رفيعة المستوى إلى ان بري والحريري توجها إلى العاصمة السورية في ظل توافق الترويكا ان الاولويات لدى الجانب اللبناني لا تقتصر على مبدأ الحفاظ على المقاومة وعلى التمسك بالقرار ٤٢٥، لأن في الطليعة من الاولويات صيانة البلد من احتمالات تصعيد جديدة تعيد تعريضه إلى مزيد من القصف والدمار والتهجير وتحدث لقادته مشاكل سياسية واجتماعية ناجمة عن عدم معالجة ذيول عملية «عناقيد الغضب» إلى الآن.

وكان سبق تكثيف الحركة الديبلوماسية في المنطقة وخصوصا بعد اعطاء الأولوية لتحرك الوزير الامريكي وارن كريستوفر، تجاذب بين قراءتين لما يمكن ان تصل إليه الجهود الديبلوماسية:

- الأولى تعتبر، وفق تقارير ديبلوماسية بعضها اوروبي، وصلت إلى بيروت تفيد بأن الصورة البشعة التي ظهرت فيها إسرائيل بعد مجزرة قانا، دفعت بالولايات المتحدة الامريكية إلى التحرك بالتعاون مع إسرائيل من اجل امتصاص النقمة العالمية على هذه المجزرة وعلى إسرائيل، وان الامر سيستغرق بضعة ايام من المداولات، لتعود بعدها إسرائيل إلى استئناف عملياتها وبقوة، من أجل تحقيق الاهداف السياسية التي من ورائها انطلقت هذه العمليات بتغطية امريكية واضحة، مستندة إلى توجهات قمة شرم الشيخ. وهي فك الارتباط الإيراني - السوري، انطلاقاً من لبنان للحؤول دون تأثير طهران في مفاوضات السلام العربية - الإسرائيلية ودون استخدام سورية ورقة «حزب الله» في هذه المفاوضات ليس فقط على المسار اللبناني بل على المسار السوري ايضاً. إضافة إلى ما يسميه أحد السفراء الاجانب احداث قواعد جديدة للمفاوضات وللتوازنات الاقليمية التي تؤدي دوراً في هذه المفاوضات، في شكل يضيق هامش المناورة السورية في المفاوضات.

ويقول مصدر مقرب ان المبادرة الامريكية، في هذا السياق وتسويقها فكرة الهدنة، هدفه تقطيع الوقت لتحقيق هدف امتصاص النقمة على المجازر من جهة وهدف اخراج الاوروبيين وفرنسا، من الحركة الديبلوماسية الهادفة إلى الوصول إلى اتفاق من جهةثانية، على ايقاع استمرار العمليات الإسرائيلية على الاراضي اللبنانية، كما يعلن عن ذلك المسؤولون

الإسرائيليون، ولا سيما العسكريين منهم، تمهيداً لمزيد من الضغط على لبنان و«حزب الله» في مرحلة جديدة من هذه العمليات.

وقالت مصادر متعددة ان هذه التوقعات استندت إلى معلومات جهات غربية وتم تحذير اركان الحكم من ان تكون الوجهة الفعلية للأمور على هذا المنوال.

- القراءة الثانية: وهي التي تقول ان توقيت بدأ الجهود الديبلوماسية، ولا سيما الامريكية منها. كان مقرراً ان يبدأ، من ضمن الخطة المشتركة الامريكية - الإسرائيلية في اليوم الرابع والخامس، لإشعار لبنان وسورية مدى الإصرار على ان يقدما التنازلات المطلوبة، وهذا حصل بالفعل حين وضع الامريكيون ورقة مبادرتهم على طاولة البحث الثلاثاء الماضي، بعد خمسة أيام على بدء عملية«عناقيد الغضب».

ويقول تقرير ديبلوماسي ورد من واشنطن ان المجزرة وزدود الفعل عليها كشفت الجهد الديبلوماسي الامريكي، مضيفة إلى الرغبة في قطف ثمار العملية سياسياً، هدف انقاذ صورة بيريز الانتخابية لان واشنطن تلقت تقديرات بأن غالبية المقترعين العرب في إسرائيل تتجه إلى إسقاط ورقة بيضاء في الانتخابات الإسرائيلية وان مناصري «حركة السلام الان» لن يصوتوا لبيريز، في ظل ما حصل، ما يعني عودة منافسه بنيامين نتانياهو إلى اقتناص فرص التقدم عليه، في وقت يعتبر الرئيس الامريكي بيل كلينتون أن نجاح زعيم تكتل «ليكود» يشكل ضربة للسياسة الامريكية في مواصلة عملية السلام بخطى سريعة بعد انتهاء الانتخابات الإسرائيلية. ويعود هذا الاعتقاد إلى ان لقاء كلينتون مع نتانياهو منتصف الشهر الماضي في إسرائيل كان مخيباً للأمل. واعتبر الرئيس الامريكي في نتيجته ان الزعيم الإسرائيلي المعارض بعيد كل البعد عن الإستراتيجية الامريكية في المنطقة فأعطى ضوءاً اخضر لإدارته من أجل دعم وصول بيريز بكل ما لديها من قوة وامكانات.

ويضيف التقرير«اعتبر كلينتون بعد بث صور مجزرة قانا في العالم ان هذا الامر يشكل خطراً على وضع بيريز، فأوقف الضوء الاخضر لعملية «عناقيد الغضب» وطلب من كريستوفر الاحجام عن حضور قمة الامن النووي في موسكو، والعودة إلى التقاط المبادرة الديبلوماسية، بعدما تحركت فرنسا، ومن ثم أوروبا إلى المنطقة، لوقف العملية العسكرية، لانتزاع المبادرة من هؤلاء الفرقاء ومحاولة التوصل إلى حل يمحو النتائج السلبية للمجزرة، على بيريز، بمحاولة قطف ثمن يوظفه على الصعيد الانتخابي يقوم على مبدأين: الاول التوصل إلى اتفاق يوقف العمليات حتى الانتخابات الإسرائيلية، من جانب المقاومة عبر تعديل لتفاهم تموز، يكون مكتوباً، والثانية إيجاد مخرج ما يؤكد على نية استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري بعد الانتخابات الإسرائيلية مباشرة.

بل ان بعض الاوساط الديبلوماسية في واشنطن لم يستبعد ان تسعي إلى استئنافها قبل الانتخابات ولو بجلسة واحدة، مع رفع مستوى التفاوض فيها، بعد الحصول على ضمانات اكيدة بأن تقدماً سيحصل ويعلن في شأن بعض النقاط العالقة، بعد حصول الانتخابات.

وقد أخذ كبار المسؤولين اللبنانيين بهذه القراءة بداية، نظرًا إلى اعتقادهم ان واشنطن، بعد اضطرارها إلي تأجيل اجتماع وزراء خارجية دول قمة شرم الشيخ نتيجة احتمالات فشله بسبب ابلاغ دول عربية نيتها عدم حضوره نظرًا إلى استمرار الحرب الإسرائيلية على لبنان. ووجد بعض كبار المسؤولين ان المخرج قد يكون بتوصل واشنطن إلى اتفاق ـ جسر يوقف اطلاق النار من جهة ويمهد لاستئناف مفاوضات السلام بتعهدات من الجانبين، السوري والإسرائيلي شفهية، تسمح بإحداث تقدم فيها بعد الانتخابات الإسرائيلية.

وإذ أبدى بعض المسؤولين قلقهم، بعدما طرح الجانب الإسرائيلي اقتراح الهدنة قبل الاتفاق على وقف النار، من ان تغلب القراءة الاولى التي تقول بأن الهدف تجاوز سلبيات مجزرة قانا من اجل استئناف إسرائيل عمليتها العسكرية، فإن الاتصالات السورية التي استعجلت انتقال بري والحريري إلى دمشق امس عادت فانعشت لديهم الامل بالتوصل إلى اتفاق يتعدى الهدنة.

ويقول احد كبار المسؤولين اللبنانيين ذوي الصلة بدمشق ان عوامل الاتفاق الذي يتعدي وقف النار باتت موجودة، وان تراجعها خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية كان سببه رغبة الجانب الامريكي في ابعاد فرنسا وروسيا والدول الاوروبية عن الطبخة بهدف الاستفراد بها.

ويضيف المسؤول الكبير، ان العوامل التي تتيح تسريع الوصول إلى اتفاق تتجلى بالآتي:

ـ ان سورية ليست ضد توفير عوامل اراحة بيريز في الانتخابات من باب حرصها على استئناف مفاوضات السلام. وهي تتفق مع واشنطن على هذا المبدأ. وبالتالي ليس مستبعداً ان ترمي بثقلها من اجل وقف العمليات انطلاقاً من الجنوب حتى الانتخابات الإسرائيلية..

ـ ان البحث بين القيادة السورية وكريستوفر لابد من ان يتطرق إلى تخفيف التطويق الامريكي لسورية عبر الاتفاق التركي ـ الإسرائيلي وغيره من الخطوات في المنطقة.

ـ ان سورية استفادت من كثرة المبادرات ولا سيما الاوروبية منها في علاقتها مع واشنطن لكنها تجاوبت مع انزعاج الاخيرة من العلاقة الفرنسية ـ الإيرانية، والروسية ـ الإيرانية، بأن حصرت البحث في أي مشروع اتفاق ودور إيران فيه، بالعلاقة السورية ـ الإيرانية اولاً وبعلاقة دمشق مع«حزب الله» لاحقاً. وكانت لافتة مغادرة ولايتي العاصمة السورية مع عودة كريستوفر إليها من إسرائيل وبقاء وفد«حزب الله».

ـ ان دمشق مع ممارستها جهودها لدى كبار المسؤولين اللبنانيين الذي كان بعضهم ينوي توجيه انتقادات للمقاومة نظرًا إلى امعانها في قصف الكاتيوشا التي تسبب تصاعد العمليات الإسرائيلية. نجحت في اتصالاتها مع كبار المسؤولين في اقناعهم بأن لا مصلحة لخسارة ورقة المقاومة في المفاوضات من اجل استخدامها لضمان الانسحاب الإسرائيلي لاحقاً.

لكن دمشق تجاوبت في المقابل، مع الإصرار اللبناني على ان تكون الدولة الطرف المعني في اي اتفاق جديد خلافاً لتفاهم تموز الذي كان إيران الطرف غير المباشر فيه. وهذه اشارة من سورية إلى التوجه نحو لبننة المقاومة. فدمشق لم تبذل جهدا مع المسؤولين اللبنانيين الذي فضلوا الاحتفاظ بمسافة عن الحضور الإيراني، وقاموا بتوجيه الانتقاد إليه، بسبب عدم تأييد القيادة الإيرانية تطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥. وهي المسافة التي ادت بولايتي إلى تأجيل زيارته لبيروت.

ويطرح المسؤول الكبير إلى التساؤل عما إذا كان الاتفاق الجديد سيحفظ ورقة المقاومة، لكنه سيفك الارتباط بين إمكان توظيفها في اللعبة الاقليمية، وخصوصاً الإيرانية، وتوظيفها لأهداف تتعلق بالمفاوضات من اجل الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب.

وينتهي المسؤول إلى القول ان«حضور الدولة في اي اتفاق [illegible] ترجمة العملية عبر خطوات لانتشار القوى المسلحة، من قوى أمن داخلي وجيش في مناطق جديدة في الجنوب. وقد تسبق قوى الامن الجيش إلى الانتشار في بعض مناطق عمليات قوات الطوارىء الدولية التي لا وجود للقوات الإسرائيلية فيها».

وعلى جانب مظاهر الحداد الشعبي ففي الثانية عشرة ظهراً بتوقيت بيروت توقف لبنان عن الحركة حدادًا على أرواح شهداء المجازر الإسرائيلية.. واعيدت إلى الاذهان صور الاطفال والنساء والشيوخ الذين قضوا فيها خصوصاً في المنصوري والنبطية وقانا.

وخرج المواطنون إلى الشوارع منتصف النهار فوقفوا دقيقة صمت فيما توقفت السيارات وحركة الملاحة في مطار بيروت الدولي ونكست الاعلام ورفعت الصلوات في الكنائس والمساجد، وقرعت الاجراس وعلا التكبير في المآذن.

وشهد اليوم اقفالاً شبه تام لف كل المناطق اللبنانية، وشمل المؤسسات الرسمية والادارات العامة والمؤسسات الخاصة التجارية والمصرفية والمحال، واستثنت منه الافران والمطاعم والمستشفيات والصيدليات ومحطات الوقود.

واقتصرت برامج وسائل الاعلام المرئية والمسموعة عموماً علي بث الاخبار وتلاوة آيات من القرآن الكريم والموسيقى الكلاسيكية وبعض البرامج والأفلام الوثائقية عن الجنوب. وظهراً بث النشيد الوطني ثم توقفت عن البث دقيقة صمت حزناً.

وفي قانا حيث ارتكبت اكبر المجازر الإسرائيلية اضاء من تبقى فيها شموعاً حداداً على الضحايا. ورفعوا الرايات السود وحملوا اللافتات المنددة بالمجازر فيما وضعت الرايات واللافتات في شوارع صور ومخيماتها التي اضاءت بدورها الشموع.

وفي بيروت وضواحيها وجبيل ومنطقتها، اقفلت المؤسسات الرسمية والخاصة، وخلت الشوارع منذ الصباح من الناس، وشمل الاقفال كل الاحياء غرباً وشرقاً وصولاً إلى الضاحية وخلدة جنوباً وجونية وكسروان والمتنين شمالاً.

وفي الثانية عشرة ظهراً، توقفت الحركة تماماً، وتعطلت حركة مرور السيارات ونزل الركاب من السيارات ووقفوا في خشوع.

وفي قاعة جمعية خريجي المقاصد في صيدا وفي مشاركة حشد من الشخصيات السياسية والروحية تقدمهم النائبة بهية الحريري والمونسنيور يوحنا الحلو ممثلاً المدبر البطريركي لأبرشية صيدا المارونية المطران رولان ابو جودة والوزير السابق نزيه البزري وممثلون عن الهيئات الحزبية والاجتماعية والثقافية. واقفلت المحال التجارية والمؤسسات كافة. وقرعت الاجراس في كل الكنائس في صيدا ومنطقتها واقيمت صلاة الغائب في المساجد على ارواح الشهداء وتوقفت حركة العبور علي الطرق. ورفع سكان المخيمات الفلسطينية الرايات السود فوق المنازل تعبيراً عن التضامن مع ابناء الجنوب واستنكارا للمجازر.

وفي النبطية خرج من تبقي من المواطنين إلى الشوارع في ظل استمرار القصف الإسرائيلي ووقفوا دقيقة صمت وانشدوا النشيد الوطني.

وعقد مطران صور وصيدا الياس كفوري مؤتمرا صحافياً في مرجعيون في يوم الحداد الوطني. ورفع الصلوات من اجل سلامة ابناء الجنوب والبقاع الغربي.

وفي بعلبك عم الحداد المنطقة بأكملها استنكاراً للمجازر وتجمع في السرايا هيئات رسمية وشعبية ونسائية وطالبية تقدمهم النائبان ربيعة كيروز وابراهيم بيان. ورفعت لافتات حملت رقم القرار الدولي ٤٢٥، وصور للاطفال الذي سقطوا في الاعتداءات.

وفي زحلة وشتورا وسعد نايل وتعلبايا والهرمل اقيمت صلاة الغائب في المساجد وقرعت اجراس الكنائس وكان الاقفال شاملاً.

واكد مطران بعلبك للروم الكاثوليك كيرللس بسترس على«الوحدة الوطنية التي تجلت في أرقى صوره في وجه الاحتلال» مطالباً «بانسحاب إسرائيل والوقوف إلى جانب المقاومة».

وفي الشمال ام مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي المصلين لصلاة الغائب على ارواح شهداء المجازر. ونفذت اعتصامات شاركت فيه المؤسسات النقابية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ومندوبون عن الاحزاب والقوي السياسية في المدينة. واثنى الرئيس عمر كرامي علي«جهود الديبلوماسية

اللبنانية التي ادت إلى عقد دورة طارئة للجمعية العمومية للامم المتحدة».

وعم الحداد الوطني كذلك منطقة الجبل الذي شهد اقفالاً عاماً شمل كل القطاعات والدوائر والمؤسسة التجارية والرسمية وتوقف العمل وشلت الحركة تماماً، وظهراً جمّدت حركة السير على الطريق علي وقع التكبير من المآذن وقرع اجراس الكنائس.

واوقف قصف البحرية الإسرائيلية«مسيرة الأسى والأمل» إلى قانا والنبطية التي دعا إليها النواب عصام نعمان وحبيب صادق وبشارة مرهج عند حاجز قوي الامن الداخلي في الرميلة.

ـ عقد مجلس المطارنة الموارنة في بكركي اجتماعاً استثنائياً برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «للبحث في وضع الجنوب اللبناني المأسوي واتخاذ موقف منه ومشاركة اللبنانيين يوم الحداد على مجزرة قانا وما سبقها وتبعهامن ضحايا بريئة تسقط على أرض الجنوب منذ ١٢ يوماً، في ضوء مواصلة القصف الإسرائيلي عليه بحراً وجواً وبراً والمجازر التي تقع فيه وقطع الطريق الساحلية المؤدية إليه لمنع الامدادات الإنسانية عن بعض ابنائه الذي عصوا أوامر الجيش الإسرائيلي بالنزوح عنه وتهجير الذي اجبروا على هجره، وقد بلغ عددهم ما يقارب ٤٠٠ الف نسمة علي ما ذكرت الصحف.

وأصدر المجلس بياناً تلاه امين سر البطريركية المارونية الأب يوسف طوق، استنكر «في شدة الاجتياح الإسرائيلي، وهو الرابع في سلسلة الاجتياحات التي قامت بها إسرائيل على لبنان(١٩٧٨ و١٩٨٢و١٩٩٣و١٩٩٦)، ولم تؤد إلى ما رمت إليه من اهداف». واستنكر«خصوصا مجزرة قانا وما يقع من ضحايا يومياً».

وشكروا«أبناءهم واخوانهم اللبنانيين لإيوائهم المهجرّين ومدّهم بالمساعدات الإنسانية»، وناشدوهم«مواصلة ذلك»، معتبرين«ان هذا مؤشر إلى ان الوحدة الوطنية اللبنانية آخذة في التعمق على صعيد الشعب يوماً بعد يوم امام المحنة. والوحدة الوطنية خشبة الخلاص واقرب طريق إلى تقويم الاعوجاج واستعادة السيادة والاستقلال والقرار الحر». ورغبوا إلى ابنائهم«في قرع الاجراس حزناً لمدة خمس دقائق ظهر اليوم مشاركة في الحداد الوطني على ما يحدث في الجنوب». وسألوهم«ان يرفعوا الصلوات إلى الله لتستمر المساعي التي يقوم بها المسؤولون على الصعيد الدولي ويرافقوا بالادعية بالتوفيق رئيس الجمهورية الاستاذ إلياس الهراوي المسافر اليوم إلى الامم المتحدة لعرض القضية امام الجمعية العمومية».

الموقف الإسرائيلي:ـ

في القدس المحتلة قال رئيس الوزراء الإسرائيلي في جلسة للكنسيت ان العملية العسكرية ضد لبنان«ليست محدودة بزمن إلا

أنها محددة في اهدافـها.. والهدف هو ان يسود هدوء طويل الأجل في مناطـق سكنية في شمال إسرائـيل»، مـهددًا باحـتمال شـن غارات عـلى بيروت.

واعتبر«ان اهم المفاوضات تلك التي يجريها وزير الخارجية الامريكـي وارن كريستوفر الذي يقوم بجولة مكوكـية بين القدس ودمشق والذي من المتوقع ان يعود اليوم حاملاً ردًا من سورية».

وشدد بيريز على ان«عمليـة عناقيد الغضب لن تتوقف بسبب نفاد الـصبر لكن ذلك لا يعني اننا نحـرص على مواصلتهـا من دون داع. نحن نرحـب بالجـهود المبـذولة الآن لاسـتعـادة الامن واستئناف عملية السلام».

وقال «ان مأسـاة قانا الشنيـعة ومعاناة لـبنان خطأ يقع بأسره على عاتق جماعات إرهابية في مقدمتها حزب الله».

وجدد بيريز حملته على إيران، وقال:«ما دام لبنان لم يحرر اراضيه من الاحتلال الإيراني فلن تتحـقق له السيادة عـلى أراضيه ولن يـكون في مقـدوره اعادة تـأهيل نـفسـه ولن ينـعم بـسلام داخلي واقـليمي.. ان دولة إسـرائيل ليـست من اعداء إيران، لقد حوّل نظام الخميني نفسه عدوًا لكل الدول المحبة للسـلام من دون سبب حقيقي وقبل ثورة الخـميني كانت تسـود علاقات ودية بين بلدينا».

الموقف العربي:ـ

في القاهرة شن عمرو موسى وزير الخارجية المصري هـجوماً شديـدًا.. ووجه انتقـادات حادة إلى موقف امريكا بصفة خاصة والمجتمع الدولي بصفة عامة من العدوان الوحشي الإسرائيلي ضد لبـنان، كمـا انتقـد الموقف الامـريكي والـدولي باجـهاض مشـروع القرار المصـري في مجـلس الأمة.

وصف مـوسى الموقـف الأمريكـي بأنه يـعد تكـتيكاً سـخيفـاً واتهمـها بالسـماح لإسرائـيل بالعدوان على لبنان وإعـطائها الضوء الأخضر، وأعرب وزير الخارجية عن أسفـه وامتعاضه لهذا الموقف.. مؤكدًا أن نتائجه تمثلت في جرائم قتل المدنيـين الأبرياء والجريمة الـوحشية التـي حدثت في قـانا.. كـما اتـهم موسـي المجتـمع الـدولي بـالـتخلـي عـن الأسس والـقيـم الإنـسانـيـة والأخلاقية، وأكـد أن الاحتلال الإسرائيلـي يثير إحـباطـات ويولـد المنـاخ المـناسـب لارتكـاب عمليات إرهابية تصعب السيطرة عليها.

من ناحية أخرى

حمـل البـاب شنـودة الثـالث عـلى الـسلام وإسـرائـيـل والـولايـات المتـحـدة فـي شـدة. وقال«العرب يعيشون الآن اصعب واتعس ايامهم ممزقون وتائـهون ومهزومون. وحتـى الصراخ لـم يعودوا يـقوون عليـه. والعلاقات الـعربية كـلها صراع وخوف وتـناحر وتربـص واصبحـنا هوناً على الـعالم ونحن نجتـاز مأساة رهيبة سـندخل فـيهـا القـرن المقـبل ونـحن فـي اسوأ الاحـوال والقـيادات العـربية لـم تسـتطع عـقد قمـة ولو مصغرة».

وقال البابا شنودة في ندوة«العدوان على لبنان وفلسطين»، التي نظمتها منظمة التضامن الافرو ـ آسيوي:«لبنان جريح تحت ضربات سفاح جديد يكشف عن وجهه الغامض ذي الابتسامة الصفراء الخبيثة». ودعا إلى «تحرك عربي واعٍ يسمح للامة البقاء على الخريطة العالمية». ووصف السلام بأنه «سلام مخادع ومحطط مرسوم امريكي ـ إسرائيلي، وفلسطين صارت سجناً كبيراً تحت تصرف سجان بشع ورهينة له من لقمة العيش إلى جرعة الماء».

من جانب آخر

توالت مبادرات التضامن مع لبنان الذي يتعرض شعبه لاعتداءات إسرائيلية منذ ١٢ يوماً، إذ اعلنت كل من سورية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني والجزائر ومجلس الشعب المصري التوقف خمس دقائق عن العمل في يوم الحداد الوطني في لبنان فما نظمت تظاهرات في عدد من مدن الضفة الغربية وبعض العواصم الغربية.

وفي دمشق تضامنت فعاليات رسمية وغير رسمية، في يوم الحداد الوطني في لبنان، فتعطلت حركة السير خمس دقائق في الثانية عشرة ظهراً، واغلق المطارات المدنية، وتظاهر نقابيون امام منظمة الهلال الأحمر ومنظمات دولية وتشكلت لجان شعبية لجمع التبرعات للنازحين وأسر ضحايا العدوان الإسرائيلي.

وفي غزة دعا الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية إلى التوقف عن العمل لمدة خمس دقائق تضامنا مع ضحايا العدوان الإسرائيلي على لبنان، وفي الضفة الغربية، أفاد شهود ان فلسطينيين في مخيمي الدهية ورفح احرقوا اعلاماً امريكية وإسرائيلية اثناء تظاهرة احتجاجاً على الهجوم الإسرائيلي على لبنان.

وفي عمان، اقدم نحو ٧٠٠ متظاهر من الجامعة الاردنية على حرق العلم الإسرائيلي في حين اعتصمت نحو ٣٠٠ امرأة في مقر السفارة اللبنانية تضامناً.

وفي الجزائر، جاء في بيان لوزراة الخارجية ان الجزائريين توقفوا عن العمل خمس دقائق تعبيراً عن«دعمهم وتضامنهم» مع الشعب اللبناني.

وفي القاهرة أدان مجلس الشعب المصري (البرلمان) العدوان الإسرائيلي وطالب بوقفه فوراً. وقال رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور في جلسة عقدها ان الاعتداء على لبنان«هز مشاعر شعوب العالم». ووصف ما يحدث بأنه«وحشية روعت المدنيين العزل». وأضاف:«ان إسرائيل قتلت الاطفال والنساء والشيوخ مسلمين ومسيحيين ووصلت إلى حد الاعتداد على مراكز الامم المتحدة وسيارات الإغاثة»، مؤكداً ان إسرائيل «خالفت اتفاق جنيف الرابع الخاص بحقوق المدنيين». ووقف اعضاء المجلس دقيقة حداداً على شهداء لبنان. وناشدت لجنة الشؤون العربية في المجلس كل الدول العربية «ان تنفق على كلمة سواء وأن

تقف وقفة رجل واحد في مواجهة العدوان الإسرائيلي الآثم الذي يستهدف العرب جميعاً، ودولهم دولة بعد أخرى».

وقال بيان صادر عن لجنة الشؤون العربية: «إذا كانت الولايات المتحدة راغبة حقاً في صداقة شعوب المنطقة جميعها، وأن تكتمل مسيرة السلام الذي نرجوه فإن عليها ان تتبع سياسة متوازنة ، وعدم الكيل بمكيالين وأن تضع حدّاً لتدليها إسرائيل».

واعتبر البيان«ان اهداف إسرائيل من هذا العدوان اكبر من ذلك بكثير، فهي تهدف إلي توسيع نطاق تلك المجزر لتشمل سورية ايضاً، لارغامها على قبول ما تبتغيه منها، وكذلك تغيير الاوضاع في المنطقة لفرض هيمنتها عليها».

من جهة اخرى، تنظم نقابة الصحافيين اليوم اعتصاماً لمدة ساعتين ومؤتمراً للتضامن مع لبنان، واكد وكيل نقابة الصحافيين السيد محمد عبد القدوس ان المؤتمر سيناقش سبل مساعدة النقابة للشعب اللبناني في محنته، سواء بارسال الوفود الصحفية أو المال أو الأدوية.

إلى ذلك، اصدر نادي تدريس جامعة القاهرة بياناً أدان فيه«حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على الشعب اللبناني الأعزل».

وفي عواصم غربية عدة تابعت البعثات الديبلوماسية اللبنانية تحركها من اجل توعية الرأي العام على ما ترتكبه إسرائيل من مجازر في حق الشعب اللبناني. فيما تواصل الجاليات والجمعيات اللبنانية والعربية تنديدها بالعدوان.

وفي لندن تجمع اكثر من ألفي لبناني امام مدخل مقر رئاسة الوزارة البريطانية في ١٠ داوننغ ستريت واطلقوا الهتافات وحملوا اللافتات المندّدة بالهجوم الإسرائيلي على لبنان. ثم قام وفد من أربع نساء يمثلن الجالية اللبنانية في بريطانيا بتقديم رسالة إلى مكتب الرئيس جون ميجور نددت بهذا الهجوم. وشجبت الرسالة «التأييد غير المتحفظ» لوزير الدفاع مايكل بورتيللو«في ما يتعلق بالعدوان الإسرائيلي».

وفي فرنسا تواصلت تظاهرت التنديد بالعدوان الإسرائيلي على لبنان فنظم «التجمع من اجل لبنان»القريب من العماد ميشال عون تظاهرات في مدن فرنسية عدة منها تولوز ونانت ولوبوي وافيرنيه. وشهدت ساحة «ريبوبليك» في باريس تظاهرة دعت إليها «الحركة المناهضة للعنصرية»(MRAP) وشاركت فيه منظمات عدة منها جمعية الصداقة الفرنسية ـ الفلسطينية.

إلى ذلك تقدمت جمعية المحامين اللبنانيين العاملين في فرنسا التي يرأسها عبد الحميد الأحدب بعد اجتماع لاعضائها(نحو ١٠٠ محام) في قصر العدل في باريس، بشكوى ضد إسرائيل إلى الاتحاد الدولي للمحامين«لخرقها حقوق الإنسان في مجزرة قانا واعتبارها جريمة حرب». ودعت رابطة الجامعيين اللبنانيين

خريجي الجماعات الفرنسية AULUF ، أعضاءها واصدقاءها إلى المساهمة في التبرع للمتضررين من جراء الاعتداءات الإسرائيلية.

وفي واشنطن، نظم «مجلس رؤساء المنظمات العربية الامريكية» تظاهرة امام البيت الابيض ضمت نحو ٣٠٠ شخص لوحوا بالاعلام اللبنانية احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي. وطلبوا من الرئيس بيل كلينتون العمل على وقف القصف.

وفي سويسرا واوسلو ومالموا، نظمت الجاليات اللبنانية تظاهرات تنديد بالعدوان.

وفي موسكو، اكد عميد السلك الديبلوماسي العربي سفير لبنان في روسيا سليم تدمري اهمية دور موسكو وجهودها لتحقيق تسوية شاملة في المنطقة.

وفي القاهرة

اشاد المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في ختام اعماله بالقاهرة بدور مصر الرائد في احتضان العمل الشعبي والرسمي لوقف العدوان الإسرائيلي الغاشم علي الجنوب اللبناني، وبالدور الفعال لاتحاد الصحفيين العرب ورئيسه الاستاذ إبراهيم نافع، وأمينه العام الأستاذ صلاح حافظ باعتبار اتحاد الصحفيين العرب مراقبا للاجتماع.

وصرح فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب بان الاجتماعات أكدت إدانة الاعتداء الإسرائيلي على الجنوب اللبناني، ودعوة النقابات المهنية والقوى الشعبية في الوطن العربي لتشكيل اللجان الوطنية لجمع التبرعات، وتحويل مقار نقابات المحامين إلى مراكز تجميع للأموال وتسليمها إلى السفارات اللبنانية بالوطن العربي.

وأكد ان الاجتماعات دعت إلى عقد مؤتمرات تضامنية مع الشعب اللبناني وتوقف المحامين العرب عن العمل في جميع المحاكم لمدة نصف ساعة، وتسجيل ذلك في محضر الجلسات بالمحاكم، وتوثيق جرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في لبنان، ونشرها في كتاب أسود بالتعاون مع نقابتي المحامين في بيروت وطرابلس وتكليف خبراء قانونيين لتقديم الشكاوي إلى المؤسسات الدولية بشأن تدمير الآثار والاقتصاد اللبناني.

واختتم بأن المكتب يناشد الرؤساء والملوك العرب عقد قمة شاملة موضوعها «العدوان على لبنان» ودعم صمود الشعب والجيش والمقاومة اللبنانية، والحكومة في إعادة اعمار ما دمرته العمليات العسكرية والضغط الدولي لتنفيد قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥.

على صعيد أخر وكان لطلاب مصر موقفهم من الاعتداءات الصهيونية ومساندتهم لشعب لبنان والمقاومة الإسلامية وكان الالتفاف من الطلاب لبعث روح التضامن مع لبنان.

وفي أول رد فعل منظم لطلاب القاهرة قامت حشود من طلبة الجامعة برفع الرايات السوداء على الجامعة، وإقامة صلاة الغائب على أرواح الشهداء، وقد طافت مظاهرة الطلاب

بالحرم الجامعي منددة بالمواقف المتخاذلة للحكومات العربية إزاء الاعتداء الصهيوني الوحشي على الشعب اللبناني. وقد أنهى الطلاب مظاهرتهم بإقامة معرض صور للمذابح البشعة امام كلية دار العلوم ومسجد كلية التجارة، وقد انفضت المظاهرة عقب إحراق العلم الإسرائيلي في ساحة الحرم الجامعي.

يذكر ان هذا النشاط يعد مقدمة لرد الفعل الطلابي الذي ينتظر ان يتصاعد رغم قرب امتحانات نهاية العام الدراسي.

وكان خمسة من طلاب جامعة القاهرة قد اعلنوا منذ الساعة(١٢) ظهر أمس الأحد إضراباً عن الطعام تضامناً مع الشعب اللبناني.

وقد اشترك هؤلاء المضربون عن الطعام في المظاهرات. والطلاب هم محمد عبد الحليم ومحمد حسن شعبان(كلية الآداب) وعبد الناصر سمير(تجارة) ومصطفى زيدان وأحمد عبد المولى(حقوق).

وقد نفذ أطباء مصر إضرابا عن العمل تضامنا مع الشعب اللبناني الذي يتعرض للعدوان الوحشى من العدو الصهيونى وتضامنا مع أطباء لبنان، تنفيذا لقرار اتحاد الأطباد العرب، وقد توقف الأطباء عن العمل لمدة خمس دقائق في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً وقد نفذ الإضراب أيضا فى جميع أرجاء الأمة العربية. كما نفذ المحامون إضرابا عن العمل فى مصر وأرجاء العالم العربى كافة، استجابة لقرار اتحاد المحامين العرب.

وعلى مستوى الأحزاب المصرية أصدرت أمانة العمال بحزب العمل بيانا أدانت فيه العدوان الإسرائيلي الوحشى على لبنان ودعت جموع عمال مصر إلى تنظيم اعتصامات بمقار اللجان النقابية فى المواقع العمالية المختلفة.

الموقف الدولى:

فى لوكسمبورج:

كان اجتماع تنسيق للوزراء الخليجيين الموجودين لحضور اجتماعات المجلس الوزاري المشترك مع الاتحاد الأوروبي، خرج بمشروع حل أبلغ للأوروبيين ويتضمن حسب مصادر ديبلوماسية خليجية، وفقاً لاطلاق النار، والعودة الى التزام هدنة عام ١٩٩٣ مع اشارة صريحة الى مرجعية القرار ٤٢٥ وضمان دولي بعدم تكرار اسرائيل اعتداءاتها على لبنان واحترام حدوده الدولية وإلزام اسرائيل تعويض الجانب اللبناني عن الخسائر في البنية التحتية وتأكيد ضرورة حصول لبنان على تعويضات مالية وفقاً لتقديرات تقدمها الحكومة اللبنانية.

وحضت دول مجلس التعاون الخليجي الاتحاد الأوروبي على تبني الموقف الفرنسي والحصول من خلاله على مساندة أوروبية لمطالب لبنان بالتعويضات اللازمة لاصلاح البنى التحتية. وكانت مصادر الوفد الخليجي في لوكسمبورج عبرت عن حماسها للدور الفرنسي وعن «تقدير الدول العربية لاندفاع فرنسا منذ بدء العدوان الاسرائيلي ومحاولاتها ايجاد مخرج سلمي لأزمة «عناقيد الغضب».

ولاحظت المصادر نفسها «ضعف الموقف الجماعي الأوروبي وتردده». وتأكد تصميم الجانب الخليجي على «دفع الاتحاد الأوروبي الى اتخاذ موقف أكثر تشددا حيال العدوان الاسرائيلي». ولم تخف المصادر الوزارية الخليجية رغبتها في الخروج بما «يعوض» الخيبة التي أثارتها البيانات الأوروبية التي بقيت عند التعبير عن الأسف لسقوط الضحايا في لبنان.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بحثوا في أزمة الشرق الأوسط خلال اجتماع مغلق قبل اللقاء مع نظرائهم الخليجيين، وناقشوا تقريراً قدمته «الترويكا الأوروبية» عن مهمتها في المنطقة «التي بقيت في حدود متواضعة». وفقاً للمصادر الخليجية.

وركزت المصادر الأوروبية، من جهتها، على أولوية وقف اطلاق النار «لتخفيف آلام السكان المدنيين في لبنان وشمال اسرائيل»، فيما أكدت بريطانيا دعمها للخطة الأمريكية التي وصفها مصدر قريب من وزير الخارجية مالكولم ريفكيند بأنها واضحة». وقال ان تعدد المبادرات في المنطقة «يخلق غموضاً». واكتفت ايطاليا، الرئيسة الحالية للاتحاد الأوروبي، بموقف حذر حيال المبادرة الفرنسية. وقال مصدر ديبلوماسي ان الاتحاد يفضل دعم مبادرة «يكتب لها النجاح» وهو لايختار مبادرة دون أخرى «لأن الجهود الأمريكية والفرنسية ـ الأوروبية تصب في خانة وقف اطلاق النار». وعلى عكس التحفظ الايطالي ـ البريطاني حيال المبادرة الفرنسية، آكد مصدر ديبلوماسي أسباني دعم بلاده «وتفهمها» اندفاع فرنسا في المنطقة «للأسباب التاريخية المعروفة» وبشكل خاص «تفجر الغضب الاسرائيلي بعد اسبوع فقط من زيارة الرئيس جاك شيراك الى لبنان».

بعد محادثات مطوّلة توصل الأوروبيون الي موقف هو أدنى مما توقعه الجانب العربي. اذ أكد المجلس الوزاري الأوروبي «أسفه العميق لمعاناة السكان المدنيين في البلدين، وبشكل خاص قصف بلدة قانا اللبنانية وارتفاع عدد الضحايا، كما دان المجلس «الاعتداءات التي تستهدف إسرائيل»، ما اعتبره المراقبون العرب انحيازاً لاسرائيل.

وحظيت فرنسا بدعم شركائها، اذ أكد البيان الوزاري «دعمه الجهود التي بذلتها الترويكا الأوروبية والدول الأعضاء وبشكل خاص فرنسا.

وفي أعقاب صدور البيان، عقد الوفد الفرنسي إلى اجتماعات لوكسمبورج لقاء خاصا استثنائياً مع الجانب الخليجي. ورشح من مصادر ديبلوماسية أن الجانب الخليجي كان يأمل بأن تتاح فرصة أكبر لمناقشة النصوص، التي تقدم بها وفد مجلس التعاون، من جانب ممثلي الاتحاد الأوروبي.

وفى واشنطن:

أكدت مصادر الادارة الأمريكية أن كريستوفر الذي كان أجرى أمس جولتي محادثات مع بيريز عرض على الأطراف المعنية اقتراحات محددة للتوصل الي وقف للنار. ورفضت المصادر كشف مضمون الاقتراحات،

لكنها أوضحت أنها تختلف عن الأفكار التي قدمتها الادارة في السابق، لدى بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية.

وأضافت هذه المصادر آن من بين المواضيع التي يبحث فيها كريستوفر ومساعدوه في سورية وإسرائيل مسألة احياء المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية، ربما قبل الانتخابات الإسرائيلية في نهاية الشهر المقبل. وذلك في اطار تنشيط عملية السلام وبهدف تهدئة التوتر في جنوب لبنان.

وفي دمشق أكد الناطق باسم الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرينز تعليقاً على المحادثات التي أجراها كريستوفر مع الرئيس الأسد وكبار المسؤولين السوريين «نحن في منتصف مفاوضات في غاية الأهمية، وأن العملية شاقة للغاية»

وقال: نعتقد بأننا حققنا بعض التقدم خلال اليومين الماضيين. ونعتقد أن أمامنا فرصة للتوصل الى اتفاق هذا الاسبوع، إلا أن هذا غير مؤكد»، مؤكدا أن الوفد الأمريكي «على استعداد للبقاء مادام ذلك مفيدا» لكنه لم يوضح اذا كان كريستوفر سيبقى في المنطقة حتى التوصل الى اتفاق لوقف النار.

ونقلت مصادر أميركية عن مسؤول أميركي كبير أن «اعتقادنا بأن سورية قادرة على التأثير على «حزب الله» لا يعني أننا نعتقد بأن سورية تسيطر بالضرورة على مايفعل «حزب الله»، وقال المسؤول الذي يشارك في محادثات كريستوفر في المنطقة، أن الوزير الأمريكي «يريد اتفاقا أو مجموعة تفاهمات دقيقة بشكل كاف يعطينا ثقة كاملة وأكثر من تفاهم ١٩٩٣، لافتاً الى أن هذا التفاهم «كان عمومياً وغامضاً، وهذا الغموض هو الذي أعطى الفرصة لحصول الأشياء التي رأيناها» في الفترة الأخيرة.

وبعدما نفى أن يكون أى طرف «اشترط» أن يكون الاتفاق «مكتوبا» كى يتحقق وقف اطلاق النار، أوضح المسؤول الأمريكى ان «الأطراف عبرت أنها مهتمة ليكون مكتوباً فى اطار المطالبة بأن يكون الاتفاق دقيقاً». وأضاف: «لا أعتقد أن أى طرف يعارض أن يكون مكتوباً. لكن المشكلة الآن ليست في أن يكون مكتوباً أم لا، بل اننا نركز على أن نصل اليه ثم يقررون ذلك».

وصرح الناطق الرئاسي السوري جبران كورية بأن وزير الخارجية السيد فاروق الشرع والسفير في واشنطن وليد المعلم حضرا الاجتماع الى جانب كريستوفر والأسد.

وقال ان اجتماعاً موسعاً بين الأسد وكريستوفر عقد في وقت لاحق انضم اليه ناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية وعدنان عمران نائب وزير الخارجية والمعلم ومخائيل وهبة عضو الوفد السوري الى المفاوضات مع اسرائيل.

من جهة أخرى، قال مصدر فرنسي في دمشق أن كريستوفر أبلغ نظيره الفرنسي هيرفيه دوشاريت الموجود في إسرائيل، في اتصال هاتفي

صباحاً «استعداده العمل سوية للتوصل الى أفكار مشتركة وأن ذلك سيكون مفيداً».

وقال المصدر ان الاتصال جاء بعد لقاء دوشاريت رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي «أبلغنا آنه سيتكلم مع الأمريكيين لدفع التنسيق المشترك بين المبادرتين، وأنه لايوجد عنده مشكلة في الجهود الفرنسية ـ الأمريكية المشتركة». وأضاف المصدر أن الموقف الأميركي «تغير دراماتيكياً» قياساً الى ماكان عليه سابقاً من رفض للمبادرة الفرنسية، اذ ان مسؤولا أميركيا قال لـ «الحياة» آنها «لا تعني شيئاً، وأننا الدولة الوحيدة التي تثق بها اسرائيل».

ولفت المصدر إلى أن الخطة الأميركية التي يعمل عليها كريستوفر استفادت من «اقتراحنا تشكيل لجنة أمنية تضم ضامني اتفاق وقف النار وتنفيذه والدول المعنية (من دون تحديد أى اسم لدولة) في المنطقة. وأوضح ان احدى نقاط الخلاف هي اذا كانت سورية موجودة في لجنة كهذه اما لا، وأن الخلاف الآخر هو «شكل الاتفاق، وإذا كان سيكون موقعاً من الأطراف المعنية أم لا، لافتاً الى أن الموقف الفرنسي لا يدعو الى التوقيع «بسبب عدم وجود اعتراف وتبادل ديبلوماسي» بين لبنان وسورية واسرائيل «لذلك من الصعب حصول توقيع على وثيقة مشتركة».

وأضاف المسؤول الفرنسي أن النقطة الثالثة تتعلق بأن الاسرائيليين يريدون أن يتوقف «حزب الله» عن ضرب المدنيين و«يخفف ضرباته في «الشريط الحدودي» فيما يعارض العرب ذلك لأنها أرض محتلة». وزاد ربما يوافق حزب الله على عدم ضرب الشريط الحدودى بشكل عرف ومن دون تعهد».

وفي نيويورك تعقد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في جلسة مخصصة للنظر في الاعتداءات الاسرائيلية» على لبنان ـ من المتوقع أن يشارك فيها عدد كبير من الدول ـ بعد الاستماع الى خطاب رئيس الجمهورية.

وتقدمت بطلب انعقاد الجلسة ١٢٣ دولة من مجموعة الدول غير المنحازة الأعضاء في الأمم المتحدة ومجموعة دول المؤتمر الاسلامي.

ومن المتوقع أن يجتمع الرئيس الهراوي صباح الغد بالأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي، كما قد يستقبل رؤساء المجموعات الاقليمية في الأمم المتحدة لحشد دعمها لمشروع قرار يريد لبنان استصداره عن الجمعية.

ويستقبل رئيس الجمهوية السفراء العرب المعتمدين لدى الأمم المتحدة فور وصوله الى نيويورك. وكان رئيس الجمعية العمومية تسلم رسالة من رئيس مجموعة عدم الانحياز الجمعة الماضي تضمنت طلب انعقاد جلسة مستأنفة، وليس جلسة استثنائية. وتقرر انعقاد الجمعية العامة تحت بند «الحال في الشرق الأوسط». وتعد البعثة اللبنانية بالتشاور مع الدول غير المنحازة مشروع قرار يدين بشدة العدوان الإسرائيلي، ويطالب بوقف العمليات الاسرائيلية العسكرية فوراً، وبحق لبنان بالتعويضات كما يشدد مشروع القرار على مطالبة اسرائيل بتنفيذ القرار ٤٢٥.

اليوم الثالث عشر للعدوان

الثلاثاء ٢٣ ابريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية

* القصف الجوي والبري والبحري الاسرائيلي كانت وتيرته مرتفعة في اليوم الثالث عشر من العدوان الاسرائيلي المتواصل على لبنان، تدميراً وقتلاً وتهجيراً. وتركز على قطاعات الجنوب كافة وعلى قطع طريق الجنوب الساحلية بصواريخ البوارج المرابطة قبالة الشاطىء التي بكّرت بمطاردة السيارات العابرة بين الجنوب وبيروت.

وفي المقابل ردت «المقاومة الاسلامية» باطلاق احدى عشرة دفعة من صواريخ «كاتيوشا» على المستوطنات الاسرائيلية ابتداء من التاسعة صباحاً والى الخامسة عصراً. واحصى ضابط دولي سقوط ١٤٠٠ قذيفة مدفعية و٢٥ غارة على منطقة عمل قوات الطوارىء الدولية في القطاعين الغربي والأوسط، منذ السادسة من صباح أمس وقابل ذلك سقوط ٩٠ صاروخ «كاتيوشا» على المستعمرات الاسرائيلية».

وترافقت العمليات العسكرية مع تهديدات اسرائيلية انذرت الأهالي بوجوب اخلاء منازلهم وأعلنت مواصلة القصف على طول الطريق الساحلي وحذرت المواطنين اللبنانيين بعدم التحرك من بيروت جنوباً في اتجاه صيدا وصور.

وتواصلت الغارات والقصف المدفعي منذ الصباح وطاولت الخط الساحلي الممتد من جنوب رأس العين وحتى جسر الحمراء جنوب مدينة صور، وصولاً الى كفرا وباطر وخربة سلم ومجدل سلم.

وقد بدأ القصف الاسرائيلي صباحاً مستهدفاً قرى مجدل سلم وخربة سلم والصوانة ووادي القيسية والسلطانية، ومتزامناً مع تحليق للطوافات العسكرية الاسرائيلية التي تولت تمشيط القرى المذكور. وسجلت غارات مكثفة للطيران الحربي على منطقة صور.

وفي الوقت نفسه استهدفت المدفعية الاسرائيلية مناطق النبطية وعبا وحاروف وجبشيت وحدشيت ومحيط الدوير والقصيبية وحبوش وكفر تبنيت وزبدين وشوكين وميفدون، وسط تحليق متواصل للطيران الحربي فوق المنطقة.

وفي العاشرة قبل الظهر نفذت الطائرات الحربية غارة على زوطر الشرقية، وسجل في الوقت نفسه قصف عنيف على بلدة جبشيت وضواحيها، تبعه في العاشرة والربع قصف على بلدة القليلة بمدافع من عيار ٢٤٠ ملم ما أحدث أضراراً بالغة.

وفي العاشرة والنصف تعرضت بلدة حاروف لقصف مدفعي عنيف، وكذلك بلدات حبوش وأطراف عربصاليم والوادي الأخضر وجبشيت وعدشيت ومرتفعات حاروف وكفر تبنيت.

وفي الحادية عشرة تعرضت بلدة القليلة لغارة جوية وقصف مدفعي، في حين نفذت غارات وهمية فوق صور.

ثم طاول القصف المدفعي بلدات القليلة والمعلية وزبقين وخربة سلم والسلطانية والصوانة، حيث سقطت قذيفة في محيط منزل النائب عبدالله الأمين فأحدثت فيه أضراراً. وقرابة الحادية عشرة والنصف شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية خمس غارات استهدفت أربع منها محيط القليلة والخامسة بلدة كفرا، فيما سجل قصف مدفعي استهدف منطقة المعوشي بين طيردبا والعباسية.

وفي الوقت نفسه تعرضت بلدات بئر السلاسل وشقرا وعيتا الجبل لقصف مدفعي من مشروع الطيبة داخل الشريط الحدودي اضافة الى قصف الجبل الأخضر بالقذائف الفوسفورية. ونفذت دبابات متمركزة في تلال برعشيت قصفاً مركزاً على شقرا وصفد البطيخ وبرعشيت.

وفي الثانية عشرة والدقيقة العاشرة تعرضت بلدة العباسية لقصف مدفعي بمعدل قذيفة كل دقيقة، فيما اشتد القصف على أطراف طير دبا وبئر السلاسل. وفى الثانية عشرة والنصف عنف القصف الاسرائيلي على الحى الجنوبي من بلدة خربة سلم، فضلاً عن وادي القيسية ووادي المزراب.

وفي الواحدة وخمس دقائق من القطاع الشرقي أن قصفاً مدفعياً عنيفاً تعرضت له تلال الجبور وأبو راشد والطريق الترابية التي تربط تومات نيحا بعين التينة، بمعدل ٥ قذائف في الدقيقة.

وقبيل الثالثة بعد الظهر شن الطيران الحربي غارة على بلدة الحنية بعد غارة مماثلة على بلدة مجدل زون وأخرى على كفرا.

وفى الرابعة والنصف تعرضت مرتفعات النبطية وبلدات شوكين وقعقعية الجسر لقصف مدفعي عنيف مصدره الشريط الحدودي المحتل.

وفي الخامسة الا ربعاً شن الطيران الحربي غارة على بلدة كفرا استهدفت مستشفى قيد الانشاء، واتبعتها بغارة على بلدة الحنية، وقرابة الخامسة تعرضت خربة سلم لغارة جوية اسرائيلية، وسجل قصف مدفعي طاول بلدتي دير عامص والسماعية التي أصيب فيها المواطن محمد خليل كلاس (٣٠ عاماً).

ولليوم السادس على التوالى بقيت الطريق الساحلية الممتدة من جسر الأولى، المدخل الشمالي لمدينة صيدا والمدخل الجنوبي لبلدة الرميلة الشوفية، عرضة للقصف الصاروخي من البوارج الحربية الاسرائيلية المرابطة قبالة الشاطىء اللبناني في اطار حصارها المعلن للطرق الرئيسية الساحلية وشل حركة السير عليها لمنع الامدادات الطبية والغذائية للأهالي المحاصرين في الجنوب.

وسقطت أربعة صواريخ مباشرة على جسر الواحدة صباحاً مما أدى الى اصابة سيارتين وسقوط خمسة جرحى مدنيين هم موسى السيد (من المروانية) واصابته خطرة فى الرأس، وشقيقته مريم السيد وابنتها الطفلة غدير أيوب (٤ أعوام) وعمر دالي بلطة (من صيدا) وخليل حمزة ونقلوا جميعاً الى مستشفى في صيدا.

كذلك بقيت الطريق الساحلية في منطقة الزهراني تتعرض للقصف، ولجأ المواطنون الذين يعبرون من طور الى صيدا وبالعكس الى سلوك طرق فرعية تجنباً لصواريخ البوارج.

وأطلقت البوارج التي ترابط على بعد نحو ١٥ كيلو متراً بحسب تقديرات مصادر أمنية من الصباح والى الثالثة بعد الظهر، ٤١ صاروخا ساهمت في ابقاء حال الحصار مفروضة على المدن والبلدات الجنوبية، ما دفع بالجيش اللبناني الى انجاز بناء جسر حديد بطولة ٣٦ متراً وعرض أربعة أمتار لتسهيل مرور القوافل التموينية، وذلك في منطقة خلفية للخط البحري تربط منطقة بقسطا بمنطقة علمان شمال مدينة صيدا.

وصباحاً تمكنت قافلة مساعدات تابعة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» من عبور جسر الأولي وواكبتها قوة من القوات الدولية. وأوضح مدير «أونروا» في صيدا سعيد العقيفي أن القافلة تضم ١٤ شاحنة محملة مواد غذائية لابناء الجنوب داخل قراهم المحاصرة وللنازحين إلى مدينة صيدا.

وفي المقابل أعلنت «المقاومة الاسلامية» انها أطلقت احدى عشرة دفعة من صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية استهدفت مستعمرات عدة في شمال اسرائيل وفي اصبع الجليل بينها ميلان باروخ ونهاريا وكريات شمونة وريشون. واستهدفت مستعمرة المنارة للمرة الأولى بالكاتيوشا.

وتحدثت الاذاعة الاسرائيلية عن سقوط تسع دفعات على شمال اسرائيل، حتى الثالثة بعد الظهر.

وأصدر الجيش الاسرائيلي بيانين حذر الأول من أن الجيش «سيستمر في عملياته في الجنوب وعلى كل من لايزال موجوداً في منزله أن يتركه فوراً ويبتعد عن تجمعات لـ «حزب الله» والا عرض نفسه للخطر».

وأعلن البيان الثاني أن «سلاح البحرية سيقوم بعمليات اليوم على طول الشواطيءاللبنانية وطالب المواطنين بعدم التحرك من بيروت جنوباً إلى صيدا وصور لأن كل سيارة أو كل وسيلة نقل ستتعرض للقصف».

ماتتا خوفاً

وأفادت مصادر الشرطة اللبنانية عن العثور على فاطمة الجواد من بلدة حاريص وزمزم فرحات من بلدة برعشيت، وكلتاهما في التسعين من عمرها، جثتين في منزليهما. ونقلت الجثتان الى مستشفى تبنين حيث أكد الأطباء أن الوفاة نتجت عن الخوف.

الموقف اللبناني:

* طالب رئيس الجمهورية الياس الهراوي في خطاب ألقاه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة بـ «إدانة اسرائيل ومعاقبتها على الجرائم التي ارتكبتها ضد اللبنانيين ولبنان» و«تطبيق القرار ٤٢٥ فوراً» و«إقرار التعويضات اللازمة على الكوارث والأضرار التي حلت بلبنان».

وقبل إلقاء خطابه اجتمع الرئيس الهراوي

مع الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ورئيس الجمعية العمومية ومجموعة السفراء العرب المعتمدين لدى الأمم المتحدة.

وسعى الرئيس اللبناني وراء حشد الدعم الدولي لموقف لبنان من العدوان الاسرائيلي فيما عملت البعثة اللبنانية والسفير سمير مبارك ونائبه السيد هشام حمدان على صياغة مشروع قرار يلاقي أكبر دعم ممكن من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بما في ذلك الدعم الأوروبي.

وبحسب مسؤول في البعثة اللبنانية ان مشروع القرار اللبناني «قوي يعكس اللغة التي جاء بها الرئيس» إلى الجمعية العمومية. وتابع أن لبنان يطرح المشروع «بأقوى لغة ممكنة، انما بروح ديبلوماسية لتحقيق أكبر حشد ممكن من الدعم». وأشار الى أن الوفد اللبناني سيأخذ في الاعتبار مواقف الدول التي أيدت الطلب اللبناني عقد جلسة خاصة للجمعية العامة، ومنها مجموعة الدول غير المنحازة ومجموعة دول المؤتمر الاسلامي اللتان دانتا العدوان الاسرائيلي على لبنان.

كما حرص لبنان أن يلاقي مشروع قراره دعم الأوروبيين، وحرص علي مراعاة موقف فرنسا، وترك مسافة للتجاوب مع بعض المواقف الأوروبية لجهة التأكيد ان حماية المدنيين تطبق على الجميع بهدف تحقيق «الاجماع والتوافق بين المجموعات والدول التي أيدتنا».

ووصف مصدر مطلع مشروع القرار المرجح التوصل اليه في الجمعية العامة بأنه «يوازن» بين القرارين اللذين طرحا فى مجلس الأمن: المشروع اللبناني ـ العربي الذي فشل المجلس بتبنيه، والقرار الأوروبى ـ الأميركي الذى تبناه المجلس الجمعة الماضى.

وأكدت المصادر أن لبنان مصر على ثلاثة أمور هى: أولا، وقف العمليات العسكرية. وثانياً، ابراز القرار ٤٢٥ الداعى الى انسحاب اسرائيل من لبنان حتى الحدود الدولية. وثالثاً، تأكيد مبدأ التعويضات للبنان عن ما أسفر عنه العدوان الاسرائيلى.

وصرح الرئيس الهراوي انه بحث مع الأمين العام «في كل الأمور التي تجرى حالياً والمأساة التي خلفها الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان وبقاعه والعديد من المناطق اللبنانية، وتهجير العدد الكبير من سكان الجنوب والبقاع الغربي والمآسي التي حلت ان كان بالجرحى أو بالقتلى خصوصاً الذين سقطوا في قانا».

وكان هناك توافق على كثير من المتطلبات اللبنانية. ونأمل من الجمعية العمومية، أن يكون تجاوبها كاملاً مع ماسيطرحه لبنان».

وسئل اذا كان راضيا عن موقف الولايات المتحدة فأجاب: «ليس لي أن أتدخل في موقف الولايات المتحدة انتظر ماذا سيكون موقفها في الجمعية العمومية في ضوء ذلك يمكننى أن أجيب ان كنت راضياً أم لا. للبنان طلبات.. وهذه الطلبات سيعرضها في ورقة، لن أدخل في بنودها لكن، عندما تبحث فيها الهيئة العامة بعد أن تكون توالى الكثير من ممثلي الدول بالقاء

كلماتهم . نقول هل نحن راضون عن هذه الدولة أو تلك».

ورداً على سؤال ان كانت المبادرة الأميركية التي يقوم بها وزير الخارجية وارن كريستوفر ستنجح، قال الهراوي « أنا حالياً موجود في الأمم المتحدة، ويمكن عندما اجتمع بالأميركيين أن تسألني هذا السؤال».

وشدد الرئيس الهراوي على أنه «لم يعد للبنان مرجع يطالب به لوقف الاعتداءات والمجازر التي يحصل على أرضه الا الأمم المتحدة. ونحن أعضاء ممثلون فيها. ونحن مع السلام الشامل الدائم في منطقة الشرق الأوسط ولسنا مع الحرب وعدم السلام».

وقالت الناطقة باسم الأمين العام،سيلفانا فاوا، ان بطرس غالي أعرب عن «تعاطفه العميق مع الوضع الانساني الخطير» وعن استعداد الأمم المتحدة لمساعدة لبنان لمعالجة المأساة الانسانية.

وأضافت أن الرئيس اللبناني والأمين العام «اتفقا على أن الأولوية هي تحقيق وقف النار وفتح الأوتوستراد بين بيروت والجنوب لضمان وصول مواد الاغاثة الانسانية والسماح بالاجلاء الطبي اللازم» وأكدت «أن الأمين العام تعهد ببذل كل جهد لتحقيق هذه الأهداف الفورية».

وحسب فاوا، ورغم استمرار تبادل القصف بين اسرائيل وحزب الله فإن «عدد القذائف انخفض».

مقبرة جماعية لضحايا قانا ونصب وساحة في مكان المجزرة

* جثث مئة ضحية، شهداء المجزرة الاسرائيلية في قانا، «تنتظر» منذ ستة أيام في شاحنة مبردة في مدينة صيدا سكوت المدافع وغارات الطيران لتدفن في مقبرة جماعية، وفي حال سمحت الظروف الأمنية لذوى الضحايا النازحين بالعودة لوداع من فقدوا.

واستعداداً للتشييع بدأت جرافتان تابعتان للجيش اللبناني بحفر مقبرة جماعية في قطعة أرض مجاورة للمكان الذي حولته القنابل الاسرائيلية مقبرة بشرية في مقر الوحدة الفيدجية التابعة لقوات الطوارىء الدولية فى قانا، وانشاء ساحة تحمل اسم «شهداء مجزرة قانا».

وتأتى هذه الخطوة بعد اتصالات أجراها رئيس مجلس الجنوب حسن يوسف مع أهالي الضحايا بتوجيه من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريرى اذ أن من الصعب تعرف ذوى الضحايا اليها.

وفي هذا الاطار، وجه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين نداء الى أهالى شهداء مجزرة بلدة قانا، جاء فيه: «اننى أكرر التعازي بهؤلاء الشهداء، مع كونهم أبناء لعائلتهم، هم لم يعودوا مقصورين على عائلاتهم أو عشائرهم أو قراهم. هم أصبحوا مشروعاً عاماً دخل فى ضمير لبنان والأمة العربية والاسلامية، وهم احدى الذخائر الروحية الكبرى فى هذا

الضمير. من هنا، ومع تعظيمنا الكبير لأهاليهم ولحقوق أهاليهم فيهم، أتوجه بنداء الى كل أم وأب وزوج وزوجة وأخ وأخت، لهؤلاء الشهداء أن يعلنوا موافقتهم على دفن هؤلاء الذين وحدت بينهم الشهادة في مقبرة واحدة في مكان الجريمة. لتكون هذه المقبرة نصباً وطنياً ومزاراً وطنياً يحمل ذكراهم للأجيال ويكونوا مصدر وحي وايحاء لأنبل القيم والمثل الانسانية وأشرفها، وسيكون لكل شهيد ضريحه الخاص الذى يحمل على شاهده بطاقته الشخصية. أنى أتمني عليهم أن يوافقوا على هذه الرغبة الوطنية الأساسية».

وأمل مسؤول الموقع الفيدجي الذي كان يقف وسط مكان المجزرة في عودة النازحين إلى منازلهم قريباً. وقال «نحن نتذكر دوماً ما حصل هنا. انه يوم حزين جدا. ان معظم المدنيين الذين قتلوا نعرفهم جيداً. كنا معاً في الأيام الخمسة الأخيرة وأصبحنا عائلة واحدة». وأضاف «نحن نعرف الأطفال والشيوخ معرفة جيدة، شاركناهم الطعام والمسكن وأقول أن الكلام لايستطيع أن يعبر عن مدى الحزن هنا ».

ورفضت قيادات قوات الطوارىء الدولية شكوى اسرائيلية جاء فيها «ان حزب الله» يطلق صواريخ كاتيوشا على إسرائيل من مواقع قريبة من قواعدها، وقال الناطق الرسمي باسم قوات الطوارىء تيمور غوكسيل «ان الاتهامات الاسرائيلية غير موضوعية. ولا توجد أي أدلة، وأنها تتسم بالتعميم لأن أفراد «حزب الله» يبتعدون عن جنود قوات الأمم المتحدة».

من جانب آخر:

* استقبل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين في مقر المجلس القائم مقام مفتى الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، في حضور السادة هاني فحص ومحمد السماك وسعود المولى. واصدرا على الأثر بياناً مشتركاً، اعتبرا فيه ان «استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان بما يتسم من وحشية وغدر، وبما أسفر عنه من مجازر بشعة، يؤكد مرة جديدة عدم جدوى السلام مع اسرائيل. فاليد التي تسلمت جائزة نوبل للسلام هي نفسها التي ارتكبت المجازر الجديدة في قانا والنبطية وفي غيرهما من مدن الجنوب والبقاع الغربي وقراهما».

وأضاف البيان أن «الدعم المعنوي الذي توفره الولايات المتحدة لإسرائيل في عدوانها الجديد تتناقض مع ما يجب أن تتمتع به كدولة كبرى من مواصفات تؤهلها للقيام بدور الوسيط الموثوق بصدقية مساعيه السياسية، وما تعطيل مجلس الأمن الدولي عن ادانة العدوان الإسرائيلي سوى مظهر من مظاهر الانحياز الأميركي غير العادل إلى اسرائيل». وتابع أن «التحرك الأوروبي والروسي، وخصوصاً التحرك الفرنسي، بما اتسم به من توازن واعتدال وموضوعية يعكس رغبة المجتمع الدولي الصادقة في وضع حد لعمليات التقتيل وسفك الدماء». وأشادا بهذا التحرك وبأهدافه الانسانية. ونددا «باجراءات العرقلة التي تعرض لها ما يحول

دون رفع صوت الضمير العالمي والتعبير عن رفض العدوان وادانة المعتدي».

واعتبر الشيخان شمس الدين وقباني أن «الدولة اللبنانية في ادارتها اللازمة الناشئة عن العدوان أثبتت كفاية عالية ووعياً وطنياً أكد تمسك اللبنانيين جميعاً بثوابتهم الوطنية في الوحدة والسيادة والقرار الحر». وقدرا عالياً «مبادرات القيادات السياسية العالية وتنسيقها البناء مع الشقيقة سورية. واذ نثنى على الجهود التي قامت وتقوم بها وزارات الدولة لتخفيف ما أمكن عن المصابين من أهلنا الذين استهدفهم العدوان في شكل مباشر، يهمنا أن نعرب عن ارتياحنا الى معاني التجاوب العفوي السريع والصادق الذي أبدته الجمعيات والمؤسسات الأهلية من كل الطوائف ومن كل المناطق وهو تجاوب يعكس أصالة اللبنانيين ويؤكد سلامة مجتمعنا الأهلي ووحدته. وعكس بيان مجلس المطارنة الموارنة أمس هذه الروحية الأخوية في شكل صادق وأمين».

وشددا على أن «وحدة الدولة والشعب التي تصدت للعدوان الاسرائيلي سياسياً واجتماعياً يجب تأكيدها أساساً وحيداً لإنهاء هذا العدوان وتصفية ذيوله. فالدولة اللبنانية بمؤسساتها الدستورية هى المرجعية الوحيدة وهي الضامن الوحيد لأي اتفاق يحفظ للبنان حقه وشرف مقاومته الى أن يحرر أرضه كاملة من الاحتلال الاسرائيلى البغيض انطلاقاً من قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ وعلى قاعدته».

وفى نفس السياق:

* كرر رئيس «التجمع للجمهورية» النائب السابق ألبير مخيبر، بعد اجتماع مكتب التجمع تحميل سورية «المسؤولية الكبرى عن تفاقم الوضع في الجنوب اللبناني وعن الخلل الواقع فى مسار الحكم اللبناني عموماً» معتبراً أن «وجود الجيش السوري على الأرض اللبنانية وتحييده عن الرد والتصدي للعدوان الاسرائيلي يجعلنا نتساءل عن مصير الاتفاقات اللبنانية ـ السورية وعن مبرر وجود هذا الجيش على الأراضي اللبنانية وشدد مخيبر على «وجوب قيام حكومة سياسية تجسد الوفاق الوطنى مهمتها انقاذ لبنان من المرحلة الخطيرة التي يمر فيها الآن وذلك بالمفاوضة المباشرة مع اسرائيل لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي وانسحاب الجيش السوري من لبنان». ورفض «أي حل مؤقت لا يؤمن الا كوارث مقبلة».

وأدان «مجزرة قانا جملة وتفصيلاً، وتوقف «مذهولاً أمام النزوح الجماعي والتهجير القسري لسكان الجنوب والبقاع الغرب» وسأل «نحن على عتبة فلسطين ثانية؟ فالجو القاتم الذي يلاحقنا كخيالنا هو نتيجة حتمية للسياسة المفروضة على الحكومة اللبنانية المستسلمة والمسترهنة للخارج والتى لاتزال تسير في معابر الخطأ وديمومة الاستسلام للدول الاقليمية المصادرة والممولة». واعتبر أن «مسؤولية الشعب اللبناني في الجنوب الذي أذلته الكارثة تتحملها

الاحتلالات المتعددة الظاهرة منها والخفية. واليوم يزيد همومنا ما سمعناه من الوزير المسؤول عن السياسة الخارجية (فارس بويز) بالنسبة الى المشروع الأميركي والفرنسي عن موقف الحكم من الاقتراحات، فإذا بنا أمام العقلية نفسها والمخطط نفسه المفروض على الحكم والمتمثل باتفاق تموز «يوليو» ١٩٩٣، الذى شكل آلية لاستمرار الحرب في الجنوب. وعندما يطالب وزير خارجية لبنان بـ ٢٣ تموز خطى بدلاً من الشفوي. يكون بمثابة موافقة على آلية استمرار الحرب خطياً عوضاً أن يكون شفوياً وهكذا دواليك».

وخلص الى أن وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر يزور الشرق الأوسط ليفاوض دمشق بدلاً من بيروت على رغم أن الحرب وكوارث الجنوب وقعت على الأراضى اللبنانية لا على الأرض السورية، علماً أن اللبنانيين يرفضون أى مفاوضات وأى اتفاق لايكون مع الدولة اللبنانية اذ ليس في قدرة الوزير كريستوفر ممثل أميركا ان يفرض سورية وصياً على لبنان».

من ناحية أخرى قال أحد زوار بري أن رئيس المجلس خرج بانطباع أن الورقة الأميركية والموقف الأميركي مازالا يصران علي استبعاد الدور الفرنسي، الي درجة أن الجانب الأميركي يحاول أن يأخذ بعضاً من محتوى الورقة الفرنسية من دون أن ينسبها الى الجانب الفرنسي.

وأوضح الوزير نفسه بعد لقائه بري «أن الورقة الأميركية بدت غير مفهومة لرئيسي المجلس والحكومة حين اطلعا عليها. فالعبارة الأولى فيها، تلغيها العبارة الثانية. وهي ورقة جديدة غير الورقة الأولى التى كانوا تقدموا بها» وتابع «يبدو أن الجانب السوري كان اطلع على الورقة الأمريكية ووضع ملاحظاته عليها. ثم اطلع عليها برى والحريري ووضعا ملاحظات عليها. لكنهما فضلا ان يضعا ملاحظات خطية فأجلا الاجتماع الذي كان يفترض أن يعقداه ليل أمس في دمشق مع خدام والشهابي، لهذا الغرض وسهرا من منتصف الليل الى الثانية فجر أمس في منزل الحريري في العاصمة السورية، وصاغا ملاحظاتهما على الورقة الأميركية. كذلك صاغا ملاحظاتهما على ورقة الملاحظات السورية، ودونا ما يقبلانه وما لا يقبلانه. وأكد أن هذا هو الحد الأدنى للقبول بالنسبة الينا».

وأوضح الوزير نفسه «ان بري والحريري عدّلا فى الملاحظات السورية لأنهما اعتبرا ان فيها نقصاً في بعض الجوانب. وأضافا عليها بعض النقاط وقبل ظهر أمس فضّل بري والحريري أن يعرضا ملاحظاتهما على الورقة الأميركية، وملاحظاتهما على ورقة الملاحظات السورية على المسؤولين السوريين فالتقيا خدام والشرع، حرصاً منهما على أن يطلع الجانب السوري عليها قبل مجيء كريستوفر. واستمر الاجتماع حتى الثانية والنصف بعد الظهر.

وأجرى المسؤولان السوريان اتصالاً بالرئيس الأسد ليبلغا اليه ماحصل في الاجتماع». وأوضح الوزير الذي التقى بري وأطلع منه على ماحصل، انه بعد عودة رئيس المجلس الى بيروت بقي الحريري في العاصمة السورية بعض الوقت، ثم انتقل الى بيروت نظراً الى تأخر عودة كريستوفر. وفي طريقه الى بيروت جرى اتصال بين رئيس الحكومة والسفير الأمريكي ريتشارد جونز فاجتماع في قصر بعبدا، بعيد السادسة، لمدة ٢٥ دقيقة. وتسلم الحريري من جونز مقترحات أميركية كما حصل اتصال طويل بينه وبين الوزير كريستوفر. وقالت مصادر حكومية أن الحريري سلّم جونز أيضاً ورقة هي بمثابة ورقة لبنانية ـ سورية. وتم كل ذلك أمس بالتشاور بين الرئيسين ورئيس الجمهورية الياس الهراوي الموجودة في نيويوك» على الهاتف.

وبعد البلبلة التي سادت بسبب ما تناقلته وسائل الاعلام عن تشاؤم فرضه عدم لقاء الأسد ـ كريستوفر، أم منزل بري والحريري عدد من النواب والوزراء للاستفسار.

وقال نائب التقي بري عن مضمون الملاحظات اللبنانية على الورقة اللبنانية ومضمون الورقة اللبنانية ومضمون الورقة الأمريكية نفسها: «الانطباع الذي يمكن تسجيله هو أن هناك تقدماً في الموقف الأميركي. فالوزير كريستوفر التقى حتى الآن الرئيس الأسد ثلاث مرات. والتقدم يشمل نقاطاً عدة. والرئيس بري «لم يشأ اعطاء مسحة تفاؤل مجانية لكنه يرى بعض التقدم».

وأشار النائب نفسه الى «أن المشروع الأميركي يحدد فريقين للاتفاق» الذي سيكون مكتوباً ولن يكون موقعاً، اذ تم ايجاد مخرج لهذه النقطة. والفريقان هما الدولة اللبنانية وسورية. وقد وافق الاسرائيليون والسوريون والأمريكيون على ذلك. أما بالنسبة الى مسألة ضمان سلامة المدنيين فقد تم التوصل الى حلحلة لها بنسبة ٩٨ في المئة. وبالنسبة الى حفظ حق المقاومة الذي يصر عليه الجانب اللبناني مازال البحث في شأنه مستمراً اذ أن المسألة تكمن هنا: كيف يتم التوافق بين ضمان سلامة المدنيين وحفظ حق المقاومة. هناك خيط يربط بين النقطتين يجب أن يتم التوصل اليه. والاقتراحات الأمريكية تؤدى عمليا الى انهاء دور المقاومة والكباش يتم حول هذه النقطة وحول حق العمليات في الأرض المحتلة والحزام الأمني».

ونقل النائب عن بري قوله «قد نقبل بأشياء كثيرة لكن تقييد المقاومة قبل الحل النهائى وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ لا تقبل به». وأشار الى «أن البحث في البند المتعلق بتأليف لجنة مراقبة وتحقق، في الاتفاق، يستند الى الاقتراح الأميركي بأن يكون مركز هذه اللجنة واشنطن. فواشنطن تريد أن تتشكل من أميركا ولبنان واسرائيل. واذا كان الوجود الأميركي محسوماً وطبعاً الوجدان اللبناني والاسرائيلي فيها، فان

الورقة اللبنانية أصرت على أن يكون في عداد اللجنة الجانب السوري والجانب الفرنسي. ويبدو أن واشنطن تقبل بوجود سورية لكنها تتحجج بالاسرائيلي لاستبعاد الفرنسي. أما السوري فتساءل أمام بري والحريري عن سبب الاصرار على وجوده فأكد الجانب اللبناني ضرورة وجوده لأن أي خرق لوقف النار، يحتاج الى اتصالات تتطلب مساعدة دمشق في ذلك. فلابد من العودة الي سورية لتساهم في التهدئة عند أي خلل، ولأن لبنان يعتبر أن الجانب الأميركي قد ينحاز في هذه اللجنة الى الاسرائيلي فيبقي هو وحده في هذه اللجنة ولذلك اقترح اضافة السوري والفرنسي اليها».

وفي رأي النائب نفسه «ان السوريين لينوا موقفهم من الطلب اللبناني. أما الجانب الفرنسي فلم يبلغ موافقته الى الآن، على رغم أنه أكد لنا أنه يقبل بما نقترحه».

وذكر مصدر رسمي «ان الاصرار اللبناني علي الوجود الفرنسي يعود الى أن التحرك الفرنسي، حتى لو كان وزنه لايقارن بالأمريكي في العلاقة مع اسراتيل لوقف عدوانها، يشكل محاولة توازن لأن لولاه لما تحرك الأميركيون ولان دوشاريت أكد أنه سيبقى فى المنطقة حتى نهاية الحل لهذه المشكلة ولأن المبادرة الفرنسية، حتى لو تجاهلها الأمريكيون، لم يتمكنوا من أن يعتبروها غير موجودة.

وأكد المصدر «أن الموقف اللبناني من أي مشروع اتفاق يقوم على أن أي شيء تأخذه اسرائيل يجب أن تحصل عليه المقاومة أيضاً. فاذا كانت هناك ثغرة تعطى الاسرائيلي حق العمل العسكري فنحن نضع شرطاً يعطي المقاومة حقاً في العمل العسكري أيضاً. وهذا أمر محسوم». وأشار الى «أن لبنان يعتبر في ورقته التي قدمها الى الأميركيين» أن الاتفاق هذا هو حل موقت وليس نهائياً يتم بتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥، الذي نصت عليه الورقة الفرنسية وتجاهلته الورقة الأمريكية» واستبعد المصدر أن يكون للجانب الايراني دور في لجنة المراقبة للاتفاق الذي يتم البحث فيه. وأكد أن الجانب الأمريكي الذي تسلم الورقة اللبنانية لابد من أن يجدد محادثاته مع الجانب الاسرائيلي استناداً الي ما تضمنته. وأضاف «أن لبنان حرص على أن يبلغ موقفه في شكل يثبت أنه المعني الأساسي بما يحصل»

موقف حزب الله:

* رأى الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله «ان الهدنة المؤقتة التي يدعو اليها الاسرائيليون فخ» معتبرا «ان مايعنينا هو الوصول الى مضمون وروح لاتفاق يضمن عدم عودة تكرار العدو الصهيوني عدوانه على المدنيين مع احتفاظ لبنان وشعبه بالحق في المقاومة» مضيفاً «ان الأمور مازالت في حاجة الي بعض الوقت».

وأضاف في تصريح نحن «حريصون على لبنان وأصدقائه ولا يمكن أن نوافق على أي معالجة للوضع لا تؤدي الى وقف العدوان والى ضمانات حقيقية لعدم تكراره وانهاء كل

مظاهره على شعبنا، فى وقت يسعى الأميركي الى انقاذ شمعون بيريز من المأزق الذي أوقع فيه نفسه ويحاول أن يحقق له بعض المكاسب السياسية والانتخابية. وأعتقد أن الأمور مازالت فى حاجة الى بعض الوقت».

وزاد. «منذ اليوم الأول الذي سمعنا فيه أفكاراً أو مقترحات عن وقف اطلاق نار مؤقت أو هدنة مؤقتة، حذرنا من الوقوع في الفخ، لأن الهدنة المؤقتة تعني واقعاً ميدانياً جديداً يفرضه الاسرائيليون وحال تهجير مستقرة. وأن يصبح لبنان وأهل الجنوب والبقاع الغربي والجميع مرتهنين لارادة اسرائيل وقرارها في أى لحظة تصعيد، فالمطروح هو مجرد هدنة مؤقتة من هذا النوع. وما نتحدث عنه هو معالجة جادة تضمن وقف العدوان وعدم العودة اليه مع احتفاظ لبنان وشعبه بحقه في المقاومة من آجل تحرير أرضه».

وآضاف «ما يعنينا في الدرجة الأولى هو مضمون أي اتفاق، المطلوب العودة الى اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣، مع اضافة ضوابط جديدة وضمانات تمنع العدو الإسرائيلي من معاودة الاعتداء على المدنيين وقتل الأطفال وارتكاب المجازر كما حصل فى هذه الحرب، وكما حصل طوال السنوات الماضية قبل تفاهم تموز وبعده. شروطنا في هذا المجال معلنة وواضحة، ما يعنينا هو المضمون والروح ولسنا معنيين بأي اتفاق خطي يمكن أن يحكي عنه. ونحن بالتأكيد لن نكون طرفاً في توقع أى اتفاق خطي.ما يهمنا هو المضمون. آما التوقيع.. بالنسبة الى الأزمة الحالية أو الى أي آمر آخر.. فلن يجتمع حبر من «حزب الله» وحبر من العدو الاسرائيلي على ورقة واحدة».

الموقف الإسرائيلي:

في القدس المحتلة صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز للاذاعة الاسرائيلية بأن وقف النار في لبنان لن يتم قبل يومين أو ثلاثة أيام». واعتبر أن مساعي وزير الخارجية الأميركي قد تتواصل «يومين أو ثلاثة أيام على الأقل». ورداً على سؤال عن وقف إطلاق النار قال بيريز «انه ليس وشيكاً. يجب الانتظار يومين أو ثلاثة على الأقل».

وأكد أن اسرائيل لن توقف عملياتها قبل التوصل الى اتفاق خطي وقال أن اقتراحاً بأن تضمن قوات فرنسية ومن جنسيات أخرى اتفاقاً ينهى القتال لن يؤدي سوى لزيادة الارتباك في جنوب لبنان. وتساءل كيف ستعرف القوات الفرنسية من هم من حزب الله ومن ليسوا من حزب الله ومن هو الجندي ومن هو ليس جندياً».

الموقف العربي:

في الأردن وصف الملك حسين رد الفعل الإسرائيلي على صواريخ الكاتيوشا التي يطلقها حزب الله بأنه أسوأ استخدام للقوة ولن يوصل إلي نتيجة، لأن السلام يتحقق في القلوب وبالاطمئنان عند الناس، ولا يتحقق من خلال مثل هذه الممارسات ومثل هذه الأعمال... القوة يستخدمها أي طرف عندما يكون استخدامها

الوسيلة الـوحيدة لمعالجة النقص أو الـعجز على الصعيد السياسـي... وإذا استخدمت فيجب أن تكـون لها أهـداف محـددة وليس الأبـرياء ولا العـزل... فإذا كانـت القضيـة قضيـة خلاف أو صراع مع جهة ما، عندئذ تُعالج الناس ويكونون ضحايا بهذا الشكل».

وفى القاهرة:

* تسـلم الأمـين العام لـلجـامعة الـعربـية الدكتـور عصمت عـبدالمجيد رسـالة خطيـة من رئـيس الـوزراء المـغربـي ووزيـر الخـارجيـة عبداللطـيف الفيلالي، تناولت الـوضع المتدهور في الأراضي اللبـنانية، وتأييد المغرب لـعقد قمة عربية. ونقل الرسالة سـفير المغرب لدى القاهرة عبداللـطيف ملين الذى صرح بـأن تونس تجري اتصالات مع الـدول العربية في شأن انعـقاد قمة عاجلة للـرؤساء والملوك العرب بصفـتها رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة.

وبذلك تكون المغرب بعـد تونس والبحرين ومصر رابع دولة عربية تعلن تأييد عقد القمة.

على صعيد آخر:

* أعلن رئـيس مجلـس الشعب (الـبرلمان) المصري الدكـتور فتحي سرور تأجيـل سفر وفد من المجلس إلـى إسرائيل. وقال: «يوم تـبدأ لغة السلام آسمح بـسفر الوفد البرلمانـي لكي تكون الزيارة في جو سلام وليس في جو حرب».

وأضـاف أن سـفر الوفد الـبرلماني «كـان في اطار لغة الحوار الهادف إلى تحقيق السلام العادل والشامل. أمـا وقد اختارت اسرائيـل لغة الحرب وبدأت تدق طبولها وبدأت تعتدي علي المدنيين العـزل في جـنوب لـبنان فـلن يـسافـر أي وفد برلماني في هذا الاطار مطلقاً».

وجـاء اعلان سـرور فى أعـقـاب منـاقشـة بيـانات عاجلـة قدمها عدد من الأعضـاء حول العدوان الاسرائيلى على جـنوب لبنان هاجموا فيها ـ بمخـتلف انتماءاتهم الحزبيـة ـ «العدوانية الاسرائيلية» ووصفوها بـــ «الهمجية والوقاحة». كذلـك أدانوا السيـاسة الأمريكـية «المنحـازة الى جانب العدوان الاسرائيلي».

وأكدت الحكومة بلسان كمال الشاذلي وزير الدولـة لشؤون مـجلسى الـشعب والـشوري أن «ماقـامت به اسـرائيـل من عمـليات عـسكـرية وحشيـة ضد المدنيين فـي جنوب لبـنان تجاوزت كل الحـدود وأعادت المنطـقة الى أجـواء الحرب مرة أخرى». وحذر من أن التصرفات الاسرائيلية «ستؤدي الى تفجير عنف مضاد بل وتعمل على التوتر المستتمر وتشـكك في مدى جدية اسرائيل في عمـلية السـلام وما تحقق فـي مؤتمر صانـعي السلام في شرم الشيخ».

وتفـاعلات من الـطلاب المصـريين مع اخوانهم فى لبنان

* نظـم آلاف من طـلاب جامـعة الـقاهـرة تظاهرة احـتجاج على العدوان الاسرائيـلي على لبـنان وأحـاطت أعداد كـبيـرة من قـوات الأمن

المركـزي بمقر الجـامعة الـذي يقع فـي محافـظة الجيـزة وحاولت مـنع الـطلاب من الخـروج الي الشارع المواجـه للباب الرئيسـي الذي يؤدي الى مقـر السـفارة الاسـرائيلـية فـي القـاهرة. إلا أن الطلاب تمكنوا من الخـروج إلى الشارع وتجمعوا أمام ساحـة حديقة الحيـوان على بعـد نحو ٥٠ متراً فقط من السفارة.

ووصف مراقبـون التظاهرة بأنها الأكبر منذ التظاهرات الـتي اندلعت عقب توقـيع اتفاقات السلام مع إسرائيل.

وكان الطلاب احـتشدوا في ساحة الجـامعة منـذ الصـباح ورددوا هـتافـات تـنـدد بالـعدوان الاسرائـيلي، وطـالبـوا الحكومـة بطرد السـفـير الاسـرائيـلي مـن الـقاهـرة، وقـطع الـعلاقـات الديـبلوماسـية مع «الـكيان الـصهيونـي». ورفع الطـلاب لافتـات تنتقـد الموقـف العـربي مـن العدوان، وتستنكر «هرولـة العرب نحو اسرائيل فى وقـت يذبح فيـه أطفال ونـساء في لبـنان». ووزعوا بـيانات ناشـدوا فيهـا الشعب المـصري وقف كل أشكال التطبيع مع «العدو الصهيوني» ومقاطعة البضائع الأميركية.

وأحـرق الـطـلاب الـعلـمـين الأمـيـركـي والإسرائـيلي في سـاحة الجامعـة. وعند الظـهر اندفع الآلاف منهم نحو البـاب الرئيسي وتمكنوا من فتحـه على رغم الحصار الأمـني وساروا في اتجاه الـسفارة الاسـرائيـلية. الا أن قـوات الأمن تصدت لهم أمام ساحة حديقة الحيوان.. وحـاول الطلاب مرة ثـانية اختراق الحصـار الأمني حول السفارة لكن الشرطة تصدت لهم ومنعتهم.

وخـلال المظـاهرات وزعـت رابـطة طـلاب العـمل الإسلامـي وهي الجنـاح الطلابـي لحزب العمل المعارض بيانا بـعنوان (من يوقف المذابح الوحشية في لبنان) قالت فيه:

ياطلاب مصر:

إن أنهار دماء الـعرب والمسلمين تـتـفجر كل يوم فى لبنان على أيدى قـوات العدو الصهيوني الغـاشم ولـم يتـحرك أحـد من حـكام الـعرب والمسـلـمين لمـواجـهة الـغـطرسـة والبـلـطجـة الصهيونية!!

ياطلاب مصر:

لقـد قامت إسـرائيل بوقـاحتهـا المتعـمدة ـ بمسـاندة أمريـكية واسـتكـانة غربـية ـ بقـصف معسكـر للاجئين اللبـنانيين في مديـنة «الصور» اللبـنانية وراح ضـحيته عشـرات القتلـي ومئات الجرحى معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ.

ياطلاب مصر:

إن ضـرب لبـنان ضـرب لمصـر.. وقصـف بيروت يعني قصف القاهرة

إننا نـطالب الحكومة المـصرية بالثبـات على موقفها الرافض للعدوان الاسرائيلي الغاشم على لبنـان ونطالبها بـاتخاذ اجراءات حازمـة لوقف هذا العدوان الوحشي عن طريق:

(١) قـطع جـمـيـع العـلاقـات مـع العـدو الصهيوني (الدبلوماسية والاقتصادية).

(٢) طرد سفـير اسرائيـل من مصر وسـحب سفير مصر من إسرائيل.

(٣) فتح باب التبرع لمساندة المقاومة اللبنانية فى حربها ضد إسرائيل وليكن شعاركم ياطلاب مصر (الموت لاسرائيل ومن يساندها).

والنصر للعرب والمسلمين.

من جهة أخرى وجهت منظمات مصرية غير حكومية نداء إلى الرئيس حسني مبارك لسحب التمثيل الديبلوماسي بين مصر وإسرائيل وإعلان حال الحداد في مصر على شهداء لبنان. وأصدرت تلك المنظمات بيانا وقعه مركز «النديم لتأهيل ضحايا العنف» و«مركز دراسات المرأة الجديدة» و«مركز المعلومات والدراسات القانونية لحقوق الانسان» و«مركز قضايا المرأة المصرية» و«مركز نظم ووسائل الاتصال» حضت فيه الشعب المصري «على وقف كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني»، وطالبت المجتمع الدولي التدخل بسرعة لوقف «العدوان الاسرائيلي الهمجي» على لبنان والانسحاب غير المشروط الى الحدود الدولية.

وكان زعماء الأحزاب وقوى المعارضة عقدوا موتمرا مساء أمس حضره السفير السوري في القاهرة السيد عيسى درويش الذي ألقى كلمة أكد فيها أن سورية لن تخضع للضغوط وستواصل دعمها للشعب اللبناني.

من ناحية آخرى عقدت تنظيمات شعبية فلسطينية اجتماعا فى القاهرة لمساندة الشعب اللبناني. وقال الدكتور بركات الفرا الملحق بسفارة فلسطين أن التنظيمات حملت حال التفكك التي تعيشها الأمة مسؤولية ضرب إسرائيل للبنان والعربدة في المنطقة.

وشارك في الاجتماعات اتحادات عمال فلسطين والمرأة والكتاب والصحافيين والمعلمين والمهندسين والفلاحين والفنانين والشباب والرياضة واتحاد الحقوقيين.

الموقف الدولى:

فى واشنطن قالت مصادر البيت الأبيض ان وزير الخارجية وارن كريستوفر سيبقى فى الشرق الأوسط الى أن تؤدى مساعيه الراهنة الى وقف للنار فى لبنان، وأكدت ان الرئيس بيل كلينتون يتابع التطورات الديبلوماسية عن كثب ويشارك فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالتوصل الى الحل.

وقلل مسؤول فى الادارة من أهمية عدم تمكن الوزير كريسوفر من الاجتماع بالرئيس حافظ الأسد. وقال ان لا علاقة لذلك بمجرى المفاوضات لكن له علاقة بمواعيد الرئيس السورى وبجدول نشاطات الوزير كريستوفر الذى كان اجتمع بعد عودته من اسرائيل بوزير الخارجية السيد فاروق الشرع قبل ان يغادر العاصمة السورية الى مكان لم يعلن عنه لمتابعة نشاطاته الديبلوماسية، وأضاف ان عدم لقاء الأسد -كريستوفر كان مجرد تأجيل وليس الغاء.

ورفض المسؤول أن يحدد مكان وجود كريستوفر أو الطرف الذى يجرى التفاوض معه، وأن تكن اوساط مطلعة تكهنت بأن الوزير الأمريكى فى طريقه إلى لقاء الجانب اللبنانى فى

لبنان.وشدد المسؤول على ان الوزير كريستوفر الزم نفسه البقاء فى المنطقة الاتفاق على وقف للنار.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية قال ان الوزير كريستوفر الغى زيارة كانت مقررة لبيروت بناء على تحذيرات من العسكريين. وجاء فى تقرير من دمشق ان الناطق نيكولاس بيرنز قال للصحافيين المرافقين لكريستوفر فى العاصمة السورية ان كريستوفر كان يأمل بالسفر الى بيروت إلا أنه ألغى الزيارة وتوجه الى اسرائيل! وأضاف بيرنز ان قرار الالغاء اتخذ بناء على نصيحة الجنرال جورج جولوان القائد الأعلى للقوات الأمريكية فى أوروبا الذى قال ان اعمال القصف الأخيرة حول بيروت تجعل المنطقة غير آمنة.

وكان وزير الخارجية الأمريكى وارن كريستوفر غادر دمشق من دون ان يلتقى الرئيس حافظ الأسد. وفيما تردد فى دمشق ان عدم استقبال الأسد لكريستوفر يعكس «انزعاجاً» سورياً من أفكار حملها الوزير الأمريكى من رئيس الوزراء الاسرائيلى شمعون بيريز ومن استمرار العمليات العسكرية على لبنان، أشارت مصادر سورية إلى أن السبب يعود الى انشغال الرئيس الأسد بمأدبة عشاء اقامها على شرف رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو التى وصلت الى سورية. وربط محللون بين ذلك وعدم مرافقة وزير الخارجية السورى السيد فاروق الشرع الوزير الأمريكى فى طريق عودته الى المطار اذ أن السفير وليد المعلم وعضو الوفد المفاوض الدكتور ميخائيل وهبة رافقاه. لكن مسؤولاً أمريكياً قال ان كريستوفر اجرى «محادثات سريعة» مع نظيره السورى خلال انتقالهما من المطار الى فندق «شيراتون».فى واشنطن أعلن وزير الدفاع الأمريكى وليم بيرى أن «السلام فى الشرق الأوسط يعتمد على إسرائيل قوية» وأضاف فى خطاب له اليوم أمام مؤتمر الجمعية (بنى بريث) اليهودية (أنه بسبب قوة اسرائيل وقوة الشراكة الأمريكية - الاسرائيلية الأمنية فإن احتمالات التوصل الى السلام الشامل فى الشرق الأوسط واردة.

واعتبر ان التفوق العسكرى النوعى لاسرائيل هو اليوم أكبر من أى وقت، وقال أننا كلما اقتربنا من السلام زادت حاجات اسرائيل الأمنية! ! وذلك لأنه مع اقترابنا من السلام يزداد بأس أعداء السلام.

وفى موسكو:

انتقد وزير الخارجية الروسى يفغينى بريماكوف «استفراد» الولايات المتحدة فى معالجة الأزمة الراهنة وأكد ان التسوية المحتملة يجب أن تقوم على أساس القرار ٤٢٥ وانهاء الاحتلال الاسرائيلى وشدد على أن «أحداً لايحتمل مسؤولية» ما يقوم به «حزب الله» ما دام الاحتلال مستمراً.

وكان بريماكوف عاد الى موسكو بعد جولة على عواصم المنطقة اجرى خلالها محادثات مع قادة سورية ولبنان واسرائيل، مشيراً إلى أن نائبه

فيكتور بوسوفاليوك سيواصل «رحلات مكوكية» لمواصلة المساعي الروسية. وأعرب الوزير الروسى عن اعتقاده ان الولايات المتحدة «تريد ان تتصرف بمفردها» على رغم ان الرئيسين الروسى والأمريكى كانا اتفقا على تنسيق الجهود واصدرا توجيهات فى هذا الشأن، وقال ان موسكو «تنسق مع فرنسا والاتحاد الأوروبى أكثر مما تنسق مع الولايات المتحدة».

وعن رؤية روسيا لآفاق التسوية قال ان تنفيذ القرار ٤٢٥ اساس لابد منه. وأضاف ان «الموضوع ليس في حزب الله وحده بل في كون جزء من لبنان محتلاً الأمر الذي يتطلب حلاً شاملاً». وشدد على ان موسكو «ترفض قطعياً» الغارات الجوية الاسرائيلية على الأراضي اللبنانية وفي الوقت ذاته «تعارض» اطلاق الصواريخ على الأراضي الاسرائيلية.

وأكد الوزير الروسي ان القوات الاسرائيلية «ما دامت موجودة في لبنان فان احداً لا يمكن يتحمل المسؤلية كاملة» عما يقوم به «حزب الله». وقال انه في حال الانسحاب، «يمكن ترحيل المسؤولية» الى الحكومة اللبنانية والسلطات السورية التي توجد قواتها في لبنان.

وحذر بريماكوف من ان الأزمة الحالية «خطيرة جداً» وقال انها تعرقل كل المسيرة السلمية في الشرق الأوسط ووعد بأن تستخدم بلاده «خبرتها الطويلة وصلاتها المتشعبة» للمساهة في ايجاد الحلول. واكد ان روسيا «كانت وهي موجودة اليوم وستبقى» في الشرق الأوسط وان لديها مصالح ومسؤوليات في المنطقة. وذكر ان بلاده «مقبولة» في الشرق الأوسط ولاحظ ان البلدان العربية «في صورة خاصة» تدعو موسكو الى تفعيل جهودها كراع لمؤتمر مدريد.

وأشار الى وجود قوى داخل اسرائيل تعتقد ان «دولة واحدة لا يمكن ان تفعل شيئاً» لانهاء الأزمة.

وفي مؤتمر صحافي عقد فى موسكو اكد وكيل وزارة الخارجية الروسية ايغور ايفانوف ان الجانب الاميركي «لم يظهر سعيه» الى التنسيق مع موسكو لتسوية الوضع في المنطقة واضاف ان اسرائيل من جانبها «تراهن على حليفتها الاستراتيجية» الولايات المتحدة ولكنها «لا ترفض» الجهود الروسية.

اليوم الرابع عشر للعدوان

الاربعاء ٢٤ أبريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية: ـ

* طوى العدوان الاسرائيلي وحرب القتل والتدمير والتهجير على لبنان، اسبوعه الثاني، ودخل الثالث على وقع تقاطع المبادرات الدولية والمساعي المبذولة لتحقيق وقف لاطلاق النار.

وبكّرت الطائرات الاسرائيلية النفاثة والمروحية في غاراتها على منطقتي صور والنبطية، وأرفقتها بقصف مدفعي عنيف ومركز شمل عشرات البلدات، وبلغت الاعتداءات ذروتها اذا كثف الطيران الحربي غاراته وركّزها على عدد من الجسور فدمّرها، واستهدف الطرق الرئيسية والفرعية التي تربط القرى بعضها ببعض فاحدث فيها حفراً كبيرة..بهدف تقطيع اوصال الجنوب. ولم توفر الغارات قوافل القوات الدولية ومواقع لها اصيبت بخمس قذائف من دون وقوع اصابات. وواصلت البوارج الحربية الاسرائيلية المرابطة قبالة الشاطئ اللبناني قطع الطريق الساحلية الممتد من الرميلة مروراً بالأولي مدخل صيدا الشمالي وعدوان والقاسمية وصولاً الى صور، مطلقة عشرات القذائف على السيارات العابرة في الاتجاهين.

وفي المقابل اطلقت «المقاومة الاسلامية» دفعات عدة من طواريخ «كاتيوشا» على المستعمرات الاسرائيلية استهدفت احداها وللمرة الاولى مستعمرة زحل. واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بسقوط جريحين اسرائيليين ليرتفع عدد المستوطنين الجرحى الى ٥٦.

وبلغت حصيلة الاعتداءات على لبنان، بحسب مصادر امنية واخرى طبية، اكثر من ١٧٠ قتيلاً واكثر من ٣٥٠ جريحاً وتهجير نحو نصف مليون موطن، فيما تابعت القيادة العسكرية الاسرائيلية تحذيراتها لمن تبقى من الاهالي في القرى بمغادرتها.

فقد تصاعدت الاعتداءات واتخذت اشكالاً جديدة تمثلت بالاغارة والقصف على الكثير من الطرقّ الرئيسية في منطقة صور، والمؤدية الى بلدات جويا وبافليه وبعال ووادي جيلو ومعروب ودردغيا وبئر السلاسل ودير انطار.

وادت إحدى هذه الغارات على طريق بافليه ـ جويا الى تضرر سيارة تابعة للقوات الدولية كانت تقل مساعدات ولم يصب احد باذى.

وافاد ناطق عسكري اسرائيلي ان الطائرات الاسرائيلية شنت فجراً غارات على مراكز لـ «حزب الله» في منطقة صور.

وليلة امس وحتى الثامنة والنصف صباحا، شنت الطائرات الحربية والمروحيات الاسرائيلية ١٣ غارة على منطقة صور، توزعت كما يأتي: خمس على خربة سلم، وواحدة على كل من حاريص والقليلة ودير انطار والسلطانية وباريش وبنعال وبافليه ومعروب.

وترافقت الغارات الاسرائيلية مع قصف مدفعي عنيف ومركز استهدف صديقين والمنصوري والمعلية ومحيط القليلة وغالبية بلدات القطاعين الاوسط والغربي. وفي التاسعة والنصف، شن الطيران الاسرائيلي غارة على

وادي جيلو وجويا، وسبقها بربع ساعة قصف من الموقع الاسرائيلي في وادي ابو قمحة، على تلال السريرة والقطراني ومجرى الليطاني، بقذائف من عيارة ١٥٥ ملم.

ومنذ التاسعة والربع، الى العاشرة والثلث وعلى مدى اكثر من ساعة قصفت المدفعية الاسرائيلية في شكل متقطع قرى جبشيت وحاروف وزبدين وكفرتبنيت والنبطية الفوقا وادى القصف عنيفاً على بلدة صريفا في قضاء صور، من المرابض الاسرائيلية في تلة العباد.

وقبيل الحادية عشرة، استهدف القصف المدفعي جبل الاحمر وجبشيت وشوكين ومرتفعات اقليم التفاح وحاروف ووادي الكفور،من المواقع الاسرائيلية في الزفاتة ومشروع الطيبة.

وفي الحادية عشرة الا عشر دقائق، غارة على الشهابية، وبعد نحو نصف ساعة غارة على العزية.

وظهراً شن الطيران الاسرائيلي غارة على شرق الرشيدية في صور، واخرى على المنطقة الواقعة بين رأس العين والسماعية، وترافقتا مع قصف مدفعي اسرائيلي على بلدة السلطانية.

وادت الغارات الاسرائيلية والقصف المدفعي الثقيل الى قطع الطرق الآتية: بئر السلاسل ودير انطار وبافليه وجويا ووادي جيلو ومعروب ودردغيا، ولحقت اضرار جسيمة بشبكة المياه في بلدة الشهابية اذ احدث القصف حفراً كبيرة في وسط الشوارع احال دون عبور السيارات عليها.

وتعرضت بلدة بافليه في الثانية والربع لغارة جوية وفي الثانية والنصف تعرضت بلدات الرمادية وصديقين ومنطقة الورداني ودير انطار ورشكناناي لقصف مدفعي مركز سبقه بقليل قصف مماثل تركز على بلدتي المعلية والمالكية.

وبين الثانية والنصف والثالثة والربع اغارت الطائرات الاسرائيلية على المعلية ودير انطار وكفرا والجبل الكبير في صديقين وطرق الرمادية ودبعال وفرون والغندوية. واستهدفت غارة على كفرا خمس سيارات مدنية. وافيد ان طريق دبعال - بافليه اصبحت مقطوعة.

وفي الثالثة الاربعا استهدف قصف مدفعي حاروف وجبشيت، في ظل تحليق للطائرات الحربية التي اغارت على طريق الغندوية - فرون في صور ثم على الوادي الواقعة بين صريفا وفرون وفي الثالثة والربع شنت المروحيات الاسرائيلية غارة على بلدة حاروف في النبطية والطائرات الحربية غارة على الجبل الاحمر، بين شوكين وحاروف وفي الوقت نفسه على طريق الرمادية في صور.

وفي الثالثة والنصف اغار الطيران الاسرائيلي على منطقة واقعة بين بلدتي البازوية وعبة، وسبقت ذلك غارات على ثلاث دفعات استهدفت الحنية والمعلية والقليلة، وقصف على الحنية وتبنين والعلية والسماعية والمنصوري والقليلة.

وبعد الظهر، طاول القصف الدفعي

الاسرائيلي بلدات كفر دونين والسلطانية وخربة سلم ومجدل سلم وجبشيت وشوكين وزيدين وعدشيت وشقرا والجميجمة والصوانة وعينا الجبل وحداثا وقبريخا وكفرا وياطر وزيقين وجبال البطم وتولين وبرعيشت وبئر السلاسل لقصف مدفعي من مختلف العيارات وفي الوقت نفسه تعرض محيط ميدون وتلال ابو راشد والجبور في البقاع الغربي لقصف مدفعي

وفي الرابعة والربع تركز القصف الاسرائيلي على بلدة السلطانية واصابت قذائف عدة خزان المياه فيها، علماً ان الطائرات الحربية كانت قصفته امس وهو يغذي ٦٦ قرية في القطاع الاوسط

وتوسع القصف ليشمل بلدات قبريخا ومجدل سلم وخربة سلم. وفي الرابعة و٢٥ دقيقة اغارات مروحية اسرائيلية على خراج بلدة زبدين في النبطية.

وفي الرابعة والنصف تعرضت بلدة كفردونين ومحيط دير انطار ومرتفعات بئر السلاسل لقصف مدفعي عنيف من مرابض الاحتلال في مشروع الطيبة. وترافق ذلك مع طلعات للطيران الحربي فوق المنطقة، علي علو مخفوض.

وفي الخامسة شن الطيران الحربي الاسرائيلى سلسلة غارات شملت طريق الزرارية ـ طير فلسيه وبريقع وزوطر الشرقية وزوطر الغربية ومحيط حاروف، ثم وسعها لتشمل حاروف وشوكين.

شن الطيران الحربي والمروحي غارات كثيفة على القطاع الاوسط شملت صير الغربية والسماعية ووادي انصار وطير فلسيه والزرارية وحاروف وشوكين وزوطر الغربية وزوطر الشرقية. وترافقت مع قصف مدفعي شمل معظم البلدات التي وجهت اليها القيادة العسكرية الاسرائيلية الانذارات بوجوب اخلائها.

ومساء استهدفت الطائرات الحربية الاسرائيلية صور وقراها بسلسلة غارات شملت صدّيقين بسبع غارات متتالية والقليلة بثلاث ودبعال وبافليه بثلاث اخرى. ومشطت المروحيات الاحياء القديمة لبلدة القنطرة.

واغار الطيران على بريقع ثم على طريق قعقعية الجسر ما أدى الى قطعها، واصبح المرور متعذراً عليها. ثم شن غارات عدة على مثلث جبشيت ـ عدشيت ـ كفردجال ما أدى الى قطع الغارات ايضاً طريق ميفدون ـ زوطر الغربية.

الشهداء:

وتوفي الطفل زياد نادر السيد علي (٣ اعوام) من البرج الشمالي (صور)، اثر سقوطه من الطبقة الثالثة من جراء الضغط الذي احدثه الطيران الاسرائيلي اثناء خرقه جدار الصوت فوق المنطقة. ونقلت المواطنة فوزية الحسين الى مستشفى جبل عامل صور في ملالة للكتيبة الفنلندية،في بعدما اصيبت بنزيف داخلي نتيجة القصف والغارات على ارزون ليلاً.

ونعت المقاومة الاسلامية ثلاثة من عناصرها

من بلدة مجدل زون سقطوا اثناء تصديهم للعدون يوم ٢٢ نيسان (ابريل) الجاري، وهم:علي حمود هرموش وحسن مصطفى سلمان والحاج محمد فقيه.

وواصلت البوارج الاسرائيلية المرابطة قبالة الشاطئ اللبناني لليوم السابع قطع الطريق المؤدية الى الجنوب عند نقطة جسر الاولي، وطريق عدلون ـ الصرفند ـ ابو الاسود بإطلاقها القذائف عليها، انعكس علي حركة التنقل وعرقلة لقوافل الامدادات الغذائية والتموينية والطبية.وطاردت البوارج الحربية السيارات العابرة مطلقة صواريخها وقذائفها كما حاول سائق اضطرته الظروف الى المجازفة بعبور المحاور المذكورة.

وذكرت مصادر امنية لبنانية ان البحرية الاسرئيلية اطلقت بين السابعة والنصف والتاسعة صباحاً نحو اربعين قذيفة على المدخل الشمالي لمدنية صيدا وعلى الصرفند، اضافة الى استهداف الطريق الساحلية بين السكسكية وعدلون وترافق قصف البوارج مع تحليق كثيف للطيران الحربي فوق صيدا وعلى طول الخط الساحلي.

واعلن الجيش الاسرائيلي ان بحريته ستواصل عملياتها على امتداد السواحل اللبنانية، بما في ذلك المنطقة الممتدة من جسر الاولي شمالاً،وكذلك شمال مدينة صور في محلة جسر القاسمية، لمنع عناصر «حزب الله» وسياراتهم واسلحتهم من التوجه جنوباً. ودعا اللبنانيين الى الامتناع عن التوجه من بيروت الى الجنوب نحو صيدا وصور، من طريق جسري الاولي والقاسمية.

وابلغ رئيس مرفأ بيروت جهاد منعم الى«فرانس برس»ان بوارج اسرائيلية متوقفة على بعد ٢٠ كلم من الشاطئ اللبناني تجبر البواخر علي التوقف من ٢٤ الى ٤٨ ساعة قبل ان تسمح لها بدخول المرفأ.واعتبر ان ذلك يؤدي الى تأخير حركة تفريغ البضائع في المرفأ الذى تدخله يوميا نحو عشر بواخر من مختلف الحمولات.

وصباح اليوم عبرت سيارت المواطنين على الجسر الحديد الذي اقامه فوج الهندسة في الجيش اللبناني على ضفتي نهر الاولي بين بقسطا وعلمان بعدما انجزته امس لتمكين المواطنين من التنقل بسياراتهم نحو الجنوب، وهو سالك على خط واحد.

واستمر اطلاق صواريخ «كاتيوشا» على شمال اسرائيل بين السابعة والنصف صباحاً والظهر. اذ اطلق «حزب الله» خمس دفعات منها استهدفت مستوطنات: يفتاح وكريات شمونة وكفريوفال وسعسع وعين يعقوب وقاعدة البصة في الجليل الغربي.

وبعيد الثانية والنصف اطلقت «المقاومة الاسلامية» دفعة من الصواريخ استهدفت مستعمرة زحل في شمال اسرائيل،وهي تستهدف للمرة الاولى، اضافة الى دفعة اخرى على الجليل الغربي. وفي الثالثة والربع أطلقت

دفعة من صواريخ الكاتيوشا على مستوطنة كريات شمونة، واخرى على مستوطنة الذوق التحتاني. وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان صاروخاً واحداً سقط في منطقة الجليل الغربي. وصواريخ عدة في أصبع الجليل لم تؤد الى وقوع اصابات في الارواح.

واعترف ناطق عسكري اسرائيلي بسقوط صواريخ بعد الظهر في شمال اسرائيل من دون ان يحدد مكان سقوطها. واشار إلى أن مستوطنين اسرائيليين اصيبا بجروح ليرتفع عدد الجرحى الى ٥٦،منذ بدء عملية «عناقيدالغضب» ونقلت وكالة «فرانس برس»عن مصادر الشرطة اللبنانية أن «حزب الله» أطلق حتى الظهر من منطقة صور ١٦ صاروخ «كاتيوشا» على شمال اسرائيل.

الى ذلك شنت مجموعة من المقاومة هجوما على موقعى على الطاهر والعزبة،وأفادت أن مجموعاتها رصدت فى الأولى والربع تجمعا معاديا فى موقع برعشيت وهاجمته بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية ما أدى الى اصابته اصابات مباشرة.

التهديدات الاسرائيلية:

وجددت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة .باسم «جيش لبنان الجنوبى» بث بيانات التحذيرالتى وجهها الجيش الاسرائيلي إلى الجنوبيين بضرورة مغادرة قراهم، لأن الجيش الاسرائيلى يستأنف عملياته على النبطية وقرى جبشيت وعدشيت وحاروف وشوكين وخربة سلم ومجدل سلم وبئر السلاسل وتبنين والسلطانية والصوانة وشقرا وباطروكفرا والقليلة ومجدل زيون وبيوت السماد وزنين وصديقين والحنية والمنصوري، وحذرت البيانات من أن أى منزل أو وسيلة نقل يستعملها حزب الله، سيكون هدفا للقصف. كذلك حذرت من أن عمليات الجيش الاسرائيلى ستشمل أيضا القرى والبلدات الآتية: كفر تبنيت وطير ديا وديرقانون النهروطورا والعباسية ومعركة.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن الجيش الاسرائيلى كرر تحذيره الى سكان قرى دير أنطار وقلاوية وباريش وبعال ومعروب ودردغيا ودير قانون النهر والعباسية، بضرورة مغادرته، لأنها ستتعرض لـلقصف وكل من يبقى فيها سيعرض نفسه للخطر.

استهداف الطوارىء

وأعلن ضابط فى القوات الدولية ان قافلتي تموين تعرضتا فى الثانية عشرة الا ربعا، لقصف مدفعى لدى سلوكها طريق قليا فى صور، ما أدى الى اصابة ناقلة جند مدرعة بعدد من الشظايا،ولكن لم يصب أى من عناصرها بأذى. وعادت القافلتان الى صور.

وأكد ناطق باسم القوات الدولية أن مروحيات اسرائيلية أطلقت صواريخ مضادة للدبابات على قافلة ثانية تنقل مواد اغاثة الى المدنيين المحاصرين فى منازلهم فى جنوب لبنان وأشار الى أن صاروخا أطلقته مروحية اسرائيلية انفجر على بعد ٥٠ مترا من قافلة تضم ثمانى

شاحنات لقوات الطوارىء كانت متوجهة الى بلدة الحنية. وتمكنت القافلة في صعوبة من الوصول الى البلدة وزودت المواطنين المحاصرين هناك بمواد غذائية.

بيريز نجا من كاتيوشا

أفاد مصدر عسكرى اسرائيلي أن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز نجا اليوم من قصف بصواريخ «كاتيوشا» استهدف كريات شمونة. وكان بيريز يزور بعض سكان المنطقة عندما سقطت دفعة من الصواريخ قريباً منه.

وأوضح المصدر أن أحد سكان المدينة أصيب جراء هذا القصف.

الموقف اللبناني:

* كان اليوم يوم الديبلوماسية اللبنانية التي حاولت وضع حد للاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على لبنان. وفيما التقى الرئيس الياس الهراوي الرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض كان رئيس مجلس النواب والحكومة والسيدان نبيه بري ورفيق الحريري يجريان محادثات مع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر في شتورة. وأكد الرئيس الأمريكي بعد لقاء الهراوي أن الولايات المتحدة تؤيد القرار ٤٢٥ وتدعم سيادة لبنان ولا تعتقد انه يجب ان تكون هناك«قوات اجنبية» (في لبنان) موضحاً ان تحقيق ذلك يتطلب التوصل إلى«سلام شامل في الشرق الأوسط».

وكان الوزير كريستوفر وصل إلى محلة المصنع على الحدود اللبنانية ـ السورية نحو الخامسة عصراً واستقبله وزير التربية السيد روبير غانم والامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن.

وفي الخامسة ونصف وصل إلى فندق«بارك اوتيل» في شتورة وصعد مع رئيسي المجلس النيابي والحكومة إلى غرفة الاجتماع في الطبقة الاولى. ثم بدأت الجلسة الرسمية وشارك عن الجانب الامريكي مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيلليترو والمنسق الامريكي في المفاوضات دنيس روس ومساعده ارون ميللر واحد مستشاري الامن القومي ديفيد ساترفيلد والسكرتير الخاص لوزير الخارجية روبرت براتكي والسفير الامريكي في بيروت ريتشارد جونز.

وفي السابعة انتهى الاجتماع، وتوجه الرئيسان بري والحريري والوزير كريستوفر إلى القاعة المخصصة للمؤتمر الصحافي في الطبقة الارضية، وجلس الوزير الامريكي إلى اليمين، وإلى جانبه رئيسا المجلس النيابي والحكومة وقبل البدء بالمؤتمر طلب الحريري استبدال العلم الامريكي بالعلم اللبناني نظرًا إلى ان الوزير كريستوفر كان يجلس إلى جانب العلم اللبناني. وطلب من الصحافيين توجيه اربعة اسئلة إلى الوزير الامريكي توزعت مناصفة بين اللبنانيين والاجانب، وكذلك الحال بالنسبة إلى الرئيسين بري والحريري.

وبدأ المؤتمر الصحافي بكلام للرئيس بري حرص فيه على أن يشكر للاعلاميين حضورهم لتغطية اللقاء«لانهم كشفوا حقيقة ما يحدث في الجنوب وحقيقة العدوان». واضاف«كان اللقاء مع الوزير كريستوفر والوفد المرافق الان للبحث في انهاء الاعتداءات الإسرائيلية على آرضنا وأهلنا وناقشنا الامر ودخلنا في تفاصيل التوصل إلى حل يكون على الاقل مؤقتاً وصولاً إلى الحل الدائم الذي تسعى إليه الولايات المتحدة الامريكية وآخرون، وخصوصاً سورية».

واضاف«في النتيجة ان المبادىء التي يرغب فيها لبنان، ان يتم الاتفاق معه والحرص على عدم ضرب المدنيين وعدم إيذائهم وحفظ حقنا في تحرير الأرض.. هذه الامور كانت موضع مناقشة مفصلة، فقدمنا اراءنا أنا والرئيس الحريري، وسينقلها الوزير كريستوفر آملين في نتائج سريعة لوقف هذا النزف وهذه الدماء وهذه المجازر التي حصلت في الجنوب».

أما الرئيس الحريري فقال«أود ان أؤكد اهتمامنا في ان نرى وقفاً للنار وأن نرى اللبنانيين يعيشون في سلام. نحن بلد عانى من الحال الراهنة وكشعب نستفيد من السلام. أكدنا له ان لبنان مهما حصل ويحصل يستطلع إلى السلام، آملين في ان تؤدي الولايات المتحدة دوراً لوقف النزف اذ يقتل المدنيون يوميا وتدمر البنية التحتية في لبنان».

وتابع ان«المحادثات كانت طويلة واستطيع القول انها كانت موضوعية ومثمرة. هناك نقاط عدة تحتاج إلى توضيح وقد وعد الوزير كريستوفر بأن يبذل جهده لتوضيحها في اقرب وقت وننتظر جواباً منه. اننا نشكر له جهوده الشخصية في هذه الأيام الصعبة التي يتطلع الناس فيها إلى أن تكون المنطقة هادئة. ونؤكد للبنانيين اننا سنكون في وضع افضل، ونأمل في ان يكون ذلك وهذا ما ناقشناه مع الوزير كريستوفر، وأن يكون المدنيون في حال سلام وأن تتوقف الفوضى وان يعودوا إلى قراهم. وسنقوم بكل ما في وسعنا حتي نرى بلدنا محرراً من الاحتلال وان يحل السلام، ونحن نعتقد اننا بلد يستفيد من السلام».

اما الوزير كريستوفر فقال«كان لنا اجتماع جيد جداً وكانت مناسبة لمناقشة جهودنا المشتركة من اجل وقف النار وتحقيق ترتيبات تمهد لسلام دائم، وكانت مسألة حيوية ان آتى إلى لبنان لأؤكد مدى اهتمام الولايات المتحدة به وبالشعب اللبناني وبالحرص على سيادته واستقلاله».

وتحدث عن اجتماع الرئيسين كلينتون والهراوي في البيت الابيض «وحسبما عرفت عن هذا الاجتماع فإنه كان جيداً». وقال ان«الولايات المتحدة مهتمة بالوضع اللبناني والمعاناة من كل جانب، خصوصاً ان الشعب اللبناني يعاني». واشار إلى «تدابير سريعة ستتخذها الولايات المتحدة في مجال المساعدات الإنسانية وإلى مبلغ مليون دولار قدمتها عبر الصليب الاحمر الدولي كمساعدات طبية».

وقال كريستوفر «اتفقنا على اهمية انهاء القتال والتوصل إلى ظروف تعيد المدنيين إلى قراهم ومنازلهم وانهاء معاناتهم. وهذا ما جعل الرئيس كلينتون يهتم بأن يطلب مني المجيء إلى المنطقة من موسكو وترك واجباتي الاخري للبحث عن وقف للنار والوصول إلى ترتيبات دائمة وإعادة الهدوء، لأن حماية المدنيين في الجانبين(اللبناني والإسرائيلي) هدف للولايات المتحدة».

واعرب عن اعتقاده ان«الجهود المكثفة للولايات المتحدة خلال الايام الماضية، وفرت فرصة حقيقية للوصول إلى الاهداف التي حددناها».

وتحدث عن الايام الصعبة التي يمر فيها لبنان، وقال«عند التوصل إلى حل للازمة من الطبيعي عند التوصل إلى وقف للنار، ان نتمكن من العمل على استئناف المفاوضات على المسار اللبناني والمسار السوري لإيجاد حل دائم وسلام شامل. اننا حريصون على ابداء اهتمامنا، انا والرئيس والشعب الامريكي ونحن قلقون للمعاناة التي تحصل هنا وحريصون أيضاً على ان نوضح مدى اهتمامنا بوضع لبنان».

وشكر«للزعيمين(بري والحريري) ضيافتهما وارادتهما ان يلتقياه في شتورة ويتمكن من زيارة لبنان من اجل التعبير عن ان الاحداث المأسوية التي حصلت اخيراً تؤكد اهمية المحادثات للوصول إلى سلام شامل كحل وحيد طويل الأمد لهذه المشاكل».

واضاف ان«الولايات المتحدة تعمل مع حكومة لبنان وسائر حكومات صانعي السلام على تجاوز الصعوبات القائمة في هذه الازمة وتواصل جهودها الاخرى».

وسئل عن طريقة الفصل بين مواضيع وقف النار والمواضيع المتعلقة بالمفاوضات اجاب كريستوفر«نعمل لصياغة جديدة لتفاهم تموز ٩٣. هذه المواضيع متداخلة واعتقد اننا نستطيع فصل عملية السلام الطويلة الامد عن هذا الوضع المأساوي بمضاعفة جهودنا لنتوصل إلى سلام شامل ونأخذ عبرة من هذه الظروف المآسوية».

وعن المشاركة الفرنسية في لجنة الرقابة على وقف النار وعن وجهة تحركه المقبلة، قال«كنت على اتصال وثيق بوزير خارجية فرنسا وتبادلنا الاتصالات الهاتفية تقريباً كل يوم. كنا في المنطقة لكننا كنا نضيع بعضنا. فاحياناً كان هو في مدينة وأنا في اخرى لكن اتصالنا قريب وفرنسا مهتمة كثيراً بلبنان وانا متأكد انها سيكون لها دور مهم كيفما تطورت الاوضاع. خطوتي الثانية العودة إلى إسرائيل وسأعود غداً إلى دمشق لإجراء مناقشات وكانت لي محادثات مهمة مع الرئيس الاسد ومكثفة على مدى اربع ساعات. كذلك كانت لي مناقشات مهمة مع الرئيسين بري والحريري ولديهما اطلاع على ما وصلت إليه المفاوضات وقدما إلى اقتراحات وناقشناها. اننا نقترب اكثر على رغم الصعوبات الموجودة من معالجة الثغرات».

وسئل عن موقف الولايات المتحدة بعد تحول الحكومة والشعب إلى مقاومة فقال«نعتقد ان الهدف البعيد المدى هو ان يعود لبنان بلا قوات اجنبية، حيث تمكن الحالة الناس من العيش في شكل طبيعي. هذا يؤكد وجوب التوصل إلى وقف النار أولاً وإقامة تفاهم يطيل الهدوء ومن ثم التوصل إلى سلام بين لبنان وإسرائيل».

وسئل الحريري. هل الحكومة مستعدة لتطلب من«حزب الله» وقف عملياته؟ فأجاب«نحن لن نتحدث عن«حزب الله» بل عن وقف للنار. وما دام الاحتلال قائما يجب ان ننظر إليه كاحتلال ولكن علينا ان ننظر إلى المدنيين والمستقبل ونصل إلى حل دائم في المنطقة».

ووصفت مصادر الرئيسين بري والحريري المفاوضات بأنها كانت جيدة وأوضحت ان تقدماً وتحسناً حصلا في بعض النقاط لكنهما ليسا نهائيين.

وعلى وقع المحادثات في دمشق وشتورة، كان العدوان الإسرائيلي يطوي اسبوعه الثاني، ويدخل الثالث مع امل في وقف لإطلاق النار. وتركزت الاعتداءات في شكل خاص على دك الجسور والطرق التي تربط في ما بين مدن الجنوب وبلداته وقراه، إذ استهدفتها عشرات الغارات والمروحيات، علماً ان الخطة الإسرائيلية بقطع طريق الساحل في نقطتي جسر الاولى والصرفند، استمرت مانعة عبور المواطنين بين بيروت والجنوب، ومستهدفة حتى قوافل قوات الطوارىء الدولية التي تعرضت قافلتان لها ومواقع في الجنوب إلي قصف لم يؤد إلي وقوع اصابات.

الموقف العربي:

في القاهرة، قرر مجلس الامانة العامة لجامعة الدول العربية في اجتماعه برئاسة الدكتور عصمت عبد المجيد، اعتبار يوم ١٨ نيسان(ابريل) الذي شهد مجزرة قانا يوم حداد عربي في كل عام.

من ناحية اخرى، قرر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، ووزراء الصحة العرب، التبرع بمبلغ مئة ألف دولار لصالح الضحايا اللبنانيين.

وفي عمان، شارك نحو ٢٥٠٠٠ مواطن في تظاهرة تضامن مع لبنان دعا إليها ١١ حزباً يسارياً وإسلامياً مناهضا لمعاهدة السلام التي وقعها الاردن مع إسرائيل في العام ١٩٩٤.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها«اطردوا السفير الصهيوني من عمان» و«أوقفوا إرهاب الدولة الإسرائيلية» و«دماء الاطفال تطارد الاحتلال»و«وبيريز مجرم حرب لا شريك سلام». ورددت الجموع شعارات تقول«إلى متى هذا الهوان ياحكام العرب»و«بالامس فلسطين واليوم لبنان وغداً من يا صناع السلام».

وقد انطلق المتظاهرون من المسجد الحسيني باتجاه الساحة الهاشمية والمدرج الروماني على

بعد حوالي ٥٠٠ متر مما أدى إلى عرقلة السير في العاصمة الاردنية لمدة ساعة وهذه أكبر تظاهرة ضد إسرائيل في الاردن منذ التوقيع على اتفاقية السلام مع إسرائيل في تشرين الاول(اكتوبر) ١٩٩٤.

وفي البحرين:ـ

آكد أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وقوف بلاده إلى جانب لبنان وقرر ارسال مساعدات طبية عاجلة إلى المهجرين. فيما صوتت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة على مشروع قرار يدين الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة لحقوق الإنسان عبر قصف المدنيين وتهجيرهم، في غضون ذلك، قررت الجامعة العربية اعتبار يوم ١٨ نيسان(ابريل) يوم حداد عربي.

أكد امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وقوف البحرين حكومة وشعباً إلى جانب لبنان وشعبه وتقديم كافة المساعدات إليه لكي يتمكن من اجتياز محنة الاعتداءات الإسرائيلية على أراضيه. وقررت البحرين إرسال مساعدات طبية عاجلة(١٥ طناً) تسلم إلى الهيئة العليا للإغاثة في لبنان والصليب الاحمر اللبناني.

وأعرب الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة خلال استقباله امس السفير اللبناني لدى البحرين السيد زهير أحمد قزاز «عن أسفه للضحايا الابرياء من أبناء الشعب اللبناني الذين سقطوا جراء العدوان الإسرائيلي الغاشم».

وحضر المقابلة وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ووزير شؤون الديوان الاميري الشيخ علي بن عيسى آل خليفة إلى ذلك طالب السكرتير العام لمنظمة حقوق الإنسان في العراق السيد صاحب الحكيم لجنة جائزة نوبل في اوسلو(النرويج) بإعادة النظر في قرارها السابق منح رئيس وزراء إسرائيل شمعون بيريز جائزتها لمحاولة طمأنة النفوس المعذبة في جنوب لبنان من جراء القصف والمجازر التي ارتكبتها إسرائيل. ونتيجة للحصار الامني والاقتصادي الذي تفرضه ايضاً على سيارات الامم المتحدة التي تحمل المؤن والأدوية إلى الضحايا من اللاجئين.

وفي القاهرة

ولليوم الثالث على التوالي نظم الطلاب تظاهرات داخل حرم جامعتي القاهرة وعين شمس شارك فيها آلاف الطلبة رددوا خلالها هتافات معادية لإسرائيل وطالبوا الحكومة اتخاذ موقف حاسم تجاه«العدو الصهيوني».

وفي عين شمس حرق الطلاب العلمين الامريكي والإسرائيلي ورفعوا لافتات دانوا فيها الموقف الامريكي من المذبحة التي يتعرض لها الشيوخ والاطفال والنساء في لبنان.

وفي قطر:

* جدد مجلس الوزراء القطري، في اجتماعه الاسبوعي برئاسة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني «تأكيد موقفه الثابت من

الدعوة إلى جمع الشمل العربي لمواجهة التحديات الراهنة وإعادة التضامن بين الاشقاء العرب ودعم الجهود التي تؤدي إلى ذلك من خلال جامعة الدول العربية بالدعوة إلى عقد قمة عربية».

وقال وزير الدولة القطري لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني ان مجلس الوزراء«اعرب عن أمله في نجاح المساعي الديبلوماسية لوقف الممارسات الإسرائيلية التعسفية ضد جمهورية لبنان الشقيق ومواصلة الجهود لتوفير المناخ الملائم من أجل استتاب الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط».

وفي ليبيا:ـ

أعلنت ليبيا دعمها وتأييدها لعقد قمة عربية طارئة لاتخاذ موقف عربي موحد بشأن استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وموقف مجلس الامن الدولي من هذه الاعتداءات.

وأبلغ الزعيم الليبي معمر القذافي في اتصال هاتفي مع الرئيس المصري حسني مبارك ضرورة الإعداد لهذه القمة لنجدة الشعب اللبناني.

الموقف الدولي:ـ

* شارك في جلسة الجمعية العمومية المخصصة للبحث في الوضع في لبنان حوالي ٥٠ دولة اعرب معظمها عن الدعم للموقف اللبناني من العدوان الإسرائيلي باستثناء الولايات المتحدة ومجموعة الاتحاد الاوروبي. وانذرت السفيرة الامريكية مادلين اولبرايت الجمعية بأنها في حال تبنت قراراً مختلفاً عن القرار الذي تبناه مجلس الامن الجمعة الماضي، فانها بذلك تسبب«انقسام» الامم المتحدة، وتبعث برسالة«مثيرة للقلق».

وأكدت اولبرايت انها تنوي التصويت ضد مشروع القرار الذي تتداوله الجمعية العمومية بسبب اختلافه عن القرار الذي تبناه المجلس والذي لم يأت على ذكر إسرائيل بالاسم إطلاقاً واكتفى بالدعوة إلى وقف فوري للنزاعات ودعم الجهود الديبلوماسية. وقالت ان من شأن مشروع القرار المطروح ان«يعقد الوضع» ويؤدي إلى«تفاقم المشكلة»واصفة المشروع بأنه«متحيز لطرف واحد». وتابعت انه في حال تبنى الجمعية القرار فان نتائج ذلك تعني«ان الامم المتحدة تتحدث بصوتين ومن دون توجه واضح».

وشددت اولبرايت على اهمية بذل كل جهد «لمحاربة الإرهابيين» وعلى ضرورة«عدم السماح للمتطرفين بالنجاح». ولوحظ انها تجنبت شن هجومها المعتاد على«حزب الله». واكتفت بالاشارة إلى«أعمال الإرهابيين الذين استغلوا الوضع المعقد في جنوب لبنان والذين يستهدفون المدنيين الإسرائيليين ويعرقلون عملية السلام».

وحرصت على اعلان التعاطف مع معاناة المدنيين بالتشديد على«الطرفين» الإسرائيلي واللبناني، مشيرة إلى ان الحكومة الامريكية

تعهدت بتوفير مليون دولار للمعدات الطبية.

وتحدث سفير ايطاليا باولو فولتشي نيابة عن الاتحاد الاوروبي بصفة كون بلاده ترأس الدورة الحالية للاتحاد معرباً عن دعمه للقرار الذي تبناه مجلس الامن الجمعة الماضي والذي لم يأت على ذكر إسرائيل بالاسم واكتفى بالدعوة إلى وقف العمليات العسكرية ودعم الجهود الديبلوماسية. ودعا «جميع الاطراف» التي تبذل جهوداً ديبلوماسية، وبينها الولايات المتحدة وفرنسا، مع التركيز على دعم جهود«جميع الاطراف» التي تبذل جهوداً ديبلوماسية، وبينها الولايات المتحدة وفرنسا، مع التركيز على دعم الجهود الامريكية الهادفة إلى وقف النزاعات والتوصل إلى اتفاق. وقال فولتشي ان الاتحاد الاوروبي يدعم حلاًيأخذ في الاعتبار القرار ٤٢٥ ولم يتضمن خطاب الاتحاد الاوروبي أي إدانة حتي للقصف الإسرائيلي لموقع الامم المتحدة في قانا والذي أدى إلى مجزرة المدنيين الابرياء.

ودافع السفير الإسرائيلي جاد يعقوبي عن عملية«عناقيد الغضب» في لبنان متمسكاً بموقف إسرائيل القائل انها تدخل في خانة الدفاع عن النفس. وقال«ان هدف العملية بسيط: خلق وضع بحيث لا يمكن لحزب الله ان يكرر هجماته الإرهابية ضد شمال إسرائيل».

وتابع يعقوبي ان«إسرائيل ترحب الجهود الديبلوماسية الرامية لإعادة الاستقرار في المنطقة، وإعادة شمال إسرائيل إلى الحياة العادية، ومساعدة عملية السلام. ونحن لنا إيمان كامل بجهود وخبرة الحكومة الامريكية لجهة إعادة الهدوء إلى المنطقة». واضاف«ان إسرائيل على استعداد للموافقة على القرار ٤٢٥ فقط في اطار التسوية السلمية الشاملة».

وألقي السفير جعفر اللقاني كلمة المملكة العربية السعودية مشيراً إلى ان«قوة الموقف اللبناني وتلاحم شعبه كانا على مستوى التحدي الإسرائيلي للبنان». واستشهد بمعاناة الافراد كمثال على العقاب الجماعي الذي فرضته وتفرضه إسرائيل على المدنيين اللبنانيين في«مجزرة جماعية» تطلق إسرائيل عليها تسمية«القصف الجراحى».

واتهم السفير اللقاني إسرائيل بوضع«العراقيل والعقبات كلها الوحدة تلو الاخرى في طريق تهيئة اجواء السلام، ليس فقط على المسارين اللبناني والسوري، بل ايضاً في الاراضي الفلسطينية المحتلة، مما يتنافى مع نصوص وروح مؤتمر السلام».

وقال«ان المتوقع الآن من راعيى مؤتمر السلام العمل على التزام الحكومة الإسرائيلية للوفاء بتعهداتها والكف عن وضع العراقيل، بل والعمل الحقيقي لإلزامها تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٢٥، حتى«يمكن القول ان تقدماً ملموساً ظهر في الافق على صعيد تسوية سلمية دائمة وشاملة في الشرق الأوسط».

وقال السفير السعودي في إشارة إلى العملية الإسرائيلية«تري المملكة العربية السعودية ان هذه

الغارات من شأنها ان تؤدى إلى مزيد من القلاقل والاضطرابات واعمال العنف في الوقت الذي تتطلع فيه المملكة إلى أن يعمّ السلام الشامل والكامل والعادل جميع ارجاء المنطقة. وتعيد المملكة العربية السعودية تأكيدها بأنها تقف إلى جانب لبنان في الدفاع عن أراضيه والحفاظ على سلامة وأمن المواطنين اللبنانيين». واعلن «ان لبنان لا يمكن ان يكون مسؤولا عما يحدث في الجنوب من عمليات مقاومة للاحتلال الإسرائيلي في ذلك الجزء ما لم يسمح للجيش اللبناني النظامي بدخول الجنوب لفرض النظام والامن والسيطرة على الاوضاع هناك وتحقيق سيادة لبنان على كافة أراضيه».

واضاف اللقاني: لقد وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب مسيرة السلام منذ انطلاقتها في مدريد عام ١٩٩١، حيث ساهمت في دفع المحادثات الثنائية بين الجانبين العربي والإسرائيلي إلى الامام، كما شاركت عبر وفود لها في مختلف اللجان المنبثقة عن المحادثات المتعددة الاطراف. وجاء هذا الاهتمام والمشاركة الفعلية من جانبنا ليعكسا صدق التوجه والنوايا العربية في السعي نحو تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة. ولكن يجعلنا نتساءل عن صدق بل وحتي حسن نوايا السلطات الإسرائيلية تجاه السلام». وتساءل«أي سلام هذا الذي يقوم على جثث اطفال لبنان»؟.

من ناحية أخرى:ـ

وفي جنيف اعتمدت لجنةحقوق الإنسان التابعة للامم المتحدة المؤلفة من ٥٣ عضواً مساء امس مشروع القرار الخاص بانتهاكات حقوق الإنسان في جنوب لبنان والبقاع الغربي بأكثرية ٥٠ صوتاً ومعارضة الولايات المتحدة الامريكية وحدها وامتناع اثنين عن التصويت (الكاميرون وساحل العاج). وشجب القرار«الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة لحقوق الإنسان والمتمثلة بقصف المدن والقرى وتدمير المنازل وتهجير وتشريد المدنيين».

وطالب القرار بوضع «حد فوري لممارساتها واعتداءاتها وتطبيق القرار رقم ٤٢٥ والانسحاب فوراً من الاراضي اللبنانية واحترام سيادة لبنان واستقلاله وسلامة أراضيه وإطلاق سراح جميع المعتقلين والمخطوفين اللبنانيين فوراً.

وفي باريس، أعرب المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم(اليونسكو) عن قلقه العميق ازاء سقوط قتلي واحتمال تدمير مواقع اثرية مثل مدينة صور». وأضاف في بيان«ان هذه المنطقة غنية بالتراث الثقافي والآثار من العصور الفينيقية والهيلينية والرومانية والإسلامية... ونحن في حاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار لانقاذ حياة الناس.. وحماية الذاكرة الجماعية للعالم».

على جانب أخر اجرى الرئيس الفرنسي جاك شيراك اتصالاً هاتفيا بنظيره السوري تناول

على حد قول مصدر رسمي في الاليزيه تطورات الأزمة القائمة بين إسرائيل و«حزب الله».

وقال المصدر ان شيراك والاسد قوّما، على مدى ربع ساعة، «الجهود المبذولة حالياً، في المنطقة، وأن الرئيس الفرنسي أكد«الضرورة الملحة لحل الازمة الحالية».وأشار إلى أن هذا الاتصال الذي تم بناء على مبادرة من شيراك سبق اللقاء بين وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ونظيره السوري فاروق الشرع في دمشق«في الوقت الذي بدأت المحادثات تتخذ فيه منحى اكثر دقة».

وكان شيراك اكد في كلمة خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة الفرنسية ان الهدف الذي تسعى إليه باريس هو عودة الهدوء على الحدود الإسرائيلية ـ اللبنانية.

ونقل الناطق باسم الحكومة الفرنسية الوزير الان لاماسور عن شيراك«انه والحكومة يدعمان بشكل كامل العمل الدؤوب والشجاع» الذي يقوم به دو شاريت في الشرق الاوسط لخدمة السلام.

وفي واشنطن، اعلن الرئيس اللبناني الياس الهراوي انه طلب من الرئيس الامريكي بيل كلينتون «مساعدات سياسية للعمل على تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥، واعتبر الهراوي ان اللقاء في البيت الابيض مع الرئيس كلينتون والذي استمر حوالي ٤٥ دقيقة كان جيداً «وان نواياه طيبة ويريد السلام في الشرق الاوسط». لكنه اوضح مستشهداً بقول للقديس توما «لا أؤمن بالكلام وانما أؤمن بالعمل».

وقال:«لم آت إلى البيت الابيض من تلقاء نفسي بل لبيت دعوة وجهت إلي من قبل الرئيس كلينتون. وليكن معلوما انني لم آت لاطلب مساعدات إنسانية بل اتيت من اجل مساعدات سياسية. أريد السلام في لبنان. فقط لا غير».

وأكد الرئيس الهراوي رداً على سؤال ان سورية لا تحتل جزءاً من ارضنا وان الجيش السوري موجود في لبنان بناء على رغبة الحكومة اللبنانية. اما في ما يتعلق بالميليشيات فهي موجودة داخل الاراضي المحتلة من قبل الدولة الإسرائيلية. وليس هناك من ميلشيا موجودة على الأرض اللبنانية حيث تتواجد القوات اللبنانية من جيش وقوى الامن الداخلي.

وسئل ماذا طلبتم من الولايات المتحدة، فأجاب«طلبت تنفيذ القرار ٤٢٥ لانهم هم صانعوه وان الحكومة اللبنانية مستعدة لضمان الامن والسلام على الحدود اللبنانية الدولية مع إسرائيل ومن دون الانسحاب(الإسرائيلي) لا يمكنني ان اضمن شيئاً كون الدولة اللبنانية بقواتها الذاتية غير موجودة هناك».

وشدد الرئيس الهراوي على«اننا لسنا بصدد طلب مساعدات مالية وإنسانية وانما بصدد طلب مساعدات سياسية لتنفيذ القرار ٤٢٥ وإعادة كل من هجّر إلى منطقته وفتح الطرقات نحو الجنوب لأن الجنوب مقطوع من المياه والأدوية والمواد الغذائية».

وكان الرئيس كلينتون صرّح قبل بدء المحادثات ان الولايات المتحدة تؤيد القرار ٤٢٥ وتريد لبنان سيداً وحراً ومستقلاً، ولو كان لبنان سيداً وحراً ومستقبلاً بشكل كلي لما حصل كل ما حصل». واعتبر ان الشعب اللبناني تعرض لكل هذه المشاكل «بسبب تأثير القوى الخارجية في البلد. وموقفنا واضح ومستمر وهو ان الوسيلة الوحيدة لإعادة السيادة اللبنانية هي في التوصل إلى حل شامل للمشاكل في المنطقة» وان واشنطن عملت جاهدة لتحقيق ذلك. وذكر كلينتون ان ادارته ستقدم مساعدات طارئة إلى لبنان.

واعرب الرئيس الامريكي عن قلق ادارته العميق لسقوط الضحايا من المدنيين الابرياء. وانها تعمل جاهدة للتوصل إلى «مجموعة تفاهم» تمنع تكرار النزاع مشيراً إلى اتفاق عام ١٩٩٣ وإلى الرغبة في التوصل» إلى اتفاق جديد، يحل محل الاتفاق السابق.

وصرح الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري بأن محادثات الرئيسين كلينتون والهراوي كانت جيدة مثل المحادثات التي اجراها الوزير كريستوفرفي لبنان. وقال ان هذه المحادثات تركزت على كيفية دعم السلام في الشرق الأوسط عموماً كما كانت فرصة ليس لمراجعة الاضطرابات الاخيرة في جنوب لبنان فحسب، وانما للبحث في عملية السلام وكيفية احرازتقدم لتثبيت السلام الدائم والشامل.

وأضاف ان الجهود الامريكية منصبة الآن على البحث في وثيقة امريكية تعرض «صيغة متوازنة تؤمن سلامة المدنيين، على جانبي الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية، مشيراً إلى ان واشنطن قدمت مساعدة بقيمة مليون دولار للصليب الاحمر اللبناني، وستقدم القوات الامريكية حوالي ٢٥ طن مواد طبية.

وفي نيويورك استمرت الجمعية العمومية في الاستماع إلى خطب الدول في شأن العدوان الإسرائيلي على لبنان واستعدت للتصويت لاحقاً على مشروع قرار اعلنت السفيرة الامريكية مادلين اولبرايت عزمها على التصويت ضده وابلغ الاتحاد الاوروبي الوفد اللبناني عزمه عن الامتناع عن التصويت عليه بسبب احتواء النص إدانة للقصف الإسرائيلي.

واستمرت المشاورات في شأن مسودة مشروع القرار، وتبادلت الوفود اكثر من مسودة، ولم يتم التوصل إلى النص النهائي للمشروع الذي سيطرح على التصويت أمام الجمعية العمومية.

وبحسب نص مسودة مشروع القرار اللبناني، تدعو الجمعية العامة إلى الوقف الفوري للنزاعات، وتدعم الجهود الديبلوماسية الجارية. وتدين الهجمات العسكرية الإسرائيلية ضد السكان المدنيين خصوصاً موقع القوات الدولية في قانا، باعتبارها خرق للقانون الإنساني الدولي المعنى بحماية المدنيين.

ويدعو مشروع القرار إسرائيل إلى وقف عملها العسكري فوراً وسحب قواتها من كل الاراضي اللبنانية كما يطالب بتطبيق القرار ٤٢٥.

وقالت مصادر امريكية ان كريستوفر اتصل من دمشق برئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز «وناقش معه الخطة الامريكية لوقف إطلاق النار على أساس تفاهم مكتوب»، وانه اجري قبل لقائه الاسد محادثات مع الشرع.

وافاد نيكولاس بيرنز الناطق باسم الوزير الامريكي ان محادثات الاسد ـ كريستوفر تناولت «الافكار الامريكية وبعض الاقتراحات الإسرائيلية». وزاد«نحن هنا لاحراز تقدم لوقف إطلاق النار والقصف ووضع حد لقتل المدنيين في جنوب لبنان. المحادثات صعبة ومعقدة جداً».

وأشار بيرنز إلى ان اللبنانيين«قدموا افكارهم الخاصة بهم. وان لبنان محور محادثاتنا عانى لبنان الكثير ونريد مساعدته ونصعى باهتمام لأفكار المسؤولين اللبنانيين».

وقال كريستوفر لدى وصوله إلى المطار، انه يعمل«بجدية مع كلا الجانبين لإعادة تطبيق تفاهم تموز ١٩٩٣ ولتحقيق وقف إطلاق نار دائم» لافتاً إلى ان الجانبين السورى والاسرائيلى «يعملان بجدية، وحان الوقت للتوصل إلى نتائج ولابد من توفر الاستقرار والامن للمدنيين على جانبي الحدود وضمان ان يعيش المدنيون بسلام وأمل في ان تتوصل الاطراف إلى قرارات سريعة لان كل يوم يمضي يهدد حياة المزيد من المدنيين» وزاد ان قرار التوصل إلى«وقف سريع لإطلاق النار» يتعلق بـ«الاطراف المعنية الذين نحاول مساعدتهم لتحقيق هذا الهدف».

وفي توضيح للضجة الإعلامية بسبب عدم استقبال الرئيس الاسد لكريستوفر امس قال الشرع لدي استقبال الوزير الامريكي امس«ارحب بكريستوفر في دمشق وكان امس في طريقه إلى بيروت لكنه لم يتمكن (من الوصول إلى بيروت) لاسباب فنية. يأتي دائما إلى دمشق ونقدر كثيراً جهوده سواء من اجل التوصل إلى وقف إطلاق النار في لبنان أو من اجل تحقيق سلام شامل وعادل». لافتاً إلي ان الموقف السوري من كريستوفر«سيظل راسخاً» وان محادثاته مع الاسد تجري «في جو مريح».

اليوم الخامس عشر للعدوان

الخميس ٢٥ إبريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية

* واصلت إسرائيل قطع اوصال جنوب لبنان وعزل القرى بعضها عن بعض في الاسبوع الثالث من عدوانها. وشن سلاحها الجوي سلسلة غارات تركزت لليوم الثاني على التوالي على الجسور والطرق الرئيسية والفرعية بالتزامن مع القصف المدفعي الثقيل، ما احدث حفرًا كبيرة حالت دون تنقل المواطنين ووصول المساعدات إلي المحاصرين.

ووسعت إسرائيل دائرة قصفها الجوي فأغارت طائراتها الحربية على مركز لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» في البقاع الاوسط.

واستمرت البوارج الحربية المرابطة قبالة الشاطىء الجنوبي في قصف الطريق الساحلية ومطاردة السيارات العابرة من الجنوب وإليه. واستهدفت قذائفها جسرًا خشبياً لعبور المشاة إلى الشرق من جسر الأولي.

وانذرت القيادة العسكرية الإسرائيلية الجيش اللبناني بعدم إصلاح الطرق التي استهدفتها الغارات لأن الطيران سيغير عليها مجدداً.

واعلن الناطق الرسمي باسم قوات الطوارىء الدولية تيمور غوكسيل ان الجنوب اصبح عملياً من دون طرق وباتت القوات الدولية شبه معزولة.

واحصت قوات الطوارىء حتى الصباح ٥٧٣ غارة جوية على لبنان وسقوط ٣٢ ألف قذيفة ومقتل لبنان وسقوط ٣٢ ألف قذيفة ومقتل ١٥٥ شخصا وإصابة المئات بجروح منذ بدء العدوان قبل ١٥ يوماً. وأشارت إلى ان«حزب الله» اطلق في هذه الفترة ١٠٠٠ صاروخ«كاتيوشا» و١٠٠ قذيفة هاون على شمال إسرائيل وعلى«الشريط الحدودي».

في المقابل اطلقت«المقاومة الإسلامية» دفعات عدة من صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الإسرائيلية موقعة اربعة جرحى بينهم ثلاثة عسكريين.

التفاصيل الميدانية

تصاعدت وتيرة الاعتداءات الإسرائيلية في اسبوعها الثالث وتميزت في اليومين الماضيين بقصف الجسور وقطع طرق المواصلات للمواطنين بين المناطق مستهدفة الخطوط الرئيسية والفرعية ومفترقات الطرق بالطيران ومدافع«الهاوتزر».

واشتدت حدة الاعتداءات ابتداء من الصباح في منطقة صور وشن الطيران الحربي والمروحي سلسلة غارات حربية استهدفت على التوالي المعمورة ومحيط عيتيت ومزرعة مشرف والطريق العامة بين عين بعال وقانا وحناوية في منطقة قبر حيران، احدثت حفرة بعمق خمسة امتار وقطر تجاوز العشرة، واحتجزت عدداً من الصحافيين في قانا.

وترافقت الغارات مع قصف مدفعي عشوائي طاول بلدات عدة في المحورين الساحلي والداخلي، وتركز خصوصاً على سهل القليلة والمنصوري وكفرا وياطر وتولين ومجدل سلم وخربة سلم والمعلية والحنية ومجدل زون وحوش بسمة.

وفي العاشرة، أغار الطيران الحربي على منطقة المعمورة ثم على طريق جويا ومحرونة ما ادى إلى قطع الطريق العامة. وفي الوقت نفسه كان القصف المدفعي يتركز على بلدات القليلة وخربة سلم وبئر السلاسل وكفر دونين ودير انطار.

ونفذت المقاتلات الإسرائيلية الحربية والمروحية سلسلة غارات على منطقة النبطية في ظل قصف مدفعي متواصل على قراها. واستهدفت بلدات جبشيت والجبل الاحمر وحي البياض وكفر زعتر وحبوش وعدشيت.

وفي الثانية عشرة والربع شنت المروحيات الإسرائيلية غارة مزدوجة على بلدة ياطر استهدفت منزل المواطن ابراهيم امين كوراني ما أدى إلى تدميره كلياً وإصابة تسعة مواطنين كانوا داخله عملت قوات الطوارىء الدولية على نقلهم إلى مستشفى جبل عامل. وعرف من الجرحى الطفل امين ابراهيم كوراني وشقيقه الطفل حسن كوراني وحسين كمال كوراني وحسين حسن كوراني وحسن حيدر كوراني ومحمد علي سليم فيما نقل الباقون إلى مستشفى تبنين.

وفي الثانية عشرة والنصف تعرضت بلدات خربة سلم وبئر السلاسل وكفرا وتولين ودير انطار لقصف مدفعي عنيف ومركز من مواقع قوات الاحتلال في تلة العباد ومشروع الطيبة.

وفي الواحدة والربع نفذت الطائرات الإسرائيلية غارة على دفعتين في المنطقة الواقع ما بين حاروف وجبشيت، وبين جبشيت وعدشيت اتبعتها بعد ربع ساعة بثلاث غارات استهدفت بلدات عبة وجبشيت وحاروف. وترافقت مع قصف مدفعي استهدف الطرق الفاصلة بين القرى المذكورة.

وقرابة الثانية بعد الظهر شنت الطائرات الحربية غارتين متتاليتين على منطقة الحوش في قضاء صور. وفي الثانية و ٤٠ دقيقة استهدفت غارة ثالثة بلدة المالكية.

وبين الثالثة وعشر دقائق والرابعة والنصف شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية سبع غارات، على دفعات عدة، على موقع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» (بزعامة احمد جبريل) في منطقة تلة البياض الواقعة بين كفر زبد وعنجر في البقاع الاوسط واستهدفتها بصواريخ جو ـ أرض عدة وألقى الطيران أيضاً صواريخ موقوتة انفجرت في ما بعد على مراحل.

واعلن مصدر اعلامي باسم «القيادة العامة» ان الغارة استهدفت مواقع إدارية وطبية وإنسانية تابعة لـلجبهة. وتحدث عن ست غارات القت خلالها الطائرات مجموعة صواريخ من العيار الثقيل موجهة تلفزيونيا، على مدى ٧٠ دقيقة. واعترف بإصابة احد الإداريين بجروح مختلفة وبعض الاضرار المادية.

وقرابة الثالثة والنصف شنت المروحيات الإسرائيلية غارة على بلدة قانا فيما نفذ الطيران الحربي غارة على بلدة جرجوع في اقليم التفاح، في وقت كانت تتعرض قرى المنطقة ولا سيما منها عربصاليم وملينا واللويزة لقصف مدفعي.

وفي الرابعة عصراً شنت الطائرات الحربية غارة على بلدة جباع اتبعتها بغارة ثانية نحو الخامسة ادت إلى قطع الطريق بين البلدة المذكورة وبين كفر فيلا، سبقتهما غارة استهدفت طريق جرجوع عين قانا ما أدى إلى قطعها.

وفي البقاع الغربي قصفت القوات الإسرائيلية تلال مشغرة وعين التينة وميدون وبركة الجبور ولبايا من مواقعها في وادي أبو قمحة بنحو ٥٠ قذيفة من عيار ١٥٥ ملم وترافق القصف مع تحليق للطيران الحربي في اجواء المنطقة، ثم تواصل في شكل متقطع وعشوائي على المنطقة وواكبه تحليق مكثف لطيران الحربي والمروحي.

وفي الخامسة والنصف نفذت الطائرات الإسرائيلية ست غارات متتالية استهدفت بلدتي جبشيت وعيتيت، في حين قصفت المدفعية الإسرائيلية حومين الفوقا وتلال اقليم التفاح. ونحو السادسة والنصف شنت الطائرات غارة على بلدة كفر دونين مستهدفة منزلين احدهما لآل مزنر، وعدداً من المحال التجارية.

البوارج

ودخل الاستهداف البحري الإسرائيلي للطريق الساحلية التي تربط بيروت مروراً بصيدا وصولاً إلى الجنوب بالنار اسبوعه الثاني واستأنفت البوارج الحربية الإسرائيلية المرابطة قبالة ساحل صيدا والزهراني قصفها جسر الاولى حتى المدخل الجنوبي لبلدة الرميلة والمدخل الشمالي لمدينة صور. ولم تتوقف عن مطاردة السيارات والمشاة بمدفعيتها وصواريخها.

وسقطت قذيفة على الجسر الخشب القديم الذي يبعد نحو ٥٠٠ متر عن جسر الأولى شرقاً شمال مدينة صيدا، أدى إلى إصابة المواطن جميل عرابي الذي نقل إلى مستشفى حمود في صيدا.

والجسر المذكور يسلكه المواطنون مشياً وفي الاتجاهين لتفادي قصف البوارج على الطريق الساحلية.

واستهدفت قذيفة ظهراً سيارة مدنية على طريق انصارية ـ عدلون ما ادى إلى إصابة سائقها حامد سليمان بجروح.

وأصيب ثلاثة مواطنين على طريق الأولي اثناء عبورهم خلف قافلة لقوات الطوارىء الدولية وهم: خليل نجدة وكرم حسني ومحمد علاء الدين.

«الكاتيوشا»

وافاد بيان لـ«حزب الله» ان وحدة الاسناد الناري فيه استهدفت في الحادية عشرة مستوطنة كريات شمونة بدفعتين من صواريخ كاتيوشا، بعدما كان قصف في السابعة والنصف صباحاً مستوطنة الذوق التحتاني بدفعة مماثلة.

وافادت الاذاعة الإسرائيلية ان دفعة من صواريخ كاتيوشا سقطت نحو العاشرة والنصف على الجليل الغربي في منطقة غير مأهولة، ما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود إسرائيليين بجروح طفيفة. واضافت ان جنديين اسعفا في مكان اصابتهما، وان الثالث نقل إلى المستشفى. واوضحت ان احد الصواريخ سقط على مدرسة كانت خالية من التلاميذ ألحقت بها اضراراً واصابت ايضا خطوط الكهرباء ونقلت عن مصادر عسكرية إسرائيلية ان«حزب الله» يستخدم بعض صواريخ«الكاتيوشا» المعبأة بمادة الفوسفور الحارقة.

وفي نشرتها في الواحدة والنصف بعد الظهر، تحدثت الاذاعة عن سقوط دفعتي «كاتيوشا» على اصبع الجليل من دون الافادة عن وقوع اصابات. واشارت إلى آن هاتين الدفعتين سبقتهما دفعة اخرى على اصبع الجليل.

واعلنت«المقاومة الإسلامية» انها نفذت عمليتين في الشريط الحدودي المحتل فهاجمت موقع تومات نيحا وقصفت ثكنة العيشية.

وافادت مصادر امنية في مرجعيون ان عبوة ناسفة انفجرت في الثانية عشرة إلا ربعاً امام مدخل ثكنة مرجعيون بآلية تابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» اسفرت عن جرح سائق الآلية. وعلى الاثر مشطت القوات الإسرائيلية مكان الانفجار بحثاً عن عبوات اخرى.

بيانات التهديد

ووجه الجيش الإسرائيلي بياناً إلى المواطنين اللبنانيين اكد فيه انه«مستمر في عملياته ضد عناصر حزب الله في الجنوب وفي اي مكان آخر يعملون فيه». واضاف«علي المدنيين الموجودين بالقرب من مكاتب ومراكز وقيادات ومساكن الحزب وعناصره ان يبتعدوا عنها كي لا يعرضوا انفسهم للخطر، لأن الحزب لا يزال مستمراً في طرقه التخريبية وعديمة المسؤولية في عدم توقفه عن استخدام المدنيين اللبنانيين مظلة بشرية لعملياته الإرهابية».

وتابع:«علي مواطني جنوب لبنان الذين لم يستطيعوا حتى الآن مغادرة اماكن سكنهم ان يفعلوا ذلك فوراً، علماً أن التوجه إلى الجنوب لا يزال ممنوعاً ، وكل من يفعل ذلك يعرض نفسه للخطر. وسيواصل الجيش الإسرائيلي

قصف كل وسيلة نقل تثير الشبهات، ومسموح فقط التوجه إلى الشمال».

كذلك وجه الجيش الإسرائيلي بياناً آخر اشار فيه إلى أن«سلاح البحرية الإسرائيلية سيواصل عملياته على امتداد السواحل اللبنانية بما في ذلك منطقة جسر الاولى وكذلك شمال مدينة صور في محلة جسر القاسمية، لمنع عناصر حزب الله من التوجه إلى هناك.وسنضرب كل واسطة نقل تثير الشبهات، وعلى اللبنانيين الامتناع عن التوجه من بيروت جنوبًا إلى صيدا وصور من طريق جسري الاولى والقاسمية. وكل من يتوجه جنوباً يعرض حياته للخطر، اما التوجه شمالاً فمسموح به».

وفي بيان ثالث للجيش الإسرائيلي«ان على سكان القرى والبلدات الآتية مغادرتها فوراً والابتعاد عنها: النبطية وجبشيت وعدشيت وحاروف وشوكين وخربة سلم ومجدل سلم وبئر السلاسل وتبنين والسلطانية والصوانة وشقرا وياطر وكفرا والمنصوري والقليلة ومجدل زون والحنية والسماعية وبيوت السياد وزبقين وصديقين والمالكية، وكل من يبقى في هذه القرى ومحيطها يعرض حياته للخطر ويفعل ذلك على مسؤوليته الشخصية».

تحذير إلى الجيش

وانذرت القيادة العسكرية الإسرائيلية في بيان رابع الجيش اللبناني«بعدم اصلاح الطرق التي استهدفتها الغارات الإسرائيلية». وقالت«انهم يخاطرون بحياتهم» مؤكدة ان«الطيران الإسرائيلي سيغير عليها مجدداً».

وكان مصدر عسكري لبناني افاد بالآتي:نتيجة للغارات العسكرية على منطقة الجنوب امس قطعت الطرق الاتية: جبال البطم وكفرا وصديقين وقانا والسلطانية وتبنين ودير انطار وبئر السلاسل وحناوية وعين بعال ومزرعة مشرف ومحرونة». واضاف ان قوي الجيش تعمل بالتنسيق مع قوات الطوارىء الدولية على إعادة فتحها.

الموقف اللبناني:ـ

* شهدت بيروت حركة ديبلوماسية اوروبية ـ شرق أوسطية تمثلت بمحادثات اجراها مع رئيسي المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري مجتمعين، مع كل من وزير خارجية إيران علي اكبر ولايتي، ونائب وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الاوسط فيكتور بوسوفاليوك، وتركزت على إيجاد حل للأزمة الناشئة عن العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وفي حين ابدى الوزير الفرنسي تفاؤلاً بالوصول إلى وقف لاطلاق النار في اقرب وقت، اكد الوزير الإيراني الحرص على عدم تجاهل «حزب الله» في اي اتفاق وايد الديبلوماسي الروسي المبادرات القائمة لتكون التسوية سلمية وسريعة ودائمة.

تحرك ولايتي

وكان ولايتي وصل إلى نقطة المصنع الحدودية آتيا براً من دمشق قبل الظهر واستقبله

الوزير عبد الرحيم مراد، وقال«ان المجتمع الدولي يقف إلى جانب لبنان حكومة وشعباً ومقاومة». واضاف«اننا نرى بعد اسبوعين من العدوان الإسرائيلي على لبنان ان المقاومة لا تزال اقوى في وجه الاحتلال، وان الحكومة والشعب والمقاومة تحظى بتأييد الجمهورية الإسلامية في إيران». ورأى«ان الضغط الدولي واستمرار المقاومة سيؤديان إلى نتائج ايجابية»، مؤكداً «دعم إيران للدولة اللبنانية في تأمين عودة النازحين إلى قراهم».

اما الوزير مراد فأكد حق لبنان في المقاومة لتحرير الأرض». واعتبر سفير إيران في لبنان همايون علي زاده، الذي كان ايضاً في استقبال ولايتي على رأس وفد من السفارة، ان«امريكا في مأزق ومحنة»، محملاً اياها «مسؤولية العدوان على لبنان».

وفي الحادية عشرة والنصف، وصل ولايتي إلى القصر الحكومي يرافقه المدير العام لدائرة الشرق الاوسط في الخارجية الإيرانية محمد كاظم خونساري ومستشاره علي خرم والمدير العام للإعلام في الخارجية محمود محمدي ورئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية الإيرانية علي زاده.

وبعد اجتماع مع الرئيسين بري والحريري استغرق ساعة ونصف الساعة، عقد مؤتمراً صحافياً قال فيه «نحن كجمهورية إسلامية إيرانية بدأنا جهودنا على المستويين الاقليمي والدولي. ذهبت إلى دمشق وانا الآن في بيروت، وخلال وجودي في المنطقة، اجريت مشاورات عدة مع مختلف الاطراف المعنيين، السوريين والروس والفرنسيين والاوروبيين وبعض الدول العربية وايضا المقاومة في جنوب لبنان والان مع الحكومة اللبنانية». وآمل «في ان يزيد المجتمع الدولي الضغوط على إسرائيل لوقف الاعتداءات على شعب لبنان، واللبنانيون الابرياء يجب ان يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم. لسوء الحظ نحو نصف مليون من سكان الجنوب نزحوا ما احدث الكثير من المشاكل للحكومة وللشعب اللبناني. هذا هو مطلبنا، هذا هو مطلب المجتمع الدولي والأمم المتحدة».

وسئل: كيف يمكن ان تستخدم إيران علاقاتها الدولية للضغط على إسرائيل لوقف عدوانها وكيف يمكن إيجاد صيغة، بحكم علاقاتها مع المقاومة لحماية المدنيين وعدم الإساءة إلى حق اللبنانيين في المقاومة؟ أجاب«الآن، نائبي موجود في الامم المتحدة ومنذ يومين كنت في المغرب لانه يترأس منظمة المؤتمر الإسلامي. وبناء على طلبنا عقد اجتماع للمنظمة في جنيف، وكانت لنا اتصالات وثيقة بعدد من الدول بغية مواصلة جهودنا، وسنواصلها في الامم المتحدة وفي منظمة المؤتمر الإسلامي وايضاً على الصعيدين الاقليمي

والعربي. سنتابع بذلك الجهود للضغط على إسرائيل لوقف عدوانها ضد الشعب اللبناني. والحكومة والشعب اللبنانيان و«حزب الله» هم من ضمن اهتماماتنا، سنبذل افضل ما في وسعنا لمساعدة الحكومة والشعب على مقاومة هذا الاجيتاح. من المؤكد ان القرار الرقم ٤٢٥ يجب ان يطبق في اسرع وقت ممكن، وعلى أساسه يجب ان تتحرك الاراضي المحتلة وعلى إسرائيل ان تنسحب منها. هذا هو السبيل الاساسي لتخطى كل المصاعب التي تواجه حكومة لبنان وشعبه».

وأضاف «اننا نؤمن بأن وقف إطلاق النار يجب أن يتحقق في أسرع وقت ممكن. اننا في حاجة إلى مراقبين من مختلف الدول بما فيها فرنسا. وانتم تعلمون ماذا يحصل على الساحة السياسية في المنطقة. اتفاق جامع للمبادرات سيتم التوصل إليه. روحه يمكن ان تكون مماثلة لروح اتفاق تموز(يوليو) ١٩٩٣. هذا هو مفهومنا لما يحصل على الساحة وإذا قارنا اول اقتراح امريكي والاقتراح الفرنسي، فالفرنسي افضل من الامريكي. ولكن في الوقت الحاضر، الولايات المتحدة تراجعت عن اقتراحها الأول وهي ايضاً لا تدعم اقتراحها الاول إذ كانت تقدمت به بعد ايام قليلة من بداية الاعتداء ورفضه الاطراف المعنيون باستثناء إسرائيل. لذا حاولت ان تعدل ووفقاً للمعلومات التي وردت علينا في الأيام الماضية، بعض فقرات الاقتراح الفرنسي أصبحت مدرجة في نص الاتفاق المرتقب، ربما لم يذكروها لكن روحيتها موجودة في الاتفاق».وسئل: ماهي الضمانات بالا يكون أي اتفاق يتم التوصل اليه على حساب «حزب الله»؟ أجاب: «نعلم أن هناك تنسيقاً وثيقاً بين سورية وايران ولبنان وحزب الله كجزء مهم من المقاومة في الجنوب. وسنحرص على الا يتم تجاهل حزب الله. كل هذه الأطراف هي على اتصال وثيق في هذا الصدد».

وقيل له: المقاومة لبنانية واسلامية، فما الهدف من جولتكم علي المنطقة أجاب «علينا أن نساعد حكومة لبنان وشعبه لمقاومة هذا الاجتياح، وجزء من هذه المقاومة يتم في الجنوب» ومن جانب الشعب اللبناني، لكن قسماً من هذه المقاومة يعني المجتمع الدولي، لأننا نعلم أن المجتمع الدولي اذا كان واعياً ما يحدث فسيضغط على اسرائيل حتى لا تواصل اعتداءاتها على الشعب اللبناني».

وقيل له أن الناطق باسم الخارجية الأمريكية قال أن واشنطن لا تريد أن تتدخل ايران في أي حل؟ أجاب «اذا كان الأمر كذلك، فما هو دور الوفد الأميركي في الشرق الأوسط؟ وزير الخارجية الأميركي (وارن كريستوفر) موجود هنا منذ وقت طويل ويقوم بجولات مكوكية بين مختلف العواصم. اذا لم يتوصلوا الى اتفاق أو تفاهم، فما دورهم هنا؟؟».

وعن زيارته للمغرب قال «لأنه يترأس حاليا منظمة المؤتمر الاسلامي، وطلبت من ملك المغرب أن يساعد الأمين العام ويساعدنا كعضو فى المنظمة على عقد اجتماع استثنائي وطارىء للدول الاسلامية لأن لبنان عضو في المنظمة».

وسئل: هل يوافق «حزب الله» على الاتفاق الذي يتم التحضير له؟ أجاب «ان سورية تبحث مع الولايات المتحدة وأطراف آخرين في الأمر، وهناك تنسيق مع الحكومة و«حزب الله» والجمهورية الاسلامية في بيروت، ومن دون التوصل الى اتفاق مع حكومة لبنان وشعبه و«حزب الله» نحن متأكدون أن سورية لن توقع على أي اتفاق مع أي دول أخرى على صلة بالوضع في لبنان. وهذا ما تفعله الحكومة السورية منذ بدء الحركة الديبلوماسية التي بدأت».

وسئل: هل تتوقع أن تسفر المحادثات الجارية عن التوصل الى اتفاق في ضوء الكلام الذي قاله شمعون بيريز عن خلافات خطيرة؟ أجاب «مايدور البحث عليه هو الوصول الى اتفاق أو تفاهم، ليس أقل مما تم التوصل اليه في تموز ١٩٩٣، روح هذا الاتفاق ستكون نفسها، وقد تكون هناك تغييرات، ولكن ليس في روح الاتفاق».

وعن دور ايران في صياغة التفاهم الجديد، قال: «الضحية الأساسية هي لبنان وشعبه وخصوصاً الشعب في الجنوب. سورية ولبنان لهما الحق في دعم هؤلاء الناس ليدافعوا عن أنفسهم ووقف العدوان الحاصل عليهم. ما نفعله هنا هو مساعدة هؤلاء الناس ليقاوموا وليلفتوا الانتباه العالمي إلى هذه المسألة ليضغطوا على اسرائيل لوقف اعتداءاتها».

ومن يضمن «حزب الله» في عدم إطلاق الكاتيوشا من جانب القرى المأهولة؟ أجاب «في أساس الاتفاق الذي يتم التحضير له حالياً، هناك بعض المراقبين سيتمركزون وسيرافقون تطبيق بنود هذا الاتفاق».

وبعد المؤتمر، زار ولايتي مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت حيث زار بعض جرحى العدوان الاسرائيلي.

بوسوفاليوك

وفي الواحدة، اجتمع الرئيسان بري والحريري مع السفير بوسوفاليوك في حضور سفير روسيا أوليغ بيريسبيكين. وقال بوسوفاليوك على الأثر «حملت اعتبارات الطرف الروسي والرئيس بوريس يلتسن والوزير يفغيني بريماكوف في شأن الوضع في لبنان. ونحن لانزال متمسكين بالرأي القائل بأهمية الأخذ في الاعتبار بالدور المهم للحكومة اللبنانية. أما بالنسبة الى الانزعاج فنحن ليست لدينا مبادرة بمفردنا. نؤيد كل المبادرات بحيث تكون التسوية سلمية ووطيدة وسريعة ودائمة ولا تخرق، اذا كانت هذه الشروط مضمونة فنحن مع أي تسوية».

وسئل: هل طرحت الولايات المتحدة أن تكون روسيا عضواً في اللجنة التي يحكي أنها ستشكل للمراقبة؟ أجاب «نبحث في هذا الموضوع أن لروسيا صداقة في هذه المنطقة ومصالح ونستطيع نحن أن نشارك في الضمانات ونكون عضواً في أي لجنة.

وسئل: لماذا تستثنيكم الولايات المتحدة على

رغم أنكم أحد راعيي عملية السلام؟ أجاب «أنا لن استخدم مثل هذه العبارة. لهم خصوصيتهم في موقفهم ولنا خصوصيتنا في موقفنا. وتنبع الخصوصية من النظرة العامة الى ما يدور في لبنان وحوله».

دوشاريت

وفي الواحدة وصل الوزير دوشاريت الى مطار بيروت آتيا من تل أبيب في طائرة فرنسية خاصة وكان في استقباله سفير فرنسا في لبنان جان بيار لافون ومدير المراسم في وزارة الخارجية السفير رامز دمشقية وأركان السفارة الفرنسية في بيروت. وقال في المطار «جئت الى بيروت، لأجتمع مع المسؤولين اللبنانيين لنرى إلى أين وصلت المحادثات الجارية لايجاد حل للصعوبات التي مازالت تعترضنا والتي تحول دون التوصل إلي اتفاق». وأضاف «ان الاتصالاته تتضاعف ونكاد نصل الي نهاية المطاف».

سئل: تكلمتم بالأمس عن يوم حاسم، فكيف هو حاسم؟ أجاب «ما زال أمامنا أن نجد حلاً لبعض الصعوبات وأمل فى أن نتوصل إلى ذلك اليوم والا سنطلق جولة جديدة من المفاوضات حتى نتمكن من حلها».

سئل: هل سيتم اعلان وقف لاطلاق النار اليوم؟ أجاب «سأكون مسروراً جداً لو أن المشكلة حلّت، ولكن ما أن أطلع على ذلك سأعلمكم بالأمر فوراً». وأعرب دوشاريت عن تفاؤله «بامكان التوصل الى حل وبالتالي الى وقف لاطلاق النار في وقت قريب». وقال «يمكننا التفاؤل قدر الامكان، ولن نرتاح مادام القصف مستمراً، وكل يوم يقع عدد كبير من القتلى والجرحى في لبنان، وأكد «أن المبادرتين الأميركية والفرنسية تسيران في الاتجاه نفسه».

ومن المطار توجه الوزير دوشاريت مباشرة الى القصر الحكومى حيث اجتمع مع الرئيسين برى والحريري، وعلى الأثر عقد مؤتمرا صحافيا قال فيه: منذ أحد عشر يوماً من ايفاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك لي إلى المنطقة، أعمل فى شكل لتستطيع من خلاله فرنسا أن تقدم أفضل مشاركة ومساهمة في حل هذه الأزمة. فلبنان وشعبه يتحملان كل ثقل المحنة. زرت قانا (قبل أيام) وهزني ما رأيته من مأساة فيها. وفي الذهاب والاياب من قانا الى الناقورة عبرت القرى ورأيتها مهجورة حيث يوجد فقط عدد من العجزة لأنهم يريدون التمسك بأرضهم. وبذهابي إلى الناقورة ذهلت من رؤية ماهو في الواقع، قصف البحرية الإسرائيلية على البنى التحتية وعلى الطرق وعلى كل مقومات الحياة في لبنان. والآن سأذهب مع الرئيس الحريري لزيارة معمل الكهرباء في بصاليم الذي دمر من جراء القصف وقد قرر الرئيس الفرنسي شخصيا اعادة بنائه في أقرب وقت ممكن وقد بدأت الأعمال ووصلت فرقة من الخبراء الفرنسيين الى المكان ووصلت آلات ومعدات وأخرى في طريقها إلى بيروت. أقول هذا لأؤكد أن مهمتنا هي في أن يتوقف كل ذلك

في أقرب وقت ممكن وأن تعود العائلات إلى منازلها وتتابع حياتها ويتابع لبنان دوره في اعادة الأعمار التى بدأت منذ نحو أربعة أعوام، وهي عملية مذهلة فضلاً عن اعادة الأعمار السياسية والنفسية ووحدته الداخلية التي رأيتها الآن فى تعمق. ولدينا في ذهننا المسألة الأمنية للمدنيين في جنوب لبنان وشمال اسرائيل. حاولنا أن نعمل هذا الاسبوع من دون أن نبعد عن أذهاننا مصير لبنان صديقنا ومصلحته.

ويجب ايجاد حل سريع باتفاق يكون مقبولاً من جميع الأطراف. هذا ماعملنا له ولم نتوقف أنا وفريق عملي.والمناقشة والتشاور والتساؤل لحل المشاكل وايجاد النقاط المشتركة لما يمكن أن يكون اتفاقاً».

وأضاف «منذ اسبوع تقدمنا بعرض محدد. وهو الآن في صلب المحادثات الجدية التي تدور في أساسها أن يتوقف القصف على شمال اسرائيل، على أن تتعهد اسرائيل في المقابل ألا تتعرض لأهداف مدنية ويجب أن يطبق هذا الاتفاق من جانب جميع الأطراف بطريقة صارمة. ويجب أن يكون مكتوباً ليؤمن حسن تطبيقه وتشرف على ذلك جهات دولية عدة تسمح بتلافى أي خرق قد يحصل له ويؤدي الى تدهور عسكري وزيادة العنف. ويجب أن يكون هذا الاتفاق مقدمة لاعادة استئناف مفاوضات السلام بطريقة يتمكن لبنان من خلالها من استعادة سيادته على كل أراضيه ويؤمن الأمن على جانبي الحدود للبنان واسرائيل. ونحن ننظر الى كل هذا بتفاؤل لأننا نعرف أن العقبات لم تحل كلها بعد وبتصميم لدينا ولدى الجميع بأن نتوصل سريعاً الى حل للمسائل في سرعة،ما يسمح للعائلات بالعودة ولبنان أن يستعيد مسيرة الانماء والأعمار».

وتابع «تطرقت مع الرئيسين بري والحريري إلى التفاصيل في جو من الصداقة والودّ يميز العلاقات اللبنانية ـ الفرنسية. واستنتجت أن القيادات اللبنانية مصممة على أن تكون السيادة وسلطة الدولة فى لبنان محترمة في شكل كامل في أي اتفاق» وهذا لايسعني الا أن أحيي هذا الحزم المهم فى هذه المرحلة المصيرية من المحادثات».

وسئل: ماهي النقاط التي تحول دون التوصل الى وقف اطلاق النار؟ أجاب «لن أخوض في التفاصيل.فبمقدار ماتبقى بعيداً عن التفاصيل تكون فرص نجاحها أكبر للوصول الى نتائج».

وقيل له: ان لبنان يود أن تكون فرنسا فى لجنة المراقبين، وأن الولايات المتحدة تعارض ذلك، أجاب «لا أستطيع أن أتصور ذلك».

وقيل له: تحدثتم عن اتفاق مكتوب، فمن هم الأطراف الذين سيوقعون والذين سيشهدون ولادته؟ أجاب «ان الطرق الديبلوماسية لا نهاية لها وسنجد فى الواقع وفي النهاية طريقة ترضي الجميع. الأساس أن نضع الأسود على الأبيض، الأمر الذي كان إلى الآن محصوراً بالاتصالات الهاتفية. وهذا مهم اذ بعد ذلك يدان الجميع بما كتبه. فالاتفاقيات الجيدة في حياة الشعوب يجب أن تكتب ومسألة التوقيع ليست مسألة أساسية».

قيل له: الوزير كريستوفر قال انه اتصل بك

فقط، مع العلم أن فرنسا هي التي باشرت التحرك وهناك الآن مبادرات ذات طابع أميركي، كيف تفسر ذلك؟ أجاب «لا تعلقوا اهتماماً كبيراً على كل ذلك. افعلوا مثلي. وأنا قابلت كريستوفر وهذا جيد. نحن نتبادل الاتصالات الهاتفية ولدينا علاقات شخصية ممتازة وأصدقاء. وهناك صداقة تجمعنا ونعمل جيداً مع بعضنا. وهذا لا يمنع أن يكون لكل واحد حساسيته. فهو يتكلم الانكليزية وأنا أتكلم الفرنسية. وهذا ليس أساسياً والأمور سائرة ولا تقلقوا من هذه الناحية. كانت المبادرة الأولى فرنسية ومرّ عليها ثمانية أيام والمتداول الآن هو الطرح الفرنسي لأننا اهتممنا منذ الاسبوع الماضي لمعرفة الأجوبة عن الأسئلة المطروحة، واستمعنا إلى الجميع وبدأنا نستنتج الأجوبة. ونعرف كيف نحل المشكلة. في هذا الوقت ظهرت المبادرة الأمريكية وهذا شيء طبيعي. لا نستطيع أن نلوم الولايات المتحدة التي لديها مسؤولية وخبرة في مجال المبادرات. والان نحن في صدد الوصول الى نص واحد يضم كل الأفكار. وكونوا على ثقة أن فرنسا في هذا الإطار لاتعمل في ظل مصلحة شخصية كما قال الرئيس الفرنسي، لا مصلحة لفرنسا، لكنها عازمة على المضي، هي لاتعمل من أجلها بل من أجل أصدقائها الذين تراهم في محنة وتود مساعدتهم. والجميع يشارك في صياغة النص».

قيل له: ان اسرائيل مصرّة على الاعتداء على المدنيين وبيريز قال...؟ أجاب (مقاطعاً) وعندما تكون في وسط المحيط هل تكون أقرب الى ضفة الشمال أم إلى ضفة الجنوب؟ هناك حاجة ملحة منذ عشرة أيام وأكثر من أى وقت مضى. وهذا واجب المسؤولين في البلدان المعنية بأن تقوم بكل شيء ليس فقط لايجاد الحلول فهي موجودة، ولكن لتطبيقها في وقت سريع، لأن ذلك يتعلق بالمدنيين وبالضحايا».

وسئل: هل تكون فرنسا عضواً في لجنة المراقبين؟ أجاب متسائلا: «تعتقدون أن فرنسا قد لاتكون عضواً في اللجنة؟ اعرفوا أننا نبذل الجهد منذ أحد عشر يوماً لنوقف اطلاق النار وسنواصل ذلك».

وفي الثالثة بعد الظهر، توجه الرئيس الحريري والوزير دوشاريت الى محطة بصاليم، التي تضررت بغارة اسرائيلية. وجالا في أرجائها واطلعا على الاضرار.

وطمأن دوشاريت اللبنانيين الى «ان كل الاجراءات الضرورية لاستقدام مولدات من الخارج انهيت على أن تصل المعدات أوائل ايار (مايو) المقبل»، مشيرا إلى أن الحكومة الفرنسية توخت الاسراع في عملها بغية انهاء العمل في المحطة في أسرع مايمكن». وتقلع الباخرة الفرنسية العسكرية التي تحمل المعدات اللازمة لاصلاح محطتي بصاليم والجمهور، غداً من مرفأ تولوز الفرنسي الي بيروت.

وفي بيروت:

* قال مرجع رسمي ان الجانب اللبناني أصرّ خلال محادثاته مع وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر في شتورة على مناقشة أدق تفاصيل الصياغة الأميركية لمشروع التفاهم الجديد لوقف النار، الى درجة دققنا معها في كل

كـلمـة ودخـلـنـا في سـجـال حول الـفـاصلـة والنقطة».

وأشار المرجع الى أن الورقة الأمـريكية «التي هي جـديدة ومختـلفة عـن الورقة الأولى الـتي وضعـها الأميـركيون على الطاولـة قبل عـشرة أيام، تـتضمـن نقاطاً عـدة لها دلالات وأبـعاد، تتـطلب الانتـباه الى الصـياغة، بـحيث لاتنـفذ اسرائيل مـن أي ثغرة فيها حتى تـعود الى خرق وقف النار، أو استغلال ظروف اقليمية لا علاقة لهـا بالـوضع عـلى الأرض فـي الجنـوب مثـل العـقبات فـي مفاوضات الـسلام، أو العـلاقات الاقليمـية المتوترة، لتعيـد تصعيد عملياتها في الجنـوب، خصـوصاً أن هـناك مـخاوف مـن أن تسـعى هى والـولايات المتـحدة الأمـيركيـة الى تـهدئـة الأجواء وقـيام هـدنـة تمتـص النـقمـة الاعلاميـة ـ السياسية الـعالمية على المجـازر التى سببـتـها عـملـية «عـناقـيد الـغضـب» تمهـيداً للانـقضاض مجـدداً على الجـنوب ولبنـان، من أجل تحـقيق الأهداف الـسياسيـة للعـملية الـتي تتجاوز الوضع اللبناني وتتناول الوضع الاقليمي برمّته، والـتـحالف الايراني ـ السوري والتـنسيق اللبناني ـ السوري».

وأكد المرجـع اللبنـاني الرسمـي أن «رئيس المجلس النيـابي نبيه بري ورئيس الحـكومة رفيق الحريـري ناقشا الـتفاصـيل المتـعلقة بـالتفـاهم الجديد، وقدما اقتراحـات في نقاط لا تحصى أن لجهة الجوهر وأن لجهة الصيـاغة، في عملية هي أقرب الـى «الـتـطريـز بالابـرة» وقام الـرئيـسان بتـنسيـق وثيق فـيهـا وبتنـاغم وتبـادل للأدوار، سبـقت اللـقاء مع كـريستـوفر، خلال لـقاءات التشاور مع كيان المسؤولين السوريين ومع رئيس الجمهورية الياس الهراوي على الهاتف وتخللته وأعقبته الى درجة لم يسبق لها متيل».

وذكر المرجع بعض الانطـباعات والمعطيات عن الورقة الأميركية كالآتي:

ـ انها تتـوخى الاستفراد الأميـركي بالحل «اذ أن مقدمتها تنص فـي عدد من العبارات على أن الولايات المتحدة الأمريكية «أخذت علماً» برغبة لبنان واسرائيل في وقف النار وأنها «تأخذ علماً بكذا وكذا».

ـ ان عنوان الورقة التي اقتـرحها الأمريكيون ينص على «صياغة لتـفاهم تموز» وقد تم تنقيح هذا العـنوان بحيـث اقترح الجانـب اللبنـاني أن يكون مقتصراً على كلمة «تفاهم».

ـ ان نص الاقتراح يـتضمن ستة بـنود، بدلاً من سـبعة (الورقـة الأولى) هي بمـثابة عنـاوين، لكـن هناك صـياغة لـنص آخر بـشرح البـنود.. وملحـق بالبنـود، هو الذي يفـسر بعض الـنقاط ويمـكن الـرجوع الـيه عـند أي نـزاع، ليـصبـح «التفاهم» نوعاً من «مذكرة تفاهم».

ـ ان الصـياغة تـشير الى اسـرائيل كـطرف، وإلى القوات المتعاونة معها، (فى اشارة الي قوات «جيش لبنـان الجنوبي» بقيادة اللـواء انطوان لحد المتعاون مع القوات الاسرائيـلية من دون تسميته) والى الدولة اللبنانية كطرف ثان في هذا التفاهم و«المجموعـات المسلحة» الموجـودة على الأرض، فى اشارة الى المقاومة من دون تسميتها، كفريقين عليها الـتزام وقف النار، وهذا التفـاهم، بهدف ضمان سلامة المدنيين على جانبى الحدود.

ويقول المرجع الرسمي اللبناني في هذا السياق أن لا ذكر لعبارة «حفظ حق المقاومة في عملياتها «ضد الاحتلال» بل ان الاشارة الى القوي المسلحة كاف لتبرير وجودها وهدفه.

- ان لبنان لقي تفهماً من الجانب الأميركي، في رفض البند الذي يعطي الحق لاسرائيل في أن تتعقب وتلاحق المجموعات المسلحة هذه على الأرض اللبنانية، فى حال خرق هذا التفاهم أو قامت بعمليات ضد القوات الاسرائيلية. ويقول المرجع «ان رفض لبنان هذا البند هو الذى يحمل في طياته، اصراره على حفظ حق المقاومة، اذ أنه بند يهدف الى اعطاء إسرائيل حق ضرب المدنيين. رداً على عمليات المقاومة، حتى لو كانت هذه العمليات ضد العسكريين الاسرائيليين».

ويضيف المرجع الى هذه النقاط كلها، ان الرئيسين بري والحريري حرصا في مشاوراتهما مع عدد من الرسميين والوزراء المعنيين والمعاونين، على عدم الكشف عن كل تفاصيل «التطريز بالابرة» الذي قاما به في المناقشات، سواء مع الجانب السوري أو مع الجانب الأميركي، لاعتقادهما أن تسريب الكثير من التفاصيل قد يؤدي الى افشال محاولة التوصل الى وقف النار، ولئلا يتحجج الجانب الاسرائيلي بالتسريبات، اذا كان يريد افشال الاتفاق ويبيّت نيات سلبية فيأخذ الافصاح اللبناني عن بعض النقاط مبرراً لذلك».

الا أن المرجع اللبناني كشف أن هناك نقطتين جوهريتين كانتا مدار آخذ ورد بين بري والحريري من جهة والوزير كريستوفر من جهة أخرى، واذا كان الجانب اللبناني ينتظر جواباً من الوزير الأميركي عليهما هما:

١ ـ الاصرار والالحاح اللبنانيين على أن تكون فرنسا عضواً في لجنة المراقبة والتحقق في شأن أى خرق لوقف النار، اذ كانت الاتصالات الأمريكية ـ الاسرائيلية والأميركية ـ السورية حسمت مشاركة أميركا واسرائيل ولبنان وسورية فيها. على أن يكون مركزها واشنطن، وتقوم بالمراقبة الجوية عبر الأقمار الصناعية للوضع على الأرض في الجنوب والبقاع الغربي.

وأوضح المرجع الرسمي اللبناني أن بري والحريري «كانا صارمين في اصرارهما على المشاركة الفرنسية وأنهما لقيا ليونة في الموقف الأميركي الذي كان يستبعد هذا الطلب، بحجة رفض الاسرائيليين له، وأنه وعد ببذل جهد من أجل اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز به، خلال اجتماعه معه قبل ظهر اليوم في اسرائيل».

وألمح المرجع الرسمي الى «أن المشاركة الفرنسية والأميركية أدت في الوقت نفسه الى التفكير في مشاركة روسيا في اللجنة. فالمشاركة الأميركية تتم على أساس أن التفاهم المذكور ينص على أن الحل النهائى مرتبط بالتفاوض في شأن الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجنوب، في مفاوضات السلام، التي لها راعيان، هما الولايات المتحدة وروسيا. وهذا يفترض اشراك الراعي الثاني في الإشراف على تطبيق هذا التفاهم. الا أن المرجع لم يجزم في هذا الصدد، لكنه أكد رداً على سؤال نفي امكان اشتراك

ايران في اللجنة خصوصاً أن أحد قادة «حزب الله» طرح الفكرة في تصريح له، مشترطاً اشتراكها مادامت واشنطن ستشارك.

وقال المرجع «أن الجانب السوري طرح فكرة المشاركة الايرانية، لكن واشنطن واسرائيل كانتا واضحتين في رفضها، أما الجانب اللبناني فلم يقترحها. وحاول الجانب السوري تسويقها ولكن لايبدو أنها تلقى قبولاً.

٢ ـ ان لبنان طلب تعديلات، رفض المرجع الكشف عن طبيعتها، في شأن الصياغة المتعلقة بطريقة العمل والآلية لتحرك لجنة المراقبة والتحقق حيال وقف النار سواء على الأرض أو في الاتصالات بين أعضائها ودولهم. وهي تعديلات تنطلق هنا أيضاً. من الحرص على الدقة في الأمر، اذ أن المراقبة الجوية ستكون في حوزة الأميركيين وتحت سيطرتهم الكاملة، في ظل تحالفهم الوثيق مع الجانب الاسرائيلي. وحاول الجانب الإسرائيلي استبعاد أى دور لقوات الطوارىء الدولية الموجودة في الجنوب. وكانت في المقابل هناك ملاحظات لبنانية على هذه التفاصيل الدقيقة.

هل تلقى الاعتراضات أو الملاحظات أو المطالب اللبنانية، والسورية قبولاً أميركيا واسرائيلياً؟ وكيف يمكن تسريع التوصل الى هذا التفاهم الذي يعتقد المرجع الرسمي بوجوب التوصل اليه خلال الساعات المقبلة؟

مصادر رسمية أبلغت أن هناك حاجة ماسة أميركية الى التوصل الى انجاز التفاهم، على أن يعلن في العواصم المعنية كلها دفعة واحدة أي في تل أبيب وبيروت ودمشق وواشنطن وباريس سواد شاركت في اللجنة المراقبة أم لا، وموسكو. والعاصمة الأخيرة قد تشارك في الاعلان، تعويضا عن عدم اشتراكها في اللجنة، واذا اشتركت فمن باب تحصيل الحاصل أن تشارك في اعلان التوصل الى هذا التفاهم.

وفي رأى المصادر أن كريستوفر يحتاج الى السرعة في انجاز الاتفاق نظراً الى ارتباطه بمواعيد في بلاده تفرض عليه الانتقال اليها من المنطقة غداً السبت، فيما يفترض أن يتبعه بيريز، الأحد أو الاثنين، في اطار زيارة رسمية للعاصمة الأمريكية تبدأ مساء ٢٨ الجاري وسط تحضيرات لها على أعلى المستويات تنوي من خلالها ادارة الرئيس بيل كلينتون أن تعد له برنامجا حافلاً يؤكد مدى التحالف.

وتقول المصادر «اذا كان هدف اسرائيل من التفاهم هذا ضمان عدم حصول عمليات ضد القوات الاسرائيلية على الأراضي اللبنانية، حتى انهاء الانتخابات الاسرائيلية الشهر المقبل. فإن الأمر يتوقف ليس على الاتفاق في حد ذاته، بل علي ضمان سوري بوقف هذا التفاهم وعلى هامشه، فى مقابل ما يتعهده التفاهم هذا من استئناف مفاوضات السلام خصوصاً أنه ينص على هذا الأمر الذي كان في صلب المحادثات التي أجراها كريستوفر في دمشق، في ظل توقعات باستئنافها، ربما على مستوى أعلى من المستوى الحاضر بعد الانتخابات الاسرائيلية».

ويقول المصدر الرسمي «ان مايعزز امكان تطبيق التفاهم» هو اتفاق الأميركيين والاسرائيليين على معالجة عدد من القضايا الاقليمية التى تزيل أسباب تصاعد الوضع في

الجنوب والا لماذا تتدخل كل هذه الدول في هذا التفاهم، ولماذا أخذت الحرب الاسرائيلية على لبنان هذا الحجم».

الا أن المسؤولين اللبنانيين، كباراً وصغاراً يقولون «اذا كانت هناك مفاوضات على الوضع الاقليمي أجريت وتجرى بين كريستوفر وسائر الدول المعنية، فان لبنان ليس على علم بمضمونها الى الآن.

على الجانب الآخر:

* أثنت مواقف عدة على مضمون كلمة رئيس الجمهورية الياس الهراوي أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة، في حين تواصلت دور الفعل مستنكرة العدوان الاسرائيلي.

وهنأ الرئيس شارل حلو الرئيس الهراوي على خطابه الذي ألقاه «دفاعاً عن القضية اللبنانية وعن حقوق الانسان والمبادىء التي كان مجلس الأمن تبناها لمصلحة لبنان، وأهنئه أيضاً على مارشح من حديثه ولقائه مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون». وطلب الرئيس حلو من دوائر القصر الجمهوري ابلاغ مضمون كلامه هذا الى الرئيس الهراوي الموجود في بوسطن.

واعتبر النائب فؤاد السعد أن لقاء الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري ووزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر في شتورة «كان ايجابيا» وأن «حصوله يعني اعادة الدور إلى لبنان». ورأى أن خطاب رئيس الجمهورية ولقاءه الرئيس الأميركي «يصبان في خانة الحل». وأمل في «التوصل الى حل خلال اليومين المقبلين»، معتبراً أن «عدم التوصل الى حل في هذه المدة هو انذار بامتداد الأزمة الى الاسبوع المقبل».

ودعت هيئة التنسيق النقابية التي اجتمعت اليوم برئاسة رئيس الاتحاد العمالي العام الياس أبورزق، الى اعتبار الأول من آيار (مايو) المقبل، عيد العمال، يوماً وطنياً، والى تنظيم لقاء وطني في فندق ريفييرا - كورنيش المنارة - ابتداء من العاشرة قبل ظهر اليوم المذكور، دفاعاً عن حق لبنان في الحياة والمقاومة والاستقلال ودعماً لصمود الجنوبيين وتكريماً لضحايا العدوان الإسرائيلي واصراراً على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وتطبيق كل القرارات الدولية المتعلقة بلبنان.

وعقد في مطرانية الروم الكاثوليك في صور، لقاء روحي شارك فيه المطرانان مارون صادر ويوحنا حداد والأرشمندريت يوسف الجبيلي والسيد علي الأمين والشيخ نجيب سويدان والسيد جمال صفي الدين ورئيس مجلس الجنوب حسن يوسف. ووجه الأمين نداء الى البابا يوحنا بولس الثاني «من أجل الضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها ليتم دفن الشهداء في بلدة قانا الجليل التي هي رمز المسيحية والإسلام». وعبر المطرانان صادر وحداد عن تأثرهما حيال «المجازر والاعتداءات»، وأشار حداد الى «ضرورة حل المشكلة التي أخذت الحيز الدولي» مناشداً العالم «صنع السلام من خلال السلام وليس من خلال الحرب والقتل». وتلا المفتي سويدان بياناً عن اللقاء تضمن تأكيداً على همجية الاحتلال والمناشدة للخلاص من الكارثة التي حلّت

بـالجنـوب». وطـالـب بـ «مـزيـد مـن الوحـدة والـتعـاون». وقال يـوسف «نـحـن نعـمل مـع القيـادات الروحية ونـطلعها دائـماً على الـعمل الخدمـاتي ونتـقبل مـلاحظاتـها لتـحسين سـير العمل».

وفـي مـجـال المسـاعـدات والـتـحـركـات الاجتماعيـة حيال النازحين من الجنـوب والبقاع الغـربي، وجهـت السيـدة منى الياس الـهراوي شكرها الى «كل الذين سـاهـموا معها في حملة المسـاعـدات الانسـانيـة الـفوريـة التـي كانـت أطلقتها». وحيت «صمود الجنوبيين واندفاع كل المؤسسات العاملة على الأرض آملة في أن ينعم جنوبنا الغالي بغد مشرق»

واطلع الـبطريرك الماروني الكارديـنال نصر اللـه بطـرس صفيـر من نـائب رئيـس مجـلس الجنوب جان ميخايل على الوضـع في الجنوب والأضرار الناجمة عن الاعتداءات الاسرائيلية.

واستقـبل صفير رئـيس «كاريتاس ـ لـبنان» الأب فؤاد الحاج الذي أطلعـه علي «جدول يبين وفي شكل مفصل حجـم المساعدات التي قامت وتقـوم بهـا «كاريتـاس ـ لبـنان» باسـم مجـمـع البـطاركـة والأساقـفة الـكاثـوليـك في لـبنـان خصـوصاً أنهـا قدمت مـسـاعـدات مباشـرة الى ٨٨٠١ عائلة مجموع أفرادها ٤٩٨٤٨ شخصا عبـر ٢٢٠ مركزاً لـها تـوزعت علـى الأراضي اللبنانية وبينها التجمعات في المدارس الرسمية، اضافة الـى حيث قطـن بعض هؤلاء الـنازحين عند أقاربهم في المنازل.

وأكد القـائم مقام مـفتي الجمـهورية الشـيخ محمد رشيد قباني أن «تضامـن جميع اللبنانيين مع اخـوانهم في الجنوب والبقـاع الغربي أثبت أنهـم عائـلة واحدة مـتعـاونة». وتفـقد ورئـيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت تمام سلام النازحين في المدارس الرسمية والخاصة.

وقال رئـيس الرهـبانيـة اللـبنانـية المارونـية الأباتي يوحـنا ثابت، بعد زيارة لرئـيس المجلس النيابي نبيه بري، عـلى رأس وفد من الرهبانية، «وضعنا أنفسنا كرهبـنة في تصرف دولته وعبرة لـلذيـن هم فـي حاجـة الى مـساعـدة انسـانيـة واجتماعية أيا كان نوعها».

وأشرف وزير الدولة نديم سالم ووزير البيئة بيار فـرعون والنائب يغـيا جرجيان علـى توزيع مساعدات على منازل استقبلت عائلات نازحة.

موقف حزب الله:

وقال الأمـين العام للـمكتـب السياسـي في «حـزب اللـه» الحاج حـسـين خلـيل أن الحـزب «يـعـنى بـوقـف اطـلاق الـنار، وقـف اطـلاق الكاتيوشـا على المستوطنات في شمـال فلسطين (إسـرائيـل). وأضاف فـي حديـث أجرتـه معـه «الحياة» فى مقر السفـارة الايرانية فى دمشق: «ان مقـاومة الاحتلال والـكفاح المسلح في الجـنوب والبـقاع الـغربـي واجب وحـق مشـروع يقـر به الأميـركيـون والاسرائيـليون». وقـالت مـصادر ديبلوماسية «ان النقطة الخلافية التي جرت بحثها اليوم فـي الـطلـب الاسـرائيـلـي عدم ضـرب العسكريين الاسرائيليين في «الشريط الأمني» في جنـوب لبنان، لـكن مصادر فـرنسية قـالت «ان باريس تعتبر «قوات جيش لبنان الجنوبي أهدافا عسـكرية يـحق لـلمقاومـة ضربهـا، طالما بـقي الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان».

وبعدما أشار المسؤول في «حزب الله» الى عدم وجود «مبادرة أو خطة» أميركية في الوقت الراهن وأن الموجود «وساطة» يقوم بها كريستوفر، قال ان قيادة الحزب «رفضت المبادرة الأمريكية منذ البداية».

وأضاف الحاج حسين خليل «كان بيننا تفاهم تموز ١٩٩٣، وحقق بعض الضمانات ضد المدنيين في لبنان، لكن اسرائيل خرقت هذا التفاهم ٢٣١ مرة وردت المقاومة الاسلامية على عشر مرات فقط». وأشار الى أن «الخروقات تزامنت مع حصار عسكري واقتصادي» على شاطىء لبنان. وحذر من أن اسرائيل «لاتلتزم الاتفاقيات والمواثيق متهما بيريز بأنه حاول «رفع أسهمه الانتخابية على دماء الضحايا وأشلاء الشهداء والمدنيين في لبنان».

الموقف العربي:

في مسقط:

* قررت حكومة سلطنة عمان ارسال دفعتين من المساعدات الطارئة الى لبنان في خطوة لدعم اللبنانيين المتضررين من العدوان الاسرائيلي. وغادرت مسقط عصر اليوم طائرة «بوينغ ٧٦٧» تابعة لـ «طيران الخليج» حاملة ١٦ طناً من مواد الاغاثة الذي أقرته الحكومة العمانية «تضامنا مع الشعب اللبناني الشقيق وتخفيفا من الأضرار التي لحقت بالمواطنين اللبنانيين من القصف الإسرائيلي».

ومن المقرر أن تغادر غدا الدفعة الثانية من برنامج الاغاثة.

من جهة أخرى «غادرت مسقط سفينة تحمل دفعة أولى من المواد الطبية التي تبرع بها المواطنون اللبنانيون والعمانيون والعرب المقيمون في سلطنة عمان. وأن السفارة اللبنانية في مسقط فتحت باب التبرعات المختلفة. وتشكلت لجان تشرف عليها السفارة لتنظيم هذه التبرعات وترتيب عمليات نقلها إلى لبنان.

وفى القاهرة أصدر اتحاد شباب حزب العمل المعارض بياناً مساندة للبنان وشعبه طالب فيه الحكومة المصرية بطرد السفير الاسرائيلي والوقوف بجوار لبنان وهذا نصه:

يا أهل مصر:

إن أنهار الدماء العربية والإسلامية التى تنفجر كل يوم فى لبنان على أيدى قوات العدو الصهيونى، والمذابح الوحشية التى ترتكب فى حق أهلنا فى لبنان مثل مذبحة «قانا» التى راح ضحيتها أكثر من ١٦٠ شهيدا معظمهم من النساء والأطفال الذين كانوا يحتمون بملجأ لقوات الأمم المتحدة، والقصف اليومى المستمر لقرى الجنوب اللبنانى الذى أجبر أكثر من نصف مليون لبنانى على الهجرة من هذه القرى.. لأكبر دليل على ما يكنه أبناء صهيون للعرب والمسلمين، فقد قال الله فيهم: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

يا أهل مصر:

إن الدور الأمريكى المساند والداعم لإسرائيل والتحالف معها طبقا لمعاهدة التحالف الاستراتيجى بينهما سواء بالسلاح المتقدم أم بإعطائها التكنولوجيا المتقدمة لامتلاك الأسلحة

النووية أم باستخدام حق الفيتو فى الأمم المتحدة ضد أى قرار يصدر لإدانتها ليظهر بجلاء سعى آمريكا الدائم لكى تهيمن إسرائيل على المنطقة العربية بأسرها.

يا أهل مصر:

لقد سقطت كل دعاوى السلام الزائفة التى كانوا يضحكون بها على أمة العرب والمسلمين تحت جنازير الدبابات الإسرائيلية وقصف مدافعها وأزيز طائراتها التى تحرق وتدمر وتقتل المئات كل يوم. لقد لخص وزير خارجية العدو الصهيوني بوقاحة الموقف بأن: «العرب اختاروا السلام لأنهم أدركوا أنهم لايستطيعون هزيمة إسرائيل عسكريا، وأنهم على وعى بتحقيق امتلاكها للأسلحة النووية، ثم أنهم يعرفون مدى العلاقة الحميمة التى تربطها مع أمريكا»..

إن أبلغ رد على هذه الوقاحة الإسرائيلية هو سلاح الجهاد والاستشهاد الذى من الله به على أمتنا والذى أصاب بالهلع حكام إسرائيل، فالله تعالى يقول: «وقاتلوا الذين يقاتلونكم كافة ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين»، ويقول سبحانه: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين»، ويقول سبحانه أيضا: «يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون».

يا أهل مصر:

إن ضرب لبنان هو ضرب لمصر وقصف بيروت يعنى غدا قصفاً للقاهرة... إننا نطالب الحكومة المصرية ومجلس الشعب بالثبات على موقفها الرافض للعدوان الإسرائيلى الغاشم على لبنان ونطالبها باتخاذ إجراءات حازمة لوقفه وذلك عن طريق:

١ ـ وقف التطبيع مع العدو الصهيوني سواء اقتصاديا أم ثقافيا أم سياسيا.

٢ ـ طرد سفير إسرائيل من مصر وسحب سفير مصر من إسرائيل.

٣ ـ الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربى وإحياء معاهدة الدفاع المشترك بين الدول العربية ونبذ الخلافات بين الأشقاء العرب.

ولنثق دائما بنصر الله للمؤمنين.... «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز»..

الموقف الدولى:

فى واشنطن:

قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز للصحافيين بعد محادثات وزير الخارجية الأميركي والحريري في دمشق «أجد لزاما على أن أقول لكم أنه ماتزال هناك خلافات تحتاج الى حل».

وكان كريستوفر استأنف مع الرئيس السوري حافظ الأسد البحث في التوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان. وقال الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية أن لقاء الأسد ـ كريستوفر جرى فى حضور المنسق الأمريكى لعملية السلام دينس روس ومعاون وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بيلترو والسفير كريستوفر روس.

وحضر من الجانب السوري وزير الخارجية السيد فاروق الشرع ووزير الدولة السيد ناصر قدورة ومعاون الوزير السيد عدنان عمران وعضوا الوفد السوري المفاوض السفير وليد المعلم والدكتور ميخائيل وهبه .

وقالت مصادر أميركية أن كريستوفر أبلغ الأسد «الردود» الاسرائيلية على «الأفكار والطلبات» التي حملها الوزير الأميركي مساء أمس من الرئيس السوري الي رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز.

وأكدت المصادر أن «التفاهم» سيكون «مكتوباً في صفحة وثلث الصفحة، من دون أن تحدد الأطراف التى ستوقع عليه، لكن مصادر مطلعة أوضحت أن سورية ترفض التوقيع على أى «اتفاق» أو «تفاهم» لأنها تعتبر نفسها «وسيطا» مع الحكومة اللبنانية و«حزب الله» في مقابل قيام الولايات المتحدة بدور «الوسيط» مع الاسرائيليين. وكان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع التقى أمس الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله.

وأن المسؤولين الفرنسيين والأميركيين تبادلوا الاتهامات وتحميل المسؤولية للآخر بسبب تأخر التوصل لوقف اطلاق النار فى لبنان، ما اعتبر استمراراً لـ «حرب المبادرات» رغم التصريحات الديبلوماسية اللينة المعلنة من كريستوفر ودوشاريت.

ونقلت مصادر مطلعة توجيه مسؤول أميركي «انتقادات شديدة» الى الدور الفرنسي، فيما نفى مسؤول فرنسي رفيع المستوى، أن يكون هذا الدور السبب فى التأخر الى وصول وقف اطلاق النار فى لبنان وحمل الأمريكيين المسؤولية عن ذلك بسبب «انحيازهم الكامل للاسرائيليين وتأخرهم في التدخل» ولفت الى أن الاتفاق الذى يعمل الوزير كريستوفر لتحقيقه «ليس أفكاراً أمريكية صرفة بل مجموعة أفكار فرنسية وأمريكية لأن كل جانب رفض نقاطاً من كل مبادرة».

وبعدما أكد المسؤول الأميركي عدم نجاح الدور الفرنسي في وقف اطلاق النار، استغرب موقف الوزير دوشاريت واصراره علي القيام بدور في ظل قيام الوزير وارن كريستوفر بجولات مكوكية خصوصاً وأننا حلفاء».

أما المسؤول الفرنسي فقال: «ان تأخر الأمريكيين في التدخل بين الأطراف، وانحيازهم الى الجانب الاسرائيلي أديا الى عدم التوصل إلى نتائج الى الآن».

وأوضح أن الادارة الأميركية «لم تكن متوازنة في موقفها من العمليات العسكرية فى لبنان ومقترحاتها للحل لم تكن متوازنة علماً أنه لايمكن حصول أى اختراق في التفاوض، طالما أن المقترحات منحازة الى الاسرائيليين بينما كانت مقترحاتنا متوازنة جدا لأننا وضعناها بعدما تشاورنا مع الأطراف المعنية بما فيهم الايرانيون».

وأعرب عن «الانزعاج» بسبب تأخر كريستوفر في السفر إلى لبنان لاجراء محادثات مع المسؤولين اللبنانيين، وأوضح «قالوا أن عدم ذهاب كريستوفر (أمس) هو أمني، لكن أي

وسيط لابد أن يتحمل مخاطرة جسدية، وتحملنا ذلك اذ أن الوزير دوشاريت ذهب مرتين وزار موقع مجزرة قانا» واعتبر ان عدم ذهاب الوزير الأميركي الى لبنان «يؤخر عملية التوصل الى الاتفاق لأن لبنان هو طرف أساسي».

وقال المسؤول أن الدور الفرنسي ومحادثات دوشاريت مع وزير الخارجية الايراني الدكتور علي أكبر ولاياتي يؤديان الى «ممارسة ايران نفوذها على «حزب الله» لقبول الاتفاق ولعب دور ايجابي في ذلك». ورأى أن ذلك «يساعد في تخفيف التوتر في جنوب لبنان وتخفيف معارضة عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية».

وفي واشنطن

أعربت ادارة الرئيس بيل كلينتون اليوم عن «تفاؤل حذر» بالتوصل الى اتفاق بين مختلف أطراف النزاع في لبنان مع نهاية الاسبوع الحالي. وقال مسؤولون في الادارة أن المعلومات التي وصلت الى واشنطون عن مجرى المحادثات التي يجريها وزير الخارجية وارن كريستوفر مع الأطراف اللبنانية والسورية والإسرائيلية تظهر تقدماً خصوصاً وأن المفاوضات في شأن الاتفاق دخلت في مرحلة التفاصيل الدقيقة للنقاط المهمة المطلوب الاتفاق حولها.

وقال مسؤول أميركي أنه مستعد للرهان على قسم كبير من راتبه وتوقع التوصل خلال يومين الى اتفاق لكنه غير مستعد للرهان على كل راتبه. وأضاف قائلا «أننا متفائلون بحذر بالتوصل الى اتفاق مع نهاية الاسبوع».

ورغم رفض المسؤولين في واشنطن الدخول في تفاصيل المقترحات الأميركية فان هؤلاء اعتبروا ان من بين النقاط التي يجرى بحثها الآن مع الأطراف المعنية مسألة مراقبة وقف النار والاتفاق ككل وممن ستتشكل لجان المراقبة، علماً أن الأنباء تحدثت عن دور لبناني ـ سوري ـ اسرائيلي ـ أميركي في هذه اللجان.

وكشف المسؤول أن مشروع الاتفاق الذى تتم مناقشته يلحظ بنداً يتعلق بالمقاومة اللبنانية في الأراضي التي تحتلها إسرائيل في الجنوب. وقال أنه يجرى «تحديد تفاصيل حول نوع الهجمات المسموح بها في المنطقة الأمنية والنوع غير المسموح به...»

وأشار المسؤول الى أن من أسباب التحفظ وعدم المبالغة في التفاؤل بامكان التوصل الى اتفاق هو وصول المفاوضات الى «التفاصيل الأخيرة» لمشروع الاتفاق، مستدركاً: ليس لدينا اتفاق حتى الآن وقد يكون هناك اتفاق في عطلة الاسبوع».

وألمح المسؤول في الادارة الى أن زيارة رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز لواشنطن التى ستبدأ الأحد المقبل قد تتأجل اذا لم يتم التوصل الى اتفاق. وقال رداً على سؤال هل يؤجل بيريز الزيارة اذا لم يتم الاتفاق «انه سؤال جيد لا جواب لدينا عليه الآن. والبرنامج اليوم هو أنه (بيريز) سيحضر الى واشنطن.

ومن جهة أخرى اعتبر المسؤول في البيت الأبيض بأن اجتماع الرئيس كلينتون الى الرئيس اللبناني الياس الهراوي صباح الأربعاء، كان مهماً بدليل أنه استغرق نحو ٤٥ دقيقة بدلاً من

الـ ١٥ دقيقة التى كانت فى الأساس مخصصة له. وقال أحد المسؤولين أن الرئيسين تجاوزا البحث فى الأزمة الراهنة في لبنان ليتطرقا الى المستقبل «وجرى تداول حول صورة الوضع عندما يجرى تخطي المرحلة المقبلة أى وقف النار والوصول الي اتفاق سلام بين لبنان وإسرائيل وبين سورية واسرائيل».

وأضاف المسؤول أن الرئيس كلينتون أعرب عن موقف ادارته «الذي يؤيد خروج القوات الأجنبية من لبنان من خلال المفاوضات».

والى ذلك نسب مسؤول في احدى الجمعيات العربية ـ الأمريكية الى وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية بيتر تارنوف قوله ان كان على الادارة أن تعمل بجهد أكبر لعدم توقف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية في واي بلانتايشن. ويذكر أن اسرائيل أوقفت مفاوضات واى بلانتايشن بعد التفجيرات الانتحارية في تل أبيب والقدس شهرين شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وفي نيويورك سعى الأوربيون إلى حذف كل إشارة لادانة واضحة للقصف الإسرائيلي للمواقع المدنية في لبنان من مشروع قرار لبناني دعمت الدول العربية تبني طرحه على التصويت في الجمعية العامة.

وأصر لبنان على لغة الادانة خصوصاً أنها ليست لغة ادانة لاسرائيل وسياساتها واعتداءتها على لبنان، وانما لغة صيغت لكسب الدعم الأوروبي للقرار لأنها ركزت على «ادانة الهجمات العسكرية الإسرائيلية ضد السكان المدنيين في لبنان، خصوصاً ضد موقع الأمم المتحدة في قانا».

وطرحت فكرة التصويت المنفصل على فقرة الادانة في مشروع القرار لتسجيل الدول التى تعتبر أن هناك إشكالاً في شأن موقفها من الفقرة وتدعم بقية القرار الذي يدعو اسرائيل إلى وقف عملياتها العسكرية ضد الأراضي اللبنانية فوراً وسحب قواتها المسلحة من جميع الأراضي اللبنانية تماشياً مع القرار ٤٢٥.

ويدعم مشرع القرار الجهود الديبلوماسية القائمة، ويؤكد مسؤولية اسرائيل في التعويض عن الخسائر والدمار الذى ألحقته بلبنان.

وانعقدت الجمعية العامة اليوم لاستكمال الاستماع الى خطب حوالى ٥٠ دولة شاركت فى المناقشة. وسعى وفد لبنان الى أن يتم التصويت على مشروع القرار علماً بأنه طرحه رسمياً أمام الجمعية العامة أمس الأربعاء.

وتردد أن الدول الأوروبية كانت تعد تعديلات على مشروع القرار العربي بهدف حذف الادانة منه وتخفيف لغته كى تتمكن من التصويت معه.

لكن الوفد اللبناني، بدعم عربي، أصر على أن أقل ما يمكن للجمعية العامة اتخاذه من موقف هو ادانة القصف الاسرائيلي للسكان المدنيين.

وفاجأ السفير الروسي سيرغي لافروف الجمعية العامة اليوم بطرحه تعديلاً شفوياً على

مشروع القرار العربي في شأن لبنان أدى الى تأجيل التصويت حتى الجلسة المسائية وجاء ذلك بعدما حاول السفير المذكور تأجيل التصويت الى يوم الجمعة، فعارضه مندوب مصر باسم المجموعة العربية مصراً على التصويت في الجلسة الصباحية اليوم.

ووقعت معركة اجرائية في الجمعية العامة خاضها سفير روسيا مع أطراف عربية شملت سورية ومندوبها السيد أحمد حلاق وانطوت على جوانب سياسية ملفتة للنظر.

وطالب لافروف تأجيل التصويت الى يوم الجمعة ودعمه في ذلك مندوب سوازيلاند. لكن مندوب مصر السفير نبيل العربي أعرب عن وجهة نظر الدول العربية التي تبنت طرح مشروع القرار على التصويت في جلسة الخميس. وقال «ان أي تأخير» في التصويت يتم في الوقت الذى «يستمر فيه القصف وتزداد الكوارث» ودعمه في ذلك سفير الهند وسفير كولومبيا رئيسة مجموعة عدم الانحياز.

واتخذ رئيس الجمعية العامة قرار طرح المشروع على التصويت. وعند ذلك طلب سفير روسيا ادخال تعديل شفوي على مشروع القرار قال ان في حال الموافقة عليه فان روسيا ستدعم القرار. وعارضه في ذلك المندوب السوري. وقرر الرئيس أن يتم التصويت بعد أن يقدم الوفد الروسي تعديله رسميا وخطياً.

ونص التعديل الروسي على أن الجمعية العامة «تؤكد حق جميع الدول في المنطقة بالعيش في سلم وأمن داخل حدودها المعترف بها دولياً» وتدين الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب مشروع القرار «الهجمات العسكرية الاسرائيلية على السكان المدنيين في لبنان. لاسيما على قاعدة الأمم المتحدة في قانا» وتدعو «اسرائيل الى القيام فوراً بوقف عملياتها العسكرية ضد سلامة لبنان الاقليمية وسحب قواتها من جميع الأراضي اللبنانية وفقاً لقرار مجلس الأمن ٤٢٥». وتعتبر أنه «يحق للبنان أن يحصل على التعويض المناسب عما لحقه من دمار» وان «اسرائيل ملزمة بدفع ذلك التعويض». ويدعو مشروع القرار الى «وقف أعمال القتال فوراً» ويؤيد «الجهود الديبلوماسية الجارية لتحقيق ذلك الغرض».

وفيما تحرك الوفد اللبناني على الساحة السياسية والديبلوماسية في الأمم المتحدة، قام الوزير مروان حمادة بالاتصالات مع وكالة «يونيسيف» ومع دائرة الشؤون الانسانية في الأمم المتحدة لتنسيق النواحي العملية للمساعدات الانسانية الملحة. وقال حمادة: «ننسق فى مسائل اعادة النازحين الى أرضهم واعادة الأعمار وليس فقط في نواحي الاغاثة».

وزاد أنه تسلم عرضاً من مستشفيات أميركية لمعالجة الأطفال الذين أصيبوا بحروق، وأنه في صدد ترتيب نقل عدد منهم الى هذه المستشفيات.

اليوم السادس عشر للعدوان

الجمعة ٢٦ إبريل ١٩٩٦

العمليات العسكرية

*.. ودعت إسرائيل عدوانها الذي استمر ١٦ يوماً براً وجواً وبحراً على لبنان، (اليوم، الذي تم فيه اعلان لوقف إطلاق النار بدأ سريانه اعتباراً من الرابعة فجراً) بتكثيف قصفها بالطيران والمدفعية على القطاعين الغربي والاوسط واقليم التفاح.

وكما في الايام السابقة تركز القصف على الطرق الرئيسية التي تصل مناطق الجنوب بعضها ببعض ما أدى إلى قطع المزيد منها بين القرى والبلدات ما حال دون ايصال المساعدات الطبية والغذائية إلى المواطنين المحاصرين، بواسطة قوافل قوات الطوارئ الدولية وصعوبة تنقل الاخيرة بين نقاط تمركزها.

وتواصلت الغارات والقصف المدفعي وإطلاق صواريخ الكاتيوشا قبل اعلان وقف النار السادسة مساء.

التفاصيل الميدانية

شهدت ساعات الليل وحتى فجر اليوم سلسلة اعتداءات جواً وبراً شملت مناطق صور، خصوصاً الخط الساحلي شمال المدينة والنبطية واقليم التفاح. وفيما تقطع القصف المدفعي الذي استهدف قرى المحور الساحلي في منطقة صور وبعض القري والبلدات الوسطى والداخلية شن الطيران الحربي والمروحي منذ الثامنة والنصف صباحاً وحتى الظهر نحو ثلاثين غارة تركزت على مناطق كفر دونين وبئر السلاسل وقلاوية وبرج قلاويه ودير كيفا وصدّيقين وجبال البطم والعاصي وخربة سلم وباريش ومعروب ودردغيا ووادي جيلو وعيتيت وحي البيدر في عيتيت ودير انطار وعين شرغيت ما بين طير دبا وطورا، فقطعت الطرق الرئيسية التي تربط في ما بينها وعزلتها عن مراكز اقضيتها، وحالت دون وصول المساعدات التي تتولى نقلها قوات الطوارىء الدولية إلى المحاصرين فيها، اضافة إلى صعوبة التواصل بين القوات الدولية ومواقعها.

ونحو التاسعة صباحاً، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، على دفعتين على بلدة عيتيت حيث أصيب المواطنان علي جميل خريس وعدنان جابر.

وفي منطقة النبطية شن الطيران الحربي الإسرائيلي صباحا غارتين على طريق جبشيت حاروف، اتبعهما بغارة اخرى علي طريق كفر فيلا ـ جباع في اقليم التفاح ما أدى إلى قطعها وعمل عناصر وجرافات للجيش اللبناني على تصليحها وردمها.

وفي التاسعة والنصف قبل الظهر نفذ الطيران الحربي والمروحيات الإسرائيلية سلسلة غارات استهدفت بلدة جباع في اقليم التفاح وطريق جبشيت ـ عدشيت ووادى جيلو وعيتيت وحاروف وخربة سلم، فيما تعرضت بلدة السماعية لقصف مدفعي عنيف.

وفي العاشرة صباحاً وسع الطيران الحربي الإسرائيلي من نطاق عدوانه وشن اربع غارات متتالية على مجرى نهر بسري الواقع ما بين منطقة كفر فالوس في قضاء جزين، وبلدة جون الشوفية في منطقة اقليم الخروب، مستهدفاً اياه بأكثر من ١٥ صاروخ جو ـ ارض خلّفت اضرارًا مادية جسيمة.

وفي الحادية عشرة، شن الطيران الحربي غارتين استهدفتا طريق صريفا ـ دير كيفا ـ برج قلاوية، ما ادى إلى قطعها. وفي الوقت نفسه قصفت المدفعية الإسرائيلية المنطقة الواقعة بين قانا وعينيت. وذكرت معلومات ان الطريق العامة والطريق الترابية المؤدية إلى بئر السلاسل وخربة سلم اصبحت مقطوعة بفعل الغارات الجوية.

وظهر اليوم وعلى مدى ساعتين تعرض حي كفر زعتر في مدينة النبطية لسقوط اكثر من ٧٠ قذيفة من العيار الثقيل استهدفت الطبقات السفلى والملاجيء اذ حوصرت سبع عائلات في مبنيين يملكهما ابو خالد بدير واشتعلت فيهما النيران، ولم يتمكن الدفاع المدني في الحال من الوصول إلى الحي لاخمادها بسبب عنف القصف وتناثرت جدران الشقق وتجمعت في الشارع وتدمرت سيارات عدة كانت متوقفة امام الابنية، واشتعلت فيها النار. وتوجهت إلى الحي بعدها فرق من الدفاع المدني والصليب الاحمر اللبناني عملت على اخماد الحرائق ونقل المواطنين، الذين اصيب بعضهم بالاغماء وبانهيارات عصبية، إلى المستشفى الحكومي في النبطية. والعائلات التي انقذت هي: سامي حمود وزوجته رقية بركات وأولادهما الستة وزاهي ابراهيم وعلي ابراهيم ويوسف حيدر ومحمد المصري وزكية ناصر واسعد ناصر وابراهيم مقلد.

وتوسع القصف بعد ذلك ليطاول حي البياض في النبطية اضافة إلى طريق حاروف وطرق جبشيت وعدشيت وشوكين وكان القصف الإسرائيلي تركّز قبل الظهر على حي البياض وهي كفر زعتر وتول وجبشيت وحاروف وزبدين، واحصى سقوط نحو مئة قذيفة على حي كفر زعتير وحده.

وفي الثانية عشرة والنصف اغارت المروحيات الإسرائيلية على بلدة كفر دونين، ثم على طريق بافليه ـ جويا ما حال دون وصول قافلة امدادات لقوات الطوارىء كانت متجهة إلى جويا.

وقرابة الواحدة شنت المروحيات الإسرائيلية غارة على خربة سلم، وسبقتها ثلاث غارات استهدفت مرتفعات البالة بين قلاوية وبئر السلاسل والجبل الكبير وصديقين.

وبعد خمس دقائق شنت المروحيات الإسرائيلية ثلاث غارات تركزت على مثلث جبال البطم وصدّيقين ومفرق رشكناناي، ترافقت مع قصف مدفعي عنيف استهدف المالكية والمنصوري والقليلة والحنية والمعلية.

ونحو الثالثة إلا ربعاً تعرّضت الاحياء السكنية لمدينة النبطية لقصف عنيف، هو الأقوى

منذ بداية «عناقيد الغضب» خصوصا حي طريق كفر زعتر وطريق المخيم والطريق المؤدية من النبطية إلى بلدة الكفور بقذائف من عياري ١٥٥ ملم ١٧٥ ملم.

وقرابة الثانية استهدفت غارة مروحية منزلاً في بلدة شقرا، ما أدى إلى مقتل المواطن حسين محمد سلمان وإصابة اربعة آخرين بجروح متوسطة لم تتمكن فرق الاسعاف من نقلهم إلى المستشفى. وذكرت مصادر امنية أنهم عولجوا محلياً.

وفي اقليم التفاح تعرضت مرتفعات مليتا وجرجوع وجباع وكفر فيلا واللويزة وجبل صافي لقصف مدفعي في الثانية بعد الظهر. وفي الثانية وعشر دقائق تركز القصف المدفعي على احياء مدينة النبطية وعين بوسوار.

وحلّق الطيران الحربي قبيل الثالثة والنصف في اجواء صيدا.

وأفادت دائرة الاملاك الإسرائيلية ان ١٢٨٠ وحدة استيطانية في شمال إسرائيل تضررت، وان ٥٠ سيارة دمرّت، نتيجة لقصف المستوطنات بصواريخ كاتيوشا.

وفي الخامسة والنصف اغار الطيران الحربي الإسرائيلي على وادي الكفور بين مدينة النبطية ومحلة كفر جون وسبق ذلك قصف مدفعي طاول بلدات حاروف وكفرجوز بنحو ١٥ قذيفة، ثم توسع ليشمل بلدة القليلة.

البوارج

ولليوم التاسع على التوالي قصفت البوارج الحربية الإسرائيلية الرأسية قبالة الساحل الجنوبي، وفي عنف المدخل الشمالي للجنوب عند المنطقة الممتدة من جسر الاولى وحتى الطرف الجنوبي لبلدة الرميلة في الشوف، مانعة دخول المساعدات الطبية والغذائية للمحاصرين في الجنوب.

وسجل قرابة التاسعة والنصف سقوط اكثر من ١٥ قذيفة في اقل من عشر دقائق استهدفت السيارات المدنية وسيارات الاسعاف التي كانت تعبر الطريق من دون تسجيل اصابات.

وترافق قصف البوارج للطريق الساحلية مع تحليق للطيران الحربي وعلي علو مخفوض في اجواء منطقة صيدا.

الكاتيوشا

واعلنت المقاومة الإسلامية انها اطلقت حتى الحادية عشرة والثلث خمس دفعات من صواريخ الكاتيوشا استهدفت مستوطنات يفتاح وكريات شمونة وغوريم وريشون.

وذكرت الاذاعة الإسرائيلية ان مستوطنين اصيبا بجروح صباحا عندما سقطت صواريخ كاتيوشا على اصبع الجليل. وقالت ان مصنعا اصيب باضرار جسيمة نتيجة القصف.

واعلنت «المقاومة الإسلامية» انها اطلقت في الخامسة إلا عشر دقائق دفعة من صواريخ الكاتيوشا على المطلة، وفي الخامسة وخمس دقائق على مستوطنة كفر جلعادي.

وكانت دفعتان من الصواريخ استهدفنا قرابة

الرابعة والتلث مستوطنات الرأس الاحمر وكريات شمونة، وفي الخامسة كفر يوفال.

... والتهديدات

إلى ذلك واصلت القيادة العسكرية الإسرائيلية تهديداتها في بيانين متلاحقين حذرت فيهما من«ان البحرية الإسرائيلية ستواصل عملياتها على طوال شواطىء لبنان بما في ذلك المنطقة الممتدة من جسر الاولي شمالاً وكذلك شمال مدينة صور في منطقة جسر القاسمية بهدف منع«حزب الله» من التوجه جنوباً.

وهددت«بضرب كل وسيلة نقل مشبوهة» كذلك هددت المواطنين «بعدم التوجه من بيروت في اتجاه صيدا وصور عبر طريق جسر الاولي والقاسمية».

الموقف اللبناني:ـ

في بيروت اعلن وقف اطلاق النار في السادسة على ان يصبح ساري المفعول بدءاً من الرابعة فجر الغد. وانتهت المفاوضات التي بدأت منذ نحو ١٣ يوماً، وبعد مضي ١٦ يوماً على بدء الحرب الإسرائيلية على لبنان، وبعد نحو اسبوع على تكثيف بانتقال الوزير كريستوفر إلى المنطقة بعد وزراء خارجية سائر الدول الكبرى ولا سيما فرنسا.

وجاء الاعلان بعد ٢٤ ساعة من مرحلة عض اصابع، شهدتها الاتصالات التي اجراها الوزير الامريكي، على وقع التصعيد العسكري الإسرائيلي، الذي عاد إلى الساحة حتى بعد اعلان وقف النار.

واعلن الاتفاق في بيروت رئيس الحكومة الحريري، في مؤتمر صحافي عقده في القصر الحكومي وعن يمينه وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت وعن يساره وزير الخارجية اللبناني فارس بويز. واستهل الحريري كلامه بالقول«كما رأيتم الحل هو سياسي وكان الاجدر ان نوفر كل هذه المآسي على العائلات والاطفال .» وقال أن«لبنان سيضمن وإسرائيل ستضمن الا يحصل قتال ضد المدنيين واعمال ضد البني التحتية، وفقاً للتفاهم الذي تم التوصل إليه»، معتبراً ان«الحل النهائي هو في ان نرى إسرائيل تترك ارضنا ويحل السلام في المنطقة». وتحدث عن«لجنة مراقبة يضمنها التفاهم تضم الولايات المتحدة وفرنسا وإسرائيل وسورية ولبنان». وقال«البلد دفع ثمناً غالياً.. واعتقد ان هذا التفاهم اقفل الباب نهائياً على إمكان تكرار ما حدث، ونعتقد انه سيؤدي إلى حماية المدنيين وعدم استعمال الاماكن السكنية». وأوضح ان«الدولة اللبنانية ستحترم التفاهم.. والمقاومة قائمة ضمن الاطر والتوجهات التي تخدم المصلحة الوطنية العليا وهي التي تقررها الحكومة اللبنانية». وقال ان«تفاهم اليوم هو بين دول وليس بين اطراف آخرين» وقال ان«حزب الله»«يسمع المؤتمر الصحافي الآن».

واعلن الحريري ان«التفاهم ينص على

تشكيل مجموعة تضم الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الاوروبي وروسيا، وغيرها من الدول لتمويل إعادة اعمار لبنان». وقال ردًا على سؤال «ما دام الاحتلال موجودًا فهناك مقاومة». لكنه اكد ان«الاتفاق ليس واسعا إلى حد يمكن لأحد ان يوسع هجومه».

وتحدث خلال المؤتمرَ الوزير دوشاريت الذي شكره الحريري على جهوده. وتناول تأليف اللجنة، مؤكدًا ان«فرنسا ستكون إلى جانب إعادة الاعمار وضمان امن لبنان وتنظيم السلام إلى جانبكم».

وبعد مؤتمر الحريري، عقد رئيس المجلس النيابي نبيه بري مؤتمراً صحافياً، دعا فيه النازحين إلى مباشرة العودة منذ السادسة صباح الغد وإلى ان تتجند كل الطاقات لإعادة اعمار الجنوب. وقال بري الذي استقبل في التاسعة والنصف مساء الوزير دوشاريت ان«الوحدة الوطنية هي اداة النصر وسلاح المقاومة الاساسي». واكد ان«التزام الاتفاق مطلوب فيه امور ذاتية وامور من الغير ايضاً». وشدد على ان «حق المقاومة محفوظ».

ومن بوسطن، قال رئيس الجمهورية الياس الهراوي في اتصال هاتفي مع تليفزيون «المستقبل» «المهم ان يعود كل المهجرين إلى ارضهم». واضاف «تركت لبنان إلى الامم المتحدة وأنا متسلح بحق لبنان ووحدة اللبنانيين، وهي التي اجبرت إسرائيل على الرضوخ لوقف النار». وقال«علينا ان لا ننام على حرير وأن نعمل ليلاً ونهارًا».

وشكر«كل الذين ساهموا وسعوا من اجل تحقيق ما كنا طلبناه، لكننا نريد تحقيق مطلب كل لبناني وعودته إلى بيته». واعلن انه سيعود في اقرب وقت إلى لبنان، إذا سمح له الاطباء في بوسطن بالمغادرة الاحد. وقال انه التقى الرئيس كلينتون بناء على طلبه ٥٠ دقيقة، وانه شرح له كل هموم لبنان «وحثه على العمل على وقف إطلاق النار ونأمل في ان نلتقيه في البيت الابيض وقد تحقق السلام الذي تعتبر الولايات المتحدة شريكاً شريفاً فيه، في لبنان وسورية وكل المنطقة».

واكد ان الرئيس الحريري اتصل به اربع مرات وشكره وشكر الرئيس بري وكل المسؤولين. وقال «إذا كان وقف إطلاق النار تحقق كما يجب وكما يصبو إليه كل لبناني، فإنني اهنئهم جميعاً».

وفي السابعة مساء ترأس الرئيس الحريري جلسة استثنائية لمجلس الوزراء، اطلع خلاله الوزراء على نص تفاهم وقف إطلاق النار وطلب منهم الاستعداد منذ اليوم بدء ورشة الاعمار.

وفي نهاية الجلسة، قال وزير الخارجية فارس بويز ان«تفاهم اتفاق وقف إطلاق النار يجب ان يؤخذ في الاعتبار انه لا يدعي حل المشكلة السياسية فالمشكلة السياسية لا تحل إلا من خلال عملية السلام وبناء على القرار الرقم ٤٢٥، هذا القرار وحده يشكل الآلية الحقيقة والمضمونة والواقعية لوضع حد نهائي جذري لكل انواع

المعارك». وتابع ان«السلام الشامل في لبنان لا يتحقق إلا عبر القرار الرقم ٤٢٥ ومن خلال عملية شاملة للسلام وكان لابد من ايجاد حل مؤقت مرحلي يضمن وقف هذا النزيف والتدهور من دون ان يحل المشكلة السياسية». واكد«من هنا ولد تفاهم وقف إطلاق النار وبعد حلقات واتصالات عدة، والتفاهم لا يشكل عقداً بمعنى ان الافرقاء وقعوا على عقد بمقدار ما هو تبادل رسائل».

واضاف ان«اهمية اللجنة المشرفة على تطبيق تفاهم وقف إطلاق النار تكمن في انه عندما يحصل خرق للاتفاق، وبدلاً من رد فوري يلتزم الفريق المستهدف اعطاء مدة ٢٤ ساعة للجنة بعد تقديم الشكوى لاتخاذ التدابير». واوضح ان«تفاهم اطلاق النار لا يلغي حق المقاومة وانما يسهم في ضبط الوضع للتوفيق بين دور المقاومة والمصلحة الوطنية».

وسئل الوزير بويز: هل حصلت مشاورات بين الحكومة اللبنانية و«حزب الله»؟ اجاب«حصلت مشاورات بين الحكومة اللبنانية و«حزب الله» وفرقاء آخرين» ويمكنني القول ان«حزب الله» موافق على هذا التفاهم وإذا اطلعنا على هذا التفاهم بدقة فهو لا يتناقض مع طموحات المقاومة في حقها، انما يؤدي إلى حماية المدنيين وعدم إطلاق الصواريخ إذا اقدمت إسرائيل على ضرب المدنيين والمناطق المأهولة. لذلك فإن هذا التفاهم يلزم الدولة منع إطلاق الصواريخ في مقابل التزام إسرائيل عدم الاعتداء على المدنيين».

على صعيد آخر:ـ

* اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري، في مؤتمر صحافي عقده في السادسة مساء في القصر الحكومي، اتفاق وقف النار الذي تم التوصل إليه لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وعقد المؤتمر في حضور وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دو شاريت الذي جلس إلى يمين الحريري، ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي جلس إلى يساره. واستهله الحريري بالقول:«باسم الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني اتقدم بالتعزية إلى جميع الشهداء الذين استشهدوا خلال الاعمال الحربية الاخيرة ونأمل للجرحى بالشفاء العاجل. كنا نقول منذ اول يوم ان الحرب واستعمال القوة لا يمكن ان يحلا المشاكل، وكما رأيتم الآن الحل هو سياسي فكان اجدر بنا ان نوفر كل هذه المآسي على العائلات والاطفال والنساء والخسائر التي منيت بها البلاد وكان من الافضل ان نصل إلى ما وصلنا إليه من دون قتال».

وتابع الحريري باللغة الانكليزية«توصلنا إلى تفاهم» وفي السادسة يعلن في العواصم المعنية وقف إطلاق النار بدءاً من الساعة الرابعة فجراً. هذا التفاهم كما تعلمون، عملت الولايات المتحدة جهدها للوصول إليه، عبر وزير خارجيتها وارن كريستوفر. وكان قبلها لفرنسا، ان بذلت جهدا للتوصل إليه إذ ان وزير خارجيتها السيد هيرفيه دوشاريت كان معنا منذ

اليوم الاول لبدء العمليات واشكر للرئيس حافظ الاسد الجهد الذي بذله للوصول إلى هذا التفاهم. وأريد ان اشكر الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ما قام به للوصول إلى هذا التفاهم. الرئيس الاسد صديق وجار للبنان فنحن بلدان جاران ولنا علاقات تاريخية، انما الرئيس شيراك وجدناه صديقاً لنا قام بكل الجهد لوقف النار. والشعب اللبناني لن ينسى ذلك وسيتعاون مع فرنسا في المستقبل».

وأضاف«لقد ترك الوزير دوشاريت كل شيء وبقي معنا على رغم انه كانت لديه مشاغل كثيرة فأخذ يتنقل بين دمشق وإسرائيل وبيروت واحياناً قام بثلاث رحلات يومياً وعاش آلامنا. وشاهد المآسي على الطبيعة. ونحن نعلم مسؤولياته التي تركها لهذا الهدف. اننا نقدّر جهوده».

وتابع«التقينا وزير الخارجية كريستوفر اليوم وأمس وقبله. ونقدّر الجهد الشخصي الذي قام به للوصول إلى هذا التفاهم. ونعلم انه جهد كثيرًا لهذا الهدف. وكما قلت بالعربية فلبنان يعتقد اننا لم نكن في حاجة إلى هذه الازمة. وكل القتل والدمار لا فائدة منهما. وقلنا منذ البداية ان هذه المشكلة لا تحل بالقوة بل بالتفاوض. وهذا ما حصل. كما قلنا ان مشكلة«حزب الله». لا تحل بالقوة. وهي لم تحل بالقوة«حزب الله» بقى سليماً حتي اليوم لكن ٢٠٠ مدني قتلوا، معظمهم اطفال ونساء، و٤٠٠ جرحوا هم ايضاً من الاطفال والنساء. وهناك الكثير من الدمار في الجنوب. وعلى صعيد الكهرباء هنا، وهذا سيكلف الكثير من المال، لكن هذا ليس مهماً. فالمال يمكن إيجاده. حصل عدوان ادى إلى المأساة التي تعرفون، والمهم اننا شعب يطمح إلى السلام والحرية وتحرير الارض. ولم يكن من مصلحة لإسرائيل ولا لنا، ان نرى بلدنا يدمر والناس تقتل وان يكون هناك ٤٠٠ الف مهجرّ وقرى عدة مدمرة. وهذه القري لم يكن«حزب الله» يقاتل منها.

وتابع«شاهدنا التدمير المنظم لقرانا وللبني التحتية، وفي كل الاحوال فان هذا التفاهم الذي توصلنا إليه سيوقف النار كما اكد لنا الافرقاء المعنيون، ولبنان سيقوم بأفضل ما في وسعه وإسرائيل ستضمن ان لا قتال ضد المدنيين والبني التحتية. ولا قتال ينطلق من المناطق المدنية والصناعية والمستشفيات والمدارس. سنقوم بجهدنا للتأكد من احترام ذلك».

وقال«من المؤكد ان الحل النهائي هو في ان نرى إسرائيل تترك ارضنا ويحل السلام المنطقة. نحن نذهب إلى السلام ونحن المستفيدين منه لكن ليس الامر منوطاً بنا فقط بل ايضاً بإسرائيل التي عليها ان تقرر إذا كانت تريد العيش بسلام في المنطقة. وقد اتفقنا على ان تكون هناك لجنة مراقبة للتأكد من احترام هذا التفاهم تتألف من امريكا وفرنسا وسورية وإسرائيل ولبنان. هذه ميكانيكية تتأكد من عدم خرق أي طرف للتفاهم، وإلى جانبها هنا فريق استشاري سيتألف قريباً من فرنسا وأمريكا والاتحاد

الاوروبي وروسيا، وربما دول اخرى لترتيب التمويل المطلوب لاعادة الاعمار في البلد. وهناك فقرة عن السلام وتصميم الافرقاء المعنيين أي لبنان وسورية وامريكا وإسرائيل على العمل بقوة وصولاً إلى السلام في المنطقة في اقرب وقت، نحن ملتزمون ذلك وآمل في ان يلتزمه الجميع. ولكن علينا الان ان نرى ماذا حصل في الجنوب، ونتأكد ان النازحين سيعودون وسيتم احترام وقف النار».

واعطى الحريري الكلام لدوشاريت الذي قال«نحن سعداء لانجاز وقف النار للبنان وإسرائيل، وسعداء لان يؤمن التفاهم عودة النازحين إلى قراهم ويوقف دوامة العنف الذي اخذ منحى دراماتيكيا خلال الايام الـ ١٥ الماضية. انه ترتيب يعيد إلى كلا الطرفين الامن وتابع«فرنسا فخورة بمبادرة من الرئيس شيراك بما تم التوصل إليه بمشاركتها، وبأفكارها ومفاوضاتها وبعلاقاتها المميزة مع كل الافرقاء، والاتصالات مع كل الذين يمكنهم التأثير. نحن مسرورون أن نرى ان اهم المباديء التي طرحناها في ١٧ نيسان موجودة في النص النهائي انه مكتوب كما اقترحنا. وهو ترتيب مكتوب يحمي المدنيين في كلا الجانبين من أي عملية عسكرية».

وتابع«ان تأليف مجموعة المراقبة التي ستشارك فيها فرنسا، يجب ان تؤمن تنفيذ الترتيب الذي تم التوصل إليه. انها ميكانيكية أساسية». وقال«أن النص يحفظ مباديء استقلال لبنان وسيادته، التي تتعلق بها فرنسا. اهنيء كل الذين شاركوا في هذا النجاح، الرؤساء الهراوي وبري والحريري الذين عملوا بوطنية وبتصميم ونجاح ورئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز وكذلك الرئيس الاسد الذي أدى دوراً مركزياً في المفاوضات. والوزير كريستوفر الذي تربطني به صداقة مستمرة ووثيقة وكذلك رئيس الاتحاد الاوروبي الذي وضع ثقله وكل الذين ساهموا في التوصل إلى هذا الحل عشت معكم ومع الشعب اللبناني، وتابع الرئيس شيراك مناقشاتنا وآمالنا وخيباتنا ساعة بساعة. والان يجب ان تعود الحياة ويعود النازحون إلى منازلهم ويجب ان يتمكن بلدكم من متابعة جهده المميز للاعمار بتوجيهاتكم. يجب تنظيم طريق السلام التي تتطلع الشعوب إليها في شغف. وتأكدوا ان فرنسا ستكون إلى جانب إعادة الاعمار وضمان أمنكم وتنظيم السلام إلى جانبكم».

ثم ردّ الرئيس الحريري على الاسئلة فقال«هذا التفاهم حصل، وعلى الشعب اللبناني ان يعرف ان الدولة كانت حريصة جداً على الخروج بتفاهم يؤدي إلى استقرار الاوضاع وعدم تكرار ما حدث على الإطلاق. البلد دفع الثمن غالياً لما حدث في الاسبوعين الماضيين ونعتقد ان هذا التفاهم اقفل الباب نهائياً على إمكان تكرار ما حدث. وكما لاحظتم الدول الكبرى كانت معنا. إضافة إلى الولايات المتحدة كانت فرنسا وروسيا والاتحاد الاوروبي ودول

المنطقة، أي نحن وسورية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى. نعتقد بقوة ان هذا التفاهم سيؤدي إلى استقرار طويل المدى في البلاد وإلى حماية المدنيين في شكل قاطع وعدم استعمال الاماكن السكنية والصناعية والمدارس والمستشفيات والجسور ومحطات الكهرباء وغيرها اماكن لانطلاق القتال منها. المواطن الإسرائيلي المدني داخل إسرائيل تم التأمين على حياته، هذا هو مجمل الاتفاق».

وعن طريقة مراقبة الاتفاق اجاب«ثمة هيئة دولية ستتولى ذلك، وستجتمع لتبدأ بالعمل. اما وقف النار الان فالجميع سيحترمه».

ولماذا لم يتم وقف إطلاق النار ابتداء من هذه اللحظة؟ اجاب بـ «عمليات وقف اطلاق النار الجدّية تأخذ بعض الوقت ليقوم كل فريق بترتيب اموره».

وعن كلفة العملية العسكرية الإسرائيلية قال«الخسائر الكبرى هي في صفوف المواطنين الذين استشهدوا وفي الجرحى». واضاف«ثمة مسؤولية على الدولة اللبنانية لتحترم هذا التفاهم، وبالتالي فان الدولة ستعمل بكل وسائل على احترام هذا التفاهم. هذا من جهة ومن جهة ثانية فان المقاومة قائمة ضمن الاطر والتوجهات التي تخدم المصلحة الوطنية العليا، وهي التي تقررها الحكومة اللبنانية، الدولة اللبنانية هي الضامنة لهذا التفاهم في الجزء المتعلق بها، والاخوة السوريون وبالتشاور معهم كما ورد في الاتفاق. والولايات المتحدة تشاورت مع سورية في هذا الاتفاق».

وقال«في هذه المرحلة نعتقد ان هذا التفاهم سيؤدي إلى استقرار. اما الاستقرار النهائي والسلام الشامل فلا يمكن ان يتما قبل انسحاب إسرائيل من الاراضي اللبنانية والسورية المحتلة. واتفاق السلام يوضح كل الامور. اما هذا الاتفاق فانه يجعل الامور في البلاد افضل مما كانت عليه قبلاً. أضف إلى ذلك ان ثمة فقرة في التفاهم توضح ان الجميع متوجهون إلى السلام في ارادة واضحة».

وهل الاتفاق افضل من تفاهم تموز؟ اجاب «دعونا لا نتكلم على تفاهم تموز، تفاهم اليوم هو بين الدول وليس بين اطراف آخرين».

وهل تم الاتصال بـ«حزب الله» اجاب«اعتقد انهم يسمعون المؤتمر الصحافي الان على التليفزيون».

إلى أي مدى يمكن ربط التفاهم بمرحلة ما بعد وقف إطلاق النار واستطراداً بالمفاوضات؟ أجاب «كل شيء متوقف على النيات. إذا كان إسرائيل تنوي فعلاً الانسحاب من لبنان وتقيم سلاماً كما يصرح المسؤولون فيها فهذا التفاهم يؤدي إلى تسريع المفاوضات. ويؤدي بالتالي إلى انسحاب سريع للقوات الإسرائيلية من لبنان».

ورداً على سؤال قال«لست هنا لاحكم من الذي انهزم، اعلم ان المدنيين في البلدين سيستفيدون من هذا التفاهم». واضاف «هذا

الاتفاق واضح. وينص على عدم الاعتداء على المدنيين ولا استعمال المناطق المدنية كاماكن للقتال من خلالها. ولا أريد ان اقرنه باتفاق آخر فالبعض يقول انه اتفاق مكتوب ونسخة لاتفاق ١٩٩٣. انا لا اعتقد ذلك».

وأوضح «ان اللجنة ليست امنية بل للمراقبة، وإذا خرق أحد ما التفاهم تضع اللجنة يدها على المشكلة حتى لا يحصل تصعيد».

وهل اعطى التفاهم الحق بملاحقة«حزب الله»؟ قال«يشمل المدنيين والمناطق المدنية والبنى التحتية ولكن إذا حصل قتال في المنطقة المحتلة، فما دام الاحتلال موجوداً فهنا مقاومة. والاتفاق ليس واسعاً إلى هذا الحد. لا أحد يمكنه ان يوسع هجومه. ولا أحد يمكن ان يستخدمه لتوسيع هجومه وخرق التفاهم».

وعن إطار عمل المقاومة قال«ضمن الاطر التي تخدم المصلحة الوطنية». وأوضح«ان اللجنة ستضع الترتيبات حين تلتئم». واكد«اننا لا نتحدث عن نزع سلاح احد بل عن حماية المدنيين».

ورداً على سؤال عن حق «حزب الله» في القتال قال«نعم لديهم حق القتال داخل الاراضي المحتلة وليس لديهم حق استخدام المدنيين والقرى للهجوم، ولا حق لهم ان يطلقوا اي صواريخ على المدنيين الإسرائيليين».

ورداً على سؤال قال دوشاريت«ان مهمة اللجنة منع الخرق ومعاينة كل مشكلة بذاتها ومعالجتها، ويعود إلى اللجنة ان تقرر وسائلها. لذلك يجب أن تجتمع في اقرب وقت».

ثم عاد الرئيس الحريري فقال رداً على سؤال، إذا حصل مس بالمدنيين في لبنان هل يحق لـ«حزب الله» الرد؟ يعود هذا الامر إلى اللجنة، اسم«حزب الله» ليس مذكوراً في الاتفاق انما الفصائل المسلحة، وهذا التفاهم هدفه التخفيف من التصعيد، وليس وضع وسائل للتصعيد. واخذت في الاعتبار كل الوسائل حتى لا تسمح بالتصعيد في اي شكل من الاشكال وهذه إحدى الأسس التي بنى عليها هذا التفاهم أي عدم التصعيد وتجنبه، وهذا امر مهم جداً». وقال«إحدى المشكلات التي فكرت فيها هي ان إسرائيل عندما هاجمت البلد، أرادت تدمير ما قمنا به في السنوات الاربع الماضية، أرادت تدمير الثقة بمستقبله وعمدنا للتأكيد للجميع عبر هذا التفاهم، ان هذا العمل العسكري لن يتكرر. وإذا نفذنا هذا التفاهم لن نرى هذا النوع من العمل العسكري».

من جهة أخرى:ـ

* قبل أن يجري وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اتصاله برئيس الحكومة رفيق الحريري العاشرة والثلث صباح مقترحاً عليها أن يوافيه، هو ورئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى العاصمة السورية من اجل متابعة المحادثات في شأن وقف إطلاق النار. كانت الاجواء السائدة التي عاد بها رئيسا المجلس والحكومة بعيد منتصف ليل امس تشير إلى السلبية، وتميل إلى التشاؤم. وفقاً لما عرفه عدد قليل من معاونيهما

بين فجر الجمعة وساعات الصباح الأولى.

وكان كل من بري والحريري طلب من معاونيه ان يدعوا إلى لقاءات تشاورية، الاول مع رؤساء الكتل النيابية وأعضاء هيئة مكتب المجلس ورؤساء اللجان النيابية ومقرريها ومن يشاء من النواب لاطلاعهم على جانب من المشاورات الجارية مع كريستوفر ومع المسؤولين السوريين.

اما الثاني فدعا إلى لقاء وزاري تشاوري في القصر الحكومي للغرض نفسه.

وبدأ معاونو الرئيسين الاتصال بالنواب لدعوتهم إلى مجلس النواب، وبالوزراء لدعوتهم إلى الاجتماع في القصر الحكومي في العاشرة، منذ الثامنة صباحاً. واضطر الوزراء إلى مغادرة منازلهم في بعض المناطق للمجيء إلى بيروت وحضور اللقاء الوزاري في القصر الحكومي وتأخر البعض في الوصول إلى درجة انه لم يلحق رئيس الحكومة الذي غادر بعد اجتماع سريع دام من العاشرة إلى العاشرة و ٢٥ دقيقة في القصر الحكومي استأذن منهم بعدها للمغادرة إلى دمشق بعدما ابلغ اليهم ما دار في الاتصال الهاتفي بينه وبين كريستوفر الذي كان انتهى لتوه من لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز.

وكان الحريري ابلغ إلى بري فور تلقيه الاتصال من الوزير الامريكي ان عليهما التوجه إلى العاصمة السورية وانه سيستعجل في انهاء اجتماعه مع الوزراء لهذا الغرض. فاتفقا على ان يسبق الحريري رئيس المجلس الذي كان دعا إلى اللقاء التشاوري في الحادية عشرة في ساحة النجمة.

ماذا حصل في اللقاء التشاوري في القصر الحكومي؟

مصادر الرئيس الحريري وبعض الوزراء، قالت ان رئيس الحكومة وضع بعض معاونيه والوزراء في اجواء اتصالات امس على الشكل الآتي:

ـ ان المحادثات وصلت إلى مرحلة حرجة وتعقدت امس نتيجة الإصرار الإسرائيلي على بعض النقاط التي يرفضها لبنان. وهذا غلب النظرة التشاؤمية إلى الامور، لكن الاتصال الذي اجراه كريستوفر خلف انطباعاً إيجابياً بإمكان تبدل الامور نحو الافضل وقال الحريري «أنا ذاهب إلى دمشق واليوم يتقرر مصير وقف النار».

ـ ان الاتفاق يعطي الاولوية لحماية المدنيين في الجانبين وسلامتهم. الا ان الإسرائيليين كما نقل كريستوفر. أصروا على الاحتفاظ بحق التعقب والرد على المجموعات المسلحة التي تقوم بعمليات ضد القوات الإسرائيلية. وملاحقة هذه المجموعات. في شكل يتيح المجال للجانب الإسرائيلي بحسب هذا النص الغامض ان يأخذ مكسباً من تفسيره للنص بوقف اعمال المقاومة في الشريط الحدودي المحتل. «وهذا ما لا نسلم به، لانه يعطي الجانب الإسرائيلي الحق في امكان تعقب المقاومين إذا عادوا إلى قواعد فيها

مدنيون وبالتالي بنسف مسألة حماية المدنيين اللبنانيين والاتفاق في حد ذاته هدفه الرئيسي اولوية ضمان سلامة المدنيين. أي ان الاسرائيلي في هذا النص الذي يصر عليه يحمي مدنييه ولا يحمي المدنيين اللبنانيين. وقد رفضه الجانب اللبناني جملة وتفصيلاً».

- ان الجانب اللبناني حين أصرت إسرائيل على حق الملاحقة والرد الذي يمكن ان يعرض المدنيين للخطر في القراءة بين الاسطر، طلب عندها ذكر حق المقاومة في القيام بعمليات ضد الاحتلال. وهو نص لم يكن موجوداً في الصياغات السابقة، بل ان لبنان كان يحفظ هذا الحق عن طريق عدم وجود نص يمنعه. فطلب ذكره في شكل واضح رداً على التعنت الإسرائيلي في شأن حق التعقب والملاحقة.

- ان لبنان أصرّ على ان تحدد آلية عمل لجنة المراقبة والتحقق في شأن وقف النار، على ان تحول هذه الآلية دون اعطاء إسرائيل حق الرد على اي عملية عسكرية تتعرض لها قواتها من المقاومة. وقال احد الوزراء ان الآلية يجب ان تضمن ان يلجأ اي فريق يعتبر ان هناك خرقاً لوقف النار، إلى معالجة الامر في اطار هذه اللجنة التي تمثل افرقاء دوليين.

- أن لبنان اصر على المشاركة الفرنسية في لجنة الرقابة على وقف النار وما زال يصر في وقت يرفض الجانب الإسرائيلي ذلك ويتسلح الجانب الامريكي برفضه.

ونقل الوزراء استياء الحريري من الطريقة التي يتم فيها التعاطي مع الجانب الفرنسي، من جانب إسرائيل والولايات المتحدة، مؤكداً ان لبنان ما زال ملحاً على الاشتراك الفرنسي في الحل سياسياً وامنياً، في وقت سعي الجانب الامريكي إلى صيغة لاشراكه من دون ان يكون له فاعلية في ترتيبات لجنة المراقبة الامنية وآليتها.

- ان الاتفاق ينص صراحة على حق لبنان في طلب التعويضات من جراء العمليات العسكرية التي قامت بها إسرائيل والاضرار التي تسببت بها على بناه التحتية.

- ان الحريري طمأن الوزراء إلى ان نص الاتفاق ينهي، وفقاً للاصرار اللبناني الحصار القائم على لبنان بحراً وبراً.

وأبلغ الحريري إلى الوزراء ان اضطراركريستوفر للمغادرة إلى واشنطن اليوم قد يدفع بالجانب الامريكي إلى الضغط لحلحلة العقد وغادر الحريري الاجتماع في القصر الحكومي وقال «ان محادثات الامس في دمشق مع كريستوفر لم تكن جيدة وكانت عملية عض الاصابع وصلت إلى ذروتها وسنرى إذا كان الاتصال الذي اجراه كريستوفر سينتج تذليلاً للعقبات».

اجتماع بري

وفي موازاة الاجتماع الوزاري «ترأس الرئيس بري في ساحة النجمة اجتماعاً طارئاً لرؤساء الكتل النيابية وأعضاء هيئة مكتب المجلس ورؤساء اللجان النيابية ومقرريها وعدد من النواب.

ونقل النواب عن الرئيس بري قوله«ان اليوم سيكون حاسماً بالنسبة إلى تقرير مصير اتفاق وقف اطلاق النار وسنعود على وجه السرعة إلى دمشق للقاء الوزير كريستوفر لمعرفة ما إذا كان عاد من زيارته لإسرائيل بجديد في شأن نقاط الخلاف التي ما زالت قائمة».

ورأي«أن عودة كريستوفر إلى دمشق قد تعني انه يحمل شيئا جديداً، وإلا لكان غادر المنطقة إلى واشنطن، خصوصاً ان الاجتماع الذي عقدناه ليلة أمس انا ورئيس الحكومة مع الوزير الامريكي لم يؤدّ إلى اتفاق على نقاط الخلاف إذ ظلت المواقف على حالها».

وأوضح«ان الخلاف على تشكيل اللجنة التي تضمن الاتفاق وتشرف على تطبيقه ومعالجة الخروقات التي قد تحصل حسم بعد مفاوضات صعبة وان كريستوفر اقترح ان يتمثل الاتحاد الاوروبي في اللجنة، وكان من جانبنا اصرار على اشراك فرنسا نظراً إلى موقفها الإيجابي ودورها منذ اليوم الاول لبدء العدوان وبالتالي لا يجوز استبعادها مهما كلف الامر».

واضاف «تقرر تشكيل اللجنة من لبنان وسورية وإسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وروسيا وان فرنسا تمثل الاتحاد الاوروبي». ولفت إلى«ان الاتفاق سيكون مكتوباً وعلي بياض من دون تواقيع، وان الاطراف المعنيين يلتزمونه امام اللجنة المشرفة على تطبيق وقف اطلاق النار»، مشيراً إلى «ان واشنطن ابدت استعدادها لاستضافة اللجنة إلا ان هذا الامر لم يحسم حتى الساعة، اضافة إلى دور اللجنة وطريقة توليها مراقبة وقف إطلاق النار ومعالجة الخروقات». واضاف «ان دور اللجنة سيحدد مع التوصل إلى الاتفاق النهائي على ان تتولى اللجنة وضع آلية لتطبيع الاتفاق».

وعن التعويضات للبنان على الاضرار المترتبة من العدوان اكد الرئيس بري امام النواب «ان مبدأ التعويض أقر، وأبدت واشنطن موافقة مبدئية على ان تتولى هذه المسألة، وكان جوابنا حاسماً لجهة ضرورة تشكيل اللجنة التي ستكلف العمل على تأمين التعويضات حتى لا تبقى هذه القضية في العموميات».

وابلغ الرئيس بري إلى النواب اننا نتطلع إلى اتفاق ثابت لوقف اطلاق النار ونرفض ان يكون بمثابة هدية مؤقتة ما يحول دون عودة النازحين إلى قراهم في حال شعورهم ان الاتفاق عبر ثابت ودائم».

وأشار إلى انه طرح ورئيس الحكومة«قضية استمرار الحصار البحري المفروض من إسرائيل خصوصاً على المنطقة الممتدة من الجنوب إلى مشارف بيروت». وقال«كان من جانبنا اصرار على رفع الحصار. وقال لنا الوزير كريستوفر ان لا علاقة لهذه القضية بتفاهم تموز(يوليو) ١٩٩٣ وابلغنا إليه ان هناك تعارضاً بين التوصل إلى اتفاق لوقف النار والابقاء على الحصار الإسرائيلي لعدد من الموانئ اللبنانية وبالاخص في الجنوب، وبالتالي نصر على انهاء الحصار وعدم اقدام إسرائيل على مثل هذه الخطوة في وقت لاحق».

اما في شأن حماية المدنيين، فأكد الرئيس بري «ان الاتفاق ينص صراحة على عدم تبادل القصف عبر الحدود وان الخلاف يدور على حفظ حق المقاومة داخل الحزام الامني المحتل».

وأشار بري إلى «ان النص المقترح من جانب الوزير كريستوفر يخضع لكل الاجتهادات والتفسيرات نظرًا إلى انه يربط التوفيق بين حق المقاومة بطريقة غير مباشرة وعدم تعطيل اتفاق وقف اطلاق النار، اضافة إلى عدم الانطلاق من بين المدنيين خصوصاً ان إسرائيل تطالب بحق الردّ من دون تعريض حياة المدنيين في الحالين إلى الخطر».

وأضاف «ان الخلاف لا يزال يدور على هذا البند بسبب استمرار التباين في وجهات النظر، خصوصاً اننا نود التوصل إلى نص واضح وصريح، في شأن حق المقاومة في الحزام الامني».

ولم يتطرق الرئيس بري بالتفصيل إلى ما إذا كان لاتفاق وقف إطلاق النار علاقة مباشرة بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ لخلو الورقة الامريكية من اي إشارة إلى هذا القرار، في مقابل خروج لاستئناف المحادثات، وضرورة توظيفه من اجل تحريك ملف مفاوضات السلام، وان امكان التوصل إليه واردة مشيرين إلى ان مجرد دعوة النواب تعني ان التقدم حاصل «وان رئيس المجلس حرص على ان يضعنا في صورة ما يحصل حتى لا نفاجأ لدى اعلان الاتفاق رسمياً».

من ناحية أخرى:ـ

ـ دعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري اهل الجنوب والبقاع الغربي إلى العودة إلى منازلهم وقراهم ولو مهدمة بدءاً من السادسة صباح الغد والبدء بإعمارها. وأشار إلى «ان العدوان الإسرائيلي احدث خسائر عدة في لبنان، الا أن النصر الذي حققه لبنان، كان وحدته الوطنية التي هي ايضاً سلاح المقاومة الاساسي».

وقد عقد الرئيس بري في السادسة والنصف مؤتمرًا صحافياً في منزل في عين التينة، بعد ما كان اعلن الرئيس رفيق الحريري في القصر الحكومي، بنود وقف النار. وقال: «يا اهلنا الصامدين المرابطين في الجنوب والبقاع الغربي، واينما كنتم محرومين دياركم بفعل الحرب ـ المذبحة. يا أطفال الجنوب والبقاع الغربي ونساءهما وشيوخهما ورجالهما، يا ايتها الارض التي ما مسك جبار بسوء الا قصم الله ظهره. ايتها البلدات والقرى التي لن تكونَ النارَ التي اصابتك إلا برداً وسلاماً عليك وعلى لبنان. ايها الشهداء المجددون عرس قانا الذي وقفتم تحت راية الامم، فاغتالكم المنجل الإسرائيلي، وأنتم عزل إلا من المحبة الخالصة. أيها الشهداء في سحمر والنبطية والمنصوري. ايها الاطفال الذي زرعتم روح براءتكم في الارض لتكون ملحها. ايها الفلاحون والصيادون الذين انتصرت عيونكم على مخارز الطائرات والمدافع. يا أبطال الجيش اللبناني والسوري، يا حماة لبنان، شعباً وارضاً وحاضراً ومستقبلاً.

ايتها الدماء الزكية التي اريقت في حديثه ربيع الوطن من اجل ان يبقى لبنان حراً عربياً سيداً مستقلاً. يا أبناء لبنان. ايها المغتربون والمنتشرون في كل مكان، الذين رفعتم علمه وصرخ صوتكم في برية العالم، حاملاً وجعه. ايها اللبنانيون، آن اوان العمل والعودة لصنع سلام لبنان وبنائه بخطوات متسارعة».

وأضاف«إذا لم يتحقق السلام في لبنان، فسيبقى سلام العالم قلقاً ومضطرباً. فلنبدأ الخطوات من اجل ان نكون اشد قوة من فعل المأساة وأكثر حكمة، ومن فعل الدماء الذي ارتكبته إسرائيل عن تصوروتصميم سابقين. فلنكن جميعاً مستعدين من اجل الغد. وليكن الابناء مستعدين لاستكمال العام الدراسي. ولتكن مؤسسات الخدمة الصحية والاجتماعية في اعلى جهوزية لازالة اثارالدماء التي سببها العدوان. ولترافق ذلك الورش الرسمية لإزالة البصمات الإسرائيلية السود عن شبكة الطرق والكهرباء والمياه وعن المنازل».

وتابع بري ان«البقاع الغربي والجنوب البطل الشاهدين الشهيدين انتصرا اليوم للبنان، كما انتصر بهما لبنان ولهما». ورأى ان«الوحدة الوطنية التي تجلت على مساحة لبنان المقيم والمغترب هي اداة هذا النصر، وسلاح المقاومة الاساسي. وانني باسم المجلس النيابي وباسم تكتل التحرير وباسم كشافة الرسالة التي قدمت الشهيد تلو الشهيد. احيي صمود من تشبث بالارض وتحمل كل شدة، والذين حملوا ابناءهم ونزحوا لان هول العدوان والمجازر كان فوق قدرة التحمل. واحيي ابناءنا المقاومين، واشكر الجهد الداخلي على مستوى الاغاثة الذي تحمل مسؤولية المؤسسات الرسمية والاهلية. وأشكر للأشقاء العرب جميعاً مواقفهم التعبيرية واخص بالشكر، باسم جميع اللبنانيين رئيساً ومجلساً نيابياً وحكومة وشعباً، سيادة الرئيس حافظ الاسد والقيادة والشعب والجيش في سورية، على الدعم المتنوع الذي مكننا من الصمود على كل المستويات، خصوصاً الجسر الذي ما انقطع والذي تتقاسم سورية معنا من خلاله لقمة العيش،وكذلك التعبيرات المتنوعة للموقف السياسي السوري الذي اثبت فعلاً اننا شعب واحد في بلدين مستقلين». واعلن ان«سيادة الرئيس الاسد تبرع بهدية رمزية لإعادة بناء جنوب لبنان والبقاع الغربي هي عبارة عن ١٥٠ الف طن من الاسمنت».

وشكر«خصوصاً فرنسا التي كان لها دور كبير مكّن الولايات المتحدة من الوصول إلى وقف اطلاق النار، وروسيا والجمهورية الإسلامية في إيران لما بذلته ايضاً في هذا المضمار».

وناشد ابناء الجنوب والبقاع الغربي«بالعزم نفسه الذي تمسكتم من خلاله بالارض، ان يكون عيدنا هو عودتنا إلى ديارنا ومنازلنا، من اجل ان نشارك جميعاً في تشييع شهداء قانا وكل الشهداء. ولتنطلق قوافلكم العائدة اعتباراً من السادسة صباح غد السبت، كل إلى بيته

وارضه... كل إلى الجنوب، بل كل إلى لبنان».

وسئل: هل ثمة ضمانات لأن يكون التفاهم ثابتاً؟ اجاب«لا شيء ثابتاً الا إذا حصل التزام وضبط للامور. وهذا امر مطلوب فيه امور ذاتية، وامور من الغير ايضاً». وأضاف «لا اعتقد ان ثمة تخوفاً». واشار إلى نص في التفاهم عن«تمني الولايات المتحدة ان تكون ثمة عودة، في الوقت الذي تتفق عليه الأطراف، إلى المفاوضات بين لبنان وإسرائيل، وسورية وإسرائيل. هذا كان قائما اصلا، لكن من قطع المفاوضات هي إسرائيل»، معرباً عن اعتقاده ان«في اللحظة التي قدم فيها موعد الانتخابات الإسرائيلية على مواعيد المفاوضات، كان ثمة تخطيط لـلبنان ما خطط له».

وعن الالتزام وضبط الامور في الداخل، قال«ثمة تفاهم وافق عليه لبنان، وعليه ان يسير بحسبه. والمطلوب من إسرائيل ان تسير بحسبه، والا تعتدي على المدنيين والقرى والبلدات. وعندئذ إذا حصل اي خلل، تقدم هيئة المراقبة الدولية شكوى خلال ٢٤ ساعة، لاتخاذ الاجراءات اللازمة»..

وعما طالبت به إسرائيل لجهة الدفاع عن النفس، قال«كلا، لأن النص الذي طرحته إسرائيل عدّل».

وتحدث عن ثلاثة بنود«اعلناها قبل التفاهم، هي: حفظ حق المدنيين وعدم المس بهم ووجود اكبر عدد ممكن من الضمانات لنعدم تكرار المجازر الإسرائيلية على شعبنا، وحفظ حق المقاومة، وتحمل الدولة اللبنانية مسؤولية كل الناس في لبنان».

ودعا الجنوبيين والبقاعيين إلى العودة إلى منازلهم ولو مهدمة«سنقيم خيمة قرب المنزل ونعمره معاً. الدولة ومجلس الجنوب سيقومان بواجباتهما». واشار إلى ان التفاهم«نص على تشكيل لجنة في اسرع وقت لترى ما اللازم من اجل اعمار لبنان، بدءاً من الجنوب».

واستبعد ان يعود الجنوبيون بقافلة واحدة على غرار ما حصل بعد عدوان تموز (يوليو) ١٩٩٣، لأن الوضع مختلف الآن فحجم الكارثة ووضع الطرق اكثر ضرراً مما كان عليه سابقاً».

وهل حصل اتفاق على عدم توجيه المقاومة ضرباتها إلى الشريط الحدودي المحتل؟ اجاب «هذاموضوع غير وارد البحث فيه».

واتهم بري إسرائيل بتعطيل المفاوضات واعتبر انها، من خلال عدوانها، هزت الثقة بلبنان كبلد مستقل، ودمرت الكثير فيه ما اعاق تقدمه واقتصاده. ولبنان يشكل الخطر الاكبر على إسرائيل في زمن السلم، وهي لا تريد ان يستعيد عافيته ويقف على قدميه. ثم ان إسرائيل هدفت إلى إيجاد منطقة محروقة في محاذاة الشريطة الحدودي، واحداث شرخ بين اللبنانيين». واضاف ان«النصر الوحيد الذي حققناه اننا اثبتنا للعالم ان لبنان واحد موحد، وان من لا يزال يلعب على التناقضات لإعادة الحرب الفتنة في لبنان إلى داخله، انهارت

احلامه. فكلنا كنا يداً واحدة. وهذا نصر معنوي حققناه، إلا ان حجم الدمار وعدد الشهداء كان كبيرا إسرائيل قتلت اكثر من الناس جميعاً ويكفي ان نتذكر الاطفال الذي شنَّعت بهم في قانا وغيرها».

موقف حزب الله

وقبل دقائق من اذاعة بنود التفاهم، اعلن الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من دمشق حيث قابل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع:«تم التوصل إلى نتيجة جيدة، وما كنا دائماً نؤكد ونصرّ عليه في ما يعني حق المقاومة وحركتها، وكذلك ما يؤكد حماية المدنيين وكل الاهداف المدنية وفك كل اشكال الحصار المضروب على لبنان». ووصف ما تم التوصل إليه «من حيث المضمون» بأنه«جيد جداً».

وأضاف«ما يعنينا نحن هو مضمون هذا التفاهم وروحه لا النص بالتحديد، لأننا نتحفظ عن بعض المصطلحات أو التسميات التي وردت في الصيغة المكتوبة، مثلاً بالنسبة الينا ليس هناك شمال إسرائيل، هناك شمال فلسطين، وهناك مقاومة. ما يعنينا روح التفاهم ومضمونه الذي نرى فيه صيغة مناسبة تحمي المدنيين عندنا في لبنان. وهذا ما كنا نؤكده دائماً. نحن ليس لدينا هوس بقصف الكاتيوشا. لجأنا إلى هذا الاسلوب لنحمي المدنيين، والصيغة التي تكفل وتضمن حمايتهم».

الموقف السوري:

واكدت سورية ان«التفاهم» الذي اعلن عنه«لن يمس حق المقاومة الوطنية اللبنانية المشروع في مقاومة الاحتلال» وان واشنطن «تفهم»انه لن يكون«بديلاً من الحل الدائم في إطار تحقيق سلام عادل وشامل» في الشرق الأوسط.

وقال ناطق رسمي سوري ان«الاتصالات المكثفة» التي اجراها الرئيس حافظ الاسد مع الرؤساء اللبنانيين الثلاثة ووزراء خارجية فرنسا هيرفيه دوشاريت وإيران علي اكبر ولايتي وايطاليا سوزانا انيللي وروسيا يفغيني بريماكوف والوزير الامريكي وارن كريستوفر، ادت إلى التوصل «إلى تفاهم ينشر نصه ويضع حداً للعدوان على لبنان ويوقف الاعتداء الوحشي على حياة السكان المدنيين دون المساس بحق المقاومة الوطنية المشروع في مقاومة الاحتلال». وأشار الناطق إلى ان التفاهم يسمح«بعودة المهجرين إلى مدنهم وقراهم ويقضي بتأسيس مجموعة مراقبة مهمتها ضمان حسن تنفيذ هذا التفاهم» وإلى ان الولايات المتحدة تعهدت «تنظيم مجموعة دولية استشارية تتألف من فرنسا والاتحاد الأوروبي وروسيا واطراف اخرى للمساعدة في تلبية حاجات الاعمار في لبنان». وأضاف الناطق «كان مفهوماً لدى الولايات المتحدة وإسرائيل ان هذا التفاهم ليس بديلاً من الحل الدائم في اطار تحقيق سلام عادل وشامل» في المنطقة.

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الأسد التقى ولايتي في حضور الوزير فاروق الشرع الذي التقى بدوره الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله. وأكد نصر الله بعد اللقاء«التزام» الحزب التفاهم ووصفه بأنه«جيد جداً»

الموقف العربي:-

في القاهرة

* دعا تنظيم «الجماعة الإسلامية» في مصر اعضاءه إلى ضرب الاهداف الإسرائيلية في كل مكان انتقاماً للعدوان على لبنان.

واصدرت الجماعة بيانا اليوم حمل عنوان«اضربوا إسرائيل» خاطبت فيه إسرائيل بالقول:«صولي وجولي وعربدي كما تشائين، اضربي واسمعي كل الغفاة والموتى» وتساءلت:«اين الذين اجتمعوا امس في شرم الشيخ؟ ام كان هذا بعض ترتيب وتهيئة لما يفعله اليهود اليوم؟»، واضاف:«يا أمة الإسلام ثوري ويا أمة القرآن قومي، ألا ان عدوان إسرائيل لم يجد لمستهتر تبريراً، لقد آن للأمة أن لا تبغي للجهاد عدولاً والله لننغصن عيشكم ولنؤرقن منامكم فلا يهنأ لكم منام ولا يستقر لكم مقام».

طنطاوي

إلى ذلك اكد شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ان مواجهة العدوان الإسرائيلي على لبنان «فرض عين على كل مسلم». واعتبر ان العدوان «فاق كل الحدود». وقال في كلمة القاها في مؤتمر نظمته نقابة الاطباء المصرية - «يجب على كل المسلمين تقديم العون المادي والمعنوي للمتضررين من العدوان على لبنان».
وتحدث في المؤتمر الانبا شنودة مؤكدا موقفه الرافض لزيارة الاقباط للقدس قبل تحريرها. ورأى ان العدوان الإسرائيلي على لبنان«لا يستهدف المسلمين فقط وانما يستهدف كل طوائف الشعب اللبناني».

الجامعة العربية

وفيما انتقدت مصادر ديبلوماسية عربية الاسلوب الامريكي في ادارة المفاوضات لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية، بعث الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد برسالة عاجلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي حضّه على اتخاذ خطوات من شأنها توفير الأمن للبنانيين والضغط على إسرائيل لوقف«عناقيد الغضب».

واتهمت المصادر وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر «بإضاعة الوقت في التفاصيل». وقالت إن النقطة المهمة التي يجب ان تتفهمها الإدارة الامريكية هي«ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية وعدم الخوض في التفاصيل بحثاً عن مسؤولية من بدأ القتال» معتبرة ذلك«ليس تأييداً للعدوان فحسب وإنما لاستمراره».

وقال مستشار الأمين العام للجامعة السفير احمد بن حلي إن الصيغة الوحيدة التي يمكن ان

توفر الامن للبنان وإسرائيل هي تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٢٥، وشدد على ان المقاومة «حق مشروع وفقاً لميثاق الأمم المتحدة»، واتهم إسرائيل «بخرق القانون الدولي في الوقت الذي ترفع شعار السلام».

وأوضح بن حلي ان العمليات العسكرية الإسرائيلية وضرب المدنيين والمنازل والمرافق الاساسية وتهجير نصف مليون لبناني «يكشف بوضوح ان الهدف من العملية الإسرائيلية ليس حزب الله كما تدعي إسرائيل وان هناك اهدافاً أخرى».

وتزايدت الدعوة في الجامعة لأهمية عقد القمة العربية. وصرح مصدر مسؤول في الجامعة ان عدد الدول التي أيدت عقد القمة بلغ ٨ دول هي البحرين والمغرب وقطر وليبيا والعراق ومصر وفلسطين بالاضافة إلى تونس، الرئيس الحالي لمجلس الجامعة. وناشد المصدر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الدعوة لعقد قمة «بمن حضر».

وفي الشارع المصري تركزت خطب صلاة الجمعة في عدد من مساجد القاهرة حول العدوان الإسرائيلي على لبنان وتركزت دعوات المصلين على نصرة الشعب اللبناني وضرورة الدفاع والتصدي للعدوان.

الموقف الدولي:ـ

في باريس:

* قالت مصادر فرنسية مطلعة ان وقف اطلاق النار الذي اعلن عنه اليوم، استند إلى الأفكار الرئيسية التي تضمنتها الاقتراحات الفرنسية لتسوية الأوضاع في جنوب لبنان، وبينها انشاء مجموعة تتولى مراقبة الاتفاق وتضم كلاً من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان وإسرائيل.

وأضافت انه إذا كان الاتفاق لا يأتي على ذكر الحق في الرد في المنطقة الأمنية فإنه يضمن لاسرائيل عدم استخدام المناطق السكانية كنقطة انطلاق لشن هجمات.

وأشارت إلى انه شكلت أيضاً مجموعة استشارية تضم فرنسا وروسيا والاتحاد الأوروبي ولبنان وإسرائيل تتولى الاشراف على حسن تطبيق الاتفاق تعمل وفقاً لأسلوب الاجماع.

وتابعت ان مبدأ استئناف المفاوضات بين إسرائيل وسورية ولبنان لم يقر وانما بقى في اطار الاقتراح، وأن الاشارة إلى ضرورة استئناف هذه المفاوضات في اجواء من «الاستقرار والهدوء» تشكل دعوة واضحة إلى ضبط النفس في المنطقة الأمنية.

وأعادت المصادر التذكير بأن فرنسا كانت أول من دعا إلى وقف لإطلاق النار، وأن وجود وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت في المنطقة منذ ١٥ نيسان(ابريل) الجاري لعب دوراً كبيراً في تعبئة المجتمع الدولي، علماً ان هذه التعبئة تعززت بعد مأساة بلدة قانا في ١٨ نيسان.

وقالت انه بعد التشاور مع الأطراف وتحديد أوجه المشكلة، قدمت فرنسا مجموعة اقتراحات مكتوبة تناولت كل أوجه الاتفاق الذي ينبغي

التوصل إليه، انطلاقاً من الحرص على التوازن بين الأطراف المختلفة مما أتاح ابتداء من ٢٠ نيسان (موعد وصول وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر) بدء المفاوضات والدخول في المرحلة العملية.

ورأت ان المفاوضات سرعات ما تركزت على الأفكار الفرنسية الأساسية في شأن اعتماد الصيغة المكتوبة «المذكرة التفاهم» والتزام الأطراف العدول عن أي عمل يعرّض أمن المدنيين للخطر وتحديد آلية رقابة واعتماد تدبير أمني يستند إلى لجنة.

الموقف الامريكي:ـ

وكان الوزير كريستوفر اجرى جلسة محادثات مع رئيس مجلس النواب السيد نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري في منزل الحريري في دمشق. وأوضحت مصادر مطلعة ان اللقاء وهو الثالث بين الجانبين، تناول«التفاصيل الاخيرة» لاتفاق وقف اطلاق النار. وقالت مصادر امريكية ان الاتفاق على حصول الاجتماع جرى في اتصال هاتفي اجراه كريستوفر مع الحريري من إسرائيل.

واعلن الرئيسان بري والحريري بعد اللقاء:«تم التوصل إلى تقدم ملموس» في اللقاء الذي حصل في«جو إيجابي ناقشنا فيه الافكار التي حملها المسؤول الامريكي».

وكان كريستوفر التقى في وقت سابق الرئيس حافظ الاسد في حضور المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بيللتيرو والسفير كريستوفر روس، وحضر من الجانب السوري وزير الخارجية السيد فاروق الشرع ووزير الدولة السيد ناصر قدوة ومعاون الوزير السيد عدنان عمران وعضو الوفد السوري المفاوض السفير وليد المعلم والدكتور ميخائيل وهبة. وأفاد الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الاسد استكمل مع كريستوفر بحث«الافكار المطروحة لمعالجة الاوضاع الناشئة في لبنان، والتفاصيل المتعلقة بها والمبادىء التي تحكمها»، واضاف:«تم التوصل إلى تقدم إيجابي».

وقال الوزير الامريكي بعد اللقاء ان«تقدماً ملموساً أحرز في المفاوضات لوقف اطلاق النار»، لافتاً إلى ان«التشجيع» الذي تحدث عنه اتى من لقاء استمر ساعة ونصف الساعة مع الرئيس الاسد «حيث اجريت محادثات جيدة جداً». واستبعد الاعلان عن وقف اطلاق النار قبل محادثاته مع بيريز.

وكان نيكولاس بيرنز الناطق باسم وزير الخارجية الامريكي قال قبل لقاء كريستوفر ـ الأسد، ان الوزير الامريكي اجرى محادثات مع بيريز«ومستشاريه العسكريين والمدنيين واطلعناهم على مناقشاتنا في دمشق»، لافتاً إلى ان محادثات وقف إطلاق النار جرت«برعاية الولايات المتحدة وقال احرزنا تقدماً واننا بحاجة لصنع المزيد من التقدم». وقالت مصادر مطلعة

ان «تسوية»حصلت بالنسبة إلى النقطة التي عرقلت التوصل إلى وقف إطلاق النار في اليومين الاخيرين، وتتعلق باعطاء الحق لإسرائيل الرد على هجمات «حزب الله» في«الشريط الامني» وذلك بقصف مناطق وجود الحزب. ورفضت بيروت ودمشق هذا الطلب بسبب التمسك بـ«حق المقاومة في القيام بعملها طالما بقى الجنوب محتلاً». واشارت المصادر إلى ان ضرب اماكن وجود«حزب الله» يعني أيضاً«ضرب المدنيين وتهجيرهم بسبب الانتشار الشعبي للحزب، الامر الذي يتناقض مع النقطة الاساسية التي بنى عليها التفاهم، وهي عدم قصف شمال إسرائيل بالكاتيوشا مقابل عدم ضرب إسرائيل المدنيين وتهجيرهم».

وآكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت قبل مغادرته إلى بيروت، عدم وجود «تعارض» بين المبادرتين الامريكية والفرنسية لان«توجههما واحد لوقف إطلاق النار»، لافتاً إلى ان المبادرة الفرنسية كانت«جيدة وايجابية وكانت الملهمة في كل ما تحقق من تقدم».

بيريز وكريستوفر

وفي القدس المحتلة اعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في القدس عن التوصل إلى تفاهم مكتوب من نقاط عدة بين إسرائيل ولُبنان وسورية يدخل بموجبه وقف اطلاق النار مرحلة التطبيق في الرابعة من صباح بالتوقيت المحلي.

وقال كريستوفر في نهاية سبعة ايام من الزيارات المكوكية بين القدس ودمشق ان التفاهم الجديد «يذهب ابعد من تفاهم تموز ١٩٩٣ ويضفي تحسنا عليه من نواح عدة هي:

١ ـ انه تفاهم مكتوب وجرى الاتفاق على التفاصيل بين إسرائيل ولبنان وعبر مشاورات مباشرة مع سورية، وعليه يفترض ان يدوم اكثر ويكون اقل عرضة لسوء التفسير.

٢ ـ انه يمنع بشكل صريح اطلاق قذائف كاتيوشا او اية اسلحة اخرى على إسرائيل. وفي المقابل تلتزم اسرائيل عدم اطلاق النار على المدنيين او اهداف مدنية في لبنان.

٣ ـ ان استخدام المناطق الآهلة بالمدنيين قواعد لانطلاق الكاتيوشا محظور كلياً حسب التفاهم الجديد.

٤ ـ ينص التفاهم الجديد على تشكيل لجنة مراقبة لتطبيق التفاهم ولمعالجة الشكاوي وتتألف من ممثلي الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان وإسرائيل، إضافة إلى تشكيل مجموعة استشارية تضم الاتحاد الاوروبي وروسيا واطرافاً اخرى معنية لهدف محدد هو المساهمة في احتياجات اعادة البناء في لبنان».

واعتبر كريستوفر ان قصر نص الاتفاق يدل على سعي الاطراف إلى صياغة «تفاهم محكم»مشدداً في الوقت ذاته على انه لا يشكل «بديلا من حل شامل ودائم أو بديلا من اتفاق

سلام بين إسرائيل ولبنان». واضاف ان الولايات المتحدة «تقترح كجزء من هذا التفاهم ان تستأنف المفاوضات بين إسرائيل ولبنان وإسرائيل وسورية خلال وقت قصير».

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز التفاهم الجديد الذي عرضه على المجلس الوزاري المصغر قبل ان يخرج إلى الصحافيين مع كريستوفر بأنه «الاول من نوعه» قائلاً انه«يقوي إسرائيل ويقوي امنها» مضيفاً انه«لا يضع قيوداً على تصرف الجيش الاسرائيلي في لبنان بل يتضمن ايضاحات ويمنح إسرائيل حرية الحركة». ونفى بيريز وجود اتفاقات سرية ضمن التفاهم الجديد لم يعلن عنها لكنه اكد وجود «تفاصيل تفاهم واقع جديد».

واعترف الوزير الامريكي بأن إحدى النقاط التي ظلت عالقة حتى اللحظة الاخيرة كانت تشكيل لجنة المراقبة التي كانت واشنطن تصر على ان تشارك فيها اسرائيل وسورية ولبنان إلى جانبها. وقال:«كان خياراً معقداً واضيفت فرنسا إلى اللجنة». اما النقطة الأخرى التي عطلت التوصل إلى الاتفاق حتى اليوم السابع من جولته في المنطقة فكانت الترتيبات التي يمنع بموجبها اطلاق النار من المناطق الآهلة بالسكان المدنيين. واعتبر ان الفقرتين الأولى والثانية«هما الأساس في التزام الجانب اللبناني ان اية مجموعات مسلحة في لبنان ومن بينها حزب الله لن تستخدم المناطق الآهلة أو الصناعية للاختباء فيها واطلاق قذائفها على إسرائيل ولن ترد إسرائيل بقصف المدنيين».

وأرسل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وزير خارجيته إلى المنطقة بعدما دخلت العملية العسكرية الإسرائيلية في لبنان اسبوعها الثاني وبدأ المستنقع اللبناني الذي اقحم بيريز نفسه فيه محاولاً تسجيل المزيد من النقاط قبل اسابيع قليلة من الانتخابات العامة، يهدد مستقبله السياسي. ولم يأت كريستوفر في نهاية الجهد الانتخابي الذي بذله لمصلحة بيريز ان يدعمه علناً في مؤتمرهما الصحافي قائلاً:«ان تفاهم اليوم يتيح لنا العودة إلى الجهد التاريخي لتحقيق سلام اسرائيلي - عربي شامل وقد بذل رئيس الوزراء الكثير من أجل تحقيق هذه النتائج البراقة». وختم قائلاً«شكراً شمعون لاتاحة الفرصة للولايات المتحدة لاتخاذ مثل هذه الخطوة مع كل الاطراف لاعادة المسيرة السلمية إلى مسارها».

كلينتون

رحب الرئيس بيل كلينتون بالاتفاق الامريكي لوقف النار في لبنان الذى سيوقف هجمات صواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل ويحمي مواطني لبنان وإسرائيل ويضع آلية تنظر في شكاويَ الدولتين.

واضاف كلينتون في بيان تلاه ان الاتفاق سينجح«إذا عمل كل الذين سعوا إلى تحقيقه لانجاحه»، موضحاً«ان الاتفاق الجديد اقل عرضة للانهيار من التفاهم غير الرسمي الذي كان قائماً منذ عام ١٩٩٣ كونه مكتوباً».

وأكد كلينتون ان الولايات المتحدة«لن تتحمل اي محاولات جديدة لتعكير الهدوء الذي تم احلاله بثمن غال».

واشاد الرئيس الامريكي برئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز وبالرئيس السوري حافظ الاسد وبرئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وممثلي الحكومات الاخرى المعنية بما في ذلك فرنسا على الدور الذي لعبوه لانهاء الازمة، وزاد:«اتحدث باسم جميع الامريكيين عندما اقول ان دعاءنا وصلواتنا تذهب إلى المدنيين الابرياء وعائلاتهم في لبنان وإسرائيل الذين عانوا كثيراً خلال الاسبوعين الماضيين».

وشدد كلينتون على القول ان المطلوب الآن التركيز على«العمل الصعب لبناء سلام شامل ودائم في الشرق الاوسط».

وسئل لماذا لا تعمل الولايات المتحدة على انهاء الاحتلال الإسرائيلي في لبنان فأجاب ان ذلك«سيجري العمل بشأنه في اطار صنع السلام في الشرق الاوسط انه جزء من الحل الشامل لعملية السلام في الشرق الاوسط وكان هذا دائما موقفنا. وعلينا احلال السلام ووقف معاناة المدنيين الابرياء».

وذكر انه تحدث صباح امس إلى كل من كريستوفر وبيريز.

وفي نيويورك:ـ

* صوتت الولايات المتحدة واسرائيل فقط ضد مشروع القرار العربي في الجمعية العامة للأمم المتحدة الذى أدانت الجمعية بموجبه«الهجمات العسكرية الاسرائيلية على السكان المدنيين في لبنان»، وأقرت مبدأ حق لبنان بالتعويضات ومسؤولية اسرائيل عنها.

وافترق راعيا عملية السلام في الشرق الاوسط فصوتت روسيا لمصلحة القرار، وصوتت الولايات المتحدة ضده. ودعم القرار ٦٤ دولة فيما سجلت ٦٥ دولة امتناعها عن التصويت ولم تشارك حوالي ٥٠ دولة في التصويت.

وشملت قائمة الممتنعين عن التصويت جميع الدول الاوروبية الغربية الاعضاء في الاتحاد الأوروبي، واكثرية دول اوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية، وبعض الدول الإسلامية المنتمية للجمهوريات السوفياتية السابقة، وتركيا، وعدد من الدول الافريقية.

واعتبر مندوب لبنان السفير سمير مبارك نتيجة التصويت«انتصاراً كبيراً للموقف العربي الثابت والموقف اللبناني الذي حقق مطالبه في الجمعية العامة». وقال انه بغض النظر عن عدد الدول الممتنعة عن التصويت«فإن النتيجة هي ان ٦٤ دولة دعمت القرار وصوتت ضده دولتان فقط».

وأدانت الجمعية العامة«الهجمات العسكرية الاسرائيلية على السكان المدنيين في لبنان، لا سيما على قاعدة الأمم المتحدة في قانا». واعتبرت ان ذلك«يمثل انتهاكاً لقواعد القانون الإنساني الدولية المتعلقة بحماية المدنيين».

وأعربت عن «قلقها الشديد وحزنها لما حدث من خسائر في الأرواح واصابات بالغة في صفوف الابرياء من الرجال والنساء والاطفال».

ودعت اسرائيل إلى «القيام فوراً بوقف عملياتها العسكرية ضد سلامة لبنان الاقليمية وسحب قواتها من جميع الاراضي اللبنانية، وفقاً لقرار مجلس الامن ٤٢٥(١٩٧٨)». ودعت إلى «وقف القتال فوراً»، وأيدت «الجهود الديبلوماسية الجارية لتحقيق ذلك الغرض». وطالبت بـ«احترام سلامة لبنان وسيادته واستقلاله السياسي احتراماً كاملاً، داخل حدوده المعترف بها دولياً»، واعتبرت انه «يحق للبنان ان يحصل على التعويض المناسب عما لحقه من دمار، وان إسرائيل ملزمة بدفع ذلك التعويض».

وصوت بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن كل من الصين وروسيا لمصلحة القرار. ووافق السفير الروسي سيرغي لافروف على دعم القرار العربي بعدما وافقت المجموعة العربية على ادخال تعديل في الفقرات التمهيدية اعاد تأكيد القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وحق جميع الدول في العيش بسلام وامن داخل حدودها المعترف بها دولياً.

وبررت الدول الاوروبية موقف الامتناع عن التصويت بالاشارة إلى تعديلات أرادت ادخالها على مشروع القرار سعت إلى «التوازن» في ادانة العمليات الإسرائيلية وعمليات «حزب الله» الأمر الذي لم توافق عليه الدول العربية.

وفي نيوجرسي:

* دعا المؤتمر الدائم للزعماء الروحيين للأمريكيين الشرق اوسطيين إلى وقف فوري للنار في لبنان مطالباً بتنفيذ القرار ٤٢٥

ويمثل مؤتمر الزعماء الروحيين هؤلاء ثلاثة ملايين أمريكي من أصل عربي وهو اجتماع استثنائياً امس في انغلوود (نيوجرسي) لمناقشة «العدوان الإسرائيلي ضد الجمهورية اللبنانية».

وجاء في بيان اصدره وأقر بالإجماع التالي:

١ ـ دعوة كل الفرقاء إلى وقف قصف المدنيين وتدمير البنية التحتية اللبنانية.

٢ ـ دعوة إسرائيل للرضوخ لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ الذي يدعو إلى انسحاب فوري غيرمشروط من الاراضي اللبنانية.

٣ ـ المطالبة بتأمين مساعدات إنسانية من الامريكيين الشرق اوسطيين ومن الحكومة الامريكية والامم المتحدة والحكومات العربية والأفراد والمجلس الوطني لكنائس المسيح والمؤتمر الوطني لاساقفة الكاثوليك لمساعدة نحو نصف مليون لبناني نازح ومساعدة الحكومة اللبنانية على إعادة بناء بنيتها التحتية التي تعرضت لتدمير منهجي.

٤ ـ التعبير عن تقدير المؤتمر للتضامن الذي ظهر بين جميع اللبنانيين بغض النظر عن طوائفهم وانتماءاتهم السياسية، في وجه العدوان الإسرائيلي ضد لبنان السيد والمحب للسلام.

٥ ـ دعوة جميع صادقي النوايا إلى الصلاة والعمل من اجل سلام دائم في لبنان والمنطقة.

ووقع البيان كل من المطران فيليبس صليبا(ارثوذكس) والمطران فرنسيس الزايك(الموارنة) والشيخ فاضل الساحلاني(شيعة) والشيخ محمد شبلي(سنة) والمطران مزراب اشجيان(ارمن ارثوذكس) والمطران سيريل افرام (السريان الارثوذكس) والاب جون فرج(كاثوليك).

من جهة أخرى استمرت ردود الفعل تتوالى في صفوف الجالية اللبنانية في المانيا، وقامت تظاهرات في عدد من المدن الالمانية، وأهمها في العاصمة بون بتاريخ ١٧ الجاري وفي برلين يومي السبت والاحد ٢١و٢٢ وفي نورنبرغ السبت ٢١ منه، بالاضافة إلى تظاهرات واعتصامات يتم التحضير لها في مدن اخرى وجمعت هذه التظاهرات عدداً كبيرا من اللبنانيين.

موقف مصر: ـ

ورحبت مصر باتفاق وقف إطلاق النار. ووجه الرئيس حسني مبارك برقيتي تهنئة إلى كل من نظيريه الامريكي بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك لجهودهما في قيادة العمل للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار، كما بعث ببرقية تهنئة إلى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى: «ان مصر ترحب بهذا الاتفاق الذي يمكن الاطراف من العودة إلى مائدة المفاوضات علي المسارين السوري واللبناني».

النص الحرفي لاتفاق وقف النار:

في ما يأتي النص الحرفي للاتفاق الرسمي على وقف إطلاق النار عند الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية، تحت عنوان «ترتيبات»،

«بعد المباحثات مع حكومتي اسرائيل ولبنان وبالتشاور مع سورية ولبنان وإسرائيل، تعتبر الولايات المتحدة ان الترتيبات التالية ستطبق:

١ ـ لن تقوم المجموعات المسلحة في لبنان بهجمات على إسرائيل بواسطة صواريخ كاتيوشا أو أي نوع آخر من الاسلحة.

٢ ـ لن تطلق إسرائيل والذين يتعاونون معها أي نوع من الاسلحة على مدنيين أو اهداف مدنية في لبنان.

٣ ـ وبصورة أعم، يتعهد الطرفان عدم تعريض المدنيين، أيًا كانت الظروف، للهجمات وعدم استخدام المناطق المأهولة بالمدنيين والمنشآت الصناعية والكهربائية مركزًا لانطلاق الهجمات.

٤ ـ من دون انتهاك التعهدات، لا يمكن لأي من احكام هذه الترتيبات ان يمنع طرفاً من ممارسة حقه المشروع في الدفاع عن النفس.

٥ ـ يتم تشكيل لجنة مراقبة مؤلفة من

الولايات المتحدة وفرنسا وسورية اضافة إلى الطرفين لبنان وإسرائيل، وستكون مهمتها الاشراف على تنفيذ التعهد الآنف الذكر، وتحال الشكاوي إلى مجموعة المراقبة وفي حال الادعاء بانتهاك الترتيبات يتعين على الطرف إحالة الشكوى في خلال اربع وعشرين ساعة وستحدد لجنة المراقبة اجراءات معالجة الشكاوي.

٦ ـ ستشكل الولايات المتحدة ايضا مجموعة استشارية مؤلفة من فرنسا والاتحاد الاوروبي وروسيا واطراف اخرى معنيين، بهدف تلبية احتياجات إعادة الاعمار في لبنان من المسلم به ان الترتيبات المخصصة لانهاء الازمة الحالية بين لبنان وإسرائيل لن تكون بديلا من حل دائم وتدرك الولايات المتحدة اهمية تحقيق سلام شامل في المنطقة. وتقترح الولايات المتحدة لهذه الغاية معاودةمفاوضات السلام بين سورية وإسرائيل وبين إسرائيل ولبنان في موعد يتم التوافق عليه، بهدف إحلال السلام الشامل وتدرك الولايات المتحدة ان من المرغوب فيه اجراء هذه المفاوضات في مناخ من الاستقرار والهدوء.

٧ ـ يعلن عن هذه الترتيبات في وقت واحد في جميع الدول المعنية».

وتبقى كلمة أخيرة..

لماذا أستهدفوا لبنان؟

هذا السؤال هو ما يجب أن يفكر فيه العقل العربي، لأن في الإجابة عليه حل لكثير من الأوهام التي تتحدث عن السلام والرخاء الذي يعم بعد السلام.

والتقرير التالي هو الذي سوف يجيب عن هذا السؤال.. إنه التقرير الدولي للاستثمار عن عام ١٩٩٥.. وهو التقرير الذي تعده سنوياً المؤسسة العربية لضمان الأستثمار بدبي بالامارات العربية المتحدة والذي يشترك في إعداده نخبة من الاقتصاديين واساتذة الجامعات المتخصصون ليس على مستوى العالم العربي فحسب لكن على المستوي الدولي، وهذا التقرير يوضح بجلاء ان لبنان مؤهل لأن يكون صلة بين المستثمرين العرب والأجانب، ويؤكد على الدور الذي يمكن أن تلعبه لبنان في حالة السلم وهو ما لا تريده لها إسرائيل، بعد ذلك لندع التقرير يتحدث عن نفسه:

* اظهر التقرير الدولي للاستثمار عن عام ١٩٩٥ ان اقليم غرب اسيا الذي يضم دول الخليج العربي والأردن ولبنان وسورية اضافة إلى تركيا وقبرص وإسرائيل ويبلغ عدد سكانه ٢١٥ مليون نسمة استقطب تدفقات متواضعة من الاستثمارات الاجنبية المباشرة لم تتجاوز ١,٤ بليون دولار سنوياً في الاعوام الأخيرة كان اكثرها من نصيب تركيا ومصر وإسرائيل.

وأكد التقرير الذي اعده مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية«اونكتاد» على وجود امكانات كبيرة لزيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية المباشرة إلى عدد كبير من دول الاقليم مستقبلاً. وأشار إلى ان لدى مصرالامكانات لأن تصبح منتجاً رئيسياً للصناعات الدوائية في سوق اقليمية قد يقارب الـ ٥,٦ بليون دولار بحلول سنة ١٩٩٧، كما يستحق لبنان مزيداً من الانتباه لأن بامكانه ان يكون صلة بين المستثمرين الاجانب والدول العربية بسبب ميزاته المهمة الخاصة بالتمويل والأعمال.

وذكر التقرير الدولي للاستثمار ان الرصيد المتراكم للاستثمارات الاجنبية المباشرة خلال الفترة بين ١٩٩١ و١٩٩٣ نما بمعدل فاقت سرعته ضعف سرعة نمو الصادرات الدولية من السلع والخدمات ويُقدر ان يبلغ في نهاية السنة الجارية ٢,٥ تريليون دولار.

وقدر التقرير اجمالي المبيعات الدولية التي ولدها هذا الرصيد بنحو ٥,٢ تريليون دولار عام ١٩٩٢. أي اكثر من إجمالي قيمة الصادرات الدولية من السلع والخدمات والبالغة نحو ٤,٩ تريليون دولار.

واعتبر التقرير الذي اوردته المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة اصبحت أهم إليه للتكامل الاقتصادي العالمي وتؤثر تأثيراً بالغاً على الاداء الاقتصادي لمختلف الاقطار. وهي تحمل معها إلى الدول المضيفة فرص الحصول على التقنيات الانتاجية والقدرات الفنية

والخبرات الادارية والتنظيمية فرص الحصول على التقنيات الانتاجية والقدرات الفنية والخبرات الادارية والتنظيمية الحديثة. كما أن سعى الشركات الدولية التي تقف وراء الاستثمارات إلى زيادة مبيعاتها وتنظيم انتاجها بطريقة كفوءة، يؤدي إلى خلق فرص تسويقية للشركات المرتبطة بها الموجودة في الاقتصادات المضيفة واقتصادات المنشأ على السواء.

وأشار التقرير إلى ان الحكومات التي ادركت منافع تدفق الاستثمارات المباشرة إليها، سعت إلى اجتذابها بمختلف الوسائل بما في ذلك تعديل سياساتها لتحرير وتسهيل تدفق هذه الاستثمارات حيث تم خلال الفترة بين ١٩٩١و١٩٩٤ ادخال ٣٧٣ تعديلاً في القوانين واللوائح الوطنية المتعلقة بالاستثمار الاجنبي المباشر من بينها ٣٦٨ تعديلاً تتعلق بتحرير التدفقات الاستثمارية. وتم تعزيز هذه الاجراءات الوطنية باتفاقات استثمار ثنائية بلغ عددها منتصف عام ١٩٩٥ نحو ٩٠٠ اتفاق يرجع تاريخ ٦٠ في المئة منها إلى فترة ما بعد عام ١٩٩٠.

واستخدمت الحكومات، بهدف تحسين قدراتها التنافسية،وسائل متنوعة تراوح بين الحملات المكثفة لترويج الاستثمار وتقديم مختلف حزم الحوافز.

لكن التقرير حذر من ان سياسة الحوافز قد تؤدي إلى اهدار موارد مالية حكومية نادرة وإلى إحداث تشوهات اقتصادية. واقترح التقرير اجراء دراسة شاملة عن كلفةسياسات وبرامج الحوافز وفوائدها ودعا إلى جولة محادثات دولية حول الموضوع تهدف إلى عقد اتفاق دولي في شأن الاستثمار تكون مكملة للاتفاقات الاقليمية والدولية الخاصة بالاستثمار الاجنبي المباشر. وأشارت إلى أن المشاورات بدأت فعلاً في إطار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية كما أن اتفاقات جولة اورغواي تحتوي على بذور اتفاق متعدد الاطراف.

وأكد تقرير الاستثمار لعام ١٩٩٥ ان الاستفادة من الاستثمارات المباشرة لا تقتصر على الدول المضيفة وحدها وتستفيد الدول المصدرة ايضاً وأن بشكل اقل وضوحاً من خلال زيادة القدرات التنافسية لشركاتها لذلك قامت الحكومات في الدول المتقدمة منذ زمن طويل بتحرير السياسات المتعلقة بتدفقات الاستثمار نحو الخارج وهي عملية آخذة في التطور في العالم النامي وظهرت بوادرها في بعض الاقطار الاسيوية واقطار امريكا اللاتينية.

وركز تقرير عام ١٩٩٥ على موضوع التنافس منوهاً بأن تحرير التبادل الاقتصادي الدولي قلل من امكانات انكفاء الشركات وتقوقعها داخل اسواقها المحلية كملاجيء أمنة وكمصادر مضمونة للربح لأن المنافسة اصبحت تطال المجالات كافة كما اصبحت الاسواق معرضة للاختراق بشكل متزايد بواسطة الاستثمارات الاجنبية المباشرة والتجارة وبطرق اخرى.

وأشار التقرير إلى أن اهداف الشركات من الاستثمار في الخارج لا تقتصر على فتح اسواق جديدة وحسب انما ايضاً الوصول إلى عناصر الانتاج. ويدرك قادة رجال الأعمال ان تكامل

الامكانات المالية والخبرات الإدارية لشركاتهم مع استثماراتهم المباشرة في الخارج سيؤدي إلى تعزيز قدراتهم التنافسية، كما يجدون في عولمة الانشطة الانتاجية والتجارية سبيلاً إلى زيادة الكفاءة والفعالية في استغلال عناصر الانتاج وكذلك في تسويق المنتجات.

ورآي تقرير الاستثمار ان أبرز محددات تنافسية الشركات، هو قدرتها على خلق منتجات جديدة ومتطورة وتخفيض كلفة الانتاج ومن ثم استخدام هذه المنتجات بكفاءة لغزو الاسواق العالمية. واعتبر ان الابحاث العلمية ومراكز البحوث والتطوير تلعب دوراً رئيسياً في تعزيز المهارات الابتكارية للشركات. وأكد التقرير في هذا المجال على الدور المهم للسياسات الوطنية في مجال البحث العلمي ونقل وتطوير التقنية خصوصاً في الدول النامية. حيث يتعين على الدول المضيفة للاستثمار التأكيد من ان نتائج البحوث يتم استغلالها بالشكل الامثل مما يسهم في تقوية الطاقات والمهارات الابتكارية لشركاتها.

وعلى صعيد آخر أشار التقرير الى الدور الكبير الذى تلعبه الشركات عابرة القوميات فى تعزيز الاتجاه الى عولمة الأنشطة الاقتصادية والتجارية. ونوّه بالنمو السريع لهذه الشركات سواء من حيث عددها الذى وصل الى ٤٠ ألف شركة تملك أكثر من ٢٥٠ ألف فرع، أم من حيث حجم أعمالها. وقُدرت قيمة تجارة السلع والخدمات الداخلية بين الشركات الأم وفروعها عام ١٩٩٣ بنحو ١,٦ تريليون دولار أي مايعادل ثلث حجم التجارة العالمية. وتتضح أهمية هذا الدور فى حالة الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً، التي يقدر أنه من بين كل خمسة دولارات تم الحصول عليها نتيجة بيع سلع أو خدمات في الخارج جاءت أربعة دولارات من خلال الفروع الأجنبية للشركات عابرة القوميات انتاجاً أو تجارة.

وأورد التقرير معلومات جديدة عن أكبر مئة شركة عابرة للقوميات مرتبة حسب الأصول الأجنبية أظهرت أن اجمالي هذه الأصول بلغ نحو ٣,٧ تريليون دولار عام ١٩٣، منها ١,٣ تريليون دولار خارج أوطان المنشأ.

وجاء ترتيب أكبر خمسة شركات على النحو التالي: «رويال دتش شل» و«اكسون» و«أى بي ام جنرال موتورز» و«جنرال الكتريك» واحتلت صناعة الالكترونيات المرتبة الأولى من حيث الأصول. واستحوذت مبيعات الفروع الأجنبية لـ ٢٣ شركة على نحو ٨٠ في المئة من اجمالي المبيعات العالمية للالكترونيات.

وعلى رغم أن أكبر ١٠٠ شركة تنتمى الى الأقطار الصناعية المتقدمة، أظهر تقرير «أونكتاد» زيادة عدد الشركات عابرة القوميات من الدول النامية حيث قدر حجم تدفقاتها الاستثمارية الأجنبية المباشرة المتجهة نحو الخارج لتدفقات عام ١٩٩٤ بنحو ٣٣ بليون دولار، الأمر الذى يدلل على وجود تغيرات فى تركيبة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر. وقام «الاونكتاد» برصد أكبر ٥٠ شركة

عابرة للقوميات توجـد مقارها الرئيسية في الدول النامية. واحتلـت المراكز الخمس الأولى من شركة «سيميكس» المكسيكية وشركة «هتشسون وامبوا» من هونغ كونـغ ومجموعة «دايو» ثم مجموعة «سامسونغ» من كوريا و«غاردين ماتيسون» من هونغ كونغ. وأكد التقرير أن هذه الشركات أضحت من المستثمرين الأجانب الـذين يعتد بهم اذ يتوقع أن تشهد استثماراتها الأجنبية المباشرة زيادة كبيرة مستقبلاً.

وأشار التقرير الى أن صفة الشركة العابرة للقوميات لاتقتصر على الشركات ذات الحجم الكبير، حيث وجد أن هنالك عدد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء تتصف بهذه الصفة وأن بمقدور مثل هذه الشركات أن تصبح عالمية، بل أن كثيرا منها يمكن أن يصبح أكثر عالمية من الشركات كبيرة الحجم.

وعن الاتجاهات الاقليمية للاستثمار الأجنبي المباشر عام ١٩٩٤، ذكر تقرير الاستثمار ان اقليم جنوب شرقي آسيا والباسيفيك استحوذت على نصيب الأسد من التدفقات الواردة اليها التى بلغ مجموعها نحو ٥٩ بليون دولار عام ١٩٩٤ ونحو ٤٨ بليون دولار عام ١٩٩٣.

ومن المتوقع أن تشهد سنة ١٩٩٦ زيادات كبيرة في هذه التدفقات. وفي هذا الصدد ارتفع عدد مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر التي تمت الموافقة عليها بمعدل ١٨٦ في المئة في أندونيسيا وبمعدل ١٩٠ في المئة في تايلند كما تضاعفت في ماليزيا، وارتفعت بنسبة ٣٢٩ في المئة في الفلبين وبرزت فيتنام كدولة جاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر.

وبلغت قيمة طلبات الاستثمار التي تقدم بها المستثمرون الأجانب حتى منتصف عام ١٩٩٥ نحو ١٦,٢ بليون دولار.

واحتلت الصين المرتبة الأولى اذ بلغت قيمة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة اليها نحو ٢٨ بليون عام ١٩٩٢ ونحو ٣٤ بليون دولار عام ١٩٩٤ ويتوقع أن يشهد العام ١٩٩٥ ارتفاعاً جديداً في حجم الاستثمارات وبدأت تترسخ مكانة الصين كدولة مصدرة للاستثمارات اذ بلغ المتوسط السنوي للاستثمارات الصينية في الخارج نحو ٢,٤ بليون دولار خلال الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٤، وفي نهاية عام ١٩٩٤ كان هناك أكثر من ٩٠٠ شركة صينية تملك نحو ٤٦٠٠ فرعاً في ١٣٠ دولة.

وشهدت الهند ارتفاعاً كبيراً في قيمة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر التي وصلت الى نحو ٩٤٧ مليون دولار عام ١٩٩٤ مقابل نحو ١٥٥ مليون دولار عام ١٩٩١ وبلغت قيمة التدفقات خلال الأشهر الأربعة الأولى لعام ١٩٩٥ نحو ٧٠٨ مليون دولار.

وبلغ نصيب اقليم اميركا اللاتينية والكاريبي (بما في ذلك المكسيك) من اجمالي الاستثمارات الأجنبية في الدول النامية ٢٠ بليون دولار أو ما نسبته نحو ٢٤ في المئة.

وتعكس هذه الأرقام الى حد ما درجة النجاح التي حققتها هذه الأقطار برامج التخصيص كما في حالتي الأرجنتين وبيرو، ولم تقبل البرازيل حتى الآن على تنفيذ برنامج شامل للتخصيص وربما تمكنت من جذب تدفقات للاستثمار الأجنبي المباشر يعتد بها اذا ماقامت بذلك.

وفي عام ١٩٤ كانت البرازيل تملك ٢٨ من أكبر ٥٠ شركة مملوكة للقطاع العام في أمريكا اللاتينية.

واجتذبت أوروبا الوسطى والشرقية نحو ٦ بليون دولار في كل من العامين الأخيرين. وفي بداية عام ١٩٩٥ بلغ الرصيد المتراكم للاستثمارات الأجنبية المباشرة في الاقليم نحو ٢٢ بليون دولار وهو مايقارب مستوى الرصيد المتراكم لدى الأرجنتين وحدها. وتركز ٦٩ في المئة من هذا الرصيد في ثلاث دول هي الجمهورية التشيكية والمجر وبولندا. ولعب التخصيص دوراً رئيسياً في اجتذاب الاستثمارات المباشرة للاقليم يمثل نحو ثلثي اجمالي التدفقات خلال الفترة بين ١٩٨٩ و ١٩٩٣.

وأشار التقرير الى وجوب الحذر في تفسير قيمة التدفقات الفعلية الى الاقليم بسبب تدني نسبة الاستثمارات المنفذة الى الاستثمارات المرخصة وفي دول مثل بيلوروسيا واستونيا مُثلاً لم تتجاوز نسبة المشاريع المنفذة فعلاً ٣٤ و ٢٠ في المئة على التوالي.

وبلغت قيمة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الى أفريقيا (جنوب الصحراء) نحو ٣ بلايين دولار سنوياً لعامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤. الا أن التقرير أشار الى وجود فرص جيدة للاستثمار في الاقليم. وأن الاستثمار في أفريقيا يدر أرباحاً تفوق في المتوسط تلك المحققة في بعض الأقطار المتقدمة خصوصاً أن الدول الأفريقية بذلت جهوداً كبيرة لزيادة جاذبيتها للمستثمرين. وتضمنت هذه الجهود اصلاحات اقتصادية عميقة.

وبلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية الواردة الى الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٤٦ بليون دولار عام ١٩٩٤ مقارنة بنحو ٤١ بليون دولار عام ١٩٩٣، ويقدر الرصيد المتراكم للاستثمار الأجنبي المباشر في الولايات المتحدة بما يفوق ٥٠٠ بليون دولار.

وتقدر الاستثمارات الصادرة منها بنحو ٤٦ بليون دولار عام ١٩٩٤ مقارنة بنحو ٦٩ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وبلغ الرصيد المتراكم في الخارج للشركات الأميركية نحو ٦١٠ بلايين دولار عام ١٩٩٤ أي مايمثل نحو ربع الرصيد المتراكم لاجمالي الاستثمار العالمي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة